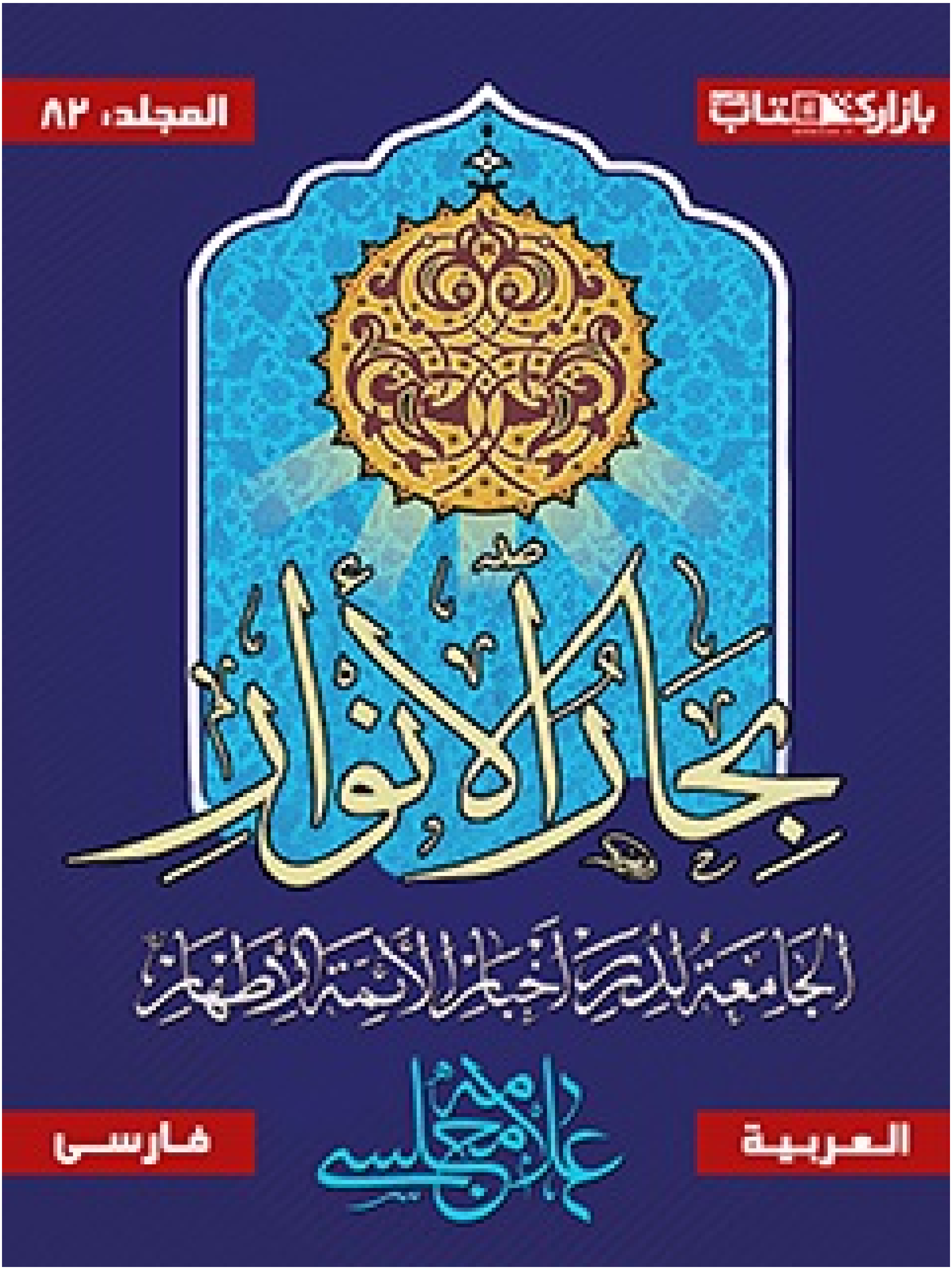

بازارکتاب
المجلد، ۸۲
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۸۲ : کتاب نماز – ۳

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.–

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه كتاب الصلاه

باب ۲۳ القراءه و آدابها و أحكامها

الآيات

النحل: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (۱)

المزمل: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا(۲)

۱- ۱. النحل: ۹۸، لكن خطاب الآيه الكريمه متوجه الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فتكون الاستعاذه المأمور بها فرضا عليه و سنه لامته صلى الله عليه و آله بالاقتداء و التأسى، لكونها سنه فى فريضه: الاخذ بها هدى و تركها ضلاله و كل ضلاله سبيلها الى النار.

۲- ۲. المزّمّل: ۴، و الآيه توجب ترتيل القرآن بمعنى قراءته مرتلا منسقا سوره بعد سوره حتّى يأتى على آخرها، قال عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» فأمر رسوله صلى الله عليه و آله أولا بتهجد الليل ثمّ بترتيل القرآن، الا أن أمره بقيام الليل مستقل من أمّهات الكتاب، و أمره بالترتيل غير مستقل من المتشابهات بها، فأوله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى الصلاه بعد تكبيره الاحرام قبل الركوع، فتكون سنه فى فريضه الاخذ بها هدى و تركها ضلاله، و من تركها عمدا بطلت صلاته لاعراضه عن سنه الرسول صلى الله عليه و آله . و انما قلنا بقراءته سوره بعد سوره حتّى يأتى على آخرها، لإطلاق لفظ القرآن و الإطلاق فى كلام الحكيم محكم، و أمّا إمكان ذلك فى تهجد ليله، أو صلوات يوم و ليله فلان سوره المزّمّل من أوائل السور النازله على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و قد قيل بأنها ثالث ثلاثه: نزلت أولا سوره العلق ثمّ القلم ثمّ المزّمّل، و ان كان لا يخلو عن بعد بملاحظه مضمون الآيات الكريمه. و كيف كان، لازم قوله عزّ و جلّ:« وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» نزول صدر السوره و فيها هذه الآيه الشريفه- فى ظرف كان يمكن قراءه سور القرآن منسقا و منضدا و مرتلا فى تهجد واحد، و لعله لم تكن السور النازله قبلها تربو على عدد الأصابع، و سيأتى تأييد ذلك فى الآيه المتممه للعشرين من هذه السوره. و أمّا الترتيل: فهو معنى لا يتعلق الا بالشى ء ذى الاجزاء المختلفه و المراد تنسيق تلك الاجزاء و تنضيدها أحسن نضد و اتساق، و انتظامها سلكا واحدا يقع كل جزء موقعه الخاص به المناسب له من حيث الترتيب، يقال ثغر مرتل: إذا كان مستوى النبات حسن التنضيد، كلام رتل: حسن التأليف، ترتل فى الكلام: ترسل و تأنق فى قراءته بتبيين الحروف و أداء الوقوف و حسن تنسيقها، لا يندمج بعضها فى بعض. و أمّا القرآن الكريم، فلما كان مشتملا على سور متعدّده، و كل سوره فى طيها آيات و كل آيه مركب من جملات، و كل جمله من كلمات، و كل كلمه من حروف، كان ترتيل القرآن بقراءته سوره بعد سوره لا أقل من قراءه سورتين فى ركعه، ليتم معنى التنسيق و التنضيد و ترتيل السوره بقراءه آياتها مرتبه منسقه من دون تقديم و تأخير بين آياتها

المتناسقه و بلا زياده فيها و نقيصه منها، و منه الوقف عند تمام الآيه الشريفه- كما كان يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لئلا يندمج الآيه فى الآيه و أمّا ترتيل الآيه فبقراءه جملاتها منظمه مترسله و منه حفظ الوقوف، و ترتيل الجمله بقراءه الكلمات بعضها اثر بعض من دون ريث و سكته، و منه رعايه الوقف بالحركه و الوصل بالسكون، و ترتيل الكلمه بترسيل الحروف متسقه و تبيينها من مخارجها منتظمه لا- يندمج بعضها فى بعض. و من الترتيل و حسن الترسل فى القراءه أن يتانق فى اعلاء صوته حين القراءه كما يتأنق الخطيب المصقع يتصوب بصوته تاره و يتصعد به اخرى حسب مقتضى المقام، فلو علا بصوته فى كلمه ثمّ خفض صوته بالكلمه بعدها و هكذا بحيث صار مخالفا لطبع القراءه كان خارجا عن الترتيل الواجب عليه بالسنه، و الكلام فى الاسراع بالقراءه و الابطاء فيها كالكلام فى اعلاء الصوت و اخفاضها لأيا بلاى. و يؤيد هذا المعنى بل يصرح به قوله تعالى:« وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا- نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا» الفرقان: ٣٣، لان المعنى انا أنزلنا القرآن متفرقا بين قطعاتها سوره سوره لنثبت به فؤادك بانزال كل سوره عند الحاجه اليها و لتقرأه على الناس على مكث، فيتعلموه و يتأنسوا به. لكنه مع ذلك لم يكن التفريق بين قطعه و قطعه و بين سوره و سوره، و آيه و آيه كتفرقه الدقل و نثره و نثر الشذر بانقطاع سلكه، بل رتلناه ترتيلا يتسق نظام آياته و ينتظم نطاق قصصه و عبره، و يتنضد سياق حكمه و أمثاله، و زواجره و رغائبه، مع ما فى طيها من أحكام المعاملات و العبادات و قد وقع كل موقعه بحسن التأليف و الترصيف.

و قال سبحانه: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ (۱)

۱- ۱. المزّمّل: ۲۰، و قد كان على المؤلّف العلامه أن ينقل تمام الآيه لمسيس الحاجه اليها، و ها أنا ذا أنقلها مع ما يتعلق بها من الأبحاث: قال عزّ و جلّ:« إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ(اشاره الى ما نزل فى صدر السوره من أمره صلى الله عليه و آله بقيام الليل فى هذه الأوقات المعينه ثلاث مرّات متهجدا ثمّ أمره بترتيل القرآن سوره بعد سوره حتّى يأتى على آخرها فى تمام تهجده) وَ(هكذا يعلم أنّه تقوم) طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ(رغبه فى حسن ثواب اللّه من المقام المحمود، و اقتداء و تأسيا بك رجاء للّه و فى اليوم الآخر، لكنه ليس لهم طاقه كطاقتك. و لا رغبه كرغبتك، و لا هم يحفظون و يتذكرون سور القرآن بتمامها) وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ(فتاره يقصر الليل و يطول النهار و تاره بالعكس، فلا يسع الوقت لقراءه القرآن بتمام سوره). (و على أى حال و عله) عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ(أى لن تحصوا القرآن بقراءه تمام سوره و ترتيله سوره سوره، خصوصا فى مستقبل أمركم حيث ينزل عليكم سائر القرآن بسوره السبع الطوال و المثانى و المئين و المفصل) فَتابَ عَلَيْكُمْ(و خفف عنكم حيث كتب على نفسه الرحمه من تشريع دين سمحه سهله) فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ(أى فلا يلزمكم بعدئذ أن ترتلوا القرآن بتمامه سوره بعد سوره، بل اقرءوا ما تيسر لكم من سور القرآن، كل بحسب حاله و فراغه و ذكره حتّى لا يختل عليكم أمر المعاد و المعاش، و النوم و اليقظه. فالمراد من قوله عزّ و جلّ:« ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»- بقرينه لفظ اليسر و المقابله بقوله« عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ» هو سوره كامله يتيسر قراءتها و يكون تذكرها و حفظها و تعلمها و ترتيلها سهلا يسيرا، كل على حسب حاله، كما صرّح بذلك فى قوله عزّ و جلّ:« وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» حيث نزل القرآن سوره سوره و جعل لكل سوره نسقا و نضدا فى ترتيب آياتها، فمن كان ذا ذكر قوى يقدر أن يحفظ أمثال سوره البقره من السبع الطوال، و من كان على دون ذلك يحفظ أمثال سوره الحجر من المئين و من كان دون ذلك يحفظ أمثال سوره الرحمن من المفصل، و من كان يغلب عليه النسيان فلا أقل من أنّه يحفظ السور القصار. و قد كان تنبه لذلك من المتقدمين ابن سيرين حيث قال لرجل: لا تقل سوره خفيفه، و لكن قل سوره ميسره لان اللّه يقول:« وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ» أخرجه ابن المنذر عنه على ما فى الدّر المنثور ج ۶ ص ۱۳۵. ثمّ قال عزّ و جلّ: عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى(فيشغله هم الوجع من قراءه القرآن) وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ(عند أسفارهم) يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ(فليس لهم كثير فراغ) وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ(اشاره الى ما سيئول إليه أمر الإمامه بالقتال مع المشركين فيخافون أن يفتنهم الذين كفروا) فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ(فى هذه الحالات، فانه لا أقل من قراءه سوره واحده خفيفه يسيره كسوره النصر ثلاث آيات، و من رغب عن قراءه القرآن مطلقا فلا صلاه له على أى حاله كانت. و لا يذهب عليك أن هذا الحكم كان قبل نزول قوله تعالى فى سوره الحجر: « وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» الآيه: ۸۷، و بعد ما نزلت الآيه و جعل سوره الفاتحه فى قبال القرآن العظيم كأنّها فى كفه و القرآن العظيم فى كفه، اختارها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بدلا من قراءه قرآن كامل، و جعلها فى أول الركعه، و قال: لا صلاه الا بفاتحه الكتاب و خير المصلين على ما خيرهم اللّه فى آيه المزّمّل بقراءه سوره ميسره بعدها على حسب حالهم حتى أنّه يمكنهم أن يجتزءوا من قراءه السوره بقراءه الحمد فى حال المرض و السفر، فان الفاتحه أيضا سوره ميسره، و الحمد للّه ربّ العالمين.

و قال تعالی: فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ

lt;meta info="-فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ، -. النحل/۹۸ - {پس چون قرآن می خوانی از شیطانِ مطرود به خدا پناه بر.}

-ورَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا، -. المزمل/ ۴ - {قرآن را شمرده شمرده بخوان.}

-فاقروا ما تیسر من القرآن، -. مزمل / ۲۰ - {هر چه از قرآن میسّر می شود بخوانید}

-فَاقْرَؤُوا مَا تَیَسَّرَ مِنْهُ، -. المزمل/۲۰ - {پس هر چه از [قرآن] میسّر شد تلاوت کنید.}

**[ترجمه]

تفسیر

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أی أردت قراءته و نقل علیه الإجماع قال فی

ص: ۴

مجمع البیان (۱)

معناه:

إذا أردت یا محمد قراءه القرآن فاستعذ بالله من شر الشیطان المرجوم المطرود الملعون و هذا کما یقال إذا أکلت فاغسل یدیک و إذا صلیت فکبر و منه إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ و الاستعاذه استدفاع الأدنی بالأعلی علی وجه الخشوع و التذلل و تأویله استعذ بالله من وسوسه الشیطان عند قراءتک لتسلم فی التلاوه من الزلل و فی التأویل من الخطل و الاستعاذه عند التلاوه مستحبه غیر واجبه بلا خلاف فی الصلاه و خارج الصلاه انتهی.

و فی کیفیه الاستعاذه عند القراء اختلاف کثیر فقال ابن کثیر و عاصم و أبو عمرو أعوذ بالله من الشیطان الرجیم و نافع و ابن عامر و الکسائی کذلک بزیاده إن الله هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ و حمزه نستعیذ بالله من الشیطان الرجیم و أبو حاتم أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم و الأشهر بیننا الأول و الأخیر و فی بعض روایاتنا أستعیذ بالله من الشیطان الرجیم و زاد فی بعضها إن الله هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ و فی بعضها أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم و أعوذ بالله أن یحضرون و فی بعضها أعوذ بالله من الشیطان الرجیم إن الله هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ قال الشهید ره فی الذکری فی سنن القراءه فمنها الاستعاذه قبل القراءه فی الرکعه الأولی خاصه من کل صلاه لعموم فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أی أردت القراءه وَ لِمَا رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ:(۲) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۸۴.

۲- ۲. الذکری: ۱۹۱.

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَ لِرِوَايَهِ الْحَلَبِی (۱) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ صُورَتُهُ مَا رَوَی الْخُدْرِیُّ. وَ رُوِیَ: أَعُوذُ بِالسَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ رَوَاهُ الْبَزَنْطِیُّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ(۲) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ اخْتَارَهُ الْمُفِیدُ فِی الْمُقْنِعَهِ.

وَ رَوَی (۳) سَمَاعَهُ: أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ.

و قال ابن البراج یقول أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم إن الله هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ و للشیخ أبی علی ابن الشیخ الأعظم أبی جعفر الطوسی قول بوجوب التعوذ للأمر به و هو غریب لأن الأمر هنا للندب بالاتفاق و قد نقل فیه والده فی الخلاف الإجماع وَ قَدْ رَوَی الْکُلَیْنِیُ (۴)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: إِذَا قَرَأْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَلَا تُبَالِی أَنْ لَا تَسْتَعِیذَ.

ثم قال ره لا تتکرر الاستعاذه عندنا و عند الأکثر و لو نسیها فی الأولی لم یأت بها فی الثانیه انتهی.

**[ترجمه]«فاذا قرأت القرآن»: یعنی وقتی خواستی

قرآن بخوانی. نقل شده است که این تفسیر اجماعی است. طبرسی در مجمع البیان - . مجمع البیان ۲: ۳۸۴ -

در تفسیر آیه، سخنی گفته که معنایش چنین است: ای محمد، وقتی خواستی قرآن بخوانی، از شر شیطان مطرود و ملعون به خدا پناه ببر که شبیه سخنی است که در عرف گفته می‌شود: وقتی می‌خواهید غذا بخورید دستتان را بشوئید یا وقتی می... خواهید نماز بخوانید تکبیر بگویید، و ساختار آیه «إِذَا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَکُمْ» {چون به [عزم] نماز برخیزید، صورت هایتان را بشویید.} شبیه این آیه است. استعاذه یعنی شخصی که رتبه اش پایین‌تر از کسی است که رتبه اش بالاتر از اوست و متواضعانه و ذلیلانه می‌خواهد چیزی را از او دفع کند. تأویل آیه این است که هنگام قرائت، از وسوسه شیطان به خدا پناه ببر تا در تلاوت از لغزش در بیان معنای تأویل قرآن، از اشتباه در امان باشی. معنای تأویلی آن یعنی سخن بیهوده نگوید. استعاذه هنگام تلاوت مستحب است و در نماز و غیر نماز واجب نیست. در این موضوع، خلافی نیست. پایان سخن مجمع البیان. در اینکه چگونه باید استعاذه نمود، قاریان اختلاف زیادی دارند. به نظر ابن کثیر و عاصم و ابوعمر باید گفت «أعوذ بالله من الشیطان الرجیم» که نافع و ابن عامر و کسایی هم چنین نظری دارند، با این اختلاف که به عبارت قبلی «إن الله هو السمیع العلیم» را اضافه می کنند. به نظر حمزه باید گفت «نستعیذ بالله من الشیطان الرجیم» و به نظر ابوحاتم «أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم».

نظر مشهورتر بین ما، عبارت اولی و آخری است و در برخی روایات ما آمده «أستعیذ بالله من الشیطان الرجیم». در برخی روایات دیگر، به عبارت قبلی این عبارت اضافه شده است «إن الله هو السمیع العلیم» و در برخی روایات دیگر، «أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم و أعوذ بالله أن یحضرون» و در برخی روایات دیگر، «أعوذ بالله من الشیطان الرجیم إن الله هو الفتاح العلیم».

شهید در کتاب الذکری در باب مستحبات قرائت گفته است: یکی از مستحبات قرائت آن است که در رکعت اول هر نماز،

قبل از قرائت استعاذه کند چرا که آیه «فإذا قرأت القرآن» عام است و معنای آن این است که هر زمان اراده قرائت کردی. و نیز طبق آنچه ابوسعید خدری روایت - . الذکری: ۱۹۱ -

کرده است: پیامبر قبل از قرائت می‌فرمود: «أعوذ بالله من الشیطان الرجیم». دلیل دیگر حدیثی است که حلبی از امام صادق علیه السلام - .التهذیب ۱: ۱۵۲ -

نقل کرده که همانند روایت خدری است .

در روایت دیگری آمده است: «أعوذ بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم». این روایت را بزنطی از معاویه ابن عمار - .این روایت در کتاب الذکری آمده است ولی در کتب اربعه نیست. - از امام صادق علیه السلام نقل کرده و شیخ در المقنعه نیز همین را انتخاب کرده است.

سماعه - .التهذیب ۱: ۱۷۷ -

روایت کرده است: «أستعیذ بالله من الشیطان الرجیم ان الله هو السمیع العلیم»

ابن براج گفته است چنین می گوید: «أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم إن الله هوالسمیع العلیم».

شیخ ابو علی فرزند شیخ اعظم ابو جعفر طوسی معتقد است، استعاذه قبل از قرائت واجب است، زیرا به آن امر شده است. این نظر عجیبی است چرا که به اتفاق همه، امر در این آیه

برای استحباب است و حتی خود شیخ طوسی در کتاب الخلاف نقل کرده است که در این زمینه اجماع وجود دارد.

کلینی - . الکافی ۳: ۳۱۳ -

از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که وقتی «بسم الله الرحمن الرحیم» گفتی، باکی نیست اگر استعاذه نکنی و سپس گفته است، به نظر ما و بیشتر علما استعاذه تکرار نمی شود. و اگر در رکعت اول فراموش کرد، لازم نیست در رکعت بعدی بگوید، پایان سخن.

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر التخییر بین أنواع الاستعاذه الوارده فی النصوص و لو لا الأخبار الکثیره لتأتی القول بوجوب الاستعاذه فی کل رکعه یقرأ فیها بل فی غیر الصلاه عند کل قراءه(۵) لکن الأخبار الکثیره تدل علی الاستحباب و تدل بظواهرها علی

۱- ۱. تراه فی التهذیب ج ۱ ص ۱۵۲.

۲- ۲. أخرجه فی الذکری، و لم یعثر علیه فی الکتب الأربعه.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۳۱۳، و لما روی أیضا أن الشیاطین إذا سمعوا« بسم اللّه الرحمن الرحیم» ولوا علی أدبارهم نفورا، و بعد نفورهم و تولیهم مدبرین لا حاجه الی الاستعاذه منهم، فتکون البسمله کالاستعاذه بل هو أحسن.

۵- ۵. قد عرفت فی ج ۸۳ ص ۱۶۶ أن الآیه من المتشابهات، ظاهرها الاستقلال، و لیس کذلک، فلا یجوز اتباعها الا بعد تأویلها، و قد أولها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته علیهم السلام الی الرکعه الأولی من الصلاه، فالمتبع سنته صلی الله علیه و آله لا یجوز التخطی عنها أبدا و انما لم تجب الاستعاذه فی حال الاختیار کسائر السنن و لم تبطل الصلاه بتعمد ترکها لکون البسمله خلفا عن الاستعاذه، علی ما عرفت.

اختصاصه بالركعه الأولى و الإجماع المنقول و العمل المستمر مؤيد و من مخالفه ولد الشيخ يعلم معنى الإجماع الذى ينقله والده قدس سره (۱) و هو أعرف بمسلك أبيه و مصطلحاته.

وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قال فى الصحاح الترتيل فى القراءه الترسل فيها و التبيين من غير بغى و فى النهايه التأنى فيها و التمهل و تبيين الحروف و الحركات تشبيها بالثغر المرتل و هو المشبه بنور الأقحوان.

و فى المغرب الترتيل فى الأذان و غيره أن لا يعجل فى إرسال الحروف بل يتثبت فيها و يبينها تبيينا و يوفيها حقها من الإشباع من غير إسراع من قولهم ثغر مرتل و رتل مفلج مستوى النسبه حسن التنضيد.

و قال المحقق فى المعتبر هو تبيينها من غير مبالغه قال و ربما كان واجبا إذا أريد به النطق بالحروف بحيث لا يدمج بعضها فى بعض و يمكن حمل الآيه عليه لأن الأمر عند الإطلاق للوجوب و تبعه العلامه فى المنتهى و قال فى النهايه يعنى به بيان الحروف و إظهارها و لا يمد بحيث يشبه الغناء و قال فى الذكرى هو حفظ الوقوف و أداء الحروف.

و قال فى مجمع البيان (۲)

أى بينه بيانا و اقرأه على هينتك و قيل معناه ترسل فيه ترسلا و قيل تثبت فيه تثبتا وَ رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ: بَيِّنْهُ بَيَاناً وَ لَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ وَ لَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَكِنْ أَقْرِعْ بِهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَهَ

---

۱ – ۱. كان الشيخ قدّس سرّه يذهب الى قاعده اللطف بأن على الامام الغائب- أرواح العالمين له الفداء- أن يظهر الحق من الاحكام عند اشراف الأمه على خلاف الحق لئلا تجتمع شيعته على الخطاء، و كان قدّس سرّه رئيس المذهب فى وقته لا يشذ العلماء المتفقهون عن حوزته، فإذا عنون مسئله فقهيه و بحث فيها و لم يخالف معه أحد ممن لا يعرف شخصه و نسبه، و لم ينقل خلاف فيه ممن هو كذلك ادعى الشيخ قدّس سرّه الإجماع على المسأله و لو كان ولده أو السيّد المرتضى و أمثالهما ممن يعرف شخصه و نسبه مخالفا فى المسأله. فافهم ذلك.

۲– ۲. مجمع البيان ج ۹ ص ۳۷۷.

وَ لَا یَکُونَنَّ هَمُّ أَحَدِکُمْ آخِرَ السُّورَهِ.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی هَذَا قَالَ: هُوَ أَنْ تَتَمَکَّثَ فِیهِ وَ تُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَکَ، انتهی.

و عد الشهید ره فی النفلیه الترتیل من المستحبات و قال هو تبین الحروف بصفاتها المعتبره من الهمس و الجهر و الاستعلاء و الإطباق و الغنه و غیرها و الوقف التام و الحسن و عند فراغ النفس مطلقا و فسر الشهید الثانی ره التام بالذی لا یکون للکلام قبله تعلق بما بعده لفظا و لا معنی و الحسن بالذی یکون له تعلق من جهه اللفظ دون المعنی ثم قال و من هنا یعلم أن مراعاه صفات الحروف المذکوره و غیرها لیس علی وجه الوجوب کما یذکره علماء فنه مع إمکان أن یریدوا تأکید الفعل کما اعترفوا فی اصطلاحهم علی الوقف الواجب.

ثم قال و لو حمل الأمر بالترتیل علی الوجوب کان المراد ببیان الحروف إخراجها من مخارجها علی وجه یتمیز بعضها عن بعض بحیث لا یدمج بعضها فی بعض و بحفظ الوقوف مراعاه ما یخل بالمعنی و یفسد الترکیب و یخرج عن أسلوب القرآن الذی هو معجز بغریب أسلوبه و بلاغه ترکیبه انتهی.

فظهر مما ذکرنا أن الذی یظهر من کلام اللغویین هو أن الترتیل الترسل و التأنی و علیه حمل الآیه جماعه من أصحابنا و غیرهم کما عرفت لکن لما روی الخاص و العام عن أمیر المؤمنین علیه السلام و ابن عباس تفسیره بحفظ الوقوف و أداء الحروف و فی بعض الروایات و بیان الحروف تمسک به أصحاب التجوید و فسروه بهذا الوجه و تبعهم الشهید قدس سره و کثیر ممن تأخر عنه و تبعوهم فی تفسیرهم الحدیث حیث فسروه علی قواعدهم و مصطلحاتهم.

و لقد أحسن الوالد قدس سره حیث قال الترتیل الواجب هو أداء الحروف من المخارج و حفظ أحکام الوقوف بأن لا یقف علی الحرکه و لا یصل بالسکون فإنهما غیر جائزین باتفاق القراء و أهل العربیه و الترتیل المستحب هو أداء الحروف بصفاتها المحسنه لها و حفظ الوقوف التی استحبها القراء و بینوها فی تجاویدهم.

و الحاصل أنه إن حملنا الترتیل فی الآیه علی الوجوب کما هو دأبهم فی أوامر

القرآن فليحمل على ما اتفقوا على لزوم رعايته من حفظ حالتى الوصل و الوقف و أداء حقهما من الحركه و السكون أو الأعم منه و من ترك الوقف فى وسط الكلمه اختيارا و منع الشهيد ره من السكوت على كل كلمه بحيث يخل بالنظم فلو ثبت تحريمه كان أيضا داخلاـ فيه و لو حمل الأمر على الندب أو الأـعم كان مختصا أو شاملا لرعايه الوقف على الآيات مطلقا كما ذكره جماعه من أكابر أهل التجويد.

و يشمل أيضا على المشهور رعايه ما اصطلحوا عليه من الوقف اللازم و التام و الحسن و الكافى و الجائز و المجوز و المرخص و القبيح لكن لم يثبت استحباب رعايه ذلك عندى لأن تلك الوقوف من مصطلحات المتأخرين و لم تكن فى زمان أمير المؤمنين عليه السلام فلا يمكن حمل كلامه عليه السلام عليه إلا أن يقال غرضه عليه السلام رعايه الوقف على ما يحسن بحسب المعنى على ما يفهمه القارئ و لا ينافى هذا حدوث تلك الاصطلاحات بعده.

و يرد عليه أيضا أن هذه الوقوف إنما وضعوها على حسب ما فهموه من تفاسير الآيات و قد وردت الأخبار الكثيره كما سيأتى فى أن معانى القرآن لا يفهمها إلا أهل بيت نزل عليهم القرآن و يشهد له أنا نرى كثيرا من الآيات كتبوا فيها نوعا من الوقف بناء على ما فهموه و وردت الأخبار المستفيضه بخلاف ذلك المعنى كما أنهم كتبوا الوقف اللازم فى قوله سبحانه وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ على آخر الجلاله لزعمهم أن الراسخين فى العلم لاـ يعلمون تأويل المتشابهات و قد وردت الأخبار المستفيضه فى أن الراسخين هم الأئمه عليهم السلام و هم يعلمون تأويلها مع أن المتأخرين من مفسرى العامه و الخاصه رجحوا فى كثير من الآيات تفاسير لا توافق ما اصطلحوا عليه فى الوقوف.

و لعل الجمع بين المعنيين لورود الأخبار على الوجهين و تعميمه بحيث يشمل الواجب و المستحب من كل منهما حتى أنه يراعى فى الوقف ترك قله المكث بحيث ينافى التثبت و التأنى و كثره المكث بحيث ينقطع الكلام و يتبدد النظام فيكره أو يصل إلى حد يخرج عن كونه قارئا فيحرم على المشهور أولى و أظهر تكثيرا للفائده

و رعایه لتفاسیر العلماء و اللغویین و أخبار الأئمه علیهم السلام الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین و الله یعلم حقائق کلامه المجید.

فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ استدل به بعض الأصحاب علی وجوب القراءه فی الصلاه حیث دل الأمر علی الوجوب و أجمعوا علی أنها لا تجب فی غیر الصلاه فتجب فیها و علی هذه الطریقه استدلوا به علی وجوب السوره حیث قالوا الأمر للوجوب و ما تَیَسَّرَ عام فوجب قراءه کل ما تیسر لکن وجوب الزائد علی مقدار الحمد و السوره فی الصلاه منفی بالإجماع فبقی وجوب السوره سالما عن المعارض.

و أجیب بأنه یجوز أن تکون کلمه ما نکره موصوفه لا موصوله حتی یفید العموم فالمعنی شیئا ما تیسر أی اقرؤا مقدار ما أردتم و أحببتم و لعل ذلک أظهر لکونه المتبادر عرفا کما یقال أعطه ما تیسر و کونه أنسب بسیاق الآیه و غرض التخفیف و الامتنال المقصود بیانه بها و التفریع علی قوله فَتابَ عَلَیْکُمْ و استلزامه التفصی عن مثل هذا التخصیص الذی هو فی غایه البعد.

و أیضا الآیه واقعه فی سیاق آیات صلاه اللیل و الظاهر کون المراد القراءه فی صلاه اللیل أو فی اللیل مطلقا علی الندب و الاستحباب کما سیأتی.

و قیل المراد بالقراءه الصلاه تسمیه للشی ء باسم بعض أجزائه و عنی بها صلاه اللیل ثم نسخ بالصلوات الخمس و قیل الأمر فی غیر الصلاه فقیل علی الوجوب نظرا فی المعجزه و وقوفا علی دلائل التوحید و إرسال الرسل و قیل علی الاستحباب فقیل أقله فی الیوم و اللیله خمسون آیه و قیل مائه و قیل مائتان کذا ذکره فی کنز العرفان و مع تطرق تلک الاحتمالات التی أکثرها أظهر من التخصیص یشکل الاستدلال بعموم الآیات و سیأتی تمام القول فیه و فی قوله تعالی فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ.

**[ترجمه]می توان هر یک از استعاذه هایی را که در این روایات آمده انتخاب کرد و اگر اخبار زیادی که استحباب آن را ثابت می کنند نبود، می گفتیم استعاذه در هر رکعتی که قرائت دارد و حتی در هر قرائتی در غیر نماز واجب است. ولی اخبار زیادی وجود دارند که استحباب آن را ثابت می‌کنند و ظاهر این روایات، مستحب بودن این عمل در رکعت اول است. اجماع منقول و عمل مستمر شیعه مؤید این قول است و از مخالفت فرزند شیخ طوسی با اجماعی که پدرش بر این مطلب نقل کرده، معنای این اجماع معلوم می شود، چرا که او از هر کس دیگری با شیوه و اصطلاحات پدرش آشناتر می باشد .

«و رتل القران ترتیلا»: در الصحاح گفته است: ترتیل به معنی تأنی در قرائت و واضح ساختن حروف بدون زیاده روی می باشد. در کتاب النهایه آمده، آهسته خواندن و درنگ نمودن و آشکار کردن حروف و حرکات. واژه ترتیل از «الثغر المرتّل» (دندان‌های مرتب و چیده شده) گرفته شده است که به شکوفه های بابونه تشبیه شده است. در المغرب آمده است، ترتیل در اذان و جاهای دیگر به این معنا است که در خواندن عجله نکند، بلکه تأمل نموده و حروف و حرکات را کاملا واضح و پُر و بدون شتاب ادا کند و از جمله «ثغرٌ مرتَّل و رتلُ مُفلَّج» یعنی دندان‌های یکسان و به نیکی در کنار یکدیگر قرار داده شده، گرفته شده است.

به نظر محقق حلی در المعتبر، ترتیل، آشکار ساختن حروف است و نباید در این کار زیاده روی کند تا حروف از هم بپاشد و

اگر منظور از ترتیل ادای حروف باشد، شاید واجب باشد تا حروف به یکدیگر نچسبد و می توان آیه را بر این وجوب حمل کرد، چرا که امر در صورتی که مطلق باشد، برای وجوب است. علامه در کتاب المنتهی از وی تبعیت کرده است. در النهایه آمده: ترتیل، بیان حروف و اظهار آنهاست و نباید کشیده شود به گونه‌ای که شبیه به غنا گردد. شهید در الذکری گفته است، ترتیل، رعایت وقفها و ادای حروف می‌باشد.

در مجمع البیان گفته است: - . مجمع البیان ۹: ۳۷۷ - رتل یعنی روشن بیان کن و با طمأنینه بخوان. و نیز گفته‌اند، معنای آن، آهسته و روشن بخوان و نیز تأنی و شتاب نکن.

در تفسیر آیه، در معنای رتل، از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده است که فرمود: واژه ها و حروف آن را به روشنی بیان کن و مانند شعر سریع نخوان و مانند دانه های شن آن را پراکنده مساز، لکن چنان بخوان که دل های سنگین را با آن بکوبی و هرگز هدف کسی از شما این نباشد که حتماً به آخر سوره برسد. ابو بصیر در این باره از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که حضرت فرمود: ترتیل، یعنی در خواندن قرآن مکث کنی و با آواز خوش بخوانی. پایان سخن شهید - ره - در کتاب النفلیه، ترتیل را از مستحبات قرائت دانسته و گفته است: معنای ترتیل، روشن کردن حروف با همه صفات معتبرشان از جمله همس، جهر، استعلا، اطباق و غنه و غیره و رعایت وقف تام و حسن است، و نیز وقف، وقتی نفس تمام شد مطلقاً.

شهید ثانی - ره - وقف تام و حسن را این گونه تفسیر کرده است که وقف تام این است که کلام از نظر لفظ و معنا به ماقبل خود وابسته نباشد و وقف حسن یعنی از جهت لفظ وابسته باشد اما از نظر معنا

وابسته نباشد. سپس گفته است: از این جا معلوم می شود که رعایت صفات حروفی که ذکر شد یا صفاتی که ذکر نشد، به نحو وجوب نیست، آن گونه که علمای این علم گفته اند؛ هرچند امکان دارد خواسته باشند با اطلاق وجوب بر این کار تأکید کنند، همان طور که در اصطلاحات خودشان در وقف واجب بدان اعتراف کرده اند.

سپس گفته است: اگر امر به ترتیل در آیه بر وجوب حمل شود، منظور از بیان حروف، ادا کردن آن از مخارجشان است به طوری که حروف از یکدیگر تشخیص داده شود، به گونه‌ای که حرفی در حرف دیگر داخل نشود و منظور از رعایت وقفها، رعایت هر چیزی است که رعایت نکردن آن معنی را مختل می کند و ترکیب کلام را به هم می ریزد و آن را از اسلوب قرآن - که با اسلوب عجیب و بلاغتی که در ترکیب‌هایش دارد، معجزه است - خارج می کند. پایان سخن

از مجموع آنچه بیان کردیم و آنچه که از کلام اهل لغت روشن می‌شود، ترتیل عبارت است از ترسل و تأنی یعنی شمرده و با تأنی خواندن و همان طور که دانستی، گروهی از علمای ما و دیگران آیه را بر این نظر حمل کرده اند، ولی طبق آنچه خاص و عام از حضرت امیرالمومنین علیه السلام و ابن عباس نقل کرده اند، تفسیر آیه عبارت است از «رعایت وقفها و ادای حروف» و در برخی روایات، بیان حروف نیز به این دو شرط اضافه شده است. علمای تجوید به این روایت تمسک کرده‌اند و بیان حروف را این گونه تفسیر نموده‌اند و شهید و بسیاری از علمایی که متأخر از شهید هستند، از آنها تبعیت کرده اند، و تفسیر آنان از این حدیث را پذیرفته‌اند، زیرا آنان حدیث را طبق قواعد و اصطلاحات خودشان تفسیر نموده اند .

مرحوم پـدرم قـدس سرّه در این بـاره نظر خیلی خوبی دارد، آنجا که گفته است: ترتیل واجب، عبارت از ادا کردن حروف از مخارج و رعایت وقفها است، به این شـکل که در حرکت وقف نکنـد و سـکون را وصل ننماید، چرا که هر دوی اینها به اتفاق قاریـان و عرب زبانـان جـایز نیست؛ و ترتیـل مستحب، عبـارت است از ادای حروف بـا صـفاتی که حروف را زیبـا می‌سـازد و رعایت وقفهایی که قاریان آن را مستحب شمرده و در تجویدشان بیان کرده اند.

و نتیجه این که، اگر امر به ترتیـل را در آیه بر وجوب حمل کنیم، همان طور که عادت علماء در اوامر قرآن چنین است که امر را بر وجوب حمل می کننـد، در این صورت آیه بایـد بر مواردی حمل شود که در لزوم آن اتفاق نظر دارنـد. یعنی باید حالت وصـل و وقف و ادای حق این دو، از حرکت در وصـل و سـکون در وقف، رعـایت شود ماننـد حفـظ و رعـایت حالت وصل و وقف و... و یا آیه بر اعم از این موارد و نیز ترک وقف در وسط کلمه از روی اختیار حمل شود. و شـهید - ره - از سـکوت بر هر کلمه‌ای به طوری که در نظم قرآن خلل ایجاد کنـد، منع کرده است و اگر حرمت این سـکوت ثابت شود، باز داخل در این حکمی که آیه بر آن حمـل می شود خواهـد بود و اگر امر به ترتیـل در آیه حمـل بر اسـتحباب و یا اعم از آن شود، مختص یا شامل رعایت وقف در آیات به طور مطلق می شود، همان طور که بزرگانی از علمای تجوید چنین گفته اند.

بنابر قول مشهور در تفسیر آیه و معنای ترتیل، رعایت وقف های لازم، تام، حسن، کافی، جایز، مجوّز، مرخّص و قبیح نیز شامل این آیه می شـود، ولی اسـتحباب این موارد برای من ثـابت نشـده است، چرا که آن وقفهـا از اصـطلاحات متـأخرین است و در زمان حضـرت امیرالمومنین علیه السـلام نبوده است و نمی توان کلام حضرت را بر این موارد حمل کرد، مگر اینکه گفته شود منظـور حضـرت رعـایت وقفهـایی اسـت کـه قـاری بر حسـب معنی آن را نیـک می دانـد کـه در این صـورت، حـدیث بـا این اصطلاحاتی که بعد از آن حضرت به وجود آمده‌اند منافاتی نخواهد داشت.

ایراد دیگری بر نظر مشـهور در اسـتحباب این وقفهـا مطرح شـده است و آن این که آنها این وقفها را بر حسب آنچه از تفاسـیر آیات می فهمنـد، وضع کرده انـد حال آنکه در روایت بسـیاری آمده است - همان طور که ذکر خواهیم کرد - معنی قرآن را فقـط اهل بیت می فهمنـد که قرآن بر آنها نازل شـده است. شاهـد این مطلب آن است که ما در بسـیاری از آیات می بینیم که آنها بر حسب فهم خود نوعی از وقف را ثبت کرده‌انـد و در روایات مستفیضـی خلاف آن معنا آمده است؛ همان طور که آنها در مورد آیه: « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ» - . آل عمران / ۷ - ،

{ تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند. [آنان که] می گویند: «ما بدان ایمان آوردیم، همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست»، و جز خردمندان کسـی متذکر نمی شود.} وقف لازم را بعد از لفظ جلاله الله قرار داده انـد، چرا کـه بـه نظر آنهـا، راسـخین در علم تأویـل متشابهـات را نمی داننـد حـال آنکه در روایـات مستفیضـی آمـده است که راسـخین در علم ائمه علیهم السـلام می باشـند و آنها تأویل متشابهات را می دانند. از طرفی - دلیل دیگر که غیر از ائمه کسـی دیگر معانی قرآن را نمی‌فهمـد اینکه متأخرین از مفسـرین عامه و خاصه در بسـیاری از آیات تفاسـیری را ترجیح داده اند که با مبنای خودشان در وقفی که باید شود سازگار نیست.

شاید بتوان بین دو معنی به خاطر اینکه روایت به هر دو صورت آمده به گونه‌ای جمع کرد که شامل وقفهای واجب و مستحب

گردد: کوتاهی مکث به گونه‌ای باشد که منافی سکون و آهستگی نباشد و زیادی مکث به گونه‌ای باشد که کلام قطع نگردد و نظم به هم نخورد که در این صورت مکروه است، یا اگر به حدی برسد که از حالت قاری بودن خارج شود. نظر مشهور، حرام بودن این عمل است. این نظر سزاوارتر و مفیدتر بوده و با تفاسیر علما و اهل لغت و روایات ائمه طاهرین صلوات الله علیهم أجمعین هماهنگ‌تر است. خدا خود حقایق کلام مجیدش را می‌داند.

«فاقرؤوا ما تیسر من القرآن»: برخی اصحاب با استدلال به این آیه گفته‌اند که قرائت در نماز واجب است چرا که امر بر وجوب دلالت دارد و اجماع دارند که در غیر نماز، قرائت واجب نیست، بنابراین در نماز واجب است. و به این صورت به آیه استدلال کرده و گفته‌اند که خواندن سوره واجب است؛ زیرا که امر بر وجوب دلالت دارد، ما تیسّر عام است و هرچقدر که میسر شد، خواندنش واجب است. ولی چون اجماع دارند زیاده از حمد و سوره خواندن در نماز واجب نیست، وجوب قرائت سوره در نماز معارض ندارد.

به این استدلال این گونه جواب داده شده که استدلال در صورتی صحیح است که کلمه «ما » نکره موصوله باشد تا افاده عموم کند در حالی که این جا می تواند نکره موصوفه باشد که در این صورت عام نخواهد بود، چرا که معنا این گونه می شود: «شیئا ما تیسّر»، (هر چه که امکان داشته باشد) یعنی به هر اندازه که می خواهید و دوست دارید قرآن بخوانید، و شاید این برداشت ظاهرتر باشد، چرا که در عرف نیز همین است. چنان که در عرف مثلا گفته می شود: «اعطه ما تیسّر»، (هر چه امکان دارد به او بده) و از طرفی با سیاق آیه و نیز با هدف سهل گرفتن بر مومنان در قرائت کردن قرآن که قرار است با این آیه بیان شود، تناسب بیشتری دارد. بعلاوه توضیحی بر این سخن پروردگار است که فرمود: «فتاب علیکم» و اگر «ما» را نکره موصوفه بگیریم، از چنین تخصیصی که بسیار بعید است راحت می‌شویم.

همچنین آیه در ضمن آیات نماز شب آمده و ظاهرش این است که قرائت آن در نماز شب یا مطلقا در شب مستحب است، چنان که خواهد آمد.

گفته شده است: منظور از قرائت، نماز است به اعتبار این که جزء را گفته و کلّ را اراده کرده است و منظور از نماز، نماز شب است که با نمازهای پنجگانه نسخ شده است. و نیز گفته شده است: امر به قرائت قرآن در غیر نماز است، و گفته شده است، با توجه به معجزه بودن قرآن و آگاهی یافتن بر دلائل توحید و ارسال رسل، امر در آیه برای وجوب قرائت قرآن است. باز گفته شده است، خواندن قرآن مستحب است و کمترین مقداری که باید خوانده شود پنجاه آیه است. برخی صد آیه و دویست آیه نیز گفته‌اند و این احتمالات در کتاب کنزالعرفان به طور مفصل آمده است. با توجه به همه احتمالاتی که بالاترین میزان آنها از تخصیص ظاهرترند، تمسک به عموم آیه، با اشکال مواجه می‌شود و ما البته تمام نظرات مختلف را در این باره، در تفسیر «فاقروا ما تیسرمنه» ذکر خواهیم کرد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ علیه السلام: الَّذِی نَدَبَکَ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ أَمَرَکَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ إِنَّ قَوْلَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَمْتَنِعُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ لِمَقَالِ الْأَخْیَارِ وَ الْأَشْرَارِ وَ لِکُلٍّ مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ

ص: ۱۰

مِنَ الْإِعْلَانِ وَ الْإِسْرَارِ الْعَلِيمِ بِأَفْعَالِ الْفُجَّارِ وَ الْأَبْرَارِ وَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ مِمَّا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ الرَّجِيمُ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ وَ الِاسْتِعَاذَةُ هِيَ مِمَّا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ (۱) الْآيَةَ.

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری: امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: آنچه خداوند هنگام قرائت قرآن تو را بدان خوانده و امر کرده این است: «اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم» از شر شیطان مطرود به خدای دانا و شنوا پناه می‌برم، زیرا حضرت امیرمؤمنان علیه السلام فرموده است منظور از «اعوذ بالله» به خدا پناه می برم، «السمیع» شنوای گفتار نیکان و بدان و هر چه که از آشکار و نهان شنیده می شود. «العلیم» به افعال بدکاران و نیکوکاران و هر چیزی که بود، هست و هر نیستی که اگر بود چگونه می‌شد. «من الشیطان» شیطان کسی است که از همه خیر با لعن رانده شده است. استعاذه از جمله چیزهایی است که خداوند هنگام قرائت قرآن، بندگان خود را بدان امر کرده است، سپس گفت: - . تفسیر امام حسن عسکری: ۶ -

«فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم» .

**[ترجمه]

«۲»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، لِلسَّيِّدِ الرَّضِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ وَ رُوِيَ بِلَفْظٍ آخَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كُلُّ صَلَاةٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِيَ خِدَاجٌ.

قال السید رضی الله عنه هذه استعاره عجیبه لأنه صلی الله علیه و آله جعل الصلاه التی لا یقرأ فیها ناقصه بمنزله الناقه إذا ولدت ولدا ناقص الخلقه أو ناقص المده و یقال أخدج الرجل صلاته إذا لم یقرأ فیها و هو مخدج و هی مخدجه و قال بعض أهل اللغه یقال خدجت الناقه إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج و إن کان تام الخلقه و أخدجت إذا ألقته ناقص الخلق و إن کان تام الحمل فکأنه صلی الله علیه و آله قال کل صلاه لا یقرأ فیها فهی نقصان (۲).

**[ترجمه]المجازات النبویه: که برای سید رضی است گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: هر نمازی که در آن فاتحه الکتاب خوانده نشود ناقص است؛ که با لفظ دیگری هم این روایت آمده است و روایت این است: هر نمازی که قرائت نداشته باشد ناقص است.

سید رضی گفته است، این استعاره عجیب است چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نمازی را که در آن فاتحه الکتاب خوانده نشود به شتر ماده‌ای تشبیه کرده است که بچه‌اش را ناقص الخلقه یا زودتر از موعد زاییده است. «أخدج الرجل صلاته» وقتی گفته می‌شود که فرد در نمازش قرائت نکند. برای مذکر مخدج و برای مونث مخدجه به کار رفته است. برخی اهل لغت گفته‌اند، «خدجت الناقه» وقتی گفته می شود که شتر ماده بچه‌اش را قبل از رسیدن مدت زایش به دنیا بیاورد، هر چند که ناقص نباشد. «أخدجت الناقه» وقتی به کار می رود که بچه اش را ناقص الخلقه به دنیا بیاورد هر چند زمان وضع حمل آن رسیده باشد. مثل اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده‌اند: هر نمازی که قرائت در آن خوانده نشود ناقص است - .

مجازات النبویه : ۷۰ - .

**[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مُسْتَعْجِلًا يُجْزِيهِ أَنْ يَقْرَأَ فِی الْفَرِيضَهِ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَحْدَهَا قَالَ لَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است، از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم، اگر کسی که عجله دارد، فقط فاتحه الکتاب را بخواند، نمازش صحیح است؟ حضرت فرمودند: اشکالی ندارد - . قرب الاسناد: ۹۶ - .

**[ترجمه]

تبیین

لا خلاف بین الأصحاب فی وجوب القراءه فی الصلاه و إلیه ذهب أکثر المخالفین و لیست برکن فی الصلاه عند الأکثر حتی أن الشیخ نقل الإجماع علیه و حکی فی المبسوط القول برکنیتها عن بعض الأصحاب و الأول أصح للروایات

ص: ۱۱

۱- ۱. تفسیر الإمام: ۶.

۲- ۲. المجازات النبویّه: ۷۰، و زاد بعده:« الا أنّها مع نقصانها مجزیه، و ذلک کما یقال فی قوله علیه السلام لا صلاه لجار المسجد الا فی المسجد، و انما أراد به نفی الفضل لا نفی الأصل، فکانه قال لا صلاه کامله أو فاضله الا فی المسجد و ان کانت مجزیه فی غیر المسجد إلخ.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۶ ط حجر ص ۱۲۷ ط نجف.

الكثيره المستفيضه الداله على عدم إعاده الصلاه بتركها نسيانا و تجب فى الفريضه الثنائيه و فى الأولیين من غيرها الحمد عند علمائنا أجمع على ما نقله جماعه من الأصحاب و هل يتعين الفاتحه فى النافله الأقرب ذلك و قال فى التذكره لا تجب قراءه الفاتحه فيها للأصل و الأصوب اشتراط الفاتحه فيها كسائر واجبات الصلاه إلا ما أخرجه الدليل.

و لا خلاف بين الأصحاب فى جواز الاقتصار على الحمد وحدها فى النوافل مطلقا و فى الفرائض عند الضروره كالخوف و المرض و ضيق الوقت و نقل الاتفاق على ذلك العلامه فى المنتهى و المحقق فى المعتبر و اختلفوا فى وجوب السوره عند عدم الضروره فذهب الأكثر إلى الوجوب و الشيخ فى النهايه و ابن الجنيد و سلار و المحقق فى المعتبر إلى الاستحباب و مال إليه فى المنتهى و اختاره جماعه من المتأخرين و الأخبار فى ذلك متعارضه فبعضها يدل على وجوب السوره الكامله و أكثر الأخبار المعتبره تدل على عدم الوجوب فبعضها يدل على عدم وجوب السوره أصلا و بعضها على جواز الاكتفاء ببعض السوره و هى أكثر.

و يظهر من الشيخ فى المبسوط و ابن الجنيد الميل إلى هذه الأخبار و القول بوجوب شى ء مع الحمد إما سوره كامله أو بعض سوره قال فى المبسوط قراءه سوره بعد الحمد واجب على أنه إن قرأ بعض السوره لا نحكم ببطلان الصلاه و قال ابن الجنيد و لو قرأ بأم الكتاب و بعض سوره فى الفرائض أجزأ و هذا مما يضعف استدلال أكثر المتأخرين بتلك الأخبار تمسكا بعدم القول بالفصل و بالجمله القول بعدم وجوب السوره الكامله قوى من حيث الأخبار و الاحتياط يقتضى عدم ترك السوره إلا عند الاضطرار و إنما عدل الأكثر عن تلك الأخبار إلى الوجوب لأن عدم الوجوب قول المخالفين إلا شاذا منهم و هذا مما يؤكد الاحتياط.

و هذا الخبر مما استدل به على الوجوب و أجاب القائلون بالاستحباب بأن دلالته بالمفهوم و لا يعارض المنطوق و يمكن حمله على الاستحباب بل يمكن أن يستدل به على الندب إذ الاستعجال أعم من أن يكون لحاجه ضروريه أو غيرها مع أن مفهومه ثبوت البأس عند عدمه و هو أعم من الحرمه.

**[ترجمه]در وجوب قرائت در نماز، بین اصحاب اختلافی نیست و حتی نظر بیشتر مخالفین هم چنین است. به نظر بیشتر علما، قرائت رکن نماز نیست حتی شیخ طوسی بر این مطلب اجماع نقل کرده است. با این حال نظر برخی از اصحاب را در المبسوط آورده که قائلند، قرائت رکن نماز است و نظر اولی – رکن نبودن – قوی‌تر است، چرا که روایات زیاد و مستفیضی وجود دارد که اگر قرائت از روی فراموشی ترک شود، اعاده نماز لازم نیست. قرائت سوره حمد، در نمازهای واجب دو رکعتی و دو رکعت اول بقیه نمازهای واجب، به نظر همه علمای ما – البته طبق آنچه برخی از علما نقل کرده اند – واجب است. آیا در نمازهای نافله هم باید در قرائت، سوره فاتحه خوانده شود؟ اگر بگوییم بله به صواب نزدیکتر است. در کتاب التذکره گفته است: خواندن فاتحه در نمازهای نافله به خاطر اصل – عدم وجوب – واجب نیست، نظر صحیح‌تر آن است که خواندن سوره حمد در نمازهای نافله هم مثل سایر واجبات نماز، واجب باشد مگر اینکه دلیلی بر عدم وجوب آن در نماز باشد.

اختلافی بین اصحاب نیست که می توان در نمازهای نافله فقط به خواندن سوره حمد اکتفا کرد و در نمازهای واجب در صورتی که ضرورتی در کار باشد، مثل ترس و بیماری و تنگی وقت، می‌توان به خواندن سوره حمد اکتفا نمود. علامه در کتاب المنتهی و محقق در کتاب المعتبر، اتفاق علما را بر این مطلب نقل کرده اند. اختلاف در این است که در صورتی که ضرورتی نباشد، آیا قرائت سوره بعد از حمد واجب است؟ نظر بیشتر علما واجب بودن قرائت سوره بعد از حمد است و نظر شیخ مفید در کتاب النهایه و ابن جنید و سلار و محقق در کتاب المعتبر، مستحب بودن قرائت سوره است و – علامه – در کتاب المنتهی به این نظر متمایل شده است و گروهی از متأخرین همین نظر را انتخاب کرده اند. روایات وارده در این باره متعارض است؛ برخی سوره کامل را واجب می دانند؛ بیشتر روایات معتبر، خواندن سوره کامل را واجب نمی دانند. برخی روایات به طور کلی دال بر عدم وجوب سوره – چه کامل چه جزئی – هستند و برخی روایات اکتفا کردن به قسمتی از سوره را جایز می‌دانند که این روایات در اکثریت هستند.

از شیخ در کتاب المبسوط و ابن جنید برمی‌آید که به این روایات تمایل دارند. وی در المبسوط، نظر به وجوب خواندن چیزی به همراه سوره حمد داده است که این چیز، یا سوره کامل یا بخشی از سوره می‌باشد و گفته است: قرائت سوره‌ای بعد از سوره حمد واجب است با این که اگر بخشی از سوره را بخواند، به بطلان نمازش حکم نمی‌کنیم. ابن جنید گفته است، اگر همراه ام الکتاب – سوره حمد – بخشی از سوره دیگری خوانده شود نماز صحیح است. این نظر از جمله چیزهایی است که استدلال متاخرین به آن، اخبار را با تمسک به قاعده عدم قول به فصل – بین سوره کامل و بخشی از سوره فرقی نیست – تضعیف می کند. به طور کلی باید گفت، واجب نبودن قرائت سوره کامل با این روایت تقویت می‌شود، ولی احتیاط این است که فقط در صورت اضطرار سوره کامل خوانده نشود و دلیل این که اکثر علما از این روایات عدول کرده اند و قائل به وجوب سوره هستند این است که واجب نبودن قرائت سوره کامل، نظر مخالفین است هر چند نظراتی شاذ بین آنهاست که خواندن سوره کامل را واجب می‌داند و این از جمله چیزهایی است که سبب می‌شود قول به احتیاط تقویت شود.

این روایت از جمله چیزهایی است که برای وجوب خواندن سوره کامل به آن استدلال کرده‌اند و کسانی که قائل به استحباب خواندن سوره کامل هستند می‌گویند، وجوب از مفهوم حدیث استفاده می شود – مفهوم این است اگر عجله نداشته باشد، باید سوره کامل بخواند – و با منطوق تعارض ندارد و می‌توان آن را حمل بر استحباب نمود؛ حتی می‌توان با این روایت بر استحباب خواندن سوره کامل استدلال کرد، چرا که عجله داشتن اعم از این است که برای نیاز ضروری یا غیر ضروری باشد و

از طرفی مفهوم آن این است که اگر عجله نداشته باشد نمی‌تواند بخشی از آن را بخواند و این نتوانستن، اعم از حرام بودن است.

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى علیه السلام عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ قَالَ إِذَا كَانَتْ نَافِلَةً فَلَا بَأْسَ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَلَا يَصْلُحُ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است: از برادرم امام کاظم علیه السلام درباره فردی پرسیدم که دو سوره را در یک رکعت خوانده بود، فرمود: اگر نماز نافله باشد اشکالی ندارد ولی در نماز واجب صحیح نیست. - - قرب الاسناد: ۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره کراهه القران بین السورتین فی رکعه فی الفریضه و عدمها فی النافله و أما جواز القران فی النافله فلا خلاف فیه بین الأصحاب بل ظاهرهم الاتفاق علی عدم الکراهه أیضا و قد دلت علیه أخبار کثیره عموما و فی خصوص کثیر من النوافل کصلاه الوتر و صلاه أمیر المؤمنین علیه السلام و صلاه فاطمه علیها السلام و صلاه النبی صلی الله علیه و آله و غیرها و الأولی عدم القران فیما لم یرد فیه بالخصوص لإطلاق بعض الأخبار.

و أما القران فی الفریضه فذهب الشیخ فی الاستبصار و ابن إدریس و المحقق و جمهور المتأخرین إلی الکراهه و ذهب الشیخ فی النهایه و الخلاف و المبسوط إلی أنه غیر جائز بل قال فی الأخیرین إنه مفسد و إلیه ذهب المرتضی فی الانتصار و ادعی علیه الإجماع و الأخبار فیها متعارضه و یمکن الجمع بینها بوجهین أحدهما حمل أخبار المنع علی الکراهه و ثانیهما حمل أخبار الجواز علی التقیه و الأول أظهر و الثانی أحوط.

و قال الشهید الثانی ره یتحقق القران بقراءه أزید من سوره و إن لم یکمل الثانیه بل بتکریر السوره الواحده أو بعضها و مثلها تکرار الحمد و فیه نظر لأنه ینافی تجویزهم العدول قبل تجاوز النصف و کثیر من الروایات تدل علی جواز قراءه أکثر من سوره و علی أی حال فالظاهر کون موضع الخلاف قراءه الزائد علی أنه جزء من القراءه المعتبره فی الصلاه إذ لا خلاف ظاهرا فی جواز القنوت ببعض الآیات و إجابه المسلم بلفظ القرآن و الإذن للمستأذن بقوله ادْخُلُوها بِسَلامٍ و نحو ذلک.

**[ترجمه]ظاهر حدیث این است که خواندن دو سوره در یک رکعت نماز واجب، مکروه است ولی در نماز نافله اشکالی ندارد که در جواز این کار در نماز نافله، بین اصحاب اختلافی نیست و حتی ظاهر عبارتشان این است که اتفاق بر عدم کراهت آن دارند. روایات متعددی به طور عموم - در باب کلیه نمازهای نافله - و در خصوص برخی نمازهای نافله مثل وتر، نماز

امیرالمومنین علیه السلام و نماز فاطمه زهرا و نماز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به این حکم دلالت دارند. ولی به خاطر اطلاق برخی روایات، بهتر است فقط در خصوص نمازهایی این کار جایز دانسته شود که تصریح شده است، می‌توان در آنها دو سوره را در یک رکعت خواند.

اما خواندن دو سوره در یک رکعت، در مورد نمازهای واجب اختلافی است. به نظر شیخ در کتاب الاستبصار و ابن ادریس و محقق و بیشتر متأخرین، این کار مکروه است، ولی شیخ در کتاب النهایه و کتاب الخلاف و المبسوط حکم به عدم جواز این کار کرده است. حتی در دو کتاب اخیر گفته است، این کار نماز را باطل می‌کند. نظر سید مرتضی هم در کتاب الانتصار چنین است و بر این مطلب ادعای اجماع کرده است. روایات در این باره متعارض هستند و می‌توان بین این روایات به دو صورت جمع کرد: اول، روایاتی که از این کار منع می کنند حمل بر کراهت شوند. دوم، روایاتی که این کار را جایز می دانند حمل بر تقیه شوند. که اولی موافق ظاهر و دومی موافق احتیاط است .

شهید ثانی (ره) گفته است، قرآن با خواندن بیش از یک سوره محقق می‌شود حتی اگر سوره دوم کامل نشود؛ بلکه می توان یک سوره یا بخشی از یک سوره را دوباره خواند، مثل تکرار سوره حمد. البته این نظر جای بحث دارد زیرا این نظر منافی با مبنای آنهایی است که عدول از سوره ای به سوره دیگر را قبل از اینکه نصف سوره تمام شود، جایز می‌دانند. روایات بسیاری بر جواز قرائت بیش از یک سوره دلالت می کنند و در هر صورت اختلاف در این است که قرائت زاید، جزئی از قرائت معتبر در نماز هست یا نه؟ زیرا که ظاهرا اختلافی در این نکته نیست که می‌توان در قنوت قسمتی از آیات قرآن را خواند و جواب سلام کننده را با لفظ قرآن داد و می‌توان به کسی که اجازه می خواهد، با لفظ «ادخلوها بسلام آمنین» اجازه داد.

**[ترجمه]

«۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِي الْفَرِيضَهِ سُورَهَ النَّجْمِ أَ يَرْكَعُ بِهَا أَوْ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ بِغَيْرِهَا قَالَ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ يَرْكَعُ وَ لَا يَعُودُ يَقْرَأُ فِي الْفَرِيضَهِ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۹۳ ط حجر ص ۱۲۲ ط نجف.

بِسَجْدَهٍ(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است، از امام کاظم علیه السلام پرسیدم: کسی در نماز واجب سوره النجم را می خواند، آیا باید با آن رکوع کند یا سجده کند و سپس بلند شده و سوره دیگری غیر از سوره النجم بخواند؟ فرمود: سجده می کند، سپس بلند می‌شود و سوره حمد را می‌خواند و رکوع می کند، ولی دیگر در نمازهای واجب سوره های سجده دار نخواند. - - قرب الاسناد: ۹۳ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۶»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ وَ یَرْکَعُ وَ ذَلِکَ زِیَادَهٌ فِی الْفَرِیضَهِ فَلَا یَعُودَنَّ یَقْرَأُ السَّجْدَهَ فِی الْفَرِیضَهِ(۲).

**[ترجمه]کتاب المسائل: روایتی دیگر از علی ابن جعفر از امام کاظم علیه السلام شبیه این روایت نقل شده است ولی در این روایت آمده ... و رکوع می کند و آن زیاده‌ای در نماز واجب است؛ پس به هیچ وجه نباید در نمازهای واجب سوره سجده دار خوانده شود - [۲]. المسائل ۱۰ : ۱۲۱ - .

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب عدم جواز قراءه العزیمه فی الفرائض و نقل جماعه علیه الإجماع و قال ابن الجنید لو قرأ سوره من العزائم فی النافله سجد و إن کان فی فریضه أومأ فإذا فرغ قرأها و سجد و ظاهره جواز القراءه فی الفریضه و ربما یحمل کلامه

علی أن المراد بالإیماء ترک قراءه السجده مجازا و هو بعید جدا نعم یمکن حمله علی الناسی و هذه الروایه تدل ظاهرا علی جواز قراءتها فی الفریضه و السجود فی أثنائها و یمکن حملها علی الناسی أو علی التقیه.

ثم الظاهر من کلام القائلین بالتحریم بطلان الصلاه بقراءتها و قال فی المعتبر و التحقیق أنا إن قلنا بوجوب سوره مضافه إلی الحمد و حرمنا الزیاده لزم المنع من قراءه سوره العزیمه و إن أجزنا أحدهما لم یمنع ذلک إذا لم یقرأ موضع السجود و قال فی الذکری لو قرأها سهوا فی الفریضه ففی وجوب الرجوع منها ما لم یتجاوز النصف وجهان و إن تجاوز ففی جواز الرجوع أیضا وجهان و المنع أقرب و إن منعناه أومأ بالسجود ثم لیقضها و یحتمل وجوب الرجوع ما لم یتجاوز السجده و هو أقرب انتهی ملخصا.

و إذا أتم السوره ناسیا فظاهر الشهید أنه یومئ ثم یقضی و به قطع الشهید الثانی و العلامه خیر بین الإیماء و القضاء و قال ابن إدریس مضی فی صلاته ثم قضی و الأحوط اختیار الأول مع الإعاده أو العمل بهذا الخبر مع الإعاده و لو استمع فی الفریضه قال

العلامه فی النهایه أومأ أو سجد بعد الفراغ و الجمع بینهما أحوط و قرب العلامه تحریم الاستماع فی الفریضه کالقراءه و لا یخلو من تأمل.

کل ذلک فی الفریضه فأما فی النافله فالمشهور جواز قراءتها و وجوب السجود

۱- ۱. قرب الإسناد: ۹۳ ط حجر: ۱۲۱ ط نجف.

۲- ۲. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵.

فی الأثناء ثم یقوم فیتم القراءه و لو کانت السجده آخر السوره استحب له بعد القیام قراءه الحمد لیرکع عن قراءه لروایه الحلبی (۱) و قال الشیخ یقرأ الحمد و سوره أو آیه معها و لو نسی السجده حتی رکع سجد إذا ذکر لصحیحه محمد بن مسلم (۲)

و لو کان مع إمام و لم یسجد إمامه و لم یتمکن من السجده أومأ للروایات الکثیره و الأحوط القضاء بعدها أیضا.

**[ترجمه]نظر مشهور فقهای شیعه این است که خواندن سوره های سجده دار در نمازهای واجب جایز نیست و گروهی اجماع بر این مطلب نقل کرده اند. ابن جنید گفته است: اگر سوره ای از سوره های سجده دار در نمازهای نافله خوانده شود سجده می‌کند و اگر در نماز واجب باشد با سر اشاره می‌کند و وقتی نماز را تمام کرد آن آیه سجده‌دار را می‌خواند و سجده می‌کند. ظاهر سخن ابن جنید این است که خواندن سوره سجده دار در نماز واجب جایز است. چه بسا کلام ابن جنید بر این حمل شود که مراد او از ایماء، مجازا نخواندن آیه سجده دار باشد که این بسیار بعید است. بله، البته می‌توان سخن ابن جنید را بر شخص فراموشکار حمل نمود و ظاهراً این روایت بر جایز بودن خواندن آیات سجده دار در نماز واجب و جایز بودن سجده در اثنای نماز واجب دلالت می‌کند. شاید بتوان گفت این روایت در مورد شخص فراموشکار است، یا از روی تقیه گفته شده است.

ظاهر سخن قائلینی که قرائت سوره سجده دار را در نماز حرام می دانند، باطل بودن نماز در صورت قرائت سوره سجده دار است. در کتاب المعتبر گفته است: اگر قائل باشیم خواندن سوره ای دیگر علاوه بر سوره حمد واجب است و اضافه کردن چیزی به نماز را حرام بدانیم، نباید سوره های عزائم را خواند و اگر یکی از آن دو را جایز بدانیم - یعنی قائل به عدم وجوب سوره ای علاوه بر حمد شویم یا اضافه کردن را حرام ندانیم - قرائت سوره عزائم اشکالی ندارد به شرطی که آیه سجده دار خوانده نشود.

در کتاب الذکری گفته است: اگر سوره های عزائم اشتباها در نمازهای واجب خوانده شود، در این که آیا واجب است قبل از اینکه از نصف سوره بگذریم از خواندن آن منصرف شویم؟ دو وجه است، و اگر از نصف گذشته باشد، باز در جواز رجوع دو وجه است. نظر درست‌تر این است که جایز نیست منصرف شود، و اگر رجوع را جایر ندانیم، برای سجده اشاره می کند، سپس باید سجده را قضا کند. احتمال دارد در صورتی که از آیه سجده دار نگذشته باشد رجوع واجب باشد و این قول قویتر است. پایان سخن شهید که به صورت خلاصه ذکر شد.

و اگر اشتباهاً تمام سوره را خواند، ظاهر عبارت شهید این است که اشاره می‌کند و بعداً قضا می‌کند و شهید ثانی به این نظر قاطعانه حکم کرده است، و علامه وی را بین قضا و اشاره مخیر گذاشته است و ابن ادریس گفته است: نمازش را ادامه می دهد سپس قضا می‌کند .

احتیاط این است که نظر اولی را همراه با اعاده سجده بپذیریم - یعنی اشاره کند سپس قضا نماید - و یا به این خبر همراه با اعاده - سجده - عمل کنیم، اگر کسی در هنگام نماز واجب به عزائم گوش کند، علامه در النهایه گفته است: اشاره کند یا بعد از اتمام نماز سجده کند و احتیاط این است که بین آن دو جمع کند. به نظر علامه، گوش دادن به عزائم در نماز واجب مثل قرائت آن حرام است، هر چند که این نظر خالی از اشکال نیست.

همه این اختلاف ها در مورد نمازهای واجب بود، اما در نماز نافله، به نظر مشهور، قرائت عزائم جایز است و در اثنای نماز، سجده واجب است، سپس از سجده بلند شده و قرائت را تمام می کند و اگر آیه سجده، آخرین آیه سوره باشد، طبق روایت حلبی - . الکافی۳: ۳۱۸ -

مستحب است بعد از بلند شدن از سجده، سوره حمد را بخواند تا رکوع بعد از قرائت باشد. شیخ گفته است، سوره حمد را همراه با آیه یا سوره ای دیگر می‌خواند و اگر سجده را فراموش کند و رکوع نماید، طبق صحیحه محمد بن مسلم - . التهذیب ۱: ۲۱۹ - هر وقت به یاد آورد باید سجده کند و اگر نماز جماعت می‌خواند ولی امام جماعت سجده نکند و ماموم نتواند سجده کند، روایات زیادی هست که باید اشاره کند و همچنین احتیاط این است که بعد از اتمام نماز آن را قضا کند.

**[ترجمه]

«۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ قَرَأَ السَّجْدَةَ فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُقَدِّمُ غَيْرَهُ فَيَسْجُدُ وَ يَسْجُدُونَ وَ يَنْصَرِفُ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گوید، از امام کاظم علیه السلام پرسیدم: امام جماعت آیات سجده دار را خوانده است و قبل از اینکه سجده کند وضویش باطل می‌شود، حکم این مسئله چیست؟ امام فرمود: کسی دیگر جلو می‌رود و او سجده می کند و دیگران هم سجده می کنند و کنار می‌رود، و نمازشان تمام است. - . قرب الاسناد: ۹۴ -

**[ترجمه]

بيان

روى هذا الخبر فی التهذيب (۴)

بسند صحيح عن علی بن جعفر و الجواب هكذا قال يقدم غيره فيتشهد و يسجد و ينصرف هو و قد تمت صلاتهم.

و الخبر يحتمل وجوها الأول أن يكون فاعل التشهد و السجود و الانصراف جميعا الإمام الأول فيكون التشهد محمولا على الاستحباب للانصراف عن الصلاه و السجود للتلاوه لعدم اشتراط الطهاره فيه.

الثانی أن يكون فاعل الأولين الإمام الثانی بناء على أن الإمام قد ركع معهم و المراد بقول السائل قبل أن يسجد قبل سجود الصلاه لا سجود التلاوه و لا يخفى بعده.

الثالث أن يكون فاعل التشهد الإمام الثانی أی يتم الصلاه بهم و عبر عنه بالتشهد

۱- ۱. الكافى ج ۳ ص ۳۱۸، الاستبصار ج ۱ ص ۳۱۹.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۱۹.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۹۴ ط حجر ص ۱۲۳ ط نجف.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۰، و لعلّ المراد بقوله« قرأ السجده» أى السجده الأولى من صلاته« فأحدث قبل أن يسجد» أى الثانيه، بقرينه أن لكل ركعه سجدتان، و الجواب ظاهر، فان الامام يقدم غيره ليسجد بهم السجده الثانيه و يسجدون، و ينصرف هو ليتوضأ و يبنى على صلاته، و على هذا الوجه ليس الروايه من الباب.

لأنه آخر أفعالها و يسجد الإمام الأول للتلاوه و ينصرف.

الرابع أن يكون فاعل الأولين الإمام الثانى و يكون المراد بالتشهد إتمام الصلاه بهم و بالسجود سجود التلاوه أى يتم الصلاه بهم و يسجد للتلاوه بعد الصلاه.

و أما على ما فى قرب الإسناد فالمعنى يسجد الإمام الثانى بالقوم إما فى أثناء الصلاه كما هو الظاهر أو بعده على احتمال بعيد و ينصرف أى الإمام الأول بعد السجود منفردا أو قبله بناء على اشتراط الطهاره فيه و هو أظهر من الخبر.

و على التقادير يدل على جواز قراءه العزيمه فى الفريضه و لا يمكن حمله على النافله لعدم جواز الجماعه فيها و يكن حمله على المشهور على النسيان أو على التقيه و مع قطع النظر عن الشهره يمكن حمل أخبار المنع على الكراهه.

**[ترجمه]این خبر در تهذیب - . التهذیب ۱: ۲۲۰ - هم به سند صحیح از علی ابن جعفر روایت شده است و جواب همین است که امام فرمود: کس دیگری جلو می رود و تشهد می‌خواند و سجده می کند و کنار می‌رود و نمازشان تمام است .

در مورد این روایت چند وجه محتمل است: وجه اول اینکه احتمال دارد فاعل تشهد و سجود و انصراف همگی امام اول باشد و در این صورت، تشهد به دلیل منصرف شدن از نماز حمل بر استحباب می‌شود و سجده ها، حمل بر سجده تلاوت می‌شود، چرا که در این سجده، طهارت شرط نیست.

وجه دوم اینکه، فاعل دوتای اولی - تشهد و سجود - امام جماعت دوم باشد با این مبنا که امام دوم با آنها رکوع کرده است و منظور از قول سائل «قبل أن یسجد - قبل از اینکه سجده کند - قبل از سجده نماز باشد نه سجده تلاوت. که این بعید است.

وجه سوم اینکه، فاعل تشهد امام جماعت دوم باشد یعنی نماز را با آنها تمام کند و از این تمام کردن نماز، به تشهد تعبیر شده است چرا که تشهد آخرین فعل نماز است و امام جماعت اول به دلیل تلاوت آیه سجده دار، سجده می کند و از ادامه نماز منصرف می‌شود.

وجه چهارم اینکه ممکن است فاعل دوتای اولی - تشهد و سجده - امام دوم باشد و منظور از تشهد، تمام کردن نماز با آنها باشد و منظور از سجده، سجده تلاوت باشد یعنی نماز را با آنها تمام کند و بعد از اتمام نماز، سجده تلاوت کند.

اما طبق روایت قرب الاسناد، معنا این است که امام دوم با آنها سجده می کند خواه در وسط نماز باشد همان طور که ظاهرش این است، یا بعد از نماز باشد که بعید است منظور این باشد. «ینصرف» یعنی امام اول بعد از سجده یا قبل از اینکه سجده کند کنار می‌رود، البته در صورتی که طهارت را در آن شرط بدانیم، و از این روایت بر می آید که این برداشت ظاهرتر است.

در هر حال این روایت دلالت می کند که قرائت سوره عزائم در نماز واجب جایز است و نمی توان این روایت را حمل بر نماز نافله کرد، زیرا که نمی توان نماز نافله را به جماعت خواند و نیز می‌توان طبق نظر مشهور، حمل بر کسی کرد که از روی اشتباه خوانده و یا بر تقیه حمل نمود. و با چشم پوشی از شهرت می‌توان اخباری که از خواندن سوره های سجده دار را منع می کنند، بر کراهت حمل نمود .

**[ترجمه]

«۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَرَادَ سُورَهً فَقَرَأَ غَيْرَهَا هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ نِصْفَهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى السُّورَهِ الَّتِي أَرَادَ قَالَ نَعَمْ مَا لَمْ يَكُنْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ-(۱) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِرَاءَهِ فِي الْجُمُعَهِ بِمَا يَقْرَأُ قَالَ بِسُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ وَ إِنْ أَخَذْتَ فِي غَيْرِهَا وَ إِنْ كَانَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَاقْطَعْهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَ ارْجِعْ إِلَيْهَا(۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد و كتاب المسائل: على ابن جعفر گفته است، از برادرم امام كاظم علیه السلام پرسيدم: اگر كسى قصد داشته باشد سوره اى را بخواند ولى سوره ديگرى بخواند، صحيح است بعد از اينكه نصف سوره را خواند برگردد و آن سوره اى را كه قصد داشته بخواند؟ امام فرمود: بله به شرطى كه سوره اى كه مى‌خواند، قل هو الله يا قل ايها الكافرون نباشد - . قرب الاسناد: ۹۵ - .

باز از حضرت سؤال كردم در - نماز- جمعه بايد چه سوره اى خوانده شود؟ حضرت فرمود: سوره جمعه و واذا جاءك المنافقون و اگر سوره اى ديگر غير از اين دو سوره مى خوانى، حتى اگر قل هو الله باشد، آن را از اولش قطع كن و اين سوره ها را بخوان - . قرب الاسناد: ۹۷ - .

**[ترجمه]

بيان

فى كتاب المسائل فى السؤال الأول هكذا هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع.

ثم اعلم أنه يستفاد من الخبر أحكام. الأول جواز العدول عن غير الجحد و التوحيد بعد قراءه نصف السوره إلى غيرها و المشهور بين الأصحاب جواز العدول من سوره إلى أخرى فى غير السورتين ما لم يتجاوز النصف و اعتبر ابن إدريس و الشهيد فى الذكرى عدم بلوغ النصف و أسنده فى الذكرى إلى الأكثر و اعترف جماعه من الأصحاب بأن التحديد بمجاوزه النصف أو

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۵ ط حجر ۱۲۴ ط نجف المسائل ج ۱۰ ص ۲۷۵ من البحار.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۷ ط حجر ص ۱۲۸ ط نجف.

بلوغه غیر موجود فی النصوص و هو کذلک و ما ورد فی هذا الخبر إنما وقع التقیید فی کلام السائل (۱)

و مع اعتباره یوافق أحد القولین وَ سَائِرُ الرِّوَایَاتِ مُطْلَقَهٌ بِجَوَازِ الْعُدُولِ إِلَّا مُوَثَّقَهَ ابْنِ بُکَیْرٍ(۲)

عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یُرِیدُ أَنْ یَقْرَأَ السُّورَهَ فَیَقْرَأُ غَیْرَهَا فَقَالَ لَهُ أَنْ یَرْجِعَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَقْرَأَ ثُلُثَیْهَا.

و هذا التفصیل لم یقل به أحد و یمکن حمله علی کراهه العدول بعد الثلثین فلو ثبت إجماع علی عدم جواز العدول بعد النصف کان حجه و الظاهر عدمه فالقول بالجواز مطلقا متجه و الاحتیاط ظاهر.

الثانی عدم جواز العدول عن السورتین إلی غیرهما عدا ما استثنی و المشهور تحریم العدول عنهما مطلقا فی غیر ما سیأتی و نقل المرتضی فی الانتصار إجماع الفرقه علیه و ذهب المحقق فی المعتبر إلی الکراهه و توقف فیه العلامه فی المنتهی و التذکره و هو فی محله.

الثالث جواز العدول عن التوحید و الجحد أیضا إلی الجمعه و المنافقین فی صلاه الجمعه و استحبابه و هو المشهور بین الأصحاب لکن قیده أکثر الأصحاب بعدم تجاوز النصف فی السورتین و قال فی الشرائع فی أحکام الجمعه و إذا سبق الإمام إلی قراءه سوره فلیعدل إلی الجمعه و المنافقین ما لم یتجاوز نصف السوره إلا فی سوره الجحد و التوحید و هو ظاهر إطلاق ابن الجنید و السید و لعل جواز العدول أقوی.

ثم المشهور جواز العدول عن السورتین کما هو ظاهر هذا الخبر و الروایات التی أوردها الأصحاب فی کتبهم إنما تضمنت جواز العدول عن التوحید فقط و ربما یتمسک فی ذلک بعدم القول بالفصل و فیه إشکال و لذا توقف بعض المتأخرین فی العدول عن الجحد و لا یبعد کون هذا الخبر بانضمام الشهره بین القدماء و المتأخرین کافیا فی إثباته.

ص: ۱۷

۱- ۱. راجع فی ذلک ج ۸۲ ص ۳۴۶.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۰.

ثم اعتبار عـدم تجاوز النصف فی جواز العدول عنهما مصـرح به فی کلام الأکثر و کثیر من عبارات الأصـحاب مجمل و الأخبار مطلقه

وَ رُبَّمَا يُسْتَنَدُ فِی ذَلِکَ إِلَی مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ صَبِيحٍ (۱)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّیَ الْجُمُعَهَ فَقَرَأَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ يُتِمُّهَا رَکْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ.

بـأن الجمع بينهـا و بين سائر الروايات يقتضـی حملها علی بلوغ النصف و سائرها علی عـدمه و هـذا هو التفصـيل الـذی صـرح به الصدوق و ابن إدريس و لا يخفی ما فيه بل الجمع بالتخيير أقرب کما يشعر به کلام الکلينی ره (۲).

ثم إنه اشترط الشـيخ علی و الشـهيد الثانی قدس الله روحهما فی جواز العدول عن السورتين أن يکون الشروع فيهما نسيانا و لعل التعميم أظهر کما هو المستفاد من إطلاق أکثر الروايات.

ثم إن المـذکور فی کثير من عبـارات الأصـحاب فی هـذه المسـأله ظهر الجمعه و فی کثير منهـا إجمال و الظاهر اشتراک الحکم عنـدهم بين الظهر و الجمعه بلا خلاف فی عدم الفرق بينهما و الأخبار إنما وردت بلفظ الجمعه و الظاهر أنها تطلق علی ظهر يوم الجمعه مجـازا و ربما يقال إنها مشترکه بين الجمعه و الظهر اشتراکا معنويا و هو غير ثابت و العلامه فی التـذکره عمم الحکم فی الظهرين و تبعه الشـهيد الثانی و لا مسـتند له و نقل عن الجعفی تعميم الحکم فی صـلاه الجمعه و صـبحها و العشاء ليله الجمعه و دليله غير معلوم و لو تعسر الإتيان ببقيه السوره للنسيان أو حصول ضرر بالإتمام فقد صرح الأصحاب بجواز العدول.

الرابع ذکر أکثر الأصـحاب وجوب قصـد البسـمله للسوره المخصوصه فقالوا لو قرأها بعد الحمد من غير قصد سوره فلا يعيدها و مع العدول يعيد البسمله و عللوا

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۴۷.

۲- ۲. حيثما روی بإسـناده عن محمّـد بن مسـلم، عن أحدهما فی الرجل يريد أن يقرأ بسوره الجمعه فی الجمعه فيقرأ قل هو اللّه أحد؟ قال: يرجع الی سوره الجمعه. ثم قال بعده: و روی أيضا: يتمها رکعتين ثمّ يستأنف. راجع ج ۳ ص ۴۲۶ من الکافی.

ذلـك بأن البسـمله صالحه لكل سوره فلا يتعين لإحـدى السور إلا بالتعيين فلو قصـد بها سوره و عـدل إلى غيرها فلا يحسب من المعدول إليها.

و فيه نظر لأنا لا نسـلم أن للنيه مدخلا فى صـيروره البسمله جزء من السوره بل الظاهر أنه إذا أتى بالبسمله فقد أتى بشى ء يصلح لأن يكون جزء لكل سوره و ليس لها اختصاص بسوره معينه فإذا أتى ببقيه الأجزاء فقـد أتى بجميع أجزاء السوره المعينه كما إذا كتب بسـمله بقصـد سوره ثم كتب بعـدها غيرهـا لا يقال إنه لم يكتب هـذه السوره بتمامها و لو تم ما ذكروه يلزم أن يحتاج كل كلمه مشتركه بين السورتين إلى القصد مثل الحمد لله و الظاهر أنه لم يقل به أحد.

و يمكن أن يستدل بهـذا الخبر على عدم لزوم نيه البسـمله لأنه إذا كان مريدا لسوره أخرى فقد قرأ البسـمله لها ففى صوره عدم العـدول يكون قد اكتفى ببسـمله قصد بها أخرى و لو قيل لعله عند قراءه السوره قصد البسـمله لها قلنا إطلاق الخبر يشـمل ما إذا نسى السوره بعد قراءه البسمله للأخرى و عدم التفصيل فى الجواب دليل العموم.

**[ترجمه]در کتاب المسائل، سؤال اولی این گونه است: «آیا صحیح است بعد از اینکه نصف سوره را خوانده باشد برگردد؟»

بدان که از این روایت احکامی استنباط می شود:

اول: در غیر سوره توحیـد و جحـد - کافرون- می توان بعـد از اینکه نصف سوره خوانده شد آن را قطع کرد و سوره ای دیگر به جای آن خوانـد و نظر مشـهور بین علما این است که عدول از سوره ای به سوره دیگر در غیر این دو سوره در صورتی جایز است که از نصف نگذشـته باشد. ابن ادریس و شـهید در کتاب الذکری، نرسیدن به نصف را شرط جواز عدول می دانند و در کتاب الـذکری این نظر را به بیشتر علما نسـبت داده است. گروهی از علما به این نکته اعتراف کرده اند که در نصوص، شـرط گذشـتن از نصف یا شرط رسیدن به نصف نیامده است و این روایت هم این شرط را ندارد و آنچه در این روایت آمده، قیدی است که خود سؤال کننده - . بحارالانوار ۸۲ : ۳۴۶ - آورده است. حتی اگر این شرط لازم باشد، موافق یکی از دو قول است و بقیه روایات در جواز عـدول، مطلق هسـتند مگر روایت موثقه ابو بکیر از عبید ابن زراره که مطلق نیست و از امام صادق علیه السـلام سؤال کرده است: فردی قصد داشته سوره ای را بخواند اما - از روی اشتباه- سوره ای دیگر می‌خواند، امام فرمود می... توانـد در صورتی که دو سوم آن را خوانـده باشـد برگردد. این تفصـیلی است که هیـچ کس قائل به آن نیست و ممکن اسـت حمل بر این شود که بعـد از خوانـدن دو سوم سوره، عـدول مکروه است و اگر اجماع بر عـدم جواز عدول بعد از نصف باشـد حجت است که ظاهرا چنین اجماعی وجود ندارد و نظر موجه و قوی این است که عدول مطلقا جایز است، هر چند احتیاط این است که عدول نکند.

دوم: فقط جاهایی می توان از سوره توحیـد و کافرون عـدول کرد که اسـتثنا شده باشد. نظر مشـهور این است که عدول از این سوره ها به سوره دیگر مطلقاً حرام است، مگر آنچه که ذکر خواهیم کرد و سـید مرتضـی در انتصار، اجماع فرقه - شیعه- را بر این مطلب نقل کرده است. نظر محقق در کتاب المعتبر، مکروه بودن عـدول است. و علامه در کتاب المنتهی و کتاب التـذکره در این باره توقف کرده است - نظری نداده - که بجاست.

سوم: می توان از سوره توحید و کافرون به سوره جمعه و منافقین، در نماز جمعه عدول کرد و این کار مستحب و نظر مشهور بین علماست ولی اکثر علما گفته اند عدول در صورتی جایز است که در دو سوره از نصف نگذشته باشد. علامه حلی در شرایع الاسلام در احکام نماز جمعه گفته است: وقتی امام سوره‌ای را در نماز جمعه می‌خواند، در صورتی می تواند به سوره جمعه و منافقین عدول کند که از نصف نگذشته باشد مگر در سوره توحید و کافرون که عدول جایز نیست. و این ظاهر اطلاق ابن جنید و سید مرتضی هم می‌باشد - آن ها هم چنین نظر ی دارند-. شاید قائل شدن به جواز عدول قوی تر باشد.

نظر مشهور این است که جایز است از این دو سوره هم به سوره جمعه و منافقین عدول کرد همان طور که ظاهر این روایت هم چنین است. اما ظاهر روایاتی که علما در کتاب‌هایشان آورده اند این است که فقط می توان از سوره توحید - و نه هم توحید و هم کافرون - عدول کرد. و احتمالا مبنای این نظر این است که نباید میان کافرون و توحید فرقی باشد که این مبنا اشکال دارد و به خاطر این اشکال، برخی متاخرین در جواز عدول از سوره کافرون توقف کرده اند و بعید نیست این روایت با انضمام شهرت بین قدما و متاخرین برای اثبات این مسئله کافی باشد - می‌توان عدول کرد -.

در کلام اکثر علما، به شرط عدم تجاوز از نصف در جواز عدول از این دو سوره تصریح شده است و بیشتر عبارات علما در این باره مجمل و روایات هم مطلق هستند. شاید مستند این نظر روایتی باشد که شیخ از صباح ابن صبیح روایت کرده است. - . التهذیب ۱: ۲۴۷ - صباح نقل کرده است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، فردی می‌خواهد نماز جمعه بخواند و در آن سوره توحید را می خواند، حکمش چیست؟ امام فرمود: دو رکعت را تمام می‌کند سپس از نو نماز می‌خواند. - عدول جایز نیست بلکه اگر می خواهد بخواند، باید این نماز را تمام کند بعد نماز دیگری را شروع کند و این سوره را در آن بخواند -. مقتضی جمع بین این روایت و سایر روایات این است این روایت مخصوص جایی است که به نصف سوره رسیده و سایر روایات که عدول را جایز می‌دانند این است که به نصف نرسیده است. این همان تفصیلی است که شیخ صدوق و ابن ادریس به آن تصریح کرده اند که اشکال آن روشن است، بلکه جمع کردن این روایتها به وسیله تخییر، نزدیکتر به صواب است - باید بگوییم در این باره مخیر است - همان طورکه به این نظر در کلام مرحوم کلینی اشاره شده است. - . کافی ۳: ۴۲۶ -

شیخ علی و شهید ثانی قدس الله روحهما شرط کرده‌اند، عدول از دو سوره در صورتی جایز است که شروع آن از روی فراموشی یا اشتباه باشد. شاید تعمیم دادن آن ظاهرتر باشد، یعنی چه شروع از روی فراموشی باشد چه غیر آن، عدول جایز است همان گونه که از اطلاق اکثر روایات همین نکته برداشت می‌شود.

حکمی که در باره این مسئله ذکر شد، در بسیاری از عبارات علما در مورد ظهر جمعه آمده است و در بسیاری از آنها اجمال وجود دارد و ظاهرا به نظر آنها این حکم بین نماز ظهر و جمعه مشترک است و هیچ فرقی بین این دو نیست ولی روایات با لفظ «جمعه» آمده اند و ظاهرا مجازاً بر - نماز - ظهر روز جمعه هم اطلاق می‌شود و شاید گفته شود لفظ جمعه مشترک معنوی بین نماز ظهر و جمعه است ولی این اشتراک ثابت نشده است. علامه در کتاب التذکره حکم را تعمیم داده و آن را شامل نماز ظهر و نماز عصر هم دانسته است و شهید ثانی هم از وی تبعیت کرده است، ولی این قول مستند ندارد. از جعفی نقل شده است که وی این حکم را تعمیم داده و شامل نماز جمعه، صبح جمعه و عشای شب جمعه دانسته است و باز دلیل این قول معلوم نیست. اگر اتمام بقیه سوره به خاطر فراموشی یا ورود ضرر امکان نداشته باشد، علما به طور صریح گفته اند عدول

جایز است.

چهارم: نظر بیشتر علما این است که وقتی بسم الله گفته می‌شود، واجب است سوره خاص قصد شود و اگر بعد از حمد بسم الله بگوید و سوره خاصی را قصد نکند، لازم نیست دوباره بگوید، ولی اگر از این سوره به سوره دیگر عدول کرد لازم است بسم الله بگویـد؛ چرا که بسم الله صـلاحیت دارد در اول همه سـوره هـا گفته شود و برای اینکه معین شود منظور کـدام است، لازم است تعیین شود. بنـابراین اگر با بسم الله سوره ای را قصـد کنـد ولی از آن سوره به سوره ای دیگر عـدول کنـد، بسم الله برای سوره‌ای که به آن عدول شده محسوب نخواهد شد.

البته این سخن اشکال دارد چرا که به نظر ما نیت در محسوب شدن بسم الله به عنوان جزئی از سوره خاص دخالتی ندارد، بلکه ظاهر این است که وقتی بسم الله گفته می‌شود، صـلاحیت دارد جزئی از هر سوره‌ای باشـد و اختصاص به سوره معینی نـدارد و وقتی بقیه اجزای سوره را گفت مثـل این است که تمام سوره معین را گفته است. مثال این مورد مثل جایی است که بسم الله را در جایی به قصـد سوره ای خاص نوشـته باشد ولی به جای آن سوره ای که قصد داشـته بنویسد، سوره دیگر را بنویسد و گفته نمی شـود که همه این سـوره را ننوشـته است. اگر حرف قـائلین به این نظر کامـل باشـد، بایـد هر کلمه ای که در بین دو سوره مشترک است مثل الحمـدلله، نیاز به قصد داشـته باشد - تا معلوم شود که برای کدام سوره است - که ظاهرا کسـی چنین نظری نداده است .

حتـی ممکن است بـا اسـتدلال به این روایت بگـوییم، لازم نیست نیت کنیم بسـمله برای چه سوره‌ای است، چرا که اگر قصـد داشـته باشد سوره‌ای دیگر بخواند بسـمله را برای آن گفته است و اگر عدول نکند، به بسـمله‌ای که از آن سوره دیگر را قصـد کرده بود اکتفـا می‌شود. اگر اشـکال شود که شایـد او هنگـام قرائت، بسـمله را به قصـد سوره‌ای خاص گفته است - پس باید دوباره بسـمله بگوید - می گوییم اطلاق خبر شامل موردی نیز می شود که سوره را بعد از قرائت بسمله به قصد سوره‌ای دیگر فراموش می کند و عدم تفصیل در جواب، دلیل عام بودن حکم است.

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَعْطُوا کُلَّ سُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: تَقْرَأُ فِی صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ الْجُمُعَةَ وَ فِی الثَّانِیَةِ الْحَمْدَ وَ الْمُنَافِقِینَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا فَرَغْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الْأَخِیرَةِ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَی وَ إِذَا قَرَأْتُمْ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِی فَصَلُّوا عَلَیْهِ فِی الصَّلَاةِ کُنْتُمْ أَوْ فِی غَیْرِهَا وَ إِذَا قَرَأْتُمْ وَ التِّینِ فَقُولُوا فِی آخِرِهَا وَ نَحْنُ عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّی تَبْلُغُوا إِلَی قَوْلِهِ مُسْلِمُونَ (۳).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۴.
۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۶.
۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۶.

**[ترجمه]خصال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: حق هر سوره را از رکوع و سجود به جا آورید - . الخصال ۲: ۱۶۴ - .

و نیز فرمود: در نماز جمعه در رکعت اول حمد و سوره جمعه و در رکعت دوم حمد و منافقین می‌خوانی - . الحصال ۲: ۱۶۵. و ۱۶۶ - .

و فرمود: وقتی تسبیحات دو رکعت آخر را تمام کردید، بگویید «سبحان الله الاعلی» [خدای بلند مرتبه از آنچه نسبت به او می دهید منزه است.] و وقتی آیه «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا - . احزاب/ ۵۶ - »، {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.} را خواندید، چه در حال نماز باشید و چه در غیر نماز، بر او درود بفرستید. وقتی سوره التین را خواندید در آخرش بگویید«ما بر این از گواهانیم» و وقتی آیه «قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ - . بقره/ ۱۳۶ - »، {بگویید: «ما به خدا، و به آنچه بر ما نازل شده، و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمده، و به آنچه به موسی و عیسی داده شده، و به آنچه به همه پیامبران از سوی پروردگارشان داده شده، ایمان آورده ایم میان هیچ یک از ایشان فرق نمی گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم».}را خواندید، بگویید: به خدا ایمان آوردیم: تا به این قسمت از آیه برسید «مسلمون».

**[ترجمه]

توضیح

المشهور بین الأصحاب استحباب الجمعه و المنافقین فی ظهری الجمعه و صلاه الجمعه و ظاهر الصدوق وجوبها فی ظهر یوم الجمعه و اختاره أبو الصلاح و نقل فی الشرائع قولا بوجوب السورتین فی الظهرین یوم الجمعه و لا یعلم قائله و ربما یظن أنه وهم من کلام الصدوق ذلک و هو بعید من مثله و ظاهر السید وجوب السورتین فی صلاه الجمعه و لعل الأظهر الاستحباب فی الجمیع و الأحوط عدم الترک و هذا الخبر یدل علی رجحان قراءتهما فی الجمعه و یدل صدور الخبر علی مرجوحیه القران بین السورتین فی رکعه و حمل علی الفریضه کما عرفت.

**[ترجمه]مشهور بین علما این است که خواندن سوره جمعه و منافقین در نماز ظهر جمعه و نماز جمعه مستحب است و ظاهر (نظر) شیخ صدوق، واجب بودن قرائت اینها در ظهر روز جمعه است و ابوالصلاح هم همین نظر را انتخاب کرده است. در کتاب الشرایع نقل شده است، نظری بر وجوب قرائت این دو سوره در نماز ظهر و عصر جمعه وجود دارد ولی قائل آن مشخص نیست. گمان می رود ایشان از کلام شیخ صدوق چنین برداشت نموده باشند و چنین برداشتی از کسی چون او بعید است. ظاهر عبارت سید، وجوب این دو سوره در نماز جمعه است. شاید قول ظاهرتر، مستحب بودن خواندن این دو سوره در تمام نماز هایی باشد که در جمعه خوانده می شود و شاید احتیاط این باشد که قرائت این دو را ترک نکنند.

این روایت بر رجحان داشتن خواندن این دو سوره در نماز جمعه دلالت دارد. صدور این روایت بر مرجوحیت - بهتر نبودن -

خواندن دو سوره در یک رکعت دلالت دارد و این حکم بر نماز واجب حمل شده است. همان طور که دانستید.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ قَالَ هِیَ سُورَهُ الْحَمْدِ وَ هِیَ سَبْعُ آیَاتٍ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْمَثَانِیَ لِأَنَّهَا تُثَنَّی فِی الرَّکْعَتَیْنِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَرَقُوا أَکْرَمَ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ کِتَاباً إِلَّا وَ فَاتِحَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ إِنَّمَا کَانَ یُعْرَفُ انْقِضَاءُ السُّورَهِ بِنُزُولِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ابْتِدَاءً لِلْأُخْرَی (۳).

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادَ قَالَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَمَّ الرَّجُلُ الْقَوْمَ جَاءَ شَیْطَانٌ إِلَی الشَّیْطَانِ الَّذِی هُوَ قَرِینُ الْإِمَامِ فَیَقُولُ هَلْ ذَکَرَ اللَّهَ یَعْنِی هَلْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ هَرَبَ مِنْهُ وَ إِنْ قَالَ لَا رَکِبَ عُنُقَ الْإِمَامِ وَ دَلَّی رِجْلَیْهِ فِی صَدْرِهِ فَلَمْ یَزَلِ الشَّیْطَانُ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّی یَفْرُغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا کَانَتْ لَکَ حَاجَهٌ فَاقْرَأْ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۰ و الآیه فی الحجر: ۸۷.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰.

الْمَثَانِيَ وَ سُورَةً أُخْرَى وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ ادْعُ اللَّهَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا الْمَثَانِي قَالَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: بَلَغَهُ أَنَّ أُنَاساً يَنْزِعُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- فَقَالَ هِيَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْسَاهُمْ إِيَّاهَا الشَّيْطَانُ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام يَقُولُ: مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ عَمَدُوا إِلَى أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ- فَزَعَمُوا أَنَّهَا بِدْعَةٌ إِذَا أَظْهَرُوهَا وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ -(۳).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فَقَالَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ يُثَنَّى فِيهَا الْقَوْلُ-(۴) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَّ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ دَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ شَكَرُوا اللَّهَ حُسْنَ الثَّوَابِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ جَبْرَئِيلُ مَا قَالَهَا مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا صَدَّقَهُ اللَّهُ وَ أَهْلُ

سَمَاوَاتِهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِخْلَاصٌ لِلْعِبَادَةِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَفْضَلُ مَا طَلَبَ بِهِ الْعِبَادُ حَوَائِجَهُمْ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ صِرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودِ وَ غَيْرِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یونس ابن عبد الرحمن از کسی روایت می کند، آن فرد گفته از امام صادق علیه السلام تفسیر «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، {و به راستی، به تو سبع المثانی [سوره فاتحه] و قرآن بزرگ را عطا کردیم. }پرسیدم، فرمود: سبع المثانی سوره حمد است که هفت آیه دارد و «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» یکی از آنهاست. این سوره از آن رو المثانی نام گرفته که در دو رکعت تکرار می شود. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۰ -

و نیز عیاشی: از ابو حمزه، از حضرت امام محمّد باقر علیه السلام روایت می‌کند که ایشان وقتی شنید عده ای بسمله را نمی خوانند، فرمود: ارجمندترین آیه کتاب خدا، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را دزدیدند . -. تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹ -

و نیز تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند هیچ کتابی را از آسمان فرو نفرستاد، مگر آن که آغازگر آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بوده است و پایان هر سوره نیز با نزول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» در آغاز سوره بعدی مشخص شده است. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۱۹ -

و نیز تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه کسی به امامت گروهی ایستد، شیطانی به نزد شیطانی دیگر که نزدیک امام ایستاده می آید و می پرسد: آیا نام خدا را به زبان آورد؟ (یعنی آیا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را خواند؟) اگر بگوید آری، او از امام دور می شود و اگر بگوید نه، او بر گردن امام سوار می شود و پاهایش را بر سینه اش می آویزد و این گونه شیطان پیشاپیش آن گروه به امامت می ایستد تا نمازشان را به پایان رسانند. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۲۰ -

و نیز تفسیر عیاشی: ابوبکر حضرمی نقل کرده است، حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هرگاه حاجتی داشتی مثانی و سوره ای دیگر را بخوان و دو رکعت نماز بگزار و به سوی خدا دعا کن. عرض کردم: خدایت شایسته دارد، مثانی چیست؟ فرمود: فاتحه الکتاب است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۱ -

و نیز تفسیر عیاشی: از عیسی ابن عبد الله، از پدرش، از جدش، از حضرت علی علیه السلام روایت شده است که چون به حضرت گفتند برخی از مردم، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را جا می اندازند، ایشان فرمود: آن آیه ای است از کتاب خدا که شیطان آن را از یادشان برده است - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ - .

و نیز تفسیر عیاشی: خالد ابن مختار گفته است، شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: آنان را چه شده - خداوند آنان را بکشد - والاترین آیه کتاب خدا را به عمد نمی‌خوانند و گمان کرده اند اگر آن را آشکار کنند، بدعت می شود. آن آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» است - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ - .

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، {و به راستی به تو سبع المثانی و قرآن بزرگ را عطا کردیم.} - . حجر/ ۸۷ - فرمود: منظور از سبعا من المثانی سوره حمد است که سخن در آن دو تا می... شود - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ - .

گفته است: حضرت پیامبراکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ - خدا با نزول فاتحه الکتاب - سوره حمد - که گنجی از بهشت است بر گردن من منت نهاد، چرا که در آن بسم الله الرحمن الرحیم یعنی آیه‌ای است که خدا درباره آن می گوید: «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا»، {و بر دلهایشان پوششها می نهیم تا آن را نفهمند و در گوشهایشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.} «الحمدلله رب العالمین {الرحمن الرحیم}» است که دعای بهشتیان می‌باشد، آنگاه که خدا را به خاطر بهترین ثواب شکر می کنند. «مالك یوم الدین» است که جبرئیل گفته است هیچ مسلمانی نیست که این آیه را بخواند مگر اینکه خدا و همه آسمانیان او را تصدیق کنند. «ایاك نعبد» است که اخلاص بندگان می باشد و «ایاك نستعین» است که بهترین چیزی است که می توان با آن از خدا درخواست حوائج کرد. «اهدنا الصراط المستقیم» است که صراط انبیاست و آنها کسانی‌اند که خدا بدانها نعمت ارزانی داشته است. «غیر المغضوب علیهم» یهودیان و «غیرالضالین» نصرانی ها هستند.

**[ترجمه]

بیان

هذه الأخبار تدل على أن البسمله جزء من الفاتحه و بعضها على أنها جزء من كل سوره و قال فی الذكری بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ آيه من الفاتحه و من كل سوره خلا براءه إجماعا منا ثم قال و ابن الجنيد يرى أن البسمله فی الفاتحه بعضها و فی

١- ١. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٢١.

٢- ٢. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٢١.

٣- ٣. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٢١.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٢٢.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٢٢.

غيرها افتتاح لها(۱)

و هو متروک انتهی و ما ورد من تجويز تركها فی السوره إما مبنی علی عدم وجوب السوره الكامله أو محمول علی التقيه لقول بعض المخالفين بالتفصيل.

**[ترجمه]اين اخبار دلالت می كنند كه بسمله جزء سوره حمد است و طبق برخی روايات ديگر، بسمله جزئی از همه سوره هاست. در كتاب الذكری گفته است: به اجماع ما «بسم الله الرحمن الرحيم» آيه ای از سوره حمد و همه سوره های ديگر به غير از سوره توبه می‌باشد. سپس گفته است: البته به نظر ابن جنيد بسمله جزء سوره حمد است ولی جزء ساير سوره های ديگر نيست و فقط برای شروع گفته می‌شود كه اين نظر وی متروک است. پايان سخن كتاب الذكری.

اما اينكه می توان آيه «بسم الله الرحمن الرحيم» را در بقيه سوره‌ها به غيراز حمد نخواند، يا به اين دليل است كه خواندن سوره كامل واجب نيست يا روايت حمل بر تقيه می‌شود، چرا كه بعضی از مخالفين قائل به تفصيل هستند.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَ يَقْرَأُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ .(۲)

وَ مِنْهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ مَا لَا أُحْصِي مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۳).

**[ترجمه]تفسير عياشی: محمد ابن علی ابن حلبی نقل كرده است كه امام صادق عليه السلام اين گونه قرائت می كرد: «مالک يوم الدين» و قرائت می كرد: «إهدنا الصراط المستقيم - . تفسير عياشی ۲: ۲۲و۲۴ - »

و نيز عياشی: داود ابن فرقد گفته است، از امام صادق عليه السلام به دفعات بسيار زيادی كه قابل شمارش نبود شنيدم اين گونه قرائت می كرد: «ملک يوم الدين.» - . تفسير عياشی ۲: ۲۲و۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

قرأ عاصم و الكسائی مالِكِ و الباقون مَلِكِ و قد يؤيد الأولی بموافقه قوله تعالی يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (۴) و الثانيه بوجوه خمسه الأول أنها أدخل فی التعظيم الثانی أنها أنسب بالإضافه إلی يوم الدين كما يقال ملک العصر الثالث أنها أوفق بقوله تعالی لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ(۵) الرابع أنها أشبه بما فی خاتمه الكتاب من وصفه سبحانه بالملكيه بعد الربوبيه فيناسب الافتتاح الاختتام الخامس أنها غنيه عن توجيه وصف المعرفه بما ظاهره التنكير و إضافه اسم الفاعل إلی

الظرف لإجرائه مجری المفعول به توسعا و المراد مالک الأمور کلها فی ذلک الیوم و سوغ وصف المعرفه به إراده معنی المضی تنزیلا

۱- ۱. بمعنی أنّها سابع سبعه من آیاتها التی قال اللّه عزّ و جلّ« وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً» فحکم بکونها جزءا من الفاتحه، و أمّا أنّها کالجزء من سائر السور، فانها جعلت کالمفتاح تفتتح بها و کان جبرئیل علیه السلام حین ینزل بأول السوره من سور القرآن یفتتحها بالبسمله ثمّ لا یأتی بها الا عند افتتاح سوره أخری فالبسمله آیه واحده، جعلت فی افتتاح سوره الحمد جزءا و مفتاحا لسائر سور القرآن عند قراءتها، لکنها خارجه عنها کالباب و مفتاحه، و لذلک یجهر أهل البیت علیهم الصلاه و السلام بالبسمله حتّی فی الصلوات التی یخافت بقراءتها.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۲ و ۲۴.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۲ و ۲۴.

۴- ۴. الانفطار: ۱۹.

۵- ۵. غافر: ۱۶.

للمحقق الوقوع منزله ما وقع أو إراده الاستمرار الثبوتی و أما قراءه ملک فغنیه عن التوجیه لأنها من قبیل کریم البلد.

و فی أخبارنا وردت القراءتان و إن کان مالک أکثر و هذا مما یرجحه و هذا الخبر ظاهره أنه سمعه علیه السلام یقرأ فی الصلوات الکثیره و فی غیرها ملک دون مالک و یحتمل أن یکون المراد تکرار الآیه فی الصلاه الواحده علی وفق الروایه الآتیه فیدل علی جواز تکرار بعض الآیات و عدم کونه من القران المنهی عنه.

**[ترجمه]عاصم و کسائی «مالک» قرائت کرده اند و بقیه قاریان «ملک». قول اول را آیه «یَوْمَ لَا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَیْئًا وَالْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» - . انفطار / ۱۹ - ، {روزی که کسی برای کسی هیچ اختیاری ندارد و در آن روز، فرمان از آنِ خداست.}تایید می کند و قول دوم با پنج دلیل تایید می شود: اول این که در تعظیم و بزرگداشت بلیغ تر است. دوم برای اضافه شدن به یوم الدین مناسبت‌تر است همان طور که گفته می‌شود ملک العصر.

سوم با آیه «یَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا یَخْفَی عَلَی اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْءٌ لِّمَنِ الْمُلْکُ الْیَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» - . غافر / ۱۶ - ، {آن روز که آنان ظاهر گردند، چیزی از آنها بر خدا پوشیده نمی ماند. امروز فرمانروایی از آنِ کیست؟ از آنِ خداوند یکتای قهّار.} موافق‌تر است.

چهارم شبیه‌تر به آنچه می‌باشد که در پایان کتاب، خدای سبحان خودش را بعد از توصیف به ربوبیت به ملکیت توصیف کرده است و از باب مناسبت شروع و پایان ملک خوانده شود بهتر است، چرا که با این کار شروع و پایان با هم همخوانی خواهند داشت.

پنجم: ملک نیاز به این توجیه ندارد که چگونه یک معرفه را وصف می کند و حال آن که ظاهرش نکره است و نیز این توجیه که اسم فاعل به ظرف اضافه شده تا از باب توسّع به منزله اسم مفعول شود و منظور، مالک کل امور در آن روز است و به این خاطر وصف معرفه جایز دانسته شده است تا معنی گذشته به منزله چیزی باشد که قطعا تحقق پیدا خواهد کرد، و یا منظور، استمرار ثبوتی باشد؛ ولی در خواندن ملک، نیاز به این توجیه نیست چرا که از قبیل کریم البلد است.

در روایات ما هر دو قرائت آمده است، هر چند مالک بیشتر است و این از چیزهایی است که مالک را بر ملک ترجیح می دهد، چرا که ظاهر روایت این است که او از حضرت شنیده است که حضرت در نماز بیشتر مالک و در غیر نماز بیشتر ملک می خوانده است. البته طبق روایتی که در ادامه می‌آید، احتمالا منظور، تکرار آیه در یک نماز باشد تا بر جواز تکرار بعضی از آیات دلالت کند و این آیه از جمله آیاتی نباشد که از تکرار قرائت آن نهی شده است .

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِذَا قَرَأَ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ یُکَرِّرُهَا حَتَّی یَکَادَ أَنْ یَمُوتَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ قَالَ هُمُ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ: فِی قَوْلِهِ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ غَیْرِ الضَّالِّینَ قَالَ هَکَذَا نَزَلَتْ وَ قَالَ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ النُّصَّابُ وَ الضَّالِّینَ الشُّکَّاکُ الَّذِینَ لَا یَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زهری روایت کرده است، وقتی امام سجاد علیه السلام آیه «مالک یوم الدین» را می خواندند آن قدر تکرار می کردند که تا حد مرگ پیش می رفتند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۳ -

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: «إهدنا الصراط المستقیم» یعنی امیر المومنین علیه السلام - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

.

و نیز عیاشی: معاویه ابن وهب گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم، منظور از سخن خداوند «غیرالمغضوب علیهم و لا الضالین» چه کسانی اند؟ فرمود: آنها یهودیان و نصرانی ها هستند - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

و نیز عیاشی: در حدیث مرفوعه ای در باره سخن خداوند «غیرالمغضوب علیهم و غیرالضالین» آمده است که این گونه نازل شده است و گفته است، مغضوب علیهم فلان و فلان و فلان و ناصبی ها هستند و «الضالین» شکاکان یعنی کسانی اند که امام را نمی شناسند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال البیضاوی و قرئ وَ غَیْرِ الضَّالِّینَ و نسبه فی مجمع البیان إلی علی علیه السلام و إلی أهل البیت علیهم السلام صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ لکن المشهور بین الأصحاب عدم جواز قراءه الشواذ فی الصلاه بل فی غیرها أیضا و لا خلاف فی جواز قراءه أی السبع شاء و اختلفوا فی بقیه العشر و رجح فی الذکری جوازها مدعیا تواترها کالسبع و الأحوط الاقتصار علی السبع.

ثم المشهور بین المفسرین أن المغضوب علیهم هم الیهود لقوله تعالی فیهم

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۳.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۴.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۲۴.

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۲۴.

مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ (۱) و الضالين هم النصارى لقوله تعالى فيهم قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً(۲) و يظهر من الأخبار أنهما يشملهما و كل من خرج عن الحق بعلم أو بغير علم و قد مر القول فيه و سيأتي.

**[ترجمه]بیضاوی گفته است «و غیرالضالین» قرائت می شده است و در مجمع البیان به حضرت علی علیه السلام و اهل بیت علیهم السلام نسبت داده که «صراط من انعمت» می خواندند، ولی مشهور بین علما این است که نمی توان قرائت های شاذ را در نماز و همچنین در غیر نماز خواند. در قرائت قراء سبعه – قاریان هفتگانه – اختلافی نیست ولی در بقیه قراء عشر – قاریان دهگانه – اختلاف است که در کتاب الذکری جواز قرائت این ها را هم ترجیح داده است، با این ادعا که اینها هم مثل قرائت های هفتگانه تواتر دارند، ولی احتیاط این است که به قرائت قراء هفتگانه اکتفا شود.

مشهور بین مفسران این است که منظور «غیر المغضوب علیهم» به دلیل سخن خداوند «قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ»، – . مائده/ ۶۰ – {بگو: «آیا شما را به بدتر از [صاحبانِ] این کیفر در پیشگاه خدا، خبر دهم؟ همانان که خدا لعنتشان کرده و بر آنان خشم گرفته و از آنان بوزینگان و خوکان پدید آورده، و آنان که طاغوت را پرستش کرده اند. ایناننند که از نظر منزلت، بدتر، و از راه راست گمراه ترند.} یهودیان هستند و «الضالین»به دلیل سخن خداوند «قلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ – .مائده/ ۷۷ – »، {بگو: «ای اهل کتاب، در دین خود بناحق گزافه گویی نکنید، و از پی هوسهای گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسیاری [از مردم] را گمراه کردند و [خود] از راه راست منحرف شدند، نروید } نصرانی ها هستند. البته آنچه از روایت مشخص می شود، مغضوب علیهم و ضالین می‌توانند شامل هر دو گروه و هر کسی که از راه حق با علم یا بی علم خارج شده شود و درباره آن گفته‌ایم و خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَقَرَأَ السُّورَةَ وَ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ مَعَهَا أَ يُجْزِيهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مُتَعَمِّداً لِعَجَلَهٍ كَانَتْ قَالَ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ فَإِنْ نَسِيَ فَقَرَأَهُ فِي الثَّانِيَهِ أَجْزَأَهُ-(۳) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِي الْفَرِيضَهِ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ سُورَهٍ أُخْرَى فِي النَّفَسِ الْوَاحِدِ هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ أَوْ مَا عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ قَالَ إِنْ

شَاءَ قَرَأَ بِالنَّفَسِ الْوَاحِدِ وَ إِنْ شَاءَ فِي غَيْرِهِ فَلَا بَأْسَ-(۴) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ لَا يُحَرِّكَ لِسَانَهُ وَ أَنْ يَتَوَهَّمَ تَوَهُّماً قَالَ لَا بَأْسَ-(۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي أَ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْفَرِيضَهِ فَيَمُرُّ بِالْآيَهِ فِيهَا التَّخْوِيفُ فَيَبْكِي وَ يُرَدِّدُ الْآيَهَ قَالَ يُرَدِّدُ الْقُرْآنَ مَا شَاءَ وَ إِنْ جَاءَهُ الْبُكَاءُ فَلَا بَأْسَ-(۶)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ سُورَهً وَاحِدَهً فِی الرَّکْعَتَیْنِ مِنَ الْفَرِیضَهِ وَ هُوَ یُحْسِنُ غَیْرَهَا فَإِنْ فَعَلَ فَمَا عَلَیْهِ قَالَ إِذَا أَحْسَنَ غَیْرَهَا فَلَا یَفْعَلْ وَ إِنْ لَمْ یُحْسِنْ غَیْرَهَا فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ فَعَلَ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ لَکِنْ لَا یَعُودُ-(۷)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی الْعِیدَیْنِ وَحْدَهُ أَوِ الْجُمُعَهَ هَلْ یَجْهَرُ فِیهَا بِالْقِرَاءَهِ قَالَ

۱- ۱. المائده: ۶۰.

۲- ۲. المائده: ۷۷.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۱۸ ط نجف.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۲۲ ط نجف.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۱۲۲ ط نجف.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۱۲۳ ط نجف.

۷- ۷. قرب الإسناد: ۹۵ ط حجر، ۱۲۴ ط نجف.

لَما يَجْهَرُ إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ وَ قَالَ أَخِي يَا عَلِيُّ بِمَا تُصَلِّي فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ قُلْتُ بِسُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ رَأَيْتُ أَبِي يُصَلِّي فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ بِسُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ فِي الْفَجْرِ بِسُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ فِي الْجُمُعَهِ بِسُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته، از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم، کسی نماز را شروع می کند و بدون آنکه سوره حمد را بخواند سوره دیگری را می خواند! اگر به خاطر عجله عمداً این کار را بکند نمازش صحیح است؟ فرمود: از روی عمد این کار را نکند و اگر فراموش کند که سوره حمد بخواند، آن را در رکعت دوم بخواند نمازش صحیح است. - . قرب الاسناد : ۱۱۸ -

و باز پرسیدم، فردی در نماز واجب سوره حمد و سوره دیگری را با یک نفس می‌خواند، آیا نمازش صحیح است؟ یا اگر صحیح نباشد چه کار باید بکند؟ فرمود: اشکال ندارد، می تواند این سوره و سوره دیگری را با یک نفس بخواند و اگر خواست، با یک نفس نخواند (و یا اگر خواست، در غیر فریضه چنین کند). - . قرب الاسناد: ۱۲۳ -

و باز پرسیدم، فردی در نماز قرائت می کند، اگر زبانش را نچرخاند و در ذهن بگذراند آیا نمازش صحیح است. فرمود: اشکالی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۲۳ -

باز پرسیدم: فردی نماز واجب می‌خواند و به آیه خوف می‌رسد و گریه می کند و آیه را تکرار می کند، حکمش چیست؟

حضرت فرمودند: هرچه می خواهد تکرار کند و اگر گریه کند اشکالی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۲۳ -

باز پرسیدم: فردی در دو رکعت نماز واجب، یک سوره می خواند با اینکه می‌تواند سوره دیگری را خوب بخواند، اگر این کار بکند چه تکلیفی دارد؟ فرمود: اگر می‌تواند سوره ای دیگر را خوب بخواند، این کار را نکند ولی اگر نمی تواند سوره دیگر را خوب بخواند، اشکالی ندارد یک سوره را در دو رکعت بخواند و نیز با وجود اینکه می تواند سوره ای را خوب بخواند، آن را نخوانده و یک سوره را در دو رکعت خوانده، باز اشکالی در این کار نیست ولی دیگر این کار را تکرار نکند. - . قرب الاسناد : ۹۵ -

باز پرسیدم: فردی نماز عید فطر و قربان را فرادی یا نماز جمعه را می خواند می تواند قرائت را با صدای بلند - جهری - بخواند؟ حضرت فرمود: فقط جایز است امام بلند بخواند.

و علی ابن جعفر گفته است: برادرم امام کاظم علیه السلام به من فرمود: در شب جمعه در قرائت نماز چه سوره‌ای می‌خوانی؟ گفتم سوره جمعه و اذا جاءک المنافقون. فرمود: پدرم را دیدم که در قرائت نماز شب جمعه سوره جمعه و قل هو الله احد و در قرائت نماز صبح جمعه، سوره جمعه و سبح اسم ربک الاعلی و در قرائت نماز جمعه، سوره جمعه و اذا جاءک المنافقون را قرائت می کرد.

**[ترجمه]

توضیح

لا خلاف بین الأصحاب فی وجوب القراءه فی الفریضه و وجوب الحمد فی الأولیین و المشهور عدم رکنیتها بل نقل الشیخ علیه الإجماع لکن حکی فی المبسوط عن بعض الأصحاب القول برکنیتها و الجواب عن السؤال الأول محمول علی الذکر بعد الرکوع و یدل علی عدم رکنیه الفاتحه و القراءه فی الثانیه محموله علی الذکر.

قوله علیه السلام و إن شاء فی غیره أقول فی کتاب المسائل (۲)

هکذا و إن شاء أکثر فلا شی ء علیه و یدل علی جواز قراءه سوره و أکثر بنفس واحد قال فی الذکری یستحب الوقوف علی مواضعه و أجودها التام ثم الحسن ثم الجائز ثم قال و یجوز الوقف علی ما شاء و الوصل ثم ذکر هذه الروایه ثم قال نعم یکره قراءه التوحید بنفس واحد لما رواه محمد بن یحیی بسنده إلی الصادق علیه السلام انتهی.

قوله أن لا یحرک لسانه قال فی الذکری أقل الجهر أن یسمع من قرب منه إذا کان یسمع و حد الإخفات إسماع نفسه إن کان یسمع و إلا تقدیرا قال فی المعتبر و هو إجماع العلماء ثم قال فإن قلت قد روی علی بن جعفر عن أخیه لا بأس أن لا یحرک

لسانه یتوهم توهما قلت حمله الشیخ علی من کان فی موضع تقیه لمرسله محمد بن أبی حمزه عنه علیه السلام (۳)

یجزیک من القراءه معهم مثل حدیث النفس.

قوله علیه السلام یردد القرآن ما شاء یدل علی جواز تکریر الآیه و إنه لیس

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۲۴ ط نجف.

۲- ۲. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۷۶، و رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۲۰.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۶.

من القران المنهی عنه کما توهم.

قوله علیه السلام إذا أحسن غیرها فلا یفعل یدل علی کراهه قراءه سوره واحده فی الرکعتین کما ذکره أکثر الأصحاب و استثنی بعضهم سوره التوحید کما مرت الإشاره إلیه فی خبر حماد

وَ قَالَ فِی الذِّکْرَی رُوِیَ فِی التَّهْذِیبِ (۱) عَنْ زُرَارَهَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أُصَلِّی بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی کِلْتَا الرَّکْعَتَیْنِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ یُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَتَمَّ مِنْهَا.

قلت تقدم کراهه أن یقرأ بالسوره الواحده فی الرکعتین فیمکن أن یستثنی من ذلک قل هو الله أحد لهذا الحدیث و لاختصاصها بمزید الشرف أو فعله النبی صلی الله علیه و آله لبیان جوازه انتهی و نحو ذلک قال الشهید الثانی ره فی شرح النفلیه.

ثم اعلم أنه ربما یحمل هذا علی تبعیض السوره فی الرکعتین و لا یخفی بعده و الاشتراط بعدم علم غیرها یأبی عنه و یدل علی عدم استحباب الجهر فی العیدین و ظهر الجمعه للمنفرد و سیأتی القول فیه.

و قال فی الذکری وافق المرتضی الصدوق فی قراءه المنافقین فی صبح الجمعه

وَ رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الْمَبْسُوطِ وَ هُوَ فِی خَبَرِ رِبْعِیٍّ وَ حَرِیزٍ(۲) رَفَعَاهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَتْ لَیْلَهُ الْجُمُعَهِ یُسْتَحَبُّ أَنْ یُقْرَأَ فِی الْعَتَمَهِ سُورَهُ الْجُمُعَهِ وَ إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ وَ فِی صَلَاهِ الصُّبْحِ مِثْلُ ذَلِکَ.

و خیر ابن أبی عقیل بین المنافقین و بین الإخلاص و قال الشیخان بل یقرأ فی الثانیه قل هو الله أحد و هو موجود فی روایه الکنانی (۳) و أبی بصیر(۴)

عن الصادق علیه السلام و طریقه رجال الواقفه لکنه مشهور.

ثم قال و یستحب قراءه الجمعه فی أول المغرب لیله الجمعه و الأعلی فی الثانیه لروایه أبی بصیر عن الصادق علیه السلام و قال فی المصباح و الاقتصاد یقرأ فی الثانیه التوحید لروایه أبی الصباح و یستحب قراءه الجمعه و الأعلی فی العشاء لیله الجمعه لروایه

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۱.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۴۷.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۴۶.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۴۶.

أبی الصباح أیضا و رواه أبو بصیر عنه علیه السلام أیضا و قال ابن أبی عقیل یقرأ فی الثانیه المنافقین و وافق فی الأول علی الجمعه لروایه حریز السالفه و الأول أشهر و أظهر فی الفتوی انتهی.

**[ترجمه]بین علما هیچ اختلافی نیست که قرائت سوره حمد در دو رکعت اول نمازهای واجب، واجب است و نظر مشهور، رکن نبودن قرائت است و حتی شیخ بر این مطلب اجماع نقل کرده است، ولی در المبسوط نظری را آورده که قائل به رکن بودن قرائت است. جواب سؤال اول، بر یاد آوردن بعد از رکوع حمل می شود و بر رکن نبودن فاتحه دلالت دارد و قرائت در رکعت دوم منوط به این است که به یاد بیاورد.

در باره این سخن حضرت «إن شاء فی غیره» می گویم: در کتاب المسائل - . کتاب المسائل - البحار ۱۰: ۲۷۶ -

این گونه است «و إن شاء أکثر فلا شیء علیه» (اگر می خواهد بیش از حمد و سوره دیگری را با یک نفس بخواند، باز صحیح است) از این روایت می توان برداشت نمود که می توان با یک نفس یک سوره و حتی بیشتر از یک سوره را خواند.

در کتاب الذکری گفته است: وقف کردن در جاهایی که نیاز است مستحب می باشد و - باید به ترتیب اولویت وقف کرد - و بهترین آن وقف تام، سپس وقف حسن، و سپس وقف جایز می‌باشد. سپس گفته: می‌تواند هر جا خواست وقف کند و هر جا خواست وصل نماید. سپس این روایت را آورده و گفته است بله، قرائت سوره توحید با یک نفس مکروه است و دلیل آن هم روایتی است که محمد ابن یحیی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. پایان سخن الذکری

سخن حضرت «أن لا یحرّک لسانه»، در الذکری گفته است: کمترین مقدار جهر این است که صدایش را به کسی که کنار اوست و کر نمی‌باشد برساند و حد إخفات این است که خودش اگر کر نباشد صدای خودش بشنود و گرنه این مقدار در تقدیر گرفته می‌شود - اگر کر باشد باید به گونه ای بخواند که اگر کر نبود می شنید-. در کتاب المعتبر گفته است: اجماع علما بر این مطلب است و سپس گفته، اگر بگویی - اما - در روایت علی ابن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام آمده است، اشکالی ندارد زبانش را نچرخاند و در ذهن بگذراند. می گویم شیخ این روایت را بر کسی حمل کرده است که در موضع تقیه است، چرا که در روایت مرسل ابی حمزه از حضرت امام صادق علیه اسلام آمده است که وقتی با آنها - اهل سنت - نماز می خوانی صحیح است قرائتت طوری باشد که گویا با خود حدیث نفس می کنی (یعنی در دل با خود می گویی). - . التهذیب ۱: ۲۵۶ -

سخن حضرت «یردّد القرآن ماشاء»: از این قسمت حدیث می توان برداشت نمود که می توان آیه را تکرار کرد و نیز این که تکرار قرآن نهی نشده است، آن گونه که برخی این گونه توهم کرده اند.

سخن حضرت «إذا احسن غیرها فلا یفعل» بر کراهت قرائت یک سوره در دو رکعت دلالت دارد همان گونه که بیشتر علما گفته اند. البته برخی علما از حکم کراهت، قرائت سوره توحید را استثنا کرده اند که به آن در روایت حماد اشاره کردیم. در کتاب الذکری گفته است، در التهذیب - . التهذیب ۱: ۱۶۱ -

آمده که زراره گفته است، از امام باقرعلیه السلام پرسیدم، آیا با سوره قل هو الله احد نماز بخوانم؟ فرمود: بله، چرا که حضرت

رسول اکرم صلی الله علیه وآله و سلم در هر دو رکعت قل هو الله احد را قرائت می‌کرد و هیچ نمازی قبل و بعد از این نماز خوانده نشده است که کامل تر از آن باشد. می گویم، پیش از این گفتیم که مکروه است یک سوره در دو رکعت خوانده شود و ممکن است قل هو الله احد از این حکم کراهت استثنا شده باشد به دلیل این روایت و اینکه هیچ سوره ای مثل توحید شریف نیست یا اینکه پیامبر این کار را کرده تا بگوید این کار جایز است. پایان سخن. نظر شهید ثانی(ره) هم در شرح کتاب النفلیه چنین است.

البته به احتمال بسیار بعید این روایت بر جایی حمل می شود که در آن یک سوره را دو قسمت و هر بخشی در رکعت خوانده می شود که بعید بودن آن پیداست. شرط این که به سوره دیگر عالم نباشد نیز علیه این قول است و بر مستحب نبودن جهری خواندن قرائت در نماز عید فطر و قربان و ظهر جمعه در صورتی که فرادی خوانده شود دلالت دارد. که در این باره سخن خواهیم گفت .

در کتاب الذکری گفته است: سید مرتضی با صدوق در قرائت سوره منافقین در نماز صبح روز جمعه هم نظر است و شیخ طوسی درکتاب المبسوط آن را روایت کرده است و آن روایتی است مرفوعه که ربعی و حریز - . التهذیب ۱ : ۲۴۷ -

از امام باقر علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: اگر شب جمعه باشد، مستحب است در نماز عشا سوره جمعه و اذا جاءک المنافقون خوانده شود و در نماز صبح جمعه هم چنین کند. به نظر ابن ابی عقیل، می تواند سوره منافقین یا سوره اخلاص را بخواند و به نظر دو شیخ - شیخ صدوق و شیخ طوسی - باید در رکعت دوم قل هو الله احد را بخواند که در روایت کنانی - . التهذیب ۱: ۲۴۶ -

و ابو بصیر - . التهذیب ۱: ۲۴۶ -

از امام صادق علیه السلام این نظر آمده است، هر چند در سند آن واقفیه است - که موجب ضعیف شدن سندش می شود - ولی این روایت مشهور است.

سپس گفته است: مستحب است در رکعت اول نماز مغرب شب جمعه، سوره جمعه و در رکعت دوم سوره اعلی خوانده شود، دلیل آن، روایت ابو بصیر از امام صادق علیه السلام است. در المصباح و الاقتصاد گفته است: بنا به روایت ابو الصباح، سوره توحید در رکعت دوم خوانده می شود و خواندن سوره جمعه و اعلی در نماز عشای شب جمعه مستحب است. دلیل این نظر باز روایت ابو صباح است که ابوبصیر هم آن را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. ابن ابی عقیل گفته است: در رکعت دوم سوره منافقین خوانده می شود و با خواندن سوره جمعه در رکعت اول موافق است، دلیل آن روایت حریز است که ذکر کردیم. نظر اولی مشهورتر و ظاهرتر از جهت فتوی است. پایان سخن

**[ترجمه]

و أقول

الأظهر التخيير بين الجميع لورود الروايه فی الكل.

**[ترجمه]ظاهرتر این است كه در خواندن همه این سوره ها تخییر وجود دارد، چرا كه در مورد همه اینها روایت وارد شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: يَقْرَأُ فِی لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ الْجُمُعَهَ وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ فِی الْغَدَاهِ الْجُمُعَهَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ فِی الْجُمُعَهِ الْجُمُعَهَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْقُنُوتُ فِی الرَّكْعَهِ الْأُولَى قَبْلَ الرُّكُوعِ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام رضا علیه السلام فرمود: در نماز شب جمعه، سوره جمعه و سبح اسم ربک الاعلی و در نماز صبح روز جمعه، سوره جمعه و قل هو الله احد و در نماز جمعه، سوره جمعه و منافقین خوانده می شود و قنوت در نماز جمعه در ركعت اول، قبل از ركوع است. - . قرب الاسناد: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْخِصَالُ، عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ذَرِيعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِی عَرُوبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ سَمُرَهَ بْنَ جُنْدَبٍ وَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ تَذَاكَرَا فَحَدَّثَ سَمُرَهُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَكْتَتَيْنِ سَكْتَهً إِذَا كَبَّرَ وَ سَكْتَهً إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ عِنْدَ رُكُوعِهِ ثُمَّ إِنَّ قَتَادَهَ ذَكَرَ السَّكْتَهَ الْأَخِيرَهَ إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ أَیْ حَفِظَ ذَلِكَ سَمُرَهُ وَ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ فَكَتَبَا فِی ذَلِكَ إِلَى أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ وَ كَانَ فِی كِتَابِهِ إِلَيْهِمَا أَوْ فِی رَدِّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ سَمُرَهَ قَدْ حَفِظَ.

قال الصدوق ره إن النبی صلی الله علیه و آله إنما سكت بعد القراءه لئلا يكون التكبير موصولا بالقراءه و ليكون بين القراءه و التكبير فصل و هذا يدل على أنه لم يقل آمين بعد فاتحه الكتاب سرا و لا جهرا لأن المتكلم سرا أو علانيه لا يكون ساكتا و فی ذلك حجه قويه للشيعه على مخالفيهم فی قولهم آمين بعد الفاتحه و لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲) تأييد قال الشهيد قدس سره فی الذكرى يستحب السكوت إذا فرغ من الحمد و السوره فهما سكتتان

لِرِوَايَهِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اخْتَلَفَا فِی رَسُولِ اللَّهِ فَكَتَبَا إِلَى أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ كَمْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ سَكْتَهٍ قَالَ كَانَتْ لَهُ سَكْتَتَانِ إِذَا فَرَغَ مِنْ أُمِّ الْقُرْآنِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۵۸ ط حجر ص ۲۲۱ ط نجف.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸، و رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۲۱ عن إسحاق بن عمار.

وَ إِذَا فَرَغَ مِنَ السُّورَهِ. وَ فِی رِوَایَهِ حَمَّادٍ:(۱) تَقْدِیرُ السَّکْتَهِ بَعْدَ السُّورَهِ بِنَفَسٍ.

وَ قَالَ ابْنُ الْجُنَیْدِ رَوَی سَمُرَهُ وَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ السَّکْتَهَ الْأُولَی بَعْدَ تَکْبِیرَهِ الِافْتِتَاحِ وَ الثَّانِیَهَ بَعْدَ الْحَمْدِ.

ثم قال الظاهر استحباب السکوت عقیب الحمد فی الأخیرتین قبل الرکوع و کذا عقیب التسبیح.

**[ترجمه]الخصال: حسن روایت کرده است: سمره ابن جندب و عمران ابن حصین با هم صحبت می کردند. سمره می گفت، پیامبر صلی الله علیه و آله دو بار مکث کرد، یک بار وقتی تکبیر گفت و بار دیگر هنگام رکوع بعد از تمام کردن قرائت. قتاده هم گفته است، مکث دومی وقتی بود که قرائت «غیر المغضوب علیهم و لا ـ الضالین» را تمام کرد. به عبارت دیگر سمره را تأیید کرد و گفته عمران ابن حصین را نادرست شمرد. گفته است: پس این مطلب را از ابی ابن کعب پرسیدند و او به آنها نوشت یا جواب داد که سمره درست گفته است.

شیخ صدوق گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله به این دلیل بعد از قرائت سکوت کرد که تکبیر به قرائت وصل نشود و بین قرائت و تکبیره الاحرام فاصله باشد و این دلیل این است که حضرت بعد از سوره حمد در نهان و آشکار آمین نگفته است. زیرا کسی که آهسته یا بلند حرف می زند ساکت نیست. این دلیل محکمی است برای شیعیان در برابر مخالفینشان که آنها قائلند بعد از حمد آمین گفته می‌شود، و «لاحول ولا قوه الا بالله» - . الخصال ۱: ۳۸ - .

تأیید مطلب: شهید قدس سره در کتاب الذکری گفته است، سکوت بعد از قرائت حمد و سوره مستحب است و این سکوت دو بار است. دلیل این مطلب روایتی از اسحاق ابن عمار از امام صادق علیه السلام و ایشان از پدرشان امام باقر علیه السلام است که فرمود: دو نفر از یاران حضرت رسول صلی الله علیه و آله در اینکه پیامبر کجا مکث کرد اختلاف کردند. به ابی ابن کعب نامه نوشته و پرسیدند، پیامبر چند بار مکث نمود؟ ابی ابن کعب گفت: پیامبر در دو جا مکث کرد؛ اول: وقتی که ام القرآن - سوره حمد - را تمام کرد و دومی وقتی بود که سوره را تمام کرد .

در روایت حماد - . بحارالانوار ۸۴ : ۱۸۹ -

آمده است که اندازه مکث بعد از سوره به اندازه یک نفس است. ابن جنید گفته است: سمره و ابی ابن کعب روایت کرده‌اند، مکث اولی پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از تکبیره الاحرام - آغاز نماز - و دومی بعد از حمد بوده است. سپس گفته است: مستحب است بعد از حمد در دو رکعت آخر نماز قبل از رکوع و نیز بعد از تسبیحات مکث نمود.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ

أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَرَأَ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ آیٍ مِنَ الْبَقَرَهِ وَ جَاءَ أَبِی فَسَأَلَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّمَا صَنَعَ ذَا لِیُفَقِّهَكُمْ وَ یُعَلِّمَكُمْ (۲).

**[ترجمه]العلل: سلیمان ابن ابوعبدالله روایت کرده است: پشت سر امام باقرعلیه السلام نماز می خواندم، ایشان سوره حمد و چند آیه از سوره بقره را خواندند. پدرم آمد و علت را پرسیدم. فرمود: پسرم! او عمداً این کار را کرده است تا به شما بفهماند – این کار جایز است – و یادتان دهد. – . علل الشرایع ۲ : ۲۸ –

**[ترجمه]

بیان

رُوِیَ فِی التَّهْذِیبِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: صَلَّی بِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَرَأَ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ آخِرِ سُورَهِ الْمَائِدَهِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ أَمَا إِنِّی إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ (۳).

و الظاهر أن هذا الخبر غیره و سلیمان لعله ابن عبد الله بن الحسن و المسئول عبد الله و أبی زید من النساخ و التعلیم فی الخبرین الظاهر أنه تعلیم جواز الاكتفاء ببعض السوره و عدم وجوب تمامها أو عدم وجوب السوره مطلقا كما فهمه الأكثر أو تعلیم التقیه كما فهمه الشیخ فی التهذیب و لا یخفی ما فیه إذ یفهم من كلامه أنه لم یكن المقام مقام تقیه و فعل الصلاه علی وجه التقیه فی غیر مقام التقیه بعید جدا إلا أن یقال هو مبنی علی عدم وجوب تمام السوره و علمهم علیهم السلام أن فی مقام التقیه ینبغی ترك المستحب و الاكتفاء بالبعض و حمله علی نافله یجوز الاقتداء فیها أو صلاه الآیات فی غایه البعد فالظاهر منه عدم وجوب تمام السوره مطلقا.

**[ترجمه]اسماعیل ابن فضل روایت کرده است: امام صادق علیه السلام یا امام باقر علیه السلام همراه ما نماز می‌خواند و سوره حمد و آخر سوره مائده را قرائت کرد. وقتی سلام نماز را گفت روی به ما کرد و فرمود: فقط می‌خواستم به شما یاد دهم. – . التهذیب ۱: ۲۲۰ –

به ظاهر این روایت، غیر از روایت قبلی است. شاید سلیمان، عبدالله ابن حسن باشد و کسی که از وی سؤال شده عبدالله باشد و «ابی» را کاتبان اضافه کرده باشند. تعلیم در هر دو خبر ظاهرا تعلیم جواز اکتفاء به بخشی از سوره و عدم وجوب تمام کردن سوره یا به طور مطلق واجب نبودن خواندن سوره است همان طور که بسیاری از علما چنین برداشت نموده اند. یا تعلیم تقیه است که برداشت شیخ همین می باشد و اشکال این برداشت روشن است، چرا که از کلام امام برداشت می شود که در مقام تقیه نبودند و نماز خواندن از روی تقیه در حالی که در مقام تقیه نیست بعید می‌باشد، مگر اینکه گفته شود: خواندن تمام سوره واجب نیست – بلکه مستحب می باشد – و امام به آنها یاد داد که در مقام تقیه می توان مستحب را ترک و اکتفا به بخشی از آن نمود – تمام سوره را نخواند بلکه به خواندن قسمتی از آن اکتفا کرد – .

حمل کردن این روایت بر نماز نافله‌ای که به جماعت خواندن آن جایز است یا حمل کردن این روایت بر نماز آیات بسیار بعید است. ظاهر این روایت آن است که به طور مطلق واجب نیست تمام سوره خوانده شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا الْعِلَّةُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَ عَلَى شَارِبِهِ الْحِنَّاءُ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ الدُّعَاءِ(۴).

ص: ۲۸

۱- ۱. راجع ج ۸۴ ص ۱۸۹ بذيلها.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۰.

۴- ۴. علل الشرائع ج ص ۳۲.

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَنْطِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يُصَلِّی الْمُخْتَضِبُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ قَالَ إِنَّهُ مُحَصَّرٌ(۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ: اقْرَأْ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُمَا سُنَّهٌ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِی الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ لَا يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَقْرَأَ بِغَيْرِهِمَا فِی صَلَاهِ الظُّهْرِ يَعْنِی يَوْمَ الْجُمُعَهِ إِمَاماً كُنْتَ أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ (۲).

**[ترجمه]العلل: يونس از گروهى از اصحاب ما روايت كرده است كه از امام صادق عليه السلام سؤال شد، علتى كه به خاطر آن جايز نيست مرد در حال نماز بر سيبلش حنا داشته باشد چيست؟ فرمود: چون نمى تواند قرائت و دعا بكند. - . علل الشرايع ۲: ۳۲ -

و نيز العلل: مسمع ابن عبدالملک گفته است، شنيدم كه امام صادق عليه السلام مى فرمود: نمى توان وقتى - بر سيبل - حنا است نماز خواند، پرسيدم فدايتان شوم، چرا؟ فرمودند: حنا مانع قرائت مى شود. - . علل الشرايع ۲ : ۴۲ -

و نيز العلل: زراره در روايت بلندى از امام باقرعليه السلام روايت كرده است كه حضرت فرمود: سوره جمعه و منافقين را در روز جمعه در نماز صبح، نماز ظهر و عصر جمعه بخوان چرا كه خواندن آنها در ا ين روز سنت است و شايسته تو نيست، چه امام باشى چه مأموم - چه فرادى بخوانى - در نماز ظهر روز جمعه به غير از اين دو سوره بخوانى. - . علل الشرايع ۲: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

التَّوْحِيدُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِی قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ قُلْتُ كَيْفَ نَقْرَؤُهَا قَالَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ وَ زَادَ فِيهِ كَذَلِکَ اللَّهُ رَبِّی كَذَلِکَ اللَّهُ رَبِّی (۳).

**[ترجمه]التوحيد و العيون: عبد العزيز مهتدى گفته است، از امام رضا عليه السلام در مورد - حقيقت - توحيد پرسيدم، فرمود: هر كس قل هو الله احد را بخواند و بدان ايمان داشته باشد معناى توحيد را فهميده است. پرسيدم چگونه بخوانيم: فرمود همان طور كه مردم مى خوانند و در آخرش بگو: كذلک الله ربى كذلک الله ربى(پروردگام اين چنين است!). - . التوحيد: ۲۸۴ و العيون: ۱ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بيان

فى أكثر كتب الحديث فى هذا الخبر كذلک الله ربى ثلاث مرات (۴) و عد الشهيد فى النفليه من مستحبات القراءه قول كذلک

الله ربی ثلاث مرات خاتمه التوحید و استدل علیه الشهید الثانی فی شرحها بهذه الروایه

وَ بِمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ص: ۲۹

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۲، راجع شرح ذلک ج ۸۴ ص ۲۶۳ باب حکم المختضب فی الصلاه.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۵.

۳- ۳. التوحید ص ۲۸۴ ط مکتبه الصدوق، عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۳۴.

۴- ۴. لکنه مخالف لسائر الروایات کما رواه فی الکافی ج ۱ ص ۹۱، مع ما فی سائر الروایات التی تصرح بأن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یقول بعد« اللَّهُ الصَّمَدُ»: اللّه أحد اللّه الصمد، و عند تمام السوره« کذلک اللّه ربی کذلک اللّه ربی» اشاره الی الآیتین الأخیرتین، راجع فی ذلک ج ۹۲ ص ۲۱۸.

بْنُ الْحَجَّاجِ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ أَبَاهُ کَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ فَرَغَ مِنْهَا قَالَ کَذَلِکَ اللَّهُ أَوْ کَذَاکَ اللَّهُ رَبِّی.

**[ترجمه]در اکثر کتب حدیثی در این خبر سه مرتبه «کذلک الله ربی» آمده است. شهید در کتاب النفلیه سه مرتبه «کذلک الله ربی» گفتن را در آخر سوره توحید از جمله مستحبات قرائت دانسته است و شهید ثانی در شرح این نظر به همین روایت و روایت دیگری - . التهذیب ۱ : ۱۷۱ -

از عبدالرحمن ابن حجاج از امام صادق علیه السلام استدلال کرده است: حضرت فرموده است: پدرش امام باقر علیه السلام وقتی قل هو الله احد را می‌خواند و تمام می کرد، سه مرتبه می گفت: کذلک الله یا کذاک الله ربی.

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخُوزِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِیِّ وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ جَمِیعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: صَلَّی

بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَرَأَ فِی الْأُولَی قُلْ یَا أَیُّهَا الْکَافِرُونَ وَ فِی الْأُخْرَی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ قَرَأْتُ لَکُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ رُبُعَهُ (۲).

صحیفه الرضا، بسنده عنه علیه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه]العیون: حضرت علی علیه السلام فرمود: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با ما نماز سفر می خواند، در رکعت اولی قل یا ایها الکافرون و در دیگری - رکعت دوم - قل هو الله احد را خواند، سپس فرمود: یک سوم و یک چهارم قرآن را برایتان خواندم. - . عیون الاخبار ۲: ۳۷ -

در صحیفه الرضا هم چنین روایتی با چنین سندی آمده است. - . صحیفه الرضا: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی

أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام یَوْمَ الثُّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَكَ أَمْسِ قَالَ كَرِهْتُ الْحَرَكَهَ فِی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ قَالَ یَا عَلِیُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَقِیَهُ اللَّهُ شَرَّ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ فَلْیَقْرَأْ فِی أَوَّلِ رَكْعَهٍ مِنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً(۴).

ص: ۳۰

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۱، و فیه تكرار الجمله مرتین، فلا یصلح اخراجه شاهدا نعم ما روی فی خبر رجاء بن أبی الضحّاك عن الرضا علیه السلام(العیون ج ۲ ص ۱۸۳) أنه كان إذا قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال سرا« اللّه أحد» فاذا فرغ منها قال: كذلك اللّه ربّنا- ثلاثا یصلح لكونه شاهدا علی ذلک، الا- أن الخبر ضعیف. و الخبر لا ینافی ما أشرنا إلیه من الاعتبار حیث صرّح علیه السلام بمتن الآیه الأولی عند تمامها و أشار الی الآیات الثلاث الأخیره بقوله« كذلك اللّه ربّنا» ثلاث مرّات آخر السوره، الا أنّه خلاف سنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۳- ۳. صحیفه الرضا ص ۲۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۸.

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: علی ابن عمر عطار روایت کرده است: روز سه شنبه نزد امام حسن عسکری علیه السلام رفتم. امام فرمود: دیروز شما را ندیدم، گفتم از حرکت - رفت و آمد - در روز دوشنبه کراهت دارم، امام فرمود: ای علی! هر کس می خواهد خدا او را از شر شومی دوشنبه در امان دارد، در رکعت اول نماز صبح سوره هل أتی علی الانسان - سوره دهر - را بخواند، سپس ابوالحسن علیه السلام این آیه را قرائت کرد «فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا - [۴]. الانسان/ ۱۱ - »، {خدا ایشان را از شر آن روز نگه داشت و آنان را طراوت و شادمانی بخشید.}

**[ترجمه]

«۲۱»

الْإِحْتِجَاجُ، قَالَ: کَتَبَ مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام رُوِیَ فِی ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِی الْفَرَائِضِ وَ غَیْرِهَا أَنَّ الْعَالِمَ علیه السلام قَالَ عَجَباً لِمَنْ لَمْ یَقْرَأْ فِی صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ کَیْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ وَ رُوِیَ مَا زَکَتْ صَلَاهُ مَنْ لَمْ یَقْرَأْ فِیهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ رُوِیَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ الْهُمَزَهَ أُعْطِیَ مِنَ الثَّوَابِ قَدْرَ الدُّنْیَا فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ الْهُمَزَهَ وَ یَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَلَاتُهُ وَ لَا تَزْکُو إِلَّا بِهِمَا التَّوْقِیعُ الثَّوَابُ فِی السُّوَرِ عَلَی مَا قَدْ رُوِیَ وَ إِذَا تَرَکَ سُورَهً مِمَّا فِیهَا الثَّوَابُ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِیَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَ ثَوَابَ السُّورَهِ الَّتِی تَرَکَ وَ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ هَاتَیْنِ السُّورَتَیْنِ وَ تَکُونُ صَلَاتُهُ تَامَّهً وَ لَکِنْ یَکُونُ قَدْ تَرَکَ الْفَضْلَ (۱).

فَلَاحُ السَّائِلِ: رَأَیْتُ فِی کِتَابِ مَشَایِخَ خَوَاصٍّ مِنَ الشِّیعَهِ لِمَوْلَانَا أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیَّیْنِ مَا هَذَا لَفْظُ السَّائِلِ وَ لَفْظُهُ علیه السلام ثُمَّ ذَکَرَ هَذِهِ الرِّوَایَهَ(۲).

غیبه الشیخ، عن جماعه عن محمد بن أحمد بن داود القمی عن محمد بن عبد الله الحمیری: مثله (۳)

**[ترجمه]الاحتجاج: گفته است: محمد حمیری به حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف در مورد ثواب خواندن قرآن در نماز و غیر نماز نامه نوشت و گفت، روایت شده است که امام کاظم علیه السلام فرمود: در شگفتم از نمازی که در آن سوره قدر خوانده نمی شود ولی نماز قبول می شود. روایت است نمازی که در آن سوره توحید خوانده نشود کامل نیست. نیز روایت است هر کس در نماز واجب سوره همزه را بخواند، یک دنیا ثواب به او عطا می شود. با توجه به روایاتی که گفتیم، آیا جایز است فقط سوره همزه را بخواند و بقیه سوره هایی را که گفتیم نخواند با اینکه در مورد برخی سوره ها روایت است که نماز بدون آنها قبول نیست و جز با آن دو سوره کامل نمی‌شود.

توقیع - جواب - : ثواب سوره ها همان است که در روایت آمده است. وقتی سوره ای که این ثواب را دارد ترک کند و سوره قل هو الله احد یا انا انزلناه فی لیله القدر را بخواند، به خاطر فضل این دو سوره، ثواب سوره خوانده شده و ترک شده به وی داده می شود و جایز است این دو سوره را بخواند و نمازش صحیح است ولی با این کار فضل را ترک کرده است - این کار ترک فضل است -. - . الاحتجاج: ۲۶۹ -

فلاح السائل: در نامه ای از خواص شیعیان به مولایمان امام علی نقی علیه السلام و مولایمان امام حسن عسکری علیه السلام

چیزی دیدم که لفظ سؤال کننده و حضرت این است... سپس این روایت را آورده است.

غیبه الشیخ: همین روایت از عبدالله حمیری آمده است. - . الغیبه : ۲۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعله مخیر بین قراءه القدر فی الأولی و التوحید فی الثانیه و بین العکس و هذا الخبر لا یدل علی تعین الثانی کما توهم إذ الواو لا تدل علی الترتیب و الخبر ورد فی الوجهین جمیعا و قال الصدوق ره إنما یستحب قراءه القدر فی الأولی و التوحید فی الثانیه لأن القدر سوره النبی صلی الله علیه و آله و أهل بیته فیجعلهم المصلی وسیله إلی الله تعالی لأنه بهم وصل إلی معرفته و أما التوحید فالدعاء علی أثرها مستجاب.

**[ترجمه]شاید بتوان گفت بین خواندن سوره قدر در رکعت اولی و سوره توحید در رکعت دومی و برعکس آن تخییر وجود دارد و خبر بر تعیّن دومی دلالت ندارد، چنان که تصور شده است؛ چرا که واو دالّ بر ترتیب نیست و روایت شامل هر دو می‌شود. شیخ صدوق گفته است: فقط مستحب است در رکعت اول سوره قدر و در دومی سوره توحید خوانده شود، زیرا قدر سوره پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیتش است و نماز گزار با خواندن این سوره، پیامبر و اهل بیتش را وسیله‌ای به سوی خدا قرار می دهد؛ چرا که وی به وسیله اینها به معرفت خدا رسیده است. ارزش سوره توحید آن است که دعا در پی آن مستجاب است.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدَعْ أَنْ تَقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ

۱- ۱. الاحتجاج ص ۲۶۹.

۲- ۲. فلاح السائل لم نجده.

۳- ۳. الغیبه ص ۲۴۶.

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِی سَبْعَهِ مَوَاطِنَ فِی الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَ رَكْعَتَیِ الزَّوَالِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ فِی أَوَّلِ صَلَاهِ اللَّيْلِ وَ رَكْعَتَیِ الْإِحْرَامِ وَ رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ إِذَا أَصْبَحْتَ بِهَا وَ رَكْعَتَیِ الطَّوَافِ.

قال الصدوق رضی الله عنه الأمر بقراءه هاتين السورتين فی هذه السبعه المواطن علی الاستحباب لا علی الوجوب (۱) الهدايه، عنه عليه السلام مرسلا: مثله (۲)

**[ترجمه]الخصال: معاذ ابن مسلم روايت كرده است كه امام صادق عليه السلام فرمود: در هفت جا خواندن قل هوالله احد و قل يا أيها الكافرون را ترک نكن: در دو ركعت قبل از طلوع فجر - نافله نماز صبح -، دو ركعت نافله ظهر، دو ركعت نافله بعد از نماز مغرب، دو ركعت اول نماز شب، دو ركعت نماز احرام، دو ركعت نماز صبح وقتی با فجر صبح كردی و دو ركعت نماز طواف.

شيخ صدوق گفته است: امر به خواندن اين دو سوره در اين موارد هفتگانه برای استحباب است نه وجوب. - . الخصال ۲: ۵ -

الهدايه: روايت مرسلی از امام صادق عليه السلام شبيه همين روايت در اين كتاب آمده است. - . الهدايه: ۳۸، ط الاسلاميه -

**[ترجمه]

بيان

قال فی الذكری من سنن القراءه اختيار ما تضمنته روايه معاذ بن مسلم و ذكر الروايه ثم قال قال الشيخ و فی روايه أخری أنه يقرأ فی هذا كله بقل هو الله أحد فی الأولی و فی الثانيه بقل يا أيها الكافرون إلا فی الركعتين قبل الفجر فإنه يبدأ بقل يا أيها الكافرون ثم يقرأ فی الثانيه بقل هو الله أحد(۳) هذا حكايه الشيخ لكلام أبی جعفر الكلينی ره و لم يذكرا سند الروايه انتهی.

و قال الشهيد الثانی قدس سره المراد بالإصباح بها أن يفعل بعد انتشار الصبح و ظهوره كثيرا إذ قبله يستحب قراءه طوال المفصل فيها و الظاهر أن حد الإصباح ظهور الحمره أو ما قاربه بحيث تطلع و لما يفرغ لأن تأخيرها إلی ذلک الوقت مكروه فإذا خاف الوصول إليه خففها و كذا إذا وصل إليه بالفعل.

**[ترجمه]شهيد در كتاب الذكری گفته است، از جمله مستحبات قرائت، خواندن موارد ذكر شده در روايت معاذ ابن مسلم است و بعد اين روايت را ذكر كرده است. سپس گفته است: شيخ - طوسی - گفته است و در روايت ديگری آمده است، در همه اين موارد بايد در ركعت اول توحيد و در ركعت دوم كافرون خوانده شود مگر در دو ركعت قبل از طلوع فجر - يا نماز صبح - كه در ركعت اول قل يا أيها الكافرون و در ركعت دوم قل هو الله احد خوانده می شود و سپس در ركعت دوم قل هو الله احد را می خواند. - . الكافی۳: ۳۱۶ و التهذيب ۱: ۱۵۵ - شيخ - طوسی - در اينجا كلام شيخ ابوجعفر كلينی (ره) را نقل كرده است. هر چند هيچ يک سند روايت را ذكر نكرده اند. پايان سخن

شهيد ثانی قدس سره گفته است: منظور از عبارت «اذا اصبحت بها»،(با آن صبح كردی) يعنی اين سوره ها را بعد از زمانی

بخواند که صبح گسترده شده و کاملا مشخص گردیده، چرا که قبل از طلوع فجر مستحب است سوره های طولانی بخواند و ظاهراً حد اصباح، ظهور حمره - قرمز شدن - مشرق یا چیزی نزدیک آن است به گونه‌ای که خورشید طلوع کند ولی کاملا طلوع نکرده باشد، چرا که تاخیر انداختن نماز صبح تا این زمان مکروه است. اگر می ترسد که به این زمان برسد، می تواند نماز را سبک کند و نیز زمانی که بالفعل به این زمان رسیده، می تواند نماز را سبک کند .

**[ترجمه]

«۲۳»

الْعُیُونُ، عَنْ تَمِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاکِ قَالَ: کَانَ الرِّضَا علیه السلام فِی طَرِیقِ خُرَاسَانَ قِرَاءَتُهُ فِی جَمِیعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ فِیهَا بِالْحَمْدِ وَ سُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ کَانَ یَقْرَأُ فِی صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ فِی الْأُولَی الْحَمْدَ وَ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ

ص: ۳۲

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵.

۲- ۲. الهدایه ص ۳۸ ط الإسلامیه.

۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۳۱۶، التهذیب ج ۱ ص ۱۵۵ و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.

وَ كَانَ يَقْرَأَ فِي صَلَاهِ الْغَدَاهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي الْأَولَى الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَ فِي الثَّانِيَهِ الْحَمْدَ وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ وَ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فِي الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ وَ صَلَاهِ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ الْغَدَاهِ وَ يُخْفِي الْقِرَاءَهَ فِي الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ كَانَ يُسَبِّحُ فِي الْأُخْرَاوَيْنِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ- وَ كَانَ إِذَا أَقَامَ فِي بَلْدَهٍ عَشَرَهَ أَيَّامٍ صَائِماً لَا يُفْطِرُ فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ بَدَأَ بِالصَّلَاهِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَ كَانَ فِي الطَّرِيقِ يُصَلِّي فَرَائِضَهُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيهَا ثَلَاثاً وَ لَا يَدَعُ نَافِلَتَهَا وَ لَا يَدَعُ صَلَاهَ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعَ وَ الْوَتْرَ وَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ كَانَ لَا يُصَلِّي مِنْ نَوَافِلِ النَّهَارِ فِي السَّفَرِ شَيْئاً وَ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاهٍ يُقَصِّرُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّهً وَ يَقُولُ هَذَا تَمَامُ الصَّلَاهِ وَ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى الضُّحَى فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ شَيْئاً وَ كَانَ عليه السلام يَبْدَأُ فِي دُعَائِهِ بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ يُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاهِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَهٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ عليه السلام يَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرّاً اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرّاً يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَهِ الْجُمُعَهِ قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَاتِحَهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا قَرَأَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى قَالَ سِرّاً سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ سِرّاً(۱).

**[ترجمه]العیون: ابو ضحاک نقل کرده است که امام رضا علیه السلام وقتی در راه خراسان بودند، قرائت تمامی نمازهای واجبشان در رکعت اول حمد و إنا أنزلناه و در رکعت دوم حمد و قل هو الله احد بود، مگر در نمازهای صبح و ظهر و عصر روز جمعه؛ چرا که در اینها سوره جمعه و منافقین می‌خواند و در نماز عشای شب جمعه در رکعت اول حمد و جمعه و در رکعت دوم حمد و سبح اسم ربک را می‌خواند و در نماز صبح روز دوشنبه و پنج شنبه در رکعت اول حمد و هل أتی علی الانسان و در دومی حمد و هل اتیک حدیث الغاشیه می‌خواند و قرائت تمام نمازهای مغرب و عشا و نماز شب و شفع و وتر و صبح را با صدای بلند می‌خواند و قرائت نماز ظهر و عصر را آهسته می‌خواند. بعد از دو رکعت اول، در رکعات بعدی این گونه سه مرتبه تسبیح می گفت، سبحان الله و الحمدلله و لا اله الله و الله اکبر و قنوت تمام نمازهایش این گونه بود «رب إغفر و إرحم و تجاوز عماتعلم انک انت الاعز الاجل و الاکرم»، {پروردگارا مرا ببخشای و بر من رحم کن و از آنچه از من می دانی بگذر چرا که تو بلند مرتبه و بزرگوار و با کرامتی.}

اگر در جایی ده روز اقامت می گزید روزه می گرفت و وقتی شب می شد، قبل از افطار نماز می‌خواند. در راه، نمازهای واجب به جز نماز مغرب را دو رکعتی می‌خواند و نافله نمازهای روز را در سفر نمی‌خواند. بعد از هر نمازی که شکسته می خواند، سه مرتبه این ذکر را می گفت، سبحان الله والحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر. وی در سفر و غیر سفر، نماز ضحی (چاشت) نمی‌خواند و در سفر روزه نمی گرفت. وقتی می خواست دعا کند با صلوات بر محمد و آل محمد شروع می کرد و در نماز و در غیر نماز بسیار صلوات می‌فرستاد. شب ها در رختخواب بسیار قرآن می خواند؛ وقتی به آیه بهشت یا جهنم می رسید گریه می کرد و از خدا بهشت می‌خواست و از عذاب جهنم به خدا پناه می‌برد. در تمام نماز شب و روز، بسم الله الرحمن الرحیم را با صدای بلند می گفت. وقتی آیه قل هوالله احد را می‌خواند آهسته می گفت: الله احد و وقتی این سوره را تمام می کرد، سه مرتبه می گفت: کذلک الله ربنا و وقتی سوره قل یا ایها الکافرون را می‌خواند، آهسته می گفت: أیها الکافرون. و وقتی این سوره را تمام می کرد، سه مرتبه می گفت: ربی الله و دینی الاسلام، (پروردگارم خداست و دینم اسلام) و وقتی سوره التین را تمام می کرد می گفت: بلی و أنا علی ذلک من الشاهدین، (بله من بر آن گواهی می دهم) .

وقتی سوره لا اقسم بیوم القیامه را می خواند، بعد از پایان سوره می گفت: سبحانک اللّهم بلی، (منزه است خدا و پروردگارم این گونه است).

و در سوره جمعه این آیه را می‌خواند «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ - للذین اتقوا - وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ »، {بگو: «آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد بهتر است، - برای اهل تقوا - و خدا بهترین روزی دهندگان است».}

وقتی سوره فاتحه الکتاب را تمام می کرد می گفت: الحمدلله رب العالمین و وقتی سوره سبح اسم ربک الاعلی را می خواند، آهسته می گفت: سبحان ربی الاعلی و وقتی آیه یا ایها الذین آمنوا را می خواند، آهسته می گفت: «لبیک اللهم لبیک». ۱

**[ترجمه]

بیان

ذکر الأکثر استحباب قراءه هل أتی فی غداه الإثنین و الخمیس و اقتصروا علیه و زاد الصدوق قراءه الغاشیه فی الثانیه و قال من قرأهما وقاه الله شر الیومین و التسبیح فی الأخراوین لیس فیه و الله أکبر فی أکثر النسخ المصححه القدیمه و إنما رأیناها ملحقه فی بعض النسخ الجدیده.

و قال فی الذکری من سنن القراءه أنه إذا ختم و الشمس و ضحاها فلیقل صدق الله و صدق رسوله و إذا قرأ آللَّهُ خَیْرٌ أَمَّا یُشْرِکُونَ قال الله خیر الله أکبر و إذا قرأ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ قال کذب العادلون بالله و إذا قرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً إلی وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً قال الله أکبر ثلاثا و روی ذلک (۲)

عمار عن الصادق علیه السلام.

ثُمَّ قَالَ وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِیُّ مُرْسَلًا(۳) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلْعَبْدِ إِذَا صَلَّی أَنْ یُرَتِّلَ قِرَاءَتَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِآیَهٍ فِیهَا ذِکْرُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ إِذَا مَرَّ بِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قَالَ لَبَّیْکَ رَبَّنَا.

**[ترجمه]اکثر علما گفته اند که مستحب است هل أتی علی الانسان - سوره دهر - در نماز صبح روز دوشنبه ها و پنج شنبه ها خوانده شود و علما به همین اکتفا کرده‌اند ولی شیخ صدوق قرائت سوره الغاشیه را به روز پنج‌شنبه افزوده و گفته است، هر کس این دو سوره را بخواند خداوند او را از شر این دو روز در امان نگه می‌دارد. و الله اکبر در تسبیحات دو رکعت آخر، در اکثر نسخه های تصحیح شده قدیمی نیست و ما آن را در نسخه های جدید دیدیم که اضافه شده است.

در کتاب الذکری گفته است: از جمله مستحبات قرائت این است که وقتی سوره شمس و ضحی را تمام کرد، باید بگوید خدا و رسولش راست می گویند. وقتی آیه «والله خیر أمّا یشرکون» را می‌خواند بگوید، خدا بهتر است، خدا بزرگ است. وقتی آیه «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ بِرَبِّهِم یَعْدِلُونَ - .انعام/ ۱ - »، {ستایش خدایی را که آسمانها و زمین را آفرید، و تاریکیها و روشنایی را پدید آورد. با این همه، کسانی که کفر ورزیده اند، [غیر او را] با پروردگار خود برابر می کنند.} را می‌خواند بگوید: کسانی که کفر ورزیدند به خدا دروغ بستند و وقتی آیه «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم یَکُن لَّهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَلَمْ یَکُن لَّهُ وَلِیٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَکَبِّرْهُ تَکْبِیرًا - [۱]. اسراء/ ۱۱۱ - »، {و بگو: «ستایش خدایی را که نه فرزندی گرفته و نه در جهانداری شریکی دارد و نه خوار بوده که [نیاز به] دوستی داشته باشد و او را بسیار بزرگ شمار.} بخواند، سه مرتبه بگوید الله اکبر و این سخن را عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - . التهذیب ۱ :۲۲۱ -

سپس گفته است، عبد الله مزنی روایت مرسلی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که حضرت فرمود: شایسته بنده است هرگاه نماز می‌خواند قرائت آن را شمرده شمرده بخواند. وقتی به آیه‌ای می‌رسد که در آن بهشت و جهنم ذکر شده است از خدا بهشت بخواهد و از شر آتش جهنم به خدا پناه ببرد و وقتی به آیه «یا أیها الذین آمنوا» می‌رسد، بگوید لبیک ربنا. - . التهذیب ۱ : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

قلت

هـذه الروايه تـدل علی جواز التلبيه فی الصـلاه وَ مِثْلُهَـا رِوَايَهُ أَبِی جَرِيرٍ(۴) عَنِ الْكَـاظِمِ علیه السـلام قَـالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ فِی الصَّلَاهِ فَدَعَاهُ الْوَالِدُ فَلْيُسَبِّحْ فَإِذَا دَعَتْهُ الْوَالِدَهُ فَلْيَقُلْ لَبَّيْکَ انتهی.

**[ترجمه]اين روايـات دلالت بر جواز تلبيه - لبيک گفتن - در نماز می‌كنـد و مثل همين روايت را ابوجرير از امام كاظم عليه السـلام نقل كرده است كه حضـرت فرمود: اگر كسـی در نماز باشد و پدرش او را صدا زند، تسبيح بگويد؛ وقتی مادرش صدا زد بگويد: لبيک. پايان سخن

**[ترجمه]

«۲۴»

الْعُيُونُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَـعْدِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيـدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ النِّيلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاهَوَيْهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی

ص: ۳۴

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۰- ۱۸۳.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۱.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۶۲.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۶.

خُرَاسَانَ فَمَا زَادَ فِی الْفَرَائِضِ عَلَی الْحَمْدِ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی الْأُولَی وَ الْحَمْدِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی الثَّانِیَهِ(۱).

**[ترجمه]العیون: ابوالحسن صائغ از عموی خود نقل کرده است که گفته است، با امام رضا علیه السلام به سمت خراسان حرکت کردم. حضرت در نمازهای واجب در رکعت اول فقط حمد و سوره إنا أنزلناه و در رکعت دوم فقط حمد و قل هو الله احد را می خواند. - . عیون الاخبار ۲: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ وَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمَغْرِبَ فَتَعَوَّذَ بِإِجْهَارٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ یَحْضُرُونِ ثُمَّ جَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: حنان ابن سدیر گفته است، پشت سرامام صادق علیه السلام نماز مغرب می‌خواندم. حضرت با صدای بلند با این عبارت تعوّذ کرد: «اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم و اعوذ بالله ان یحضرون» سپس بسم الله الرحمن الرحیم را بلند گفتند. - . قرب الاسناد: ۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی الذکری من سنن القراءه الاستعاذه قبلها فی الرکعه الأولی خاصه من کل صلاه و یستحب الإسرار بها و لو فی الجهریه قاله الأکثر و نقل الشیخ فیه الإجماع منا

وَ رَوَی حَنَانُ بْنُ سَدِیرٍ(۳)

قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَتَعَوَّذَ بِإِجْهَارٍ ثُمَّ جَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ یُحْمَلُ عَلَی الْجَوَازِ.

انتهی

**[ترجمه]شهید در کتاب الذکری گفته است: استعاذه از جمله مستحبات قرائت مخصوصاً در رکعت اول هر نماز است و باید قبل از قرائت گفته شود و مستحب است آهسته بگوید هر چند نمازی باشد که قرائت آن جهری است. بیشتر علما همین نظر را دارند و شیخ، اجماع علمای ما را بر این مطلب نقل کرده است. حنان ابن سدیر گفته است، پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می‌خواندم. امام با صدای بلند تعوذ کرد. سپس با صدای بلند بسم الله الرحمن الرحیم گفت؛ و این روایت حمل بر جواز این عمل می شود. پایان سخن

**[ترجمه]

و أقول

لم أر مستندا للإسرار و الإجماع لم يثبت و الروايه تدل على استحباب الجهر خصوصا للإمام لا سيما فى المغرب إذ الظاهر اتحاد الواقعه فى الروايتين و يؤيده عموم ما ورد فى إجهار الإمام فى سائر الأذكار إلا ما أخرجه الدليل.

نَعَمْ وَرَدَ فِی صَحِیحَهِ صَفْوَانَ (۴)

قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّاماً فَکَانَ یَقْرَأُ فِی فَاتِحَهِ الْکِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- فَإِذَا کَانَتْ صَلَاهٌ لَا یُجْهَرُ فِیهَا بِالْقِرَاءَهِ جَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ أَخْفَی مَا سِوَی ذَلِکَ.

و إنه يدل على استحباب الإخفات فى الاستعاذه لأن قوله ما سوى ذلك يشملها و يمكن أن يقال لعله عليه السلام لم يتعوذ فى تلك الصلوات و الاستدلال موقوف على الإتيان بها و هو بعيد إذ تركه عليه السلام الاستعاذه فى صلوات متواليه بعيد لكن دخولها فى ما سوى ذلك غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد بما سوى ذلك من القراءه أو من الفاتحه بل هو الظاهر من السياق و إلا فمعلوم

ص: ۳۵

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۶ فى حديث.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵۸ ط حجر.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۱۸.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۳.

أنه علیه السلام کان یجهر بالتسبیحات و التشهدات و القنوتات و سائر الأذکار و الاستعاذه لیست بداخله فی القراءه و لا فی الفاتحه بل هی من مقدماتها و الله یعلم.

**[ترجمه]مستند آهسته گفتن تعوّذ را ندیده ام و اجماع هم ثابت نشده است. روایت بر استحباب جهر مخصوصا در نماز مغرب برای امام دلالت دارد، چرا که ظاهرا قضیه در دو روایت یکی است و از طرفی، عموم آنچه که در مورد بلند خواندن امام در سایر ذکرها وارد شده، به جز مواردی که دلیل آن را خارج کرده باشد، مؤیدی بر این مطلب است.

البته در صحیحه صفوان آمده است که گفته است: مدتی پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می‌خواندم. ایشان در سوره حمد بسم الله الرحمن الرحیم را می‌خواند و اگر نمازی بود که نباید جهری خوانده می شد، بسم الله الرحمن الرحیم را بلند می گفت و غیر بسم الله را آهسته می گفت. این روایت بر آهسته گفتن استعاذه دلالت دارد، چرا این قسمت از روایت «ماسوی ذلک»، شامل استعاذه هم می‌شود.

ممکن است گفته شود: امام علیه السلام در نمازهایی که باید به صورت اخفاتی خوانده شود استعاذه نمی کرد و استدلال کردن به آهسته گفتن تعوذ، فرع بر این است که تعوذ شود. این برداشت بعید است، چرا که بعید است امام علیه السلام استعاذه را در نمازهای متوالی ترک کرده باشد ولی اینکه استعاذه داخل در قید «ماسوی ذلک» باشد، معلوم نیست به خاطر اینکه احتمال دارد منظور از «ماسوی ذلک» بخشی از قرائت یا فاتحه باشد. که ظاهر عبارت هم چنین است وگرنه معلوم است که حضرت تسبیحات و تشهد و قنوت و سایر اذکار را بلند می گفت و استعاذه داخل قرائت و فاتحه نیست بلکه از مقدمات فاتحه است و خدا داناتر است .

**[ترجمه]

«۲۶»

التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ یَزِیدَ الرِّشْکِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَیْنٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ سَرِیَّهً وَ اسْتَعْمَلَ عَلَیْهَا عَلِیّاً علیه السلام فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا کُلُّ خَیْرٍ غَیْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِی کُلِّ الصَّلَاهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ یَا عَلِیُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ لِحُبِّی لِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّی أَحَبَّکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

مجمع البیان، عن عمران: مثله (۲).

**[ترجمه]توحید: عمران ابن حصین گفته است، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم گروهی را برای جنگ رهسپار ساخت و علی علیه السلام را بر ایشان گماشت. وقتی بازگشتند، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از ایشان جویای حال شد. گفتند همه چیز خوب بود جز آن که علی علیه السلام در همه نمازهایی که با هم خواندیم، سوره قل هو الله احد می خواند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله از علی پرسیدند، چرا چنین کردی؟ امیرالمؤمنین پاسخ داد: زیرا من این سوره را دوست دارم. حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو این سوره را دوست نداشته‌ای مگر اینکه خداوند تو را دوست داشته

است. - . التوحید: ۹۴ - .

مجمع البیان: روایتی از عمران مثل همین روایت آمده است. - . ثواب الاعمال: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ تَطَوُّعِهِ فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بِأَعْظَمِ أَعْمَالِ الْآدَمِيِّينَ إِلَّا مَنْ أَشْبَهَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ (۳).

دعوات الراوندی، عن أبی الحسن العبدی: مثله فلاح السائل، بإسناده إلی التلعکبری عن آخرین عن الکلینی عن محمد بن الحسن و غیره عن سهل عن محمد بن علی: مثله:(۴)

**[ترجمه]ثواب الاعمال: ابوالحسن عبدی گفته است: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در هر رکعت از نماز مستحبی خود قل هو الله احد و انا انزلناه فی لیله القدر و آیه الکرسی را بخواند، خداوند راه بهترین اعمال آدمیان را برای او می گشاید، مگر کسی که مانند او و بیش از او این عمل را انجام دهد.

در دعوات راوندی از ابوالحسن عبدی و در فلاح السائل - . فلاح السائل: ۱۲۷ و ۱۲۸ - از محمد ابن علی روایتی شبیه همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

أقول

سیأتی فی باب فضائل السور عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَظَلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (۵).

۱- ۱. التوحید ص ۹۴، ط مکتبه الصدوق.

۲- ۲. المجمع ج ۱۰ ص ۵۶۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۳۱.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۱۲۷ و ۱۲۸.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۰۳.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَدْمَنَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَهَ سُورَهِ ق وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً(۱).

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْمُمْتَحِنَهِ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ نَوَّرَ لَهُ بَصَرَهُ وَ لَا يُصِيبُهُ فَقْرٌ أَبَداً وَ لَا جُنُونٌ فِی بَدَنِهِ وَ لَا فِی وُلْدِهِ (۲).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الصَّفِّ وَ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ صَفَّهُ اللَّهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِذَا كَانَ لَنَا شِيعَهً أَنْ يَقْرَأَ فِی لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ بِالْجُمُعَهِ وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ فِی صَلَاهِ الظُّهْرِ بِالْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا يَعْمَلُ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ جَزَاؤُهُ وَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهَ(۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ التَّغَابُنِ فِی فَرِيضَتِهِ كَانَتْ شَفِيعَهً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ شَاهِدَ عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ شَهَادَتَهَا ثُمَّ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ(۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الطَّلَاقِ وَ التَّحْرِيمِ فِی فَرِيضَهٍ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ وَ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِتِلَاوَتِهِ إِيَّاهُمَا وَ مُحَافَظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ ص (۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ فِی الْمَكْتُوبَهِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحَ وَ فِی أَمَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ(۷).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ ن وَ الْقَلَمِ فِی فَرِيضَتِهِ أَوْ نَافِلَتِهِ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ فَقْرٌ أَبَداً وَ أَعَاذَهُ إِذَا مَاتَ مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ(۸).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَكْثِرُوا قِرَاءَهَ الْحَاقَّهِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهَا فِی الْفَرَائِضِ وَ النَّوَافِلِ مِنَ الْإِيمَانِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

٧- ٧. ثواب الأعمال ص ١٠٨.

٨- ٨. ثواب الأعمال ص ١٠٨.

بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِأَنَّهَا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مُعَاوِیَهَ وَ لَمْ یُسْلَبْ قَارِئُهَا دِینَهُ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَیُّ عَبْدٍ قَرَأَ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً مُحْتَسِباً صَابِراً فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ أَسْکَنَهُ اللَّهُ تَعَالَی مَسَاکِنَ الْأَبْرَارِ وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ جِنَانٍ مَعَ جَنَّتِهِ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ وَ زَوَّجَهُ مِائَتَیْ حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعَهَ آلَافِ ثَیِّبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْمُزَّمِّلِ فِی الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ أَوْ فِی آخِرِ اللَّیْلِ کَانَ لَهُ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ شَاهِدَیْنِ مَعَ سُورَهِ الْمُزَّمِّلِ وَ أَحْیَاهُ اللَّهُ حَیَاهً طَیِّبَهً وَ أَمَاتَهُ مِیتَهً طَیِّبَهً(۳).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِی الْفَرِیضَهِ سُورَهَ الْمُدَّثِّرِ کَانَ حَقّاً لَهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَجْعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی دَرَجَتِهِ وَ لَا یُدْرِکُهُ فِی حَیَاهِ الدُّنْیَا شَقَاءٌ أَبَداً(۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ فِی کُلِّ غَدَاهِ خَمِیسٍ- زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ ثَمَانَمِائَهِ عَذْرَاءَ وَ أَرْبَعَهَ آلَافِ ثَیِّبٍ وَ حَوْرَاءَ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ کَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ ص (۵).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ هَاتَیْنِ السُّورَتَیْنِ وَ جَعَلَهُمَا نُصْبَ عَیْنَیْهِ فِی صَلَاهِ الْفَرِیضَهِ وَ النَّافِلَهِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ لَمْ یَحْجُبْهُ اللَّهُ مِنْ حَاجَهٍ وَ لَمْ یَحْجُزْهُ مِنَ اللَّهِ حَاجِزٌ وَ لَمْ یَزَلْ یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ (۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِی الْفَرِیضَهِ وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَا یَرَاهَا وَ لَا یَمُرُّ عَلَی جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا یُحَاسَبُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۷).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ فِی فَرَائِضِهِ فَإِنَّهَا سُورَهُ النَّبِیِّینَ کَانَ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ (۸).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِی فَرَائِضِهِ بِالسَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ کَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ جَاهٌ وَ مَنْزِلَهٌ وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِی الْجَنَّهِ(۹).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ قِیلَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۹.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۰۹.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

٧- ٧. ثواب الأعمال ص ١١٠.

٨- ٨. ثواب الأعمال ص ١١٠.

٩- ٩. ثواب الأعمال ص ١١٠.

ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجِنَانِ شِئْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ هَلْ أَتَاکَ حَدِيثُ الْغَاشِيَهِ فِي فَرِيضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ غَشَّاهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ آتَاهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ(۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: اقْرَءُوا سُورَهَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَهُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ- مَنْ قَرَأَهَا كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي دَرَجَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ فِي فَرِيضَتِهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ فِي الْآخِرَهِ مَعْرُوفاً أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَكَاناً وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ (۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ التِّينِ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ أُعْطِيَ مِنَ الْجَنَّهِ حَتَّى يَرْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ فِي فَرِيضَهٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ نَادَى مُنَادٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ (۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَا تَمَلُّوا مِنْ قِرَاءَهِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِزَلْزَلَهٍ أَبَداً وَ لَمْ يَمُتْ بِهَا وَ لَا بِصَاعِقَهٍ وَ لَا بِآفَهٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا فَإِذَا مَاتَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِي أَبَحْتُکَ جَنَّتِي فَاسْكُنْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ وَ هَوِيتَ لَا مَمْنُوعاً وَ لَا مَدْفُوعاً(۷).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ فِي فَرِيضَهٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ وَ أَجْرَ مِائَهِ شَهِيدٍ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي نَافِلَهٍ كَتَبَ لَهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ شَهِيداً وَ صَلَّى مَعَهُ فِي فَرِيضَتِهِ أَرْبَعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۸).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ الْعَصْرِ فِي نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُشْرِقاً وَجْهُهُ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۱۲.

۷- ۷. ثواب الأعمال ص ۱۱۲.

۸- ۸. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

ضَاحِکاً سِنُّهُ قَرِیراً عَیْنُهُ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ فِی فَرَائِضِهِ نَفَتْ عَنْهُ الْفَقْرَ وَ جَلَبَتْ عَلَیْهِ الرِّزْقَ وَ تَدْفَعُ عَنْهُ مِیتَهَ السَّوْءِ(۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کُلُّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدَرٍ بِأَنَّهُ کَانَ مِنَ الْمُصَلِّینَ وَ یُنَادِی لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُنَادٍ صَدَقْتُمْ عَلَی عَبْدِی قَبِلْتُ شَهَادَتَکُمْ لَهُ وَ عَلَیْهِ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ وَ لَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ عَمَلَهُ (۳).

قال الصدوق ره عند ذکر هذا الخبر من قرأ سوره الفیل فلیقرأ معها لإیلاف فی رکعه فریضه فإنهما جمیعها سوره واحده و لا یجوز التفرد بواحده منهما فی رکعه فریضه.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ کَانَ فِیمَنْ قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا(۴).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْکَوْثَرِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ کَانَ مُحَدَّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَصْلِ طُوبَی (۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ یَا أَیُّهَا الْکَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی فَرِیضَهٍ مِنَ الْفَرَائِضِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِوَالِدَیْهِ وَ مَا وَلَدَا وَ إِنْ کَانَ شَقِیّاً مُحِیَ مِنْ دِیوَانِ الْأَشْقِیَاءِ وَ أُثْبِتَ فِی دِیوَانِ السُّعَدَاءِ وَ أَحْیَاهُ اللَّهُ سَعِیداً وَ أَمَاتَهُ شَهِیداً وَ بَعَثَهُ شَهِیداً(۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فِی نَافِلَهٍ أَوْ فَرِیضَهٍ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَی جَمِیعِ أَعْدَائِهِ وَ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَعَهُ کِتَابٌ یَنْطِقُ قَدْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ فِیهِ أَمَانٌ مِنْ جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ زَفِیرِ جَهَنَّمَ فَلَا یَمُرُّ عَلَی شَیْ ءٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا بَشَّرَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِکُلِّ خَیْرٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ یُفْتَحُ لَهُ فِی الدُّنْیَا مِنْ أَسْبَابِ الْخَیْرِ مَا لَمْ یَتَمَنَّ وَ لَمْ یَخْطُرْ عَلَی

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۱۴.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۱۴.

قَلْبِهِ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السـلام قَالَ: مَنْ مَضَـی بِهِ یَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَـلَّی فِیهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ لَمْ یَقْرَأْ فِیهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِیلَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّینَ (۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَضَتْ لَهُ جُمْعَهٌ وَ لَمْ یَقْرَأْ فِیهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ عَلَی دِینِ أَبِی لَهَبٍ (۳).

**[ترجمه]در باب فضیلت سوره ها در فضیلت سوره دخان، روایتی از امام باقرعلیه السلام خواهد آمد که فرمود: «هر کس سوره دخان را در نمازهای واجب و مستحب خود بخواند از کسانی خواهد بود که از قهر خدا در امانند و تحت عرش خدا سایه دارند و در آخرت حساب او آسان گرفته می شود و نامه عمل او به دست راستش است.»۴

باز امام باقرعلیه السلام فرمود: هر کس در نمازهای واجب و مستحب به خواندن سوره «ق» مداومت داشته باشد، خدا رزقش را وسیع می کند و نامه اعمالش را به دست راستش می‌دهد و در حساب قیامت بر او آسان می گیرد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۴ -

و امام سجاد علیه السلام فرمود: هر کس سوره ممتحنه را در نمازهای واجب و مستحب بخواند، خداوند قلبش را برای ایمان می‌آزماید و چشم او را نورانی می‌گرداند و هرگز فقیر نمی‌شود و خود و فرزندانش دیوانه نمی گردند. - . ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

امام باقر علیه السلام فرمود: هرکس سوره صف را بخواند و در نماز نافله و نماز واجبش بر خواندن آن مداومت کند، خدا او را با ملائکه و انبیاء و مرسلین در یک ردیف قرار می‌دهد، ان شاء الله. - [۲] . ثواب الاعمال : ۱۰۷ -

امام صادق علیه السلام فرمود: از جمله چیزهایی که بر هر مومنی که شیعه ماست واجب می‌باشد این که در نماز شب جمعه، سوره جمعه و اعلی و در نماز ظهر جمعه، سوره جمعه و منافقین را بخواند و اگر چنین کند، مثل حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله عمل کرده است و ثواب و پاداش وی از سوی خدا بهشت است. - . ثواب الاعمال : ۱۰۷ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره تغابن را در نماز واجب بخواند، شفیع او در روز قیامت و به منزله شاهد عادلی نزد کسی خواهد بود که شهادت او را می‌پذیرد و از او جدا نمی‌شود تا او را وارد بهشت کند. - . ثواب الاعمال : ۱۰۷ -

باز از ایشان روایت است است: هرکس سوره طلاق و تحریم را در نماز واجب بخواند در قیامت محزون و خوفناک نخواهد بود و از آتش جهنم در امان خواهد بود و خداوند به خاطر خواندن و مداومت بر این دو سوره او را وارد بهشت می کند چرا که این دو، سوره پیامبرند. - . ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

یا در جای دیگر می فرمایند: هر کس قبل از اینکه بخوابد سوره ملک را در نماز واجب بخواند، تا صبح در امان خدا و در قیامت تا زمانی که وارد بهشت شود در امان او خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

و نیز فرمود: هر کس سوره نون و القلم را در نماز واجب یا مستحب بخواند خداوند عزوجل او را از شر فقر در امان نگه می...

دارد و وقتی بمیرد از فشار قبردر امان او خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

و باز فرمودند: سوره الحاقه را زیاد بخوانید چرا که قرائت آن در نماز واجب و مستحب از ایمان به خدا و رسولش است، چرا که این سوره درباره امیرالمومنین علیه السلام و معاویه نازل شده و قاری آن تا زمانی که با خدا ملاقات کند ایمانش را از دست نمی‌دهد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

و باز فرمود: هر فردی که سوره نوح را دقیق و صابر در نماز واجب و مستحبش بخواند خداوند او را در مساکن نیکان جای می‌دهد و از روی کرامت سه بهشت با بهشت خود به او عطا می کند و او را به ازدواج دویست حوری و چهارهزار دختر در می آورد ان شاءا.... - . ثواب الاعمال : ۱۰۹ -

و باز حضرت فرمود: هر کس سوره مزمل را در رکعت آخر عشا یا در آخر شب بخواند، شب و روز و سوره مزمل شاهد او خواهند بود و خدا او را حیات طیب می‌دهد و طیب می‌میراند. - . ثواب الاعمال : ۱۰۹ -

امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب سوره مدثر را بخواند حقش است که خداوند او را با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و هم درجه او قرار دهد و هرگز در دنیا بدبختی نبیند. - . ثواب الاعمال : ۱۰۹ -

امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره هل أتی علی الانسان را در هر نماز صبح پنج شنبه بخواند خداوند او را به ازدواج هشتصد حوری زیبا رو و چهل هزار دختر باکره در می آورد که این حوریان از حورالعین هستند و در آخرت با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم خواهد بود. - . ثواب الاعمال : ۱۱۰ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس این دو سوره را بخواند و در نماز واجب و مستحب جلوی چشمش قرار دهد - این دو سوره عبارتند از اذا السماء انفطرت و اذا السماء انشقت - . ثواب الاعمال : ۱۱۰ - -

خداوند تمام حاجات او را برآورده می کند و هیچ چیز او را از خدا باز ندارد و تا حساب او تمام شود، خداوند به او نظر می‌کند.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب سوره المطففین را بخواند خدا روز قیامت او را از آتش جهنم در امان دارد و او آتش را و آتش او را نبیند و از پل جهنم عبور نکند و در قیامت محاسبه نشود. - . ثواب الاعمال : ۱۱۰ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره ذات البروج را در نماز واجبش بخواند، حشر و موقف او با پیامبران است چرا که این سوره، سوره پیامبران است. - . ثواب الاعمال : ۱۱۰ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب سوره والسماء و الطارق را بخواند، در قیامت مقام بلندی خواهد داشت و از رفقا و اصحاب پیامبران در بهشت خواهد بود - . ثواب الاعمال: ۱۱۰ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «سبح اسم ربک الاعلی» را در نماز واجب یا مستحب بخواند، در قیامت به او

گفته می‌شود: از هر دری که می خواهی داخل بهشت شو - . ثواب الاعمال : ۱۱۰ - .

باز از ایشان روایت است که فرمود: هر کس بر خواندن سوره غاشیه در نماز واجب یا مستحب مداومت کند، رحمت خدا در دنیا و آخرت او را فرا می گیرد و در قیامت از آتش جهنم در امان خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

امام صادق علیه السلام فرمود: سوره فجر را در نمازهای واجب و یا مستحب بخوانید چرا که این سوره، سوره امام حسین علیه السلام است و هر کس این سوره را بخواند، در بهشت هم درجه امام حسین علیه السلام خواهد بود چرا که خدا شکست ناپذیر و داناست. - . ثواب الاعمال : ۱۱۱ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجبش سوره بلد را بخواند، در دنیا صالح شناخته خواهد شد و در آخرت جایگاه او معروف و از رفقای پیامبران و شهدا و صالحین خواهد بود. - . ثواب الاعمال : ۱۱۱ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره والتین را در نماز واجبش بخواند خدا آن قدر به وی از بهشت می دهد که راضی شود، ان شاءالله.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره انا انزلناه فی لیله القدر را در یکی از نمازهای واجبش بخواند، ندا می آید ای بنده خدا، هر چه گناه داشتی آمرزیده شد، از نو شروع کن. - . ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

امام صادق علیه السلام فرمود: در قرائت سوره زلزال تنبلی نکنید چرا که هر کس آن را در نماز مستحبش بخواند هیچ گاه به زلزله دچار نمی‌شود و با زلزله و صاعقه و آفت های دنیوی نمی میرد. - . ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

و وقتی بمیرد به بهشت می رود و خدای عز وجل می فرماید: بنده ام، بهشت را بر تو مباح کردم، هر جا خواستی سکونت گزین و هرچه دلت خواست بخور. از چیزی ممنوع نیستی و از آن بیرون رانده نمی شوی.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره تکاثر را در نماز واجبش بخواند خداوند اجر صد شهید و هر کس در نماز مستحب بخواند اجر پنجاه شهید را به او می‌دهد و چهل صف از ملائکه با او نماز می خوانند. - . ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

امام صادق علیه السلام: هر کس سوره عصر را در نماز نافله بخواند خداوند در روز قیامت او را نورانی و خندان و با چشمانی روشن بر می‌انگیزد تا با این حال او را وارد بهشت کند. - . ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره همزه را در نماز واجب بخواند فقر از او دور می‌شود و روزی وی زیاد می گردد و مرگ بد از وی دفع می گردد. - . ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب سوره فیل را بخواند روز قیامت همه زمین نرم، کوه، و تپه ها گواهی می دهند که او نمازگزار بوده است و ندا می آید، حقیقت را گفتید و شهادتتان را چه به سود او بود و چه بر ضد او پذیرفتیم. او را وارد بهشت کنید و از او حساب نکشید چرا که هم او و هم عملش را دوست دارم. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

شیخ صدوق وقتی این روایت را آورده گفته است، هر کس سوره فیل را می خواند باید سوره قریش را هم همراه آن در یک رکعت بخواند چرا که این دو با هم یک سوره هستند و جایز نیست یکی از آنها به تنهایی در یک رکعت از نماز واجب خوانده شود.

امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره «أرأیت الذی یکّذب بالدّین» را در نماز واجب و مستحبش بخواند از کسانی است که خدا نماز و روزه او را قبول کرده است و تا هر زمان که بر این کار مدامت می کند، به آنچه که در زندگی دنیا داشته محاسبه نمی شود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره کوثر را در نماز واجب و مستحبش بخواند خداوند او را از آب کوثر سیراب می کند و در پیش حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، در کنار درخت طوبی هم صحبت او خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد را در یکی از نمازهای

واجبش بخواند خداوند او و پدر و مادرش را می‌آمرزد و اگر شقی باشد اسمش از دفتر اشقیا پاک و در دفتر سعدا ثبت می... شود و خدا حیات سراسر از خوشبختی به او می دهد و شهید می میراند و شهید برمی‌انگیزد. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره نصر را در نماز واجب یا مستحبش بخواند خدا او را در برابر تمامی دشمنانش یاری می کند و وقتی قیامت می‌آید، همراه او نوشته ای است که سخن می گوید و خدا آن را از درون قبرش خارج می کند و این نوشته امان نامه او از پل جهنم، آتش جهنم و ناله جهنم است و هیچ کس بر او نگذرد، مگر اینکه او را بر خیر و نیکی مژده دهد تا اینکه وارد بهشت گردد و در دنیا اسباب خیری بر روی او گشوده می شود که هرگز آن را نخواسته و هرگز به ذهنش نرسیده بود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

امام صادق علیه السلام فرمود: بر هرکس که یک روز بگذرد و در آن نمازهای پنجگانه را به جا آورد و در این نمازها قل هو الله احد را نخواند، به او گفته می‌شود: ای بنده خدا، تو از جمله نمازگزاران نیستی. - . ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس یک هفته بر او بگذرد و در آن هفته سوره قل هو الله احد را نخواند به دین ابی لهب مرده است. - . ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

جمیع هذه الأخبار مأخوذه من کتاب ثواب الأعمال للصدوق ره و ستأتی بأسانیدها فی کتاب القرآن (۴)

و أکثرها ضعیفه السند علی المشهور مأخوذه من تفسیر الحسن بن علی بن أبی حمزه و الخبران الأخیران ظاهرهما وجوب قراءه

التوحيد فی الجمله فی الصلاه و غيرها و لم أر قائلا به و لعله لضعف سندهما عندهم و الأحوط العمل بهما.

**[ترجمه]همه این اخبار از کتاب ثواب الاعمال صدوق (ره) بودند و همگی با سندهایشان در کتاب القرآن - . بحارالانوار ۹۲، ابواب فضایل سوره ها -

خواهد آمد. طبق نظر مشهور، سند اکثرشان ضعیف است. این احادیث از تفسیر حسن ابن علی ابی حمزه نقل شده اند. ظاهر دو روایت آخری، وجوب قرائت سوره توحید در نماز و غیر نماز است. من کسی را ندیدم که این قول را بگوید. شاید به خاطر ضعف سند این دو روایت چنین نظری ندادهاند. احتیاط آن است که به این دو روایت عمل شود.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ حَافَظَ عَلَی صَلَاهِ الْفَرِيضَهِ فَصَلَّاهَا لِوَقْتِهَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْغَافِلِينَ فَإِنْ قَرَأَ فِيهَا بِمِائَهِ آيَهٍ فَهُوَ مِنَ الذَّاكِرِينَ (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ الْعَبْدِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ فِی الصَّلَاهِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ فِی غَيْرِ الصَّلَاهِ(۶).

**[ترجمه]المحاسن: امام باقرعلیه السلام فرمود: هر مومنی نماز را سر وقت بخواند از غافلین نیست و اگر صد آیه از قرآن در نماز بخواند از ذاکرین میباشد. - . المحاسن : ۵۱ -

و نیز المحاسن: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خواندن قرآن در نماز، از خواندن قرآن در غیر نماز بهتر است. - . المحاسن : ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۹»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: لَا تَقْرَأْ فِی صَلَاهِ الْفَرِيضَهِ وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ وَ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ وَ لِإِيلَافِ وَ لَا الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَإِنَّهُ قَدْ نُهِیَ عَنْ قِرَاءَتِهِمَا فِی الْفَرَائِضِ لِأَنَّهُ رُوِیَ أَنَّ وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ سُورَهٌ وَاحِدَهٌ وَ كَذَلِكَ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ وَ لِإِيلَافِ سُورَهٌ وَاحِدَهٌ وَ أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الرُّقْيَهِ لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ أَدْخَلُوهُمَا فِی الْقُرْآنِ وَ قِيلَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَّمَهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ أَرَدْتَ قِرَاءَهَ بَعْضِ هَذِهِ السُّوَرِ الْأَرْبَعِ فَاقْرَأْ وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ

١- ١. ثواب الأعمال ص ١١٥.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١١٥.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١١٥.

۴- ۴. راجع ج ٩٢ أبواب فضائل السور.

۵- ۵. المحاسن ص ۵١.

۶- ۶. المحاسن ص ١٢٢. فى حديث.

نَشْرَحْ وَ لَمْ تَفْصِلْ بَیْنَهُمَا وَ کَذَلِکَ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ وَ لِإِیلَافِ وَ أَمَّا الْمُعَوِّذَتَانِ فَلَا تَقْرَأْهُمَا فِی الْفَرَائِضِ وَ لَا بَأْسَ فِی النَّوَافِلِ (۱).

وَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: اقْرَأْ فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ الْمُرْسَلَاتِ وَ إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ مِثْلَهُمَا مِنَ السُّورَهِ فِی الظُّهْرِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا زُلْزِلَتْ وَ مِثْلَهُمَا وَ فِی الْعَصْرِ الْعَادِیَاتِ وَ الْقَارِعَهَ وَ مِثْلَهُمَا وَ فِی الْمَغْرِبِ وَ التِّینِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ مِثْلَهُمَا وَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِینَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ لَا تَقْرَأْ فِی الْمَکْتُوبَهِ سُورَهً نَاقِصَهً وَ لَا بَأْسَ بِهِ فِی النَّوَافِلِ.

وَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: لَا تُجْمَعُ بَیْنَ السُّورَتَیْنِ فِی الْفَرِیضَهِ-(۳) وَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ یَقْرَأُ فِی الْمَکْتُوبَهِ نِصْفَ السُّورَهِ ثُمَّ یَنْسَی فَیَأْخُذُ فِی الْأُخْرَی حَتَّی یَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ یَذْکُرُ قَبْلَ أَنْ یَرْکَعَ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ-(۴) وَ تَقْرَأُ فِی صَلَوَاتِکَ کُلِّهَا یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ سُورَهَ الْجُمُعَهِ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی وَ إِنْ نَسِیتَهَا أَوْ فِی وَاحِدَهٍ مِنْهَا فَلَا إِعَادَهَ عَلَیْکَ فَإِنْ ذَکَرْتَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ نِصْفَ سُورَهٍ فَارْجِعْ إِلَی سُورَهِ الْجُمُعَهِ وَ إِنْ لَمْ تَذْکُرْهَا إِلَّا بَعْدَ مَا قَرَأْتَ نِصْفَ سُورَهٍ فَامْضِ فِی صَلَاتِکَ (۵).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: در نماز واجب والضحی، والم نشرح، ألم تر کیف و لإیلاف و ناس و فلق را نخوانید، چرا که از خواندن معوذتین - ناس و فلق - در نماز نهی شده است و الضحی و الم نشرح یک سوره و فیل و قریش نیز با هم یک سوره اند. معوذتین برای تعویذ (طلسم و جادو) بوده که آن‌ها را بعداً وارد قرآن کردند. گفته شده است: جبرئیل این دو سوره را به پیامبر یاد داده است. بنابراین وقتی خواستی بعضی از این چهار سوره را در نماز بخوانی، الضحی و الم نشرح را بدون فاصله و نیز فیل و قریش را با هم بخوان و خواندن معوذتین در نماز واجب جایز نیست، ولی در نماز مستحب اشکالی ندارد. - . فقه الرضا: ۹ -

امام کاظم علیه السلام فرمود: در نماز صبح المرسلات و الشمس و سوره های شبیه این و در نماز ظهر اذا السماء انفطرت و الزلزال و سوره هایی شبیه آنها و در نماز عصر العادیات و القارعه و سوره های شبیه آنها و در مغرب والتین و قل هو الله و سوره هایی شبیه آن و در روز و شب جمعه، سوره منافقین و جمعه بخوان. - . فقه الرضا: ۱۱ -

امام کاظم علیه السلام فرمود: در نماز واجب نمی‌توان سوره ناقص خواند، ولی در نافله اشکالی ندارد.

باز فرمود: دو سوره در - یک رکعت - نماز واجب نباید خوانده شود. - . فقه الرضا: ۱۱و ۲۰ -

از امام کاظم علیه السلام سؤال شد، فردی در نماز واجب نصف سوره ای را می‌خواند، اما بقیه را فراموش می کند و شروع به خواندن سوره دیگر می‌کند. بعد از تمام شدن این سوره، قبل از اینکه به رکوع رود بقیه سوره اول یادش می آید. حضرت فرمود: اشکالی ندارد. - ۳. فقه الرضا: ۱۱و ۲۰ -

در تمام نمازهای روز و شب جمعه، سوره جمعه و منافقین و سبح اسم ربک الاعلی را می‌خوانی و اگر خواندن - همه - اینها را فراموش کردی یا فقط در یکی از نمازهایت فراموش کردی بخوانی، نیاز به اعاده نیست، ولی اگر قبل از اینکه نصف سوره را خواندی به یادت آمد، برگرد و سوره جمعه را بخوان و اگر بعد از نصف سوره یادت آمد، نمازت را ادامه بده. - . فقه

الرضا : ۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

کون السور الأربع اثنتين سيأتي الكلام فيه و أما النهي عن قراءه المعوذتين في الفريضه فلعله محمول على التقيه قال في الذكرى أجمع علماؤنا و أكثر العامه على أن المعوذتين بكسر الواو من القرآن العزيز و أنه يجوز القراءه بهما في فرض الصلاه و نفلها و عن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن و إنما أنزلتا لتعويذ الحسن و الحسين عليه السلام و خلافه انقرض و استقر الإجماع الآن من الخاصه و العامه على ذلك انتهى.

۱- ۱. فقه الرضا ص ۹.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۱ س ۱۱.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۱ س ۲۰.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۱ س ۲۰.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۲.

قَوْلُهُ علیه السلام فَيَأْخُذُ فِی الْأَخْرَی مُوَافِقٌ لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِی الصَّحِيحِ (۱)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی الْمَكْتُوبَهِ بِنِصْفِ السُّورَهِ ثُمَّ يَنْسَی فَيَأْخُذُ فِی أُخْرَی حَتَّی يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَذْكُرُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ قَالَ يَرْكَعُ وَ لَا يَضُرُّهُ.

**[ترجمه]این نکته را بعدا توضیح خواهیم داد که آیا چهار سوره، دو سوره هستند یا نه؛ اینکه از خواندن معوذتین در نماز نهی شده است احتمالاً ـ به خاطر تقیه بوده است. شهید در کتاب الذکری گفته است: اجماع علمای ما و اکثر علمای عامه این است که معوذتین – که با کسر واو خوانده می شود – جزء قرآن هستند و می‌توان آنها را در نماز واجب و مستحب خواند؛ هر چند از ابن مسعود نقل شده است که گفته است اینها جزء قرآن نیستند و برای در امان نگه داشتن حسن و حسین علیهما السلام نازل شده اند. این نظر ایشان متروک شده و قائل ندارد. اجماع خاصه و عامه در حال حاضر بر این است که این دو سوره، جزء قرآنند. پایان سخن این قسمت از روایت «فیأخذ فی الاخری»، (دیگری را می خواند) با آنچه شیخ طوسی – . التهذیب۱: ۱۹۰ – از امام صادق علیه السلام روایت کرده یکی است. از امام صادق علیه السلام سؤال شد، فردی در نماز واجب نصف سوره را می خواند ولی بقیه آن را فراموش می کند بنابراین سوره دیگری به جای آن می‌خواند. وقتی این سوره را تمام کرد، قبل از اینکه رکوع کند بقیه سوره‌ای که فراموش کرده بود به یادش می آید. امام فرمود: رکوع کند و نمازش صحیح است.

**[ترجمه]

أقول

يحتمل الخبر وجهين الأول أنه نسی فابتدأ بسوره أخری و أتمها فيدل علی أنه لا بأس بالعدول عن سوره إلی أخری نسيانا و إن بلغ النصف و الثانی أن يسهو فيقرأ النصف الآخر من سوره أخری فيدل علی عدم وجوب سوره كامله و لعله أظهر فی الخبر و إن كان هنا حمله علی الأول أوفق بما مر.

قال فی الذكری هذا لا دلاله فيه علی اعتبار النصف إذ مفهوم الاسم ليس فيه حجه نعم يظهر منه علی بعد استحباب قراءه السوره انتهی.

قوله و سبح اسم ربك الأعلی لعل الواو بمعنی أو أی اقرأ فی الثانيه فی بعضها المنافقين و فی بعضها الأعلی كما عرفت و الجزء الأخير يدل علی اعتبار مجاوزه النصف فی الجمله.

**[ترجمه]خبر را به دو صورت می‌توان معنا کرد، اول: فرد یک سوره را فراموش کند و سوره دیگر را شروع کند و تا پایان بخواند و عدول از سوره ای به سوره دیگر از روی فراموشی اشکال نداشته باشد، هر چند به نصف سوره دیگر رسیده باشد.

دوم: فردی از روی اشتباه نیمی از یک سوره و نیمی از سوره دیگر را بخواند که در این صورت روایت دلالت می کند که خواندن تمام سوره واجب نیست و شاید این معنا صحیح تر باشد، هر چند حمل کردن برمعنای اولی موافق آنچه که قبلا ذکر کردیم است.

در کتاب الذکری گفته است: در این روایت شرط نشده که باید به حد نصف رسید چرا که اسم - لقب در اصطلاح اصولی - مفهوم ندارد هر چند به احتمال بعید بر استحباب قرائت سوره دلالت می کند. پایان سخن

سخن حضرت «و سبح اسم ربک الاعلی»: «واو» در اینجا احتمالا به معنای «أو»]یا[باشد یعنی در رکعت دوم در برخی نمازها سوره منافقین و در برخی دیگر سوره اعلی را بخوان و قسمت آخر روایت فی الجمله بر شرط گذشتن از نصف دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۳۰»

مِصْبَاحُ الشَّرِيعَهِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يَخْضَعْ لِلَّهِ وَ لَمْ يَرِقَّ قَلْبُهُ وَ لَا يَكْتَسِي حُزْناً وَ وَجَلًا فِي سِرِّهِ فَقَدِ اسْتَهَانَ بِعَظِيمِ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً فَقَارِئُ الْقُرْآنِ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ قَلْبٍ خَاشِعٍ وَ بَدَنٍ فَارِغٍ وَ مَوْضِعٍ خَالٍ فَإِذَا خَشَعَ لِلَّهِ قَلْبُهُ فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ وَ إِذَا تَفَرَّغَ نَفْسُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ تَجَرَّدَ قَلْبُهُ لِلْقِرَاءَهِ فَلَا يَعْتَرِضُهُ عَارِضٌ فَيُحْرَمَ بَرَكَهَ نُورِ الْقُرْآنِ وَ فَوَائِدَهُ وَ إِذَا اتَّخَذَ مَجْلِساً خَالِياً وَ اعْتَزَلَ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَنْ أَتَى بِالْخَصْلَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ اسْتَأْنَسَ رُوحُهُ وَ سِرُّهُ بِاللَّهِ وَ وَجَدَ حَلَاوَهَ مُخَاطَبَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ وَ عَلِمَ لُطْفَهُ بِهِمْ وَ مَقَامَ اخْتِصَاصِهِ لَهُمْ بِفُنُونِ كَرَامَاتِهِ وَ بَدَائِعِ إِشَارَاتِهِ فَإِذَا شَرِبَ كَأْساً مِنْ هَذَا الْمَشْرُوبِ لَا يَخْتَارُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ حَالًا وَ لَا عَلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقْتاً بَلْ يُؤْثِرُهُ عَلَى كُلِّ طَاعَهٍ وَ عِبَادَهٍ لِأَنَّ فِيهِ الْمُنَاجَاهَ مَعَ الرَّبِّ بِلَا وَاسِطَهٍ

ص: ۴۳

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۹۰.

فَانْظُرْ كَيْفَ تَقْرَأُ كِتَابَ رَبِّكَ وَ مَنْشُورَ وَلَايَتِكَ وَ كَيْفَ تُجِيبُ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ كَيْفَ تَمْتَثِلُ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ فَرَتِّلْهُ تَرْتِيلًا وَ قِفْ عِنْدَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ تَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ احْذَرْ أَنْ تَقَعَ مِنْ إِقَامَتِكَ حُرُوفَهُ فِي إِضَاعَةِ حُدُودِهِ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قرآن بخواند و برای خدا خاضع نشود و رقت قلب پیدا نکند و در نهان محزون و اندوهگین نشود، عظمت خدای متعال را سبک شمرده و زیان آشکار کرده است. قاری قرآن به سه چیز احتیاج دارد. اول: قلب خاشع، دوم بدن فارغ، سوم، مکانی خلوت. وقتی قلبش خاشع باشد شیطان از او می گریزد. برای همین خداوند فرموده: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، - [۱] . نحل / ۹۸ - {پس چون قرآن می خوانی از شیطانِ مطرود به خدا پناه بر.}و وقتی خود را از کارهای دیگر خالی کند - کاری نکند - قلبش آماده قرائت می‌شود و مزاحمی نخواهد داشت و لباس برکت و نور قرآن را بر تن می کند. وقتی در جای خلوت بنشیند و از خلق دوری گزیند، بعد از اینکه دو مورد قبلی را به جای آورد، روح و نفس او با خدا مانوس می‌شود و شیرینی خطاب های خدای متعال و لطف او بر بندگان صالح را در می‌یابد و جایگاهی که از روی کرامت به آنها می‌دهد را درک می کند و زیبایی اشارات خداوند را در می‌یابد. وقتی از این سیراب شد، هیچ حالی را بر چنین حال و وقتی ترجیح نمی دهد بلکه آن را بر هر عبادت و طاعتی ترجیح می دهد، چرا که در این حالت بی واسطه با خدا مناجات می کند. باید نیک بنگرید که چگونه قرآن و منشور ولایت را می‌خوانید و چگونه اوامر او را انجام می‌دهید و از نواهی او دوری می‌گزینید و حدودش را رعایت می کنید، چرا که «لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيد» - [۲] .فصلت/۴۰ و ۴۱ -

{به راستی که آن کتابی ارجمند است که از پشت سرش و پیش رویش باطل به سویش نمی‌آید وحی[نامه ای] است از حکیمی ستوده [صفات]}. در مثال ها و موعظه هایش تفکر کنید و شمرده شمرده بخوانید و هنگام وعده و وعید او توقف کنید و مراقب باشید که در اقامه درست حروف آن حدود قرآن را ضایع نسازید. - . مصباح الشريعه : ۱۴،۱۳ -

**[ترجمه]

«۳۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَقْرِنْ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فِي الْفَرِيضَةِ فِي رَكْعَةٍ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ.

وَ قَالَ قَالَ زُرَارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا قِرَانَ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ وَ لَا قِرَانَ بَيْنَ أُسْبُوعَيْنِ فِي فَرِيضَةٍ وَ لَا نَافِلَةٍ وَ لَا قِرَانَ بَيْنَ الصَّوْمَيْنِ وَ لَا قِرَانَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ وَ لَا قِرَانَ بَيْنَ فَرِيضَةٍ وَ نَافِلَةٍ(۲).

**[ترجمه]سرائر: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر دو سوره را در یک رکعت نخوانید بهتر است.

و نیز فرمود: نباید مواردی که در ذیل می‌آید با هم جمع شوند: دو سوره در یک رکعت، دو طواف واجب و مستحب، دو روز روزه - بدون افطار-، دو نماز - بدون اینکه وسط آنها سلام خوانده شود - و نیز فریضه و نافله نباید جمع شوند. - . السرائر : ۴۷۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

فَلَاحُ السَّائِلِ، رَوَى أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَادَنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الرَّجُلِ علیه السلام يَسْأَلُهُ عَمَّا يُقْرَأُ فِي الْفَرَائِضِ وَ عَنْ أَفْضَلِ مَا يُقْرَأُ بِهِ فِيهَا فَكَتَبَ علیه السلام إِلَيْهِ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يُقْرَأُ فِي الْفَرَائِضِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(۳).

**[ترجمه]فلاح السائل: محمد ابن فرج به حضرت علیه السلام نامه نوشته و از ایشان پرسید: چه چیزی در نماز واجب خوانده می‌شود و با فضلیت‌ترینش کدام است؟ حضرت جواب داد: بهترین چیزی که در نماز می‌توان خواند، إنا أنزلناه فی لیله القدر و قل هو الله احد است. - . فلاح السائل : ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الْقِرَاءَهَ مَا حَالُهُ قَالَ إِنْ كَانَ مُتَعَمِّداً فَلَا صَلَاهَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ (۴).

وَ مِنْهُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْتَتِحُ السُّورَهَ فَيَقْرَأُ بَعْضَهَا ثُمَّ يُخْطِئُ فَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا حَتَّى يَخْتِمَهَا ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي الَّذِي فَتَحَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ رَكَعَ وَ سَجَدَ قَالَ إِنْ كَانَ لَمْ يَرْكَعْ فَلْيَرْجِعْ إِنْ أَحَبَّ وَ إِنْ رَكَعَ فَلْيَمْضِ-(۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي قِرَاءَتِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يُنْصِتَ سَاعَهً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۱۳ و ۱۴.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۲.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۱۶۲.

۴- ۴. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۷۱.

۵- ۵. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۷۴.

لَا بَأْسَ (۱)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی صَلَاتِهِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ لَا يَخْرُجَ وَ أَنْ يَتَوَهَّمَ تَوَهُّماً قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه]کتـاب المسائـل: علی ابن جعفر گفته است، از برادرم امـام کاظم علیه السـلام پرسـیدم، اگر کسـی قرائت را در نماز فراموش کنـد نمازش چه حکمی دارد؟ فرمود: اگر فراموش کنـد باطل نیست، ولی اگر از روی عمـد ترک کنـد، نمازش باطل است. - . المسائل – البحار ۱۰: ۲۷۱ -

و نیز المسائل: باز پرسیدم اگر کسی سوره‌ای از قرآن را شروع کند و بخشی از این سوره را بخواند ولی در ادامه از روی اشتباه بخشـی از سوره دیگر را بخوانـد و آن را تمام کنـد و بفهمـد که اشـتباه کرده، آیا بایـد برگردد و همان سوره ای را که شـروع کرده بود بخوانـد، هرچنـد که رکوع یا سـجده کرده باشـد؟ فرمود: اگر رکوع نکرده باشـد می‌تواند برگردد و آنچه را که اول شروع کرده بود بخواند و تمام کند، ولی اگر رکوع کرده باشد نمازش را ادامه بدهد. - . الماسئل – البحار ۱۰: ۲۷۴ -

و باز پرسیدم: اگر کسـی در قرائت اشـتباه کند، می تواند لحظه ای سـکوت کند تا به یاد بیاورد؟ فرمود: اشـکال ندارد - [۴] . المسائل- البحار ۱۰: ۲۷۵ - .

بـاز پرسـیدم، کسـی که قرائت می‌کنـد، اگر صـدایش را بیرون نیاورد و در ذهنش بگذرانـد، نمازش چه حکمی دارد؟ فرمود: اشکال ندارد - ۵. المسائل-البحار ۱۰: ۲۷۶ - .

**[ترجمه]

«۳۴»

الْهِدَايَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تَقْرِنْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِی الْفَرِيضَهِ فَأَمَّا فِی النَّافِلَهِ فَلَا بَأْسَ وَ لَا تَقْرَأْ فِی الْفَرِيضَهِ شَيْئاً مِنَ الْعَزَائِمِ الْأَرْبَعِ وَ هِيَ سَجْدَهُ لُقْمَانَ (۳) وَ حم السَّجْدَهُ وَ النَّجْمُ وَ سُورَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ بِهَا فِی النَّافِلَهِ وَ مُوَسَّعٌ عَلَيْكَ أَيَّ سُورَهٍ قَرَأْتَ فِی فَرَائِضِكَ إِلَّا أَرْبَعَ سُوَرٍ وَ هِيَ وَ الضُّحَى وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ فِی رَكْعَهٍ لِأَنَّهُمَا جَمِيعاً سُورَهٌ وَاحِدَهٌ وَ لِإِيلَافِ وَ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فِی رَكْعَهٍ لِأَنَّهُمَا جَمِيعاً سُورَهٌ وَاحِدَهٌ وَ لَا تَنْفَرِدْ بِوَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ سُوَرٍ فِی رَكْعَهٍ فَرِيضَهٍ(۴).

**[ترجمه]الهـدایه: امام صادق علیه السـلام فرمود: دو سوره را در نماز واجب نخوان ولی در نماز نافله اشـكال نـدارد. در نماز واجب عزائم یعنی سوره هـای سـجده دار را نخوان که عبارتنـد از سوره لقمـان و حم السـجده، النجم، سوره علق. خوانـدن این سوره ها در نماز نافله اشـكال ندارد و هر سوره ای را می‌توانی در نماز واجب بخوانی مگر چهار سوره که عبارتند از: الضحی، الانشـراح در یـک رکعت چرا که اینهـا سـر هم یـک سوره‌انـد و نیز سوره قریش و الفیل در یک رکعت، چرا که این دو با هم یك سوره اند و یکی از این سوره های چهارگانه را در یک رکعت نماز واجب نخوان.

**[ترجمه]

«۳۵»

الْخَرَائِجُ، لِلرَّاوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ صَلَاهَ الْفَجْرِ خَلْفَ الصَّادِقِ علیه السلام فَقَرَأَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی الْحَمْدَ وَ وَ الضُّحَی وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَنَتَ (۵).

**[ترجمه]الخرائج: داود رقی گفته است: پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می‌خواندم، ایشان در نماز صبح در رکعت اولی حمد و الضحی و در دومی حمد و سوره توحید را خواند سپس قنوت کرد - . این روایت در خرائج چاپ شده نیست. - .

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب معجزاته علیه السلام (۶).

**[ترجمه]به طور کامل در باب معجزات حضرت خواهد آمد - . بحارالانوار۴۷: ۱۰۴ و ۱۰۵ - .

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمُعْتَبَرُ، وَ الْمُنْتَهَی، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا تَجْمَعْ بَیْنَ سُورَتَیْنِ فِی رَکْعَهٍ وَاحِدَهٍ إِلَّا الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ وَ سُورَهَ الْفِیلِ وَ لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ (۷).

۱- ۱. المسائل- البحار ۱۰ ص ۲۷۵.

۲- ۲. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۷۶.

۳- ۳. یعنی سوره السجده التی وقعت فی المصحف الشریف بعد سوره لقمان، و هذا اصطلاح.

۴- ۴. الهدایه: ۳۱.

۵- ۵. لا یوجد فی الخرائج المطبوع.

۶- ۶. راجع ج ۴۷ ص ۱۰۴ و ۱۰۵ من هذه الطبعه الحدیثه.

۷- ۷. المعتبر ص ۱۷۸.

مجمع البيان نقلا من تفسير العياشی عن المفضل بن صالح: مثله (۱)

**[ترجمه]المعتبر و المنتهی: امام صادق علیه السلام فرمود: نمی توان دو سوره را در یک رکعت خواند مگر ضحی و انشراح و سوره فیل و قریش - . المعتبر: ۱۷۸ - .

در مجمع البیان به نقل از تفسیر عیاشی از مفضل ابن صالح روایتی مثل همین روایت آمده است - . مجمع البیان ۱۰: ۵۴۴ - .

**[ترجمه]

بيان

المشهور بين الأصحاب كون الضحى و أ لم نشرح سوره واحده و كذا الفيل و لإيلاف و نسبه المحقق إلى روايه الأصحاب و قال الشيخ في الإستبصار(۲)

هاتان السورتان يعني الضحى و أ لم نشرح سوره واحده عند آل محمد عليه و عليهم السلام و ينبغي أن يقرأهما موضعا واحدا و لا يفصل بينهما ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ في الفرائض و قال في التهذيب (۳)

و عندنا أنه لا يجوز قراءه هاتين السورتين إلا في ركعه و هو مشعر بالاتفاق عليه.

و اختلفوا في أنه هل يقرأ بينهما البسمله أم لا و الأكثر على ترك البسمله و ليس في الروايات دلاله على كونها سوره واحده إلا ما مر من فقه الرضا عليه السلام و لعل الصدوق أخذه منه و تبعه غيره و لكن سيأتي بعض الروايات المرسله الداله على ذلك و غايه ما يدل عليه غيرها من الروايات جواز الجمع بينهما في ركعه و أما عدم جواز الانفراد بإحداهما فلا يظهر عنها و روايه الخرائج تدل على الجواز.

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضاً مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (۴) عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَأَ بِنَا بِالضُّحَى وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ.

و حمله الشيخ على أن المراد أنه قرأهما في ركعه و لا يخفى بعده

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ (۵) عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: صَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَأَ فِي الْأُولَى وَ الضُّحَى وَ فِي الثَّانِيَهِ أَ لَمْ نَشْرَحْ.

و حمله الشيخ على النافله و تعاضد الخبرين مع اتحاد راويهما يبعد هذا الحمل.

و قال في المعتبر بعد إيراد روايه البزنطي المتقدمه

وَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ (۶) قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْفَجْرَ فَقَرَأَ الضُّحَى وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ فِي

رَكْعَهٍ وَاحِدَهٍ.

ما تضمنته الروايتان دال على الجواز و ليس بصريح فى الوجوب الذى ادعوه.

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۴۴.
۲- ۲. الاستبصار ج ۱ ص ۱۶۲.
۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۴.
۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۴.
۵- ۵. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۴.
۶- ۶. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۴.

و هل تعاد البسمله فی الثانیه قال الشیخ فی التبیان لا و قال بعض المتأخرین تعاد لأنها آیه من کل سوره و الوجه أنهما إن کانتا سورتین فلا بد من إعاده البسمله و إن کانتا سوره واحده کما ذکر علم الهدی و المفید و ابن بابویه فلا إعاده للاتفاق علی أنها لیست آیتین من سوره واحده و إنما قال الأشبه أنها لا تعاد لأن المستند التمسک بقضیه مسلمه فی المذهب و هی أن البسمله آیه من کل سوره فبتقدیر کونهما سوره واحده یلزم عدم الإعاده.

و لقائل أن یقول لا۔ نسلم أنهما سوره واحده بل لم لا تکونان سورتین و إن لزم قراءتهما فی الرکعه الواحده علی ما ادعوه و یطالب بالدلاله فی کونهما سوره واحده و لیس فی قراءتهما فی الرکعه الواحده دلاله علی ذلک و قد تضمنت روایه المفضل تسمیتهما سورتین و نحن فقد بینا أن الجمع بین السورتین فی الفریضه مکروه فیستثنیان فی الکراهه انتهی.

و لا یخفی حسنه و متانته و غرابه اختلاف الروایات الثلاث المنتهیه إلی الشحام فی قضیه واحده و حکم واحد.

**[ترجمه]نظر مشهور بین علمای شیعه این است که الضحی و الانشراح یک سوره و الفیل و قریش نیز یک سوره اند و محقق این نظر را به روایت علما نسبت داده است. شیخ طوسی هم در الاستبصار - . الاستبصار ۱: ۱۵۴ -

می گوید: سوره الضحی و الانشراح نزد آل محمد علیه و علیهم السلام یک سوره است و بر این نظر است که باید در نماز واجب یک جا خوانده شوند و بین آنها در نمازهای واجب نباید «بسم الله الرحمن الرحیم» گفته شود. در التهذیب - . التهذیب ۱: ۱۵۴ -

گفته است: به نظر ما خواندن این دو سوره در یک رکعت جایز نیست و این سخن وی حاکی از اجماع بر این مطلب است .

اختلاف در این است که آیا باید بین این دو سوره «بسم الله الرحمن الرحیم» گفته شود یا نه؟ نظر اکثر علما این است که نباید بین اینها بسم الله الرحمن الرحیم گفت و در روایات چیزی نیست که دلالت کند اینها یک سوره اند؛ فقط در روایتی از کتاب فقه الرضا که ذکر کردیم آمده است که این دو یک سوره اند و شاید بعد از اینکه شیخ صدوق این نظر را گفته است بقیه از نظر وی پیروی کرده اند. البته برخی روایات مرسله دیگر هم موید این مطلب است که در ادامه ذکر می کنیم. نهایت چیزی که از آنها می‌توان فهمید این است که می توان آنها را در یک رکعت خواند اما اینکه نمی توان فقط یکی از آنها را در نماز خواند، روایتی در این باب نداریم و حتی روایت خرائج بر جواز این کار دلالت می‌کند. مؤید این مطلب روایتی صحیح - . التهذیب ۱: ۱۵۴ - است که شیخ از زید شحام روایت کرده که زید گفته است: امام صادق علیه السلام با ما نماز می‌خواند و در نماز سوره الضحی و سوره الانشراح را خواند. البته شیخ گفته است، حضرت در یک رکعت این سوره ها را خوانده است. که برداشت شیخ بعید است باز روایت صحیح دیگری است که شیخ - . التهذیب ۱: ۱۵۴ - از زید شحام از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که نظر ما را تأیید می‌کند. زید گفته است: حضرت با ما نماز می‌خواند حضرت در رکعت اولی سوره الضحی و در رکعت دومی سوره الانشراح را خواند. شیخ این روایت را بر نماز نافله حمل کرده است. این برداشت بعید است چرا که راوی یک نفر است و با این برداشت، دو روایت با هم متعارض خواهند بود.

در کتاب المعتبر - بعد از ذکر روایت بزنطی که ذکر کردیم و روایت صحیح زید شحام که شیخ آورده است که زید گفته

است: امام صادق علیه السلام با ما نماز صبح می‌خواند و الضحی و الانشراح را در یک رکعت خواند - گفته است: آنچه از این دو روایت استفاده می‌شود، جایز بودن این کار است و صراحت در وجوبی که ادعا کرده اند ندارد .

آیا در سوره دومی باید «بسم الله الرحمن الرحیم» گفته شود؟ شیخ در التبیان گفته است: لازم نیست، اما یکی از متأخرین گفته است که باید گفته شود، چرا که «بسم الله الرحمن الرحیم» آیه هر سوره ای است. به این دلیل که آنها اگر دو سوره اند باید بسمله اعاده شود و اگر به منزله یک سوره می‌باشند همان طور که علم الهدی و مفید و ابن بابویه گفته‌اند، لازم نیست دوباره بسم الله گفته شود، چرا که بر این مطلب اتفاق نظر وجود دارد که بسم الله دو آیه یک سوره نیست. ایشان گفته است که اشبه - اصح - آن است که لازم نیست بسمله دوباره گفته شود، چرا که مستند این نظر، قضیه - قاعده - مسلم در مذهب ما است که « بسم الله الرحمن الرحیم آیه هر سوره ای است» و اگر اینها را یک سوره بدانیم، لازمه آن این است که نباید بسم الله تکرار شود.

باید به گوینده این نظر گفت: این نظر قابل قبول نیست چرا که اینها یک سوره نیستند و از اینکه می توان

آنها را در یک رکعت خواند نمی‌توان نتیجه گرفت که یک سوره هستند و در روایت مفصلی آنها دو سوره نامیده شده اند و قبلا گفتیم که جمع کردن دو سوره در نماز واجب مکروه است، ولی این دو از حکم کراهت استثنا شده اند. پایان سخن

حسن و متانت این نظر روشن است و غامض و دشوار بودن اختلاف روایات سه گانه که همگی در یک قضیه و یک حکم به شحام ختم می شوند آشکار است.

**[ترجمه]

«۳۷»

مَجْمَعُ الْبَیَانِ، رَوَی أَصْحَابُنَا: أَنَّ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَ کَذَا سُورَةُ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ وَ لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ.

قَالَ وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ وَ لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ.

قال و روی: أن أبی بن کعب لم یفصل بینهما فی مصحفه (۱).

**[ترجمه]مجمع البیان: از علمای ما نقل شده که الضحی و الانشراح یک سوره اند و الفیل و قریش هم یک سوره‌اند و گفته است ابو عباس از یکی از آنها - امام صادق یا امام باقر علیه السلام - روایت کرده است که: فیل و قریش یک سوره‌اند و گفته است، روایت است: ابی ابن کعب در مصحفش الفیل و قریش را از هم جدا نکرده و یک سوره دانسته است. - . مجمع البیان ۱۰: ۵۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفِيلِ فَلْيَقْرَأْ مَعَهَا لِإِيلَافِ فَإِنَّهُمَا جَمِيعاً سُورَةٌ وَاحِدَةٌ(۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: هر کس سوره فیل را می خواند سوره قریش را نیز بخواند چرا که آنها با هم یک سوره‌اند. - . ثواب الاعمال : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

الشَّرَائِعُ، رَوَى أَصْحَابُنَا: أَنَّ الضُّحَى وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَ كَذَا الْفِيلُ وَ لِإِيلَافِ (۳).

ص: ۴۷

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۴۴.

۲- ۲. الشرائع ص ۱۴.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۴، و قد مر ص ۴۰ أنّه كلام الشيخ الصدوق قدّس سرّه.

**[ترجمه]الشـرایع: از علمای ما نقل شده است، الضـحی و الانشـراح یک سوره و فیل و قریش هم یک سوره‌اند. -. الشرایع : ۱۴ -

**[ترجمه]

«۴۰»

تَفْسِیرُ الْإِمَامِ، وَ الْعُیُونُ، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- آیَهٌ مِنْ فَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ هِیَ سَبْعُ آیَاتٍ تَمَامُهَا بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۱).

**[ترجمه]تفسـیرالامام والعیـون و مجـالس الصـدوق: امـام حسن عسـکری فرمـود: امیرالمـومنین علیه السـلام فرمـود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، آیه ای از سوره فـاتحه الکتـاب است و این سوره هفت آیه دارد و این هفت آیه بـا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» کامل می‌شود. -. تفسیر الامام: ۱۳، عیون الاخبار ۱: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

«۴۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ عِنْدَ کُلِ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ لَا بِآلَائِکَ رَبِّ أُکَذِّبُ فَإِنْ قَرَأَهَا لَیْلًا مَاتَ شَهِیداً وَ إِنْ قَرَأَهَا نَهَاراً مَاتَ شَهِیداً(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَرَأْتُمْ تَبَّتْ یَدَا أَبِی لَهَبٍ فَادْعُوا عَلَی أَبِی لَهَبٍ فَإِنَّهُ کَانَ مِنَ الْمُکَذِّبِینَ الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمـال: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: هر کس سوره الرحمن را می‌خوانـد، وقتی به آیه«فبـأی آلاء ربکما تکذبان - [۴] . الرحمن/ ۶ - »، {پس کـدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکریـد؟} می‌رسـد، بگوید «نعمت های خدا را انکار نمی کنم» و اگر شب یا روز آن را بخواند و بمیرد، شهید مرده است. -. ثواب الاعمال : ۱۰۵ -

امام صادق علیه السـلام فرمود: وقتی سوره «تبت یـدا ابی لهب» را می‌خوانیـد ابو لهب را نفرین کنیـد، چرا که او از کسانی بود که پیامبر و آنچه را که از جانب خدا بر او آمده بود تکذیب می کرد. -. ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۴۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: تَعَوَّذْ بَعْدَ التَّوَجُّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ تَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۴).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۵).

وَ رُوِّينَا عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: يُبْتَدَأُ بَعْدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ يُقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ بَعْدَ فَاتِحَةِ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۳، عيون الأخبار ج ۱ ص ۳۰۲، أمالى الصدوق ص ۱۰۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۰۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۱۵.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۷.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۹.

الْكِتَابِ بِسُورَهٍ وَ حَرَّمُوا أَنْ يُقَالَ بَعْدَ قِرَاءَهِ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ آمِينَ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّهُ(۱).

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: إِنَّمَا كَانَتِ النَّصَارَى تَقُولُهَا(۲).

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ وَ عَلَى شَرِیعَهٍ مِنْ دِینِهَا حَسَنَهً جَمِیلَهً مَا لَمْ یَتَخَطَّوُا الْقِبْلَهَ بِأَقْدَامِهِمْ وَ لَمْ یَنْصَرِفُوا قِیَاماً كَفِعْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ ضَجَّهٌ بِآمِینَ (۳).

وَ رُوِّینَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یُقْرَأُ فِی الظُّهْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ مِثْلُ وَ الْمُرْسَلَاتِ وَ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ فِی الْعَصْرِ وَ الْعَادِیَاتِ وَ الْقَارِعَهُ وَ فِی الْمَغْرِبِ مِثْلُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ فِی الْفَجْرِ أَطْوَلُ مِنْ ذَلِكَ-(۴)

وَ لَیْسَ فِی هَذَا شَیْ ءٌ مُوَقَّتٌ وَ قَدْ ذَكَرْنَا مَا یَنْبَغِی مِنَ التَّخْفِیفِ فِی صَلَاهِ الْجَمَاعَهِ وَ أَنْ یُصَلِّیَ بِصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ لِأَنَّ فِیهِمْ ذَا الْحَاجَهِ وَ الْعَلِیلِ وَ الضَّعِیفِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ لِمَنْ صَلَّى وَحْدَهُ وَ قَدَرَ عَلَى التَّطْوِیلِ أَنْ یُطَوِّلَ وَ لَا بَأْسَ أَنْ یَقْرَأَ فِی الْفَجْرِ بِطِوَالِ الْمُفَصَّلِ وَ فِی الظُّهْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ بِأَوْسَاطِهِ وَ فِی الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ بِقِصَارِهِ (۵).

وَ رُوِّینَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَدَأَ بِالْقِرَاءَهِ فِی الصَّلَاهِ بِسُورَهٍ ثُمَّ رَأَى أَنْ یَتْرُكَهَا وَ یَأْخُذَ فِی غَیْرِهَا فَلَهُ ذَلِكَ مَا لَمْ یَأْخُذْ فِی نِصْفِ السُّورَهِ الْأُخْرَى إِلَّا أَنْ یَكُونَ بَدَأَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ لَا یَقْطَعُهَا وَ كَذَلِكَ سُورَهُ الْجُمُعَهِ أَوْ سُورَهُ الْمُنَافِقِینَ فِی الْجُمُعَهِ لَا یَقْطَعُهُمَا إِلَى غَیْرِهِمَا وَ إِنْ بَدَأَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قَطَعَهَا وَ رَجَعَ إِلَى سُورَهِ الْجُمُعَهِ أَوْ سُورَهِ الْمُنَافِقِینَ فِی صَلَاهِ الْجُمُعَهِ یُجْزِیهِ خَاصَّهً(۶).

وَ رُوِّینَا عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَى أَنْ یُقْرَأَ فِی صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ بِأَقَلَّ مِنْ سُورَهٍ وَ نَهَى عَنْ تَبْعِیضِ السُّوَرِ فِی الْفَرَائِضِ وَ كَذَلِكَ لَا یُقْرَنُ فِیهَا بَیْنَ سُورَتَیْنِ بَعْدَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ رَخَّصَ فِی التَّبْعِیضِ وَ الْقِرَانِ فِی النَّوَافِلِ (۷).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰، و فیه بدل« حرموا» كرهوا.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰، و فیه بدل« حرموا» كرهوا.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰، و فیه بدل« حرموا» كرهوا.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰، و فیه بدل« حرموا» كرهوا.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰، و فیه بدل« حرموا» كرهوا.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۱.

۷- ۷. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۱.

وَ رُوِّينَا عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قَالَ بَيِّنْهُ تَبْيِيناً وَ لَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الدَّقَلِ وَ لَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَ حَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَ لَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّوَرِ(۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْقِرَاءَةُ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ وَ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ فَمَنْ نَسِيَ الْقِرَاءَةَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِعَادَةٌ وَ مَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً لَمْ تُجْزِهِ صَلَاتُهُ لِأَنَّهُ لَا يُجْزِي تَعَمُّدُ تَرْكِ السُّنَّهِ-(۲) قَالَ وَ أَدْنَى مَا يَجِبُ فِي الصَّلَاةِ تَكْبِيرَةُ الِافْتِتَاحِ وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَمَّدَ تَرْكَ شَيْ ءٍ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَ مَنْ تَرَكَ الْقِرَاءَةَ مُتَعَمِّداً أَعَادَ الصَّلَاةَ وَ مَنْ نَسِيَ فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: روایت است امام صادق علیه السلام فرمود: بعد از توجه (توجه به نماز و الله اکبر گفتن) این گونه استعاذه کن: «أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم» - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ -

جابر روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به من فرمود: وقتی در نماز می‌ایستی چگونه قرائت می کنی؟ گفتم: الحمدلله رب العالمین، فرمود: بگو: بسم الله الرحمن الرحیم، الحمدلله رب العالمین - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ - .

روایت است که معصومین علیهم السلام فرمودند: در هر دو رکعت اول نماز، سوره فاتحه الکتاب با بسم الله الرحمن الرحیم آغاز می گردد و بعد از حمد، سوره دیگری خوانده می‌شود و حرام کردند بعد از پایان سوره فاتحه الکتاب آمین گفته شود، همان گونه که عامه آمین می گویند. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

امام صادق علیه السلام فرمود: نصرانی ها آمین می گفتند - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۰ - .

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: امت من همیشه در سعادت و بر شریعتی نیک و زیبا خواهند بود به شرطی که به سمت قبله راه نرود - حین نماز راه نروند - و مانند اهل کتاب در حالت قیام از خواندن نماز منصرف نشوند و در نماز ضجه و فریادشان آمین نباشد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۰ -

روایت است امام صادق علیه السلام در نماز ظهر و عشا، سوره هایی چون والمرسلات و الشمس و العصر والعادیات و القارعه و در نماز مغرب، سوره توحید و نصر و در نماز صبح سوره های طولانی تر از آن ها را می خواند. - . دعائم الاسلام ج ۱، ص ۱۶۰ -

در این مورد دستوری مشخص نشده است و گفتیم در نماز جماعت بهتر است سوره های کوتاهتری خوانده شود و رعایت حال ضعیف ترین مأموم شود، چرا که در میان جماعت افرادی مضطر و مریض و ضعیف هستند. کسی که فرادی نماز می... خواند، هر چه طولانی تر بخواند بهتر است و می‌تواند در نماز صبح سوره های طولانی و در نماز ظهر و عشا سوره های متوسط و در نماز عصر و مغرب سوره های کوتاهتری بخواند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۱ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس یک سوره را شروع کرده باشد، می‌تواند تا زمانی که به نصف سوره نرسیده آن را قطع کند و سوره دیگر بخواند، مگر اینکه آن سوره توحید باشد که قطع کردن جایز نیست. قطع کردن سوره جمعه و منافقین در

جمعه جایز نیست و فقط در صورتی می‌توانـد سوره توحید را قطع کند و سوره دیگر بخواند که نماز جمعه باشد و به جای آن سوره جمعه یا منافقین را بخواند - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۱ - .

امام صادق علیه السـلام از پدران خود روایت کرده که حضـرت رسول اکرم صـلی الله علیه و آله و السلام نهی کردند از اینکه کمتر از یـک سوره در نمـاز واجب خوانـده شود و از بخش بخش کردن سوره هـا در نماز های واجب نیز نهی کرده انـد و نیز فرموده‌انـد در نماز واجب بعـد از فاتحه الکتاب دو سوره با هم جمع نمی شود - نبایـد دو سوره بعـد از حمـد خوانده شود - و بخش بخش کردن سورها و نیز جمع کردن بین دو سوره در نماز نافله را جایز دانسته است.

روایت است از حضـرت امیرالمومنین علیه السـلام درباره تفسـیر آیه «ورَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا - ۳ . المزمل: ۴ - »، {قرآن را شمرده شمرده بخوان، سؤال شد. حضـرت فرمود: واژه ها و حروف آن را به روشـنی بیان کن و مانند شعر سریع نخوان و بسان خرمای خشک آن را پراکنده مساز، بلکه چنان بخوان که دل های سـنگین را با آن بکوبی و هر گز هدف کسـی از شـما این نباشد که حتماً به آخر سوره برسد - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۱ - .

امـام جعفر صـادق علیه السـلام فرمود: قرائت سـنت نماز است و از واجبات نماز نیست. بنابراین هر کس قرائت را فراموش کند لازم نیست نماز را دوباره بخواند و هر کس از روی عمد ترک کند نمازش صـحیح نیست، چرا که ترک عمدی سنت، نماز را باطل می کند - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۱ -

و نیز فرمود: کمترین چیزی که در نماز واجب شده است تکبیره الاحرام و رکوع و سـجود است بدون آنکه بتوان از روی عمد چیزهایی را که حـدود نمازنـد ترک کرد و هر کس قرائت را از روی عمـد نخوانـد، بایـد نماز را از نو بخوانـد و اگر قرائت را فراموش کند نیاز به اعاده نیست. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

توضیح

ما لم یتخطوا القبله لعل المراد النهی عن المشـی فی أثناء الصلاه إلی القبله ثم الرجوع إلی موضعه و أما آمین فقال الفیروزآبادی هو بالمد و القصـر و قد یشدد الممدود و یمال أیضا عن الواحدی فی الوسـیط اسم من أسماء الله تعالی أو معناه اللهم استجب أو کـذلک مثله فلیکن أو کـذلک فافعل و قال الجزری هو اسم مبنی علی الفتـح و معناه اللهم اسـتجب و قیل معناه کـذلک فلیکن یعنی الدعاء و قال الزمخشری إنه صوت سمی به الفعل الذی هو استجب انتهی.

و المشهور بین الأصحاب تحریمه و بطلان الصلاه به و نقل الشیخان و جماعه إجماع الأصحاب علیه و قال الصدوق رحمه الله لا یجوز أن یقـال بعـد فـاتحه الکتـاب آمین لأـن ذلـک کان یقوله النصاری و نقل عن ابن الجنیـد أنه جوز التأمین عقیب الحمـد و غیرهـا و مـال إلیه المحقق فی المعتـبر و بعض المتـأخرین و الأـول أحوط بـل أقوی إذا کـان بعـد الحمـد و قصـد اسـتحبابه علی الخصوص و أما فی القنوت و سائر الأحوال فالأحوط ترکه و إن کان فی الحکم بالتحریم و الإبطال إشکال.

و قال فی النهایه فی حدیث ابن مسعود أ هذا کهذ الشعر و نثرا کنثر الدقل

ص: ۵۰

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۱.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۱.

۳- ۳. المصدر نفسه ج ۱ ص ۱۶۲.

أراد تهذ القرآن هذا فتسرع فیه کما تسرع فی قراءه الشعر و الهذ سرعه القطع و الدقل ردی التمر و یابسه و ما لیس له اسم خاص فیراه لیبسه و رداءته لا یجتمع و یکون هباء منثورا أی کما یتساقط الرطب الیابس من العذق إذا هز انتهی.

**[ترجمه]«ما لم یتخطوا القبله»، شاید منظور از آن راه رفتن به سمت قبله و برگشت به جایگاه خود باشد. اما آمین، فیروزآبادی گفته است با مد و بدون مد خوانده می شود که گاهی در حالت مد تشدید می گیرد. اماله نیز می‌شود. واحدی در الوسیط گفته است آمین اسمی از اسماء خداست و معنایش این است: خدایا دعایم را مستجاب کن، یا مثل آن بشود، یا این چنین کن. جرزی گفته است آمین اسم و مبنی بر فتح است و معنایش «مستجاب کن» است. گفته‌اند معنایش «این چنین باید بشود» یعنی دعا. زمخشری گفته است آمین صوتی است که نام فعل استجب شده است. پایان سخن

نظر مشهور بین علما این است که گفتن آمین حرام بوده و سبب بطلان نماز می‌شود و شیخ طوسی و شیخ مفید و گروهی دیگر از علما، اجماع علما را بر این مطلب آورده‌اند. شیخ صدوق گفته است: جایز نیست که بعد از فاتحه الکتاب آمین گفته شود چرا که نصرانی ها چنین می کردند. نقل شده است که ابن جنید گفتن آمین را بعد از حمد یا در جاهای دیگر جایز می... دانسته است. محقق در کتاب المعتبر و برخی از متأخرین به این نظر متمایل شده اند ولی اولی - نگفتن آمین که نظر مشهور است - موافق احتیاط و بلکه قوی‌تر است، مخصوصا اگر بعد از حمد و به قصد استحباب صورت بگیرد. اما در قنوت و سایر جاها احتیاطاً باید ترک شود، هر چند در حکم کردن به حرمت گفتن آمین و باطل بودن نماز در صورتی که آمین گفته شود، اشکال وجود دارد.

در النهایه گفته است: در حدیث ابن مسعود آمده است «أهذّاً کهذّ الشعر و نثراً کنثر الدّقل» و این معنی را اراده کرده است «تهذ القرآن هذا» یعنی در خواندن قرآن مثل شعر سرعت گیرد - سریع بخواند - «الهذّ» یعنی سریع خواندن «الدقل» خرمای خشک (خرمایی که خشک و غیر قابل بهره‌وری است و اسم خاصی ندارد و آن را می بینی که به خاطر خشکی و نامرغوبیتش یک جا جمع نمی شود و به طور کلی پراکنده می شود) یعنی همان طور که خرمای خشک وقتی شاخه را تکان دهند از شاخه می‌افتد و پراکنده می‌شود، تند خواندن قرآن هم این گونه کلمات را پراکنده می کند. پایان سخن

**[ترجمه]

أقول

حمل تلک الفقرتین علی الإسراع و یمکن حمل نثر الدقل فی روایه الکتاب علی کثره التأنی و الفصل بین الحروف کثیرا فتکون کالدقل المنثور واحد هاهنا و آخر فی موضع آخر فإن التأسیس أولی من التأکید و المراد بالسنه هاهنا ما ظهر وجوبه منها کما مر مرارا.

**[ترجمه]در این نظر هر دو عبارت «نثر الدقل و هذ الشعر» سریع خواندن معنا شده اند و شاید بتوان عبارت «نثر الدقل» را سکوت بیش از اندازه معنا کرد که موجب از هم گسیختگی بین حروف می‌شود و بسان خرمای پراکنده است که هر یک در جایی هستند، چرا که تأسیس بهتر از تأکید است و منظور از «السنه» آن است که دلیل وجوب آن از سنت است. همان طور که

چندین بار تکرار کردیم.

**[ترجمه]

«۴۳»

کِتَابُ الْعِلَلِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: قَوْلُهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَیْ أَمْتَنِعُ وَ أَحْتَرِزُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ مَعْنَی الرَّجِیمِ أَیِ الْمَلَائِکَهُ تَرْجُمُهُ بِالنُّجُومِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَیَّنّاها لِلنّاظِرِینَ وَ حَفِظْناها مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ رَجِیمٍ-(۱)

أَیْ یُرْجَمُ بِالنُّجُومِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِیرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ السِّینُ سَنَاءُ اللَّهِ وَ الْمِیمُ مُلْکُ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِلَهُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ الرَّحْمَنُ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ وَ الرَّحِیمُ بِالْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَحَقُّ مَا جُهِرَ بِهِ فِی الصَّلَاهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً(۲).

وَ مِنْهُ قَالَ: تَفْسِیرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ یَعْنِی الشُّکْرَ لِلَّهِ وَ هُوَ أَمْرٌ وَ لَفْظُهُ خَبَرٌ وَ الْأَمْرُ مُضْمَرٌ فِیهِ وَ مَعْنَاهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ مَعْنَی رَبِ أَیْ خَالِقِ وَ الْعالَمِینَ کُلُّ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الرَّحْمنِ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ الرَّحِیمِ بِالْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً مَلِکِ یَوْمِ الدِّینِ یَعْنِی یَوْمَ الْحِسَابِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قالُوا

۱- ۱. الحجر: ۱۷- ۱۶.

۲- ۲. أسری: ۴۶.

يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ [(۱)] الْحَقُّ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخَاطَبَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مِثْلُ ذَلِكَ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يَعْنِي النُّصَّابَ وَ لَا الضَّالِّينَ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ وَصَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الصِّرَاطَ فَقَالَ أَلْفُ سَنَهٍ صُعُودٌ وَ أَلْفُ سَنَهٍ هُبُوطٌ وَ أَلْفُ سَنَهٍ حُدَالٌ فَأَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَكَّهَ بَعْدَ أَنْ نُبِّئَ الْحَمْدُ.

وَ مِنْهُ: قَالَ تَفْسِيرُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَهً ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ وَ مَعْنَى لَيْلَهِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُقَدِّرُ فِيهَا الْآجَالَ وَ الْأَرْزَاقَ وَ مَا يَكُونُ فِي السَّنَهِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاهٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خِصْبٍ أَوْ شِدَّهٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ مَعَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَ يَدْفَعُونَ مَا كَتَبُوهُ إِلَى الْإِمَامِ وَ يُلْقِي اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِلَى الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يُلْقُوهُ إِلَى الْإِمَامِ وَ قَوْلُهُ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَغَمَّهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّهَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَهُ الْقَدْرِ وَ قَوْلُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ قَالَ تَحِيَّهُ الْإِمَامِ يُحَيَّى بِهَا إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يَعْنِي هَذِهِ اللَّيْلَهَ.

وَ مِنْهُ قَالَ: تَفْسِيرُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ سُورَهِ الْإِخْلَاصِ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ نِسْبَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ اللَّهُ الْأَحَدُ الْوَاحِدُ

۱- ۱. الصافّات: ۲۰.

الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَمَعْنَی الْأَحَدِ أَیْ أَنَّهُ لَیْسَ بِذِی أَبْعَاضٍ جَوَارِحَ مُخْتَلِفَهٍ مُبَعَّضَهٍ وَ لَیْسَ فِیهِ جَوَانِبُ وَ لَا أَطْرَافٌ وَ مَعْنَی الْوَاحِدِ أَنَّهُ نُورٌ وَاحِدٌ بِلَا اخْتِلَافٍ وَ الصَّمَدُ الَّذِی لَا مَدْخَلَ فِیهِ لَمْ یَلِدْ أَیْ لَمْ یُحْدِثْ مِثْلَ حَدَثِ الْإِنْسَانِ وَ لَمْ یُولَدْ أَیْ لَمْ یَتَحَلَّلْ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ أَیْ لَیْسَ لَهُ کُفْوٌ وَ لَا نَظِیرٌ.

وَ مِنْهُ: قَالَ تَفْسِیرُ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ وَ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ قُرَیْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَهً وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ سَنَهً وَ تَعْبُدُ آلِهَتَنَا شَهْراً وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ شَهْراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَکُمْ دِینُکُمْ وَ لِیَ دِینِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله رَبِّیَ اللَّهُ وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً.

وَ مِنْهُ قَالَ: أَقَلُّ مَا یَجِبُ فِی الصَّلَاهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْحَمْدُ وَ سُورَهٌ ثَلَاثُ آیَاتٍ.

وَ مِنْهُ قَالَ: عِلَّهُ إِسْقَاطِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ سُورَهِ بَرَاءَهَ أَنَّ الْبَسْمَلَهَ أَمَانٌ وَ الْبَرَاءَهَ کَانَتْ إِلَی الْمُشْرِکِینَ فَأُسْقِطَ مِنْهَا الْأَمَانُ.

**[ترجمه]کتاب العلل: محمد ابن علی ابن ابرهیم گفته است: امام علیه السلام فرموده: «أعوذ بالله»، از شیطان دوری می کنم و به خدا پناه می برم «الرجیم» یعنی ملائکه او را با ستارگان راندند. دلیل این مطلب آیات وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِی السَّمَاء بُرُوجًا وَزَیَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِینَ»[۱]، {و به یقین، ما در آسمان برجهایی قرار دادیم و آن را برای تماشاگران آراستیم.} «وَحَفِظْنَاهَا مِن کُلِّ شَیْطَانٍ رَّجِیمٍ»۲{و آن را از هر شیطان رانده شده ای حفظ کردیم.}است.

ابوبصیر از امام صادق علیه السلام تفسیر «بسم الله الرحمن الرحیم» را پرسیدند، فرمود: باء، بهائیت خدا (روشنی خدا) سین ثنا و حمد خدا، میم ملک خدا، الله پروردگار کائنات، الرحمن رحمت واسعه او بر همه موجودات، الرحیم رحمت

[۱] . الحجر/ ۱۶ ویژه او بر مومنان است و بسم الله الرحمن الرحیم باید در نماز بلند گفته شود چرا که خدا می فرماید: «وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَن یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَی أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا - .اسراء/ ۴۶ - »،

{و بر دلهایشان پوششها می نهیم تا آن را نفهمند و در گوشهایشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی، با نفرت پشت می کنند.}

و باز العلل: گفته است تفسیر «الحمدالله رب العالمین»یعنی شکر فقط از آن خداست و این آیه هر چند به لفظ خبر است، اما امر در آن مقدر است و معنایش «قل الحمدلله رب العالمین» است و معنی رب یعنی خالق، العالمین هر چیزی که خدا آفریده، الرحمن رحمت واسعه او بر همه موجودات و الرحیم رحمت ویژه او بر مومنان است. «مالک یوم الدین» یعنی روز حساب و دلیل این مطلب «وَقَالُوا یَا وَیْلَنَا هَذَا یَوْمُ الدِّینِ[۲]»، {و می گویند: «ای وای بر ما! این است روز جزا».} و یا روز حساب و مجازات می باشد. «إیاک نعبد» خطابی است که پیامبر به خدای عز وجل می کند و «إیاک نستعین» و «إهدنا الصراط المستقیم» نیز همین طور است. امام صادق علیه السلام فرمود: الصراط المستقیم امیرالمؤمنین است - یعنی به راه امیر المومنین هدایت کن -.«غیر المغضوب علیهم» یعنی ناصبین، «ولاالضالین» یعنی یهودیها و نصرانیها. امام صادق علیه السلام صراط را این گونه وصف کرده است: باید هزار سال بالا بروی و هزار سال پائین بیایی و هزار سال در راه هموار راه بروی. اولین سوره

ای که در مکه بر پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از اینکه به نبوت مبعوث شد، نازل گردید، سوره حمد بود.

و نیز العلل: در تفسیر «إنا انزلناه فی لیله القدر» گفته است، امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن یک باره در شب قدر بر بیت المعمور نازل شد سپس به تدریج در طول بیست سال از بیت المعمور بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل گردید. «ما ادراک ما لیله القدر»: معنای لیله القدر این است که خدا در این شب أجل‌ها و

[۲]. الصافات/ ۲۰ روزی را مقدر می کند و هر مرگ یا حیاتی، قحطی یا فراخی، گرفتاری، آسایش، خیر و همگی را در این شب مقدر می گرداند. «تنزل الملائکه» ملائکه همراه روح القدس بر امام زمان (عج) فرود می آیند.

سخن خداوند تبارک و تعالی: «تنزل الملائکه و الروح فیها بإذن ربهم» و هرچه نوشته اند را به امام زمان(عج) می دهند و خدا این نوشته را به حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و او به حضرت امیرالمومنین و هر امام به امام بعدی می دهد تا به دست امام زمان برسد. در باره سخن خداوند «لیله القدر خیر من الف شهر» گفته است، حضرت رسول اکرم(ص) در خواب دید که میمون ها از منبرشان بالا می‌روند و این خواب حضرت را اندوهگین ساخت. سپس خدا این سوره را نازل کرد: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ *وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیْلَةُ الْقَدْرِ * لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم.* و از شب قدر، چه آگاهت کرد*شبِ قدر از هزار ماه ارجمندتر است.*} شب قدر از هزار ماه حکومت بنی امیه که در آن شب قدر نیست، بهتر است. «من کل أمر سلام» گفته است به امام تا طلوع صبح سلام و درود فرستاده می شود «حتی مطلع الفجر»: یعنی این شب.

و نیز العلل: گفته است: سبب نزول سوره توحید این است که یهودیان از حضرت رسول نسب خداوند را پرسیدند و خداوند این سوره را نازل کرد که او خدا یکه و تنها و بی نیازی است که زاده نشده و نزاده و کسی هم کفو و هم رتبه او نیست. معنای أحد، او اعضا و جوارح و کنار و اطراف ندارد و معنای واحد این است که او نور واحدی است که اختلافی در آن نیست و بی نیازی است که نفوذی در آن نیست، لم یلد یعنی مثل انسان کاری نکرده است، ولم یولد یعنی چیزی از او زاده نشده، ولم یکن له کفوا احد یعنی او نظیر ندارد.

و نیز العلل: در تفسیر «قل یا ایها الکافرون» گفته است، سبب نزول سوره این است که قریش به پیامبر گفتند، یک سال خدای ما را پرستش کن ما هم یک سال خدای تو را می پرستیم. یک ماه خدای ما را پرستش کن ما هم یک ماه خدای تو را می پرستیم. خدا این سوره را نازل کرد: قُلْ یَا أَیُّهَا الْکَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ *لَکُمْ دِینُکُمْ وَلِ لَکُمْ دِینُکُمْ وَلِی دین»، {بگو: «ای کافران* آنچه می پرستید، نمی پرستم* و آنچه می پرستم، شما نمی پرستید* و نه آنچه پرستیدید من می پرستم* و نه آنچه می پرستم شما می پرستید* دین شما برای خودتان، و دینِ من برای خودم.»} پیامبر فرمودند: پروردگارم خدا و دینم اسلام است. سه مرتبه.

و نیز العلل: گفته است: کمترین چیزی که در نماز باید قرائت شود حمد و سوره ای که سه آیه است.

و نیز العلل: گفته است: علت اینکه سوره توبه بسمله ندارد این است که بسمله امان است و چون این سوره درباره مشرکان می

باشد و خدا به آنها امان نداده، بنابراین سوره توبه بسمله ندارد.

**[ترجمه]

توضیح

فی القاموس قوس حدال کغراب تطامنت إحدی سیتیها قوله ثلاث آیات لعل المراد به سوی البسمله فإن أقصر السور الکوثر و مع البسمله أربع آیات.

**[ترجمه]در قاموس آمده، منظور از «قوس حدال»: کلاغی است که یکی از بالهایش برگشته باشد.

منظور از سخن وی «ثلاث آیات»، شاید غیر از بسم الله باشد، چرا که کوتاهترین سوره قرآن، سوره کوثر است که با بسم الله چهار آیه می شود.

**[ترجمه]

«۴۴»

الْمُعْتَبَرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَقُولُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ فَاتِحَهِ الْکِتَابِ آمِینَ قَالَ لَا.

**[ترجمه]المعتبر: محمد حلبی گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم: وقتی فاتحه الکتاب را تمام کردم آمین بگویم؟ فرمود: نه

**[ترجمه]

«۴۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا یُکْرَهُ أَنْ یُجْمَعَ بَیْنَ السُّورَتَیْنِ فِی الْفَرِیضَهِ فَأَمَّا فِی النَّافِلَهِ فَلَا بَأْسَ (۱).

وَ مِنْهُ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَرَوِیِّ عَنْ أَبَانٍ

۱- ۱. السرائر: ۴۷۸.

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَ لَيْسَ يُقَالُ أَعْطِ كُلَّ سُورَةٍ حَقَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَقَالَ ذَلِكَ فِي الْفَرِيضَةِ فَأَمَّا فِي النَّافِلَةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۱).

**[ترجمه]سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: فقط در نماز واجب مکروه است دو سوره در - یک رکعت - نماز خوانده شود ولی در نماز نافله اشکالی ندارد. - . السرائر: ۴۷۸ -

باز از سرائر: عمر ابن یزید گفته است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، می‌توانم دو سوره را در یک رکعت بخوانم؟ فرمودند: بله. گفتم مگر گفته نمی‌شود حق هر سوره را با رکوع و سجود بجا آورید؟ فرمود: این سخن در مورد نماز واجب است، در نماز مستحب خواندن اینها اشکال ندارد. - . السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۶»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُوراً مُضَيَّعاً وَ لِيَكُونَ مَحْفُوظاً مَدْرُوساً فَلَا يَضْمَحِلَّ وَ لَا يُجْهَلَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَ الْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ وَ شُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ رَبِّ الْعالَمِينَ تَمْجِيدٌ لَهُ وَ تَحْمِيدٌ وَ إِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسْتِعْطَافٌ وَ ذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِقْرَارٌ بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاةِ وَ إِيجَابٌ لَهُ مُلْكَ الْآخِرَةِ كَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْكَ الدُّنْيَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَغْبَةٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اسْتَزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ اسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ نَصَرَهُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ اسْتِرْشَادٌ بِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَ اسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ بِكِبْرِيَائِهِ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَةِ وَ ذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ رَغْبَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ النِّعَمِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ لَا الضَّالِّينَ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْ ءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ(۲).

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۸.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۷، عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۷.

**[ترجمه]العلـل و العیون: فضـل ابن شاذان از امام رضا علیه السـلام روایت کرده است که اگر گفته شود چرا به قرائت کردن در نماز امر شـده است؟ گفته می‌شود: برای اینکه قرآن مهجور واقع نشود و ضایع نگردد و محفوظ بمانـد و مورد تعلیم و تعلم قرار گیرد و نابود نگردد و جهل به آن نباشد.

اگر گفته شود: چرا هر قرائت بـا سوره حمـد و نه دیگر سوره‌ها آغاز شـده است؟ گفته می‌شود: برای اینکه که در هیـچ کلام و هیـچ سوره قرآن به انـدازه سوره حمـد، انواع خیر و حکمت یک جا جمع نشده است. چرا که سـخن خداوند «الحمدلله»، به جا آوردن شکری است که خداوند بر بندگانش واجب دانسته و شکر بر آنچه که او را بر خیر توفیق داده است. «رب العالمین» یاد کردن عظمت و ستایش خدا و اقرار به اینکه فقط او خالق و مالک است نه کس دیگر. «الرحمن الرحیم» طلب عطوفت کردن و یاد آوردن نعمت های است که او بر تمامی خلائقش داده است. «مالک یوم الدین» اقرار به بعث و حساب و مجازات و اقرار به این است که او همان طور که دنیا را آفریـده، قادر است آخرت را هم خلق کنـد. «ایاک نعبـد» بیانگر رغبت و تقرب به خدای عزوجـل و اخلاـص است که عمـل را فقـط برای او انجـام می‌دهـد. «ایـاک نسـتعین» طلب افزودن بر توفیقات و عبادات و دوام داشـتن نعمت ها و یاری او از سوی خداست. «إهدنا الصـراط المسـتقیم»: با این آیه از خدا راهنمایی می‌خواهد و به ریسمان او چنگ می‌زنـد و از او می‌خواهـد معرفتش را به پروردگار و عظمت و کبریای او زیاد کند. «صـراط الذین انعمت علیهم»: با این آیه بر درخواست هایی که قبلا کرده تأکیـد می‌کنـد و رغبت خود را به داشـتن نعمت‌هایی که بر اولیا داده اعلام می‌کند. «غیر المغضوب علیهم»: اسـتعاذه کردن به خـدا تا اینکه از معاندین و کافران و کسانی که خدا و امر و نهی او را سـبک می‌شـمارند، نباشـد. «ولاالضالین»: مصون مانـدن از اینکه از ضالین یعنی کسانی که از راه خـدا گمراه شـده انـد و می‌پندارند که عمل نیک می‌کننـد، نباشـد. در سوره حمـد تمـام خیر و حکمت در امر دنیـا و آخرت جمع شـده که در هیـچ جا پیـدا نمی شود. - . علل الشرایع ۱ : ۲۴۷، عیون الاخبار ۲ : ۱۰۷ -

**[ترجمه]

تبیین

قوله علیه السـلام لئلا یکون القرآن مهجورا أی لو لم یجب قراءته فی الصلاه لترکوها لتساهلهم فی المندوبات و لیکون محفوظا لحفظ المعجز و المواعظ و الأخبار و الحقائق و الأحکام التی اشتمل القرآن علیها.

و ذلک أن قوله الْحَمْـدُ لِلَّهِ إنما هو أداء أی لما علم الله سبحانه عجز عبیـده عن الإتیان بحمـده حمـد نفسه بدلا عن خلقه أو أنه تعالی علمهم لیشـکروه و إلا لم یعرفوا طریق حمده و شـکره و قوله و شـکر تخصیص بعد التعمیم أی شکر له علی جمیع نعمه لا سیما نعمه التوفیق للعباده تمجیـد له و تحمیـد التمجیـد ذکر ما یـدل علی المجـد و العظمه و التحمیـد ذکر ما یـدل علی النعمه و دلالته علیهما ظاهره و أما الإقرار بالتوحید فلأن العالم ما یعلم به الصانع و هو کل ما سوی الله و جمع لیدل علی جمیع أنواعه فإذا کـان الله خـالق الجمیـع و مـدبرهم و مربیهم فیکـون هو الواجب و غیره من آثـاره و الاسـتعطاف لأـن ذکره تعـالی بالرحمـانیه و الرحیمیه نوع من طلب الرحمه بل أکمله.

**[ترجمه]سخن حضرت «لئلا یکون القرآن مهجورا» یعنی اگر خواندن قرائت در نماز واجب نمی‌شد، به خاطر اینکه مردم در

مستحبات سهل انگارند، قرآن نمی خواندند؛ و از طرفی، با خواندن قرآن معجرات و مواعظ و اخبار و حقایق و احکامی که قرآن دارد، حفظ می‌شود. سخن حضرت«الحمدلله انمّا هو اداء» خداوند می دانسته که بندگان نمی‌توانند آنچنان که شایسته اوست او را سپاس گویند، به جای آنها، خودش را حمد گفت؛ یا اینکه به بندگانش یاد داد که چگونه او را شکر کنند و اگر نمی‌گفت، آنها نمی‌دانستند چگونه او را حمد گویند و شکر کنند. «شکر»، شکر خاص بعد از شکر عام است یعنی به خاطر نعمت ها بخصوص نعمت توفیق عبادت حق، او را شکر گویند. «تمجید و تحمید له»، تمجید ذکر هر چیزی که بر بزرگی و عظمت خدا دلالت دارد و تحمید یعنی ذکر آنچه دلالت بر نعمت دارد و دلالت رب العالمین بر تمجید و تحمید روشن است. اما اقرار به توحید است، چرا که عالَم یعنی آنچه که صانع آن را می‌داند، یعنی هر چیزی که غیر خداست و به صیغه جمع آمده تا تمام انواع را در برگیرد. وقتی خدا خالق همه چیز و تدبیرگر و مربی آنهاست، پس او واجب الوجود است و مابقی آثار اوست. «استعطاف» مهربانی خواستن، چرا که گفتن اینکه خدا رحمان و رحیم است، نوعی طلب رحمت بلکه کاملترین آن است.

**[ترجمه]

و أقول

لما أشار الشهیدان رفع الله درجتهما فی النفلیه و شرحها إلی ما احتوی علیه هذا الخبر من الحکم و الفوائد نذکر کلامهما لإیضاحه قالا و یلزمه استحضار التوفیق للشکر عند أول الفاتحه و عند کل شکر لأن التوفیق لقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ المشتمل علی غرائب المعانی و جلائل الشکر نعمه من الله تعالی علی القارئ وفقه لها بتعلیمه الشکر له بهذه الصیغه الشریفه و لیستحضر أن جمله الأفراد المحمود علیها و النعم الظاهره و الباطنه علیه کلها من الله تعالی إما بواسطه أو بغیر واسطه فإن الواسطه فیها کلها رشحه من رشحات جوده و نفحه من نفحات فضله لیناسب کون جمله الحمد لله الجواد و یطابق المعنی المدلول علیه للاعتقاد.

و استحضار التوحید الحقیقی عند قوله رَبِّ الْعالَمِینَ حیث وصفه بکونه ربا و مالکا لجمیع العالمین من الإنس و الجن و الملائکه و غیرهم و استحضار

التمجيد و هو النسبه إلى المجد و الكرم و ذكر الآلاء و هى هنا النعماء مطلقا على جميع الخلق عند الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الدالين على إفاضه النعم الدقيقه و الجليله على القوابل فى الدنيا و الآخره إذ كل من ينسب إليه الرحمه فهو مستفيض من لطفه و إنعامه و مرجع الكل إلى ساحل جوده و إكرامه و عند ذلك ينبعث الرجاء و هو أحد المقامين العليين.

و استحضار الاختصاص لله تعالى بالخلق و الملك عند مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فإنه و إن كان مالكا لغيره من الأيام و غيرها إلا أنه ربما يظهر على الجاهل مشاركه غيره بواسطه تغلب ظاهرى بخلاف ذلك اليوم فإنه المنفرد فيه بنفوذ الأمر و حقيقه الملك بغير منازع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار.

مع إحضار البعث و الجزاء و الحساب و ملك الآخره الواقعه فى ذلك اليوم فينبعث لذلك الخوف و هو المقام الثانى و يثبت فى القلب لطروه و عدم المعارض له فيغلب على الرجاء و هى الحاله اللائقه بالسالكين عند المحققين و فى هذا الترتيب العجيب إشاره إلى برهانه و ليعلم أن هذه الأوصاف الثلاثه جامعه لمراتب الوجود من ابتدائه إلى انتهائه متصلا باليوم الآخر الذى هو الغايه الدائمه.

فالأول إشاره إلى وصف الإبداع و الإيجاد و هو أول النعم المستحقه للحمد و الوصفان الوسطان إشاره إلى حاله دوامه و ما يشتمل عليه من النعم فى حاله بقائه و الثالث إشاره إلى آخر حالاته و نهايه أمره التى لا آخر لها و حقيق لمن جرت عليه هذه الأوصاف من كونه موجدا منعما بالنعم كلها ظاهرها و باطنها و عاجلها و آجلها على جميع العالمين مالكا لأمورهم يوم الدين من ثواب و عقاب أن يكون مختصا بالحمد لا أحد يشاركه فيه على الحقيقه.

و إذا أحطت بذلك و فزت بفضيلتى الرجاء و الخوف فترق منه إلى استحضار الإخلاص و الرغبه إلى الله وحده عند إِيَّاكَ نَعْبُدُ حيث قد خصصته تعالى بالعباده التى هى أقصى غايه الخضوع و التذلل و من ثم لم تستعمل إلا فى الخضوع لله تعالى و ارتقيت من مقام البعد عن مقاربه جنابه إلى مقام الفوز بلذيذ خطابه و الاستزاده من

توفیقه و عبادته و استدامه ما أنعم الله علی العباد عند إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ حیث قدمت الوسیله علی طلب الحاجه لیکون أدعی للإجابه و استعنت به فی جمیع أمورک من غیر التفات إلی فرد منها و لا إلی جمیعها لقصور العباده و حسور الوهم عن الإحاطه بتفاصیل ما تحتاج إلیه و تفتقر إلی عونه علیه.

و استحضار الاسترشاد به و الاعتصام بحبله و الاستزاده فی المعرفه به سبحانه و الإقرار بعظمته و کبریائه عند اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ و أشار بکون طلب الهدایه متناولا للاسترشاد و الاعتصام و الاستزاده من المعرفه و الإقرار بالنعمه إلی مطلب شریف و

هو أن هدایه الله تعالی متنوعه أنواعا کثیره تجمعها أربعه أجناس مرتبه أولها إفاضه القوی التی بها یتمکن المرء من الاهتداء إلی مصالحه کالقوه العقلیه و الحواس الباطنه و المشاعر الظاهره.

و ثانیها نصب الدلائل الفارقه بین الحق و الباطل و الصلاح و الفساد و إلیه أشار تعالی بقوله وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (۱) و قال تعالی فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی (۲) و ثالثها الهدایه بإرسال الرسل و إنزال الکتب و إلیه أشار بقوله وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا(۳) و قوله تعالی إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (۴) و رابعها أن یکشف عن قلوبهم السرائر و یریهم الأشیاء بالوحی الإلهی أو بالإلهام و المنامات الصادقه و هذا القسم یختص بنیله الأنبیاء و الأولیاء و إلیه أشار تعالی بقوله أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ (۵) و قوله تعالی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا

۱- ۱. البلد: ۱۰.

۲- ۲. فصّلت: ۱۷.

۳- ۳. الأنبیاء: ۷۳.

۴- ۴. أسری: ۹.

۵- ۵. الأنعام: ۹۰.

فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا(۱) فالاسترشاد به إشاره إلى الجنس الأول و هو واضح و الاعتصام إلى الثانى فإن أصله الامتناع بالشى ء و لا شک أن نصب الأدله و إقامه السبل الفارقه بين الحق و الباطل و الصلاح و الفساد عصمه لمن تمسک بها من الهلکه و جنه لهم من الضلاله و الاستزاده فى المعرفه إلى الثالث فإن العالم و إن کان دليلا على الله تعالى بآثاره الظاهره و آياته الباهره المتظافره إلا أن الأنبياء و الرسل عليهم السلام و الکتب المطهره تهدى للتى هى أقوم للتقوى و تزيد فى المعرفه على الوجه الأتم و يرشد إلى ما لا يفى العقل بدرکه و الإقرار بعظمته و کبريائه إلى المقام الرابع فإن من ارتقى إلى تلک الغايه و وصل إلى شريف تلک المرتبه و انغمس فى أنوار تلک الهيبه و اغترف من بحار الأسرار الإلهيه اعترف بمزيد الکبرياء بل اضمحل و فنى فى تلک المرتبه و عرف أن کل شَيْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فإذا طلب العارف الهدايه إلى الصراط المستقيم فمطلبه هذه المنزله لتمکنه مما سبق و الناس فيها على حسب مراتبهم و الصراط المستقيم المستوى مشترک بين الجميع و إذا توجه المصلى إلى ذلک الجناب العلى و سأل ذلک المطلب السنى فليترق إلى استحضار التأکيد فى السؤال و الرغبه و التذکر لما تقدم من نعمه على أوليائه و طلبه مثلها عند قوله صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ و إنما طلب الهدايه إلى سلوک طريق المذکورين التى هى نعم أخرويه أو کان وسيله إليها حذفا لما سواهما من النعم الدنيويه عن درجه الاعتبار و تحقيقا و تفخيما لها من بين سائر الأغيار فإن أصل النعمه الحاله التى يستلذها الإنسان و نعم الله و إن کانت لا تحصى کما قال تعالى وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(۲) تنحصر فى جنسين دنيوى و أخروى و الأول قسمان موهبى و کسبى و الموهبى

۱- ۱. العنکبوت: ۶۹.

۲- ۲. إبراهيم: ۳۴.

قسمان روحانی کنفخ الروح فیه و إشراقه بالعقل و ما یتبعه من القوی کالفهم و الفکر و النطق و جسمانی کتخلیق البدن و القوی الحاله فیه و الهیئات العارضه له من الصحه و کمال الأعضاء و الکسبی تزکیه النفس و تخلیتها عن الرذائل و تحلیتها بالأخلاق و الملکات الفاضله و تزیین البدن بالهیئات المطبوعه و الحلی المستحسنه و حصول الجاه و المال و الثانی أن یرضی عنه و یغفر ما سلف منه و یؤویه فی أعلی علیین مع الملائکه المقربین أبد الآبدین.

و المراد من النعمه المطلوبه هنا التی تؤکد الرغبه فیها و سؤال مثلها هو القسم الأخیر و ما یکون وصله إلی نیله من القسم الأول و ما عدا ذلک یشترک فی نیله المؤمن و الکافر و استحضار الاستدفاع لکونه من المعاندین و الکافرین المستخفین بالأوامر و النواهی عند الباقی من السوره و المعنی طلب سبیل من أفاض علیهم نعمه الهدایه دون الذین غضب علیهم من الکفار و الزائغین من الیهود و النصاری و غیرهم من الضالین.

و لنکتف فی شرح الخبر بما ذکره الفاضلان الشهیدان نور الله ضریحهما و من أراد أبسط من ذلک فلیرجع إلی ما أورده والدی قدس الله روحه فی شرح الفقیه و ما أوردته فی بعض کتبی الفارسیه و سیأتی تفسیر الفاتحه و سائر السور التی تقرأ فی الصلاه و فضلها و سائر الأخبار فی کون البسمله جزء من السور فی کتاب القرآن إن شاء الله الرحمن.

**[ترجمه]شهید اول در کتاب النفلیه و شهید ثانی - که خدا مرتبه آنها را بالا ببرد - در شرح آن، حکمت‌ها و نکاتی را از این حدیث استخراج کرده اند که در ادامه می آوریم.

این دو شهید گفته‌اند: لازم است اول سوره حمد و هر شکر دیگری، از خدا خواسته شود که توفیق شکرگزاری به وی بدهد. چرا که توفیق بیان «الحمدلله» که خود دارای معانی عجیب و مراتب بالای شکر است، یکی از نعمت های خداوند متعال بر گوینده آن است و خدا را شکر گوید که او را در یاد گرفتن شکر گزاری از او با این لفظ توفیق داده و به یاد داشته باشد، از تمام افرادی که تشکر می‌کند در واقع شکر خداست و تمام نعمت های ظاهری و باطنی - چه با واسطه و چه بی واسطه - که دارد همگی از طرف خداست و تمام واسطه هایی هم که در این بین وجود دارد، همگی قطره ای از جود و بخشندگی و پرتوی از فضل و کرامت اوست تا بدین ترتیب، اعتقاد او با جمله الحمدالله الجواد متناسب باشد و معنایی که از آن می فهمد با اعتقادش یکی گردد .

توحید حقیقی را با «رب العالمین» وصف می کند، چرا که خدا را رب و مالک تمامی عالمیان از جن و إنس و ملائکه و... می داند. تمجید از او به معنای نسبت دادن بزرگی و بخشش به اوست. آلاء یعنی مطلق نعمت هایی که به تمام عالمیان داده شده است را با جمله «الرحمن الرحیم» به یاد می‌آورد و این دو عبارت، یاد آوری تمام نعمت های لطیف و زیادی است که به شایستگان آن در دنیا و آخرت داده شده است، چرا که هر کس در دایره رحمت خداست از لطف و عطای او بهره مند می گردد و منشأ همگی آنها ساحل جود و کرم خداست و در این صورت است که رجا - امید - که یکی از دو مقام اعلی علیین خداست - برانگیخته می شود. با آیه «مالک یوم الدین» می گوید، خالقیت و مالکیت مختص خداست، هر چند که در دنیا کسی چند صباحی مالک چیزی باشد و جاهل فرض کند که ظاهرا او با خدا شریک است، ولی مالکیت در روز قیامت تنها از آن خداست چرا که امرش در آن روز نافذ است و به فرموده خود خدا، کسی معارض مالکیت او در آن روز نیست. امروز جهان از آن کیست؟ برای خداوند مالک و قهار.

و بـا این جمله روز بعث و جزا و حسـاب و ملـک آخرت را به یـاد می آورد و ترسـش برانگیخته می شود و این دومین مقام از مقام اعلی علیین خـداست (خوف و رجا). و چون به قلبش وارد می شود، چون معارض ندارد در قلبش ثابت می‌شود و بر رجا غلبه می کنـد و این همـان حـالت سالکین است. و با این ترتیب عجیب به این برهان اشاره می کنـد. این اوصاف سه گانه تمامی مراتب وجود از ابتـدا تـا به انتهـا است و به روز آخری که نوبت سـکون است متصل می گردد. آیه اول به وصف ابلاغ و ایجاد که اولین نعمتی هسـتند که بایـد به خاطر آنها خـدا را سپاس گفت اشاره می کند و دو وصف وسـطی - الرحمن و الرحیم - به دوام رحمت و تنزیه نعمت هـایی که از روی رحمت دائمـا به مخلوقـاتش می‌دهـد اشـاره می کنـد و وصـف سوم - مالـک یوم الدین - به آخرین حالت و غایتی که دیگر پایانی ندارد اشاره می‌کند و شایسته است کسی که چنین اوصافی دارد، یعنی تمام نعمت هـای ظـاهری و باطنی را آفریـده است، مالک یوم حساب باشـد، چه ثواب و چه عقاب و حمـد فقط شایسته او باشـد و کسـی نمی‌توانـد شـریک او باشـد و وقتی بر این امر واقف شـدیم به فضیلت خوف و رجا نایل می‌آییم و به سـمت اخلاص و رغبت به خـدای متعال با گفتن «ایاک نعبد» می‌رویم، چرا که عبادت را فقط مختص او می دانیم که این نهایت خضوع و تذلل است و به این خـاطر آیه بایـد زمـانی گفته شود که در برابر خداونـد خـاضع هستیم و از مقـام دوری از او به مقـام دستیـابی به مناجـات لـذت بخش او رسـیده ایم. و با آیه «ایاک نسـتعین» از او می‌خواهیم بر توفیقات و عبادتمان بیفزایـد و نعمت هایش بر بندگانش دوام داشـته باشد چرا که وسیله را بر طلب این حاجات پیش فرستاده ام تا بهتر اجابت را در پی داشته باشد و از او در تمامی کارهایمان یاری می‌خواهیم و به هیـچ فرد دیگری توجه نمی کنیم چرا که آنها نمی‌تواننـد نیازمان را برآورده کننـد و به آن چه که بدان نیازمندیم احاطه ندارند و همه اینها محتاج یاری خدایند.

با «إهدنا الصـراط المسـتقیم »می‌خواهیم هدایتمان کند و به حبل الهی چنگ می‌زنیم و می‌خواهیم بر معرفتمان نسبت به خدای متعـال بیافزایـد و به عظمت و کبریـاییش اقرار می کنیم. طلب هـدایت شامـل طلب راهنمایی و چنگ زدن به حبل الهی و طلب افزودن به معرفت اوست. اقرار کردن به نعمت خـدا بیانگر نعمتی شـریف است و آن اینکه هدایت خدای متعال متنوع می‌باشـد که همگی در مراتب چهارگانه جمع می‌شوند:

اول: داشتن نیرویی که بتواند به مصالح خود آگاه شود مثل نیروی عقل، حواس باطنی و مشاعر ظاهری.

دوم: وجود دلایلی که بتوانـد با آنها حق و باطل، صـلاح و فساد را تشـخیص دهد، به این مورد در آیات ذیل اشاره شده: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - . فصلت/ ۱۷ - »، {امـا قوم ثمود، هـدایتشان کردیم و آنهـا کوری را از هـدایت بیشتر دوست می داشـتند تـا آنکه به خـاطر اعمالی که می کردنـد صاعقه عذاب خوار کننده آنها را فرو گرفت.}و «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - . البلد/ ۱۰ - »،

{و هر دو راه [خیر و شرّ] را بدو نمودیم.} سوم: هدایت مردم با فرستادن پیامبران و کتاب، که در آیات ذیل به این مورد اشاره می کند: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ - . انبیا/ ۷۳ - »،

{و آنـان را پیشوایـانی قرار دادیم که به فرمان ما هـدایت می کردنـد، و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشـتن نماز و دادن زکـات را وحی کردیم و آنان پرسـتنده ما بودنـد.}و «إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا - . اسراء/ ۹ - »، {قطعاً

این قرآن به [آیینی] که خود پایدارتر است راه می نماید، و به آن مؤمنانی که کارهای شایسته می کنند، مژده می دهد که پاداشی بزرگ برایشان خواهد بود.}

چهارم: حجاب ها را از دل هایشان بزداید و با وحی و الهام یا رویاهای صادقه، اشیا را بدانها بنماید که این مخصوص پیامبران و اولیای الهی است و در آیات ذیل بدانها اشاره شده است: «أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ - . الانعام/ ۹۰ - »، {اینان

کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است پس به هدایت آنان اقتدا کن. بگو: «من، از شما هیچ مزدی بر این [رسالت] نمی طلبم. این [قرآن] جز تذکری برای جهانیان نیست».} و «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - . عنکبوت/ ۶۹ - »، {و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راههای خود را بر آنان می نماییم.} طلب هدایت با «اهدنا الصراط المستقیم» اشاره به مورد اول دارد که واضح است و اعتصام به حبل الهی به مورد دومی اشاره دارد، چرا که اصل اعتصام پناه بردن به چیزی است و قطعا نصب ادله و مشخص کردن راههای تمایز حق و باطل و صلاح و فساد برای کسی است که می‌خواهد با تمسک به این موارد از هلاکت نجات یابد و سپری برای جلوگیری از گمراهی می‌باشد. طلب افزایش معرفت، ناظر به مورد سومی است، چرا که هر چند عالم با آثار ظاهری و نشانه های بسیار روشن خود نشان خداست، ولی انبیا و کتاب های آسمانی مطهر به راهی که اقوم است هدایت می کند و معرفت وی را کامل می کنند و به چیزهایی رهنمون می شوند که عقل درک نمی‌کند.

اقرار به عظمت و کبریایی خدای متعال به هدایت نوع چهارم اشاره دارد چرا که هر کس بدان غایت و نهایت رسد و به بهترین نوع هدایت دست یابد و غرق نور الهی گردد و از چشمه اسرار الهی آب بنوشد، به عظمت کبریای او اعتراف می‌کند بلکه در آن مرتبه فانی می‌شود و به یقین می‌داند که هر چیزی از بین رونده است مگر وجه الله.

عارف با مکنتی که در مراحل قبلی به دست آورده از خدا می‌خواهد که او را به صراط مستقیم هدایت کند و مرتبه هرکس در آن بر حسب مرتبه ارادتی است که در مراحل قبلی به دست آورده است. صراط مستقیم بین همگان مشترک است، وقتی نمازگزار با توجه به خدای متعال این خواسته متعالی را از او می‌خواهد به مقامی می رسد که می‌تواند خواسته هایش را تأکید کند و صراط کسانی را از خدا بخواهد که به آنها نعمت داده، اینها کسانی چون صدیقین و شهدا و صالحین می‌باشند.

طلب هدایت به این راههای مذکور که تنها نعمت های اخروی یا نعمت هایی هستند که وسیله رسیدن به نعمت‌های اخرویند به این معناست که شخص، سایر نعمت‌ها یعنی نعم دنیایی را حذف می‌کند چرا که نعمت های دنیوی اعتبار ندارند و از طرفی نعمت های اخروی نسبت به سایر نعمت ها، حقیقی تر و بزرگترند، چرا که نعمت واقعی، حالتی است که انسان از آن لذت ببرد؛ هر چند نعمت های الهی قابل شمارش نیستند: وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ - .

ابراهیم: ۳۴ - »، {و اگر نعمت خدا را شماره کنید، نمی توانید آن را به شمار درآورید قطعاً انسان ستم پیشه ناسپاس است.} نعمت‌ها کلا دو نوع هستند: دنیوی و اخروی و خود نعمت های دنیوی نیز دو نوع: موهبی]ذاتی[، اکتسابی. نعمت موهبی دو نوع است: روحانی مثل دمیدن روح و درک عقلی و قوای شبیه به اینها مثل فهم و فکر و نطق، و جسمانی مثل خلق بدن و دادن نیرو به آنها و چیزهایی که بر جسم عارض می‌شوند مثل صحت، کمال اعضا. نعمت های اکتسابی مثل تزکیه

نفس و پاک شدن از رذائل و آراسته شدن به اخلاق و ملکه های نیکو، و آراستن بدن به چیزهای خوشبو و پارچه های قشنگ و کسب مقام و ثروت. دومی

- نعمت های اخروی - اینکه از او راضی شوند و گناهان گذشته او آمرزیده شود و در کنار فرشتگان مقرب الهی تا ابد مکان داده شود. مراد از نعمت‌هایی که خواسته می‌شود و برای خواستن راغب است و بدان تاکید می کند که آنها را به وی بدهد، همین نعمت‌های اخیر است و فقط نعمت‌هایی از قسم اول می توانند بدین نعمت‌ها برسند. ولی غیر از اینها بین کافر و مومن مشترک است و اینکه گفته می‌شود از معاندین و کافرین و کسانی که اوامر و نواهی او را سبک می شمارند نباشد، منظور خواستن راه کسانی است که هدایت شده اند، نه کسانی که مثل کفار و یهود و نصرانی ها مورد غضب واقع شده اند. در شرح این حدیث به آنچه که شهیدین - که نور به قبرشان ببارد- آورده اند اکتفا می کنیم. برای مطالعه بیشتر می توانید به شرح کتاب الفقیه پدرم (قدس سره) و نیز به آنچه که در بعضی از کتب فارسی آورده‌ام مراجعه کنید و در آینده تفسیر سوره حمد و دیگر سوری که در نماز خوانده می شود و دیگر روایاتی که بسم الله را جزء سوره می داند، خواهد آمد، انشاءالله الرحمن.

**[ترجمه]

«۴۷»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، وَ الْعُيُونُ، قَالَ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَعْطَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أُمَّتَهُ يَبْدَأُ فِيهَا بِالْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ ثَنَّى بِالدُّعَاءِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمْتُ الْحَمْدَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي فَنِصْفُهَا لِي وَ نِصْفُهَا لِعَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَ أُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَمِدَ لِي عَبْدِي وَ

ص: ۵۹

عَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِی لَهُ مِنْ عِنْدِی وَ الْبَلَایَا الَّتِی انْدَفَعَتْ عَنْهُ بِتَطَوُّلِی أَشْهِدُکُمْ أَنِّی أَضَعِّفُ لَهُ نِعَمَ الدُّنْیَا إِلَی نَعِیمِ الْآخِرَهِ وَ أَدْفَعُ عَنْهُ بَلَایَا الْآخِرَهِ کَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَایَا الدُّنْیَا فَإِذَا قَالَ الرَّحْمنِ الرَّحِیم قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَهِدَ لِی بِأَنِّی الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ أُشْهِدُکُمْ لَأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِی حَظَّهُ وَ لَأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِی نَصِیبَهُ فَإِذَا قَالَ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُشْهِدُکُمْ کَمَا اعْتَرَفَ بِأَنِّی أَنَا الْمَالِکُ لِیَوْمِ الدِّینِ لَأُسَهِّلَنَّ یَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَ لَأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَ لَأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَیِّئَاتِهِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ إِیَّاکَ نَعْبُدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِی إِیَّایَ یَعْبُدُ لَأُثِیبَنَّهُ عَنْ عِبَادَتِهِ ثَوَاباً یَغْبِطُهُ کُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِی عِبَادَتِهِ لِی فَإِذَا قَالَ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَ اسْتَعَانَ وَ إِلَیَّ الْتَجَأَ أُشْهِدُکُمْ لَأُعِینَنَّهُ عَلَی أَمْرِهِ وَ لَأُغِیثَنَّهُ فِی شَدَائِدِهِ وَ لَآخُذَنَّ بِیَدِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ نَوَائِبِهِ وَ إِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ إِلَی آخِرِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لِعَبْدِی وَ لِعَبْدِی مَا سَأَلَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِی وَ أَعْطَیْتُهُ مَا أَمَّلَ وَ آمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ قِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَ هِیَ مِنْ فَاتِحَهِ الْکِتَابِ قَالَ نَعَمْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْرَؤُهَا وَ یَعُدُّهَا آیَهً مِنْهَا وَ یَقُولُ فَاتِحَهُ الْکِتَابِ هِیَ السَّبْعُ الْمَثَانِی فُضِّلَتْ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ هِیَ الْآیَهُ السَّابِعَهُ مِنْهَا(۱).

**[ترجمه]تفسیر الامام و العیون: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خدا سوره فاتحه الکتاب را به پیامبر صلی الله علیه و آله و امتش عطا فرمود که با حمد و ثنای خدا آغاز می شود – الحمدلله رب العالمین ... – و سپس در مرحله دوم با دعا و خواستن از خدا ادامه می‌یابد. شنیدم حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: خدا فرموده است سوره حمد را بین خود و بنده ام تقسیم کرده‌ام، نصفش برای من و نصف دیگرش برای بنده من است و آنچه بنده‌ام در این نیمه می‌طلبد، می‌دهم. وقتی بنده بگوید: «بسم الله الرحمن الرحیم»، {به نام خداوند رحمتگر مهربان.}خدا می گوید: بنده‌ام با نام من آغاز کرد بر من واجب است که امور او را تکمیل کنم و به حال او برکت دهم.

وقتی بگوید:«الحمدلله رب العالمین»، {ستایش خدا را که پروردگار جهانیان.} خدا می گوید: بنده‌ام مرا ثنا گفت و دانست که تمام نعمت هایش از آن من است و با فضل و امتنان بلایش را دفع می‌کنم؛ شما را شاهد می گیرم علاوه بر نعمت های اخروی، نعمت های دنیوی هم به او عطا کنم و بلای آخرت را از او دفع کنم همان طور که بلای دنیوی را از او دفع کردم.

وقتی بنده بگوید: «الرحمن الرحیم»، {رحمتگر مهربان.} خدا می‌گوید او شهادت می‌دهد من «الرحمن الرحیم» هستم، شاهد باشید! باید او را مورد رحمت بی کران خود قرار دهم و از عطایم نصیبش را بدهم. وقتی بنده گوید: «مالک یوم الدین»، {مالک [و پادشاه] روز جزا [است].} خدا می‌گوید: شاهد باشید همان طور که شهادت داد من مالک روز حسابم، باید در حساب بر او آسان گیرم و حسناتش را قبول کنم و از بدیهایش درگذرم. وقتی بنده بگوید «ایاک نعبد»، {تو را می پرستیم تنها و بس.} خدا می گوید: بنده ام به حقیقت گفت که مرا می‌پرستد پس باید به عبادت‌هایش ثوابی دهم که تمام مخالفان او در عبادت من به او غلطه بخورند. وقتی بنده بگوید«ایاک نستعین»، {به جز تو نجوییم یاری ز کس.}خدا می گوید: بنده‌ام از من مدد خواست و به من پناهنده شد، شاهد باشید که در کارهایش یاری‌گر و در سختی هایش فریادرس و در دشواریهای قیامت دستگیرش خواهم بود. هنگامی که بگوید: «اهدنا الصراط المستقیم»، {به راه راست ما را راهبر باش.} تا آخر آیه، خدا می گوید دعای بنده‌ام مستجاب شد و هر دعای دیگری نیز می‌تواند بکند چرا که دعای وی را مستجاب نمودم و هر چیزی که خواست به او دادم و از شر آنچه می ترسید امانش دادم.

از حضرت امیرالمومنین علیه السلام سؤال شد، آیا بسمله جزء سوره حمد است؟ فرمود بله، حضرت رسول صلی الله علیه و آله

آن را می خوانـد و بسـمله را جزء این سوره می‌شـمرد و می‌فرمود: فـاتحه الکتاب همان سـبع المثانی است که به خاطر بسم الله الرحمن الرحیم فضـیلت یافته و با بسـمله هفت آیه است. - . تفسـیرامام حسن عسکری: ۲۷ و ۲۸، عیون الاخبار ۱ : ۳۰۰، امالی صدوق: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۴۸»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ الْفَاتِحَهَ وَ قَدْ فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ أَنْتَ فِی الصَّلَاهِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: أَمَرَنِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَنْ أَقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ

ص: ۶۰

۱- ۱. تفسیر الإمام: ۲۷ و ۲۸، عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰۰، و اللفظ للاول، و تراه فی أمالی الصدوق: ۱۰۵.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۳۱.

أَحَدٌ فَأَقُولَ إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّی ثَلَاثاً(۱).

وَ مِنْهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ فَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ إِذَا قُلْتَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ فَقُلْ أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ إِذَا قُلْتَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِیَ دِينِ فَقُلْ رَبِّیَ اللَّهُ وَ دِينِیَ الْإِسْلَامُ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بَلَى وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام (۳).

**[ترجمه]مجمع البيان: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی سوره حمد را در نماز میخوانی، در پايان سوره حمد بگو: الحمدلله رب العالمين. - . مجمع البيان ۱ : ۳۱ -

و نيز مجمع البيان: فضيل ابن يسار روايت كرده است، امام باقر علیه السلام به من امر كردند كه سوره توحيد را در نماز بخوانم و در پايانش سه بار بگويم، كذلك لله ربی - . مجمع البيان ۱۰ : ۵۹۷ - .

و نيز مجمع البيان:

امام صادق فرمود: وقتی «قل ايها الكافرون» را میخوانی، بعد از اين آيه بگو: أيّها الكافرون و وقتی گفتی «لا اعبد ماتعبدون» بگو «أعبد الله وحده»، (تنها خدا را می پرستم.) و وقتی گفتی «لكم دينكم ولی دين» بگو: «ربی الله و دينی الاسلام» - . مجمع البيان ۱۰ : ۵۵۳ - ،(پروردگارم

خداست و دينم اسلام می باشد.)

و نيز مجمع البيان: براء ابن عازب گويد، وقتی كه اين آيه «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى - [۴]. القيامه/ ۴۰ - »، {آيا

چنين [خدايی] نتواند كه مردگان را زنده گرداند؟! } نازل شد، پيامبر فرمود: «سبحانك اللهم و بلی»، (منزه است خدا و بر اين كار قادر است.) - . مجمع البيان۱۰ : ۴۰۲ - و

همين از امام باقر و صادق علیهما السلام روايت شده است

**[ترجمه]

«۴۹»

الذِّكْرَى، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ فَيَقْرَأُ فِی أُخْرَى قَالَ يَرْجِعُ إِلَى الَّتِی يُرِيدُ وَ إِنْ بَلَغَ النِّصْفَ (۴).

**[ترجمه]الذكری: ابو العباس از امام صادق علیه السلام پرسيد: فردی قصد داشته كه سورهای را بخواند ولی سورهای ديگر به

جای آن می‌خوانـد، چه کار کنـد؟ فرمود قطع می کند و سوره‌ای را که قصد داشـته می‌خواند حتی اگر به نصف سوره رسـیده باشد. - . الذکری : ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۵۰»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ نَوَادِرِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ فَيَنْسَاهَا حَتَّى يَرْكَعَ وَ يَسْجُدَ قَالَ يَسْجُدُ إِذَا ذَكَرَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْعَزَائِمِ (۵).

**[ترجمه]سـرائر: محمد ابن مسلم نقل کرده است از امام باقر علیه السلام یا امام صادق عیه السلام پرسیدم: فردی سوره سجده دار را در نماز می‌خوانـد ولی فراموش می کند سـجده کند تا به رکوع و سـجده می‌رود، حکمش چیست؟ فرمود: اگر از سوره های سجده دار باشد، هر وقت یادش آمد باید سجده کند. - . سرائر : ۴۹۶ -

**[ترجمه]

بيان

ظاهره جواز قراءه السجده فی الفريضه و الإتيان بها فيها حيث ذكر و يمكن حمله على النافله.

**[ترجمه]ظـاهر روایت این است که می توان در نماز واجب سوره های سـجده دار خوانـد و هر گاه به یاد آورد بایـد سـجده کند. شاید بتوان گفت این نماز، نماز نافله بوده است.

**[ترجمه]

«۵۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْحُو الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمُصْحَفِ فَقَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۶۷.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۵۳.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۴۰۲.

۴- ۴. الذکری: ۱۹۵.

۵- ۵. السرائر ص ۴۹۶.

ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَأْيِهِ وَ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابرهیم: ابوبکر حضرمی گفته است، به امام صادق علیه السلام گفتم، ابن مسعود معوذتین را از مصحفش پاک می‌کرد - و آن را جزء قرآن نمی‌دانست - امام فرمود: پدرم چنین می گفتند که ابن مسعود خودسرانه این کار کرده، چرا که آنها جزء قرآن هستند. - . تفسیر القمی: ۷۴۴ -

**[ترجمه]

«۵۲»

طِبُّ الْأَئِمَّهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَیْنِ أَ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ علیه السلام هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَیْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِی قِرَاءَهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ لَا فِی مُصْحَفِهِ فَقَالَ علیه السلام أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ کَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأُ بِهِمَا فِی الْمَکْتُوبَهِ فَقَالَ نَعَمْ (۲).

**[ترجمه]طب الائمه: از امام صادق علیه السلام سؤال شد، آیا معوذتین جزء قرآن هستند؟ فرمود: بله آنها جزء قرآنند. فردی گفت، ابن مسعود آنها را جزء قرآن نمی‌دانسته و در مصحف خود نیاورده است. امام فرمود: ابن مسعود اشتباه کرده یا فرمود: دروغ گفته است؛ آنها جزء قرآنند. آن مرد گفت: می‌توانم آن‌ها را در نماز واجب بخوانم؟ فرمود: بله. - . طب الائمه: ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۵۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ سُئِلَ عَمَّا قَدْ یَجُوزُ وَ عَمَّا لَا یَجُوزُ مِنَ النِّیَّهِ مِنَ الْإِضْمَارِ فِی الْیَمِینِ قَالَ إِنَّ النِّیَّاتِ قَدْ تَجُوزُ فِی مَوْضِعٍ وَ لَا تَجُوزُ فِی آخَرَ فَأَمَّا مَا تَجُوزُ فِیهِ فَإِذَا کَانَ مَظْلُوماً فَمَا حَلَفَ بِهِ وَ نَوَی الْیَمِینَ فَعَلَی نِیَّتِهِ فَأَمَّا إِذَا کَانَ ظَالِماً فَالْیَمِینُ عَلَی نِیَّهِ الْمَظْلُوم ثُمَّ قَالَ لَوْ کَانَتِ النِّیَّاتُ مِنْ أَهْلِ الْفِسْقِ یُؤْخَذُ بِهَا أَهْلُهَا إِذاً لَأُخِذَ کُلُّ مَنْ نَوَی الزِّنَی بِالزِّنَی وَ کُلُّ مَنْ نَوَی السَّرِقَهَ بِالسَّرِقَهِ وَ کُلُّ مَنْ نَوَی الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَدْلٌ کَرِیمٌ لَیْسَ الْجَوْرُ مِنْ شَأْنِهِ وَ لَکِنَّهُ یُثِیبُ عَلَی نِیَّاتِ الْخَیْرِ أَهْلَهَا وَ إِضْمَارَهُمْ عَلَیْهَا وَ لَا یُؤَاخِذُ أَهْلَ الْفُسُوقِ حَتَّی یَعْمَلُوا وَ ذَلِکَ أَنَّکَ قَدْ تَرَی مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْعَجَمِ مَا لَا یُرَادُ مِنْهُ مَا یُرَادُ مِنَ الْعَالِمِ الْفَصِیحِ وَ کَذَلِکَ الْأَخْرَسُ فِی الْقِرَاءَهِ فِی الصَّلَاهِ وَ التَّشَهُّدِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ فَهَذَا بِمَنْزِلَهِ الْعَجَمِ الْمُحَرَّمِ لَا یُرَادُ مِنْهُ مَا یُرَادُ مِنَ الْعَالِمِ الْمُتَکَلِّمِ الْفَصِیحِ وَ لَوْ ذَهَبَ الْعَالِمُ الْمُتَکَلِّمُ الْفَصِیحُ حَتَّی یَدَعَ مَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یَلْزَمُهُ وَ یَعْمَلُ بِهِ وَ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَقُومَ بِهِ حَتَّی یَکُونَ ذَلِکَ مِنْهُ بِالنَّبَطِیَّهِ وَ الْفَارِسِیَّهِ لَحِیلَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ ذَلِکَ بِالْأَدَبِ حَتَّی یَعُودَ إِلَی مَا قَدْ عَلِمَهُ وَ عَقَلَهُ قَالَ وَ لَوْ ذَهَبَ مَنْ لَمْ یَکُنْ فِی مِثْلِ حَالِ الْأَعْجَمِیِّ وَ الْأَخْرَسِ فَفَعَلَ فِعَالَ الْأَعْجَمِیِّ وَ الْأَخْرَسِ عَلَی مَا قَدْ وَصَفْنَا إِذاً لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ فَاعِلًا لِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ لَا یُعْرَفُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالِمِ (۳).

١- ١. تفسير القمّيّ: ٧۴۴.

٢- ٢. طبّ الأئمّه: ١١۴.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٢۴ ط حجر: ٣۴ ط نجف.

**[ترجمه]قرب الاسناد: مسعده ابن صدقه گفته است، شنیدم از امام صادق علیه السلام سؤال شد: پنهان کردن نیت در قسم قاطع چه موقع جایز است و چه موقع جایز نیست؟ امام فرمود: در برخی جاها جایز است و در برخی جاها جائز نیست. در موردی که شخص مظلوم است - و می‌بیند اگر بخواهد قسم به آن مورد دعوا بخورد و همان را نیت کند ظالم بر او مسلط می شود و حقش ضایع می شود - می‌تواند نیت قسم را پنهان کند و نیت واقع مطلب را نسبت به خودش بکند - ولو نسبت به کسی که او قسم داده، چیز دیگری را اراده کرده است - و جایی که شخص ظالم است و با قسم می خواهد حق طرف مقابل را از بین ببرد، پنهان کردن نیت در قسم جایز نیست به این که خلاف ظاهر قسم بخورد و - باید طبق نیت مظلوم قسم بخورد و خلاف آن را نمی تواند نیت کند. اگر نیت فسق قابل مواخذه بود، باید هر کس هر نیتی کرده باشد به آن مواخذه می شد؛ مثلا اگر کسی نیت زنا کرده باشد به زنا و اگر نیت سرقت کرده باشد به سرقت و اگر نیت قتل کرده باشد به قتل باز خواست می‌شود که این در شأن خدای متعال عادل و کریم نیست و ستم از شأن ایشان به دور است. خداوند بر نیت خیر پاداش می دهد هر چند آن را پنهان کرده باشد، ولی بر نیات اهل فسق مواخذه نمی‌کند تا اینکه آن کار را انجام دهند.

و به این خاطر است که از کلام فردی که لکنت زبان دارد در برخی مواقع چیزهایی فهمیده می شود که اگر همین را عام و فصیح گوید آن معنا اراده نمی شود و به این دلیل است که با قرائت فردی لال در نماز و تشهد و نظایر آن مثل قرائت عالم فصیح برخورد نمی شود - نیت مهم است - و اگر عالم فصیح بر آن باشد تا آنچه را که یاد گرفته و می‌داند باید بدان عمل کند، رها کند تا در این صورت مانند نبطی یا فارسی باشد، در این صورت همین ادب و فصاحت وی، بین او و آن کاری که می‌خواهد انجام بدهد مانع می‌شود (نمی‌گذارد آن را انجام بدهد) تا آن که به مقتضای علم خویش بازگردد و به آن کار عمل کند. فرمود: اگر کسی که حالت اعجمی و گنگ را نداشته باشد و کار چنین افرادی را انجام بدهد، بنابر آنچه گفتیم، هیچ کس هیچ مقدار از کار خیر را انجام نداده است و در این زمینه عالم و جاهل با یکدیگر فرقی ندارند.

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه فیه فأرسل إلی ناقه محرمه المحرمه هی التی لم ترکب و لم تذلل و فی الصحاح جلد محرم لم تتم دباغته و سوط محرم لم یلین بعد و ناقه محرمه أی لم تتم ریاضتها بعد و قال کل من لا یقدر علی الکلام أصلا فهو أعجم و مستعجم و الأعجم الذی لا یفصح و لا یبین کلامه انتهی و یمکن أی یقرأ العجم بالضم و بالتحریک.

ثم إن أول الخبر یدل علی جواز التوریه فی الیمین و إن المدار علی نیه المحق من الخصمین کما ذکره الأصحاب و سیأتی فی بابه ثم ذکر علیه السلام حکم نیه أهل المعاصی و عزمهم علیها إذا لم یأتوا بها و أنه لا یعاقبهم الله علیها و نیه أرباب الطاعات و عزمهم علیها و أنه یثیبهم علیها و إن لم یأتوا بها ثم ذکر علیه السلام نظیرا لاختلاف النیات فی الحکم و جوازها بالنسبه إلی بعض الأشخاص و عدمه بالنسبه إلی بعض و هو أن العجمی أو الأعجم الذی لم یصحح القراءه بعد أو لا یمکنه أداء الحروف من مخارجها یجوز له

أن یأتی بکل ما تیسر منها بخلاف العالم المتکلم الفصیح القادر علی صحیح القراءه أو تصحیحها لا یصح منه ما یصح من

الأعجم الذی لم یصحح القراءه و تضیق الوقت عنه أو لا یمکنه التصحیح أصلا کالألکن فالمراد بالمحرم من العجم من لا یقدر علی صحیح القراءه و لم یصححها بعد شبه بالدابه التی لم ترکب و لم تذلل.

و العجم إن قرئ بالضم الحیوانات العجم أو الأعجم الذی لا یفصح الکلام و یمکن أن یراد به الحیوان حقیقه أی لم یکلف الله البهیمه العجماء ما کلف الإنسان العاقل القادر علی التعلم و التکلم و الإفصاح بالکلام و الأول أظهر و أصوب لقوله مثل حال الأعجمی المحرم و إن قرئ بالتحریک فظاهر.

ثم بین ذلک بالأخرس فإنه یجوز منه الإخطار بالبال و یجزیه ذلک و لا یجوز ذلک للقادر علی الکلام و یحتمل أن یکون جمیع ذلک بیانا لعدله و کرمه سبحانه لأنه لا یکلف نَفْساً إِلَّا وُسْعَها بل لا یطلب منها جهدها و وسع علی العباد و رضی منهم ما یسهل علیهم و لم یجعل فی الدین من حرج.

فيستفاد من الخبر أحكام الأول وجوب تعلم القراءه و الأذكار و لا خلاف فيه بين الأصحاب.

الثانى أنه مع ضيق الوقت عن التعلم تجزيه الصلاه كيف ما أمكن و ذكر الأصحاب أنه إن أمكنه القراءه فى المصحف وجب و قد مر أنه لا يبعد جواز القراءه فيه مع القدره على الواجب بظهر القلب و الأحوط تركه و قالوا إن أمكنه الايتمام وجب و ليس ببعيد فإن لم يمكنه شى ء منهما فإن كان يحسن الفاتحه و لا يحسن السوره فلا خلاف فى جواز الاكتفاء بها و إن كان يحسن بعض الفاتحه فإن كان آيه قرأها و إن كان بعضها ففى قراءته أقوال الأول الوجوب الثانى عدمه و العدول إلى الذكر الثالث وجوب قراءته إن كان قرآنا و هو المشهور و هل يقتصر على الآيه التى يعلمها من الفاتحه أو يعوض عن الفائت بتكرار قراءتها أو بغيرها من القرآن أو الذكر عند تعذره قولان و الأخير أشهر ثم إن علم غيرها من القرآن فهل يعوض عن الفائت بقراءه ما يعلم من الفاتحه مكررا بحيث يساويها أم يأتى ببدله من سوره أخرى فيه أيضا قولان و هل يراعى فى البدل المساواه فى الآيات أو فى الحروف أو فيهما جميعا أقوال.

و لو لم يحسن شيئا من الفاتحه فالمشهور أنه يجب عليه أن يقرأ بدلها من غيرها إن علمه و قيل إنه مخير بينه و بين الذكر و الخلاف فى وجوب المساواه و عدمه و كيفيه المساواه ما مر فلو لم يحسن شيئا من القرآن سبح الله تعالى و هلله و كبره بقدر القراءه أو مطلقا و الخبر مجمل بالنسبه إلى جميع تلك الأحكام لكن يفهم منه غايه التوسعه فيها و أكثر الأقوال فيها لم يستند إلى نص و ما يمكن فيه الاحتياط فرعايته أولى.

الثالث عدم جواز الترجمه مع القدره و لا خلاف فيه بين الأصحاب و وافقنا عليه أكثر العامه خلافا لأبى حنيفه فإنه جوز الترجمه مع القدره.

الرابع جواز الترجمه مع عدم القدره كما هو الظاهر من قوله حتى يكون منه بالنبطيه و الفارسيه و حمله على القراءه الملحونه التى يأتى بها النبطى و العجمى

بعید جدا فیدل بمفهومه علی جواز ذلک لغیر القادر و هذا هو المشهور بین الأصحاب لکن اختلفوا فی أنه هل یأتی بترجمه القرآن أو ترجمه الذکر مع عدم القدره علیهما و القدره علی ترجمتهما معا و لعل ترجمه القرآن أولی.

الخامس أن الأخرس تصح صلاته بدون القراءه و الأذکار و یمکن أن یفهم منه الإخطار بالخصوص علی بعض الاحتمالات و المشهور بین الأصحاب فیه أنه یحرک لسانه بها و یعقد بها قلبه و زاد بعض المتأخرین الإشاره بالید

لِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ بِسَنَدٍ ضَعِیفٍ (۱) عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: تَلْبِیَهُ الْأَخْرَسِ وَ تَشَهُّدُهُ وَ قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ فِی الصَّلَاهِ تَحْرِیکُ لِسَانِهِ وَ إِشَارَتُهُ بِإِصْبَعِهِ.

و الشیخ اکتفی بتحریک اللسان و مرادهم بعقد القلب إما إخطار الألفاظ بالبال أو فهم المعانی کما هو ظاهر الذکری و هو فی غایه البعد.

**[ترجمه]در النهایه گفته است «فارسل الیّ ناقه محرمه»: المحرمه: شتری است که سواری نمی دهد و رام نیست]یا کاملا تربیت نشده[. در صحاح گفته است: پوست محرم پوستی است که کامل نشده. و ناقه محرم یعنی ناقه ای است که رام کردن او به اتمام نرسیده و گفته، هر کس که نتواند اصلا نتواند حرف بزند، عجم و مستعجم است. اعجم کسی است که فصیح نیست و کلامش کاملا روشن نیست. پایان سخن. می توان عجم را با ضمه و با حرکت خواند.

قسمت اول خبر به جواز توریه در قسَم قاطع دعوا دلالت می کند و حکم را بر مدار نیت کسی قرار می دهد که محق است، همان گونه که علما گفته‌اند؛ سپس حکم نیت اهل گناه و قصدشان ذکر شده است که تا زمانی که آن کار را انجام نداده اند خدا آنها را به خاطر نیت مجازات نمی‌کند؛ سپس نیت مطیعان الهی و قصد و نیت آنها را ذکر نموده است که هر چند آن را انجام ندهند بدانها ثواب داده می‌شوند؛ سپس مثال هایی برای مختلف شدن حکم بر حسب اختلاف نیت ذکر شده است که برخی کارها برای افرادی جایز و برای برخی افراد جایز نیست. مثلاـ فردی اعجمی که هنوز نمی‌تواند صحیح قرائت کند یا نمی‌تواند حروف را از مخارج ادا کند، هر طور که می‌تواند ادا کند، قبول است. ولی متکلمی که می‌تواند صحیح قرائت کند یا قرائتش را تصحیح کند نمی‌تواند مثل عجمی که نمی‌تواند خوب قرائت کند یا کسی که وقتش برای یادگیری تنگ است و یا کسی که اصلا امکان تصحیح قرائت را ندارد مثل فرد لال، قرائت کند.

منظور از «محرم من العجم» فردی است که نمی‌تواند خوب قرائت کند و هنوز قرائتش را تصحیح نکرده است، مانند ناقه ای که مرکوب و رام نشده است.

العجم اگر با ضمه خوانده شود حیوانات عجم – یعنی شترانی که به خوردن خار از شوره زار خرسندند – است یا عجم کسی است که نمی تواند خوب حرف بزند و ممکن است از عجم حیوان حقیقی اراده شده باشد، یعنی خداوند حیوانات را به آنچه که انسان را بدان مکلف کرده، تکلیف نمی‌کند، چرا که انسان عاقل و قادر بر تعلیم و تعلم است ولی حیوانات این گونه نیستند. ولی نظر اولی ظاهرتر و درست‌تر است، به خاطر ادامه حدیث که فرموده است «مثل حال الاعجمی المحرم» و اگر با حرکت خوانده شود، این نظر بیشتر تقویت می‌شود.

از این حدیث می توان فهمید، فرد لال لازم نیست قرائت را بر زبان جاری سازد بلکه اگر از دل بگذراند کافی است و شاید همه این موارد برای بیان عدل و کرم خداوند باشد، چرا که او از بندگان به قدر وسعشان تکلیف می‌خواهد و از آنها می‌خواهد که تلاش کنند و به آنها وسعت داده و هر چه که بر ایشان آسان است بدان راضی است و در دین او حرج و مشقتی نیست. از این حدیث احکامی استنباط می شود:

اول : وجوب یاد گیری قرائت و اذکار، این مسئله اختلافی نیست .

دوم : در صورتی که وقت برای یادگیری قرائت تنگ باشد، هر جور می تواند بخواند، نماز صحیح است. علما گفته‌اند اگر در این حالت بتواند از روی مصحف قرائت کند واجب است این کار را بکند و قبلا گفتیم بعید نیست جایز باشد فرد قادر بر قرائت واجب که همان از حفظ خواندن است، از روی مصحف بخواند؛ هرچند احتیاط این است که این کار را نکند. علما گفته‌اند اگر کسی نمی‌تواند صحیح قرائت کند، در صورت امکان واجب است به امام جماعت اقتدا کند که بعید نیست درست باشد و اگر هیچ یک از این دو کار- خواندن از روی مصحف و اقتدا به امام جماعت - ممکن نبود، اگر می تواند سوره حمد را درست بخواند ولی سوره دیگر را نتواند خوب بخواند، هیچ اختلافی نیست که می‌تواند به خواندن سوره حمد اکتفا کند. اگر می تواند بخشی از سوره حمد هر چند یک آیه از آن را خوب بخواند باید آن را بخواند و اگر بخشی از یک آیه باشد، در اینکه آیا واجب است بخواند یا نه؟ دو قول است: قول اول واجب بودن این کار است و قول دومی عدم وجوب آن است و عدول کردن از آن به ذکر است. نظر سوم که مشهور است آن است که اگر قرآن باشد واجب است قرائت کند و در این صورت آیا می‌تواند به آیه ای که آن را از سوره حمد می‌داند اکتفا کند یا باید به جای آیه هایی که از سوره حمد نمی‌داند آیه ای از سوره حمد را که می‌داند تکرار کند یا به جای آیه ای که نمی‌داند از سوره های دیگر بخواند یا اینکه به جای آن ذکر بگوید؟ دو نظر است که نظر اخیر - گفتن ذکر - مشهورتر است. اگر آیه دیگری از قرآن را می داند، آیا باید به جای آنچه که از سوره حمد نمی‌داند همان را تکرار کند که مساوی آن باشد یا باید به جای آن، همان اندازه از سوره دیگر که بلد است بخواند؟ در این نیز دو قول است. آیا در سوره هایی که به جای سوره دیگر خوانده می‌شود، رعایت مساوات در تعداد آیات یا در تعداد حروف یا در هر دو لازم است یا نه؟ در این موارد نیز اختلاف وجود دارد.

و اگر هیچ آیه از سوره حمد را نمی تواند صحیح بخواند، مشهور این است که واجب است به جای آن از سوره دیگر که می‌داند بخواند. گفته شده است او بین این کار و ذکر گفتن مخیر است، ولی اختلاف در وجوب مساوات و عدم آن و کیفیت تساوی است. اگر کسی نمی‌تواند هیچ آیه یا سوره ای از قرآن را بخواند، باید تسبیح کند، تهلیل نماید - لا اله الا الله بگوید - یا تکبیر گوید؟ و آیا باید به اندازه قرائت باشد یا هر اندازه بگوید صحیح است؟ روایت نسبت به همه این موارد مجمل است ولی از این حدیث می‌توان فهمید، کاملا بر بندگان سهل گرفته شده است. اکثر اقوال مستندی ندارند و در صورت امکان، رعایت احتیاط بهتر است.

سوم: جایز نیست کسی که می تواند اصل سوره را بخواند ترجمه آن را بخواند. بین علما در این مطلب اختلافی نیست و بیشتر عامه به غیر از ابوحنیفه با ما هم نظرند، چرا که ابوحنیفه خواندن ترجمه را حتی در صورت قدرت بر خواندن اصل متن جایز دانسته است.

چهارم: جواز خواندن ترجمه درصورتی که نمی تواند اصل سوره را بخواند از ظاهر حدیث برداشت می شود چرا که در حدیث آمده، تا قرائت او مثل فارسی و نبطی شود. حمل کردن این قسمت بر قرائت دست و پا شکسته‌ای که فارسی و نبطی می خوانند بسیار بعید است.

بنابراین مفهوم این حدیث بر جواز این کار بر کسی که قادر نیست متن اصلی را بخواند دلالت دارد. این نظر بین علما مشهور است، ولی اختلاف در این است که در صورتی که فرد نتواند متن اصلی قرآن یا ذکر را بخواند، ولی بتواند ترجمه قرآن و ذکر را بخواند، آیا باید ترجمه قرآن را بخواند یا ترجمه ذکر را؟ شاید خواندن ترجمه قرآن بهتر باشد.

پنجم: نماز فرد لال بدون قرائت و ذکر صحیح است و شاید بتوانیم از این حدیث برداشت کنیم که از دل گذراندن جایز باشد، به ویژه بر پایه برخی احتمالات. مشهور بین علما این است که زبانش را بچرخاند و از قلبش بگذراند. برخی دیگر گفته‌اند، علاوه بر اینها با دستش هم اشاره کند. دلیل این مطلب روایت ضعیفی است که کلینی از سکونی - . الکافی ۱: ۳۱۵ -

از امام صادق علیه السلام و ایشان از حضرت علی علیه السلام نقل کرده است که حضرت فرمود: لبیک گفتن شخص لال و تشهد و قرائت وی در نماز، چرخاندن زبان و اشاره با انگشت می‌باشد. شیخ چرخاندن زبان را کافی دانسته است. منظور فقها از اینکه می گویند از دل بگذراند، یا این است که الفاظ را از دل بگذراند یا آن که معنای عبارتها را بفهمد، همان طور که ظاهر الذکری می‌باشد که بسیار بعید است منظور این باشد.

**[ترجمه]

«۵۴»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، نَقْلًا عَنِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ قَالَ رُوِيَ عَنْهُمْ علیهم السلام: جَوَازُ الْقِرَاءَةِ بِمَا اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِيهِ (۲).

**[ترجمه]مجمع البیان: گفته است: از ائمه علیهم السلام جواز قرائت آیه ها و سوره هایی که قاریان در قرائت آن اختلاف دارند، روایت شده است. - . مجمع البیان ۱: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۵۵»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسِّعْ عَلَى أُمَّتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ (۳).

**[ترجمه]الخصال: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فرستاده ای از جانب خدا به سوی من آمد و گفت، خدا به تو امر می کند که قرآن را به یک حرف - قرائت - بخوان. گفتم

پروردگارا بر امت من سهل گیر، گفت خدا به تو امر می کند که قرآن را به هفت حرف - هفت نوع قرائت - بخوانی - . الخصال ۲: ۱۲ - .

**[ترجمه]

بيان

الخبر ضعيف و مخالف للأخبار الكثيره كما ستأتى و حملوه على القراءات السبعه و لا يخفى بعده لحدوثها بعده صلى الله عليه و آله و سنشبع القول فى ذلك فى كتاب القرآن إن شاء الله (۴)

و لا ريب فى أنه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقا لقراءاتهم المشهوره

ص: ۶۵

۱- ۱. الكافى ج ۳ ص ۳۱۵.
۲- ۲. مجمع البيان ج ۱ ص ۱۳.
۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۲.
۴- ۴. راجع ج ۹۲ ص ۷۸- ۱۰۶ باب أن للقرآن ظهرا و بطنا، و فيه نقلا عن الخصال ج ۲ ص ۱۰ العيّاشىّ ج ۱ ص ۱۱ بإسناده عن حماد بن عثمان قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام ان الأحاديث تختلف عنكم، قال: فقال عليه السلام : ان القرآن نزل على سبعه أحرف و أدنى ما للام أن يفتى على سبعه وجوه، ثمّ قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب».

کما دلت علیه الأخبار المستفیضه إلی أن یظهر القائم علیه السلام و یظهر لنا القرآن علی حرف واحد و قراءه واحده رزقنا الله تعالی إدراک ذلک الزمان.

**[ترجمه]این حدیث ضعیف است و مخالف با اخبار زیادی می باشد، همان گونه که خواهد آمد. این روایت را بر قرائت هفتگانه حمل کرده‌اند که بعید است، چرا که بعد از رحلت حضرت پیامبر این اختلافات پیش آمد. در باب کتاب قرآن - باب قرائت - به طور کامل در این باره بحث خواهیم کرد - . بحار الانوار ۹۲: ۷۸- ۱۰۶ - .

شکی نیست که بر ما جایز است موافق قرائت های مشهور قرائت کنیم همانطور که اخبار زیادی که به حد استفاضه می‌رسند، خواندن قرآن به قرائت مشهور را تا زمان ظهور حضرت قائم - علیه السلام - جایز می‌دانند که با ظهورش، قرآنی را که خود بر حرف واحد و قرائت واحد است بیاورد. خداوند توفیق درک آن زمان را به ما بدهد .

**[ترجمه]

«۵۶»

کتاب المجتنی، للسید ابن طاوس رحمه الله نقلا من کتاب الوسائل إلی المسائل تألیف أحمد بن علی بن أحمد قال: بلغنا أن رجلا کان بینه و بین بعض المتسلطین عداوه شدیده حتی خافه علی نفسه و أیس معه من حیاته و تحیر فی أمره فرأی ذات لیله فی منامه کأن قائلا یقول علیک بقراءه سوره أ لم تر کیف فی إحدی رکعتی الفجر و کان یقرؤها کما أمره فکفاه الله شر عدوه فی مده یسیره و أقر عینه بهلاک عدوه قال و لم یترک قراءه هذه السوره فی إحدی رکعتی الفجر إلی أن مات بیان هذا المنام لا حجه فیه و لو عمل به أحد فالأحوط قراءتها فی نافله الفجر لما عرفت.

**[ترجمه]کتاب المجتبی: که برای سید ابن طاووس است که آن هم از کتاب الوسائل إلی المسائل تألیف احمد ابن علی ابن احمد نقل کرده که گفته است: به ما خبر رسید فردی با کسانی که قوی تر از او بودند دشمنی و عداوت داشت و می‌ترسید او را بکشند، به طوری که از حیات مأیوس شده و در کارش حیران مانده بود. وی شبی در خواب دید که گویا کسی به او می... گوید سوره فیل را در یکی از رکعات نماز صبح بخوان و او این سوره را همان طور که در خواب دیده بود می‌خواند. زمان زیادی طول نکشید که خدا شر دشمن از سر او کم کرد و چشمانش با هلاکت دشمنش روشن شد و تا زمان مرگش این سوره را در یکی از رکعات نماز صبح می‌خواند.

توضیح : این قضیه

چون خواب است حجیت ندارد و به همین دلیل اگر کسی می‌خواهد به آن عمل کند، احتیاط بر این است که در نافله نماز صبح بخواند.

**[ترجمه]

«۵۷»

مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ مَعِي وَ إِذَا كَانَ قَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ كَرَّرَهَا وَ كَادَ أَنْ يَمُوتَ مِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ (۱).

**[ترجمه]مشکوه الانوار: امام سجاد علیه السلام فرمود: اگر قرآن با من باشد، هیچ ترسی ندارم که هر آنچه مابین مشرق و مغرب است بمیرد. و - روایت است - وقتی حضرت آیه « مالك یوم الدین» را می‌خواند آن را تکرار می کرد و از ترسی که بر او عارض می‌شد، نزدیک بود بمیرد - . مشکاه الانوار: ۱۲۰ - .

**[ترجمه]

«۵۸»

الْبَلَدُ الْأَمِينُ، مِنْ كِتَابِ طَرِيقِ النَّجَاهِ لِابْنِ الْحَدَّادِ الْعَامِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْقَدْرِ فِي صَلَاهٍ رُفِعَتْ فِي عِلِّيِّينَ مَقْبُولَهً مُضَاعَفَهً وَ مَنْ قَرَأَهَا ثُمَّ دَعَا رُفِعَ دُعَاؤُهُ إِلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُسْتَجَاباً(۲).

**[ترجمه]البلد الامین: امام جواد علیه السلام فرمود: هر کس سوره قدر را در نماز بخواند نمازش مقبول و با ثواب مضاعف تا اعلی علیین بالا می رود و هر کس آن را بخواند و دعا کند، دعایش مستجاب شده تا لوح محفوظ بالا می‌رود - . بحار الانوار ۹۲: ۳۲۹ - .

**[ترجمه]

«۵۹»

كِتَابُ زَيْدٍ الزَّرَّادِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أَنَا ضَامِنٌ لِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا إِذَا قَرَأَ فِي صَلَاهِ الْغَدَاهِ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَ

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۱۲۰.

۲- ۲. راجع البحار ج ۹۲ ص ۳۲۹ باب فضائل سوره القدر.

مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ آمِناً بِغَيْرِ حِسَابٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ذُنُوبٍ وَ عُيُوبٍ وَ لَمْ يَنْشُرِ اللَّهُ لَهُ دِيوَانَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا يُسْأَلُ مَسْأَلَهَ الْقَبْرِ وَ إِنْ عَاشَ كَانَ مَحْفُوظاً مَسْتُوراً مَصْرُوفاً عَنْهُ آفَاتُ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ شَيْ ءٌ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ إِلَى الْخَمِيسِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: ۶۷

**[ترجمه]کتاب زید الزراد: گفته است: شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: من ضامن هر کسی هستم که از جمله شیعه ماست، اگر در نماز صبح پنج شنبه سوره هل أتی علی الانسان را بخواند و در روز یا شب آن بمیرد، در امان و بدون باز خواست از گناهان و عیوبی که داشته، وارد بهشت گردد و دفتر حساب او روز قیامت باز نشود و از وی سؤال قبر پرسیده نشود و اگر زنده بماند، از شر آفات دنیا محفوظ و مستور بماند و حشرات زمین تا پنج شنبه بعد مزاحم او نشوند، ان شاء الله .

**[ترجمه]

باب ۲۴ الجهر و الإخفات و أحكامهما

الآيات

الإسراء: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً(۱)

و قال سبحانه: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا(۲)

ص: ۶۸

۱- ۱. أسرى: ۴۶.

۲- ۲. أسرى: ۱۱۰، و الظاهر من لفظ الآيه الشريفه أن المراد بالجهر و المخافته اجهار الصلاه علانيه و اخفاتها سرا حيث لا يراه أحد من الاجانب، على ما أشرنا إليه قبل ذلك فی ج ۸۲ ص ۳۱۸. فالنبی صلی الله علیه و آله بعد ما فرض علیه فی الآیه ۷۸ من هذه السوره- سوره الإسراء- صلاتا المغرب و الفجر، كان يجهر بهما علانيه فی فناء الكعبه الشريفه، يصلی هناك منفردا و أحيانا مع زوجته خديجه و ابن عمه علی عليهم السلام فاشتد ذلك على قريش حتّى آذوه بالسب و الشتم و رمی الحصا، و بلغ أمرهم الى أن ألقوا عليه سلى ناقه و أراد بعضهم أن يدمغ رأسه صلی الله عليه و آله بحجر، فكفاه اللّه شره، فلا جرم انتقل الى بيته ليصلی مخافه فنزلت هذه الآيه، و أمره أن يتطلب و يتجسس و يبتغی بين هذين الامرين منهجا، فتذاكر النبیّ صلّى اللّه عليه و آله مع الارقم ابن أبی الارقم المخزومی و اختار داره- و هی فی أصل الصفا على يسار الصاعد اليه- للصلاه ثمّ لقراءه القرآن و الانذار به، حتى نزل قوله تعالى:« فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» الحجر: ۹۴ و ۹۵. ينص على ذلک قوله عزّ و جلّ فی ذيل الآيه« وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا» حيث ان الابتغاء و هو الاجتهاد فی الطلب على ما صرّح به الراغب لا يناسب الا ما حملنا الآيه عليه، و أمّا لو حملنا الجهر و الاخفات على جهر القراءه و الاخفات بها من حيث مد الصوت و عدمه، فمع أنه خلاف ظاهر اللفظ حيث لا ذكر فی الآيه من القراءه و الذكر، لا وجه لقوله عزّ و جلّ« وَ ابْتَغِ» أی تطلب و تفحص أمرا بين الامرين، حيث أن قراءه بين القراءتين: الجهر و الاخفات ليس يخفى كيفيتها على أحد، حتى يؤمر بابتغائه و طلبه مع اجتهاد. على أنّه لو كان المراد ذلک، لكان على النبیّ صلّى اللّه عليه و آله أن يمتثل هذا الامر بقراءه القرآن قراءه متعارفه بين القراءتين، مع أنه صلی الله علیه و آله جهر فی بعض الصلوات و أخفت فی بعضها، و هذا ضد ما أمر به القرآن العزيز و خلاف عليه بكلا شقی المسأله. فعلى هذا لا وجه لعنوان الآيه الكريمه فی هذا الباب، بل الآيه التی تتكفل لبيان الجهر بالقراءه و الاخفات بها و امتثل أمرها النبیّ صلّى اللّه عليه و آله فأخفت فی بعض الصلوات و جهر ببعضها الآخر على ما عرف من سنته

صلی الله علیه و آله ، هو قوله عزّ و جلّ:« وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ» الأعراف: ۲۰۴ و ۲۰۵. و الآیتان کلتاهما من المتشابهات علی ما عرفت معنی المتشابه فی ج ۸۳ ص ۱۶۶. الا أن الآیه الأولی آلت بتأویله صلی الله علیه و آله الی صلاه الجماعه فأوجب علی المأمومین أن ینصتوا لقراءه الامام فی الصلاه، و معلوم أن الانصات لا یکون الا عند الاجهار بالقراءه، ثمّ فی الآیه الثانیه أمره صلی الله علیه و آله أن یذکر ربّه فی نفسه تضرعا و خیفه و دون الجهر من القول الذی یناسب معنی التضرع و الخیفه، بالغدو و الآصال و الغدو علی ما یدلّ علیه قوله عزّ و جلّ« غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ» و قوله تعالی« آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً»: الظهر وقت النهار و الاصیل وقت العصر، فآلت أمره الی صلاه الظهر و العصر بتأویل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فصلی صلاتی العصرین بالاخفات بذکره تعالی من أول الصلاه الی خاتمتها حتّی الاذکار و التسبیحات و حدّ الاخفات هذا أن یکون قراءه دون الجهر من القول فی النفس کما هو ظاهر. فالواجب الجهر بقراءه القرآن فی غیر صلاتی الظهرین و أمّا الاذکار و التسبیحات فهو مخیر بین أن یجهر بها أو یخافت و لعلّ الجهر بها تبعا للجهر بالقراءه أولی، و أمّا صلاتا النهار و الاصیل. فالقراءه و الاذکار کلها سواء، یخافت بها مطلقا، و سیمر علیک فی طی الباب أخبار عن الأئمّه المعصومین علیهم السلام ینص علی ذلک.

lt;meta info="- وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا - . الاسراء/ ۴۶ - ، {و بر دلهایشان پوششها می نهیم تا آن را نفهمند و در گوشهایشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.}

- قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً، - . الاسراء/ ۱۱۰ - {بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نامهای نیکوتر است.» و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن، و میان این [و آن] راهی [میانه] جوی.}

**[ترجمه]

تفسير

وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً قال الطبرسی رحمه الله أی أدبروا عنک

ص: ۶۹

مدبرین نافرین و المعنی بذلک کفار قریش و قیل هم الشیاطین عن ابن عباس و قیل معناه إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ -(۱) ولوا.

وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ فیه أقوال أحدها أن معناه لا تجهر بإشاعه صلاتک عند من یؤذیک و لا تخافت بها عند من یلتمسها منک قال الطبرسی رحمه الله

روی أن النبی صلی الله علیه و آله: کان إذا صلی جهر فی صلاته حتی یسمع المشرکون فشتموه و آذوه فأمره سبحانه بترک الجهر و کان ذلک بمکه فی أول الأمر.

و روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام (۲)

و قال فی الکشاف کان رسول الله صلی الله علیه و آله یرفع صوته بقراءته فإذا سمعه المشرکون لغوا و سبوا فأمره بأن یخفض من صوته و المعنی و لا تجهر حتی تسمع المشرکین وَ لا تُخافِتْ بِها حتی لا تسمع من خلفک و ابتغ بین الجهر و المخافته سبیلا وسطا.

و ثانیها لا تجهر بصلاتک کلها و لا تخافت بها کلها وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أی التبعیض علی ما عین من السنه.

و ثالثها أن المراد بالصلاه الدعاء و هو بعید.

و رابعها أن یکون خطابا لکل واحد من المکلفین أو من باب إیاک أعنی و اسمعی یا جاره أی لا تعلنها إعلانا یوهم الریاء و لا تسترها بحیث یظن بک ترکها و التهاون بها.

و خامسها لا تجهر جهرا یشتغل به من یصلی بقربک و لا تخافت حتی لا تسمع نفسک کما قال أصحابنا إن الجهر أن ترفع صوتک شدیدا و المخافته ما دون سمعک وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أی بین الجهر الشدید و المخافته فلا یجوز الإفراط و لا التفریط و یجب الوسط و العدل لکن قد علم من السنه الشریفه اختیار بعض أفراد هذا الوسط فی بعض الصلوات کالجهر غیر العالی شدیدا للرجل فی الصبح و أولیی

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۱۸.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۴۶.

المغرب و العشاء و كالإخفات لا جدا بحيث يلحق بحديث النفس فی غيرها من الفرائض و ما نسب إلی أبی جعفر عليه السلام و أبی عبد الله عليه السلام لا ينافی فی ذلک.

و سادسها

مَا رَوَاهُ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: لا تَجْهَرْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ لَا بِمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ حَتَّی آمُرَكَ بِذَلِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها يَعْنِی لَا تَكْتُمْهَا عَلِيّاً وَ أَعْلِمْهُ بِمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا سَلْنِی أَنْ آذَنَ لَكَ أَنْ تَجْهَرَ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بِوَلَايَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ بِإِظْهَارِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ (۱).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی رحمه الله عليه گفته است: نفرين كنان پشت به تو كردند كه مقصود كفار قريش اند. گفته شده است آنها شياطين هستند، اين را ابن عباس گفته است. گفته شده است معنای آيه اين است: وقتی «بسم الله الرحمن الرحيم» خوانده می شود - كفار قريش يا شياطين - نفرين كنان به تو پشت می كنند.

«لا تجهر بصلوتک»: در تفسير اين آيه نظرات مختلفی آمده است: اولين نظر، اين است كه پيش كسی كه اگر بفهمد نماز می... خوانی تو را اذيت می كند، با صدای بلند نماز نخوان و اگر كسی از تو می‌خواهد كه با صدای بلند نماز بخوانی، نماز را آهسته - به حالت اخفات - نخوان. مرحوم طبرسی گفته است روايت شده است وقتی پيامبر نماز را با حالت جهری می... خواندند، مشركان می شنيدند و به ايشان دشنام می‌دادند و اذيتشان می كردند. بنابراين خدا به او امر كرد با صدای بلند نماز نخواند. اين اتفاق در مكه و اوايل بعثت پيامبر بوده است. اين مسئله در روايتی از امام باقر و امام صادق عليهما السلام نقل شده است - .مجمع البيان ۶: ۴۴۶ - .

در كشاف گفته است: رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم در قرائت نماز صدايشان را بلند می كرد و وقتی مشركان می شنيدند، حضرت را مسخره كرده و دشنام می دادند؛ خدا دستور داد صدايش را آهسته كند. بنابراين معنای آيه چنين می‌شود: صدايت را طوری بلند نكن كه مشركين بشنوند و آن قدر آهسته نخوان كه كسانی كه پشت سرت هستند صدايت را نشنوند و بلندی صدايت ميان اين دو باشد.

نظر دوم: همه نمازهايت را جهری نخوان و همه نمازهايت را اخفاتی نخوان «وابتغ بين ذلک سبيلا» يعنی همان گونه بخوان كه در روايت مشخص شده كه چه نمازی بايد به چه حالتی خوانده شود.

نظر سوم: منظور از صلاه دعاست كه چنين نظری بعيد است.

چهارم: ممكن است خطاب عام و برای كل مكلفين باشد يا از باب به «در می گويم تا ديوار بشنود» باشد و معنايش اين است كه آن قدر علنی و آشكار نخوان كه فكر كنند ريا می كنی و نه آن قدر پوشيده بخوان كه گمان شود نماز نمی‌خوانی و در آن سستی می كنی.

پنجم: آنقدر بلند نخوان تا حواس كسانی كه نزديكت هستند پرت شود و آن قدر آهسته نخوان كه حتی خودت هم صدايت

را نشنوی. همان طور که علمای ما گفته اند که جهر این است که صدایت را شدید بلند کنی و مخافته این است که بلندی صدا به گونه ای باشد که حتی خودت هم نشوی. «وابتغ بین ذلک سبیلا» یعنی بین جهر شدید و مخافت بخوان و افراط و تفریط جایز نیست بلکه صدا باید میان جهر و اخفات باشد. از برخی روایات شریف دانسته شده است که در مورد بعضی از نمازها به صورت جهری البته نه خیلی شدید انتخاب شده است که عبارتند از: نماز صبح و دو رکعت اول نماز مغرب و دو رکعت اول عشا برای مرد. و باقی مانده نماز واجب را باید اخفاتی خواند البته نباید به گونه‌ای باشد که شبیه حدیث نفس شود و این منافی آنچه که از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده نیست.

ششم: آنچه عیاشی از امام باقر علیه السلام روایت کرده است: معنای «لاتجهر» این است که ولایت و کرامت حضرت علی علیه السلام را آشکارا و با صدای بلند اعلام نکن تا تو را بدان امر کنم و «لاتخافت بها» یعنی آن را از خود حضرت علی علیه السلام مخفی نکن و او را از آنچه به او کرامت کردم آگاه کن. «وابتغ بین ذلک سبیلا» از من بپرس تا به تو اجازه دهم ولایت علی علیه السلام را آشکار کنی، بنابراین در روز غدیرخم خدا اجازه داد آشکارا و با صدای بلند ولایت حضرت علی(علیه السلام) رااعلام کند - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۹ - .

**[ترجمه]

أقول

و هذا بطن الآیه و لا ینافی العمل بظاهرها.

ثم اعلم أن المشهور بین الأصحاب وجوب الجهر و الإخفات فی مواضعهما فی الفرائض و أنه تبطل الصلاه بترکهما عالما عامدا و نقل علیه الشیخ فی الخلاف الإجماع و المنقول عن السید المرتضی رضی الله عنه أنهما من وکید السنن و عن ابن الجنید أیضا القول باستحبابهما و لا یخلو من قوه کما ستعرف و لا یخفی أن الآیه علی الوجه الخامس الذی هو أظهر الوجوه یؤید الاستحباب إذ التوسط الذی یظهر منها شامل لحدی الجهر و الإخفات و تخصیص بعضها ببعض خلاف الظاهر.

و أما حدهما فقال فی التذکره أقل الجهر أن یسمع غیره القریب تحقیقا أو تقدیرا و حد الإخفات أن یسمع نفسه أو بحیث یسمع لو کان سمیعا بإجماع العلماء و قریب منه کلام المنتهی و المحقق فی المعتبر و جماعه من الأصحاب و یرد علیه أن مع إسماع نفسه یسمع القریب أیضا غالبا و ضبط هذا الحد بینهما فی غایه الإشکال إن أمکن ذلک و لذا قال بعض المتأخرین الجهر هو ظهور جوهر الصوت و الإخفات هو إخفاء الصوت و همسه و إن سمع القریب و منهم من أحالهما علی العرف و لعله أظهر.

و الظاهر أنه لا فرق بین الأداء و القضاء فی الوجوب و الاستحباب کما یدل علیه کلام الأصحاب و ذهبوا إلی أن الجاهل فیهما معذور و الجهر إنما یجب علی القول به فی القراءه دون الأذکار و نقل فی المنتهی اتفاق الأصحاب علی استحباب

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۹.

الإجهار فی صلاه اللیل و الإخفات فی صلاه النهار.

**[ترجمه]این روایت بطن آیه است و با ظاهرش منافاتی ندارد.

نظر مشهور بین علما این است که رعایت جهر و اخفات در آنجایی که باید رعایت شود واجب است و با ترک عمدی و عالمانه آن نماز باطل می‌شود و شیخ در کتاب الخلاف بر این مطلب اجماع نقل کرده است. از سید مرتضی که خدا از او راضی باشد منقول است که گفته است این دو از سنت های مؤکد هستند. از ابن جنید هم نقل شده که قائل به استحباب رعایت جهر و اخفات بوده است. نمی توان نظر وی را خالی از قوت دانست همان طور که خواهی دانست. روشن است که آیه بر وجه پنجمی است که ظاهرترین وجوه می‌باشد و استحباب رعایت جهر و اخفات را تأیید می کند چرا که خواندن نماز بین جهر و اخفات هم شامل حد جهر است و هم شامل حد اخفات و اختصاص دادن برخی از قسمت های آیه بر بعض، خلاف ظاهر است. - اینکه گفته شده از آیه برداشت می‌شود که برخی نمازها باید جهری خوانده شود و برخی دیگر به حالت اخفاتی، خلاف ظاهر آیه است -.

در التذکره گفته است: به اجماع علما کمترین مقدار جهر این است که اگر کسی کنار آن فرد باشد صدای او را بشنود، حال اگر کسی که کنار او نباشد باید به گونه ای بخواند که اگر فردی آنجا بود، صدایش را می‌شنید. حد اخفات این است که خودش - اگر شنوا باشد - صدایش را بشنود. نظر علامه در المنتهی و محقق در المعتبر و گروه دیگر از فقها هم نزدیک به این نظر است. بر این حرف اشکال شده که اگر بخواهد طوری حرف بزند که خودش بشنود، کسی هم که کنار اوست سخن او را خواهد شنید - که در این صورت جهری خوانده شده نه اخفاتی - و اگر باید اینطور بخواند، مرز بین جهر و اخفات مشخص نخواهد شد. به این دلیل برخی متأخرین گفته اند: جهر عبارت است از مشخص شدن جوهر صدا و اخفات مخفی کردن صدا و نجوا کردن، هر چند که کسی که کنار اوست، صدای او را بشنود. برخی فقها تعریف جهر و اخفات را به عرف واگذار نموده اند. شاید این ظاهرتر باشد.

ظاهراً در وجوب و استحباب جهر و اخفات، بین قضا و ادا فرقی نیست همچنان که کلام علما بر این مطلب دلالت می کند. گفته اند کسی که حکم را نمی داند، معذور است - نماز وی باطل نیست - جهر فقط در قرائت واجب است نه در اذکار. در کتاب المنتهی، اجماع فقها بر استحباب جهری خواندن نمازهایی است که در شب خوانده می‌شود و اخفاتی خواندن نماز هایی که در روز خوانده می شود نقل شده است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها قَالَ الْجَهْرُ بِهَا رَفْعُ الصَّوْتِ وَ التَّخَافُتُ مَا لَمْ تَسْمَعْ نَفْسُکَ بِأُذُنِکَ وَ اقْرَأْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ (۱).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الْإِجْهَارُ رَفْعُ الصَّوْتِ عَالِیاً وَ الْمُخَافَتَهُ مَا لَمْ تَسْمَعْ نَفْسُکَ (۲).

قَالَ وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام: فِی هَـذِهِ الْآیَهِ قَالَ الْإِجْهَارُ أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَکَ یَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ عَنْکَ وَ الْإِخْفَاتُ أَنْ لَا تُسْمِعَ مَنْ مَعَکَ إِلَّا سِرّاً یَسِیراً(۳).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در تفسیر«لا تجهر بصلاتک و لا تخافت بها» فرمود: «الجهر بها» یعنی بلند کردن صدا و «التخافت» یعنی طوری بخوانی که خودت هم نشنوی، بین این دو بخوان - . تفسیر القمی: ۳۹۱ - .

و باز در همین کتاب و با این سند از ایشان روایت است که فرمود: اجهار بلند کردن شدید صداست و مخافت یعنی صدایت طوری باشد که خودت هم نشنوی - . تفسیر القمی: ۳۹۱ - .

امام باقر علیه السلام در تفسیر این آیه فرمود: اجهار بلند کردن صدا به طوریست که کسی که دور از توست صدایت را بشنود و اخفات یعنی اینکه کسی که با توست صدایت را نشنود مگر خیلی کم و پنهانی - . تفسیر القمی: ۳۹۱ - .

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون الغرض بیان حد الجهر فی الصلاه مطلقا أو للإمام و هذا وجه قریب لتفسیر الآیه أی ینبغی أن یقرأ فیما یجهر فیه من الصلوات بحیث لا یتجاوز الحد فی العلو و لا یکون بحیث لا یسمعه من قرب منه فیکون إخفاتا أو لا یسمعه المأمومون فیکون مکروها و علیه حمل الصدوق فی الفقیه الآیه حیث قال و اجهر بجمیع القراءه فی المغرب و العشاء الآخره و الغداه من غیر أن تجهد نفسک أو ترفع صوتک شدیدا و لیکن ذلک وسطا لأن الله عز و جل یقول وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ الآیه و ستسمع الأخبار فی ذلک.

**[ترجمه]احتمالاً این روایت بیانگر حد جهر در نماز برای همه - چه امام و چه مأموم - است یا اینکه حکم مخصوص امام جماعت باشد که دومی نزدیکتر به تفسیر آیه است. بنابراین امام باید نمازهای واجب را طوری به صورت جهری بخواند که خیلی بلند نباشد و نباید به گونه ای باشد که کسی که نزدیک اوست صدایش را نشنود که در این صورت اخفاتی شده است و مکروه است مأمومین صدای او را نشنوند. شیخ صدوق هم آیه را بر همین نظر حمل کرده است، چرا که گفته است: «قرائت نمازهای مغرب و عشا و صبح را جهری بخوان البته نه به گونه‌ای که خودت را در رنج بیندازی یا صدایت را زیاد بالا ببری و باید صدایت متوسط باشد چرا که خدای عزوجل فرموده است: «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِکَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَیْنَ ذَلِکَ سَبِیلًا - . اسراء/ ۱۱۰ - »، {بگو:

«و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن، و میان این [و آن] راهی [میانه] جوی.}اخبار وارده در این باب را خواهیم آورد.

**[ترجمه]

«۲»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ عَلَیْهِ أَنْ یُسْمِعَ مَنْ خَلْفَهُ وَ إِنْ کَثُرُوا قَالَ یَقْرَأُ قِرَاءَةً وَسَطاً یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها(۴).

و منه عن عبد الله بن سنان عنه علیه السلام: مثله (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها قَالَ الْمُخَافَتَةُ مَا دُونَ سَمْعِکَ وَ الْجَهْرُ أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَکَ شَدِیداً(۶).

ص: ۷۲

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۹۱.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۳۹۱.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۳۹۱.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

وَ مِنْهُ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ الْآیَهَ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ بِمَکَّهَ جَهَرَ بِصَلَاتِهِ فَیَعْلَمُ بِمَکَانِهِ الْمُشْرِکُونَ فَکَانُوا یُؤْذُونَهُ فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عِنْدَ ذَلِکَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ الْآیَهَ قَالَ الْجَهْرُ بِهَا رَفْعُ الصَّوْتِ وَ الْمُخَافَتَهُ مَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنَاکَ وَ بَیْنَ ذَلِکَ قَدْرُ مَا تُسْمِعُ أُذُنَیْکَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِالْحَسَنَهِ بَیْنَ السَّیِّئَتَیْنِ تَمْحُوهُمَا قَالَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا أَبَتِ قَالَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ سَیِّئَهٌ وَ لا تُخافِتْ بِها سَیِّئَهٌ وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا حَسَنَهٌ الْخَبَرَ(۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ نَسَخَتْهَا فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ(۴).

**[ترجمه]عیاشی: مفضل گفته است، شنیدم از امام حسن عسکری علیه السلام سؤال شد: آیا امام جماعت باید صدایش به کسانی که پشت سرش هستند (هر چند که زیاد باشند) برساند؟ امام فرمود: متوسط قرائت کند، چرا که خدا می فرماید {و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن، و میان این [و آن] راهی [میانه] جوی - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۸ - .}

و نیز عیاشی: روایتی دیگری هم از عبدالله ابن سنان شبیه همین روایت از ایشان نقل شده است. - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۸ -

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر کلام خداوند «لا تجهر بصلوتک و لا تخافت بها» فرمود: الاخفات یعنی طوری بخوانی که خودت هم نشنوی و الاجهار یعنی صدایت را زیاد بالا ببری - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۸ - .

و نیز عیاشی: امام باقر و امام صادق علیهم السلام درباره آیه «لا تجهر بصلوتک و لا تخافت بها» فرمودند: وقتی حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله سلم در مکه بود نمازش را بلند می‌خواند، بنابراین مشرکان می‌دانستند حضرت کجاست و ایشان را اذیت می کردند، در این هنگام، این آیه نازل شد - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۹ - .

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر کلام خداوند «لا تجهر بصلوتک و لا تخافت بها» فرمود: الجهربها یعنی بلند کردن صداست و المخافته یعنی طوری بخوانی که خودت هم نشنوی و بین این دو

به گونه ای بخوان که خودت هم صدایت را بشنوی - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۸ - .

و نیز عیاشی: امام باقر علیه السلام به امام صادق علیه السلام فرمود: ای فرزندم، حسنه ای میان دو سیئه انجام بده که آنها را از بین ببرد، امام صادق علیه السلام گفت ای پدر، این چگونه ممکن است؟ فرمود: مثل سخن خداوند: «لاتجهر بها» سیئه است و« و لا تخافت بها» هم سیئه می‌باشد و «وابتغ بین ذلک سبیلا» حسنه می‌باشد - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۱۸ - . ادامه روایت.

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه فرمود: این آیه با آیه «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ»، - . حجر / ۹۴ - {پس آنچه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب.} نسخ شده است - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۵۲ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد نسخ بعض معانیها بالنسبه إلیه ص و الظاهر من الأخبار الوارده فی تفسیر الآیه عدم وجوب الجهر و الإخفات و أن المصلی مخیر بین أقل مراتب الإخفات و أكثر مراتب الجهر فی جمیع الصلوات و حملها علی التبعیض بعید.

**[ترجمه]شاید منظور، نسخ بعضی از معانی آیه نسبت به حضرت رسول صلی الله علیه وآله و سلم باشد و ظاهر اخباری كه در تفسیر آیه آمده اند این است كه جهر و اخفات واجب نیستند و نمازگزار در اقل مرتبه اخفات و اكثر مرتبه اجهار در تمام نمازها مخیر است و حمل كردن این آیه بر تبعیض بعید است - نمی توان از آیه برداشت كرد كه باید نماز ظهر و عصر را به صورت اخفاتی و بقیه نمازها را جهری خواند -.

**[ترجمه]

«۳»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَذُكِرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ تَدْرِی مَا نَزَلَ فِی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ یُصَلِّی بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ یَرْفَعُ صَوْتَهُ وَ كَانَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ ابْنَا رَبِیعَهَ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ یَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ قَالَ وَ كَانَ یُكْثِرُ تَرْدَادَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَیَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَیَقُولُونَ إِنَ

ص: ۷۳

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۲، و الآیه فی سوره الحجر: ۹۴.

مُحَمَّداً لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَاداً فَيَأْمُرُونَ مَنْ يَقُومُ فَيَسْتَمِعُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُونَ إِذَا جَازَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- فَأَعْلِمْنَا حَتَّى نَقُومَ فَنَسْتَمِعَ قِرَاءَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً(۱).

وَ مِنْهُ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- قَالَ هُوَ الْحَقُّ فَاجْهَرْ بِهِ وَ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَسَمَّعُونَ إِلَى قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ نَفَرُوا وَ ذَهَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُ عَادُوا وَ تَسَمَّعُوا(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ جَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَتَخَلَّفَ مَنْ خَلْفَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَنِ الصُّفُوفِ فَإِذَا جَازَهَا فِي السُّورَةِ عَادُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَاداً إِنَّهُ لَيُحِبُّ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ الْآيَةَ(۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا ثُمَالِيُّ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي قَرِينَ الْإِمَامِ فَيَسْأَلُهُ هَلْ ذَكَرَ رَبَّهُ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ اكْتَسَعَ فَذَهَبَ وَ إِنْ قَالَ لَا رَكِبَ عَلَى كَتِفَيْهِ وَ كَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْصَرِفُوا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ذَكَرَ رَبَّهُ قَالَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۴).

**[ترجمه]عیاشی: زید ابن علی گفته است، نزد امام محمد باقر علیه السلام رفتم. امام «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» گفت و سپس فرمود: می دانی درباره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» چه آیه ای نازل شده است؟ گفتم: نه. فرمود: رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم در قرائت قرآن زیباترین صدا را داشت، حضرت در صحن و حیاط کعبه با صدای بلند نماز می خواند و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و ابوجهل و گروهی دیگر از آنها به صدای قرائت او گوش می دادند. نیز گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را زیاد تکرار می کرد و آن را با صدای بلند می خواند. آنها می گفتند: محمد نام خداوندش را بسیار تکرار می کند، او قطعاً پروردگارش را بسیار دوست می دارد. لذا به کسانی که ایستاده بودند و صدای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را می شنیدند، می گفتند: هرگاه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را گفت و تمام شد و آیه های دیگر را شروع کرد، ما را خبر کنید تا ما هم بیاییم و صدای او را بشنویم. آن گاه خدا این آیه را نازل کرد «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا»، - ۱. اسراء/۴۶ ۲. تفسیر عیاشی۲: ۳۱۷ ۳. تفسیر عیاشی ۲۹۵:۲ - {و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.}

۲ و نیز عیاشی: امام صادق یا امام باقر علیهما السلام درباره «بسم الله الرحمن الرحیم» فرمود: این آیه، حق است پس به جهر بخوان. و این همان آیه ای است که خدا در مورد آن فرموده است: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا». مشرکین به قرائت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم گوش می‌دادند و وقتی حضرت «بسم الله الرحمن الرحیم» را می‌گفتند، بر نفرتشان افزوده می‌شد و می‌رفتند و وقتی حضرت تمام می‌کرد بر می‌گشتند و دوباره گوش می‌دادند .

و نیز عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم وقتی همراه مردم نماز می خواند، آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ» را با صدای بلند قرائت می کرد و منافقان که پشت سر حضرت ایستاده بودند از صف های نماز کنار می رفتند و وقتی قرائت آیه تمام می شد، به جای خود باز می گشتند و به همدیگر می گفتند: محمد نام پروردگارش را بسیار

تکرار می کنـد، حتماً او را بسـیار دوست دارد و خـدا ایـن آیـه را نـازل کرد «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْـدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» - . همان - .

و نیز عیاشـی: ابو حمزه ثُمـالی روایت کرده است: امـام محمـد بـاقر علیه السـلام به من فرمود: ای ثمـالی! شـیطان در کنـار امام جمـاعت می ایسـتد و از او می پرسـد: آیـا نـام پروردگـارش را ذکر کرده است؟ اگر بگویـد آری، - فرمود - دُم خود را میان پاهایش گذاشـته و فرار می کنـد و اگر بگویـد نگفته، بر دوش امام سوار می شود و امام جماعت مردم می شود تا این که نماز تمـام شود. پرسـیدم: فـدایتان شوم! معنی ذکر پروردگار چیست؟ فرمود: با صـدای بلنـد «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را گفتن. - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

الظـاهر المراد بقرين الإمام الشـيطان الـذى وكله به و يحتمل الملك لكنه بعيـد و قال الفيروزآبادى اكتسع الفحل خطر و ضـرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استثفر و قال الجزرى فلما تكسعوا فيها أى تأخروا عن جوابها و لم يردوه انتهى.

**[ترجمه]ظـاهراً منظور از قرین امـام شـیطانی است که بر او گمـارده شـده است و احتمالاً ـ ملک باشـد، هر چنـد بعیـد است. فیروزآبادی گفته است «اکتسع الفحل»: دم را به میان پا گذاشـتن و فرار کردن است. سگ دمش را اکتساع کرد یعنی دمش را میان پاهایش گذاشت و فرار کرد. جزری گفته است «تکسّعوا فیها» یعنی در دادن جواب تأخیر کردند. پایان سخن

**[ترجمه]

«۴»

الذِّكْرَى، قَالَ ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْهُمْ عليهم السلام أَنْ لَا تَقِيَّةَ فِي الْجَهْرِ بِالْبَسْمَلَهِ.

ص: ۷۴

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۹۵، فی آیه الاسراء: ۴۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۹۵، فی آیه الاسراء: ۴۵.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۹۵، فی آیه الاسراء: ۴۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۹۶.

**[ترجمه]الذکری: ابن ابی عقیل گفته است، تواتر اخبار ائمه علیهم السلام ثابت می‌کند که نمی توان به خاطر تقیه بسمله را بلند نگفت.

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْإِجْهَارُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاهِ وَاجِبٌ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: جهری گفتن بسمله در نماز واجب است - . الخصال ۲: ۱۵۱ - .

**[ترجمه]

«۶»

الْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ قَالَ الْإِجْهَارُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّةٌ(۲).

**[ترجمه]العیون: در آنچه که امام رضا علیه السلام به مأمون نوشته بود، امام فرموده است: جهری گفتن بسمله در تمام نمازها سنت - مستحب - است. - . عیون الاخبار ۲: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

توضیح

المشهور بين الأصحاب استحباب الجهر بالبسمله في مواضع الإخفات للإمام و المنفرد في الأوليين و الأخريين و نقل السيد و ابن إدريس عن بعض الأصحاب القول باختصاص ذلك بالإمام دون غيره و هو المنقول عن ابن الجنيد و خصه ابن إدريس بالأوليين بل قال بعدم جواز الجهر بها في الأخيرتين و نقل الإجماع على جواز الإخفات بها فيهما و أوجب أبو الصلاح الجهر بها في أوليي الظهر و العصر في ابتداء الحمد و السوره التي تليها و أوجب ابن البراج الجهر بها فيما يخافت فيه و أطلق و الظاهر رجحان الجهر في الجميع للإمام و المنفرد و الاستحباب أقوى و عدم الترك أحوط لإطلاق الوجوب في بعض الأخبار.

و أما ترك التقيه فيها فهو خلاف المشهور و الأخبار التي وصلت إلينا لا تدل على ذلك إلا ما سيأتي بروايه صاحب الدعائم و يشكل تخصيص عمومات التقيه بأمثال ذلك.

**[ترجمه]نظر مشهور بین علما این است که مستحب است در نمازهایی که باید به صورت اخفاتی خوانده شود، امام جماعت «بسم الله الرحمن الرحیم» را بلنـد بگویـد و کسـی که فرادی نماز می‌خواند، هم در دو رکعت اولی و هم در دو رکعت آخری، مسـتحب است با صدای بلند «بسم الله الرحمن الرحیم» بگوید. سید طاووس و ابن ادریس نقل کرده اند که برخی علما گفته‌اند این حکم فقط مختص امام جماعت است و کسـی که فرادی می خوانـد نیاز نیست «بسم الله الرحمن الرحیم» را بلنـد بگویـد، و گفتـه انـد نظر ابـن جنیـد چنین است. ابن ادریس اسـتحباب این کـار را به دو رکعت اولی اختصـاص داده و گفته است، جـایز نیست در دو رکعت آخری «بسم الله الرحمن الرحیم» بلنـد گفته شود. حـتی بر جواز اخفـات بسم الله در دو رکعت آخر اجمـاع نقل کرده است ولی به نظر ابوصـلاح، جهری گفتن بسم الله در دو رکعت اول نماز ظهر و عصـر در آغاز حمـد و سوره ای که می‌خوانـد واجب است. ابن براج به طور مطلق گفته است، در هر جا که بایـد قرائت به صورت اخفاتی خوانـده شود، باید بسـم الله به صورت جهری خوانده شود. ولی ظاهراً به نظر می‌آید جهری گفتن بسم الله در تمامی موارد ذکر شده بر امام و کسی که فردای می‌خوانـد رجحان دارد و مستحب بودن آن قوی، و احتیاط، ترک نکردن این کار است چرا که در برخی از روایات به طور مطلق گفته شده که این کار واجب است.

امـا اینکه نمی‌تـوان در جهری خوانـدن بسم ا... تقیه کرده و آن را به صورت اخفـاتی گفت خلاـف مشـهور است و فقـط یک روایت در این باره وجود دارد و نمی‌توان با این روایت، عموماتی را که بر جواز تقیه دلالت دارند تخصیص زد.

**[ترجمه]

«۷»

الْمِصْبَاحُ، لِلشَّيْخِ قَالَ رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ وَ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ وَ التَّخَتُّمُ بِالْيَمِينِ وَ تَعْفِيرُ

ص: ۷۵

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۳.

الْجَبِینِ وَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۱).

**[ترجمه]المصباح: امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: مؤمن پنج علامت دارد: پنجاه و یک رکعت نماز در شبانه روز، زیارت اربعین، انگشتر به دست راست کردن، پیشانی به خاک مالیدن در نماز و جهری گفتن بسم ا... در نماز. - . مصباح المتهجد: ۵۵۱ -

**[ترجمه]

«۸»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: أَسْمِعِ الْقِرَاءَهَ وَ التَّسْبِیحَ أُذُنَیْکَ فِیمَا لَا تَجْهَرُ فِیهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ بِالْقِرَاءَهِ وَ هِیَ الظُّهْرُ وَ الْعَصْرُ وَ ارْفَعْ فَوْقَ ذَلِکَ فِیمَا تَجْهَرُ فِیهِ بِالْقِرَاءَهِ-(۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنِ الْقُنُوتِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ إِذَا صَلَّیْتُ وَحْدِی أَرْبَعاً فَقَالَ نَعَمْ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ خَلْفَ الْقِرَاءَهِ فَقُلْتُ أَجْهَرُ فِیهَا بِالْقِرَاءَهِ قَالَ نَعَمْ (۳).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام: در جاهایی که نماز به صورت جهری خوانده نمی‌شود یعنی ظهر و عصر، طوری قرائت کن که قرائت و تسبیح خودت را بشنوی و در جاهایی که باید به صورت جهری خوانده شود، صدایت را از این مقدار بلندتر کن. - . فقه الرضا: ۷ -

راوی گفته است از امام کاظم علیه السلام پرسیدم، اگر در روز جمعه نماز ظهر را فرادی بخوانم، آیا لازم است قنوت بگیرم؟ حضرت فرمود بله، در رکعت دوم بعد از قرائت. گفتم آیا باید قرائت را به صورت جهری بخوانم؟ حضرت فرمود: بله - . فقه الرضا: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا صَلَّیْتَ فَأَسْمِعْ نَفْسَکَ الْقِرَاءَهَ وَ التَّکْبِیرَ وَ التَّسْبِیحَ (۴).

**[ترجمه]الخصال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: وقتی نماز می‌خوانی باید خودت قرائت و تکبیر و تسبیحت را بشنوی.

**[ترجمه]

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: لَا یَکْتُبُ الْمَلَکُ إِلَّا مَا أَسْمَعَ نَفْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً(۵) قَالَ لَا یَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِکَ الذِّکْرِ فِی نَفْسِ الْعَبْدِ لِعَظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ (۶).

وَ مِنْهُ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ یَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً یَعْنِی مُسْتَکِیناً وَ خِیفَهً یَعْنِی خَوْفاً مِنْ عَذَابِهِ وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ یَعْنِی دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقِرَاءَهِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ یَعْنِی بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِی (۷).

**[ترجمه]عیاشی: امام باقر یا امام صادق علیهما السلام فرمود: فرشته - ثبت اعمال - فقط نمازهایی را ثبت می کند که قرائت آن را خودت بشنوی و خدا فرموده است: «وَاذْکُر رَّبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَخِیفَهً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَکُن مِّنَ الْغَافِلِینَ - . اعراف/ ۲۰۵ - »، {و در دل خویش، پروردگارت را بامدادان و شامگاهان با تضرع و ترس، بی صدای بلند، یاد کن و از غافلان مباش.} و گفته است: به خاطر عظمت این ذکر، فقط خدا ثواب آن را می‌داند - . تفسیر العیاشی ۲: ۴۴ - .

و نیز عیاشی: حضرت رسول صلی الله علیه و آله در باره تفسیر آیه فرمود: «واذکر ربک فی نفسک تضرعاً (فروتنانه) و خفیه (ترسان از عذاب خدا) و دون الجهر من القول (یعنی کمتر از صدایی که قرائت، جهری خوانده می‌شود) بالغدو الآصال.» یعنی صبح و شام - .

تفسیر العیاشی ۲: ۴۴ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل الذکر النفسانی فی الخبرین محمول علی غیر قراءه الصلاه.

ص: ۷۶

۱- ۱. مصباح المتهجد: ۵۵۱.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۷ س ۳۵.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۱ س ۱۸.

۴- ۴. لم نجده فی الخصال المطبوع.

۵- ۵. الأعراف: ۲۰۵.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

۷- ۷. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

**[ترجمه]احتمالاً ذکر نفسانی یا از دل گذارندن ذکر در این دو روایت به قرائت غیر نماز حمل شود.

**[ترجمه]

«۱۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الْعِيدَيْنِ وَحْدَهُ وَ الْجُمُعَهَ هَلْ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَهِ قَالَ لَا يَجْهَرُ إِلَّا الْإِمَامُ-(۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّی الْفَرِيضَهَ مَا يُجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَهِ هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَجْهَرَ قَالَ إِنْ شَاءَ جَهَرَ وَ إِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است، از برادر خود امام کاظم علیه السلام پرسیدم: کسی که نماز عید فطر و قربان را فرادی و نماز جمعه را - به جماعت - می‌خواند، می تواند جهری قرائت کند؟ حضرت فرمود: فقط امام می تواند جهری بخواند. - . قرب الاسناد: ۹۸ -

و باز پرسیدم: اگر فردی نمازی بخواند که قرائتش باید جهری باشد، آیا باید جهری بخواند؟ حضرت فرمود: می‌تواند جهری یا اخفاتی بخواند. - . قرب الاسناد: ۹۴ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر صريح فی الاستحباب و حمله الشيخ علی التقيه و قال المحقق فی المعتبر و هو تحكم من الشيخ ره فإن بعض الأصحاب لا يرى وجوب الجهر بل يستحبه مؤكدا انتهى و حمله بعضهم علی الجهر العالی و هو بعيد.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ ره فِي الصَّحِيحِ (۳)

عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی رَجُلٍ جَهَرَ فِيمَا لَا يَنْبَغِی الْجَهْرُ فِيهِ أَوْ أَخْفَى فِيمَا لَا يَنْبَغِی الْإِخْفَاتُ فِيهِ فَقَالَ أَيَّ ذَلِكَ فَعَلَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ نَقَضَ صَلَاتَهُ وَ عَلَيْهِ الْإِعَادَهُ وَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَاسِياً أَوْ سَاهِياً أَوْ لَا يَدْرِی فَلَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ وَ قَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ.

و هذا مستند الوجوب و فی بعض النسخ نقص بالمهمله فهو أيضا يؤيد الاستحباب و فی بعضها بالمعجمه فيمكن حمله علی تأكد الاستحباب و كذا الأمر بالإعاده و المسأله فی غايه الإشكال و لا يترك الاحتياط فيها.

**[ترجمه]این خبر صریح در استحباب جهری خواندن قرائت است. شیخ طوسی این روایت را حمل بر تقیه کرده است! محقق در کتاب المعتبر گفته است، این نظر شیخ طوسی از منطق به دور است چرا که برخی علما جهری خواندن را واجب نمی‌دانند، بلکه آن را مستحب مؤکد می‌دانند. پایان سخن. برخی علما، جهر موجود در این روایت را بر جهر شدید حمل کرده اند که بعید است این نظر درست باشد.

شیخ صدوق (ره) در روایتی صحیح نقل کرده است که زراره از امام باقر علیه السلام پرسید: کسی در جایی که باید جهری بخواند اخفاتی می‌خواند و در جایی که باید اخفاتی بخواند جهری می‌خواند، حکمش چیست؟ حضرت فرمود: هر کس از روی عمد این کار بکند نمازش باطل است و باید دوباره بخواند، اما اگر فراموش کند یا غفلت نماید یا اصلاً حکمش را نداند، نمازش صحیح است - . الفقیه ۱: ۲۲۷ - .

این روایت مستند وجوب جهر است. البته در برخی نسخه ها «نقص» بدون نقطه آمده که این نیز مؤید مستحب بودن جهری خواندن قرائت است و نیز در برخی نسخه ها «نقض» با نقطه آمده که می توان روایت را بر مستحب مؤکد حمل کرد. همچنین می توان امر به اعاده را به استحباب مؤکد حمل کرد. حکم دادن در این مسئله بسیار مشکل است، احتیاط این است که حالت جهر و اخفات رعایت شود .

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعِلَلُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ مِثْلِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ لَا يُجْهَرُ فِيهَا فَقَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِيَ

ص: ۷۷

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۸ ط حجر ص ۱۲۹ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۴ ط حجر: ۱۲۳ ط نجف، و معنی السؤال أن الرجل إذا صلی بالفرائض التی یجهر فیها بالقراءه هل علیه أن یجهر بغیر القراءه من الاذکار أیضا؟ فقال علیه السلام هو مخیر ان شاء جهر و ان شاء لم یجهر.

۳- ۳. الفقیه ج ۱ ص ۲۲۷، و قوله علیه السلام:« ان فعل ذلک ناسیا أو ساهیا أو لا یدری فلا شی ء علیه» جار فی سنن الصلاه کلها.

بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَأَضَافَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهَ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمْ فَضْلُهُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الْعَصْرَ وَ لَمْ يُضِفْ إِلَيْهِ أَحَداً مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ الْقِرَاءَهَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ وَ أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهَ فَأَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ وَ كَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْفَجْرِ نَزَلَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَجْرَ وَ أَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَ لِلْمَلَائِكَهِ فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ يُجْهَرُ فِيهَا(۱).

كتاب العلل، لمحمد بن على بن إبراهيم بإسناده عن محمد بن حمران عنه عليه السلام: مثله بيان فى علل محمد بن على بن إبراهيم و فى الفقيه (۲)

هكذا لأى عله يجهر فى صلاه الجمعه و صلاه المغرب و صلاه العشاء الآخره و صلاه الغداه و هو الصواب كما يدل عليه الجواب و لعل المراد بالظهر صلاه الجمعه أو الأعم منه و من الظهر ليكون مطابقا للسؤال.

**[ترجمه]العلل: محمد ابن ابى حمزه گفته است از امام صادق عليه السلام پرسيدم: چرا نماز صبح و مغرب و عشاى آخر شب جهرى خوانده مى‌شود ولى ساير نمازها مثل ظهر و عصر جهرى خوانده نمى‌شوند؟ حضرت فرمود: وقتى حضرت رسول به معراج رفتند، اولين نمازى كه بر حضرت واجب شد نماز ظهر جمعه بود، ملائكه هم پشت سر حضرت نماز خواندند. خداى متعال به حضرت رسول الله فرمود: نماز را با صداى بلند بخواند تا فضل و برترى ايشان بر ملائكه روشن گردد، سپس نماز عصر بر حضرت واجب شد و چون ملائكه به حضرت اقتدا نكرده بودند، خدا به ايشان فرمود كه نماز را به حالت اخفات بخواند، چرا كه كسى پشت سر حضرت نبود. دوباره وقت مغرب ملائكه به حضرت اقتدا كرده بودند و خدا امر كرد با صداى بلند بخواند و همين طور نماز عشاء را. وقتى نزديك فجر شد، حضرت به زمين برگشتند و نماز صبح بر ايشان واجب شد و خدا امر كرد نماز را جهرى بخواند تا فضيلت ايشان چنان كه بر ملائكه روشن شد بر مردم هم روشن گردد، به اين دليل نماز صبح جهرى خوانده مى شود - . علل الشرايع ۲: ۱۲ - .

در كتاب العلل روايت ديگرى از محمد ابن حمران مثل همين روايت آمده است .

توضيح : در كتاب على ابن محمد ابن على ابن ابراهيم و كتاب الفقيه - . الفقيه ۲: ۲۰۲ - سؤال اين گونه آمده است: «چرا در نماز جمعه و مغرب و عشا و صبح، قرائت با صداى بلند خوانده مى‌شود؟» كه اين سؤال درست است، چرا كه جوابى كه داده شده، با اين سؤال هماهنگ است. احتمالاً منظور از ظهر، يا نماز جمعه، يا هم نماز جمعه و هم نماز ظهر است تا اينكه سؤال مطابق جواب شود.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُوسَى: أَنَّهُ سَأَلَ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِمَ يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ وَ هِيَ مِنْ صَلَوَاتِ النَّهَارِ وَ إِنَّمَا يُجْهَرُ فِي صَلَاهِ اللَّيْلِ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُغَلِّسُ بِهَا لِقُرْبِهَا مِنَ اللَّيْلِ (۳).

**[ترجمه]العلل: علی ابن جعفر از برادرشان حضرت امام کاظم علیه السلام پرسید: - با اینکه یک قاعده کلی است که نمازهایی که شب خوانده می شود جهری هستند - چرا نماز صبح با اینکه جزء نمازهای روز است جهری می باشد؟ حضرت فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نماز صبح را بلافاصله بعد از طلوع فجر - و بدون تأخیر - که نزدیک شب است می... خواند - . علل الشرایع ۲: ۱۳ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلُوهُ أَنْ قَالُوا لِمَ يُجْهَرُ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ قَالَ لِأَنَّهُ يَتَبَاعَدُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ مِقْدَارَ

ص: ۷۸

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۲ فی حدیث.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۲۰۲.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۳.

مَا يَبْلُغُهُ صَوْتُهُ وَ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يُعْطَى السُّرُورَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ(۱).

**[ترجمه]مجالس الصدوق و الخصال: امام حسن علیه السلام فرمود: یک نفر یهودی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و مسائلی از حضرت پرسید. یکی از این مسائل این بود: چرا در نمازهای سه گانه، قرائت جهری است؟ حضرت فرمود: چرا که به اندازه جایی که صدای فرد می رسد، زبانه آتش جهنم از وی دور می‌شود، از پل صراط - آسان - می گذرد و تا زمانی که وارد بهشت گردد شادمان خواهد بود - . امالی صدوق: ۱۱۷ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعُيُونُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِی الضَّحَّاكِ: أَنَّ الرِّضَا علیه السلام فِی طَرِيقِ خُرَاسَانَ كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِی الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ يُخْفِی الْقِرَاءَةَ فِی الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ كَانَ يَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِی جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ(۲).

**[ترجمه]العیون : رجاء ابن ابی ضحاک روایت کرده است: وقتی حضرت رضا علیه السلام به خراسان می‌آمد، قرائت نماز مغرب و عشا و نماز شب و وتر را با صدای بلند و قرائت نماز ظهر و عصر را آهسته می‌خواند ولی «بسم الله الرحمن الرحیم» را در تمامی نمازهای شب و روز بلند می گفت - . عیون الاخبار ۲: ۱۸۲ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَتَعَوَّذَ بِإِجْهَارٍ ثُمَّ جَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: حنان ابن سدیر گفته است، پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می‌خواندم، حضرت با حال جهری استعاذه کرد و سپس «بسم الله الرحمن الرحیم» را با صدای بلند گفت - . قرب الاسناد: ۵۸ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الصَّائِغِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام فَجَهَرَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۴).

**[ترجمه]مجالس ابن شیخ: ابوحفص صائغ روایت کرده است که پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می‌خواندم، ایشان «بسم الله الرحمن الرحیم» را با صدای بلند گفتند - . امالی الطوسی ۱: ۲۷۹ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَقُومُ آخِرَ اللَّیْلِ فَیَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّی بِاللَّیْلِ أَنْ یُسْمِعَ أَهْلَهُ لِکَیْ یَقُومَ قَائِمٌ وَ یَتَحَرَّکَ الْمُتَحَرِّکُ (۵).

**[ترجمه]العلل: یعقوب ابن سالم گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم، فردی آخر شب بر می خیزد و با صدای بلند قرآن می‌خواند. حضرت فرمود: بهتر است وقتی فردی در شب نماز می‌خواند صدایش را به اهل خانه برساند تا کسی که می‌خواهد برخیزد و کسی که می‌خواهد تکان بخورد - . علل الشرایع ۲: ۵۳ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُقْبِلُ قَوْمٌ عَلَی نَجَائِبَ مِنْ نُورٍ یُنَادُونَ بِأَعْلَی أَصْوَاتِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۱۷.
۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۲.
۳- ۳. قرب الإسناد ص ۵۸ ط حجر ۷۸ ط نجف.
۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷۹.
۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۳.

الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ(۱) قَالَ فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ هَذِهِ زُمْرَهُ الْأَنْبِیَاءِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَؤُلَاءِ شِیعَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَهُمْ صَفْوَتِی مِنْ عِبَادِی وَ خِیَرَتِی مِنْ بَرِیَّتِی فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا بِمَا نَالُوا هَذِهِ الدَّرَجَهَ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنَ اللَّهِ بِتَخَتُّمِهِمْ فِی الْیَمِینِ وَ صَلَاتِهِمْ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ وَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ تَعْفِیرِهِمُ الْجَبِینَ وَ جَهْرِهِمْ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.

أعلام الدین، للدیلمی من کتاب الحسین بن سعید عن صفوان بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

**[ترجمه]کنز الکراجکی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی قیامت شود گروهی با نوری خالص و درخشان می آینـد و با صدای بلنـد فریاد می زننـد «وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ - . الزمر/ ۷۴ - »، {و گوینـد: «سپاس خدایی را که وعده اش را بر ما راست گردانید و سرزمین [بهشت] را به ما میراث داد، از هر جای آن باغ [پهناور] که بخواهیم جای می گزینیم. چه نیک است پاداش عمل کننـدگان.»}مردم می گویند این گروه پیامبرند؛ نـدایی از جانب خدای متعال می آید: نه اینها شیعیان حضرت علی علیه السلام هستند که برگزیده بهترین بندگانم می باشند. مردم می گوینـد پروردگارا، چگونه به این درجه رسیدند؟ ندا از جانب خدا می آید: با انگشتر به دست راست کردن و پنجاه و یک رکعت نماز خوانـدن در شبانه روز و به فقیران غذا دادن و پیشانی به خاک مالیدن و «بسم الله الرحمن الرحیم» را بلند گفتن.

در کتاب اعلام الدین دیلمی هم چنین حدیثی از امام صادق علیه السلام آمده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

تَأْوِیلُ الْآیَاتِ الْبَاهِرَهِ، نَقْلًا مِنْ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَاهْیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ رَجِیمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلَ جَابِرٌ الْجُعْفِیُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ (۲) فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِیمَ کَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ فَرَأَی نُوراً إِلَی جَنْبِ الْعَرْشِ فَقَالَ إِلَهِی مَا هَذَا النُّورُ فَقِیلَ لَهُ هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ رَأَی نُوراً إِلَی جَنْبِهِ فَقَالَ إِلَهِی وَ مَا هَذَا النُّورُ فَقِیلَ لَهُ هَذَا نُورُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام نَاصِرِ دِینِی وَ رَأَی إِلَی جَنْبِهِمْ ثَلَاثَهَ أَنْوَارٍ فَقَالَ إِلَهِی وَ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ فَقِیلَ لَهُ هَذَا نُورُ فَاطِمَهَ فَطَمْتُ مُحِبِّیهَا مِنَ النَّارِ وَ نُورُ وَلَدَیْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ إِلَهِی وَ أَرَی تِسْعَهَ أَنْوَارٍ قَدْ حَفُّوا بِهِمْ قِیلَ یَا إِبْرَاهِیمُ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ فَقَالَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی أَرَی أَنْوَاراً قَدْ أَحْدَقُوا بِهِمْ لَا یُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا أَنْتَ قِیلَ یَا إِبْرَاهِیمُ هَؤُلَاءِ شِیعَتُهُمْ شِیعَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ بِمَ تُعْرَفُ شِیعَتُهُمْ قَالَ بِصَلَاهِ الْإِحْدَی وَ الْخَمْسِینَ وَ الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّکُوعِ وَ التَّخَتُّمِ فِی الْیَمِینِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنْ شِیعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ - قَالَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ فَقَالَ وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ

١- ١. الزمر: ٧۴.

٢- ٢. الصافّات: ٨٣.

لِإِبْراهِيمَ (۱).

**[ترجمه]تاویـل الایات الباهره: ابوبصـیر گفته است، جابر جعفی از امام صادق علیه السـلام درباره تفسـیر آیه «وَإِنَّ مِن شِیعَتِهِ لَإِبْرَاهِیمَ - . الصافات/ ۸۳ - »، {و

بی گمـان، ابراهیم از پیروان اوست.} پرسـید: حضـرت فرمود: وقـتی خـدای متعـال حضـرت ابراهیم را خلق کرد، حجـاب را از دیـدگان او برداشت و او نوری را در کنار عرش دیـد. از خدا پرسـید این نور چیست؟ به او گفته شد: این نور محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم برگزیده خلق من است و نوری دیگر در کنار آن نور - نور پیامبر - دید و دوباره پرسـید این نور چیست؟ به او گفته شـد: آن هم نور حضـرت علی ابن ابی طـالب یـاریگر دینم است در کنـار این دو نور، سه نور دیگر دیـد و از آنهـا هم پرسـید. به او گفته شد: این نور فاطمه است که محبین آن حضرت، آتش جهنم را نمی بینند و دو نور دیگر نور حسن و حسین فرزنـدان اوینـد. حضـرت ابراهیم گفت پروردگارا، نُه نور دیگر که گردا گردشان می‌بینم چیست؟ گفته شـد: ای ابراهیم، آنها ائمه از فرزندان علی و فاطمه‌اند.

بـاز گفت سـرورم، نورهـای زیادی را می‌بینیم که دور آنها حلقه زده‌انـد که فقط خودت تعـداد آنها را می‌دانی. گفته شـد: ای ابراهیم، آنهـا شـیعیان حضـرت علی ابن ابی طالب علیه السـلام هسـتند. حضـرت ابراهیم پرسـید، آنها با چه ویژگی شـناخته می شونـد؟ فرمود: بـا پنجاه و یک رکعت نماز، جهری خوانـدن «بسم الله الرحمن الرحیم» و قنوت قبل از رکوع و انگشتر به دست راست کردن. در این هنگام حضـرت ابراهیم گفت خدایا، مرا از شـیعیان حضرت امیرالمؤمنین قرار بده؛ که خدا از این موضوع در آیه: «و إن من شیعته لابراهیم» خبر داده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلشَّیْخِ حَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ مِنْ کِتَابِ السَّیِّدِ حَسَنِ بْنِ کَبْشٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تُقْبِلُ أَقْوَامٌ عَلَی نَجَائِبَ مِنْ نُورٍ یُنَادُونَ بِأَعْلَی أَصْوَاتِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْجَزَنَا وَعْدَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَوْرَثَنَا أَرْضَهُ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ شِئْنَا قَالَ فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ هَذِهِ زُمْرَهُ الْأَنْبِیَاءِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَؤُلَاءِ شِیعَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ صَفْوَتِی مِنْ عِبَادِی وَ خِیَرَتِی فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا بِمَا نَالُوا هَذِهِ الدَّرَجَهَ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَالُوهَا بِتَخَتُّمِهِمْ فِی الْیَمِینِ وَ صَلَاتِهِمْ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ وَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ تَعْفِیرِهِمُ الْجَبِینَ وَ جَهْرِهِمْ فِی الصَّلَاهِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.

**[ترجمه]کتـاب المحتضـر: امام صادق علیه السـلام فرمود: وقتی قیامت شود گروهی با نوری خالص و درخشان می‌آینـد و با صدای بلند فریاد می‌زنند: سـپاس خدایی را که وعده اش را بر ما منجز گردانید و بهشت را به ما میراث داد، از هر جای آن باغ پهناور که بخواهیم جای می گزینیم. مردم می‌گوینـد این گروه پیامبرنـد؛ ندا از جانب خدای عزّ و جل می‌آید، نه اینها شـیعیان حضـرت علی علیه السـلام هسـتند که برگزیـده بهـترین بنـدگانم می باشـند. مردم می گوینـد: پروردگـارا چگونه به این درجه رسـیدند؟ در پاسـخ ندا می آید: با انگشتر به دست راست کردن و پنجاه و یک رکعت نماز خواندن در شبانه روز و به فقیران

غذا دادن و پیشانی به خاک مالیدن و «بسم الله الرحمن الرحیم» را در نماز بلند گفتن.

**[ترجمه]

«۲۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنْ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام: أَنَّهُمْ کَانُوا یَجْهَرُونَ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فِیمَا یُجْهَرُ فِیهِ بِالْقِرَاءَهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ فِی أَوَّلِ فَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ أَوَّلِ السُّورَهِ فِی کُلِّ رَکْعَهٍ وَ یُخَافِتُونَ بِهَا فِیمَا یُخَافَتُ فِیهِ مِنَ السُّورَتَیْنِ جَمِیعاً(۲)

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام اجْتَمَعْنَا وُلْدَ فَاطِمَهَ عَلَی ذَلِکَ-(۳)

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام التَّقِیَّهُ دِینِی وَ دِینُ آبَائِی وَ لَا تَقِیَّهَ فِی ثَلَاثٍ شُرْبِ الْمُسْکِرِ وَ الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّیْنِ وَ تَرْکِ الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۴).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: روایت است حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم و امام علی و امام حسن و امام حسین تا امام سجاد و امام باقر و امام صادق علیهم السلام، در جایی که قرائت نماز جهری بود، در اول نماز و شروع هر سوره، در هر رکعت «بسم الله الرحمن الرحیم» را جهری می گفتند و هر جا که هر دو حمد و سوره اخفاتی خوانده می‌شد، «بسم الله الرحمن الرحیم» را آهسته می گفتند -. دعائم الاسلام ۱: ۱۶۰ -.

امام حسن علیه السلام فرمود: ما همه فرزندان فاطمه این طور نماز می‌خوانیم -. دعائم الاسلام ۱: ۱۶۰ -.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: تقیه روش من و پدرانم است ولی در سه مورد تقیه جایز نیست: خوردن شراب، مسح روی کفش - یا جوراب - ترک جهر در گفتن «بسم الله الرحمن الرحیم» -. دعائم الاسلام ۱: ۱۶۰ -.

**[ترجمه]

بیان

الإخفات بالبسمله فی الإخفاتیه محمول علی التقیه قال فی التذکره یجب الجهر بالبسمله فی مواضع الجهر و یستحب فی مواضع الإخفات فی أول الحمد و أول السوره عند علمائنا و قال الشافعی یستحب الجهر بها قبل الحمد و قبل السوره فی الجهریه و الإخفاتیه و به قال عمرو بن زبیر و ابن عباس و ابن عمر و أبو هریره و عطا و طاوس و ابن جبیر و مجاهد و قال الثوری و الأوزاعی و أبو حنیفه و أحمد و أبو عبید لا یجهر بها بحال و قال النخعی الجهر بها بدعه و قال مالک المستحب أن لا یقرأ بها و قال ابن أبی لیلی و الحکم و إسحاق إن جهر فحسن و إن

۱- ۱. الصافّات: ۸۳.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۰.

أخفت فحسن.

**[ترجمه]آهسته گفتن بسمله در نمازهای اخفاتی بر تقیه حمل می‌شود. درکتاب التذکره گفته است: به نظر علمای ما آهسته گفتن بسمله در جاهایی که نماز باید بلند خوانده شود واجب است و در جاهایی که نماز باید آهسته خوانده شود، در اول حمد و اول سوره مستحب می‌باشد. شافعی گفته است: جهری گفتن بسمله قبل از حمد و سوره هم در نمازهای جهری و هم در نمازهای اخفاتی مستحب است که نظر عمرو، ابن زبیر، ابن عباس، ابن عمر، ابوهریره، عطا ، طاووس، ابن جبیر و مجاهد هم چنین است. ثوری، اوزاعی، ابوحنیفه، احمد و ابوعبید گفته اند: اصلاً نباید بسمله جهری گفته شود. نخعی گفته است: جهری گفتن بسمله بدعت است و مالک گفته است: جهری نخواندن بسمله مستحب می‌باشد. ابن لیلی، حکم و اسحاق گفته اند: جهری و اخفاتی خواندن هر دو نیکوست.

**[ترجمه]

«۲۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ لَا يَرَى أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً فِي الدُّعَاءِ فِي الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَرْفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى يُسْمِعَ أَهْلَ الدَّارِ وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام كَانَ أَحْسَنَ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَرَأَ صَوْتَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَارُّ الطَّرِيقِ مِنَ السَّقَّاءِينَ وَ غَيْرِهِمْ فَيَقُومُونَ فَيَسْتَمِعُونَ إِلَى قِرَاءَتِهِ (۱).

**[ترجمه]السرائر: معاویه ابن عمار گفته است، به امام صادق علیه السلام گفتم اگر فردی با صدای بلند نماز نخواند نمی تواند قرائت و دعا را درست بخواند، آیا جایز است بلند بخواند؟ حضرت فرمود: اشکالی ندارد چرا که امام سجاد علیه السلام قرآن را بسیار زیبا تلاوت می‌کرد و صدایش را بلند می‌کرد تا اهل خانه بشنوند. امام باقر علیه السلام هم قرآن را نیکو تلاوت می‌کرد. وقتی شب بر می‌خاست و قرآن می‌خواند، کسانی که از کوچه می‌گذشتند می‌ایستادند و به قرائت او گوش می‌کردند - . السرائر: ۴۷۶ - .

**[ترجمه]

بیان

يدل على جواز الجهر فی القراءه و الأذكار مطلقا بل استحبابه و حمل على الجهريه و نوافل الليل و يحمل حسن الصوت على ما إذا لم يصل إلى حد الغناء بأن يكون جوهر الصوت حسنا أو يضم إليه تحزين صوت لا يظهر فيه الترجيع.

**[ترجمه]از این می توان برداشت کرد که به طور مطلق جهری خواندن قرائت و اذکار جایز، بلکه مستحب است. این روایت بر نمازهای جهری و نافله‌های شب حمل شده است. صوت حسن بر صدایی حمل می‌شود که به حد غنا نرسد یا خود صدا زیبا باشد یا طوری به آن حزن داخل شود که در گلو نچرخاند (و چه چه نزند).

**[ترجمه]

«۲۴»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ یَرْفَعُ صَوْتَهُ بِهَا فَإِذَا سَمِعَهَا الْمُشْرِکُونَ وَلَّوْا مُدْبِرِینَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً(۲).

**[ترجمه]عیاشی: امام باقرعلیه السلام فرمود: حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم «بسم الله الرحمن الرحیم» را بلند می گفتند و صدایشان را بالا می‌بردند و وقتی مشرکین آن را می‌شنیدند روی بر می گرداندند و به همین خاطر خدا آیه « وَإِذَا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَی أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا - . اسراء/ ۴۶ - » ،{و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.} را نازل کرد - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۰ - .

**[ترجمه]

«۲۵»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، بِأَسَانِیدَ جَمَّهٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَحَقُّ مَا جُهِرَ بِهَا وَ هِیَ الْآیَهُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً(۳).

وَ مِنْهُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ الْآیَهَ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ تَسَمَّعَ قُرَیْشٌ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- فَرُّوا عَنْهُ (۴).

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۶.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰، و الآیه فی سوره أسری: ۴۵.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۲۵.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۳۸۲.

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: شایسته است که «بسم الله الرحمن الرحیم» با صدای بلند خوانده شود و این همان آیه‌ای است که خدا درباره اش فرموده است: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا - . اسراء/ ۴۶ - »، {و

چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.} - . تفسیر القمی: ۲۵ -

و تفسیر علی ابن ابراهیم: در تفسیر آیه «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» گفته است: وقتی حضرت رسول شب زنده داری می کرد و قرآن می‌خواند، قریش به خاطر صدای زیبای ایشان می‌ایستادند و گوش می کردند و وقتی «بسم الله الرحمن الرحیم» را می‌خواند، از آن فرار می کردند - . تفسیر القمی: ۳۸۲ - .

**[ترجمه]

«۲۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَؤُمُّ النِّسَاءَ مَا حَدُّ رَفْعِ صَوْتِهَا بِالْقِرَاءَةِ قَالَ بِقَدْرِ مَا تَسْمَعُ -(۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَيْهِنَّ جَهْرٌ بِالْقِرَاءَةِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ امْرَأَةٌ تَؤُمُّ النِّسَاءَ فَتَجْهَرُ بِقَدْرِ مَا تَسْمَعُ قِرَاءَتَهَا-(۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالتَّشَهُّدِ وَ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقُنُوتِ قَالَ إِنْ شَاءَ جَهَرَ وَ إِنْ شَاءَ لَمْ يَجْهَرْ(۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است، از برادرم امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم، وقتی زنی امام جماعت زنان شود چه اندازه می تواند صدایش را بالا ببرد؟ فرمود : به اندازه ای که شنیده شود - . قرب الاسناد: ۱۰۰ - .

باز پرسیدم: آیا واجب است زنان قرائت را جهری بخوانند؟ فرمود: نه ولی در صورتی که زنان به او اقتدا کرده باشند، صدایش را به اندازه ای بلند کند که شنیده شود - . قرب الاسناد: ۱۰۰ - .

باز پرسیدم: آیا صحیح است که مرد تشهد و ذکر رکوع و سجده و قنوت را با صدای بلند بخواند؟ فرمود: می‌تواند جهری یا اخفاتی بخواند و در این کار مخیر است - . قرب الاسناد: ۹۱ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی عدم وجوب الجهر علی النساء و نقل علیه الفاضلان و الشهیدان إجماع العلماء لکن لا بد من إسماع نفسها کما دلت علیه الروایه و لو جهرت و لم یسمعها الأجنبی فالظاهر الجواز و لو سمعها الأجنبی فالمشهور بین المتأخرین بطلانها بناء علی أن

صوت الأجنبی عوره و هو فی محل المنع و إن کان مشهورا إذ لم یقم علیه دلیل.

ثم الظاهر من کلام الأکثر وجوب الإخفات علیها فی موضعه و ربما أشعر بعض عباراتهم بثبوت التخییر لها مطلقا و قال الفاضل الأردبیلی قدس سره لا دلیل علی وجوب الإخفات علی المرأه فی الإخفاتیه و هو کذلک إلا أن الأحوط موافقه المشهور و یدل الخبر علی جهرها إذا کانت إماما و لعله علی الاستحباب.

**[ترجمه]از این حدیث روشن می شود که بر زنان واجب نیست جهری بخوانند و شهیدین و فاضلین اجماع علما را بر این مطلب آورده‌اند. ولی باید به طوری بخواند که خودش صدایش را بشنود همان طور که روایت بر این مطلب دلالت می کند. اگر مرد اجنبی صدایش را نشنود می‌تواند صدایش را بلند کند و اگر مرد اجنبی صدایش را بشنود، به نظر متأخرین نماز وی باطل است با این مبنا که صدای زن برای مرد اجنبی، عورت است. این قول با این که مشهور است طرفداری ندارد، زیرا دلیلی بر آن نیست.

ظاهر کلام بیشتر علما این است: در جایی که نماز باید اخفاتی خوانده شود بر زنان واجب است آهسته بخوانند. چه بسا عبارت برخی علما به این مطلب اشاره دارد که زن به طور مطلق در این کار - جهری و اخفاتی خواندن - مخیر است. فاضل اردبیلی گفته است: دلیلی بر وجوب آهسته خواندن قرائت زن در نمازهای اخفاتیه نیست. هرچند که این سخن درست می باشد، احتیاط این است که به قول مشهور عمل شود. آنچه از حدیث می توان برداشت نمود این است که زن وقتی امام جماعت باشد باید قرائت را جهری بخواند و شاید این روایت بر استحباب جهری خواندن دلالت کند.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِیمَا رَوَاهُ عَنِ الرِّضَا علیه السلام مِنَ الْعِلَلِ قَالَ: فَإِنْ قَالَ لِمَ جَعَلَ الْجَهْرَ فِی بَعْضِ الصَّلَوَاتِ وَ لَمْ یَجْعَلْ فِی بَعْضٍ قِیلَ لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِی لَا یُجْهَرُ فِیهَا إِنَّمَا هِیَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّی فِی أَوْقَاتٍ مُظْلِمَهٍ فَوَجَبَ أَنْ یُجْهَرَ فِیهِمَا لِأَنْ یَمُرَّ الْمَارُّ فَیَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَهً فَإِنْ أَرَادَ أَنْ یُصَلِّیَ صَلَّی وَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ یَرَ جَمَاعَهً تُصَلِّی سَمِعَ وَ عَلِمَ ذَلِکَ مِنْ جِهَهِ السَّمَاعِ وَ الصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا یُجْهَرُ فِیهِمَا فَإِنَّهُمَا بِالنَّهَارِ وَ فِی أَوْقَاتٍ مُضِیئَهٍ فَهِیَ تُدْرَکُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْیَهِ فَلَا یَحْتَاجُ فِیهَا إِلَی السَّمَاعِ (۴).

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۰۰ ط حجر ص ۱۳۲ و ۱۳۳ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۰۰ ط حجر ص ۱۳۲ و ۱۳۳ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۱ ط حجر: ۱۲۰ ط نجف.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۹، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹.

**[ترجمه]العیون و العلل: فضل ابن شاذان گفته است از امام رضا علیه السلام سؤال شد: چرا در برخی نمازها جهر واجب است و در برخی دیگر واجب نیست؟ فرمود: نمازهای جهری نمازهایی هستند که در وقت های تاریک خوانده می‌شوند و باید بلند خوانده شوند تا وقتی کسی از آنجا عبور می کند، بداند آن جا گروهی هستند و اگر خواست نماز بخواند با آنها بخواند، چرا که او جماعت را نمی‌بیند و فقط صدایشان را می‌شنود و از این راه می فهمد که آنجا افرادی هستند. ولی دو نمازی که جهری نیستند نمازهایی می‌باشند که در روز خوانده می‌شوند و چون هوا روشن است می‌توان آنها را با چشم دید و نیازی به رساندن صدا نیست - . عیون الاخبار ۲: ۱۰۹ و علل الشرایع ۱: ۲۴۹ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

كِتَابُ الرَّوْضَةِ، وَ فَضَائِلُ ابْنِ شَاذَانَ، بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ إِلَى جَانِبِ الْعَرْشِ فَرَأَى أَنْوَارَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فَقَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَرَى عِدَّةَ أَنْوَارٍ حَوْلَهُمْ لَا يُحْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا أَنْتَ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ وَ مُحِبُّوهُمْ قَالَ إِلَهِي وَ بِمَا يُعْرَفُ شِيعَتُهُمْ وَ مُحِبُّوهُمْ قَالَ بِصَلَاةِ الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ وَ الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ سَجْدَةِ الشُّكْرِ وَ التَّخَتُّمِ بِالْيَمِينِ (۱).

lt;meta info=". کتاب الروضه و فضایل ابن شاذان: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی خدا حضرت ابراهیم خلیل الله را آفرید، حجاب را از دیدگانش برداشت و او به طرف عرش نگاه کرد و نور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه علیهم السلام را دید و گفت، اطراف آنها نورهایی را می بینم که فقط تو تعداد آنها را می دانی - و درباره آنها پرسید -

فرمود: آنها شیعیان آنانند، پرسید آنها با چه ویژگی شناخته می شوند؟ فرمود: جهری خواندن «بسم الله الرحمن الرحیم»، قنوت قبل از رکوع ، به جا آوردن سجده شکر، انگشتر به دست راست کردن - . الروضه: ۳۴ و الفضائل: ۱۶۷ - .

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب نص الله علی الأئمه علیهم السلام (۲).

**[ترجمه]در باب نص خدا در باره ائمه علیهم السلام کاملا در این باره بحث خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۹»

تَفْسِيرُ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام إِنِّی أَؤُمُّ قَوْمِی فَأَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَالَ نَعَمْ حَقٌّ فَاجْهَرْ بِهَا قَدْ جَهَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّیْلِ یُصَلِّی جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ یَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ وَ هَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ یَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِی كَبْشَةَ لَیُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَیُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ كَذُوباً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ-(۳).

۱- ۱. الروضه: ۳۴، الفضائل: ۱۶۷.

۲- ۲. راجع ج ۳۶ ص ۲۱۴ من هذه الطبعه.

۳- ۳. تفسیر فرات: ۸۵.

**[ترجمه]تفسیر فرات ابن ابراهیم: عمرو ابن شمر گفته است، از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: آیا می‌توانم وقتی که امام جماعت شدم «بسم الله الرحمن الرحیم» را جهری بخوانم؟ فرمود: بله، شایسته است که «بسم الله الرحمن الرحیم» جهری گفته شود، چرا که حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم آن را جهری می‌خواند.

سپس فرمود: حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم قرآن را بسیار بلند تلاوت می‌کردند و وقتی برای نماز شب بلند می‌شد و قرآن می‌خواند، ابوجهل و مشرکان می‌آمدند تا به قرائتش گوش کنند. وقتی حضرت «بسم الله الرحمن الرحیم» را می‌گفت، انگشتان خود را بر گوشهایشان می گذاشتند و از «بسم الله الرحمن الرحیم» فرار می کردند و وقتی آن را تمام می‌کرد بر می‌گشتند و دوباره گوش می‌دادند. ابوجهل می گفت، ابن ابی کبشه - پیامبر- اسم پروردگارش را بسیار تکرار می کند و دوستش دارد. جعفر گفته است: ابوجهل هر چند بسیار دروغ‌گوست، ولی این سخن را درست گفته است!

و گفته است: بنابراین خداوند آیه «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا - . اسراء/ ۴۶ - »، {و

چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند.} را نازل کرد و این یاد پروردگار، همان «بسم الله الرحمن الرحیم» است. - . تفسیر قمی: ۲۵ -

**[ترجمه]

باب ۲۵ التسبیح و القراءه فی الأخیرتین

اشاره

باب ۲۵ التسبیح و القراءه فی الأخیرتین (۱)

**[ترجمه]باب بیست و پنجم: تسبیح و قرائت در دو رکعت آخر

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ الرَّجُلُ يَسْهُو عَنِ الْقِرَاءَهِ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ فَيَذْكُرُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ

۱- ۱. و من الآیات المتعلقه بالباب قوله تعالی فی سوره النصر:« إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ * وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِی دِينِ اللَّهِ

أَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً» و الظاهر من« اذا» الشرطيه نزول السوره قبل فتح مكّه بل قبل نصره المسلمين على قريش فى غزوه الأحزاب كأنّه يقول عزّ و جلّ: إذا نصرك اللّه على قريش فى غزوه الأحزاب ثمّ أتاك الفتح فتح مكّه ثمّ رأيت الناس يدخلون فى دين اللّه أفواجا وفدا وفدا كما جاءه الوفود مسلمين فى سنه التسع، فحينئذ فاعلم أن أمرك قد دنا للاتمام فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا. و قوله عزّ و جلّ:« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ» أمر غير مستقل من المتشابهات بأم الكتاب، و لذلك بعد ما حصل الشرائط الثلاثه فى سنه التسع، و آن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يمتثل أمر هذه الآيه أوله الى ركعات السنه السبعه الداخله فى الفرائض، فسبح اللّه عزّ و جلّ فيها و حمده ثمّ استغفره، بدلا عن قراءه الفاتحه وحدها. و لما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخافت بهذه الركعات السبعه، لم يشتهر عند العامّه أمر التسبيح بدل القراءه، و لذلك أوجب أحمد و الشافعى من العامّه قراءه الفاتحه فى الأخيرتين و أوجبها مالك فى ثلاث ركعات و جوز التسبيح فى الرابعه فقط، و أبو حنيفه خير بين الفاتحه و التسبيح، و جوز السكوت أيضا كأنّه توهم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يسكت عند القيام للاخيرتين و الظاهر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يقرأ بفاتحه الكتاب حتّى جاء سنه تسع فانتقل الى التسبيح و التحميد، و اللازم علينا الاقتداء بسنته الاحدث فالاحدث. فبحكم الآيه الكريمه يجب علينا وجوبا غير ركنى أن نسبح اللّه و نحمده ثمّ نستغفره من ذنوبنا فى هاتين الركعتين، كما أرشدنا بذلك علماء التأويل من أهل بيت العصمه عليهم صلوات اللّه الرحمن، و سيمر عليك فى الباب أحاديث تؤيد ذلك بحول اللّه و قوته.

قَالَ أَتَمَّ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِی أَوَّلَهَا(۱).

**[ترجمه]سرائر: معاویه ابن عمار گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم: فردی قرائت را در دو رکعت اول فراموش می‌کند و در دو رکعت آخر یادش می‌آید که آن را نخوانده است - آیا می تواند به جای تسبیح، قرائت کند-؟ امام پرسیدند: آیا رکوع و سجده کرده است؟ گفتم بله. فرمود: من میل ندارم آخر نمازم را اول قرار دهم - . سرائر: ۴۷۶ - . - باید در دو رکعت اول قرائت می‌کرد و در دو کعت بعدی تسبیح می‌گفت و اگر برعکس کند، اول نماز، آخر آن و آخر نماز، اول آن شده است. -

**[ترجمه]

بیان

أی لا یقرأ أصلا بل یسبح فإن القراءه للأولیین و التسبیح للأخیرتین أو لا یقرأ الحمد و السوره معا و سیأتی ما یؤید الأخیر.

**[ترجمه]منظور روایت این است که فرد سوره حمد را قرائت نکند بلکه تسبیح بگوید، چرا که قرائت برای دو رکعت اول و تسبیح برای دو رکعت بعدی است یا اینکه منظور این است که حمد و سوره را با هم نخواند. روایاتی خواهد آمد که برداشت اخیر را تأیید می‌کند.

**[ترجمه]

«۲»

الْإِحْتِجَاجُ،: فِیمَا کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام سَأَلَهُ عَنِ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ قَدْ کَثُرَتْ فِیهِمَا الرِّوَایَاتُ فَبَعْضٌ یَرَی أَنَّ قِرَاءَهَ الْحَمْدِ وَحْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضٌ یَرَی أَنَّ التَّسْبِیحَ فِیهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لِأَیِّهِمَا لِنَسْتَعْمِلَهُ فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَهُ أُمِّ الْکِتَابِ فِی هَاتَیْنِ الرَّکْعَتَیْنِ التَّسْبِیحَ وَ الَّذِی نَسَخَ التَّسْبِیحَ قَوْلُ الْعَالِمِ علیه السلام کُلُّ صَلَاهٍ لَا قِرَاءَهَ فِیهَا فَهِیَ خِدَاجٌ إِلَّا لِلْعَلِیلِ أَوْ مَنْ یَکْثُرُ عَلَیْهِ السَّهْوُ فَیَتَخَوَّفُ بُطْلَانَ الصَّلَاهِ عَلَیْهِ (۲).

**[ترجمه]الاحتجاج: در آنچه که عبدالله حمیری به حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف نوشته و از ایشان درباره مسائلی پرسیده است آمده که: در مورد دو رکعت آخری روایات زیادی است که بعضی از آنها تنها قرائت سوره حمد را بهتر می‌دانند و برخی دیگر تسبیح را، خواندن کدام یک بهتر است؟

حضرت جواب دادند: قرائت ام الکتاب - سوره حمد- خواندن تسبیح را دو رکعت آخری نسخ کرده است. روایتی که خواندن تسبیح را نسخ کرده، سخن عالم، امام هادی علیه السلام است که فرمود: هر نمازی قرائت نداشته باشد خداج - ناقص - است مگر فردی که بیماری داشته باشد یا کسی که در خواندن قرائت زیاد اشتباه می کند که نماز این افراد باطل نیست - . الاحتجاج: ۲۷۴ - .

**[ترجمه]

«۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ قَالَ وَ هُوَ مِنْ جُلَّهِ الْمَشِيخَهِ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَا تَقْرَأْ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرَّكَعَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ شَيْئاً إِمَاماً كُنْتَ أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ قُلْتُ فَمَا أَقُولُ فِيهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتَ إِمَاماً فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تُكَبِّرُ وَ تَرْكَعُ وَ إِنْ كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ (۳)

فَلَا تَقْرَأْ شَيْئاً فِی الْأُولَيَيْنِ وَ أَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَ لَا تَقُولَنَّ شَيْئاً فِی الْأَخِيرَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ يَعْنِی فِی الْفَرِيضَهِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا

ص: ۸۶

۱- ۱. السرائر: ۴۷۶.

۲- ۲. الاحتجاج: ۲۷۴، لكنك قد عرفت أن المنسوخ هو قراء الفاتحه و سيعود الكلام فيه.

۳- ۳. يعنی اماما من أئمه الجمهور حيث يقرءون فی كل الركعات بفاتحه الكتاب فيجب عليك الانصات فی الاولين إنصاتا لقراءته، و فی الأخيرتين لانهم يفتون بذلك و يجعلونهما تبعا للاوليين.

لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكَمْ تُرْحَمُونَ وَ الْأَخْرَيَانِ تَبَعُ الْأَولَيَيْنِ (۱).

قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ عَلَی الْعِبَادِ مِنَ الصَّلَاهِ عَشْراً فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعاً وَ فِیهِنَّ السَّهْوُ وَ لَیْسَ فِیهِنَّ قِرَاءَهٌ فَمَنْ شَکَّ فِی الْأُولَیَیْنِ أَعَادَ حَتَّی یَحْفَظَ وَ یَکُونَ عَلَی یَقِینٍ وَ مَنْ شَکَّ فِی الْأُخْرَیَیْنِ عَمِلَ بِالْوَهْمِ (۲).

**[ترجمه]سرائر: زراره گفته است، امام باقرعلیه السلام فرمود: در نماز واجب چهار رکعتی، در دو رکعت آخر سوره حمد را نخوان، چه امام باشی و چه مأموم. پرسیدم پس به جای آن چه چیزی بگویم؟ فرمود: اگر امام باشی سه مرتبه «سبحان الله و الحمدلله ولا اله الا الله» و سپس تکبیر بگو و رکوع کن و اگر ماموم باشی، در دو رکعت اول قرائت نکن و به قرائت امام گوش کن و در دو رکعت بعدی چیزی نگو، چرا که خداوند به مومنان می گوید «وَإِذَا قُرِیءَ الْقُرْآنُ»، {و چون قرآن خوانده شود.} یعنی در نماز واجب و پشت امام جماعت «فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ - . الاعراف/ ۲۰۴ - »، {گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید.} و دو رکعت بعدی هم تابع دو رکعت اولی است - . السرائر: ۴۷۱و۴۷۵ - .

زراره گوید: امام باقرعلیه السلام فرمود: خداوند بر بندگان ده رکعت در نماز واجب کرده بود که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هفت رکعت دیگر بدان افزود که در این هفت رکعت سهو می آید (اگر سهو در این رکعات باشد نماز را باطل نمی کند و حکم خود را دارد) و در این هفت رکعت، قرائت نیست. بنابراین هر کس در دو رکعت اولی شک کند - که چند رکعت خوانده - باید از نو بخواند تا یقین کند - تکلیف را - انجام داده است ولی اگر در دو رکعت بعدی شک کند، به ظن خود عمل کند - . السرائر: ۴۷۲ - .

**[ترجمه]

بیان

روی ابن إدریس هذا الخبر من کتاب حریز فی باب کیفیه الصلاه و زاد فیه بعد لا إله إلا الله و الله أکبر و رواه فی آخر الکتاب فی جمله ما استطرفه من کتاب حریز و لم یذکر فیه التکبیر و النسخ المتعدده التی رأینا متفقه علی ما ذکرنا و یحتمل أن یکون زراره رواه علی الوجهین و رواهما حریز عنه فی کتابه لکنه بعید جدا و الظاهر زیاده التکبیر من قلمه ره أو من النساخ لأن سائر المحدثین رووا هذه الروایه بدون التکبیر و زاد فی الفقیه (۳)

و غیره بعد التسبیحات تکمله تسع تسبیحات و یؤیده أنه نسب فی المعتبر و فی التذکره القول بتسع تسبیحات إلی حریز و ذکرا هذه الروایه.

**[ترجمه]این روایت را ابن ادریس هم از کتاب حزیر در باب کیفیت نماز نقل کرده است البته بعد از «لا اله الا الله »، «والله اکبر» را بدان افزوده است. البته در آخر کتاب در بخش هایی که از کتاب حزیر دوباره نقل کرده است «الله اکبر» را نیاورده است. در نسخه هایی که دیدم، همگی مثل ما - بدون الله اکبر - روایت کرده اند و شاید زراره این حدیث را به دو صورت آورده و حزیر از وی روایت کرده است. ولی بعید است اینطور باشد. ظاهراً خود حزیر یا بعضی کاتبین، الله اکبر را بدان

افزوده‌اند چرا که سایر محدثین این حدیث را بدون «الله اکبر» نقل کرده‌اند. شیخ صدوق در کتاب الفقیه - . الفقیه ۱: ۲۵۶ -

و برخی دیگر افزوده‌اند: نه تسبیح را کامل گویی. مؤید این مطلب این است که در کتاب التذکره و کتاب المعتبر، گفتن نه تسبیح را به حزیر نسبت داده و این روایت را ذکر کرده اند.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ صَارَ التَّسْبِیحُ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَهِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا کَانَ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ ذَکَرَ مَا یَظْهَرُ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَهِشَ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَلِذَلِکَ الْعِلَّهِ صَارَ التَّسْبِیحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَهِ(۴).

ص: ۸۷

۱- ۱. السرائر: ۴۷۱ و ۴۵.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۲.

۳- ۳. فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۲۵۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۲، و هذا ذیل حدیث تقدم فی الباب السابق تحت الرقم: ۱۱.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ وَ التَّسْبِيحُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ قِيلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِنْدِهِ وَ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص (۱).

**[ترجمه]العلل: ابوحمزه گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم: چرا تسبیح گفتن در دو رکعت آخری بهتر از قرائت سوره حمد است؟ فرمود: چون پیامبردر دو رکعت آخری متوجه عظمت خدا شد و ترس او را فرا گرفت و فرمود: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر». به این علت، گفتن تسبیح بهتر از قرائت سوره حمد است - . علل الشرایع ۲: ۱۲ - .

و نیز العلل: در آنچه که در باب علت احکام، فضل ابن شاذان از امام رضا علیه السلام روایت کرده است، گفته است: اگر پرسیده شود: چرا باید در دو رکعت اول سوره حمد قرائت شود و در دو رکعت بعدی تسبیح گفته شود؟ گفته می شود: به خاطر اینکه بین آنچه خدای عزّ و جل واجب کرده، و بین آنچه خود پیامبر واجب کرده، فرق باشد - . علل الشرایع ۱: ۲۴۹ - .

**[ترجمه]

«۵»

الْمُعْتَبَرُ، رَوَى زُرَارَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَالَ تُسَبِّحُ وَ تَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ (۲).

**[ترجمه]المعتبر: زراره گفته است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، در دو رکعت آخر نماز ظهر چه چیزی باید خواند؟ فرمود: تسبیح می گویی و خدا را سپاس می گویی و برای گناهانت آمرزش می‌خواهی - . المعتبر: ۱۷۱ - .

**[ترجمه]

«۶»

الْهِدَايَةُ: سَبِّحْ فِي الْأُخْرَاوَيْنِ إِمَاماً كُنْتَ أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَ فِي الثَّالِثَةِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ تُكَبِّرُ وَ تَرْكَعُ (۳).

**[ترجمه]الهدایه: در دو رکعت آخر چه امام جماعت باشی و چه نباشی، می گویی: «سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله» و در بار سوم «والله اکبر» را می گویی، سپس تکبیر می گویی و رکوع می کنی - . الهدایه: ۳۱ - .

**[ترجمه]

«۷»

الْعُيُونُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ: أَنَّهُ صَحِبَ الرِّضَا علیه السلام مِنَ

الْمَدِينَهِ إِلَى مَرْوَ فَقَالَ كَانَ يُسَبِّحُ فِي الْأُخْرَاوَيْنِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَرْكَعُ (۴).

**[ترجمه]العیون: ابوضحاک که همراه امام رضا علیه السلام از مدینه تا مرو بود روایت کرده است، ایشان در دو رکعت آخر سه مرتبه می گفتند: «سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله» و بعد رکوع می کردند - . عیون الاخبار ۲: ۱۸۲ - .

**[ترجمه]

بيان

فی بعض النسخ زيد فی آخرها و الله أكبر و الموجود فی النسخ القديمه المصححه كما نقلنا بدون التكبير و الظاهر أن الزياده من النساخ تبعا للمشهور.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب فی جواز التسبيحات بدل الحمد فی الأخيرتين من الرباعيه و ثالثه المغرب و نقل جماعه عليه الإجماع و الأخبار بذلك مستفيضه بل متواتره و اختلف فی مقدارها فقال الشيخ فی النهايه و الاقتصاد إنها ثلاث مرات سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فتكون اثنتی عشره تسبيحه و هو

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹.
۲- ۲. المعتبر ص ۱۷۱ و وجه الحديث ما أشرنا إليه من قوله تعالى:« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً»..
۳- ۳. الهدايه ص ۳۱ ط الإسلاميه.
۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۲.

المنقول عن ظاهر بن أبی عقيل غير أنه قال يقول سبعا أو خمسا و أدناه ثلاث و نقل عن السيد رضی الله عنه أنها عشر تسبيحات بحذف التكبير فی الأولیين دون الثالثه و هو مختار الشيخ فی المبسوط و الجمل و ابن البراج و سلار و ذهب المفيد و الشيخ فی الإستبصار و جماعه إلی وجوب الأربع علی الترتيب المذكور مره و ذهب ابن بابويه إلی أنها تسعه بحذف التكبير فی الثلاث و أسنده فی المعتبر و التذكره و الذكری إلی حريز بن عبد الله السجستانی من قدماء الأصحاب و هو منسوب إلی أبی الصلاح لكن العلامه فی المنتهی نسب إليه القول بثلاث تسبيحات و قال ابن إدريس يجزی المستعجل أربع و غيره عشر و نقل عن ابن الجنيد أنه قال و الذی يقال فی مكان القراءه تحميد و تسبيح و تكبير يقدم ما شاء.

و قال فی المعتبر بعد إيراد الروايات التی بعضها يدل علی إجزاء مطلق الذكر الوجه جواز الكل و قال فی الذكری ذهب صاحب البشری جمال الدين بن طاوس إلی إجزاء الجميع فيظهر منهما الاكتفاء بمطلق الذكر و قواه فی الذكری و قال العلامه فی المنتهی الأقرب عدم وجوب الاستغفار و هو مشعر بوجود القول بوجوبه و قال سيد المحققين فی المدارک الأولی الجمع بين التسبيحات الأربع و الاستغفار و إن كان الكل مجزيا إن شاء الله.

**[ترجمه]در بعضی نسخه در آخر حديث «والله اكبر» اضافه شده است ولی آن - الله اكبر - در نسخه های تصحيح شده قديمی نيست و ظاهراً نويسندگان نسخه ها «والله اكبر» را به خاطر پيروی كردن از نظر مشهور بدان افزوده اند.

بين علما در اينكه می توان در دو ركعت آخر نمازهای چهار ركعتی و ركعت سوم نماز مغرب به جای حمد تسبيح گفت، اختلافی نيست و گروهی از علما بر اين مطلب اجماع نقل كرده اند. اخبار وارده در اين باره مستفيض بلكه متواترند - كه اين كار جايز است - ولی در تعداد آن اختلاف است. شيخ در النهايه و الاقتصاد گفته است: در اينجا سه مرتبه «سبحان الله و الحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر» گفته می‌شود كه جمعاً دوازده ذكر می شود. از ظاهر ابن ابی عقيل نقل شده است كه چنين نظری را دارد با اين فرق كه ايشان گفته اند بايد هفت يا پنج تسبيح گفته شود و كمترين آن سه مرتبه است. از سيد مرتضی نقل شده است كه اين ذكر بايد ده مرتبه گفته شود كه در مرتبه سوم «والله اكبر» هم اضافه می‌شود و شيخ در كتاب المبسوط و ابن براج و سلار همين نظر را دارند.

شيخ مفيد و شيخ طوسی در الاستبصار و گروهی ديگر از علما گفته اند، گفتن اين ذكر يك بار به ترتيب ذكر شده در روايت واجب است. به نظر ابن بابويه اين ذكر بايد نه مرتبه گفته شود و نبايد «والله اكبر» در مرتبه سوم گفته شود. اين سخن را در كتاب المعتبر و كتاب التذكره و كتاب الذكری به حزير ابن عبدالله سجستانی - سيستانی - كه از علمای قديمی است نسبت داده اند. اين نظر به ابوصلاح منسوب می باشد. ولی علامه در كتاب المنتهی به ابوصلاح نسبت داده است كه وی قائل به سه تسبيح بوده است. ابن ادريس گفته است: كسی كه عجله دارد، اگر چهار مرتبه تسبيح كند صحيح است ولی كسی كه عجله ندارد بايد ده مرتبه بگويد. از ابن جنيد نقل شده است، آنچه به جای قرائت گفته می شود حمد خدا و تسبيح و تكبير اوست و هر كدام را كه بخواهد، اول بخواند - نياز به ترتيب نيست -.

علامه در كتاب المعتبر بعد از ذكر رواياتی كه برخی از آنها بر اين دلالت می‌كنند كه هر ذكری خوانده شود صحيح است، گفته است: جايز است هر ذكری خوانده شود. در كتاب الذكری گفته است: نقل شده نظر سيد ابن طاووس اين است كه خواندن همگی اينها صحيح است و از اين دو نظر می توان نتيجه گرفت كه مطلق ذكر كافی است و در الذكری اين نظر كه

مطلق ذکر کافی است، تقویت شده است.

و گفته است: علامه در المنتهی گفته است: اقرب - نظر نزدیکتر به صواب - این است که استغفار واجب نیست و از این گفته وی می توان فهمید که نظری وجود دارد که استغفار را واجب می داند. سید محققین در کتاب المدارک گفته است: بهتر است هم تسبیحات چهارگانه خوانده شود و هم استغفار شود و اگر همگی خوانده شود، إن شاء الله نمازش صحیح خواهد بود.

**[ترجمه]

أقول

و الذی یظهر لی من مجموع الأخبار جواز الاکتفاء بمطلق الذکر ثم الأفضل اختیار التسع لأنه أکثر و أصح أخبارا و هو مختار قدماء المحدثین الآنسین بالأخبار المطلعین علی الأسرار کحریز و الصدوق قدس الله روحهما ثم الأربع مره

لِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ وَ الشَّیْخُ (۱)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یُجْزِی مِنَ الْقَوْلِ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ قَالَ أَنْ یَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ یُکَبِّرُ وَ یَرْکَعُ.

و لا یضر جهاله محمد بن إسماعیل لکونه من مشایخ إجازه کتاب الفضل و لتأیدها بالأخبار الکثیره الداله علی إجزاء مطلق الذکر.

ص: ۸۹

۱- ۱. الکافی ج ۳ ص ۳۱۹، التهذیب ج ۱ ص ۱۶۲ بإسناده عن الکلینی.

و الأفضل ضم الاستغفار إلى أيهما اختار لدلاله بعض الأخبار المعتبره عليه

فَقَدْ رَوَى الشَّيْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَالَ تُسَبِّحُ وَ تَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِکَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ فَإِنَّهَا تَحْمِیدٌ وَ دُعَاءٌ(۱).

و قد مر مثله من المعتبر(۲)

بروایه زراره و یحتمل اتحادهما و الاشتباه فی الراوی و الدعاء الذی ورد فی بعض الروایات یمکن حمله علی الاستغفار.

و أما العشره فلم أر روایه تدل علیها و ربما یتوهم ذلک من روایه زراره المتقدمه و لا یخفی وهنه فإنه ظاهر أن التکبیر للرکوع و لعلهم جمعوا بذلک بین روایتی الأربع و التسع و لیکونوا عاملین بهما و إن کانوا من جهه غیر عاملین بشی ء منهما و کذا الاثنتی عشره لم أقف لها علی روایه سوی ما سیأتی فی فقه الرضا علیه السلام و خبر زراره علی ما نقله ابن إدریس فی موضع و خبر ابن أبی الضحاک و قد عرفت حالهما و الاشتباه فیهما و یمکن الاکتفاء بما سیأتی مع تأیده بالشهره العظیمه بین الأصحاب لإثبات الاستحباب مع أنه فرد کامل لأفراد مطلق الذکر و موافق للاحتیاط فالعمل به لا یبعد عن الصواب.

وَ اسْتُدِلَّ لِابْنِ الْجُنَیْدِ بِمَا رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ (۳) عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ لَا تَقْرَأْ فِیهِمَا فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ.

و هذا مما یؤید ما اخترنا من إجزاء مطلق الذکر و قال المحقق ره فی المعتبر بعد إیراد هذه الروایه لا تقرأ لیس نهیا بل هی بمعنی

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۲ و قد عرفت الوجه فی ذلک، و أمّا قوله« و ان شئت فاتحه الکتاب فانها تحمید و دعاء» یفید بتعلیله أنّها غیر مجزیه، فان الفاتحه و ان تضمنت الحمد و الدعاء لکنها لا تتضمن التسبیح و الاستغفار، و الظاهر حمل الحدیث علی التقیه لکونه فتوی أبی حنیفه.

۲- ۲. مضی تحت الرقم: ۵.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۲.

غیر کأنه قال غیر قارئ انتهی و هو ظاهر و الفاء تدل علیه لدخولها علی الجزاء غالبا.

وَ مِمَّا یُؤَیِّدُ التَّوْسِعَهَ مَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ فِی الْحَسَنِ (۱) عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی جُمْلَهِ حَدِیثٍ قَالَ: فَزَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الصَّلَاهِ سَبْعَ رَکَعَاتٍ هِیَ سُنَّهٌ لَیْسَ فِیهِنَّ قِرَاءَهٌ إِنَّمَا هُوَ تَسْبِیحٌ وَ تَهْلِیلٌ وَ تَکْبِیرٌ وَ دُعَاءٌ.

وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقَ بِسَنَدٍ لَا یَخْلُو مِنْ قُوَّهٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَدْنَی مَا یُجْزِی مِنَ الْقَوْلِ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ ثَلَاثُ تَسْبِیحَاتٍ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ.

وَ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ بِسَنَدٍ فِیهِ جَهَالَهٌ(۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَاقْرَأْ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ إِنْ شِئْتَ فَاذْکُرِ اللَّهَ.

ثم اعلم أنهم اختلفوا فی أفضلیه التسبیح أو القراءه فی الأخیرتین فذهب الصدوق و ابن أبی عقیل و ابن إدریس إلی أفضلیه التسبیح مطلقا و ظاهر الشیخ فی أکثر کتبه المساواه و یظهر من الإستبصار التخییر للمنفرد و أفضلیه القراءه للإمام و نقل عن ابن الجنید أنه قال یستحب للإمام التسبیح إذا تیقن أنه لیس معه مسبوق و إن علم دخول المسبوق أو جوزه قرأ لیکون ابتداء الصلاه للداخل بقراءه یقرأ فیها و المنفرد یجزیه مهما فعل.

و قال العلامه فی المنتهی الأفضل للإمام القراءه و للمأموم التسبیح و قواه فی التذکره و هذا القول لا یخلو من قوه إذ به یجمع بین أکثر الأخبار و إن کان بعض الأخبار یأبی عنه و ذهب جماعه من محققی المتأخرین إلی ترجیح التسبیح مطلقا و حملوا الأخبار الداله علی أفضلیه القراءه للإمام أو مطلقا علی التقیه لأن الشافعی و أحمد یوجبان القراءه فی الأخیرتین و مالکا یوجبها فی ثلاث رکعات من

۱- ۱. الکافی ج ۳ ص ۲۷۳.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۲۵۶.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۲.

الرباعيه و أبا حنيفه خير بين الحمد و التسبيح و جوز السكوت و يرد عليه أن التخيير مع أفضليه القراءه أو التفصيل بين الإمام و المنفرد مما لم يقل به أحد من العامه فلا تقبل الحمل على التقيه نعم يمكن حمل أخبار التسويه المطلقه على التقيه لقول أبى حنيفه بها و يمكن ترجيح القراءه بقوله تعالى فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و ربما يرجح بما ورد فى فضيله الفاتحه و بأنه لا خلاف فى كيفيتها و عددها بخلاف التسبيح و بروايه الحميرى مع قوه سندها لأنه يظهر من الشيخ فى الغيبه(۱)

و التهذيب أنها منقوله بأسانيد معتبره مع ما ورد من قولهم عليهم السلام خذوا بالأحدث.

فإن قيل يرد عليها وجوه من الإشكال الأول أن النسخ بعد زمن الرسول صلى الله عليه و آله لا وجه له (۲) الثانى أن الخبر يدل على عدم صحه صلاه لا فاتحه فيها أصلا لا إذا لم يقرأ بها فى الأخيرتين (۳)

الثالث مخالفته لسائر الأخبار الصحيحه و المعتبره(۴)

---

۱ - ۱. لا يوجد هذا التوقيع فى غيبه الشيخ، و لا فى التهذيب، و لذلك لم يخرجه الشيخ الحرّ العاملىّ فى وسائله الا عن الاحتجاج، و لا استدرك عليه العلامه النورىّ فى مستدركه و المؤلّف نفسه قدّس سرّه حيث ذكر التوقيعات فى ج ۵۳ ص ۱۵۰- ۱۹۸ لم يخرجه الا عن الاحتجاج، و كيف كان الخبر مرسل فى الاحتجاج ضعيف بالكتابه محمول على التقيه لذلك، فان الاتقاء فى الكتابه و التوقيع أكثر كما هو واضح، و سيأتى مزيد توضيح لذلك.

۲- ۲. و سيأتى أن الامر بالعكس.

۳- ۳. هذا إذا كان الاحتجاج بالخبر المروى عن العالم« كل صلاه لا قراءه فيها فهى خداج» و أمّا إذا احتج بخبر التوقيع و متنه« قد نسخت قراءه أم الكتاب فى هاتين الركعتين- يعنى الأخيرتين- التسبيح» فلا وجه لهذا الكلام.

۴- ۴. بل هذا التوقيع بذيله يخالف صدره حيث يستثنى و يقول:« الا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاه عليه» و لا وجه لهذا الاستثناء من حيث الاعتبار، و لم يرد به روايه عن الأئمّه المعصومين، و لا قال به أحد من الفقهاء. كما هو واضح. و الظاهر عندى أن ابن روح قده اتقى فى صدر هذا الفتوى و أفتى بفتوى الجمهور تقيه، ثم استدرك الحق فى ذيله و قال:« الا للعليل» الخ حتّى يعرف العارف أنّه لا يوجب قراءه الفاتحه، و الا فالعليل الذى يتمكن من قراءه التسبيحات المعروفه كيف لا يتمكن من قراءه الفاتحه؟ و كيف يكثر السهو من قراءه الفاتحه و لا يكثر من التسبيحات؟ مع أن السهو فى الركعتين الأخيرتين يمكن تداركه مطلقا لكونهما سنه فى فريضه يجوز الوهم فيهما. و قد كان رحمه اللّه يستعمل التقيه شديدا، كما مرّ شطر من سيرته فى باب أحوال السفراء ج ۵۱ ص ۳۵۶- ۳۵۷ نقلا من كتاب الغيبه للشيخ الطوسىّ قدّس سرّه ص ۲۵۰ ۲۵۱، و لذلك ترى أنّه يستدل فى فتواه ذلك بما لا يروى الا من طرق الجمهور، و يحتج بالحديث على الوجه الذى يحتجون به على ما ستعرف.

و يمكن أن يجاب عن الأول بأن المراد بالعالم الرسول صلى الله عليه و آله لأنها مرويه عنه عليه السلام (۱)

كما مر نقلا من المجازات النبويه و إن كان المراد بالعالم غيره فهو رواه عنه صلى الله عليه و آله و النسخ إنما وقع فى زمانه فيكون الأخبار الوارده فى التسبيح لبيان الحكم المنسوخ (۲)

و يحتمل أن يكون المراد بنسخ التسبيح نسخ أفضليته لئلا يلزم طرح جميع أخبار التسبيح.

۱- ۱. هذا هو المتعين و قد أشرنا فى ج ۵۳ ص ۱۶۷ أن المراد بالعالم فى توقيعه هذا(و قد تكرر ثلاث مرّات عند المسأله ۲۴ و ۲۶ و هذه المسأله ۲۲) هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الحديث هذا رواه الجمهور فى كتبهم كأبى داود فى سننه ج ۱ ص ۸۸ و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد و السنن الكبرى للبيهقىّ، و أخرجه فى مشكاه المصابيح ص ۶۸ و قال: متفق عليه، و أمّا من طرقنا فلم ينقل فى واحد منها و انما نقلوه من كتب الجمهور نقلا مرسلا كما نقله السيّد فى المجازات النبويّه و قد مر فى ص ۱۱ من هذا المجلد.

۲- ۲. بل قد عرفت أن الامر بالعكس، حيث نسخت قراءه أم الكتاب بالتسبيح بعد نزول قوله تعالى:« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً» على أنّه كيف يقول شيعى بأن أئمه أهل البيت عليهم السلام لم يعرفوا الناسخ من المنسوخ حتّى أمروا شيعتهم بالتسبيح المنسوخ فى غير واحد من رواياتهم و فتاواهم؟ و عندى أنّه قدّس سرّه أشار ببطلان هذا النسخ الى بطلان الفتوى و كونه صادرا على وجه التقيه.

و عن الثانی بأنه علیه السلام علم أن مراد الرسول صلی الله علیه و آله اشتمال کل رکعه منها علی الفاتحه(۱)

و الأظهر عندی حمله علی قراءه الإمام إذا علم أن معه مسبوقا أو مطلقا لاحتمال ذلک (۲)

لئلا یکون قراءه المسبوق بالرکعتین بغیر فاتحه الکتاب إذا قرأ

۱- ۱. احتج المخالفون بالحدیث النبوی علی أن قراءه الفاتحه واجب فی کل رکعه أخذا بالإطلاق و غایه ما یمکن لتوجیه احتجاجهم أن کل رکعه فی حدّ ذاتها صلاه تامّه برکوعها و سجودها الا أن الرکعه قد تنفرد وحدها کما فی الوتر و رکعه الاحتیاط و قد تضم إلیها رکعه أو رکعات، فکما لا یقتصر بقراءه الفاتحه فی الرکعه الأولی عن الثانیه فهکذا فی الثانیه و الرابعه. و هذا الاحتجاج ساقط علی مذهبنا حیث ان اطلاق الحدیث لو سلم فقد کان علی اطلاقه الی سنه تسع و بعدها نسخت القراءه بقوله عزّ و جلّ:« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً» و علی المستدل بالحدیث أن یأتی بشاهد یشهد أنه صلی الله علیه و آله قال ذلک بعد سنه تسع فی أواخر عمره الشریف، و أنی له بالاثبات؟. بل النسخ و التقیید مرویّ من طریق أهل السنه أیضا علی ما نقله فی المعتبر ص ۱۷۱ عن علیّ علیه السلام أنّه قال:« اقرأ فی الأولیین و سبح فی الأخیرتین» و لذلک اختلف فقهاء الجمهور علی ما عرفت.

۲- ۲. هذا إذا کان علی الامام الجهر بالقراءه فی الأخیرتین و أمّا بعد أنّه لا یجهر بالقراءه فیهما إجماعا و اتفاقا، فلا معنی لتحمل الامام عن المأموم حیث لا إنصات، علی أن المسلم فی محله اتّحاد وظیفه الامام مع المنفرد، فان امام الجماعه انما یصلی صلاه نفسه و انما هو علی المأموم أن یتحفظ علی وظیفه نفسه فی صلاته و یراعی وظائف الجماعه أیضا بالمتابعه و غیرها، فلا وجه لهذا الحمل و لا- لهذا الفتوی. و أمّا الأحادیث الوارده فی ذلک، فانما وردت تقیه حیث کان شیعتهم علیهم السلام فی ذاک الظرف مبتلین بالحضور فی جماعاتهم و العمل بفتاواهم ظاهرا، و لذلک أفتی ابن روح فی التوقیع تقیه حیث کان یصل هذا الحکم من الحمیری الی جماعه الشیعه و یعملون به جهارا، و الا- لم نجوز حمل الخبر علی التقیه بمعنی اتقاء الشیخ ابن روح قدس اللّه سره أن یظهر المخالفون علی توقیعه ذلک و یعرفوا فتواه علی خلافهم فیؤذوه. و ذلک لانه یفتی فی المسأله ۶ من هذا التوقیع بجواز المتعه و فی المسأله ۱۱ بوضع تربه الحسین علیه السلام مع المیت و فی المسأله ۱۴ و ۱۳ بجواز اتخاذ السبحه للتسبیح و اللوح للسجده من طین قبره و هو شرک عندهم و فی المسأله ۱۵ بأن الصلاه أمام قبر الامام غیر جائزه بل یصلی خلفه أو یمینه أو یساره و لا یتقدم علیه و فی المسأله ۲۷ یفتی بسقوط آجل المهر بعد الزفاف و هو قول أهل البیت علیهم السلام و فی المسأله ۲۹ یفتی بالمسح علی الرجلین، و هکذا.

فی الأخیرتین التسبیح و یمکن حمله علی المسبوق کذلک فیکون موافقا لقول من قال بتعین القراءه أو أولویتها له کما ستعرف و من هذین الوجهین یعرف الجواب عن الثالث و یمکن حمله علی التقیه أیضا.

و لننبه علی أحکام ضروریه فی ذلک تعم البلوی بها الأول من نسی القراءه فی الأولیین هل تتعین علیه القراءه فی الأخیرتین فالمشهور أن التخییر بحاله و قال الشیخ فی المبسوط بأولویه القراءه حینئذ و ظاهره فی الخلاف تعین القراءه و الأخبار فی ذلک مختلفه و لعل بناء التخییر أقوی و لا یبعد کون القراءه له أفضل

لِمَا رَوَاهُ الشَّیْخُ (۱)

بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ هَؤُلَاءِ فِی الرَّجُلِ إِذَا فَاتَتْهُ مَعَ الْإِمَامِ رَکْعَتَانِ قَالَ یَقُولُونَ یَقْرَأُ فِی الرَّکْعَتَیْنِ بِالْحَمْدِ وَ سُورَهٍ فَقَالَ هَذَا یُقَلِّبُ صَلَاتَهُ فَیَجْعَلُ أَوَّلَهَا آخِرَهَا فَقُلْتُ فَکَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ فِی کُلِّ رَکْعَهٍ.

الثانی هل یجب الإخفات فی التسبیحات قیل نعم تسویه بین البدل و المبدل کما اختاره الشهید ره و قیل لا و إلیه ذهب ابن إدریس و الأول أحوط و الثانی أقوی و یدل بعض الأخبار ظاهرا علی رجحان الجهر و لم أر به قائلا.

الثالث المشهور أنه لو شک فی عدده بنی علی الأقل تحصیلا للبراءه الیقینیه و هو قوی.

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۹.

**[ترجمه]آنچه از مجموع روایات روشن می شود این است که جایز است به مطلق ذکر اکتفا نمود. سپس باید گفت، بهتر است نه بار تسبیح گفته شود، چرا که این روایات نسبت به بقیه روایات، هم زیادترند و هم صحیح‌تر و - همچنین - قدمایی که با اخبار مأنوس و از اسرار آن آگاه بوده اند مثل حزیر و صدوق همین نظر را انتخاب کرده‌اند. سپس - در مرتبه سوم اگر دو نظر قبلی را نپذیرفتیم - یک مرتبه گفتن تسبیحات اربعه. دلیل این مطلب روایتی است که مرحوم کلینی و شیخ طوسی - . الکافی ۳: ۳۱۹ و التهذیب ۱: ۱۶۲ -

از محمد ابن اسماعیل و او از فضل ابن شاذان و او از حزیر و او از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند. روایت این است: زراره گفته است از امام صادق علیه السلام پرسیدم: خواندن چه چیز در دو رکعت آخر نماز صحیح - مجزی - است؟ فرمود: «سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر» و بعد تکبیر بگو و سپس رکوع کن. اینکه معلوم نیست محمد ابن اسماعیل کیست، اشکال ندارد چرا که وی از مشایخ کتاب فضل ابن شاذان است. از طرفی، اخبار زیادی که بر صحت مطلق ذکر دلالت دارند این روایت را تأیید می‌کنند. بهتر آن است که اگر هر یک از موارد ذکر شده - چه تسبیح اربعه و چه مطلق ذکر - را انتخاب می‌کنیم، استغفار را هم به آنها اضافه کنیم، چرا که روایت معتبری بر این مطلب دلالت دارد. زیرا شیخ طوسی روایتی صحیح از عبید ابن زراره و او از امام صادق علیه السلام در این باره آورده است. عبید ابن زراره گفته است، از امام صادق علیه السلام پرسیدم، در دو رکعت آخر نماز ظهر چه چیز بخوانم؟ حضرت فرمود: تسبیح بگو و خدا را حمد کن و برای گناهانت آمرزش بخواه و اگر سوره حمد را بخوانی، خود آن هم حمد است هم دعا - . التهذیب ۱: ۱۶۲ - .

از کتاب المعتبر هم، چنین روایتی را با روایت زراره قبلا ذکر کردیم - در حدیثی که شیخ طوسی نقل کرده است، روایت از عبید ابن زراره است نه زراره - و شاید هر دو اینها یک روایت باشند و نام راوی به اشتباه ذکر شده باشد. دعایی که در بعضی روایات آمده است را می توان بر همین استغفار حمل کرد.

اما در باره اینکه تعداد تسبیحات باید ده تا باشد، ندیدم روایتی بر این مطلب دلالت کند. شاید گمان کرده‌اند که روایت زراره بر این مطلب دلالت دارد که سست بودن آن روشن است، چرا که ظاهر روایت این است که تکبیر برای رکوع می‌باشد و شاید به این دلیل برخی بین این روایت و روایتی که بر چهار و هفت دلالت دارند جمع کرده‌اند تا بر هر دو عمل کرده باشند، هرچند که از طرفی هم به هیچ یک عمل نکرده اند. و نیز مستندی برای نظری که قائل است تسبیح باید دوازده مرتبه باشد به غیر از روایتی که در فقه الرضا علیه السلام آمده است ندیدم و آن ذکر خواهد شد. وضع روایت زراره طبق آنچه که ابن ادریس نقل کرده است و همچنین روایت ابوضحاک - این روایت ها دلالت دارند که تسبیح باید ده تا باشد - و اشتباه موجود در آنها را توضیح دادیم. ممکن است به آنچه که ذکر خواهیم کرد اکتفا کنیم - بتوان گفت مطلق ذکر کافی است -، چرا که از سویی شهرت زیادی بین اصحاب دارد و استحباب گفتن تسبیحات اربعه را اثبات می کند و از طرفی این تسبیحات مصداق کامل مطلق ذکر و موافق احتیاط است و عمل به آن دور از صواب نیست.

ابن جنید به روایتی صحیح - . التهذیب ۱: ۱۶۲ -

که شیخ نقل کرده است استدلال نموده است. حلبی از امام صادق علیه السلام روایت نموده است که امام فرمود: وقتی دو رکعت آخر نماز را می خوانی، در آن سوره حمد را نخوان و بگو «الحمدلله و سبحان الله و الله اکبر» و این مؤید نظر ماست که

گفتیم مطلق ذکر کافی است. محقق بعد از ذکر این روایت گفته است: «لاـ تقرأ» نهی نیست بلکه به معنی غیر می باشد مثل اینکه گفته می شود غیر قاری. پایان سخن. ظاهراً نظر محقق درست است و فاء دلیل این مطلب است چون فاء معمولاً بر سر جزا می آید.

روایتی دیگر که بر وسعت داشتن - مکلف می تواند به مطلق ذکر اکتفا کند - دلالت می کند، روایتی حسن - نوعی از خبر واحد که بعد از صحیح در مرتبه دوم اعتبار قرار دارد - است که کلینی نقل کرده است که زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که حضرت فرمود: حضرت رسول هفت رکعت بر نماز افزود که سنت هستند و در آن به جای قرائت، تسبیح و تهلیل و تکبیر و دعا خوانده می شود - . الکافی ۳: ۲۷۳ - .

و نیز روایتی شیخ صدوق از ابوبصیر از امام صادق علیه السلام آورده که سندش خالی از قوت نیست و نظر ما را تأیید می‌کند که حضرت فرمود: کمترین چیزی که در دو رکعت آخر نماز می‌توان خواند و نماز صحیح باشد، سه مرتبه تسبیح است که می گویی: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله - . الفقیه ۱: ۲۵۶ - .

و نیز روایتی که شیخ طوسی آورده از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که سندش کاملاً معلوم نیست و نظر ما تأیید می‌کند. حضرت فرمود: خواستی فاتحه الکتاب بخوان یا خدا را ذکر کن - . التهذیب ۱ : ۱۶۲ - .

علما در این نکته اختلاف کردند که آیا تسبیح گفتن افضل است یا قرائت - حمد - ؟ نظر شیخ صدوق و ابن عقیل و ابن ادریس این است که تسبیح به طور مطلق افضل از حمد است و ظاهر کلام شیخ طوسی در اکثر کتابهایش این است که فضیلت اینها مساوی است ولی از کتاب الاستبصار معلوم می‌شود نظرش این است، کسی که فرادی می‌خواند در این کار مخیر است؛ و قرائت کردن برای امام فضیلت دارد و از ابن جنید نقل شده، مستحب است امام تسبیح گوید با این شرط که یقین کند فرد مسبوق - . مسبوق: نزد فقها، کسی را گویند که رکعت اولی از نماز جماعت را با امام جماعت درک نکرده باشد. -

همراه او نیست و اگر بداند که فرد مسبوق همراه اوست یا آن را جایز بداند، سوره حمد را بخواند تا اول نماز فرد مسبوق قرائتی باشد که امام قرائت کرده است، ولی کسی که فرادی می خواند، هر کدام را بخواند صحیح است.

علامه در کتاب المنتهی گفته است: افضل است امام قرائت کند و مأمومین تسبیح گویند و در کتاب التذکره این نظر را تقویت کرده است که نظر ضعیفی نیست، چرا که با آن بین روایات جمع می‌شود، هر چند برخی اخبار از این جمع ابا دارند. - نمی توان این گونه بین آنها جمع کرد. - گروهی از محققین متأخر، مطلقاً بر افضلیت تسبیح نظر داده اند و اخباری را که بر افضلیت قرائت دلالت دارد بر قرائت امام یا به طور مطلق بر تقیه حمل کرده‌اند، چرا که شافعی و احمد ابن حنبل قرائت را در این دو رکعت واجب می دانند و مالک قرائت را در سه رکعت از نماز چهار رکعتی واجب می داند و ابو حنیفه بین خواندن قرائت و تسبیح مخیر کرده و سکوت را جایز دانسته است.

بر این نظر اشکال شده که تخییری بودن خواندن حمد یا تسبیح با اینکه قرائت افضل است یا در بین امام و کسی که فرادی می خواند فرق است، از جمله چیزهایی است هیچ یک از عامه قائل به آن نیست بنابراین حمل بر تقیه قابل پذیرش نیست. البته می

توان اخباری که بر تساوی مطلق – فضیلت تسبیح و قرائت بر امام و مأموم یکی است – دلالت دارند را بر تقیه حمل نمود، چرا که ابو حنیفه چنین نظری دارد و ممکن است به خاطر آیه «فاقرؤا ما تیسر من القرآن» گفت قرائت افضل است. و از طرفی می توان به آنچه که درباره فضیلت سوره حمد آمده تمسک کرد و از طرفی در کیفیت و عدد سوره حمد اختلاف نیست، ولی درباره کیفیت تسبیح و تعداد آن اختلاف زیاد است؛ و نیز روایت حمیری که سندش قوی است چرا که از الغیبه شیخ طوسی و التهذیب بر می آید که این روایت با سند معتبر نقل شده است و از طرفی سخن ائمه این است که روایت متاخر را بگیرید. – از مجموع اینها می توان نتیجه گرفت که خواندن سوره حمد بهتر از تسبیح گفتن است.–

اگر گفته شود به روایت حمیری وجوهی از اشکال وارد شده است – بنابراین نمی توان با تمسک به آن گفت قرائت حمد افضل از تسبیح است – اشکال اول: گفته شده است نسخ بعد از زمان پیامبر صلی الله علیه وآله و سلم وجهی ندارد. (اشکال) دوم: گفته شده است خبر دلالت به این دارد که نمازی که اصلا فاتحه نداشته باشد صحیح نیست نه اینکه فقط در دو رکعت آخری فاتحه خوانده نشود. سوم، گفته شده است که [این روایت] مخالف سایر اخبار صحیح و معتبر است.

ممکن است بتوان به اشکال اولی این گونه جواب داد که منظور از «عالم» حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم باشد – نه امام کاظم علیه السلام – چرا که روایت از ایشان بوده همان گونه که قبلا گذشت و از کتاب المجازات النبویه نقل کرده‌اند. اگر منظور از عالم کسی دیگری باشد، او از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است بنابراین نسخ در زمان ایشان واقع شده است و اخباری که درباره تسبیح وارد شده‌اند برای بیان حکم منسوخ آمده اند. و نیز ممکن است منظور از نسخ تسبیح، نسخ افضلیت آن باشد تا لازم نباشد همه اخبار تسبیح کنار گذاشته شود.

جواب اشکال دوم: منظور حضرت رسول این است همه رکعات نماز باید سوره فاتحه داشته باشد. ولی به نظرم می توان آن را بر قرائت امام جماعت حمل کرد، وقتی بداند فردی مسبوق همراه اوست، یا به طور مطلق – چه بداند فرد مسبوق همراه اوست و چه نداند – قرائت کند. چون احتمال آن می‌رود که فرد مسبوق همراه او باشد تا قرائت فرد مسبوق بدون حمد نباشد، وقتی در دو رکعت آخر تسبیح خوانده می شود. نیز می‌توان روایت را بر فرد مسبوق حمل کرد تا با نظر کسانی که قائلند فقط باید قرائت خواند یا قرائت اولویت دارد هماهنگ بشود، چنان که بعدا خواهی دانست. از این دو وجه، جواب اشکال سوم هم روشن می گردد، البته می توان آن را بر تقیه هم حمل کرد.

باید احکام ضروری را در این مورد که مبتلابه هستند ذکر کنیم.

اول: کسی که قرائت را در دو رکعت اول فراموش کرده باشد، آیا باید در دو رکعت بعدی فقط قرائت کند؟ نظر مشهور که تخییر است در اینجا به حال خودش باقی است ولی شیخ به اولویت قرائت در این صورت فتوا داده است و ظاهر کلام وی در کتاب الخلاف این است که خواندن قرائت واجب است و اخبار وارده در این باره مختلف هستند و شاید در این باره تخییر قوی تر باشد و بعید نیست که قرائت افضل باشد. دلیل این مطلب روایتی است که شیخ آن را با سندی مرسل از امام باقر علیه السلام نقل کرده است. روای گفته است، امام باقر علیه السلام به من فرمود: آنها در این مورد که اگر فردی نتواند به دو رکعت اول امام جماعت برسد – ولی به رکعات بعدی برسد – چه می‌گویند؟ راوی جواب داد: می گویند در دو رکعت – بعدی – حمد و سوره می خواند. امام فرمود: این کار نماز را سروته می کند و اول نماز را آخر نماز قرار می دهد! گفتم: پس

حکم این مسئله چیست؟ امام فرمود: سوره فاتحه الکتاب را در همه رکعتها می خواند .

دوم: آیا اخفات در تسبیحات واجب است؟ گفته شده است بله، چرا که بدل و مبدل مساوی هستند - همان طور که خواندن قرائت به صورت اخفاتی واجب است، خواندن تسبیحات هم اخفاتاً واجب می‌باشد، چرا که به جای قرائت خوانده می‌شود - همان طور که این نظر را شهید انتخاب کرده است -. همچنین گفته شده است خیر، که نظر ابن ادریس چنین است. نظر اولی موافق احتیاط است ولی دومی اقوی می باشد. بعضی اخبار به رجحان جهر دلالت دارند و من قائلی برای آن ندیدم .

سوم: مشهور آن است که اگر در تعداد دفعات آن شک شود، بنا بر اقل گذاشته می شود چرا که باید آن قدر بخواند که یقین کند به تکلیف عمل کرده است. و این نظر قوی است.

**[ترجمه]

«۸»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: وَ اقْرَأْ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْآخِرَتَیْنِ إِنْ شِئْتَ الْحَمْدَ وَحْدَهُ وَ إِنْ شِئْتَ سَبَّحْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: تَقْرَأُ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ سُورَهً فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ وَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُخْرَاوَیْنِ الْحَمْدَ وَحْدَهُ وَ إِلَّا فَسَبِّحْ فِیهِمَا ثَلَاثاً ثَلَاثاً تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ تَقُولُهَا فِی کُلِّ رَکْعَهٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: در دو رکعت آخر اگر خواستی، تنها حمد بخوان یا اگر خواستی سه بار تسبیح بگو - . فقه الرضا: ۸ - .

در جای دیگر فرمود: در دو رکعت اول حمد و سوره خوانده می شود و در دو رکعت بعد تنها حمد خوانده می‌شود در غیر این صورت - اگر نخواستی تنها حمد بخوانی - سه مرتبه تسبیح بگو که می گویی: «سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر» که این تسبیح را در هر رکعت نماز سه مرتبه می گویی - . فقه الرضا: ۷ - .

**[ترجمه]

«۹»

جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَا وَصَفَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً(۴) کَیْفَ لَا یَفْتُرُونَ وَ هُمْ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ فَقَالَ انْقُصُوا مِنْ ذِکْرِی بِمِقْدَارِ الصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ فَقَوْلُ الرَّجُلِ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ فِی الصَّلَاهِ مِثْلُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ(۵).

**[ترجمه]جمال الاسبوع: فردی از امام صادق علیه السلام پرسید: پدر و مادرم به فدایت، درباره آیه «یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ لَا یَفْتُرُونَ - . الانبیاء/ ۲۰ - »، {شبانه

روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند.} و این آیه ای که در آن ملائکه وصف شده‌اند چه می‌باشد؟«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیمًا - . الاحزاب/ ۵۶ - »، {خدا

و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.} آگاهم کن! چگونه ملائکه سستی نمی‌کنند در حالی که بر پیامبر صلوات می‌فرستند؟- چون به پیامبر صلوات می فرستند قاعدتاً از ذکر خدا می‌مانند - امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خدا حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را خلق کرد به ملائکه امر فرمود: به اندازه ای که بر پیامبر صلوات می‌فرستید از ذکر من بکاهید و به این ترتیب وقتی کسی در نماز بر محمد صلوات می فرستد، مثل این است که این ذکر را می گوید: «سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر» .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز الصلاه فی جمیع أحوال الصلاه و علی أنها تجزی عن التسبیحات (۶) و أن المطلوب فی الأخیرتین الأربع و إن أمکن المناقشه فی الأخیرین.

ص: ۹۶

۱- ۱. فقه الرضا ص ۸ س ۱۶.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۷ س ۳۴.

۳- ۳. الأنبیاء: ۲۰.

۴- ۴. الأحزاب: ۵۶.

۵- ۵. جمال الأسبوع: ۲۳۵.

۶- ۶. و فی أمالی الصدوق: ۴۵: قال الرضا علیه السلام: الصلاه علی محمّد و آله تعدل عند اللّه عزّ و جلّ التسبیح و التهلیل و التکبیر.

**[ترجمه]این روایت دلالت دارد، در تمام احوال نماز جایز است به پیامبر صلوات فرستاد و می‌توان در دو رکعت آخری به جای تسبیحات، صلوات فرستاد و نیز آنچه در این دو رکعت مطلوب است - بدان امر شده یا بهتر است خوانده شود -، تسبیحات اربعه - « سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اکبر» - می باشد هرچند در دو نکته اخیر - مجزی بودن صلوات به جای تسبیحات و مطلوب بودن تسبیحات اربعه - می توان مناقشه کرد .

**[ترجمه]

باب ۲۶ الركوع و أحكامه و آدابه و علله

الآيات

البقره: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (۱)

آل عمران مخاطبا لمريم عليها السلام: وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۲)

الحج: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا(۳)

ص: وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ (۴)

الواقعه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (۵)

۱- ۱. البقره: ۴۳. و الآيه توجب الاجتماع للصلاه و يكون الملاك فى ادراك الجماعه الركوع، و سيجى ء البحث عنها فى محله.

۲- ۲. آل عمران: ۴۳، و تدلّ الآيه على شرافه عظيمه لها حيث أمرها بالصلاه جماعه، مع أنّه لا جماعه على النساء، فهى صلوات اللّه عليها أنثى و ليس الذكر كالانثى.

۳- ۳. الحجّ: ۷۷. و تمامها:« وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»، و الآيه من أمّهات الكتاب توجب على المؤمنين عباده الرب و هى الصلاه المفروضه و يبين كيفيتها بالركوع أولا ثمّ السجود، و يسميها خير الافعال كما نودى عليها بحى على خير العمل.

۴- ۴. ص: ۲۴، و معنى الخرور: الوقوع على الأرض من غير تمالك فالمراد هو السجود بعد الوصول الى هيئه الركوع و استقبال الأرض بباطن الكفين كما عرفت فى ج ۸۴ ص ۱۹۳ و ۱۹۵، فالآيه لا تناسب الباب.

۵- ۵. الواقعه: ۷۴ و ۹۶، الحاقه: ۵۲، و الآيه من المتشابهات أولها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى ركوع الصلاه، و صوره التسبيح« سبحان ربى العظيم و بحمده» على ما سيجى ء.

المرسلات: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۱)

lt;meta info="-وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ - . البقره/ ۴۳ - ، {و با ركوع كنندگان ركوع كنيد.}

- يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ - . آل عمران/ ۴۳ - ، {اى مريم، فرمانبرِ پروردگار خود باش و سجده كن و با ركوع كنندگان ركوع نما.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا - . الحج/ ۷۷ - ، {اى كسانى كه ايمان آورده ايد، ركوع و سجود كنيد.}

- وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ - . ص/ ۲۴ - ، {پس، از پروردگارش آمرزش خواست و به رو درافتاد و توبه كرد.}

- فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ - . الواقعه/ ۷۴ - ، {پس به نام پروردگار بزرگت تسبيح گوى. }

- وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ - . المرسلات/ ۴۸ - ، {و چون به آنان گفته شود: «ركوع كنيد»، به ركوع نمى روند.* آن روز واى بر تكذيب كنندگان. }

**[ترجمه]

تفسير

وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ قال الطبرسى رحمه الله (۲)

الركوع الانحناء و الانخفاض فى اللغه(۳) و قال ابن دريد الراكع الذى يكبو على وجهه و منه

ص: ۹۸

۱- ۱. المرسلات: ۴۸.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱ ص ۹۷.

۳- ۳. و أصل الركوع هو الانحناء، و هو بالنسبه الى الإنسان لا يكون الا الى القدام حيث ان قامته يتكسر طبعا و خلقه بتكسر عجزه الى خلف فيتحصل الانحناء الى قدام. و لانحنائه حدّ محدود بالطبع و الفطره، و هو عند ما يصل الكفان الى الركبتين حتّى يردهما الى خلف و يعتمد عليهما بثقل البدن ليستقر كل عضو موضعه الفطرى الطبيعى و يحصل الطمأنينه و الاستقرار طبعا. و لو لا ذلك لكان تماسك ثقل البدن فى الهواء بتجاذب أوتار الأعصاب قسريا فيكون الركوع غير طبيعى كالذى يسجد و لا يمكن جبهته من الأرض و انما يماسها بالارض بتماسك الأعصاب، أو يقوم على احدى رجليه و يتكئ عليها بثقله و يجعل الأخرى كالشلاء تماس الأرض من دون اعتماد عليها، او يقعد للتشهد و لا يمكن اليتيه من الأرض كالذى بمقعدته دمل لا يقدر على القعود و الجلوس المتعارف. فكما أن القيام الطبيعى لا يكون الا بالاعتماد على الرجلين، و السجده الطبيعيه لا تكون الا بتقسيم ثقله على مساجده السبعه كل مسجد بحسب حاله، و الجلوس الطبيعى لا يكون الا بتمكن الاليتين من الأرض ليحصل القرار و

الامنه طبعا و فطره لا قسرا فكذلك الركوع لا يكون طبيعيا الا بوضع كفيه على ركبتيه و ردهما الى خلف ثمّ الاعتماد عليهما، و ان التقم عن ركبتيه و هو أصل المفصل بكفيه فهو أوفق بطبيعه الركوع كما هو ظاهر. و قد مر شطر من هذا البيان فى بحث السجود ج ۸۴ ص ۱۹۴- ۱۹۶، و أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: ان ابن آدم يسجد على سبعه أعظم بناء على انصراف الامر الى الكيفيه الطبيعيه للمأمور به، ان شئت راجعه. على أن المسلم من سنه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه كان يضع يديه على ركبتيه و يردهما الى خلف، و لما كان هذه سنه فى فريضه، كان الاخذ بها هدى و تركها ضلاله، و كل ضلاله فى النار، فاذا ركع المصلى و لم يضع يديه على ركبتيه من دون عذر، فأيا ما فعل: وضع يديه على ظهره!! أو أرسلهما الى الأرض كهيئه الذى يريد أن يأخذ شيئا من الأرض!! أو قبضهما الى صدره كالنساء!! أو جعلهما الى الاذقان فهم مقمحون!! أيا ما فعل، فقد خرج عن السنه الى البدعه و كل بدعه ضلاله و كل ضلاله فى النار.

الركوع فی الصلاه و قال صاحب العین کل شی ء ینکب لوجهه فیمس رکبتیه الأرض أو لا- یمس بعد أن یطأطئ رأسه فهو راکع.

قال و إنما خص الرکوع بالذکر و هو من أفعال الصلاه بعد قوله وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ لأحد وجوه أحدها أن الخطاب للیهود و لم یکن فی صلاتهم رکوع (۱) فکان الأحسن ذکر المختص دون المشترک لأنه أبعد من اللبس و ثانیها أنه عبر بالرکوع عن الصلاه لأنه أول ما یشاهد من الأفعال التی یستدل بها علی أن الإنسان یصلی فکأنه کرر ذکر الصلاه تأکیدا و ثالثها أنه حث علی صلاه الجماعه لتقدم ذکر الصلاه فی أول الآیه انتهی.

ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا قیل أی صلوا فإنهما من أعظم أرکانها و افعلوهما فیها

کَمَا رَوَاهُ الشَّیْخُ (۲)

فِی الْمُوَثَّقِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ هَلْ نَزَلَ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا.

الخبر و قیل کان الناس أول ما أسلموا یسجدون بلا رکوع و یرکعون بلا سجود فأمروا أن تکون صلاتهم برکوع و سجود. وَ خَرَّ راکِعاً قال الطبرسی (۳) أی صلی لله تعالی و أناب إلیه و قیل سقط ساجدا لله و رجع إلیه و قد یعبر عن السجود بالرکوع قال الحسن إنما قال وَ خَرَّ راکِعاً لأنه لا یصیر ساجدا حتی یرکع

۱- ۱. و یرد هذا قوله عزّ و جلّ خطابا لمریم علیها السلام:« وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ».

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۵.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۸ ص ۴۷۱.

و قال فی قوله تعالی فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ (۱) أی فبرئ الله تعالی مما یقولون فی وصفه و نزهه عما لا یلیق بصفاته و قیل معناه قل سبحان ربی العظیم (۲)

فقد صح عن النبی صلی الله علیه و آله أنه لما نزلت هذه الآیه قال اجعلوها فی رکوعکم انتهی و روی الصدوق فی الفقیه مرسلا مثله (۳).

وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ ارْکَعُوا لا یَرْکَعُونَ قال الطبرسی أی صلوا لا یصلون

قَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِی ثَقِیفٍ حِینَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالصَّلَاهِ فَقَالُوا لَا نَنْحَنِی فَإِنَّ ذَلِکَ مَسَبَّهٌ عَلَیْنَا فَقَالَ علیه السلام لَا خَیْرَ فِی دِینٍ لَیْسَ فِیهِ رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ.

و قیل إن المراد بذلک یوم القیامه حین یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ عن ابن عباس انتهی.

ثم اعلم أنه لا خلاف فی وجوب الرکوع فی الصلاه بل هو من ضروریات الدین و لا خلاف بین الأصحاب فی کونه رکنا فی الجمله(۴)

و ذهب الشیخ فی المبسوط إلی أنه رکن فی الأولیین و فی ثالثه المغرب دون غیرها و سیأتی تحقیقه.

**[ترجمه]«ارکعو مع الراکعین» طبرسی رحمه الله علیه گفته است: - . مجمع البیان ۱: ۹۷ - رکوع در لغت به معنای خمیده و افتاده شدن است. ابن درید گفته است: راکع کسی است که بر صورت خود خم می شود و یکی از استعمالات آن، رکوع در نماز است. صاحب العین گفته است: هر چیزی که به صورت خم شود و چه زانوها با زمین برخورد کند چه نکند راکع است ولی باید سرش را دراز کند.

اینکه در این آیه قرآن بعد از امر به نماز، به رکوع اشاره شده در حالی که رکوع یکی از افعال نماز است، وجوهی دارد:

اول: خطاب برای یهود است چرا که در نماز آنها رکوع وجود ندارد، بنابراین لازم نیست چیزهایی که مشترک است گفته شود و اگر آنچه مختص است گفته شود بهتر است چرا که این کار آنها را از اشتباه دور می کند و دلالت می کند باید مثل مسلمانان نماز بخوانند - یا دیگر بعید است اشتباه پیش آید -.

دوم: اینکه رکوع اولین حالت و نشانه‌ای است که به آن استدلال می شود فردی نماز می خواند و مثل این است که گویا خداوند با ذکر « ارکعوا مع الراکعین» بر امر به نماز - اقیموا الصلاه - بسیار تأکید می کند.

سوم: خواسته به نماز جماعت تشویق کند، چرا که در اول آیه امر به نماز کرده است. پایان سخن

«ارکعوا و اسجدوا» گفته شده است: یعنی نماز بخوانید، چرا که این دو از بهترین ارکان نمازند و در نماز سجود و رکوع کنید، همچنان که شیخ روایتی - . التهذیب ۱: ۱۵۵ -

موثق از سماعه نقل کرده است که گفته است از حضرت امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا رکوع و سجود در قرآن آمده است؟ حضرت فرمود بله، سخن خداوند عزّوجل که فرمود «یا أیها الذین آمنوا ارکعوا و اسجدوا» ادامه روایت.

و نیز گفته شده است: وقتی مردم تازه مسلمان شده بودند بدون سجده، رکوع می‌کردند یا بدون رکوع، سجده می نمودند و با آیه به آنها امر شد که در نمازشان هم رکوع کنند هم سجده .

«و خرّ راکعا» مرحوم طبرسی گفته است: - . مجمع البیان ۸: ۴۷۱ -

یعنی برای خدای متعال نماز خواند و به سوی او بازگشت.

و نیز گفته شده است: سجده کنان به سوی خدا بازگشت چرا که گاهی به جای سجده، رکوع هم به کار می‌رود. حسن گفته است: به این دلیل گفته است «خر راکعا» - به جای اینکه بگوید سجده کرد - چرا که فرد نمی‌تواند ساجد شود مگر اینکه پیش از سجده رکوع کند.

طبرسی - .مجمع البیان ۹: ۲۲۴ -

در تفسیر«فسبح باسم ربک العظیم» گفته است: یعنی خدای متعال را از آنچه درباره‌اش گفته می‌شود بری کن و او را از صفاتی که شایسته او نیست منزه شمار. گفته شده است: معنای آیه، «سبحان ربی العظیم» است. از حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت صحیحی نقل شده است که وقتی این آیه نازل شد فرمود: این ذکر را در رکوع نمازتان بگویید. شیخ صدوق هم حدیث مرسلی مثل این روایت در کتاب الفقیه نقل کرده است - [۳]. الفقیه ۱: ۲۰۷ - .

«واذا قیل لهم ارکعوا لا یرکعون» طبرسی گفته است: معنای آیه این است، وقتی گفته می‌شود نماز بخوانید نمی‌خوانند. مقاتل گفته است: این دو آیه درباره قوم ثقیف نازل شده است. وقتی پیامبر به آنها فرمود نماز بخوانید آنها گفتند ما خم نمی شویم چرا که این برای ما فحش است. حضرت فرمود: دینی که در آن رکوع و سجود نباشد خیری در آن نیست. و طبق نظر دیگر، این آیه درباره قیامت است که وقتی گفته می‌شود سجده کنید، آنها نمی‌توانند سجده کنند. این نظر از ابن عباس نقل شده است. پایان سخن مجمع البیان

بین علمای شیعه در وجوب رکوع اختلافی نیست بلکه رکوع از جمله ضروری دین است. اختلافی بین علما نیست که رکوع فی الجمله رکن نماز است. شیخ طوسی در کتاب المبسوط گفته است که رکوع فقط در دو رکعت اول و در رکعت سوم نماز مغرب رکن است و در بقیه رکن نیست که این نظر نیز بررسی می شود.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَامَ یُصَلِّی فَلَمْ یُتِمَّ رُکُوعَهُ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۲۲۴.

۲- ۲. الا- أنه صلی الله علیه و آله زاد علی لفظ الآیه قوله:« و بحمده» لسائر الآیات التی تأمره بأن یسبح بحمد ربّه کما فی غیر واحد من الآیات.

۳- ۳. الفقیه ج ۱ ص ۲۰۷.

۴- ۴. بل هو رکن مطلقا إذا کانت الصلاه حین حصول الطمأنینه و الامنه لقوله تعالی عزّ و جلّ« فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِیمُوا الصَّلاةَ» علی ما أشرنا إلیه فی ج ۸۴ ص ۹۰، و الدلیل علی رکنیته قوله: عزّ و جلّ فی آیه الحجّ« ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ» و أوضح منه قوله: عزّ و جلّ« إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ» المائده: ۵۵، حیث یصرح بأن هذه الزکاه دفعت حین رکوع الصلاه، فالآیه من حیث الدلاله علی کون الرکوع جزءا من الصلاه من أمّهات الکتاب، فیکون رکنا مفروضا تبطل الصلاه بترکها عمدا و سهوا و جهلا.

وَ لَا سُجُودَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَقَرَ كَنَقْرِ الْغُرَابِ لَئِنْ مَاتَ هَذَا وَ هَكَذَا صَلَاتُهُ لَيَمُوتَنَّ عَلَى غَيْرِ دَيْنِي (۱).

**[ترجمه]المحاسن: امام باقرعلیه السلام فرمود: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در مسجد نشسته بود. فردی داخل مسجد شد و نماز خواند ولی رکوع و سجده را کامل به جا نیاورد. حضرت فرمود: مثل کلاغ نوک زد. اگر وی بمیرد و نمازش این گونه باشد بر دین من نمرده است - . المحاسن: ۷۹ - .

**[ترجمه]

«۲»

أَرْبَعِينُ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]اربعین الشهید: در این کتاب هم روایتی مثل همین نقل شده است.

**[ترجمه]

بیان

یدل علی وجوب الطمأنینه بقدر الذکر فی الرکوع و السجود و ادعی علیه الإجماع جماعه و ذهب الشیخ فی الخلاف إلی أنها رکن (۲)

و المشهور خلافه و هو الأصح.

**[ترجمه]این روایت بر وجوب طمأنینه - آرامش بدن - به اندازه ذکر در رکوع و سجود دلالت دارد. گروهی از علما بر این مطلب ادعای اجماع کرده‌اند. نظر شیخ در کتاب الخلاف این است که طمأنینه رکن نماز است ولی به نظر مشهور رکن نیست که نظر مشهور صحیح‌تر است.

**[ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَ خُشُوعِهِ وَ تَعَبُّدِهِ وَ تَوَرُّعِهِ وَ اسْتِكَانَتِهِ وَ تَذَلُّلِهِ وَ تَوَاضُعِهِ وَ تَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ مُقَدِّساً لَهُ مُمَجِّداً مُسَبِّحاً مُعَظِّماً شَاكِراً لِخَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ فَلَا يَذْهَبَ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ-(۳) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ رَكْعَهً وَ سَجْدَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ وَ صَلَاهُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاهِ الْقَائِمِ

فَضُوعِفَ

السُّجُودُ(۴)

لِيَسْتَوِيَ بِالرُّكُوعِ فَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ لِأَنَّ الصَّلَاهَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ وَ فِي الْعِلَلِ بَعْدَ قَوْلِهِ لِخَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ وَ لِيَسْتَعْمِلَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ كَمَا

۱- ۱. المحاسن ص ۷۹.

۲- ۲. لا ريب فى أن الطمأنينه فى كل الصلاه ركن لقوله تعالى:« فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» و قوله تعالى:« فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ» على ما مر فى ج ۸۴ ص ۹۰ و ج ۸۲ ص ۳۱۴، لكنها تنصرف الى فرائض الصلاه فلا تجب الا فى الركوع و السجود لحظه يتحقّق بها هيئه الركوع و السجود فقط، لا بمقدار الذكر.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۷.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۸.

اسْتَعْمَلَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ لِيَشْغَلَ قَلْبَهُ وَ ذِهْنَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]العیون و العلل: در آنچه فضل ابن شاذان در باب علت احکام از امام رضا علیه السلام نقل کرده است آمده که اگر گفته شود: چرا تسبیح در رکوع و سجود قرار داده شده است؟ جواب داده می شود: دلایلی دارد که یکی از آنها این است که بنده همراه خضوع و خشوع و تعبد و ورع و زاری و خواری و فروتنی و تقربش به سوی پروردگارش، او را تقدیس و تمجید و تسبیح و تعظیم نماید و سپاسگزار آفریننده و روزی‌دهنده خود باشد بنابراین

اندیشه و فکر و آرزوهایش وی را به سوی غیر خدا نکشاند.

و اگر گفته شود: چرا نماز یک رکعت و دو سجده دارد: گفته می‌شود: زیرا رکوع از افعال قیام و سجده از افعال نشستن است و کسی که یک رکعت ایستاده نماز بخواند، مساوی دو رکعت نماز نشسته است و سجده دو تا شده تا با رکوع برابر شود و با این کار بین آنها تفاوت نباشد، چرا که نماز فقط رکوع و سجود است - . عیون الاخبار ۲: ۱۰۸ - .

در کتاب «العلل» بعد از عبارت «لخالقه و رازقه»آمده «ولیستعمل التسبیح...» (و تسبیح و تحمید گوید همان طور که تکبیر و تهلیل می گوید تا ذهن و دلش به ذکر خدا مشغول گردد و فکر و آرزوهایش او را به سوی غیر خدا نکشاند. - . علل الشرایع ۱: ۲۴۷و۲۴۹ -)

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ قَرَأَ فِي رُكُوعِهِ مِنْ سُورَةٍ غَيْرِ السُّورَةِ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا قَالَ إِنْ كَانَ فَرَغَ فَلَا بَأْسَ فِي السُّجُودِ وَ أَمَّا الرُّكُوعُ فَلَا يَصْلُحُ (۲).

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ قَالَ إِنْ نَزَعَ بِآيَةٍ فَلَا بَأْسَ فِي السُّجُودِ-(۳) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ الشَّيْ ءَ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ يَكُونُ يَقْرَؤُهَا قَالَ أَمَّا فِي الرُّكُوعِ فَلَا يَصْلُحُ وَ أَمَّا فِي السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد : علی ابن جعفر گفته است، از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم: اگر کسی در رکوعش قسمتی از سوره‌ای را بخواند که در قرائت آن را نخوانده است، چه حکمی دارد؟ فرمود: اگر فارغ شده باشد، این کار در سجده صحیح است ولی در رکوع صحیح نیست - . قرب الاسناد:۹۲ - .

کتاب المسائل: روایتی دیگر مثل همین روایت از علی ابن جعفر از امام کاظم علیه السلام آمده است که: اگر آیه‌ای از سوره ای را در سجده بخواند اشکال ندارد. - . المسائل- البحار۱۰: ۲۸۳ -

روایت دیگر باز از علی ابن جعفر که گفته است پرسیدم: آیا فرد می تواند در رکوع یا سجود باقی مانده یا قسمتی از سوره ای

که می‌خواند را بخواند؟ فرمود: در رکوع صحیح نیست اما در سجده این کار جایز است - . قرب الاسناد: ۹۲ - .

**[ترجمه]

بیان

الفرق بین الرکوع و السجود فی ذلک غیر معهود فی کلام الأصحاب و المشهور کراهه القراءه فیهما مطلقا کما ورد النهی فی سائر الأخبار و یمکن حمل هذا علی النافله و الروایه الأولی علی ما فی کتاب المسائل یمکن حملها علی استخراج ذکر من القرآن أو تسبیح سوی التسبیح المشهور فیقرؤه بدلا من التسبیح بناء علی إجزاء مطلق الذکر أو مطلق التسبیح أو حمل هذا علی الجواز و أخبار المنع علی الکراهه و لا یبعد حمل أخبار النهی علی التقیه لاشتهارها بین العامه و کون رجالها فی أکثرها رجال العامه و الأحوط الترک فی الفریضه.

قال فی المنتهی لا تستحب القراءه فی الرکوع و السجود وَ هُوَ وِفَاقٌ لِمَا رَوَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ.

رواه الجمهور

ص: ۱۰۲

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۷ و ۲۴۹.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۲ ط حجر.

۳- ۳. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۸۳.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۹۲ ط حجر: ۱۲۰ ط نجف، و المراد ما إذا بقی علیه بعض السوره، فیقرأ باقیها فی السجود لا فی الرکوع.

و لأنها عباده فتستفاد کیفیتها من صاحب الشرع علیه السلام و قد ثبت أنه لم یقرأ فیهما فلو کان مستحبا لنقل فعله.

و قال یستحب أن یدعو فی رکوعه لأنه موضع إجابه لکثره الخضوع فیه.

و قال فی الدروس تکره قراءه القرآن فی الرکوع و السجود و قال فی الذکری کره الشیخ القراءه فی الرکوع و کذا یکره عنده فی السجود و التشهد

وَ قَدْ رَوَی الْعَامَّهُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنِّی نُهِیتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاکِعاً أَوْ سَاجِداً.

و لعله ثبت طریقه عند الشیخ ره و قد روی فی التهذیب قراءه المسبوق مع التقیه فی رکوعه

وَ رُوِیَ عَنْ عَمَّارٍ(۱)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی النَّاسِی حَرْفاً مِنَ الْقُرْآنَ لَا یَقْرَؤُهُ رَاکِعاً بَلْ سَاجِداً.

**[ترجمه]فرقی که در این باره بین سجده و رکوع آمده است در نظر علما نیامده است و مشهور است که خواندن قسمتی از سوره به طور مطلق در هر دو مکروه است. همچنان که از این کار در برخی روایات نهی شده است. البته می‌توانیم این روایت را بر نماز نافله حمل کنیم و روایت اولی را بر استخراج ذکرها یا تسبیح – غیر از تسبیح مشهور – از قرآن حمل کنیم و اینها را به جای تسبیح مشهور بخوانیم البته با این مبنا که مطلق ذکر یا مطلق تسبیح کافی است. یا این روایت را بر جواز این کار و اخباری که منع کرده‌اند را بر کراهت حمل نماییم. بعید نیست بتوان اخباری را که بر نهی دلالت می‌کنند بر تقیه حمل کنیم، چرا که بین عامه این نظر مشهور است که این کار جایز نیست و از طرفی رجال این حدیث اکثراً عامه هستند. البته احتیاط این است که در نماز واجب این کار ترک شود.

در کتاب المنتهی گفته است: قرائت – قرآن – در رکوع و سجود مستحب نیست. این نظر مطابق روایتی است از حضرت علی علیه السلام که فرموده است: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از قرائت قرآن در رکوع و سجود نهی کرده است. این روایت را جمهور – اهل سنت – نقل کرده اند و چون نماز عبادت است، باید صاحب شرع کیفیت آن را مشخص کند و ثابت شده که حضرت در رکوع و سجود قرآن قرائت نمی‌کردند و اگر مستحب بود، انجام این کار از ایشان نقل می شد.

گفته است: مستحب است در رکوع دعا کند، چون خضوع بنده در این حالت زیاد است، سبب استجابت دعا می شود.

در کتاب الدروس گفته است: قرائت قرآن در رکوع و سجود مکروه است. در کتاب الذکری گفته است: شیخ قرائت قرآن در رکوع را مکروه می‌داند همچنان که قرائت قرآن را در سجده و تشهد هم مکروه می‌داند. علمای عامه از حضرت امیرالمومنین علیه السلام نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آگاه باشید که من از قرائت قرآن در حالت رکوع و سجود نهی شده‌ام. شاید طریق این روایت در نظر شیخ ثابت شده است – این روایت در نظر شیخ صحیح بوده است که چنین فتوایی را مطابق روایتی از علمای عامه می دهد –.

در التهذیب، قرائت فرد مسبوق در رکوع را در روایت سابق از روی تقیه دانسته است.

عمـار از امام صادق علیه السـلام روایت کرده است: اگر کسـی بخشـی از قرآن را فراموش کرد، در حالت رکوع قرائت نکنـد، بلکه در حالت سجده - . التهذیب ۱ : ۲۲۱ - .

**[ترجمه]

«۵»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِی حَکِیمٍ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا ابْنَ عَمِّ خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا مَعْنَی مَدِّ عُنُقِکَ فِی الرُّکُوعِ قَالَ تَأْوِیلُهُ آمَنْتُ بِوَحْدَانِیَّتِکَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ عُنُقِی (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَیِّ عِلَّةٍ یُقَالُ فِی الرُّکُوعِ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ یُقَالُ فِی السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ- قَالَ یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَسْرَی بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ مِنْ رَبِّهِ کَقَابِ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ فَکَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعاً حَتَّی رُفِعَ لَهُ سَبْعُ حُجُبٍ فَلَمَّا ذَکَرَ مَا رَأَی مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَانْبَرَکَ عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ أَخَذَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُکُوعِهِ قَائِماً وَ نَظَرَ إِلَیْهِ فِی مَوْضِعٍ أَعْلَی مِنْ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَی وَجْهِهِ وَ جَعَلَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰.

سَكَنَ ذَلِکَ الرُّعْبُ فَلِذَلِکَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّهُ(۱).

**[ترجمه]العلل: فردی به حضرت امیرالمومنین علیه السلام گفت: ای پسر عموی بهترین خلق خدا! معنای اینکه در رکوع گردنت را دراز می کنی چیست؟ حضرت فرمود: تأویلش این است که به وحدانیت تو ایمان آوردم هر چند گردنم در این راه زده شود - . علل الشرایع ۲: ۱۰ - .

و نیز العلل: هشام گفته است از امام کاظم علیه السلام پرسیدم، چرا در رکوع «سبحان ربی العظیم و بحمده» و در سجده «سبحان ربی الاعلی و بحمده» گفته می‌شود؟ امام فرمود: پیامبر به معراج رفت و فاصله او با خدا به اندازه یک کمان - یا یک ابرو - بود. خدا حجابی از دیدگان او برداشت. پیامبر «الله اکبر» گفت. خدا هفت حجاب دیگر از دیدگان او برداشت. هفت مرتبه «الله اکبر» گفت. وقتی چیزهایی از عظمت خدا دید شانه هایش لرزید و بر زانوهایش نشست و می گفت: «سبحان ربی العظیم و بحمده». وقتی از این حالت برخاست و بر مکانی دیگر که عظمتش از آن بالاتر بود نظاره کرد بر زمین افتاد و گفت: «سبحان ربی الاعلی و بحمده». وقتی هفت مرتبه این ذکر را گفت ترسش فرو ریخت و آرام شد و به این خاطر در رکوع و سجده این ذکر گفته می شود - . علل الشرایع ۲: ۱۰ -

.

**[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ حِبَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَفْصِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ وَ کُونُوا أَطْوَعَ عِبَادِ اللَّهِ فَإِنَّکُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَایَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ الْخَبَرَ(۲).

**[ترجمه]مجالس الشیخ: امام صادق علیه السلام فرمود: تقوای خدا پیشه کنید و رکوع و سجده را نیک به جا آورید و مطیع ترین بندگان خدا باشید، چرا که فقط با ورع به ولایت ما می رسید. - . امالی الطوسی ۲: ۲۹۲ - ادامه

روایت

**[ترجمه]

«۷»

کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ صَالِحٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَایَهَ قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ انْظُرْ رُکُوعَکَ وَ سُجُودَکَ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاهً وَ أَحْفَظَهُمْ لَهَا وَ کَانَ إِذَا رَکَعَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ مِلْ

ءَ سَمَاوَاتِکَ وَ مِلْ ءَ أَرْضِکَ وَ مِلْ ءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْ ءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

**[ترجمه]کتاب الغارات: در نامه‌ای که حضرت امیرالمومنین علیه السلام به محمد ابن ابی بکر نوشته است آمده است: رکوع و سجودت را رعایت کن، چرا که خود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که نمازشان کاملترین نماز بوده و بیشتر از همه بر نماز اهمیت می‌داد، رکوع و سجده را بسیار نیک به جای می‌آورد و وقتی رکوع می کرد سه مرتبه می گفت «سبحان ربی العظیم و بحمده» و وقتی سرش را از رکوع بلند می کرد می گفت «سمع الله لمن حمده...»، (خداوند ستایش کسی را که او را ستوده، می‌شنود و اجابت می کند. خداوندا تو را سپاس و ستایش می گویم به اندازه ظرفیت آسمانها و زمینت و به اندازه ظرفیت هر چه که خواهی.) و وقتی سجده می کرد سه مرتبه می گفت «سبحان ربی الاعلی و بحمده».

**[ترجمه]

«۸»

عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى سَعِيدٌ الْقَمَّاطُ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ عَلِّمْنِي دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِي احْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَکَ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

**[ترجمه]عده الداعی: فضل گفته است به امام صادق علیه السلام گفتم فدایت شوم، دعای جامعی به من بیاموز. فرمود: خدا را ستایش کن، زیرا هیچ نماز گزاری نیست جز اینکه برای تو دعا کند زیرا هر نماز گزاری در نماز می گوید: «سمع اللّه لمن حمده» یعنی: خدایا بشنو دعای کسی که تو را ستایش می کند.

**[ترجمه]

«۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: لَا قِرَاءَةَ فِي رُكُوعٍ وَ لَا سُجُودٍ إِنَّمَا فِيهِمَا الْمِدْحَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ فَابْتَدِءُوا قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ بِالْمِدْحَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ اسْأَلُوا بَعْدُ(۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: نباید در رکوع و سجده قرائت کرد بلکه باید در آن مدح خدا گفت سپس از خدا حاجت خواست. بنابراین قبل از حاجت خواستن از خدا او را مدح کنید و سپس حاجتتان را از او بخواهید - . قرب الاسناد: ۶۶ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی استحباب الذکر و الدعاء فی الرکوع کما مر قال فی الذکری یستحب الذکر أمام التسبیح إجماعا و ذکر الدعاء الآتی

ثم قـال قال ابن الجنيـد لا بأس بالـدعاء فيهما يعنى الركوع و السـجود لأمر الـدين و الـدنيا من غير أن يرفع يـديه فى الركوع عن ركبتيه و لا عن الأرض فى سجوده.

ص: ۱۰۴

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۲.

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۲۹۲ فى حديث.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۶۶ ط حجر ۸۸ ط نجف.

**[ترجمه]این روایت بر استحباب ذکر و دعا در رکوع دلالت دارد همچنان که قبلا هم گذشت. در کتاب الذکری آمده است: به نظر اجماع علما، گفتن ذکر قبل از تسبیح مستحب است و دعایی که ذکر خواهد شد را نقل کرده است. سپس گفته است: ابن جنید گفته است: دعا کردن در هنگام رکوع و سجده برای دنیا و آخرت اشکال ندارد و لازم نیست در رکوع دستش را از زانوهایش و در سجده از زمین بردارد و برای دعا بالا ببرد.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: سَبْعَةٌ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ الرَّاكِعُ وَ السَّاجِدُ وَ فِي الْكَنِيفِ وَ فِي الْحَمَّامِ وَ الْجُنُبُ وَ النُّفَسَاءُ وَ الْحَائِضُ (۱).

الهدایه، مرسلا: مثله (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام علی علیه السلام فرمود: هفت جا نباید قرآن خوانده شود: رکوع، سجود، دستشویی، حمام، در حال جنابت و حالت نفاس و حالت حیض - . الخصال ۲: ۱۰ - .

در الهدایه هم حدیث مرسلی شبیه این حدیث آمده است - . الهدایه: ۴۰ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَا علیه السلام إِذَا سَجَدَ يُحَرِّكُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ مِنْ أَصَابِعِهِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ تَحْرِيكاً خَفِيفاً كَأَنَّهُ يَعُدُّ التَّسْبِيحَ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَالَ وَ رَأَيْتُهُ يَرْكَعُ رُكُوعاً أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِ كُلِّ مَنْ رَأَيْتُهُ رَكَعَ كَانَ إِذَا رَكَعَ جَنَّحَ بِيَدَيْهِ (۳).

**[ترجمه]العیون: از اسماعیل ابن بزیع روایت کرده است که حضرت رضا علیه السلام وقتی سجده می کرد یکی یکی انگشتانش را آرام حرکت می‌داد به طوری که فهمیده می‌شد حضرت تسبیح را می‌شمارند. سپس سر از سجده بر می داشت. گفته است: دیدم رکوع او فروتن‌تر از هر رکوعی که من دیده بودم بود. وقتی رکوع می‌نمود دستانشان را مثل بال پرنده باز می کرد .

**[ترجمه]

توضیح

یدل علی جواز عد التسبیحات بالأصابع و لعله علیه السلام فعل ذلک لبیان الجواز إذ الظاهر أنه لا یحتاج إلی ذلک و لا یسهو قال فی الذکری قال ابن الجنید لو عد التسبیح فی رکوعه و سجوده و حفظ علی نفسه صلاته لم أر بذلک بأسا و لو نسی التسبیح إلا أنه لبث راکعا و ساجدا بمقدار تسبیحه واحده أجزأه و مفهومه أنه لو لم یلبث لم یجزه فیکون إشاره إلی أن الطمأنینه رکن کقول الشیخ و الله أعلم.

**[ترجمه]می توان تسبیحات را با انگشتان شمرد، چرا که وقتی حضرت این کار را می کرد، منظورش بیان جواز این کار است چرا که ظاهرا به این کار نیاز نداشته و اشتباه نمی کرد. در کتاب الذکری گفته است: ابن جنید قائل است اگر تسبیح را در رکوع و سجود بشمارد و حساب آن را برای خود نگه دارد اشکالی ندارد و اگر تسبیح را فراموش کند، ولی به اندازه یک تسبیح در رکوع و سجود مکث کند کافی است. مفهوم این سخن این است که اگر به آن مقدار مکث نکند صحیح نیست و این نظر به این معنا اشاره دارد که طمأنینه رکن است مثل نظر شیخ که قائل به رکن بودن آن است. والله اعلم

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ أَیُّوبَ الْغَافِقِیِّ عَنْ عَمِّهِ إِیَاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِیِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْعَلُوهَا فِی رُکُوعِکُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْعَلُوهَا فِی سُجُودِکُمْ (۴).

ص: ۱۰۵

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۰.

۲- ۲. الهدایه: ۴۰.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۷ و ۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۳.

**[ترجمه]العلل: عقبه ابن عامر جهنی گفته است: وقتی آیه «فسبح باسم ربک العظیم» نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ما فرمود: این آیه را در رکوعتان بگویید و وقتی آیه «سبح اسم ربک الاعلی» نازل شد حضرت به ما فرمود: این آیه را در سجودتان بگویید - . علل الشرایع ۲: ۲۳ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: نَهَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا أَقُولُ نَهَاکُمْ عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ وَ عَنْ ثِیَابِ الْقَسِّیِّ وَ عَنْ مَیَاثِرِ الْأُرْجُوَانِ وَ عَنِ الْمَلَاحِفِ الْمُفْدَمَهِ وَ عَنِ الْقِرَاءَهِ وَ أَنَا رَاکِعٌ.

قال الصدوق رحمه الله قال حمزه بن محمد القسی ثیاب یؤتی بها من مصر فیها حریر و أصحاب الحدیث یقولون القسی بکسر القاف و أهل مصر یقولون القسی تنسب إلی بلاد یقال لها القس هکذا ذکره العبید بن سلام و قال قد رأیتها و لم یعرفها الأصمعی انتهی (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: حضرت علی علیه السلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرا نهی کرده - و من نمی... گویم شما را نهی کرده است - از انگشتر طلا به دست کردن، لباس قسی - که ابریشم دارد - پوشیدن و بر مرکب سرخ سوار شدن، قبا و چادر سرخ پوشیدن و در حالت رکوع قرآن خواندن.

شیخ صدوق - رحمه الله - نقل کرده است که حمزه ابن محمد گفته است: القس لباسی است که از مصر می آید و ابریشم دارد . علمای حدیث می گویند القسی با کسر قاف خوانده می‌شود. مصریان می گویند القسی به لباسی می گویند که در سرزمینی به نام القس بافته می‌شود. نظر عبید ابن سلام هم چنین است و خودش گفته است: این لباس را دیده است ولی اصمعی معنای آن را نمی داند. پایان سخن

**[ترجمه]

أقول

و المفدم هو الثوب المشبع حمره و قد مر(۲).

**[ترجمه]المفدم لباس بسیار سرخ است و قبلا این را ذکر کردیم - .بحارالانوار ۷۸: ۲۹۰ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنْجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا اللَّهَ فِيهِ وَ أَمَّا السُّجُودُ فَأَكْثِرُوا فِيهَا الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ قَمَنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ (٣).

قوله قمن كقولك جدير و حرى أن يستجاب لكم (۴).

وَ نَهَى صلى الله علیه و آله: أَنْ يُذَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُذَبِّحُ الْحِمَارُ وَ مَعْنَاهُ أَنْ يُطَأْطِئَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ وَ كَانَ علیه السلام إِذَا رَكَعَ لَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ وَ لَمْ يُقْنِعْهُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ وَ لَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

و الإقناع رفع الرأس و إشخاصه قال الله تعالى مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ (۵)

ص: ۱۰۶

١- ١. معانى الأخبار: ٣٠١، و تراه فى الخصال ج ١ ص ١٣٩.

٢- ٢. راجع ج ٧۶ ص ٢٩٠.

٣- ٣. معانى الأخبار: ٢٧٨ فى حديث.

۴- ۴. معانى الأخبار ص ٢٨٠.

۵- ۵. إبراهيم: ۴۴.

و الذی یستحب من هذا أن یستوی ظهر الرجل و رأسه فی الرکوع لأن رسول الله صلی الله علیه و آله کان إذا رکع لو صب علی ظهره ماء لاستقر

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ یُقِمْ صُلْبَهُ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: من نهی شده‌ام از قرائت در حالت رکوع و سجده، بنابراین در رکوع خدا را به عظمت یاد کنید و در سجود بسیار دعا کنید، چرا که این حالت، حالتی است که شایسته است دعایتان مستجاب شود - . معانی الاخبار: ۲۷۸ - .

سخن حضرت « قمن» به معنای شایسته و سزاور است - . معانی الاخبار: ۲۸۰ -

.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نهی کرده‌اند که فرد در نماز سر خود را مثل خر پایین بیاورد. معنای حدیث این است که فرد سر خود را آن قدر پایین بیاورد که پایین تر از پشتش باشد.

روایت است که پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم در حال رکوع سرش را زیاد بالا نمی‌برد. معنای این کلام این است که سرش را آن قدر بالا نمی‌برد تا بلندتر از بدنش باشد، بلکه هم ردیف بدنش می کرد.

الاقناع بلند کردن سر و برجسته نمودن آن است و در آیه ذیل هم به این معنا به کار رفته است«مهْطِعِینَ مُقْنِعِی رُءُوسِهِمْ - . ابراهیم / ۴۴ - »، {شتابان

سر برداشته.}

از این روایت می توان فهمید، مستحب است پشت آدم و سر وی در نماز مساوی هم باشند، چرا که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که در رکوع بودند اگر بر پشتش آب گذاشته می‌شد آب در یک حالت می‌ایستاد، و حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: نماز کسی که در حال رکوع و سجده پشت سر خود را صاف و مستقیم نگه ندارد درست نیست.

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی القمین الخلیق الجدیر کالقمن ککتف و جبل و قال فی النهایه فیه أنه نهی أن یدبح الرجل فی الصلاه هو الذی یطأطئ رأسه فی الرکوع حتی یکون أخفض من ظهره و قیل دبح تدبیحا إذا طأطأ رأسه و دبح ظهره إذا ثناه فارتفع وسطه کأنه سنام قال الأزهری رواه اللیث بالذال المعجمه و هو تصحیف و الصحیح بالمهمله و قال فی المعجمه ذبح الرجل إذا طأطأ رأسه للرکوع و منه الحدیث: أنه نهی عن التذبیح فی الصلاه. هکذا جاء فی روایه و المشهور بالمهمله انتهی.

**[ترجمه]فیروز آبادی گفته است: قمین به معنای خلیق و جدیر است و از نظر وزن، قمن مانند کتف و جبل است.

النهایه می‌نویسد: در حدیث آمده: «نهی أن یدبح الرجل فی الصلاه» و منظور حضرت فردی است که سرش را در رکوع به گونه ای فرود آورد که پایین تر از بدنش قرار گیرد و «دبّح تدبّیحا» وقتی گفته می‌شود که فرد سرش را پایین بیاورد .

«دبّح ظهره» وقتی گفته می شود که طوری پشتش را خم کند مثل اینکه کوهان دارد. ازهری گفته است لیث آن را ذبح – با نقطه – روایت کرده است و آن خطاست و دبح – بی نقطه – صحیح است و گفته است ذبح الرجل: یعنی: فرو آوردن سر برای رکوع است که حدیث هم چنین است که پیامبر از فرود آوردن سر در رکوع نهی کرده است. در روایت با نقطه – ذبح – آمده است و ولی بدون نقطه – دبح – مشهور است. پایان سخن

**[ترجمه]

أقول

أکثر نسخ الکتاب بالمعجمه. و قال فی النهایه فیه کان إذا رکع لا یصوب رأسه و لا یقنعه صوب رأسه نکسه و صوب یده أی حطها و لا یقنعه أی لا یرفعه حتی یکون أعلی من ظهره و قد أقنعه یقنعه إقناعا.

و قال فی الذکری یکره فی الرکوع خمسه أشیاء التبازخ و هو تسریح الظهر و إخراج الصدر و هو بالزاء و الخاء المعجمتین الثانی التدبیح بالخاء و الحاء و هو أن یقبب الظهر و یطأطئ الرأس روی ذلک فی نهی النبی صلی الله علیه و آله و روی أیضا بالذال المعجمه و الدال أعرف و النهی للکراهه هنا.

**[ترجمه]در اکثر نسخه ها با نقطه – ذبح – آمده است.

در النهایه درباره «لایصوب رأسه و لا یقنعه» گفته است، «صوب رأسه» یعنی پایین انداختن سر و «صوب یده» پایین انداختن دست. «یقنعه» یعنی بالا بردن طوری که از پشتش بالا رود. و گفته می‌شود: اقنعه یقنعه و اقناعا

در الذکری گفته است: پنج چیز در رکوع مکروه است: اول «التبازخ» یعنی پشت رها شود و سینه بیرون بیاید که هم «ز» و هم «خ» با نقطه هستند، دوم «التدبیح» هر دو – با نقطه یا بی نقطه بودن خ ، ح – جایز است و به معنای صاف نگه داشتن پشت و پایین انداختن سر است که این در روایت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده و از آن نهی شده است. البته «الذال» یعنی با نقطه هم روایت شده است که «الدال» درست است و نهی در این روایت برای کراهت است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ رَبِيعٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی مَنْزِلِهِ بِالْمَدِينَهِ فَقَالَ مُبْتَدِئاً مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ لَمْ تَدْخُلْهُ وَحْشَهٌ فِی قَبْرِهِ (۲).

دعوات الراوندی، عنه علیه السلام: مثله.

ص: ۱۰۷

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۸۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۳۱.

**[ترجمه]ثواب الاعمال: سعید ابن جناح گفته است، منزل امام باقر علیه السلام در مدینه بودم، بی آنکه حرفی بزنم فرمود: هرکس رکوعش کامل باشد خدا هیچ وحشتی را به قبر او داخل نکند - . ثواب الاعمال: ۳۱ - .

در دعوات راوندی هم مثل همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَنْ قَالَ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ قِیَامِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ- کَتَبَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ بِمِثْلِ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقِیَامِ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس در رکوع و سجود و قیامش این ذکر را بگوید «اللهم صل علی محمد و آل محمد» خداوند این ذکر را مثل رکوع و سجود و قیام حساب می کند - . ثواب الاعمال: ۳۱ - .

**[ترجمه]

توضیح

أی ضاعف ثواب تلک الأعمال بسبب الصلاه و یدل علی استحبابها فی تلک الأحوال و قال فی الدروس تجوز الصلاه علی النبی و آله فی الرکوع و السجود و قال فی الذکری و تجوز الصلاه علی النبی و آله فی الرکوع و السجود بل یستحب.

**[ترجمه]یعنی خداوند ثواب آن اعمال را به سبب نماز زیاد می کند و این حدیث دلیل مستحب بودن این ذکر در آن حالات است. در کتاب الدروس گفته است: جایز است در حال رکوع و سجود بر پیامبر و آلش صلوات فرستاده شود. درکتاب الذکری گفته است: جایز و بلکه مستحب است در حال رکوع و سجود بر پیامبر و آلش صلوات فرستاده شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

مِصْبَاحُ الشَّرِیعَهِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَرْکَعُ عَبْدٌ لِلَّهِ رُکُوعاً عَلَی الْحَقِیقَهِ إِلَّا زَیَّنَهُ اللَّهُ بِنُورِ بَهَائِهِ وَ أَظَلَّهُ فِی ظِلَالِ کِبْرِیَائِهِ وَ کَسَاهُ کِسْوَهَ أَصْفِیَائِهِ وَ الرُّکُوعُ أَوَّلٌ وَ السُّجُودُ ثانی [ثَانٍ] فَمَنْ أَتَی بِمَعْنَی الْأَوَّلِ صَلَحَ لِلثَّانِی وَ فِی الرُّکُوعِ أَدَبٌ وَ فِی السُّجُودِ قُرْبٌ وَ مَنْ لَا یُحْسِنُ الْأَدَبَ لَا یَصْلُحُ لِلْقُرْبِ فَارْکَعْ رُکُوعَ خَاشِعٍ لِلَّهِ بِقَلْبِهِ مُتَذَلِّلٍ وَجِلٍ دَخَلَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ خَافِضٍ لَهُ بِجَوَارِحِهِ خَفْضَ خَائِفٍ حَزِنٍ عَلَی مَا یَفُوتُهُ مِنْ فَائِدَهِ الرَّاکِعِینَ حُکِیَ أَنَّ الرَّبِیعَ بْنَ خُثَیْمٍ کَانَ یَسْهَرُ اللَّیْلَ إِلَی الْفَجْرِ فِی رَکْعَهٍ وَاحِدَهٍ فَإِذَا هُوَ أَصْبَحَ تَزَفَّرَ وَ قَالَ آهِ سَبَقَ الْمُخْلِصُونَ وَ قُطِعَ بِنَا وَ اسْتَوْفِ رُکُوعَکَ بِاسْتِوَاءِ ظَهْرِکَ وَ انْحَطَّ عَنْ هِمَّتِکَ فِی الْقِیَامِ بِخِدْمَتِهِ إِلَّا

بِعَوْنِهِ وَ فِرَّ بِالْقَلْبِ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَ خَدَائِعِهِ وَ مَكَايِدِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ عِبَادَهُ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ لَهُ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى أَصُولِ التَّوَاضُعِ وَ الْخُضُوعِ وَ الْخُشُوعِ بِقَدْرِ اطِّلَاعِ عَظَمَتِهِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ (۲).

**[ترجمه]مصباح الشريعه: امام صادق عليه السلام فرمود: هيچ بنده اى ركوع حقيقى براى خدا نكند مگر اينكه خداوند با نور بهايش او را آراسته كند و در سايه كبريائيش سكنى دهد و لباس بزرگانش را بر او بپوشاند. ركوع در مرتبه اول و سجده دوم است. هر كس ركوع را به معناى حقيقى به جا آورد شايسته دومى - سجده - مى شود. در ركوع ادب است و سجده قرب به خداست، هر كس ادبش نيكو نباشد شايسته قرب خدا نيست. چونان كسانى كه قلباً خاشع اويند و در تحت سلطنت او متذلل و ترسانند و اعضا و جوارح خود را چون راكعانى كه از بيم و اندوه از دست دادن بهره ركوع كنندگان حقيقى فرو مى آورند، ركوع كن.

روايت شده است كه ربيع ابن خيثم در يک ركوع شب را به صبح مى‌رسانيد و چون صبح مى‌شد نفس عميقى با اندوه مى كشيد و مى گفت: آه كه مخلصان پيش افتادند و راه بر ما بسته شده است.

و با صاف نگهداشتن پشت خود ركوعت را كامل كن و بدان كه تو آن همت ندارى تا به خدمت او قيام كنى، مگر با يارى او و از صميم دل از وسوسه ها و حيله ها و نيرنگهاى شيطان فرار كن كه خداوند درجه بندگانش را به هر اندازه كه براى او تواضع كنند بالا مى برد و به هر مقدار كه عظمت خداوند بر عمق جانش ريشه دواند، آنان را بر اصول تواضع و خضوع رهبرى مى فرمايد - . مصباح الشريعه: ۱۲ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِلْبَزَنْطِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ

ص: ۱۰۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۳۲.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۱۲.

بْنِ حُمْرَانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ فَصَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ وَ كُنَّا قَدْ صَلَّيْنَا الْعَصْرَ فَعَدَدْنَا لَهُ فِی كُلِّ رَكْعَةٍ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِيمِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ قَالَ أَحَدُهُمَا فِی حَدِيثِهِ وَ بِحَمْدِهِ فِی الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ مَعاً سَوَاءً.

قال ابن إدريس و معنى ذلك و الله أعلم أنه كان يعلم أن القوم كانوا يحبون أن يطول بهم فی الصلاه ففعل لأنه ينبغی للإمام إذا صلى بقوم أن يخفف بهم (۱).

**[ترجمه]السرائر: حمزه ابن حمران و حسن ابن زیاد گفته اند: دیدیم امام صادق علیه السلام با گروهی نماز عصر می خواند. شمردیم حضرت در هر رکعت نماز سی و سه مرتبه «سجان الله ربی العظیم» می گفتند .

یکی از آن دو در حدیثش گفته است، حضرت به عبارت قبلی« و بحمده» را در ذکر رکوع و سجود اضافه می کرد.

ابن ادریس گفته است: معنای حدیث این است که حضرت می‌دانستند کسانی که پشت سر اویند دوست دارند حضرت نماز را طولانی بخواند بنابراین حضرت طولانی خوانده‌اند و گرنه امام جماعت بهتر است که نماز جماعت را کوتاه بخواند. - . السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

بيان

قال فی الذكرى ظاهر الشيخ و ابن الجنيد و كثير أن السبع نهايه الكمال فی التسبيح و فی روايه هشام إشاره إليه لكن روى حمزه بن حمران و الحسن بن زياد و ذكر هذه الروايه ثم قال و روى أبان بن تغلب (۲)

أنه عد على الصادق علیه السلام فی الركوع و السجود ستين تسبيحه قال فی المعتبر الوجه استحباب ما لا يحصل معه السأم إلا أن يكون إماما و هو حسن و لو علم من المأمومين حب الإطاله استحب له أيضا التكرار.

**[ترجمه]در کتاب الذکری گفته است: ظاهر - عبارت - شیخ طوسی و ابن جنید و بسیاری از علما این است که هفت مرتبه خواندن، کمال تسبیح است و در روایت هشام به این امر اشاره شده است. اما حمزه ابن حمران و حسن ابن زیاد روایت کرده اند... سپس این روایت را ذکر کرده و گفته است: ابان ابن تغلب روایت کرده است که خودش شمرده که مجموع ذکر رکوع و سجود امام شصت تا بوده است - . التهذیب ۱: ۲۲۱ - .

در کتاب المعتبر گفته است: گفتن تسبیح تا جایی مستحب است که سبب دل آزردگی نشود مگر اینکه امام باشد - که کوتاه بخواند بهتر است - و این نظر نیکوست و اگر امام بداند مامومین دوست دارند طولانی بخواند، باز اشکال ندارد که تکرار کند.

**[ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَخَفَّ عَلَى اللِّسَانِ وَ لَا أَبْلَغَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ فَيُجْزِي أَنْ أَقُولَ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ مَكَانَ التَّسْبِيحِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ نَعَمْ كُلُّ ذَا ذِكْرُ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]السرائر: هشام روايت كرده است: امام صادق عليه السلام فرمود: هيچ كلمه‌ای خفيف‌تر بر زبان و بليغ‌تر از «سبحان الله» نيست. گفتم می توانم در ركوع و سجود به جای تسبيح، لا اله الا الله و الحمدلله و الله اكبر بگويم؟ فرمود: بله، چرا كه همگی آنها ذكر خدايند - . السرائر: ۴۷۵ -

.

**[ترجمه]

بيان

يدل على الاكتفاء بمطلق الذكر فی الركوع و لا خلاف بين الأصحاب فی وجوب الذكر فيه و اختلفوا فی موضعين.

الأول أنه هل يكفی مطلق الذكر أم يتعين فيه التسبيح و الثانی هو المشهور بل نقل جماعه عليه الإجماع و الأول مذهب الشيخ فی المبسوط و الجمل و كثير من المتأخرين و هو أقوى لهذا الخبر و غيره من الأخبار الصحيحه و الحسنه.

۱- ۱. السرائر ص ۴۶۵.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۱.

۳- ۳. السرائر ص ۴۷۵.

الثانی القائلون بالتسبیح اختلفوا علی أقوال الأول جواز التسبیح مطلقا ذهب إلیه السید فی الإنتصار الثانی وجوب تسبیحه واحده کبری و هی سبحان ربی العظیم و بحمده ذهب إلیه الشیخ فی النهایه الثالث التخییر بین واحده کبری و ثلاث صغریات و هی سبحان الله و هو ظاهر الصدوق و الشیخ فی التهذیب الرابع وجوب ثلاث علی المختار و واحده علی المضطر و هو منسوب إلی أبی الصلاح الخامس نسب فی التذکره القول بوجوب ثلاث تسبیحات کبریات إلی بعض علمائنا و علی القول بوجوب التسبیح لعل الأول أقوی و الأخیر أحوط و بالعمل أحری و الأظهر علی التقادیر استحباب و بحمده لخلو کثیر من الروایات عنه و إن اشتملت الصحاح علیه.

**[ترجمه]این حدیث دلالت می کند که مطلق ذکر در رکوع کافی است. وجوب ذکر بین علما اختلافی نیست ولی اختلاف در دو مورد است:

اول: آیا مطلق ذکر کافی است یا باید فقط تسبیح خوانده شود؟ نظر دوم نظر مشهور فقهاست و حتی گروهی از علما بر این مطلب اجماع نقل کرده اند. نظر اول نظر شیخ طوسی در کتاب المبسوط و کتاب الجمل و بسیاری از متاخرین است که به خاطر این روایت و روایات صحیح و حسن دیگر قویتر است .

دوم: کسانی که قائلند باید تسبیح گفته شود بر چند نظرند:

اول: جایز است مطلق تسبیح گفته شود. نظر سید مرتضی در الانتصار همین است .

دوم: گفتن یک تسبیح کبری واجب است و آن عبارت است از «سبحان ربی العظیم و بحمده» که نظر شیخ در کتاب النهایه چنین است.

سوم: بین گفتن یک تسبیح کبری و بین سه مرتبه تسبیح صغری - سبحان الله - تخییر وجود دارد. این نظر صدوق و شیخ طوسی در کتاب التهذیب است.

چهارم: گفتن سه تسبیح در حالت عادی و یک مرتبه در حالت اضطرار واجب است. این نظر به ابوصلاح منسوب است.

پنجم: در کتاب التذکره به برخی علمای ما نسبت داده شده که سه مرتبه تسبیح کبری واجب است.

اگر قائل به وجوب تسبیح شویم، شاید نظر اولی قوی تر باشد و آخری موافق احتیاط و شایسته عمل است .

بهترین این فرض‌ها آن است که گفتن «و بحمده» مستحب است، زیرا در اکثر روایات نیامده، هر چند در صحاح آمده است.

**[ترجمه]

«۲۰»

فَلَاحُ السَّائِلِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ مَا رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام اللَّهُمَّ لَکَ رَکَعْتُ وَ لَکَ خَشَعْتُ وَ بِکَ آمَنْتُ وَ لَکَ أَسْلَمْتُ وَ

عَلَيْکَ تَوَکَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبِّی خَشَعَ لَکَ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ مُخِّی وَ عَصَبِی وَ عِظَامِی وَ مَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَایَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۱).

وَ رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَیْهِ فِیمَا رَوَاهُ فِی کِتَابِ زُهْدِ مَوْلَانَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ یَرْکَعُ فَیَسِیلُ عَرَقُهُ حَتَّی یَطَأَ فِی عَرَقِهِ مِنْ طُولِ قِیَامِهِ-(۲) فَإِذَا رَفَعَ الْمُصَلِّی رَأْسَهُ مِنَ الرُّکُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ أَهْلِ الْکِبْرِیَاءِ وَ الْعَظَمَهِ وَ الْجُودِ وَ الْجَبَرُوتِ (۳).

**[ترجمه]فلاح السائل: روایت شده است امام باقر علیه السلام در رکوع می گفت: «بارالها برای تو رکوع نمودم و برای تو خاضع شدم و به تو ایمان آوردم و تسلیم تو شدم و بر تو توکل کردم و تو پروردگارم هستی. گوش و چشم و مغز و اعصاب استخوان و همه آنچه پاهایم حمل می‌کند برای خداست که پروردگار جهانیان است. - . فلاح السائل: ۱۳۲ -

امام صادق علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام به اندازه ای رکوع را طول می‌داد که عرقش جاری می‌شد و زیر پایش می‌ریخت - . فلاح السائل: ۱۳۲ - .

وقتی نمازگزار سرش را از رکوع بردارد، بگوید: «خدا حمد کسی که حمدش می کند را می شنود. حمد و سپاس مخصوص خدای جهانیان واهل کبریا و بزرگی و جود و جبروت است - . فلاح السائل: ۱۳۳ - .»

**[ترجمه]

تبیین

أقول

نسخ الحدیث و الدعاء فی دعاء الرکوع مختلفه ففی الکافی و التهذیب (۴) فی صحیحه زراره عن الباقر علیه السلام ثم ارکع و قل اللهم لک رکعت و لک أسلمت

ص: ۱۱۰

۱- ۱. فلاح السائل ص ۱۳۲.

۲- ۲. فلاح السائل: ۱۰۹.

۳- ۳. فلاح السائل: ۱۳۳.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۳۱۹. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۶.

و بـک آمنت و علیـک توکلت و أنت ربی خشع لـک سـمعی و بصـری و شـعری و بشـری و لحمی و دمی و مخی و عصـبی و عظامی و ما أقلته قدمای غیر مستنکف و لا مستکبر و لا مستحسر سبحان ربی العظیم و بحمده ثلاث مرات فی ترسل.

و فی الفقیه (۱)

اللهم لـک رکعت و خشـعت و لـک أسـلمت و بک آمنت و علیک توکلت و أنت ربی خشع لک وجهی و سـمعی و بصـری و شعری و بشری و لحمی و دمی و مخی و عصبی و عظامی و ما أقلت الأرض منی لله رب العالمین.

و ذکر الشهید ره فی الذکری کما فی الکافی و فی النفلیه نحوا مما فی فلاح السائل.

و قال الشـهید الثانی قدس سـره و معنی ما أقلته قدمای أی حملتاه و قامتا به و معناه جمیع جسـمی و فی الإتیان به بعد قوله خشع لک سـمعی و بصری إلخ تعمیم بعد التخصیص و قوله لله رب العالمین یمکن کونه خبر مبتدإ محذوف أی جمیع ذلک لله و إن کان قـد ذکر أن بعضه لله فإن بعضه و هو قوله و بک آمنت و علیک توکلت لم یـدل لفظه علی کونه له و یمکن کونه بـدلا من قوله لک سمعی إلی آخره إبدال الظاهر من المضمر و التفت من الخطاب إلی الغیبه انتهی.

**[ترجمه]حـدیث و دعای در آن در نسـخه ها با یکدیگر فرق دارند مثلاً در کافی و تهذیب - . الکافی ۳: ۳۱۹ و التهذیب ۱: ۱۵۶ - این

گونه است:

در صـحیحه زراره از امام باقر علیه السـلام آمـده است: سـپس رکوع کن و بگو «بارالها برای تو رکوع نمودم و برای تو خاضع شدم و به تو ایمان آوردم و تسلیم تو شدم و بر تو توکل کردم و تو پروردگارم هستی. گوش و چشم و مغز و اعصاب استخوان و همه آنچه پاهـایم حمـل می‌کنـد، بـدون سرکشـی و خسـتگی - برای خـداست - سـبحان ربی العظیم و بحمـده که سه مرتبه شمرده شمرده گفته می‌شود. در الفقیه - . الفقیه ۱: ۲۰۵ -

این گونه است: «بارالها برای تو رکوع نمودم و برای تو خاضع شدم و به تو ایمان آوردم و تسلیم تو شدم و بر تو توکل کردم و تو پروردگـارم هستی. گوش و چشم و مغز و اعصـاب اسـتخوان و آنچه از من روی زمین است، برای خـدای متعـال پروردگار جهانیان است.»

شهید در کتاب الذکری مثل کافی و در کتاب النفلیه مثل فلاح السائل روایت کرده است.

شهیـد ثانی قدس سـره گفته است: معنای «ما اقلّته قدمای» این است، آنچه پاهایم حمل می‌کند و با آن می ایسـتند و معنای آن یعنی تمام جسمم و این عبارت بعد از کلمه «سمعی...» تا آخر جمله، عام بعد از خاص است.

«لله رب العالمین» ممکن است خبر برای مبتـدای محـذوف باشـد و مبتـدای آن «جمیع ذلک» باشـد که مخصوص خداست. هر چند که گفته‌اند «بعض ذلک لله» مبتدای محذوف این خبر است. لفظ بعضه در مثل «بک آمنت و علیک توکلت» نمی‌تواند بر

بودن برای او دلالت کند. ممکن است بدل برای لک سمعی... باشد که بدل ظاهر از ضمیر باشد و مخاطب ار خطاب به غیبت التفات کرده است. پایان سخن

**[ترجمه]

و أقول

یحتمل کون ما أقلته مبتدأ و لله خبره و الاستنکاف الأنفه من العباده و الاستکبار طلب الکبر من غیر استحقاق و الاستحسار بالحاء و السین المهملتین التعب أی لا أجد من الرکوع تعبا و لا کلالا و لا مشقه بل أجد لذه و راحه و أما الدعاء بعد التسبیح کما ذکره فهو مأخوذ من مصباح الشیخ و لم أر به روایه و فی صحیحه زراره ثم قل سمع الله لمن حمده و أنت منتصب قائم الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ أهل الجبروت و الکبریاء و العظمه لله رب العالمین و فی بعض الکتب بعد قوله و العظمه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و فی نهایه الشیخ بعد التسمیع و التحمید أهل الجود و الجبروت و الکبریاء و العظمه و فی النفلیه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ أهل الکبریاء و الجود و العظمه لله

ص: ۱۱۱

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۰۵.

رب العالمين و قال الشهيد الثانی رحمه الله هکذا وجدته بخط المصنف ره بإثبات الألف فی الله آخرا و فی بعض نسخ الرساله بخط غیره لله بغیر ألف و هو الموافق لروایه زراره عن الباقر علیه السلام بروایه التهذیب و خط الشیخ أبی جعفر رحمه الله ثم علی ما هنا یمکن کون أهل الکبریاء مبتدأ و الله خبره و یمکن کون أهل صفه ثانیه لله و الله رب العالمین مستأنفا إما مبتدأ و خبر أو خبر مبتدإ محذوف تقدیره ذلک أو هو و نحو ذلک و علی حذف الألف یمکن کون لله رب العالمین تأکیدا لما سبق و یکون الجود و العظمه معطوفین علی الکبریاء مجرورین و کونه خبرا للجود و العظمه معطوفه علیه و کونه خبرا للعظمه فتکون مرفوعه و الجود مجرورا علی ما سبق و فی الذکری اقتصر علی قوله رب العالمین و هو أوضح و اتفق کثیر علی أن صدر الروایه الحمد لله رب العالمین أهل الجبروت و الکبریاء و العظمه خلاف ما ذکر فی الرساله انتهی.

ثم اعلم أن ظاهر الأصحاب عموم استحباب التسمیع للإمام و المأموم و المنفرد و بهذا التعمیم صرح المحقق و العلامه قدس الله روحهما فی المعتبر و المنتهی و أسنداه إلی علمائنا و هو الظاهر من أکثر الأخبار.

و قال بعض أفاضل المتأخرین و لو قیل باستحباب التحمید خاصه للمأموم کان حسنا لِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ فِی الصَّحِیحِ (۱) عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قُلْتُ مَا یَقُولُ الرَّجُلُ خَلْفَ الْإِمَامِ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ یَخْفِضُ مِنَ الصَّوْتِ.

انتهی و لا یخفی ضعف دلالته علی التخصیص و لا یتأتی تخصیص الأخبار الکثیره به.

وَ رَوَی الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَکَ الْحَمْدُ(۲).

و قال أبو حنیفه و مالک لا یزید الإمام علی سمع الله لمن حمده و لا المأموم علی ربنا لک الحمد فیمکن حمل الخبر

۱- ۱. الکافی ج ۳ ص ۳۲۰.

۲- ۲. رواه فی مشکاه المصابیح ص ۸۲، و قال: متفق علیه، و زاد بعده: فانه من وافق قوله قول الملائکه غفر له ما تقدم من ذنبه.

علی التقیه أیضا.

و قال فی الـذکری نقل فی المعتبر عن الخلاف أن الإمام و المأموم یقولان الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ أهل الکبریاء و العظمه ثم قال و هو مذهب علمائنا و أنکر فی المعتبر ربنا و لک الحمد و ذکر أن المروی ما ذکره الشیخ قال فی المبسوط و إن قال ربنا و لک الحمد لم تفسد صلاته و روایتنا لا واو فیها.

و العامه مختلفون فی ثبوتها و سـقوطها فمنهم من أسـقطها لأنها زیاده لا معنی لها و هو منسوب إلی الشافعی و الأکثر علی ثبوتها فمنهم من زعم أنها واو العطف و المعطوف هنا مقـدر و الواو یـدل علیه و تقدیره ربنا حمدناک و لک الحمد فیکون ذلک أبلغ فی الحمد و زعم بعضهم أن الواو قد تکون مقحمه فی کلام العرب و هذه منها لورود اللفظین فی الأخبار الصحاح عندهم.

قال ابن أبی عقیل و روی اللهم لک الحمد مل ء السماوات و مل ء الأرض و مل ء ما شئت من شی ء بعد(۱)

و الذی أنکره فی المعتبر تدفعه قضیه الأصل و الخبر حجه علیه و طریقه صـحیح و إلیه ذهب صاحب الفاخر و اختاره ابن الجنید و لم یقیده بالمأموم.

و استحب فی الذکر هنا بالله أقوم و أقعد و ذهب ابن أبی عقیل فی ظاهر کلامه و ابن إدریس و صرح به أبو الصلاح و ابن زهره إلی أنه یقول سـمع الله لمن حمـده فی حـال ارتفاعه و باقی الأذکار بعـد انتصابه و هو مردود بالأخبار المصـرحه بأن الجمیع بعد انتصابه و هو قول الأکثر انتهی.

**[ترجمـه]«مـا اقلته» مبتـدا و «لله» خـبرش است. الاسـتنکاف امتنـاع از عبـادت است. الاسـتکبار، خواسـتن بزرگـی بـدون اینکه مستحق آن باشـی. استحسار که سـین و حای آن بدون نقطه است به معنای خسـتگی و درماندگی است یعنی از رکوع خسـته نشوم و سـختی و مشـقت بر من نیـاورد، بلکه آن را با لـذت و راحتی به جای آورم. دعای بعـد از تسـمیع [گفتن سـمع الله لمن حمده] را همان گونه که گفته است، از مصـباح الشریعه شیخ نقل کرده است و روایت دیگری در این باره نیست و در صحیحه زراره دعا این گونه آمده است: «سـپس بگو، سـمع الله لمن حمده، و تو بر پای خواسته و قائم هستی و سپاس مخصوص توست که اهـل جبروت و کبریـا و عظمت و بزرگی برای خـداست.» و در برخی نسـخه هـا بعـد از «العظمه»، «الحمـد لله رب العالمین» آمده است.

در نهایه شیخ بعد از تسمیع و تحمید آمده است: اهل الجود و الجبروت و اهل الکبریا و العظمه. در النفلیه آمده است: و الحمد لله رب العالمین و اهل الجود و العظمه لله رب العالمین.

شهید ثانی گفته است: این گونه در خط مصـنف (ره) آمده است و لفظ جلاله الله در آخر حدیث «الف» دارد. در برخی نسخه های رساله که به خط خود مصنف نیست لفظ جلاله بدون الف – لله – آمده است و آن موافق روایتی از زراره است که از امام بـاقر علیه السـلام نقـل کرده است. در التهـذیب و به خط شـیخ ابوجعفر رحمه الله آمـده است، و در این صورت که لفظ جلاله الف داشـته باشـد، ممکن است اهـل الکبریـاء مبتـدا و الله خبر آن باشـد و نیز ممکن است اهل، صـفت دوم الله باشـد و الله رب العالمین جمله مستأنفه باشد که یا خودش مبتدا و خبر است یا مبتدا برای خبر محذوف می‌باشد که تقدیرش ذلک یا هو یا مثل

این موارد است و اگر الف را محذوف بدانیم ممکن است لله رب العالمین تاکید جملات سابق باشد و الجود و العظمه معطوف بر الکبریاء، و هر دو مجرور باشند و لله رب العالمین خبر الجود و العظمه باشند که بر آن - الکبریاء - عطف شده اند و یا لله رب العالمین خبر برای العظمه باشد که در این صورت مرفوع خواهد بود و الجود طبق آنچه گفتیم - عطف شدن بر الکبریاء - مجرور خواهد بود.

در الذکری تا رب العالمین آمده و این واضح‌تر است. در این نکته بسیاری اتفاق نظر دارند که صدر روایت «الحمد لله رب العالمین اهل الجود و الجبروت و اهل الکبریاء و العظمه» خلاف چیزی است که در رساله ذکر کرده است.

به نظر علما «سمع الله لمن حمده» برای امام و ماموم و نیز در حالت فرادی مستحب است و با این عمومیت، محقق و علامه در کتاب المتعبر و کتاب المنتهی بدان تصریح کرده‌اند. این نظر را به علما نسبت داده‌اند که ظاهر اکثر روایات هم این نکته را تأیید می کند.

برخی فاضلین متأخر گفته‌اند: اگر گفته شود فقط بر امام مستحب است بهتر است. دلیل این نظر، روایتی حسن است که کلینی - . الکافی ۳: ۳۲۰ -

در کافی نقل کرده است. جمیل ابن دراج گفته است از امام صادق علیه السلام پرسیدم: فرد پشت سر امام جماعت، وقتی او می گوید سمع الله لمن حمده، چه باید بگوید؟ حضرت فرمود: آهسته می گوید: الحمدلله رب العالمین و صدایش را پایین می‌آورد. پایان سخن. ضعف دلالت این بر تخصیص پنهان نیست و نمی توان آن اخبار زیاد را با این روایت تخصیص زد.

عامه از ابوهریره و او از حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: وقتی امام سمع الله لمن حمده بگوید، شما بگویید: اللهم ربنا لک الحمد - . مشکاه المصابیح: ۸۲ - . ابوحنیفه و مالک گفته اند: امام نباید چیزی بیش از سمع الله لمن حمده و ماموم نباید چیزی بیشتر از ربنا لک الحمد بگوید. البته می توان این خبر را بر تقیه هم حمل کرد.

در کتاب الذکری گفته است: درکتاب المعتبر از کتاب الخلاف نقل شده است که امام و ماموم هر دو می گویند، «الحمد لله رب العالمین اهل الکبریاء و العظمه» .

سپس گفته است این نظر همه علمای ما است. در کتاب المعتبر، گفتن « ربّنا و لک الحمد» جایز دانسته نشده است و گفته است، روایت همان است که شیخ در کتاب المبسوط گفته است: و اگر بگوید ربنا و لک الحمد نمازش باطل نیست و در روایت ما «واو» نیست.

علمای عامه در اینکه روایت «واو» دارد یا نه اختلاف دارند. به نظر شافعی روایت «واو» ندارد، چرا که اضافه شده است و معنا ندارد. نظر اکثرشان این است که روایت «واو» دارد. در میان این گروه باز اختلاف است، به نظر برخی این «واو» عطف است و معطوف در تقدیر گرفته شده است و تقدیرش این است «ربنا حمدنا لک و لک الحمد» تا بدین وسیله در حمد مبالغه و زیاده... روی شود. به نظر برخی دیگر، در کلام عرب گاهی «واو» مقحمه - بی آنکه نقشی داشته باشد - می‌آید که این روایت هم از جمله آنهاست، چرا که در روایت‌های صحیح آنان به هر دو صورت آمده است.

ابن ابی عقیل گفته است: روایت این گونه است: «اللهم لک الحمد ملء السموات و ملء الارض و ملء ما شئت من شی ء بعد» و کسی که در کتاب المعتبر این را انکار کرده، در واقع اصل قضیه را انکار نموده است، در حالی که روایت دلیل این نظر است و سند آن صحیح است و صاحب الفاخر و ابن جنید هم این نظر را دارند و به ماموم مقید نکرده‌اند .

گفتن ذکر «بالله اقوم و اقعد» در اینجا مستحب است که ظاهر کلام ابن ابی عقیل و ابن ادریس – و ابوالصلاح و ابن زهره نیز به این تصریح کرده اند – آن جا که وی می گوید: در حال بلند شدن «سمع الله لمن حمده» گفته شود و بقیه اذکار را بعد از بلند شدن بگوید. به دلیل روایات، این نظر رد شده است، چرا که اخبار صراحت دارد که باید همه اذکار را بعد از بلند شدن بگوید و این نظر بیشتر فقهاست. پایان سخن

**[ترجمه]

أقول

إنما عدل المحقق قدس سره و غیره عن ربنا لک الحمد لاشتهاره بین العامه و ذلک مما یحدث الریب فیه و کذا عدلوا عما رواه ابن أبی عقیل لذلک

ص: ۱۱۳

۱- ۱. أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۸۲ عن صحیح مسلم بإسناده عن أبی سعید الخدریّ قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اذا رفع رأسه من الرکوع قال: اللّهمّ ربّنا لک الحمد مل ء السماوات و مل ء الأرض و مل ء ما شئت من شی ء بعد، أهل الثناء و المجد، أحق ما قال العبد و کلنا لک عبد، اللّهمّ لا مانع لما أعطیت و لا معطی لما منعت، و لا ینفع ذا الجد منک الجد».

و لعله اختاره لأنهم رووه عن علی علیه السلام بروایه عبد الله بن أبی رافع أو وصل إلیه خبر آخر.

**[ترجمه]محقق و دیگران به این دلیل از گفتن «ربنا لک الحمد» عدول کرده‌اند که این نظر در بین عامه مشهور است و همین دلیل است که در آن شک ایجاد می‌کنند و نیز به همین دلیل از نظر ابن ابی عقیل عدول کرده اند. شاید ابن ابی عقیل به این دلیل این نظر را انتخاب کرده است که عامه روایت را از امام علی علیه السلام به روایت عبدالله ابن ابی رافع نقل کرده... اند یا اینکه روایت دیگری به دست او رسیده است.

**[ترجمه]

فائده

اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن استحباب رفع الیدین إنما هو فی حال التکبیر و أنه لیس فی حال الرفع من الرکوع تکبیر و لا رفع ید حتی أن المحقق فی المعتبر قال رفع الیدین بالتکبیر مستحب فی کل رفع و وضع إلا فی الرفع من الرکوع فإنه یقول سمع الله لمن حمده من غیر تکبیر و لا رفع ید و هو مذهب علمائنا.

ثم قال بعد فاصله و قد روی فی بعض أخبارنا استحباب رفع الیدین عند الرفع من الرکوع أیضا

رَوَی ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ بْنُ وَهْبٍ (۱)

قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَرْفَعُ یَدَیْهِ إِذَا رَکَعَ وَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّکُوعِ وَ إِذَا سَجَدَ وَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ إِذَا أَرَادَ السُّجُودَ لِلثَّانِیَهِ.

وَ رَوَی ابْنُ مُسْکَانَ (۲)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَرْفَعُ یَدَیْهِ کُلَّمَا أَهْوَی إِلَی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ کُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رُکُوعٍ وَ سُجُودٍ وَ قَالَ هِیَ الْعُبُودِیَّهُ.

و قال فی الذکری بعد نقل الروایتین و ظاهرهما مقارنه الرفع للرفع و عدم تقیید الرفع بالتکبیر فلو ترک التکبیر فظاهرهما استحباب الرفع و الحدیثان أوردهما فی التهذیب و لم ینکر منهما شیئا و هما یتضمنان رفع الیدین عند رفع الرأس من الرکوع و لم أقف علی قائل باستحبابه إلا ابنی بابویه و صاحب الفاخر و نفاه ابن أبی عقیل و الفاضل و هو ظاهر ابن الجنید و الأقرب استحبابه لصحه سند الحدیثین و أصاله الجواز و عموم أن الرفع زینه الصلاه و استکانه من المصلی و حینئذ یبتدئ بالرفع عند ابتداء رفع الرأس و ینتهی بانتهائه و علیه جماعه من العامه انتهی.

**[ترجمه]به نظر مشهور علمای شیعه، بالابردن دست فقط هنگام گفتن تکبیر مستحب است و در حال بلند شدن از رکوع نباید تکبیر گفت و نه دست را بلند کرد. حتی محقق در کتاب المعتبر گفته است: گفتن تکبیر در هر جای نماز که بر می خیزد یا بلند می‌شود مستحب است، مگر در حال بلند شدن از رکوع. بنابراین هنگام بلند شدن از رکوع «سمع الله لمن حمده» بدون

بلند کردن دست گفته می‌شود و این نظر علمای ماست.

سپس بعد از قدری فاصله گفته است: البته در برخی از اخبارمان، بلند کردن دست هنگام رکوع نیز مستحب شمرده شده است. این روایت را معاویه ابن وهب - . التهذیب ۱: ۱۵۵ - روایت کرده است که گفته است: امام صادق علیه السلام را دیدم که هنگامی که رکوع می‌کرد و هنگامی که سرش را از رکوع بر می‌داشت و هنگامی که سجده می‌کرد و وقتی سرش را از سجده بر می‌داشت و هنگامی که می‌خواست به سجده دوم برود، تکبیر می‌گفت. ابن مسکان از امام صادق علیه السلام روایت - . التهذیب ۱: ۱۵۵ -

کرده است که حضرت دستانش را وقتی که می خواست به رکوع یا سجده برود، بلند می‌کرد و نیز هر موقع سرش را از رکوع و سجده بر می داشت دستش را بلند می کرد و می فرمود: این همان بندگی خداست.

در کتاب الذکری بعد از نقل این دو روایت گفته است: ظاهر این دو روایت این است که بلند کردن دست باید همزمان با بلند کردن سر باشد و بلند کردن دست مقید به تکبیر گفتن نشده است و اگر هم تکبیر گفته نشود، مستحب است دست بالا برده شود. این دو حدیث در التهذیب هم نقل شده است و چیزی را از این حدیث انکار نکرده در حالی که در این احادیث آمده، هنگام بلند کردن سر از رکوع باید دستها هم بلند شود. کسی جز ابن بابویه و صاحب الفاخر، نظر به استحباب بلند کردن دست هنگام بلند کردن سر نداده است. ابن ابی عقیل و فاضل استحباب این امر را انکارکرده‌اند که ظاهر نظر ابن جنید هم چنین است. نظر درست‌تر، مستحب بودن این کار است، چرا که سند روایت صحیح است و اصل بر جواز است و عموم - این قاعده که - بالا بردن دست در همه جا، زینت نماز و خضوعی از نمازگزار می باشد، این نظر را تأیید می‌کند و در این صورت - که به استحباب این کار قائل شدیم - دستش را هنگام بلند کردن سر بالا می‌برد و با پایین آوردن سر، دستش را هم پایین می‌آورد. نظر گروهی از علمای عامه هم چنین است. پایان سخن

**[ترجمه]

أقول

میل أکثر العامه إلی استحباب الرفع صار سببا لرفع الاستحباب عند أکثرنا.

ص: ۱۱۴

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۵، و الأول عن معاویه بن عمّار لا معاویه بن وهب.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۵، و الأول عن معاویه بن عمّار لا معاویه بن وهب.

و قال فی الذكری يستحب للإمام رفع صوته بالذكر فی الركوع و الرفع و أما المأموم فيسر و أما المنفرد فمخير إلا التسميع فإنه جهر لصحيحه زراره.

**[ترجمه]چون نظر علمای عامه مستحب بودن این کار است، سبب شده علمای ما به استحباب این کار نظر ندهند.

در کتاب الذکری گفته است: مستحب است امام صدایش را در رکوع بلند کند و دستانش را بالا ببرد ولی بر ماموم در این زمینه سهل گرفته شده است. اما کسی که فرادی می‌خواند مخیر است و فقط باید «سمع الله لمن حمده» بگوید و طبق روایت زراره، باید این ذکر را جهری بگوید.

**[ترجمه]

«۲۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَ ابْسُطْ ظَهْرَكَ وَ لَا تُقَنِّعْ رَأْسَكَ وَ لَا تُصَوِّبْهُ وَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَكَعَ لَوْ صُبَّ عَلَى ظَهْرِهِ مَاءٌ لَاسْتَقَرَّ وَ قَالَ فَرِّجْ أَصَابِعَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ فِي الرُّكُوعِ وَ أَبْلِغْ أَطْرَافَ أَصَابِعِكَ عُيُونَ الرُّكْبَتَيْنِ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ قُلْ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

وَ مِمَّا رُوِّينَاهُ مِمَّا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَ لَكَ خَشَعْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبِّي خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ شَعْرِي وَ بَشَرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ مُخِّي وَ عَصَبِي وَ عِظَامِي وَ مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ وَ لَا مُسْتَحْسِرٍ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ الْخُشُوعِ لَكَ وَ التَّذَلُّلِ لِطَاعَتِكَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَقُلْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ- ثُمَّ تَقُولُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ(۴).

وَ رُوِّينَا عَنْهُ أَيْضاً وَ عَنْ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ علیهم السلام: فِي الْقَوْلِ بَعْدَ الرُّكُوعِ وُجُوهاً كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ تَقُولَ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَهْلِ الْجَبَرُوتِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَةِ وَ الْجَلَالِ وَ الْقُدْرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ اجْبُرْنِي وَ ارْفَعْنِي فَ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ- فَهَذَا وَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ يَقُولُهُ مَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ وَ يُجْزِئُ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَقُولَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ يَجْهَرُ بِهَا وَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَ يَسْجُدُ(۵).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: هر وقت رکوع می کنی کف دستانت را بر زانوهایت بگذار و پشت سرت را صاف نگه دار و سرت نه پایین تر از پشت و نه بالاتر از آن باشد. و فرمود: وقتی حضرت رسول صلی الله علیه و آله رکوع می‌کردند، اگر آب را بر پشتشان گذاشته می‌شد آب ثابت می‌ماند. و فرمود: انگشتانت را بر زانوهایت در حال رکوع باز کن و اطراف انگشتانت را بر کاسه زانو برسان - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۲ - .

از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: در رکوع سه مرتبه بگو: «سبحان ربی العظیم و بحمده - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۲ - » .

از جمله آنچه از ما از طریق خودمان از امام صادق علیه السلام در باره ذکر رکوع روایت کرده‌ایم این است که ایشان در حالت رکوع این ذکر را می گفتند: «بارالها برای تو رکوع نمودم و برای تو خاضع شدم و به تو ایمان آوردم و تسلیم تو شدم و بر تو توکل کردم و تو پروردگارم هستی. گوش و چشم و مو پوست و گوشت و خون و مغز و اعصاب و استخوان و - همه - آنچه با پاهایم حمل می‌کنم، بدون امتناع و سرکشی و خستگی از عبادتهایت و با خشوع و تذلل، برای طاعت تو خاشعند. منزه است پروردگار بزرگم، همراه با ستایش او (که این جمله اخیر را سه مرتبه می گوید)».۱

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی سرت را از رکوع بلند کردی بگو: «سمع الله لمن حمده» سپس می گویی:«ربنا لک الحمد - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۳ - ».

روایت های متعددی از امام صادق علیه السلام و نیز معصومین روایت کرده‌ایم که آنها بعداز رکوع ذکرهای متعددی می گفتند از جمله «بارالها، سپاس مخصوص توست که پروردگار عالمیان و اهل جود و جبروت و عظمت و جلال و قدرتی. پرودگارا گناهانم را بیامرز و بر من رحم نما و ضعفم را - با رحمتت - جبران کن و درجه ام را بالا بر، چرا که من به آنچه که از خیر بر من فرو می‌فرستی نیازمندم.» و نیز این ذکر و ذکری که در معنای این ذکر است را کسی می گوید که فرادی نماز می‌خواند.

در نماز جماعت کافی است که «سمع الله لمن حمده» گفته شود که با حالت جهری بگوید و در باطن بگوید «ربنا لک الحمد» و سپس تکبیر گفته و بعد سجده کند.

**[ترجمه]

«۲۲»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۲.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۲.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۳.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۳.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۳.

بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِی سَیَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُجْزِیکَ مِنَ الْقَوْلِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ ثَلَاثُ تَسْبِیحَاتٍ أَوْ قَدْرُهُنَّ مُتَرَسِّلًا وَ لَیْسَ لَهُ وَ لَا کَرَامَهَ أَنْ یَقُولَ سُبْحَ سُبْحَ سُبْحَ (۱).

**[ترجمه]السرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر در رکوع و سجود سه مرتبه تسبیح بگویی یا اگر به همان اندازه از تسبیحات دیگر با تأنی بخوانی، نمازت صحیح است و حق نداری و در شأن و کرامت نماز نیست که بگویی: «سبح سبح سبح» - . السرائر: ۴۷۵ - .

**[ترجمه]

بیان

ظاهره جواز الاکتفاء بثلاث تسبیحات صغریات أو قدرهن من سائر الأذکار و استحباب التأنی و ذم الاستعجال.

**[ترجمه]ظاهر روایت این است که سه تسبیح صغری یا به همان اندازه از سایر اذکار کافی است و شمرده خواندن مستحب شمرده شده و تند خواندن نکوهش شده است.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْهِدَایَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: سَبِّحْ فِی رُکُوعِکَ ثَلَاثاً تَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ فِی السُّجُودِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اجْعَلُوهَا فِی رُکُوعِکُمْ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی قَالَ اجْعَلُوهَا فِی سُجُودِکُمْ فَإِنْ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ أَجْزَأَکَ وَ تَسْبِیحَهٌ وَاحِدَهٌ تُجْزِی لِلْمُعْتَلِّ وَ الْمَرِیضِ وَ الْمُسْتَعْجِلِ (۲).

**[ترجمه]الهدایه: امام صادق علیه السلام فرمود: در رکوعت سه مرتبه با این ذکر تسبیح بگو: «سبحان ربی العظیم و بحمده» و در سجده سه مرتبه «سبحان ربی الاعلی و بحمده»، چرا که وقتی آیه «فسبح باسم ربک العظیم» نازل شد، پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم فرمود: این را در رکوعتان بخوانید و وقتی آیه «سبح اسم ربک الاعلی» نازل شد، حضرت فرمود: این را در سجودتان بخوانید و اگر به جای آن بگویی سبحان الله سبحان الله سبحان الله کافی است و کسی که عللی دارد مثل - فلج - و مریض و کسی که عجله دارد، اگر یک بار بگوید کافی است - . الهدایه: ۳۲ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ

لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمِائَةٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ(۳) فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِنْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ وَ إِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ وَ إِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ قَالَ وَ كُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ فَلْيَكُنْ نَقِيّاً مِنَ الدَّنَسِ (۴).

**[ترجمه]المحاسن: عمران ابن یزید می گوید، شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: وقتی مومن عملی را نیک انجام دهد، خدا هر حسنه اش را هفتصد برابر حساب می‌کند چنان که خود فرموده: «وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء - . بقره/ ۲۶۱ - »، {و خداوند برای هر کس که بخواهد [آن را] چند برابر می کند.} بنابراین اعمالی که برای کسب ثواب خدا انجام می‌دهید را نیک انجام دهید. پرسیدم منظور از نیک انجام دادن عمل چیست؟ فرمود: وقتی نماز می خوانی رکوع و سجودت را نیک انجام ده و وقتی روزه می‌گیری از آنچه روزه را باطل می کند دوری گزینی و وقتی حج رفتی از آنچه در آن حرام است دوری کنی و به طور کلی هر عملی که انجام می دهی از آلودگی به دور باشد - . المحاسن -

.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا مَعْنَى الرُّكُوعِ فَقَالَ مَعْنَاهُ آمَنْتُ بِكَ وَ لَوْ ضُرِبَتْ عُنُقِي وَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ- فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَنَفَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَبِّي خَالِقِي وَ الْعَظِيمُ هُوَ الْعَظِيمُ

۱- ۱. السرائر: ۴۷۵.

۲- ۲. الهدایه: ۳۲.

۳- ۳. البقره: ۲۶۱.

۴- ۴. المحاسن: ۲۵۴.

فِی نَفْسِهِ غَیْرُ مَوْصُوفٍ بِالصِّغَرِ وَ عَظِیمٌ فِی مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ تَعَالَی اللَّهُ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَهُوَ أَعْظَمُ الْکَلِمَاتِ فَلَهَا وَجْهَانِ فَوَجْهٌ مِنْهُ مَعْنَاهُ أَنَّ حَمْدَ اللَّهِ سَمِعَهُ وَ الْوَجْهُ الثَّانِی یَدْعُو لِمَنْ حَمِدَ اللَّهَ فَیَقُولُ اللَّهُمَّ اسْمَعْ لِمَنْ حَمِدَکَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَقَلُّ مَا یَجِبُ مِنَ التَّسْبِیحِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ فَثَلَاثُ تَسْبِیحَاتٍ لَا بُدَّ مِنْهَا یَکُونُ فِی خَمْسِ صَلَوَاتٍ مِائَةٌ وَ ثَلَاثٌ وَ خَمْسُونَ تَسْبِیحَةً فَفِی الظُّهْرِ سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ وَ فِی الْعَصْرِ سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ وَ فِی الْمَغْرِبِ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ وَ فِی الْعَتَمَهِ سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ وَ فِی الْفَجْرِ ثَمَانَ عَشْرَهَ.

**[ترجمه]العلل: از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد: معنای رکوع چیست؟ فرمود: به تو ایمان آوردم هر چند که گردنم زده شود، و معنای سبحان منزه دانستن خدای عزوجل است - از شرک و... - ربی یعنی خالق و العظیم یعنی او واقعا بزرگ است و کوچک نیست و بزرگ در ملک و سلطنت و بزرگتر از آن است که وصف شود .

این سخن «سمع الله لمن حمده» بزرگترین کلمه است که می تواند دو معنا داشته باشد: اول: وقتی خدا را حمد کنیم می‌شنود.

دوم: برای کسی که خدا را سپاس می گوید دعا می‌کند؛ یعنی خدایا حمد کسی را که تو را سپاس می گوید بشنو.

امام صادق علیه السلام فرمود: کمترین مقدار تسبیحی که در رکوع واجب است سه تسبیح می‌باشد و باید در نمازهای پنجگانه به صد و پنجاه تسبیح برسد. در نماز ظهر سی و شش مرتبه و در نماز عصر سی و شش مرتبه و در نماز مغرب بیست و هفت مرتبه و در نماز عشا سی و شش و در نماز صبح هجده بار گفته شود.

**[ترجمه]

«۲۶»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فِی الصَّلَاهِ کَثْرَهُ الْقِرَاءَهِ أَوْ طُولُ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ قَالَ فَقَالَ کَثْرَهُ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ فِی الصَّلَاهِ أَفْضَلُ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ(۱) إِنَّمَا عَنَی بِإِقَامَهِ الصَّلَاهِ طُولَ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ قُلْتُ فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ کَثْرَهُ الْقِرَاءَهِ أَوْ کَثْرَهُ الدُّعَاءِ فَقَالَ کَثْرَهُ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ (۲).

**[ترجمه]السرائر: برید عجلی گفته است از امام باقر علیه السلام پرسیدم: در نماز بهتر است سوره بلند خوانده شود یا رکوع و سجود طولانی باشد؟ حضرت فرمود: طول دادن رکوع و سجود افضل است، مگر آیه «فَاقْرَؤُوا مَا تَیَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِیمُوا الصَّلَاهَ - . المزمل/ ۲۰ - »، {پس هر چه از [قرآن] میسّر شد تلاوت کنید و نماز را برپا دارید.} را نشنیده ای؟ بی‌تردید منظور از امر به اقامه نماز، طول دادن رکوع و سجود است. باز سؤال کردم کثرت قرائت - قرائت کردن سوره های طولانی - بهتر است یا کثرت دعا؟ فرمود: کثرت دعا، مگر سخن خداوند متعال به پیامبر را نشنیده ای: «قُلْ مَا یَعْبَأُ بِکُمْ رَبِّی لَوْلَا دُعَاؤُکُمْ - .الفرقان/ ۷۷ - »، {بگو: «اگر دعای شما نباشد، پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی کند.} را نشنیده ای؟ ت

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام إنما عنی لعله علیه السلام استدل بالمقابله فی الآیه و أنه لما ذکر الاکتفاء فی القراءه بما تیسر ثم أمر بإقامه الصلاه و عمده أجزاء الصلاه الرکوع و السجود فیفهم منها طول اللبث فیهما أو یقال یفهم من الإقامه الاعتدال و الاستواء فینبغی أن یکون الرکوع و السجود مثل القراءه و الأول أظهر.

**[ترجمه]شاید حضرت با قول«إنما عنی» به در برابر قرار دادن این دو در آیه استدلال کرده، چرا که در آیه آمده، هر چه قرائت کردید کافی است، سپس به اقامه نماز امر فرموده است. عمده اجزای نماز رکوع و سجود هستند بنابراین از آیه، طولانی بودن رکوع و سجود را می‌توان برداشت کرد. یا گفته شود: از کلمه اقامه می توان اعتدال و استواء - صاف ایستادن - را برداشت کرد و بهتر است رکوع و سجود همانند قرائت باشد که نظر اول ظاهرتر است.

**[ترجمه]

«۲۷»

الذِّکْرَی، قَالَ رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِ

ص: ۱۱۷

۱- ۱. المزّمّل: ۲۰.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۴، و الآیه فی الفرقان: ۷۷.

الْعالَمِينَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ أَهْلِ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمِهِ وَ الْجَبَرُوتِ (۱).

قَالَ وَ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ مَنْ خَلْفَهُ رَبَّنَا لَکَ الْحَمْدُ وَ إِنْ کَانَ وَحْدَهُ إِمَاماً أَوْ غَیْرَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام کَانَ یَعْتَدِلُ فِی الرُّکُوعِ مُسْتَوِیاً حَتَّی یُقَالَ لَوْ صُبَّ الْمَاءُ عَلَی ظَهْرِهِ لَاسْتَمْسَکَ وَ کَانَ یَکْرَهُ أَنْ یَحْدُرَ رَأْسَهُ وَ مَنْکِبَیْهِ فِی الرُّکُوعِ (۳).

**[ترجمه]الذکری: ابوبصیر گفته است امام صادق علیه السلام بعد از اینکه سرش را از رکوع بلند می کرد می گفت: الحمد لله....خدا حمد کسی را که او را سپاس گوید می‌شنود - خدایا حمد کسی را که حمدت می کند بشنو- سپاس مخصوص خدای پروردگار جهانیان است. با قوت و نیروی تو بر می‌خیزم و بلند می شوم و تو اهل کبریا و جود و عظمت و جبروت هستی - . الذکری: ۱۹۹ - .

محمد ابن مسلم گفته است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر نماز جماعت خوانده می‌شود، هر وقت امام گفت «سبحان الله لمن حمده» مأمومین بگویند «ربنا لک الحمد» و اگر فرادی بخواند، چه امام باشد و چه دیگری، بگوید «سمع الله لمن حمده الحمدلله رب العالمین - . الذکری: ۱۹۹ - ».

و نیز الذکری: اسحاق ابن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که حضرت امیرالمومنین علیه السلام صاف و مستقیم رکوع می کرد به گونه ای که گویند اگر آب بر پشتش گذاشته شود، ثابت می ماند و اکراه داشت در رکوع، سر و دوشش را پایین بیاورد.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْعِلَلُ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ صَارَتِ الصَّلَاهُ رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ قَالَ لِأَنَّ رَکْعَهً مِنْ قِیَامٍ بِرَکْعَتَیْنِ مِنْ جُلُوسٍ (۴).

**[ترجمه]العلل: ابوبصیر گفته است از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: چرا نماز دو رکوع و چهار سجده دارد؟ حضرت فرمودند: چون که یک رکعت نماز ایستاده برابر دو رکعت نماز نشسته است - .علل الشرایع ۲: ۲۵ - .

**[ترجمه]

«۲۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ کِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْرِیجِ الْأَصَابِعِ فِی

الرُّكُوعِ أَ سُنَّةٌ هُوَ قَالَ مَنْ شَاءَ فَعَلَ وَ مَنْ شَاءَ تَرَكَ (۵).

**[ترجمه]قرب الاسناد و کتاب المسائل: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام سؤال کردم: آیا باز کردن انگشتان دست در حال رکوع سنت است؟ حضرت فرمود: هر کس خواست انجام دهد و هر کس خواست، ترک کند - . قرب الاسناد: ۹۴ - .

**[ترجمه]

بیان

لا ینافی جواز الترک استحبابه الذی دلت علیه الأخبار الأخر و المراد أنه لیس سنه مؤکده أو لیس من الواجبات التی ظهرت من السنه قال فی المنتهی یستحب للمصلی وضع الکفین علی عینی الرکبتین مفرجات الأصابع عند الرکوع و هو مذهب العلماء کافه إلا ما روی عن ابن مسعود أنه کان إذا رکع طبق یدیه و جعلهما بین رکبتیه و فی الذکری عد التطبیق من مکروهات الرکوع و لا یحرم علی الأقرب و هو قول أبی الصلاح و الفاضلین و ظاهر الخلاف و ابن الجنید التحریم

۱- ۱. الذکری: ۱۹۹.

۲- ۲. الذکری: ۱۹۹.

۳- ۳. الذکری: ۱۹۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۵.

۵- ۵. قرب الإسناد: ۹۴ ط حجر: ۱۲۳ ط نجف، المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۶۰.

و حینئذ یمکن البطلان للنهی عن العباده و الصحه لأن النهی عن وصف خارج.

و عد أیضا من المکروهات الرکوع و یده تحت ثیابه و قال ابن الجنید و لو رکع و یداه تحت ثیابه جاز ذلک إذا کان علیه مئزر أو سراویل و قال أبو الصلاح یکره إطلاق الیدین فی الکمین أو تحت الثیاب و أطلق انتهی و التفصیل الذی ذکره ابن الجنید دلت علیه روایه(۱)

عمار عن الصادق علیه السلام.

**[ترجمه]این روایت که بر جواز ترک این کار دلالت دارد منافی با استحبابی که اخبار دیگر دلالت به آن دارند نیست و منظور این است که این از سنت مؤکد یا از واجباتی نیست که دلیل وجوب آنها سنت باشد.

در کتاب المنتهی گفته است: مستحب است نماز گزار انگشتانش را باز کرده و دستان خود بر کاسه زانوان بگذارد و این نظر تمامی علماست، مگر روایت ابن مسعود که گفته است: هنگام رکوع دستها را روی هم و بین زانوان خود می گذاشت.

شهید در کتاب الذکری تطبیق - روی هم گذاشتن دست - را جزء مکروهات رکوع می داند. طبق نظر درست‌تر، این کار حرام نیست که نظر ابوصلاح و فاضلین چنین است. ظاهر الخلاف و ابن جنید، حرام بودن تطبیق است و اگر حرام باشد، در این صورت باطل کننده نماز است، چرا که نهی در عبادت موجب فساد است - به نظر برخی دیگر، نماز صحیح است، چرا که هر چند نهی در عبادت موجب فساد است - ولی اینجا از وصف خارج نهی شده نه از خود نماز. همچنین شهید، قرار دادن دست زیر لباس را از جمله مکروهات رکوع دانسته است. ابن جنید گفته است، اگر در حال رکوع دستش زیر لباس باشد جایز است با این شرط که لنگ یا شلوار داشته باشد. ابوصلاح گفته است، آزاد گذاشتن دست زیر آستین یا زیر لباس مکروه است و این را به طور مطلق گفته است. پایان سخن. روایت عمار از امام صادق علیه السلام بر تفصیلی که ابن جنید بدان قائل است دلالت می کند.

**[ترجمه]

«۳۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً فَيَحُكُّهُ بَعْضُ جَسَدِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ مِنْ رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ فَيَحُكَّهُ مِمَّا حَكَّهُ قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَ الصَّبْرُ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ أَفْضَلُ (۲).

[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است از امام کاظم علیه السلام پرسیدم: اگر کسی در حالت رکوع یا سجده بدنش بخارد می تواند دستش را از رکوع یا سجده بردارد و آنجا را بخاراند؟ فرمود: اگر نمی‌تواند صبر کند اشکالی ندارد ولی اگر صبر کند تا رکوع تمام شود بهتر است - . قرب الاسناد: **۹۴ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

الْمُعْتَبَرُ، عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ وَ ابْنِ مُسْلِمٍ وَ الْحَلَبِیِّ قَالُوا: وَ بَلِّغْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِکَ عَیْنَ الرُّکْبَهِ فَإِنْ وَصَلَتْ أَطْرَافُ أَصَابِعِکَ فِی رُکُوعِکَ إِلَی رُکْبَتَیْکَ أَجْزَأَکَ ذَلِکَ وَ أُحِبُّ أَنْ تُمَکِّنَ کَفَّیْکَ مِنْ رُکْبَتَیْکَ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْجُدَ فَارْفَعْ یَدَیْکَ بِالتَّکْبِیرِ وَ خِرَّ سَاجِداً(۳).

الْمُنْتَهَی، فِی الصَّحِیحِ عَنِ الثَّلَاثَهِ: نَحْوَهُ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ رُکْبَتَیْکَ (۴).

**[ترجمه]المعتبر: معاویه ابن عمار و محمد ابن مسلم و حلبی گفته اند: اطراف انگشتانت را بر کاسه زانویت بگذار ولی اگر اطراف انگشتانت بر زانوانت برسد نیز صحیح است و بهتر است کف دستانت بر زانوانت باشد و وقتی خواستی سجده کنی دستانت برای گفتن تکبیر بالا ببر و سجده کن - . المعتبر: ۱۷۹ - .

کتاب المنتهی: روایتی صحیح مثل این روایت از این سه نفر تا قسمت «من رکبتک» آمده است - . المنتهی ۱: ۲۸۱ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی الاکتفاء بالانحناء بمقدار ما یمکن وصول أطراف الأصابع إلی الرکبتین و عبارات الأصحاب فی ذلک مختلفه فمن بعضها یظهر ذلک و من بعضها وصول الکفین إلی الرکبتین کما ذکره فی المعتبر أو الراحتین کما ذکره فی التذکره و ادعیا علیه الإجماع من غیر أبی حنیفه و لعلهما سامحا فی التعبیر بل مرادهما وصول جزء من الید کما فی المنتهی و یدل علیه أن فی المعتبر استدل علیه بهذه

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۸.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۸۸ ط و ۱۱۴ ط.

۳- ۳. المعتبر ص ۱۷۹.

۴- ۴. المنتهی ج ۱ ص ۲۸۱.

الروایه مع صراحتها فی الاکتفاء بوصول رءوس الأصابع و صرح الشیخ علی و الشهید الثانی رحمه الله بأن وصول شی ء من رءوس الأصابع غیر کاف و لا ریب أنه أحوط و نقلوا الإجماع علی عدم وجوب وضع الید و أن المعتبر إمکان وصولها و أما الوضع فهو مستحب و یظهر من بعض الأخبار(۱)

الوجوب و الأحوط عدم الترک إلا لضروره.

**[ترجمه]این روایت دلالت دارد که کافی است به اندازه‌ای خم شد که امکان رسیدن اطراف - سر - انگشتان به زانو ها باشد. عبارات علما در این باره مختلف است. بعضی همین نظر را دارند و بعضی دیگر گفته‌اند باید مجموع کف دست به زانو برسد همان گونه که در کتاب المعتبر گفته است. یا وسط کف دست (الراحه) به زانوها برسد همان گونه که در کتاب التذکره گفته است. این دو - المعتبر و التذکره - بر این مطلب اجماع - علما- به غیر از ابوحنیفه را نقل کرده اند. شاید این دو در تعبیر مسامحه کرده باشند و منظور آنها این باشد که قسمتی از دست به زانو برسد همان گونه که در المنتهی گفته است. موید این نظر این است که در کتاب المعتبر به این روایت استناد کرده است با اینکه روایت صراحت دارد که اگر سرانگشتان به زانو برسد کافی است. شیخ علی و شهید ثانی رحمه الله علیه به طور صریح گفته‌اند که رسیدن جزئی از انگشتان به زانوها کافی نیست. شکی نیست این نظر موافق احتیاط است و اجماع نقل شده است که واجب نیست دستها بر زانوان گذاشته شود بلکه آنچه مهم است این است که اگر بخواهد دستش را روی زانو بگذارد، دستش به آن برسد، ولی گذاشتن دست بر زانوها مستحب است. از برخی روایات - . سنن النسائی ۲: ۱۸۰ -

فهمیده می شود که واجب است دستها روی زانوها گذاشته شود. احتیاط این است که اگر ضرورتی نباشد این کار ترک نشود.

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمُعْتَبَرُ، رَوَی جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ زُرَارَهُ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: ثُمَّ قُلْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ أَهْلُ الْجُودِ وَ الْکِبْرِیَاءِ وَ الْعَظَمَهِ.

**[ترجمه]المعتبر: گروهی از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: هنگام بلند شدن از رکوع بگو: «سمع الله لمن حمده اهل الجود و الکبریاء و العظمه».

**[ترجمه]

«۳۳»

مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَعِظُ أَهْلَهُ وَ نِسَاءَهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُنَّ لَا تَقُلْنَ فِی رُکُوعِکُنَّ وَ سُجُودِکُنَّ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ تَسْبِیحَاتٍ فَإِنَّکُنَّ إِنْ فَعَلْتُنَّ لَمْ یَکُنْ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْکُنَ (۲).

**[ترجمه]مشکاه الانوار: اسحاق ابن عمار گفته است، شنیدم امام صادق علیه السلام به خانواده و همسرانش سفارش می کرد و می‌فرمود: در رکوع و سجده هایتان کمتر از سه تسبیح نگویید، چرا که اگر این کار را بکنید (سه تسبیح بگویید) عمل را به بهترین صورت انجام داده‌اید. - . مشکاه الانوار: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب علل الصلاه و باب وصف الصلاه و باب التکبیر و سیأتی بعضها فی باب السجود.

ص: ۱۲۰

۱- ۱. کالنبوی الذی استدلّ به الاصحاب فی کتبهم الفقهیّه« إذا رکعت فضع کفیك علی رکبتیک» رواه النسائی فی سننه ج ۲ ص ۱۸۰، البغوی فی مصابیحه ج ۱ ص ۵۵ عن أنس و ما مر عن الدعائم ص ۱۱۵.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۲۶۱.

**[ترجمه]برخی از این از اخبار در باب علل نماز و برخی دیگر در باب وصف نماز و برخی در باب تکبیر آمده بود و برخی دیگر را در باب سجده ذکر خواهیم کرد .

**[ترجمه]

باب ۲۷ السجود و آدابه و أحکامه

الآیات

(۱)

آل عمران: یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ

ص: ۱۲۱

۱- ۱. و من عمدتها فی الباب قوله تعالی: فی سوره النساء ۱۰۱« وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَکَ وَ لْیَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْیَکُونُوا مِنْ وَرائِکُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَهٌ أُخْری لَمْ یُصَلُّوا فَلْیُصَلُّوا مَعَکَ» الآیه، حیث انها من أمّهات الکتاب تصرح بأن أقل الصلاه لا- تکون الا رکعتین لا یقتصر عن ذلک حتّی فی السفر حین لا یکون المخافه من العدو أن یفتنکم و لو بحیله مثل ذلک. و أن السجده من أجزاء الصلاه، و أنّها لیست بأول جزء من أجزائها المفروضه، بل یکون قبلها الرکوع، کما مرّ فی ص ۹۷ عند قوله تعالی:« یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ» الحجّ: ۷۷. و لذلک قال علیّ علیه السلام ان اول صلاه احدکم الرکوع(التهذیب ج ۱ ص ۱۶۱). فعلی هذا تکون السجده فرضا فتکون رکنا تبطل الصلاه بالاخلال بها عمدا و سهوا و جهلا. و أمّا سائر الآیات التی عنونها المؤلّف العلامه فی الباب، فبعضها من المتشابهات بأم الکتاب و هو قوله عزّ و جلّ فی الحجر:« فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ * وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ» و لذلک أولها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الی الصلاه فزاد فی کل رکعه سجده أخری، فتکون هذه السجده الأخیره سنه فی فریضه تبطل الصلاه بترکها عمدا فقط لا سهوا و جهلا و نسیانا علی حدّ سائر السنن. و بعضها سجده العزائم کآیه التنزیل و السجده و النجم و سیأتی فی محله أنّها سجده الصلاه المنسوخه کیفیتها؟ فان الصلاه فی صدر الإسلام کانت بلا رکوع: کان یکبر المصلی ثمّ یقرأ القرآن سوره سوره حتّی إذا قرء سوره السجده و بلغ آیتها سجد من قیام، ثمّ بعد تمام السجده یقوم الی السجده الثانیه لیتم الصلاه بعدها و یسلم. و لما نسخت هذه الکیفیه فی الصلاه بآیه الحجّ ۷۷- و قد نزلت بالمدینه- صارت عزیمه فی غیر الصلاه، و حرم قراءتها فی الصلاه، لوجوب السجده عند قراءتها فرضا و عزیمه و هی زیاده فی الصلاه عمدا، فتکون مبطلا لها، و سیأتی مزید الکلام فیه. و أمّا سائرها، فهی سجده التلاوه المسنونه، و سیجی ء الکلام فیها مستوعبا فی محله الباب ۳۰.

الرَّاكِعِينَ (۱)

الأعراف: وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۲)

الرعد: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (۳)

الحجر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۴)

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۵)

الإسراء: إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً(۶)

۱- ۱. آل عمران: ۴۳.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۶.

۳- ۳. الرعد: ۱۵ و الآيه تدلّ بظاهرها على أن المراد بالسجود هو الوقوع على الأرض كما عرفت فی ج ۸۴ ص ۱۹۴ و ۱۹۵.

۴- ۴. الحجر: ۹۸.

۵- ۵. النحل: ۴۹.

۶- ۶. اسری: ۱۰۷- ۱۰۹.

الحج: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ (۱)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا(۲)

الفرقان: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً(۳)

النمل: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۴)

التنزيل: إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۵)

السجده: لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۶)

النجم: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا(۷)

الجن: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً(۸)

lt;meta info="- يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ، - . آل عمران/ ۴۳ -

{اى مريم، فرمانبرِ پروردگار خود باش و سجده کن و با رکوع کنندگان رکوع نما.»}

- إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ[۲]، {به يقين، كسانى كه نزد پروردگار تو هستند، از پرستش او تكبر نمى ورزند و او را به پاكى مى ستايند و براى او سجده مى كنند.}

- وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، - . الرعد/ ۱۵ - {و هر كه در آسمانها و زمين است - خواه و ناخواه - با سايه هايشان، بامدادان و شامگاهان، براى خدا سجده مى كنند.}

-

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ، - الحجر/ ۹۸ - {پس با ستايش پروردگارت تسبيح گوى و از سجده كنندگان باش.}

- وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ، - . النحل/ ۴۹ - {و آنچه در آسمانها و آنچه در زمين از جنبندگان و فرشتگان است، براى خدا سجده مى كنند و تكبّر نمى ورزند.}

[۲]. الاعراف/ ۲۰۶ - قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا، - . اسرى/۱۰۹-۱۰۷ - {بگو: «[چه] به آن ايمان بياوريد يا نياوريد، بى گمان كسانى كه پيش از [نزول] آن دانش يافته اند، چون [اين كتاب] بر آنان خوانده شود سجده كنان به روى درمى افتند* و مى گويند: «منزّه است پروردگار ما، كه وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنى است* و بر روى

زمین می افتند و می گریند و بر فروتنی آنها می افزاید.}

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء، - . الحج/ ۱۸ - {آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمانها و هر کس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام] ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است. و هر که را خدا خوار کند او را گرامی دارنده ای نیست، چرا که خدا هر چه بخواهد انجام می دهد.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، - . الحج/ ۷۷ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را بپرستید و کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید.}

- وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا، - . الفرقان/ ۶۰ - {و چون به آنان گفته شود «[خدای] رحمان را سجده کنید»، می گویند: «رحمان چیست؟ آیا برای چیزی که ما را [بدان] فرمان می دهی سجده کنیم؟» و بر رمیدنشان می افزاید.} - أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُون، - . النمل/ ۲۵ - {آری، شیطان چنین کرده بود] تا برای خدایی که نهان را در آسمانها و زمین بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می نمایید می داند، سجده نکنند.}

- إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، - . السجده/ ۱۵ - {تنها کسانی به آیات ما می گروند که چون آن [آیات] را به ایشان یادآوری کنند، سجده کنان به روی درمی افتند و به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و آنان بزرگی نمی فروشند.}

- وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، - . فصلت/ ۳۷ - {و از نشانه های [حضور] او، شب و روز و خورشید و ماه است نه برای خورشید سجده کنید و نه برای ماه، و آن خدایی را سجده کنید که آنها را خلق کرده است اگر تنها او را می پرستید.}

- فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا، - . النجم/ ۶۲ - {پس خدا را سجده کنید و بپرستید.}

- وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، - .الجن/ ۱۸ - {و مساجد ویژه خداست، پس هیچ کس را با خدا مخوانید.}

**[ترجمه]

تفسیر

فی هذه الآیات دلاله ما علی وجوب السجود و حسنه فی الجمله ففی بعضها عبر عن الصلاه به فتدل علی اشتمالها علیه و بعضها ظاهره سجود الصلاه و بعضها سجود التلاوه

۱- ۱. الحجّ: ۱۸.

۲- ۲. الحجّ: ۷۷، و قد مر الکلام فی الآیه ص ۹۷ من هذا المجلد.

۳- ۳. الفرقان: ۶۰.

۴- ۴. النمل: ۲۵.

۵- ۵. التنزیل: ۱۵.

۶- ۶. السجده: ۳۷.

۷- ۷. النجم: ۶۲.

۸- ۸. الجن: ۱۸.

قوله تعالی وَ لَهُ یَسْجُدُونَ قال الطبرسی رحمه الله (۱) أی یخضعون و قیل یصلون و قیل یسجدون فی الصلاه و هی أول سجدات القرآن فعند أبی حنیفه واجبه و عند الشافعی سنه مؤکده و إلیه ذهب أصحابنا.

و قال فی قوله (۲) وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ اختلف فی معناه علی قولین أحدهما أنه یجب السجود لله تعالی إلا أن المؤمن یسجد له طوعا و الکافر کرها بالسیف و الثانی أن معناه الخضوع و قیل المراد بالظل الشخص فإن من یسجد یسجد ظله معه قال الحسن یسجد ظل الکافر و لا یسجد الکافر و معناه عند أهل التحقیق أنه یسجد شخصه دون قلبه و قیل إن الظلال هنا علی ظاهرها و المعنی فی سجودها تمایلها من جانب إلی جانب و انقیادها للتسخیر بالطول و القصر انتهی.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۳)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا مَنْ یَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعاً فَالْمَلَائِکَهُ یَسْجُدُونَ لِلَّهِ طَوْعاً وَ مَنْ یَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ فِی الْإِسْلَامِ فَهُوَ یَسْجُدُ لَهُ طَوْعاً وَ أَمَّا مَنْ یَسْجُدُ لَهُ کَرْهاً فَمَنْ جُبِرَ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ أَمَّا مَنْ لَمْ یَسْجُدْ فَظِلُّهُ یَسْجُدُ لَهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ.

و قال علی بن إبراهیم (۴)

تحریک کل ظل خلقه الله هو سجوده لله لأنه لیس شی ء إلا له ظل یتحرک بتحرکه و تحوله سجوده.

و قال ظل المؤمن یسجد طوعا و ظل الکافر یسجد کرها و هو نموهم و حرکتهم و زیادتهم و نقصانهم (۵).

و قد مر الکلام فیه فی کتاب السماء و العالم.

ص: ۱۲۴

۱- ۱. مجمع البیان ج ۴ ص ۵۱۶، آخر سوره الأعراف.
۲- ۲. مجمع البیان ج ۵ ص ۲۸۴ سوره الرعد: ۱۵.
۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۳۳۸.
۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۳۶۱.
۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۳۳۸.

و قال الطبرسی (۱) وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ أی المصلین عن ابن عباس قال و کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا حزبه أمر فزع إلی الصلاه و قیل کن من الذین یسجدون لله و یوجهون بعبادتهم إلیه.

و قال فی قوله سبحانه (۲) إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ أی أعطوا علم التوراه من قبل نزول القرآن کعبد الله بن سلام و غیره فعلموا صفه النبی صلی الله علیه و آله قبل مبعثه عن ابن عباس و قیل إنهم أهل العلم من أهل الکتاب و غیرهم و قیل إنهم أمه محمد صلی الله علیه و آله إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ القرآن يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً أی یسقطون علی وجوههم ساجدین عن ابن عباس و قتاده و إنما خص الذقن لأن من سجد کان أقرب شیء منه إلی الأرض ذقنه و الذقن مجمع اللحیین وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا أی تنزیها لربنا عما یضیف إلیه المشرکون إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا إنه کان وعد ربنا مفعولا حقا یقینا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ أی و یسجدون باکین إشفاقا من التقصیر فی العباده و شوقا إلی الثواب و خوفا من العقاب وَ يَزِيدُهُمْ ما فی القرآن من المواعظ خُشُوعاً أی تواضعا لله تعالی و استسلاما لأمر الله و طاعته انتهی.

**[ترجمه]این آیات بر وجوب سجود و حسن آن فی الجمله دلالت می کند. در برخی آیات، سجده به معنای نماز است و دلالت به این دارد که نماز باید سجده داشته باشد. ظاهر برخی از آیات، سجده تلاوت و برخی دیگر سجده نماز است .

«و له یسجدون» طبرسی رحمه الله علیه گفته است: - . مجمع البیان ۴: ۵۱۶ -

یعنی خاضع و فروتن می شوند. و نیز گفته شده است: نماز می‌خواندند و نیز گفته شده است در نماز سجده می کنند. این آیه اولین آیه سجده دار قرآن است که به نظر ابوحنیفه سجده در این آیه سجده واجب است. به نظر شافعی سجده در این آیه مستحب مؤکّد می‌باشد علمای ما هم چنین نظری دارند.

خداوند فرموده است: - . مجمع البیان ۵: ۲۸۴ - «لله

یسجد»؛ در معنای این آیه بین دو نظر اختلاف است: اول: سجده برای خدا واجب است که مومن از روی میل و رغبت سجده می کند و کافر با شمشیر به این کار اجبار می‌شود.

دوم: معنایش خضوع - یعنی خاضع شدن همه آنچه در زمین است برای خداست - و نیز گفته شده است که منظور از سجده سایه فرد این است که سایه فرد با خودش سجده می کند. به نظر حسن، سایه کافر سجده می کند، ولی خودش نه و معنای آن نزد اهل تحقیق این است که فقط جسم فرد کافر در سجده است ولی روح و قلبش سجده نمی کند.

و نیز گفته‌اند، سایه در اینجا معنای ظاهری خود را دارد و معنای سجده کردن سایه، از طرفی به طرف دیگر رفتن و مطیع فرمان حق شدن، با کوتاه و بلند شدن است.

علی ابن ابراهیم از امام باقر علیه السلام روایت کرده است است که حضرت فرمود: - . تفسیر القمی: ۳۳۸ -

کسانی که از روی میل ساجد خدایند، از آسمانیان ملائکه می‌باشد و در زمین هر کس که بر خدا سجده می کند، اگر بر فطرت اسلام متولد شده است، از روی میل ساجد خداست و اگر کسانی با اجبار مسلمان شده باشد، بی میل ساجد خدایند و

کسی که ساجد خدا نیست، سایه اش صبح و شام ساجد خدا می‌باشد .

علی ابن ابرهیم گفته است - . تفسیر القمی: ۳۶۱ - : حرکت هر سایه‌ای که خدا خلق کرده، سجده او به خداست و هر چیزی سایه دارد و با حرکت او حرکت می کند و این حر کت، سجده اوست.

و نیز گفته است: سایه مومن از روی میل و سایه کافر از روی اکراه خدا را سجده می کند. سجده کفار، بلند شدن و حرکت و کم و زیاد شدن است - . تفسیر قمی: ۳۳۸ -

در کتاب السماء و العالم این را توضیح دادیم.

«وکن من الساجدین» طبرسی گفته است - . المجمع البیان ۶: ۳۴۷ - :

یعنی از نمازگزاران. ابن عباس روایت کرده است، پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله وسلم هر گاه دچار غم و اندوه می گردید رو به بارگاه خدا می آورد و نماز می خواند. نیز گفته شده است: از جمله کسانی باشید که ساجد خدایند و با عبادت روی به سوی او می‌کنند.

در تفسیر«ان الذین اوتوا العلم من قبله» طبرسی گفته است: کسانی که علم تورات قبل از نزول قرآن به آنها داده شده است، مثل عبدالله ابن سلام و دیگران که صفات حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم را قبل از بعثت وی می‌دانستند، این (نظر) از ابن عباس نقل شده است. نیز گفته شده است، یا منظور آیه عالمان از اهل کتاب و دیگرانند - عالمان غیر اهل کتاب -. و طبق نظری دیگر، آنها امت پیامبرند.

«اذا یتلی علیهم» قرآن، «یخرون للاذقان سجدا» سجده کنان با صورت به سجده می‌افتند که این را ابن عباس و قتاده گفته اند و به این دلیل «الذقن»،(چانه) آمده، چرا که هر کس سجده کند، نزدیکترین قسمت بدنش به زمین، چانه اوست و «الذقن» مجموع دو فک است.

«و یقولون سبحان ربنا» یعنی - این را - برای تنزیه کردن خداوند از آنچه که مشرکین به پرودگار ما نسبت می‌دهند، می گویند «ان کان وعد ربنا لمفعولا» وعده پرودگار قطعاً و حتما به وقوع خواهد پیوست. «یخرون للاذقان و یبکون» به خاطر اینکه در عبادت کوتاهی کرده اند می‌ترسند و نیز به خاطر شوق به خدا و نیز ترس از عذاب او گریه کنان به سجده می‌افتند. «یزیدهم» آنچه از مواعظ قرآن است. «خشوعا» به خاطر تواضع به خداوند و تسلیم شدن به اوامر و طاعت خداوند. پایان سخن

**[ترجمه]

و أقول

سیأتی تفسیر السجود علی الأذقان بمعناه الظاهر

کَمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُ (۳)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّنْ بِجَبْهَتِهِ عِلَّةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ عَلَيْهَا قَالَ يَضَعُ ذَقَنَهُ عَلَى الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً.

فیمکن أن یکون فی الأمم السالفه سجودهم هکذا(۴)

و الاستشهاد بالآیه لمناسبه أنه لما کان الذقن مسجدا للأمم السابقه فلذا صار مع الضروره مسجدا لهذه الأمه أیضا و یحتمل أن یکون المراد بالآیه سجودهم فی حال الضروره و علی بن

ص: ۱۲۵

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۴۷.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۴۵.

۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۳۳۴.

۴- ۴. قد عرفت فی ج ۸۴ ص ۱۹۵، أن هذه السجده سیره القسیسین و الرهبان ینبطحون علی الأرض و یضعون أذقانهم علی الأرض.

إبراهيم (۱)

فسر أولا ـ الأذقان بالوجه و الذين أوتوا العلم بقوم من أهل الكتاب آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله ثم ذكر الروايه الآتيه فيمكن أن يكون كلا المعنيين مقصودين فى الآيه.

ثم اعلم أن الفاضلين استدلا بهذه الآيه على وجوب السجود على الذقن مع تعذر الجبينين (۲) قالا إذا صدق عليه السجود وجب أن يكون مجزيا فى الأمر به و يرد عليه أن السجود المأمور به غير هذا المعنى بدليل عدم صحه الاجتزاء به فى حال الاختيار فلا يحصل به امتثال الأمر بالسجود فالعمده فى ذلك الأخبار المؤيده بالشهره بين الأصحاب.

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ من العقلاء وَ الشَّمْسُ أى و تسجد الشمس إلخ وصف سبحانه هذه الأشياء بالسجود و هو الخضوع و الذل و الانقياد لخالقها فيما يريد منها وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يعنى المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ أى ممن أبى السجود و لا يوحده سبحانه (۳).

وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ أى للمشركين اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أى إنا لا نعرف الرحمن فإنهم لم يكونوا يعرفون الله بهذا الاسم وَ زادَهُمْ ذكر الرحمن نُفُوراً عن الإيمان (۴).

ص: ۱۲۶

۱- ۱. تفسير القمّىّ: ۳۹۱.

۲- ۲. قد عرفت فى ج ۸۴ ص ۱۹۵، أن السجده على الذقن غير مجز لعدم كونها سجده بالطبع، و أن السجده طبيعه تقع على سبعه أعضاء: الجبهه و الكفين و الركبتين و أصابع الرجلين، و أمّا خبر الكافى فمع أنّه مرسل مخالف لسائر الروايات الآمره بوضع أحد الجبينين عند تعذر الجبهه، أو حفر حفيره لتقع الدمل فى الحفيره و يقع السجود على أطرافه.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۷ ص ۷۶، فى سوره الحجّ: ۱۸.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۷ ص ۱۷۶، فى سوره الفرقان: ۶۰.

أَلَّا يَسْجُدُوا أى فصدهم ألا يسجدوا أو زين لهم ألا يسجدوا أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا فلا زائده الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ أى ما خفى لغيره و إخراجه إظهاره فهو يشمل إبداع جميع الأشياء.

إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا قال الطبرسى رحمه الله (۱) أى يصدق بالقرآن و سائر حججنا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها أى وعظوا بها أى تذكروا و اتعظوا بمواعظها بأن خَرُّوا سُجَّداً أى ساجدين شكرا لله سبحانه على أن هداهم بمعرفته و أنعم عليهم بفنون نعمته وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى نزهوه عما لا يليق به من الصفات و عظموه و حمدوه وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن عبادته و لا يستنكفون من طاعته و لا يأنفون أن يعفروا وجوههم صاغرين له

**[ترجمه]تفسير سجده بر چانه به معناى ظاهرى كلمه است و در اين باره توضيح خواهيم داد، همان گونه كه كلينى از على ابن محمد روايت كرده است كه وى گفته است: از امام صادق - . الكافى ۳: ۳۳۴ – عليه

السلام پرسيدم، آيا كسى كه بر پيشانى اش علتى باشد كه نتواند سجده كند مى‌تواند چانه اش را بر زمين گذارد؟ حضرت فرمودند: بله، چرا كه خدا مى فرمايد: «يخرون للاذقان سجدا». شايد در امت هاى سابق سجده اين گونه بوده و به اين مناسبت به آيه استشهاد شده است و در صورت ضرورت مى تواند سجده‌گاه اين امت هم باشد و ممكن است منظور آيه، سجده گاه امت‌ها در حال ضرروت باشد.

على ابن ابراهيم – . تفسير القمى: ۳۹۱ –

اولاً «أذقان» را به وجه يا همان صورت و ثانيا «الذين اتوا العلم»، {كسانى كه علم بدانها داده شده} را به گروهى از اهل كتاب كه به پيامبر ايمان آورده اند تفسير كرده است و سپس روايتى را كه ذكر مى شود آورده است؛ بنابراين ممكن است منظور آيه هر دو معنى – چانه و وجه – باشد.

فاضلين با استدلال به اين آيه گفته‌اند، در صورتى كه نتوان با پيشانى سجده كرد، سجده با چانه واجب است، چرا كه اگر اسم سجده براى «ذقن» صادق باشد، بايد وقتى بدان امر مى‌شود مجزى باشد – امر ساقط شده و نماز صحيح باشد -. بر اين نظر اشكال شده كه سجده اى كه به آن امر شده، غير از اين معناست، چرا كه در حال اختيار، سجده بر چانه مجزى نيست و امر به سجده با آن ساقط نمى شود. بنابراين دليل عمده عدم وجوب سجده بر چانه در اين حالت، رواياتى است كه به خاطر شهرت آنها بين علما تأييد شده است .

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ»، يعنى كسانى از ذوى‌العقول «و الشمس» يعنى خورشيد هم سجده مى‌كند، تا آخر آيه. خدا با اين آيه گفته است، اشيا براى خدا سجده مى‌كنند و معناى آن اين است كه خاضع و فرمانبردارانه هر چه از آنها مى خواهد به جا مى‌آورند. «كثير من الناس» يعنى مومنان كسانى هستند كه ساجد خدايند. «و كثير حق عليه العذاب» كسانى كه سجده نكنند و به وحدانيت او شرك ورزند – . مجمع البيان ۷: ۷۶ – .

« اذا قيل لهم» به مشركين «اسجدوا للرحمن قالو ما الرحمن» يعنى ما رحمان را نمى شناسيم، چرا كه آنها هيچ گاه خدا را با اين اسم نشناخته‌اند. «زادهم» ذكر رحمن – بردن اسم خدا– «نفورا» از ايمان – . مجمع البيان ۷: ۷۶ – .

«الا يسجدوا» آنها را نگذاشت كه سجده كنند يا سجده نكردن و هدايت نيافتن به اينكه سجده كنند را در چشم آنها زيبا گردانيد. و ساختار اين جمله اين گونه بوده كه ادغام شده بنابراين حرف زائدى ندارد.

«الذى يخرج الخبء» چيزى كه از چشم ديگران مخفى است. «اخراج» ظاهر گردانيدن آن. پس اين جمله به معناى آفرينش تمام اشياست.

«انما يومن بآياتنا» طبرسى گفته است: يعنى قرآن و ساير حجت ها را تصديق مى كند «الذين اذا ذكروا بها» با آن موعظه شدند به ياد آوردند و از آن پند گرفتند كه «خروا سجدا» سجده كنان خدا را شكر كردند، چرا كه آنها را به معرفتش رهنمون ساخت و انواع نعمت ها را به آن ها عطا كرد. «و سبحوا بحمد ربهم» و خدا را منزه و برى از صفاتى كه شايسته او نيست دانستند و او را تعظيم كردند و سپاس گفتند. «لا يستكبرون عن عبادته» از عبادت او سرباز نمى زنند و از طاعتش استنكاف و امتناع نمى كنند و يا ابايى ندارند كه سجده كنان و فروتنانه، روى بر خاك زمين گذارند .

**[ترجمه]

أقول

فيها إيماء إلى حسن التسبيح و التحميد فى السجود و يمكن حمل الآيه على السجدات الواجبه أو الأعم منها و من المندوبه و إن لم يذكره المفسرون.

لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ (٢) إلخ يدل على عدم جواز السجود لغير الخالق و وجوب السجود له و عدم صحه العباده بدون السجود وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ يدل على وجوب السجود و الإخلاص فيه و استدل به على وجوب السجود عند تلاوه الآيه و سماعها و لا يخفى ما فيه.

وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (٣)

أقول

قد مر تفسيرها فى باب المساجد و قد فسرت فى أخبارنا بالمساجد السبعه كما ستعرف فيدل على عدم جواز السجود بتلك المساجد السبعه لغيره تعالى و قد مر فى صحيحه حماد تفسيرها بالمساجد السبعه.

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ فِی الْكَافِی (۴)

عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَيْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَ قَسَمَهُ عَلَيْهَا وَ فَرَّقَهُ فِيهَا وَ سَاقَ

۱- ۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۲۹، فی سوره التنزيل: ۱۵.

۲- ۲. فصّلت: ۳۷.

۳- ۳. الجن: ۱۸، راجع شرح ذلک فی ج ۸۴ ص ۱۹۶.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۶.

الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱) وَ هَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً.

وَ فِي الْفَقِيهِ:(۲) فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ يَعْنِي بِالْمَسَاجِدِ الْوَجْهَ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْإِبْهَامَيْنِ.

**[ترجمه]در آیه اشاره ای است به این که در سجده، تسبیح و تحمید نیک است. یا ممکن است آیه را بر سجده واجب یا اعم از سجده واجب و مستحب قرآن حمل کنیم هر چند مفسران این نکته را نگفته‌اند.

«لا تسجدوا للشمس» تا آخر آیه دلالت می‌کند که سجده بر کسی جز خالق جایز نیست و واجب است سجده برای او باشد و نیز عبادت بدون سجده صحیح نیست. «و اسجدوا لله» بر وجوب سجده و اخلاص در آن دلالت می‌کند و به این قسمت از برای وجوب سجده هنگام تلاوت و شنیدن آیه استدلال شده است. اشکالی که در آن وجود دارد پنهان نیست.

«و ان مساجد لله» تفسیر این آیه درباب مساجد ذکر شد. در روایت ما تفسیر شده است که منظور از مساجد، اعضای هفتگانه‌ای است که هنگام سجده روی زمین گذاشته می شوند بنابراین آیه دلالت می کند که جایز نیست با این اعضای هفتگانه به غیر خدا سجده کرد. قبلا ذکر شد که در صحیحه حماد، مساجد به اعضای هفتگانه تفسیر شده است.

روایتی که در کافی از ابوعمرو زبیری از امام صادق علیه السلام آمده است این نظر را تائید می‌کند. امام فرمود: خدا ایمان را بر اعضای ایشان واجب کرده و بر آن تقسیم نموده و بین آنها فرق گذاشت. که حدیث طولانی است و در ادامه فرمود: سجده را در شب و روز، در هنگام نماز را بر صورت واجب گردانید و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - . الحج/ ۷۷ - »،

و نماز فریضه ای است که در آن صورت و دست و پا نقش دارند و در جای دیگر فرموده: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»، - .الجن/ ۱۸ - {و مساجد ویژه خداست، پس هیچ کس را با خدا مخوانید.}

در کتاب الفقیه - .الفقیه -

است که امیرالمومنین علیه السلام در وصیت خود به فرزندش محمد ابن حنفیه فرموده است: خداوند می‌فرماید: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» تا آخر آیه .

یعنی با سجده گاههای صورت، دو دست و دو زانو، دو انگشت بزرگ پا، غیر خدا خدا را مخوان.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَهُ الْمُعْتَصِمُ عَنِ السَّارِقِ مِنْ أَیِّ مَوْضِعٍ یَجِبُ أَنْ یُقْطَعَ فَقَالَ إِنَّ الْقَطْعَ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ مِنْ مَفْصِلِ أُصُولِ الْأَصَابِعِ فَیُتْرَکُ الْکَفُّ قَالَ وَ مَا الْحُجَّهُ فِی ذَلِکَ قَالَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله السُّجُودُ عَلَی سَبْعَهِ أَعْضَاءٍ الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الرِّجْلَیْنِ فَإِذَا قُطِعَتْ یَدُهُ مِنَ الْکُرْسُوعِ وَ الْمِرْفَقِ لَمْ یَبْقَ لَهُ یَدٌ یَسْجُدُ عَلَیْهَا وَ قَالَ اللَّهُ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ یَعْنِی بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ السَّبْعَهَ الَّتِی یَسْجُدُ عَلَیْهَا فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً وَ مَا کَانَ لِلَّهِ فَلَا یُقْطَعُ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: معتصم از امام جواد علیه السلام سؤال کرد: دست سارق باید از کجا قطع شود؟ فرمود: باید از آخر انگشت قطع نمود و کف دست باقی بماند. سؤال کرد. دلیل این مطلب چیست؟ امام فرمود: دلیل این مطلب سخن حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم است که فرمود: سجده بر اعضای هفتگانه است: صورت، دو دست، دو زانو و دو پا. بنابراین اگر دستش از مچ دست یا آرنج قطع شود، جایی باقی نمی‌ماند که بر آن سجده کند و همچنین خداوند می‌فرماید: «ان المساجد لله» یعنی این اعضای هفتگانه ای که بر آنها سجده می کند - و روی زمین قرار می گیرند - برای خداست، «فلا تدعوا مع الله احدا» و آنچه برای خداست قطع نمی‌شود - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۲۰ - .

ادامه روایت

**[ترجمه]

«۲»

غَیْبَهُ الشَّیْخِ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ قَالَ: کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی النَّاحِیَهِ الْمُقَدَّسَهِ یَسْأَلُ عَنِ الْمُصَلِّی یَکُونُ فِی صَلَاهِ اللَّیْلِ فِی ظُلْمَهٍ فَإِذَا سَجَدَ یَغْلَطُ بِالسَّجَّادَهِ وَ یَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَی مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَهَ هَلْ یَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَهِ أَمْ لَا یَعْتَدُّ بِهَا فَوَقَّعَ علیه السلام مَا لَمْ یَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِی رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَهِ(۴).

الإحتجاج، عن الحمیری: مثله (۵).

ص: ۱۲۸

۱- ۱. الحجّ: ۷۷.

۲- ۲. الفقیه ج ص.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۲۰ فی حدیث.

۴- ۴. غیبه الشیخ: ۲۴۸.

۵- ۵. الاحتجاج: ۲۷۰.

**[ترجمه]غیبه الشیخ: محمد حمیری به حضرت امام زمان عج الله تعالی فرجه الشریف نامه نوشت و پرسید، نمازگزار در نماز شب و در جای تاریک است، وقتی می‌خواهد سجده کند اشتباهاً به جای سجاده بر پلاس یا سفره چرمین سجده می کند، وقتی از سجده بر می‌خیزد سجاده را پیدا می کند، آیا باید دوباره سجده کند؟ امام جواب داد: اگر هنوز کاملاً ننشسته باشد می‌تواند سرش را برای پیدا کردن سجاده بلند کند - . غیبه الشیخ: ۲۴۸ - .

در الاحتجاج از حمیری همین روایت ذکر شده است - . الاحتجاج: ۲۷۰ -

.

**[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ عَلَى الْحَصَاةِ فَلَا يُمَكِّنُ جَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ يُحَرِّكُ جَبْهَتَهُ حَتَّى يُمَكِّنَ وَ يُنَحِّي الْحَصَاةَ عَنْ جَبْهَتِهِ وَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر از برادرش امام کاظم پرسید: فردی بر سنگریزه سجده می کند و نمی‌تواند صورتش را بر زمین گذارد؟ حضرت فرمود: پیشانی اش را حرکت دهد و سنگریزه ها را از پیشانی‌اش دور سازد تا بتواند سجده نماید و نباید سرش را بلند کند - . قرب الاسناد: ۹۳ چاپ سنگی و ۱۲۲ چاپ نجف - .

**[ترجمه]

توفيق

تعارضت الأخبار فی جواز رفع الرأس و إعاده السجود عند وقوع الجبهه علی ما لا یصح السجود علیه أو عدم تمکن الجبهه و عدمه فالشیخ حمل أخبار الجواز علی ما إذا لم یمکن وضع الجبهه علی ما یصح السجود علیه أو تمکنها بدون الرفع و أخبار عدم الجواز علی ما إذا أمکن بدونه و یمکن حمل أخبار الجواز علی النافله کما هو مورد الخبر الأول و العدم علی الفریضه أو الأولی علی الجواز و الثانیه علی الکراهه.

قال فی المنتهی لو وقعت جبهته علی المرتفع جاز أن یرفع رأسه و یسجد علی المساوی لأنه لم یحصل کمال السجود فیجوز العود لتحصیل الکمال

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ(۲) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَسْجُدُ فَتَقَعُ جَبْهَتِي عَلَى الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ ثُمَّ ضَعْهُ.

و لا یعارض ذلک ما رواه

الشَّيْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ(۳) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا وَضَعْتَ جَبْهَتَکَ عَلَی نَبَکَهٍ فَلَا تَرْفَعْهَا وَ لَکِنْ جُرَّهَا عَلَی الْأَرْضِ.

و روی نحوه عن الحسین بن حماد(۴)

عنه علیه السلام و عن یونس عنه علیه السلام.

ثم قال لأنا نحمل هذه الأخبار علی ما إذا کان مقدار المرتفع لبنه فما دون فلو رفع رأسه حینئذ لزمه أن یزید سجده متعمدا و هو غیر سائغ.

و قال فی الذکری لو وقعت الجبهه علی ما لا یصح السجود علیه فإن کان أعلی من لبنه رفعها ثم سجد لعدم صدق مسمی السجود و إن کان لبنه فما دون فالأولی أن یجر و لا یرفع لئلا یلزم تعدد السجود و علی ذلک دلت روایه الحسین بن

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۳ ط حجر: ۱۲۲ ط نجف.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۲.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۲.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۵.

حماد ثم حمل روايات المنع على غير المرتفع و كذا فعل المحقق فى المعتبر و لعل بعض ما ذكرنا من الوجوه أوجه إذ عدم تحقق السجود الشرعى كما يكون فى الارتفاع زائدا على اللبنه يكون فى وقوع الجبهه على ما لا يصح السجود عليه أو عدم الاستقرار فيه و أما أصل حقيقه السجود شرعا و عرفا و لغه فالظاهر أنه يتحقق مع قدر من الانحناء و وضع الجبهه و يلزمهم أنه إذا وضع جبهته على أزيد من لبنه مرات لا ـ يتحقق معها الفعل الكثير لا يكون مبطلا لصلاته و لعلهم لا يقولون به فالظاهر أن جواز ذلک للضروره و مع عدمها لا يجوز الرفع كما هو ظاهر الشيخ.

ثم تحريک الجبهه و تنحيه الحصاه فى الخبر إما لعدم الاستقرار أو لعدم الاكتفاء بأقل من الدرهم كما قيل أو لتحقق المستحب من إيصال الدرهم فما زاد و بالجمله لا يمكن الاستدلال به على وجوب الدرهم.

**[ترجمه]زمانی که پیشانی بر جایی قرار گیرد که سجده برآن صحیح نیست یا نمی‌توان پیشانی را بر زمین گذاشت، آیا می‌توان سر را بلند کرده و از نو سجده نمود یا نمی‌توان این کار را کرد؟ اخبار متعارضند.

شیخ اخباری را که بر جواز دلالت دارند بر جایی حمل کرده است که نمی‌توان پیشانی را بر چیزی که سجده بر آن صحیح است قرار داد یا نمی‌توان سر را بر آنچه که سجده بر آن صحیح است (بدون بلند کردن سر) قرار داد و اخباری که جایز نمی‌دانند بر جایی حمل کرده است که این کار بدون بلند کردن سر ممکن است. ممکن است اخباری که بر جواز بلند کردن سر دلالت دارد را بر نماز نافله حمل کرد همان گونه که مورد روایت اولی همین است و اخباری که این کار را جایز نمی‌دانند، بر نماز واجب حمل نمود، یا اخباری که جایز می‌دانند را بر جایز بودن این کار حمل کرد و یا اخباری که جایز نمی‌دانند را بر کراهت حمل کرد.

در کتاب المنتهی گفته است: اگر پیشانی بر جای بلند باشد جایز است که سرش را بلند کند و بر جایی که مساوی بدنش است سجده کند، چرا که در این صورت سجده کامل به جا آورده نمی‌شود و جایز است که برگردد و سجده کامل را به جا آورد. این نظر را روایت حسین ابن حماد از امام صادق علیه السلام - . التهذیب ۱: ۲۲۲ -

تأیید می کند که گفته است به حضرت عرض کردم، اگر هنگام سجده پیشانی ام بر جای بلند قرار گرفت چه کار کنم؟ حضرت فرمود: سرت را بلند کن و دوباره سجده کن. این روایت معارض روایت صحیحی که شیخ از معاویه ابن عمار نقل کرده نیست که گفته است، حضرت فرمود: اگر پیشانی ات را جایی گذاشتی که اذیت می‌شود سرت را بلند نکن بلکه آن را به روی زمین بکش - تا به جای راحتی برسد - و حسین ابن حماد - . التهذیب ۱: ۲۲۵ - و یونس هم از امام صادق علیه السلام چنین روایتی را نقل کرده اند.

سپس گفته است: ما به این دلیل این اخبار - اخباری که برعدم جواز دلالت دارند - بر موردی حمل می کنیم که مقدار بلندی به اندازه یک خشت یا کمتر از آن است، چرا که اگر در این صورت سرش را بلند کند، لازم می آید که یک سجده عمداً اضافه کند که این کار جایز نیست .

در الذکری گفته است: اگر پیشانی فرد در جایی قرار گیرد که سجده بر آن صحیح نیست، اگر مقدار بلندی از خشت بلندتر

باشد، سرش را بلند کند و از نو سجده نماید، چرا که سجده بر این مورد صدق نمی کند. ولی اگر به اندازه خشت یا کمتر از آن باشد بهتر است سرش را بکشد و بلند نکند، چرا که تعدد سجود لازم می‌آید و روایت حماد هم بر این مطلب دلالت دارد. سپس اخباری را که از این کار منع کرده‌اند بر مورد غیر مرتفع حمل کرده است. محقق در کتاب المعتبر همین کار را کرده است. شاید بعضی از وجوهی که ذکر کردیم موجه‌تر و قابل قبول‌تر باشد، چرا که همان طور که سجده شرعی در صورتی که سر در جایی قرار گیرد که به اندازه خشت - لبنه - بلندتر از بدن باشد محقق نمی شود، در صورتی که پیشانی در جایی قرار بگیرد که سجده بر آن صحیح نیست یا پیشانی مستقر نمی‌شود نیز محقق نخواهد شد. اما سجده حقیقی از نظر شرعی و عرفی و لغت، ظاهراً با مقداری انحناء و قرار دادن پیشانی محقق می‌شود. لازمه حرف ایشان این است که اگر پیشانی‌اش خیلی بلندتر از اندازه لبنه - خشت - باشد، عمل زیادی با آن محقق نمی‌شود و باطل کننده نماز نیست و شاید آنان نیز چنین نظری ندارند. ظاهر آن است که جایز بودن این کار به خاطر ضرورت یا حتی عدم ضرورت، بالا آوردن سر را مجاز نمی‌کند، چنان که ظاهر کلام شیخ نیز چنین است.

حرکت دادن پیشانی برای کنار زدن سنگریزه ها که در روایت آمده است به این دلیل است که هنوز پیشانی کامل مستقر نشده است، یا مبنی بر این نظر است که اگر پیشانی کمتر از یک درهم بر روی زمین قرار گیرد، سجده محقق نمی شود، یا مبنی بر این نظر است که مستحب است پیشانی به اندازه یک درهم روی زمین قرار گیرد. در هر صورت نمی توان به این روایت برای وجوب رساندن پیشانی به زمین به اندازه یک درهم استدلال نمود.

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ إِذَا سَجَدَتْ يَقَعُ بَعْضُ جَبْهَتِهَا عَلَى الْأَرْضِ وَ بَعْضُهَا يُغَطِّيهِ الشَّعْرُ هَلْ يَجُوزُ قَالَ لَا حَتَّى تَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است: از برادرم امام کاظم سؤال کردم: وقتی زنی سجده می کند، قسمتی از پیشانی اش روی زمین قرار می گیرد و قسمت دیگر پیشانی اش را مویش نمی گذارد به زمین برسد. آیا این سجده صحیح است؟ امام فرمود: نه، باید پیشانی اش به زمین برسد - . قرب الاسناد: ۱۳۳ - .

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب إجزاء إیصال جزء من الجبهه إلی ما یصح السجود علیه و ذهب الصدوق و ابن إدریس و الشهید فی الذکری إلی وجوب مقدار الدرهم و ظاهر ابن الجنید وجوب وضع کل الجبهه علی الأرض فإنه قید إجزاء مقدار الدرهم بما إذا کان بالجبهه عله و هذا الخبر یؤیده و الأقوی حمله علی الاستحباب لمعارضه الأخبار الکثیره المعتبره الداله علی إجزاء

المسمی (۲)

قال فی الذکری یستحب للمرأه أن ترفع شعرها عن جبهتها و إن کان یصیب الأرض بعضها لزیاده التمکن لروایه علی بن جعفر و الظاهر أنه علی الکراهه و قال

ص: ۱۳۰

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۳۳ ط نجف: ۱۰۱ ط حجر.

۲- ۲. قد ظهر ممّا مر ص ۹۸ و ج ۸۴ ص ۱۹۴ أن الجبهه یجب أن تقع علی شیء یمکن معه أن تتمکن بثقلها علیه، و الظاهر أنّه لا أقل من سعه الدرهم، الا أن یکون خشنه جدا أو مشمسا شدید الحراره لا یقدر الساجد أن یمکن جبهته منه و یعتمد علیه بإلقاء الثقل علیه.

ابن الجنید لا یستحب للمرأه أن تطول قصتها حتی یستر شعرها بعض جبهتها عن الأرض أو ما تسجد علیه.

**[ترجمه]نظر مشهور علما این است اگر قسمتی از پیشانی بر روی چیزی که سجده می کند برسد، سجده صحیح می باشد .

شیخ صدوق و ابن ادریس و شهید در کتاب الذکری گفته اند: واجب است به اندازه یک درهم پیشانی به زمین برسد و ظاهر نظر ابن جنید این است که باید کل پیشانی بر زمین گذارده شود و گفته است، فقط در صورتی گذاشتن پیشانی به اندازه یک درهم صحیح است که مشکلی در پیشانی باشد که نتوان پیشانی را روی زمین گذارد. این روایت نظر وی را تایید می کند ولی اقوی این است که این روایت حکم استحبابی را بیان می کند، چرا که روایات معتبر زیادی دلالت می کند که اگر به اندازه‌ای بگذارد که اسم سجده بر آن صدق کند، صحیح است. در الذکری گفته است: بر زنان مستحب است که موهایشان را از پیشانی کنار زنند، هر چند اگر قسمتی از پیشانی هم برسد، صدق زمین (سجده) می کند، ولی به خاطر افزایش تمکن است. دلیل این مطلب روایت علی ابن جعفر است. ظاهرا این روایت بر کراهت حمل می‌شود.

ابن جنید گفته است: برای زنان سزاوار نیست که موی جلوی پیشانی خود را آن قدر بلند کنند که موهای روی پیشانی نگذارد پیشانی به زمین یا آنچه که بر آن سجده می کنند برسد.

**[ترجمه]

«۵»

الْکَافِی، فِی الصَّحِیحِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ هُوَ سَاجِدٌ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا بَدَّلْتَ سَیِّئَاتِی حَسَنَاتٍ وَ حَاسَبْتَنِی حِسَاباً یَسِیراً ثُمَّ قَالَ فِی الثَّانِیَهِ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ إِلَّا کَفَیْتَنِی مَئُونَهَ الدُّنْیَا وَ کُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّهِ وَ قَالَ فِی الثَّالِثَهِ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِیَ الْکَثِیرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْقَلِیلَ وَ قَبِلْتَ مِنِّی عَمَلِیَ الْیَسِیرَ ثُمَّ قَالَ فِی الرَّابِعَهِ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ حَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَدْخَلْتَنِی الْجَنَّهَ وَ جَعَلْتَنِی مِنْ سُکَّانِهَا وَ لَمَّا نَجَّیْتَنِی مِنْ سَفَعَاتِ النَّارِ بِرَحْمَتِکَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

وَ مِنْهُ بِسَنَدٍ قَرِیبٍ مِنَ الصَّحِیحِ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ تَقُولُ إِذَا سَجَدْتَ قُلْتُ عَلِّمْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ یَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ یَا مَلِکَ الْمُلُوکِ وَ یَا سَیِّدَ السَّادَاتِ وَ یَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَهِ وَ یَا إِلَهَ الْآلِهَهِ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا- ثُمَّ قُلْ فَإِنِّی عَبْدُکَ نَاصِیَتِی فِی قَبْضَتِکَ ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ وَ اسْأَلْهُ فَإِنَّهُ جَوَادٌ وَ لَا یَتَعَاظَمُهُ شَیْ ءٌ (۲).

**[ترجمه]کافی : ابو عبیده گفته است، شنیدم امام باقر علیه السلام در حال سجده می گفت: «بارالها، به حق حبیبت محمد از تو می‌خواهم که بدیهایم را به نیکی تبدیل کنی و در حساب بر من آسان گیری.» و در سجده دوم می گفت: «بارالها، به حق

حبیبت محمد از تو می‌خواهم که تمام نیازهای دنیای مرا برآورده کنی و همه هراس‌های رسیدن به بهشت را از میان برداری.» و در سجده سوم می گفت: «به حق محمد و آل محمد از تو می‌خواهم که گناهان کوچک و بزرگ مرا ببخشی و عمل کم مرا

قبول کنی.» و در سجده چهارم می گفت: «به حق حبیبت محمد مرا داخل بهشت کن و از ساکنین آن قرار داده و از سموم آتش جهنم نجاتم ده. و صلی الله علی محمد و آله - . الکافی ۳: ۳۲۲ - .»

و نیز کافی: با سند نزدیک به صحیح از جمیل روایت کرده است که وی گفته است، امام صادق علیه السلام به من فرمود: وقتی سجده می کنی چه می گویی؟ گفتم جانم به فدای شما، به من یاد ده که چه بگویم. فرمود: بگو «ای پروردگار و ای بزرگ همه بزرگان و ای پادشاه گردن کشان و ای خدای همه خدایان، بر محمد و آل محمد درود فرست و این خواسته مرا برآورده کن و سپس بگو «من بنده تو و تسلیم اوامر تو هستم» و سپس هر دعایی خواستی بکن و از او بخواه، چرا که او بخشنده ای است که هیچ درخواستی برای او بزرگ نیست - . الکافی ۳: ۳۲۲ - .

**[ترجمه]

«۶»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرْفَعُ مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَضَعَ وَجْهِي فِي مِثْلِ قَدَمِي وَ أَكْرَهُ أَنْ يَضَعَهُ الرَّجُلُ عَلَى مُرْتَفِعٍ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَدْعُو وَ أَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ ادْعُ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ فَإِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ

۱- ۱. الکافی ج ۳ ص ۳۲۲.

۲- ۲. المصدر نفسه ص ۳۲۳.

۳- ۳. رواه الشیخ فی التهذیب ج ۱ ص ۱۵۸، و لفظه فی آخره« انی أحبّ أن أضع وجهی فی موضع قدمی و کرهه» و استدرکه العلامه النوریّ علی صاحب الوسائل من کتاب عاصم بن حمید و لفظه« أن یصنعه الرجل». و ما استظهرناه أوفق بالسیاق.

سَاجِدٌ ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِدُنْيَاکَ وَ آخِرَتِکَ.

**[ترجمه]کتاب عاصم ابن حمید: ابوبصیر گفته است از امام باقر علیه السلام پرسیدم، فردی در مسجد، جایگاه سجده‌اش را بلند می کند. حضرت فرمود: من دوست دارم سجده گاهم با قدم‌هایم مساوی باشد و دوست ندارم که فردی سجده گاهش بالا باشد - . التهذیب ۱: ۱۵۸ - .

و نیز از همین کتاب: سعید ابن یسار گفته است به امام صادق علیه السلام گفتم: در حال رکوع یا سجده دعا می‌کنم، آیا اشکال دارد؟ حضرت فرمود: در حال سجده دعا کن، چرا که سجده نزدیک ترین حالت بنده به خدایش است. از خدای عزو... جل برای دنیا و آخرتت بخواه.

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِی حَکِيمٍ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّاهِبِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا ابْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا مَعْنَى السَّجْدَةِ الْأُولَى فَقَالَ تَأْوِيلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ مِنْهَا خَلَقْتَنِی يَعْنِی مِنَ الْأَرْضِ وَ رَفْعُ رَأْسِکَ وَ مِنْهَا أَخْرَجْتَنَا وَ السَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ وَ إِلَيْهَا تُعِيدُنَا وَ رَفْعُ رَأْسِکَ مِنَ الثَّانِيَةِ وَ مِنْهَا تُخْرِجُنَا تَارَةً أُخْرَى قَالَ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى رَفْعِ رِجْلِکَ الْيُمْنَى وَ طَرْحِکَ الْيُسْرَى فِی التَّشَهُّدِ قَالَ تَأْوِيلُهُ اللَّهُمَّ أَمِتِ الْبَاطِلَ وَ أَقِمِ الْحَقَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّکُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُکُمْ فَلْيُبَاشِرْ بِکَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲).

ثواب الأعمال، عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن النوفلی: مثله (۳)

**[ترجمه]العلل: احمد ابن علی راهب گفته است فردی از حضرت امیر المومنین علیه السلام پرسید: ای پسر عموی بهترین خلق خدا! معنای سجده اولی چیست؟ حضرت فرمود: تأویلش این است که خدایا، مرا از زمین آفریدی و معنای برداشتن سرت از سجده این است که ما از آن خارج کردی و معنای سجده دومی این است که ما را به آن برگشت خواهی داد و وقتی سرت را از سجده دوم بر می داری، معنایش این است که دوباره ما را از آن خارج خواهی کرد.

باز سؤال کرد: معنای گذاشتن پای راست روی پای چپ در حالت تشهد چیست؟ فرمود: تأویلش این است خدایا باطل را نابود کن و حق را به پا دار.

و نیز العلل: سکونی از امام صادق علیه السلام و ایشان از پدرش امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هرگاه یکی از شما سجده کند، دستانش را روی زمین بگذارد تا شاید به این خاطر خدا در قیامت بر گردنش زنجیر نیاویزد - . علل

الشرایع ۲: ۲۰ - .

در ثواب الاعمال هم چنین روایتی از علی ابن ابراهیم که از پدرش نقل کرده است - . ثواب الاعمال: ۳۱و ۳۲ - .

**[ترجمه]

بيان

المراد بالأرض التراب و الحجر و غيرهما من وجه الأرض أو التراب فقط أو ما يصح عليه السجود تغليبا أو الأعم منه أيضا بأن يكون المراد الاعتماد عليهما و لا يخفى بعد ما عدا الأول.

**[ترجمه]منظور از «الارض» خاك و سنگ و چیزهای دیگری است که روی زمین می باشد یا منظور فقط خاك است یا منظور فقط آنچه می‌باشد که سجده برآن صحیح است از باب تغلیب، یا اعم از آن که هر دو - هم خاك و هم آنچه روی زمین است - منظور باشد. به غیر از اولی، بعید بودن بقیه روشن است.

**[ترجمه]

«۸»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي السَّفَرِ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَيَبْقَى عُرْيَاناً فِي سَرَاوِيلَ وَ لَا يَجِدُ مَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ وَ يَخَافُ إِنْ سَجَدَ عَلَى الرَّمْضَاءِ احترقت [أَحْرَقَتْ] وَجْهَهُ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۵.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۳۱ و ۳۲.

قَالَ يَسْجُدُ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ فَإِنَّهَا أَحَدُ الْمَسَاجِدِ(۱).

**[ترجمه]العلل: ابوبصیر گفته است، به امام صادق علیه السلام گفتم فدایت شوم، فردی در سفر است راهزن به او می‌زند و عریانش می کند و فقط شلوارش باقی می‌ماند و چیزی پیدا نمی کند که بر آن سجده کند و اگر بر روی شن‌ها سجده کند صورتش می‌سوزد، چه کار کند؟ فرمود: بر پشت دستانش سجده کند، چرا که این هم یکی از سجده گاه هاست - . علل الشرایع ۲: ۲۹ و ۳۰ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل التعلیل لتخصیص السجده بکونها علی ظهر الکف لأن بطنها إلی المساجد فإذا سجد علی بطنها فات إیصال البطن إلی الأرض و قیل تعلیل للسجود علی الکف بمناسبه أنها أحد المساجد و قیل المراد أن کفک أحد مساجدک علی الأرض فإذا وضعت جبهتک علیها صارت موضوعه علی الأرض بتوسطها و یحتمل أن یکون المراد أنها أحد الأشیاء التی جوز الشارع السجود علیها فی حال الضروره.

**[ترجمه]به این دلیل فرموده است که بر پشت دستها سجده کند که کف دست یکی از اعضایی است که باید در سجده بر زمین گذاشته شود و اگر بر کف دست سجده می کرد نمی توانست کف دستانش را بر زمین بگذارد. یا گفته شده است: به این مناسبت گفته است که کف دست یکی از اعضایی است که هنگام سجده بر زمین گذاشته می‌شود. نیز گفته شده است: منظور این است که کف دست یکی از جاهایی است که هنگام سجده روی زمین گذاشته می‌شود، بنابراین وقتی پیشانی برروی کف دست گذاشته می‌شود، گویی توسط آن بر زمین سجده شده است. احتمال دارد منظور این باشد که پشت دست از چیزهایی است که شارع هنگام ضرورت سجده بر آن را جایز می‌داند.

**[ترجمه]

«۹»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً قَالَ الْمَسَاجِدُ السَّبْعَهُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْكَفَّانِ وَ الرُّكْبَتَانِ وَ الْإِبْهَامَانِ وَ الْجَبْهَهُ(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَرْحَهٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَيْهَا قَالَ يَسْجُدُ مَا بَيْنَ طَرَفِ شَعْرِهِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ سَجَدَ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْسَرِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَى ذَقَنِهِ قُلْتُ عَلَى ذَقَنِهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً(۳).

**[ترجمه]تفسیر علی ابن ابراهیم: «و ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا» گفته است: مساجد - اعضای - هفتگانه‌ای است که

بر آن سجده می‌شود و عبارتند از: کف دست ها، دو زانوی پا، دو انگشت بزرگ پا، پیشانی.

باز از همین کتاب: اسحاق ابن عمار گفته است به امام صادق علیه السلام گفتم، فردی در بین دو چشم خود مو دارد - ابرو پیوسته است - و نمی‌تواند بر پیشانی‌اش سجده کند.

حضرت فرمود: بر طرفی که مو ندارد سجده کند و اگر نتواند به طرف ابروی راست و در غیر این صورت به طرف ابروی چپ و اگر نتوانست بر چانه خود سجده کند. گفتم چانه؟ فرمود: بله، مگر در قرآن نخوانده‌ای «یخرون للاذقان سجدا»؟! - . تفسیر قمی: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

تنقیح

المشهور بین الأصحاب أنه إن کان بجبهته دمل أو جراح حفر له حفیره لیقع السلیم علی الأرض فإن تعذر سجد علی إحدی الجبینین و ذهب الصدوق و والده إلی وجوب تقدیم الأیمن فإن تعذر فعلی ذقنه و قال الشیخ فی المبسوط إن کان هناک دمل أو جراح و لم یتمکن من السجود علیه سجد علی أحد جانبیه فإن لم یتمکن من السجود علیه سجد علی ذقنه و إن جعل لموضع الدمل حفره یجعله فیها کان جائزا و قدم ابن حمزه السجود علی أحد الجانبین علی الحفره و الأشهر

ص: ۱۳۳

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹ و ۳۰.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۷۰۰.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۳۹۱، فی آیه الاسراء: ۱۰۹.

أقوى لهذا الخبر و إن لم يتعرضوا له

وَ لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (۱)

عَنْ مُصَادِفٍ قَالَ: خَرَجَ بِی دُمَّلٌ وَ کُنْتُ أَسْجُدُ عَلَى جَانِبٍ فَرَأَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَثَرَهُ فَقَالَ لِی مَا هَذَا فَقُلْتُ لَا أَسْتَطِیعُ أَنْ أَسْجُدَ مِنْ أَجْلِ الدُّمَّلِ فَإِنَّمَا أَسْجُدُ مُنْحَرِفاً فَقَالَ لِی لَا تَفْعَلْ ذَلِکَ احْفِرْ حَفِیرَةً وَ اجْعَلِ الدُّمَّلَ فِی الْحَفِیرَهِ حَتَّى تَقَعَ جَبْهَتُکَ عَلَى الْأَرْضِ.

و هل یجب کشف الذقن من اللحیه عند السجود علیه قال الشهید الثانی نعم استنادا إلى أن اللحیه لیست من الذقن فیجب کشفه مع الإمکان و قیل لا یجب لإطلاق الخبر و لعله أقرب.

**[ترجمه]نظر مشهور فقها این است که اگر در پیشانی دمل یا جراحتی باشد، چاله‌ای می کند تا مقدار سالم پیشانی‌اش کاملاً روی زمین قرار گیرد و اگر نشد، بر یک طرف ابروان سجده کند. به نظر شیخ صدوق و پدرش، واجب است اول به طرف راست و اگر نشد به طرف چپ سجده کند و اگر امکان نداشت بر چانه خود سجده کند.

شیخ در کتاب المبسوط گفته است: اگر بر پیشانی دمل یا جراحتی باشد که نتواند سجده کند، به طرف یکی از ابروانش سجده کند و اگر نشد، بر چانه اش سجده نماید. در این حالت که بر پیشانی دمل یا جراحت باشد جایز است در جایی چاله‌ای بکند تا که زخم و دمل داخل آن قرار گیرد. ابو حمزه سجده بر طرف یکی از ابروان را بر کندن حفره و گذاشتن دمل در آن مقدم کرده است. ولی نظر مشهورتر به خاطر این روایت قوی تر است - سجده کردن به طرف یکی از ابروان، مقدم بر حفره نیست - هرچند به این روایت استناد نکرده اند. و نیز به دلیل اینکه شیخ روایتی از مصادف نقل کرده است که گفته است: دملی در پیشانی من در آمده بود و به طرف یکی از ابروان خود سجده می کردم و اثرش مانده بود. امام صادق علیه السلام پرسیدند، این اثر چیست؟ گفتم به خاطر زخم و دمل نمی‌توانم بر پیشانی سجده کنم برای همین بر یک طرف سجده می کنم و اثرش مانده است. حضرت فرمود: این کار را نکن، یک چاله بکن و هنگام سجده آن دمل را بر چاله بگذار تا پیشانی ات بر زمین قرار گیرد - . التهذیب۱: ۱۵۸ - . حال در صورتی که بر چانه سجده می کند، اگر بر چانه ریش باشد، آیا باید ریش را کنار زد؟ به نظر شهید بله، چرا که ریش از چانه نیست. بنابراین واجب است در صورت امکان ریش کنار زده شود. گفته شده است: کنار زدن ریش به خاطر اطلاق خبر واجب نیست. شاید این نظر درست‌تر باشد.

**[ترجمه]

«۱۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى الْیَقْطِینِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: یَسْجُدُ ابْنُ آدَمَ عَلَى سَبْعَهِ أَعْظُمٍ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ وَ رُکْبَتَیْهِ وَ جَبْهَتِهِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْجُدُ ثُمَّ لَا یَرْفَعُ یَدَیْهِ مِنَ

الْأَرْضِ حَتَّی یَسْجُدَ الثَّانِیَهَ هَلْ یَصْلُحُ لَهُ ذَلِکَ قَالَ ذَلِکَ نَقْصٌ فِی الصَّلَاهِ(۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: انسان بر هفت اعضایش سجده می کند که عبارتند از: دو دست، دو پا و دو زانو و پیشانی - . قرب الاسناد: ۱۲ - .

و نیز قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم: اگر کسی سجده کند ولی دستش را از روی زمین بر ندارد و دوباره سجده کند، آیا نمازش صحیح است؟ حضرت فرمود: انجام این کار موجب نقص در نماز است - . الخصال۲: ۵ - .

**[ترجمه]

بیان

ذلک نقص فی الصلاه فی أکثر النسخ بالصاد المهمله و فی بعضها بالمعجمه فعلی الأول ظاهره الجواز و لا خلاف بین الأصحاب فی وجوب الجلوس و الطمأنینه بین السجدتین نقل الإجماع علیه جماعه.

**[ترجمه]«ذلک نقص فی الصلاه»: دراکثر نسخه ها این عبارت نقطه دارد و در برخی دیگر ندارد. اگر بی نقطه باشد این کار جایز است. بین علما در این نکته خلافی نیست که نشستن و طمأنینه بین دو سجده واجب است و حتی برخی بر این مطلب اجماع نقل کرده اند.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: السُّجُودُ عَلَی سَبْعَهِ أَعْظُمٍ الْجَبْهَهِ وَ الْکَفَّیْنِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الْإِبْهَامَیْنِ وَ تُرْغِمُ بِأَنْفِکَ أَمَّا الْمُفْتَرَضُ فَهَذِهِ السَّبْعَهُ وَ أَمَّا الْإِرْغَامُ فَسُنَّهٌ(۴).

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۸.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۲ ط حجر، ۱۷ ط نجف، و رواه ابن إدریس نقلا من جامع البزنطی ص ۴۶۹ من سرائره.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۶ ط حجر: ۱۲۶ ط نجف.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص: ۵.

**[ترجمه]الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: سجده با اعضای هفتگانه است که عبارتند از: پیشانی، دو کف دست، دو زانو و انگشتان بزرگ پا و بینی به خاک مالیده می‌شود. ولی آنچه واجب است، سجده با اعضای هفتگانه می‌باشد و به خاک مالیدن بینی مستحب می‌باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْخِصَالُ، فِی بَعْضِ أَخْبَارِ الْمَنَاهِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ اللَّهَ کَرِهَ النَّفْخَ فِی الصَّلَاهِ(۱).

**[ترجمه]مجالس صدوق و خصال: در برخی از اخبار مناهی پیامبرصلی الله علیه آله و سلم - چیزهایی که پیامبر از آن نهی کرده اند - آورده اند که حضرت فرمود: خدا دمیدن در نماز را دوست ندارد - . امالی الصدوق: ۱۸۱ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَیْثَمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یُکْرَهُ النَّفْخُ فِی الرُّقَی وَ الطَّعَامِ وَ مَوْضِعِ السُّجُودِ(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا یَنْفُخِ الرَّجُلُ فِی مَوْضِعِ سُجُودِهِ وَ لَا یَنْفُخْ فِی طَعَامِهِ وَ لَا فِی شَرَابِهِ وَ لَا فِی تَعْوِیذِهِ (۳).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: دمیدن در سه جا مکروه است: دمیدن در تعویذ - چیزی که برای سحر و فال‌گیری بر آن دعا بخوانند - و دمیدن در غذا و دمیدن در جایگاه سجده.

و نیز الخصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: نباید به جایگاه سجده و غذا و آب و تعویذ دمید. - . الخصال ۲: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ لَیْثٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یُصَلِّی فَیَنْفُخُ فِی مَوْضِعِ جَبْهَتِهِ قَالَ لَیْسَ بِهِ بَأْسٌ إِنَّمَا یُکْرَهُ ذَلِکَ أَنْ یُؤْذِیَ مَنْ إِلَی جَانِبِهِ (۴).

**[ترجمه]العلل: لیث گفته است به امام صادق علیه السلام گفتم، اگر کسی به جایگاه سجده اش بدمد اشکالی دارد؟

حضرت فرمود: نه، به شرطی که کسی پیش او نباشد که اذیت شود.

**[ترجمه]

بیان

حمل هذا علی الجواز و ما مر علی الکراهه و یمکن تقیید الأخبار السابقه بهذا الخبر کما فعله الشیخ فی الإستبصار و یمکن حمل هذا الخبر علی قبل الصلاه و الأخبار المطلقه علی حال الصلاه کما یدل علیه خبر المناهی فالمراد بقوله یصلی یرید الصلاه لکن یأبی عنه بعض الأخبار المصرحه بجوازه فی الصلاه ما لم یؤذ أحدا و یمکن القول بالکراهه مطلقا و تکون مع الإیذاء أشد.

**[ترجمه]این روایت دلیل جایز بودن این کار و روایات قبلی، به کراهت این کار حمل شده است. ممکن است اخبار سابق با این خبر تقیید زده شود همان گونه که شیخ این کار را کرده است. ممکن است این روایت بر قبل از نماز و روایت مطلق بر حال نماز حمل شود همچنان که خبر مناهی بر این مطلب دلالت دارد. بنابراین منظور از «یصلی» این است که یرید الصلاه (می خواهد نماز بخواند) ولی برخی اخبار از این نظر ابا دارند، چرا که این اخبار صریح در این مطلب است که دمیدن در نماز تا زمانی که کسی را اذیت نکند جایز است. ممکن است این کار به طور مطلق - همه جا - مکروه باشد و اگر هم کسی را اذیت کند کراهتش شدید شود.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: عَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ

ص: ۱۳۵

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۸۱، الخصال ج ۲ ص ۱۰۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۶، و الرقی کهدی جمع رقیه بالضم کاللقمه، و المراد التعویذ و النفث فیه، راجع ج ۹۵ ص ۴- ۶ باب ما یجوز من النشره.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۴.

وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ كُونُوا دُعَاهً إِلَی أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ يَهْتِفُ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ يَا وَيْلَتَاهُ أَطَاعُوا وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدُوا وَ أَبَيْتُ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: ابو اسامه گفته است، شنيدم امام صادق عليه السلام می‌فرمود: تقوای خدا پيشه كنيد و پرهيز كار باشيد و تلاش نماييد و صادق و امانت دار و هم نشين نيكی باشيد و مردم را به غير از زبان به طرف خود جذب كنيد. مايه زينت ما باشيد نه مايه شرمساری ما. سجده و ركوعتان طولانی باشد، چرا كه وقتی سجده و ركوعتان طولانی باشد ابليس از پشت سر با صدای بلند فرياد می‌زند وای بر من! آنها خدا را اطاعت كردند و من نافرمانی نمودم و به او سجده كردند و من از سجده بر او سر باز زدم - .المحاسن: ۱۸ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

مِصْبَاحُ الشَّرِيعَهِ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا خَسِرَ وَ اللَّهِ مَنْ أَتَی بِحَقِيقَهِ السُّجُودِ وَ لَوْ كَانَ فِی الْعُمُرِ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ مَا أَفْلَحَ مَنْ خَلَا بِرَبِّهِ فِی مِثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ شَبِيهاً بِمُخَادِعٍ لِنَفْسِهِ غَافِلٍ لَاهٍ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِلسَّاجِدِينَ مِنْ أُنْسِ الْعَاجِلِ وَ رَاحَهِ الْآجِلِ وَ لَا بَعُدَ أَبَداً عَنِ اللَّهِ مَنْ أَحْسَنَ تَقَرُّبَهُ فِی السُّجُودِ وَ لَا قَرُبَ إِلَيْهِ أَبَداً مَنْ أَسَاءَ أَدَبَهُ وَ ضَيَّعَ حُرْمَتَهُ بِتَعْلِيقِ قَلْبِهِ بِسِوَاهُ فِی حَالِ سُجُودِهِ فَاسْجُدْ سُجُودَ مُتَوَاضِعٍ ذَلِيلٍ عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ يَطَؤُهُ الْخَلْقُ وَ أَنَّهُ رُكِّبَ مِنْ نُطْفَهٍ يَسْتَقْذِرُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَ كُوِّنَ وَ لَمْ يَكُنْ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ مَعْنَی السُّجُودِ سَبَبَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ وَ السِّرِّ وَ الرُّوحِ فَمَنْ قَرُبَ مِنْهُ بَعُدَ مِنْ غَيْرِهِ أَ لَا يُرَی فِی الظَّاهِرِ أَنَّهُ لَا يَسْتَوِی حَالُ السُّجُودِ إِلَّا بِالتَّوَارِی عَنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ الِاحْتِجَابِ عَنْ كُلِّ مَا تَرَاهُ الْعُيُونُ كَذَلِكَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَمْرَ الْبَاطِنِ فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقاً فِی صَلَاتِهِ بِشَیْ ءٍ دُونَ اللَّهِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّیْ ءِ بَعِيدٌ مِنْ حَقِيقَهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ فِی صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ (۲) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أَطَّلِعُ عَلَی قَلْبِ عَبْدٍ فَأَعْلَمَ مِنْهُ حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِطَاعَتِی لِوَجْهِی وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِی إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَ سِيَاسَتَهُ وَ مَنِ اشْتَغَلَ فِی صَلَاتِهِ بِغَيْرِی فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِنَفْسِهِ وَ مَكْتُوبٌ اسْمُهُ فِی دِيوَانِ الْخَاسِرِينَ (۳).

**[ترجمه]مصباح الشريعه: امام صادق عليه السلام فرمود: به خدا قسم، زيان كار نيست كسی كه سجده را به حقيقتش به انجام رساند، اگر چه در عمرش يک بار چنين كند. كسی كه در حال سجده، خود را شبيه چنين كسی قرار دهد، خود را فريب داده و از آنچه كه خداوند برای سجده كنندگان از انس با خدا در دنيا و راحتی و آسايش در آخرت قرار داده است، در غفلت و بی خبری است. كسی كه در سجده اش به نحو مطلوب به قرب خدای متعال نايل آيد، از خداوند دور نشود و كسی كه در سجود ادب او را نگه ندارد و حرمتش را با مشغول كردن قلب خويش به غير او پايمال كند، به خدا نزديک نشود.

پس سجده كن چون سجده شخصی كه در پيشگاه خدا متواضع است و می‌داند كه از خاكی آفريده شده است كه همه بر آن پای می نهند و از نطفه ای تركيب گشته كه همه از آن متنفر هستند و او به وجود آمده، در حالی كه قبلا نبوده است. خداوند معنای [حقيقی] سجده را سببی قرار داده تا با قلب، نهان و روح به او تقرب جويند. پس كسی كه به او نزديک شود، از غير

خـدا دور شود. آیـا نمی بینی حالت سـجود کامل نمی‌شود مگر با بریـدن از همه اشـیاء و نادیـده انگاشـتن هر چیزی که آن را چشم ها می‌بینند؟ خدای تعالی توجه باطن انسان را به همین گونه خواسـته است. کسی که در نماز قلبش به چیزی جز خداوند تعلّق یابـد، در واقع او به همین چیز نزدیک است و از حقیقتی که خـدای تعالی در نماز از او خواسـته، دور است. خـدای تعالی فرمایـد: «خداونـد برای هیـچ فردی در درونش دو دل ننهاده است - .احزاب/ ۴ - ». رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمودند: خـدای عزّ وجلّ می فرمایـد: در قلب هیچ بنده ای، عشق به خالص بودن در عبادت و طاعتم و جلب رضایتم نمی بینم، مگر آن که پرورش او و امور زندگی اش را بر دست گیرم و بدو نزدیک شوم و کسـی که در نمازش به غیر من مشغول شود، از جمله کسانی است که خویش را به استهزا گرفته است و نامش در دیوان زیان کاران ثبت شود - . مصباح الشریعه: ۱۲و ۱۳ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

فَلَاحُ السَّائِلِ،: تَقُولُ فِی السُّجُودِ مَا رَوَاهُ الْكُلَیْنِیُّ ره عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ

ص: ۱۳۶

۱- ۱. المحاسن: ۱۸.

۲- ۲. الأحزاب: ۴.

۳- ۳. مصباح الشریعه ۱۲ و ۱۳.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ فِیهِ زِیَادَةٌ بِرِوَایَةٍ أُخْرَی اللَّهُمَّ لَکَ سَجَدْتُ وَ بِکَ آمَنْتُ وَ لَکَ أَسْلَمْتُ وَ عَلَیْکَ تَوَکَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبِّی سَجَدَ لَکَ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ شَعْرِی وَ عَصَبِی وَ عِظَامِی سَجَدَ وَجْهِیَ الْبَالِی الْفَانِی لِلَّذِی خَلَقَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ شَقَّ سَمْعَهُ وَ بَصَرَهُ تَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ (۱).

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِذَا قَامَ إِلَی الصَّلَاةِ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ فَإِذَا سَجَدَ لَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّی یَرْفَضَّ عَرَقاً ثُمَّ یَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأُولَی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّی وَ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اجْبُرْنِی وَ اهْدِنِی إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۲).

**[ترجمه]فلاح السائل: در سجده آنچه را که کلینی از حلبی روایت کرده است می گویی ولی در روایت دیگری، به آنچه کلینی روایت کرده است این عبارت افزوده شده است: «بارالها برای تو سجده کردم و به تو ایمان آوردم و تسلیم تو شدم و بر تو توکل کردم و تو پروردگارم هستی. گوش و چشم و مغز و اعصاب و استخوان برای تو سجده کردند و صورت پوسیده و فانی من بر کسی که او را آفریده و تصویر کرده و چشم و گوشم را نیک شکافته - نیکو آفریده - سجده می‌کند و مبارک باد خدا که بهترین آفرینندگان است.»

کلینی از فضل ابن یسار و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که امام سجاد علیه السلام وقتی برای نماز بر می... خاست رنگ چهره‌اش تغییر می کرد و وقتی سجده می‌نمود سرش را بلند نمی‌کرد تا اینکه عرق می‌کرد. سپس سرش را از سجده اول بر می‌داشت و می‌گفت: «پروردگارا از من در گذر و گناهان مرا بیامرز و برمن رحم نما. کاستی عملم را با کرمت جبران کن و هدایتم کن، چرا که من به خیری که بر من فرو می فرستی نیازمندم.»

**[ترجمه]

بیان

ما ذکره من دعاء السجود موافق لما فی مصباح الشیخ و فیه وجهی الفانی البالی و کذا ذکره الشهید فی النفلیه

وَ فِی الْکَافِی (۳)

وَ التَّهْذِیبِ (۴): وَ أَنْتَ رَبِّی سَجَدَ وَجْهِی لِلَّذِی خَلَقَهُ وَ شَقَّ سَمْعَهُ وَ بَصَرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ تَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ رَوَیَاهُ فِی الْحَسَنِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَکَ فَقُلْ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اجْبُرْنِی وَ ادْفَعْ عَنِّی إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ تَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ.

و فی الذکری ذکر دعاء السجود کما فی الکافی ثم قال و إن قال خلقه و صوره کان حسنا ثم قال فی الدعاء بین السجدتین

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ بَیْنَهُمَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اجْبُرْنِی وَ عَافِنِی إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ تَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ.

و أسقط ابن جنید تبارک الله إلی آخرها و زاد سمعت و أطعت غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ.

**[ترجمه]این دعای سجده مثل دعایی است که شیخ در المصباح نقل کرده است با این فرق که در آنجا آمده است «وجهی الفانی البالی» که شهید در النفلیه هم چنین نقل کرده است. در کافی - . الکافی ۳: ۳۲۱ -

و تهذیب - . التهذیب ۱: ۱۵۶ -

این گونه آمده است: « تو پروردگار منی و صورتم برای کسی که او را خلق کرده و چشم و گوشش او را شکافته سجده می... کند و سپاس مخصوص خدا پروردگار جهانیان است و مبارک باد خدا که بهترین آفریننده است.» این دو از حلبی روایت کرده‌اند که امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی سرت را از زمین در بین دو سجده برمی‌داری بگو «پروردگارا گناهان مرا بیامرز و برمن رحم نما و کاستی عملم را با کرمت جبران کن و بدی را از من دفع کن، چرا که من به خیری که بر من فرو می فرستی نیازمندم و مبارک باد خدا که بهترین آفریننده است.»

در کتاب الذکری دعای سجده مثل دعایی است که در کافی نقل شده است ولی گفته است، اگر در آن بگوید «خلقه و صوره » بهتر است. گفته است: پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم در دعای بین دو سجده می گفت «پروردگارا گناهان مرا بیامرز و برمن رحم نما و کاستی عملم را با کرمت جبران کن و از من درگذر، چرا که من به خیری که بر من فرو می فرستی نیازمندم و مبارک باد خدا که بهترین آفریننده است.» ابن جنید از تبارک به بعد را نیاورده ولی این ذکر را افزوده است: «شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی توست.»

**[ترجمه]

«۱۸»

جَامِعُ الْبَزَنْطِیِّ، نَقْلًا مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدْتَ فَلَا تَبْسُطْ ذِرَاعَیْکَ کَمَا یَبْسُطُ السَّبُعُ ذِرَاعَیْهِ وَ لَکِنِ

ص: ۱۳۷

۱- ۱. فلاح السائل: ۱۳۳.

۲- ۲. فلاح السائل: ۱۳۳.

۳- ۳. الکافی ج ۳ ۳۲۱.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۶.

اجْنَحْ بِهِمَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله كَانَ يَجْنَحُ بِهِمَا حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

**[ترجمه]جامع بزنطی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی سجده می کنی دستانت را چون درندگان روی زمین باز نکن بلکه مثل بال مرغ باز کن، چرا که حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم این گونه می کردند، طوری که سفیدی زیر بغلشان مشخص می‌شد.

**[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى نَعْلِهِ هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]کتاب المسائل: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم: فردی هنگام سجده دستش را روی کفشش می گذارد، آیا این کار جایز است؟ حضرت فرمود: اشکالی ندارد. - . المسائل- البحار ۱۰: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ مَا سَجَدْتَ بِهِ مِنْ جَوَارِحِكَ لِلَّهِ تَعَالَى فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً(۲).

**[ترجمه]نوادر الراوندی: حضرت علی علیه السلام در تفسیر «ان المساجد لله» فرمود: با اعضایی که با آن برای خدا سجده می کنی «فلا تدعو مع الله احدا» غیر او را مخوان - . نوادر الراوندی: ۳۰ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، رُوِيَ: أَنَّ الْمُعْتَصِمَ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَقَالَ هِيَ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي يُسْجَدُ عَلَيْهَا(۳).

**[ترجمه]مجمع البیان: معتصم از امام جواد علیه السلام درباره تفسیر آیه «ان المساجد لله» پرسید، حضرت فرمود: مساجد اعضای هفتگانه ای است که بر آنها سجده می‌شود.

**[ترجمه]

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا تَصَوَّبْتَ لِلسُّجُودِ فَقَدِّمْ يَدَيْكَ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ رُكْبَتَيْكَ بِشَيْ ءٍ(۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدْتَ فَلْتَكُنْ كَفَّاكَ عَلَى الْأَرْضِ مَبْسُوطَتَيْنِ وَ أَطْرَافُ أَصَابِعِكَ حِذَاءَ أُذُنَيْكَ نَحْوَ مَا تَكُونُ إِذَا رَفَعْتَهُمَا بِالتَّكْبِيرِ وَ اجْنَحْ بِمِرْفَقَيْكَ وَ لَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ وَ أَمْكِنْ جَبْهَتَكَ وَ أَنْفَكَ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَخْرِجْ يَدَيْكَ مِنْ كُمَّيْكَ وَ بَاشِرْ بِهِمَا الْأَرْضَ أَوْ مَا تُصَلِّي عَلَيْهِ وَ لَا تَسْجُدْ عَلَى كَوْرِ الْعِمَامَةِ حَسِّرْ عَنْ جَبْهَتِكَ وَ أَقَلُّ مَا يُجْزِي أَنْ يُصِيبَ الْأَرْضَ عَنْ جَبْهَتِكَ قَدْرُ دِرْهَمٍ (۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ قُلْ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۶).

وَ مِمَّا رُوِّينَا عَنْهُمْ علیهم السلام: فِيمَنْ صَلَّى لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ لَكَ

ص: ۱۳۸

۱- ۱. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۵۳.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ: ۳۰، و الآیه فی سوره الجن: ۱۸.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۷۲.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۳.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۳.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۴.

سَجَدْتُ وَ بِکَ آمَنْتُ وَ عَلَیْکَ تَوَکَّلْتُ وَ أَنْتَ رَبِّی وَ إِلَهِی سَجَدَ وَجْهِی لِلَّذِی خَلَقَهُ وَ شَقَّ سَمْعَهُ وَ بَصَرَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ یَقُولُ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ اجْبُرْنِی وَ ارْفَعْنِی (۱).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی برای سجده می نشینی دستانت را کمی قبل از زانوهایت بر زمین بگذار. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۳ -

و باز امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی سجده می کنی کف دستانت روی زمین باز باشد و اطراف انگشتانت مقابل گوشهایت باشد همان طور که برای تکبیر بلند می کنی. آرنج هایت را چون بال مرغ باز کن و ساعدت را روی زمین نگستران. دستانت را از آستین در آور و بر زمین قرار ده و با عمامه سجده مکن. آن را از پیشانی ات کنار بزن. کمترین مقداری از پیشانی که باید به زمین برسد، به اندازه یک درهم است. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۳ -

باز از ایشان روایت است که فرمود: در سجده سه بار بگو: «سبحان ربی الاعلی - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۴ - »

و باز از معصومین علیهم السلام روایت است هرکس فرادی نماز می‌خواند سه مرتبه در سجده اش بگوید: «پروردگارا برای تو سجده کردم و به تو ایمان آوردم و بر تو توکل کردم و تو پروردگار من هستی. پروردگارا، وجه من - برای کسی که او را آفریده و چشم و گوشش را شکافته است - برای پروردگار جهانیان سجده می کند و پروردگار متعالی من منزه است و او را سپاس می‌گویم.» و در بین سجده می‌گوید: «پروردگارا گناهان مرا بیامرز و بر من رحم نما و نقص عملم را با کرامتت جبران کن و درجه معنوی مرا بالا ببر - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۴ - .»

**[ترجمه]

بیان

إخراج الید عن الکم و إیصالها الأرض علی الاستحباب کما ذکر الأصحاب و عدم السجود علی کور العمامه لکونها من الثیاب و منع الشیخ من السجود علی ما هو حامل له ککور العمامه و طرف الرداء قال فی الذکری فإن قصد لکونه من جنس ما لا یسجد علیه فمرحبا بالوفاق و إن جعل المانع نفس الحمل کما هو مذهب بعض العامه طولب بدلیل المنع.

**[ترجمه]مستحب است دست ها از آستین خارج شوند و به زمین برسند همان گونه که علما گفته‌اند و نباید بر دستار سجده کرد، چرا که آن هم لباس است. شیخ همراه داشتن هر چیزی که او حامل آن است مثل پارچه عمامه یا آستین عبا را جایز نمی‌داند.

در الذکری گفته است: اگر منظور شیخ این باشد که چون از جنس چیزی است که سجده بر آن صحیح نیست، با این موافقیم، ولی اگر دلیل وی این باشد که چون آنها را حمل می‌کند سجده بر آنها جایز نیست، همان گونه که نظر برخی عامه چنین است، از ایشان دلیل منع این کار خواسته می‌شود (یعنی این دلیل کفایت نمی‌کند).

**[ترجمه]

«۲۳»

الْهِدَایَهُ: السُّجُودُ عَلَی سَبْعَهِ أَعْظَمٍ عَلَی الْجَبْهَهِ وَ الْکَفَّیْنِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الْإِبْهَامَیْنِ وَ الْإِرْغَامُ بِالْأَنْفِ سُنَّهٌ مَنْ تَرَکَهَا لَمْ تَکُنْ لَهُ صَلَاهٌ(۲).

**[ترجمه]الهدایه: سجده بر اعضای هفتگانه است: پیشانی، کف دو دست و دو زانو و دو انگشت پا. ولی گذاشتن بینی بر خاک مستحب است و هر کس این کار را نکند نماز نداشته است - . الهدایه: ۳۲ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مَعْنَی السُّجُودِ فَقَالَ مَعْنَاهُ مِنْهَا خَلَقْتَنِی یَعْنِی مِنَ التُّرَابِ وَ رَفْعُ رَأْسِکَ مِنَ السُّجُودِ مَعْنَاهُ مِنْهَا أَخْرَجْتَنِی وَ السَّجْدَهُ الثَّانِیَهُ وَ إِلَیْهَا تُعِیدُنِی وَ رَفْعُ رَأْسِکَ مِنَ السَّجْدَهِ الثَّانِیَهِ وَ مِنْهَا تُخْرِجُنِی تَارَهً أُخْرَی وَ مَعْنَی قَوْلِهِ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی فَسُبْحَانَ أَنَفَهٌ لِلَّهِ وَ رَبِّی خَالِقِی وَ الْأَعْلَی أَیْ عَلَا وَ ارْتَفَعَ فِی سَمَاوَاتِهِ حَتَّی صَارَ الْعِبَادُ کُلُّهُمْ دُونَهُ وَ قَهَرَهُمْ بِعِزَّتِهِ وَ مِنْ عِنْدِهِ التَّدْبِیرُ وَ إِلَیْهِ تَعْرُجُ الْمَعَارِجُ وَ قَالُوا أَیْضاً فِی عِلَّهِ السُّجُودِ مَرَّتَیْنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ رَأَی عَظَمَهَ رَبِّهِ سَجَدَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَأَی مِنْ عَظَمَتِهِ مَا رَأَی فَسَجَدَ أَیْضاً فَصَارَ سَجْدَتَیْنِ.

**[ترجمه]العلل: از امیرالمومنین علیه السلام سؤال شد، معنای سجده اولی چیست؟ حضرت فرمود: وقتی سر به زمین می گذاری یعنی خدایا مرا از این خاک آفریدی و وقتی سرت را از آن بلند می کنی یعنی از آن خارج کردی و معنای سجده دومی این است که به آن برگشت خواهی داد؛ و وقتی سرت را از سجده دوم بر می‌داری یعنی دوباره از آن خارج خواهی کرد. معنای سبحان الله یعنی منزه دانستن خدا، ربی یعنی خالقی، الاعلی یعنی در آسمانهایش بزرگ و متعالی است و بدین گونه همه بندگانش پایین تر از اویند و با قهرش بر آنها غلبه کرده است و صاحب تدبیر است؛ هر بالا رونده‌ای به سوی او می‌رود.

گفته‌اند که علت اینکه دو بار سجده واجب شده این است که وقتی پیامبر به معراج رفت عظمت خدا را دید و سجده نمود و وقتی سر از سجده برداشت دوباره عظمت خدا را مشاهده کرد و به این دلیل دو سجده واجب شد.

**[ترجمه]

«۲۵»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْقَطَّانِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَبْدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَهِ السَّابِعَهِ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۴.

۲- ۲. الهدایه: ۳۲.

قَائِماً یُصَلِّی وَ یُحْسِنُ رُکُوعَهُ وَ سُجُودَهُ فَجِئْتُ لِأَنْظُرَ إِلَیْهِ فَسَبَقَنِی إِلَی السُّجُودِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی سُجُودِهِ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتُ قَدْ عَصَیْتُکَ فَقَدْ أَطَعْتُکَ فِی أَحَبِّ الْأَشْیَاءِ إِلَیْکَ وَ هُوَ الْإِیمَانُ بِکَ مَنّاً مِنْکَ بِهِ عَلَیَّ لَا مَنَّ بِهِ مِنِّی عَلَیْکَ وَ لَمْ أَعْصِکَ فِی أَبْغَضِ الْأَشْیَاءِ إِلَیْکَ لَمْ أَدْعُ لَکَ وَلَداً وَ لَمْ أَتَّخِذْ لَکَ شَرِیکاً مَنّاً مِنْکَ عَلَیَّ لَا مَنَّ مِنِّی عَلَیْکَ وَ عَصَیْتُکَ فِی أَشْیَاءَ عَلَی غَیْرِ مُکَاشَرَةٍ مِنِّی وَ لَا مُکَابَرَةٍ وَ لَا اسْتِکْبَارٍ عَنْ عِبَادَتِکَ وَ لَا جُحُودٍ لِرُبُوبِیَّتِکَ وَ لَکِنِ اتَّبَعْتُ هَوَایَ وَ أَضَلَّنِی الشَّیْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَ الْبَیَانِ فَإِنْ تُعَذِّبْنِی فَبِذَنْبِی غَیْرَ ظَالِمٍ لِی وَ إِنْ تَرْحَمْنِی فَبِجُودِکَ وَ رَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ- ثُمَّ انْفَتَلَ وَ خَرَجَ مِنْ بَابِ کِنْدَةَ فَتَبِعْتُهُ حَتَّی أَتَی مُنَاخَ الْکَلْبِیِّینَ فَمَرَّ بِأَسْوَدَ فَأَمَرَهُ بِشَیْ ءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقُلْتُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَا أَقْدَمَکَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَالَ الَّذِی رَأَیْتَ (۱).

**[ترجمه]مجالس الصدوق: ثمالی می گوید وارد مسجد کوفه شدم، دیدم فردی در کنار ستون هفتم مسجد کوفه ایستاده و نماز می‌خواند و رکوع و سجده بسیار نیکی به جا می آورد. جلوتر رفتم و دیدم که در سجده‌اش می گوید «خدایا اگر از تو عصیانی کردم، در بهترین چیز که ایمان به توست فرمانبردارت بودم و این منّتی است از جانب تو بر من که به تو ایمان آوردم و در مبغوض ترین چیز که نزد توست عصیان نورزم. نمی گویم فرزند داری و نه شریک که باز این منت توست و اگر در برخی موارد عصیان ورزیدم به خاطر شاخ و شانه کشیدن در برابر تو و ایستادن در برابر تو و سرزدن از عبادت و انکار ربوبیت تو نبود. بلکه از هوای نفس خود اطاعت کردم و شیطان مرا بعد از حجت و بیان گمراه کرد. اگر به خاطر گناهانم مرا عذاب کنی ظالم نیستی و اگر ببخشایی، از جود و رحمت توست، یا ارحم الراحمین.» سپس برگشت و از در کُنده خارج شد تا به طرف مناخ الکلبین رفت و بر اسود گذر کرد و او را به چیزی امر کرد که منظورش را نفهمیدم. پرسیدم این کیست؟ گفتند این علی ابن حسین علیه السلام است. گفتم فدایت شوم، چه چیزی شما را به اینجا کشاند؟ فرمود: همان که دیدی - . امالی الصدوق: ۱۸۸ - .

**[ترجمه]

«۲۶»

الْمُقْنِعَهُ: ثُمَّ یَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ الْأُولَی وَ یَقُولُ وَ هُوَ جَالِسٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ ادْفَعْ عَنِّی وَ اجْبُرْنِی إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۲).

**[ترجمه]المقنعه: امام سجاد وقتی سرش را از سجده اولی بر می‌داشت و در حالی که نشسته بود، می گفت: «پروردگارا گناهان مرا بیامرز و بر من رحم نما و نقص عملم را با کرمت جبران کن و بدی را از من دفع کن، چرا که من به خیری که بر من فرو می فرستی نیازمندم. - . المقنعه: ۱۶ - »

**[ترجمه]

«۲۷»

كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا سَجَدَ بَسَطَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ بِحِذَاءِ وَجْهِهِ وَ فَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ وَ يَقُولُ إِنَّهُمَا يَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ.

**[ترجمه]کتاب زید نرسی: سماعه ابن مهران روایت کرده است: امام صادق علیه السلام هنگام سجده دستانش را بر زمین می‌گسترد و انگشتانش را باز می‌کرد و می‌فرمود: اینها هم مثل صورت سجده می‌کنند.

**[ترجمه]

بيان

تفريج الأصابع خلاف المشهور و سائر الأخبار من استحباب ضم الأصابع بل ادعى عليه فى المنتهى الإجماع و قال ابن الجنيد يفرق الإبهام عنها فيمكن حمل الخبر على بيان الجواز أو العذر أو على خصوص الإبهام على مختار ابن الجنيد و إن كان بعيدا.

۱- ۱. أمالي الصدوق: ۱۸۸.

۲- ۲. المقنعه: ۱۶.

**[ترجمه]باز کردن انگشتان در این روایت بر خلاف نظر مشهور علما و سایر روایات است، چرا که به نظر اینها مستحب است انگشتان به هم بچسبند حتی در کتاب المنتهی بر این مطلب ادعای اجماع کرده است. ابن جنید گفته است: فقط انگشت ابهام را از آنها جدا می کند. ممکن است خبر را بر بیان جواز این کار حمل کرد یا گفت به خاطر عذر این کار جایز است یا گفته شود فقط انگشت ابهام جدا شود، همان گونه که نظر ابن جنید چنین است، گرچه این احتمال بعید است.

**[ترجمه]

دقیقه

اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن السجدتین معا رکن و أما إحداهما فلیست رکنا و هاهنا خلاف فی موضعین أحدهما أن الإخلال بالسجدتین معا مبطل فی الأخیرتین کالأولیین أم لا و اختار الشیخ الثانی خلافا للمشهور کما سیأتی الثانی أن الإخلال بالسجده الواحده سهوا هل هو مبطل أم لا و علی الأخیر معظم الأصحاب و قال فی الذکری بل هو إجماع و کلام ابن أبی عقیل یومئ إلی الأول لصدق الإخلال بالرکن إذ الماهیه المرکبه تفوت بفوات جزء منها.

و یرد علی المشهور أن الرکن إن کان مسمی السجود یلزم بطلان الصلاه بالسجدتین و الثلاث عمدا و سهوا و إن کان السجدتین یلزم بطلان الصلاه بترک واحده منهما سهوا و أجیب عنه بوجوه مدخوله أوردوها فی کتبهم و لا فائده فی إیرادها.

و ربما یتوهم اندفاع الشبهه بما یومئ إلیه خبر المعراج بأن الأولی کانت بأمره تعالی و الثانیه أتی بها الرسول صلی الله علیه و آله من قبل نفسه فتکون الأولی فریضه و رکنا و الثانیه سنه بالمعنی المقابل للفریضه و غیر رکن (۱).

ص: ۱۴۱

۱- ۱. قد عرفت فی صدر الباب أن آیه النساء: ۱۰۱، قد فرضت لکل رکعه سجده فتکون رکنا تبطل الصلاه بالاخلال به عمدا و سهوا و جهلا، و زاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سجده أخری معها فتکون سنه تبطل الصلاه بالاخلال بها عمدا فقط، لا سهوا و لا- نسیانا و لا- جهلا- و هذا هو الفرق بین الفرض الذی هو رکن و بین السنه التی هی واجب غیر رکنی. و أمّا أن الاخلال بالفرض أو السنه کیف یکون؟ فهو أمر یتعلق بنفس العمل و ماهیته لا بعنوان آخر، فترک الرکن اخلال به مطلقا، کترک الطهاره و الوقت و القبله(باستدبارها) و ترک الرکوع و السجود، و أمّا زیاده الرکن فقد یتحقّق و یتحصل لذاته کزیاده الرکوع و قد لا یتحصل لذاته کزیاده القبله و الوقت و الطهور و کلها رکن، و قد لا یتحصل لعارض کالسجده، حیث ضم إلیها سجده أخری سنه، فکلما زید علی الأولی سجده کانت سجده ثانیه بعنوان السنه. فالزائد فی السجده لا یمکنه ان یزید فی الفرض الذی هو رکن، و انما یزید فی السنه التی کان عنوانها سجده اخری، أو سجده ثانیه، فالذی أتی بها ان کان أتی بها عمدا بطلت صلاته لاجل السنه لا لاجل الفرض، و ان أتی بها سهوا لا زال یأتی بها بعنوان السنه. و أمّا الذی سها عن الأولی و زعم أنّه لم یأت بها فأتی بها ثانیه بعنوان الفرض، لم یرد فی الفرض الا بزعمه، فان الفرض هو الأولی حقیقه و واقعا لا زعما.

و یرد علیه بعد تسلیم دلاله خبر المعراج علیه أنه لا ینفع فی دفع الفساد بل یزیده إذ لا یعقل حینئذ زیاده الرکن أصلا لأن السجده الأولی لا تتکرر إلا بأن یفرض أنه سها عن الأولی و سجد أخری بقصد الأولی فیلزم زیاده الرکن بسجدتین أیضا مع أنه یلزم أنه إذا سجد ألف سجده بغیر هذا الوجه لم یکن زاد رکنا علی أنه لو اعتبرت النیه فی ذلک یلزم بطلان صلاه من ظن أنه سجد الأولی ثم سجد بنیه الأخیره فظهر له بعد الصلاه ترک الأولی و لم یقل به أحد.

و قیل فی دفعه وجه آخر أیضا و هو أن الرکن هو أحد الأمرین من إحداهما و کلتیهما و یرد علیه أنه إذا سجد ثلاث سجدات سهوا یلزم بطلان صلاته حینئذ.

و قال بعض الأفاضل ممن قرب عصرنا یدفع الإشکال بأن یقال الرکن المفهوم المردد بین السجده الواحده بشرط لا و السجدتین بشرط لا و ثلاث سجدات بشرط لا إذ ترک الرکن حینئذ إنما یکون بعدم تحقق السجده مطلقا و إذا سجد أربع سجدات أو أکثر لم یتحقق الرکن أیضا و یرد علیه أنه لا خلاف فی أن بطلان الصلاه فیما إذا أتی بأربع أو أکثر إنما هو لزیاده الرکن لا لترکه و یلزم علی هذا الوجه أن یکون البطلان لترک الرکن و عدم تحققه لا لزیادته.

و یخطر بالبال وجه آخر لدفع الإشکال علی سیاق هذا الوجه لکنه أخصر و أفید و هو أن یکون الرکن المفهوم المردد بین سجده واحده بشرط لا و سجدتین لا بشرط شی ء فإذا أتی بواحده سهوا فقد أتی بفرد من الرکن و کذا إذا أتی بهما و لا ینتفی الرکن إلا بانتفاء الفردین بأن لا یسجد أصلا و إذا سجد ثلاث سجدات لم یأت إلا بفرد واحد و هو الاثنان لا بشرط شی ء و أما الواحده الزائده فلیست فردا له لکونها مع أخری و ما هو فرد له علی هذا الوجه هو بشرط أن لا یکون معها شی ء و إذا أتی

بأربع فما زاد أتى بفردين من الاثنتين.

و هذا وجه متين لم أر أحدا سبقنى إليه و مع ذلک لا يخلو من تكلف.

و الأظهر فى الجواب أن يقال غرض المعترض إما إيراد الإشكال على الأحاديث الوارده فى هذا الباب أو على كلام الأصحاب و الأول لا وجه له لخلو الروايات عن ذكر الركن و معناه و عن هذه القواعد الكليه بل إنما ورد حكم كل من الأركان بخصوصه (۱) و ورد حكم السجود هكذا فلا إشكال يرد عليها و أما الثانى فغير وارد عليه أيضا لتصريحهم بحكم السجود فهو مخصص للقاعده الكليه كما خصصت تلک القاعده بغيره مما ذكر فى كلامهم و فصل فى زبرهم و أمثال تلک المناقشات بعد ظهور المرام لا طائل تحتها كما لا يخفى على ذوى النهى.

۱- ۱. لم يرد فى الباب الا قوله عليه السلام:« لا تعاد الصلاه الا من خمس: الطهور و الوقت و القبله و الركوع و السجود»، و الحديث باطلاقه لا يشمل الا موارد تركها سهوا و جهلا و عمدا و نسيانا، و أمّا موارد الاخلال بها بالزياده فظاهر الخبر منصرف عنه.

**[ترجمه]به نظر مشهور فقهای شیعه، دو سجده با هم رکن می‌باشند، ولی یکی از آنها رکن نیست. اینجا در دو نکته اختلاف است:

اول: آیا اخلال در دو سجده - انجام ندادن دو سجده - در دو رکعت آخر مثل دو رکعت اول نماز را باطل می کند یا نه؟ شیخ دومی را انتخاب کرده است که خلاف نظر مشهور می‌باشد همان گونه که ذکر خواهد شد.

دوم: آیا اخلال در یک سجده - انجام ندادن یک سجده - از روی اشتباه نماز را باطل می کند؟ نظر بیشتر علما این است که نماز باطل نمی‌شود. در کتاب الذکری گفته است، بلکه این مطلب اجماع علماست. کلام ابن عقیل به باطل شدن نماز اشاره دارد، چرا که در این مورد صادق است که بگوییم در رکن اخلال شده است؛ چرا که ماهیتی که مرکب است، با از بین رفتن یکی از اجزایش از بین می‌رود.

بر نظر مشهور این گونه ایراد شده است که اگر رکن، مسمای سجده باشد، باید نماز با دو یا سه سجده، چه عمدی و چه سهوی باطل باشد واگر معنای رکن، دو سجده با هم باشد، باز اگر یکی از آنها انجام نشود، حتی اگر از روی اشتباه باشد باید نماز باطل باشد. به این اشکال به شکل های مختلف جواب داده شده که نیاز نیست ذکر شود.

شاید برخی خیال کنند که خبر معراج که ذکر شد این شبهه را برطرف کند، چرا که سجده اولی به امر خدا بوده است و سجده دومی را خود پیامبر به جا آورده است. بنابراین اولی واجب و رکن و دومی سنت در مقابل فریضه است و رکن نمی‌باشد. به این نظر ایراد شده است: بر فرض که بپذیریم از خبر معراج چنین برداشتی می‌شود، نمی‌تواند این شبهه را برطرف کند و حتی اشکال را زیادتر می کند، چرا که در این صورت افزایش رکن معنا ندارد؛ چرا که سجده اولی فقط در صورتی تکرار می‌شود که فراموش شود و سجده دومی به قصد سجده اولی به جا آورده شود که باز در این صورت افزایش رکن تحقق خواهد یافت، ولی به غیر از این مورد، اگر هزار بار سجده کند نیز افزایش رکن معنا نخواهد داشت. ولی اگر نیت در آن اعتبار شود، نماز کسی که فکر می کرده سجده اولی را بجا آورده و به نیت سجده دوم سجده کرده است ولی بعدا فهمیده که سجده اولی را بجا نیاورده بود، نمازش باطل است ولی کسی چنین فتوایی نداده است - پس خبر معراج نمی تواند این شبهه را بر طرف کند -.

در دفع اشکال وجه دیگری هم مطرح است و آن اینکه معنای رکن یکی از این دو مورد است - رکن به این دو معناست نه فقط یکی -: اول، هر یک به تنهایی رکن هستند. دوم، هر دو با هم رکن می‌باشند. به این نظر اشکال شده که اگر کسی سهواً سه سجده کند، دوباره نمازش باطل است.

برخی فضلای متاخرین گفته‌اند، اشکال این گونه رفع می شود: رکن مفهوم مردد بین «سجده واحده به شرط لا» و یا «دو سجده به شرط لا» و نیز «سه سجده به شرط لا» می‌باشد. در این هنگام اگر رکن ترک شود یعنی اصلا سجده نکند و یا چهار یا بیشتر از آن سجده کند، باز رکن محقق نمی‌شود. باز به این مطلب اشکال شده است و خلافی در این نیست که اگر چهار یا بیشتر از آن سجده کند، چون رکن اضافه می‌شود نمازش باطل است نه برای ترک رکن؛ در این صورت باید بگوییم نماز فقط در صورتی باطل است که رکن ترک شود و محقق نگردد و اگر رکن زیاد شود نماز باطل نیست.

نظر دیگری به ذهن می رسد که مثل نظر سابق است ولی مختصرتر و مفیدتر: رکن مفهوم مردد بین سجده واحده «به شرط لا» و «دو سجده لا به شرط شیء» باشد. بنابراین اگر سهوا یک سجده کند یا دو سجده، یکی از افراد رکن را به جا آورده است و رکن وقتی منتفی می‌شود که هر دو فرد به جا آورده نشود یعنی اصلاً سجده نکند. اگر سه سجده کند، یکی از افراد رکن که همان دو است و یک سجده اضافی را که از افراد این رکن نیست بلکه با دیگری رکن است به جا آورده است و این هم فرد رکن نیست به شرطی که چیزی همراه او نباشد و وقتی چهار یا بیشتر از چهار سجده کند، دو فرد از دو رکن را به جا آورده است.

این نظری نیک است که کسی قبل از این نگفته ولی با این حال خالی از تکلف نیست .

می توان به این اشکال - که بر نظر مشهور وارد شده بود - چنین جواب داد: غرض فرد اشکال کننده، یا به روایات در این باب است یا به نظر علما، اولی وجهی ندارد، چرا که در روایات رکن و معنای این قواعد کلی معلوم نیست بلکه حکم هر یک از ارکان در خصوص همان رکن آمده است. حکم سجده هم این گونه بیان شده است و اشکالی بر آن نمی تواند وارد شود. و به دومی هم نمی توان اشکال کرد؛ چرا که علما حکم صریح سجده را ذکر کرده‌اند که قاعده کلی را تخصیص می‌زند همچنان که در مواردی دیگر هم این قاعده تخصیص خورده است و در کلام ایشان ذکر شده است. چنان که بر عاقلان آشکار است، چنین مناقشاتی بعد از مشخص شدن منظور فایده‌ای ندارد آن گونه که بر عاقلان هم روشن است .

**[ترجمه]

باب ۲۸ ما يصح السجود عليه و فضل السجود على طين القبر المقدس

اشاره

باب ۲۸ ما يصح السجود عليه (۱) و فضل السجود على طين القبر المقدس

**[ترجمه]باب بیست و هشتم : چیزهایی که سجده بر آنها صحیح است و فضیلت سجده بر تربت قبر امام حسین علیه السلام

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَضَعَ الْحَصِيرَ أَوِ الْبُورِيَاءَ عَلَى

۱- ۱. و من الآیات التی تتعلق بالباب قوله عزّ و جلّ:« یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً» البقره: ۲۱ و ۲۲، حیث انه عزّ و جلّ أمر بعبادته، و هی الصلاه التی تتخلص بالرکوع و السجود علی ما دل علیه قوله عزّ و جلّ« یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ» الحجّ: ۷۷، ثمّ وصف الرب بأنّه الذی جعل الأرض فراشا و السماء بناء، إرشادا الی أن منه الرب عزّ و جلّ بهاتین النعمتین ممّا یقتضی عبادته بالسجود له عزّ و جلّ. فعلی هذا یجب علی المصلی العابد للّه أن یعبده و یصلی و یسجد له علی الأرض(و معناه بالفارسیه خاک کما عرفت فی ج ۸۱ ص ۱۶۵) و یأتی بالعباده تحت السماء الذی هو بناء اللّه عزّ و جلّ قال:« وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ» الذاریات: ۴۷، لا یرغب عن هاتین النعمتین عند عبادته بأن یسجد علی فراش غیر فراشه و یدخل تحت سقف مظلل غیر سمائه. و أمّا النباتات التی تنبت من الأرض و موادها و أملاحها بوسیله الماء فما دامت رطبه تغلب علیها المائیه حکمها حکم الماء لا یسجد علیها، و إذا یبست و غلبت علیها الارضیه فالسجود علیها جائزه الا إذا کانت ملبوسا أو مأکولا فیترک السجده علیها، لئلا یتوهم المتوهم من المنافقین أو ینقم المستهزئ من المشرکین أن المسلمین انما یعبدون زخرف الدنیا و زینتها. هذا هو الفرض من ذلک، و أمّا السنه، فلما کانت الأرض مختلطه بالرمل و الحصا غالبا- خصوصا سفاح الجبال و أطرافها حیث تغلب علیها الرمل و الحصا و السبخه کما فی المدینه و مکّه و أمثالهما، عمد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی خمره معموله من سعف النخل و سجد علیها فصارت سنه متبعه. و انما فعل صلی الله علیه و آله ذلک تخفیفا لامته من أن یوجب علیهم حمل جراب من التراب الخالص لیسجدوا علیها حین الصلاه، نعم کان بوسعه صلی الله علیه و آله أن یأمر المسلمین بأن یعملوا لوحا سعته مقدار درهم من الطین الحرّ یأخذوه معهم لسجده الصلاه، و لکن لم یأمرهم بذلک و الناس حدیثو عهد بالإسلام، لئلا یتوهم متوهم من المنافقین أو یستهزئ به مستهزئ من المشرکین أنّه رفض آلهه آبائه و اتخذ الها لنفسه یعبده و یضع جبهته علیه کما أن الشیعه منذ عملت هذا اللوح و اتخذته مسجدا لجبهتهم حین السجود، أخذا بالافضل الاسهل، و هو السجود علی الأرض الخالصه، نقمت علیهم المخالفون بأنها أصنام لهم، و أنی لهم التناوش من مکان بعید.

الْفِرَاشِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَتَاعِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ يُضْطَرُّ إِلَى ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ -(۱) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى فِرَاشِهِ فَيَضَعَ عَلَى الْفِرَاشِ مِرْوَحَةً أَوْ عُوداً ثُمَّ يَسْجُدَ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ مَرِيضاً فَلْيَضَعْ مِرْوَحَةً وَ أَمَّا الْعُودُ فَلَا يَصْلُحُ -(۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقُومَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْقَتِّ وَ التِّبْنِ وَ الشَّعِيرِ وَ أَشْبَاهِهِ وَ يَضَعَ مِرْوَحَةً وَ يَسْجُدَ عَلَيْهَا قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُضْطَرّاً -(۳)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُؤْذِيهِ حَرُّ الْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَضَعَ ثَوْبَهُ إِذَا كَانَ قُطْناً أَوْ كَتَّاناً قَالَ إِذَا كَانَ مُضْطَرّاً فَلْيَفْعَلْ -(۴)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطِّينِ يُطْرَحُ فِيهِ التِّبْنُ حَتَّى يُطَيَّنَ بِهِ الْمَسْجِدُ أَوِ الْبَيْتُ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَالَ لَا بَأْسَ -(۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَوَارِيِّ يُبَلُّ قَصَبُهَا بِمَاءٍ قَذِرٍ أَ يَصْلُحُ الصَّلَاةُ عَلَيْهَا إِذَا يَبِسَتْ قَالَ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

۵- ۵. قرب الإسناد: ۱۲۷ ط نجف: ۹۷ ط حجر.

عليه السلام لَا بَأْسَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَعْدَهِ وَ الْقِيَامِ عَلَى جُلُودِ السِّبَاعِ وَ رُكُوبِهَا وَ بَيْعِهَا أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَسْجُدْ عَلَيْهَا-(۲) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ فَتَحُولُ عِمَامَتُهُ وَ قَلَنْسُوَتُهُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ-(۳) قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى يَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِرَاشِ حَرِيرٍ وَ مُصَلًّى حَرِيرٍ وَ مِثْلِهِ مِنَ الدِّيبَاجِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ النَّوْمُ عَلَيْهِ وَ التُّكَأَهُ وَ الصَّلَاهُ عَلَيْهِ قَالَ يَفْرُشُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ لَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد وكتاب المسائل: على ابن جعفر گفته است از برادرم امام كاظم عليه السلام پرسيدم: آيا مى‌توان بر روى حصير، بوريا يا چيزهاى ديگر و يا روى رختخواب نماز خواند؟ امام فرمود: اگر مضطر باشد كه از اينها استفاده كند اشكالى ندارد - . قرب الاسناد: ۱۱۲ - .

باز پرسيدم: فردى روى رختخواب خود نماز مى خواند و بر روى آن باد بزن يا چوب مى گذارد و سپس بر آن سجده مى كند آيا اين كار صحيح است؟ فرمود: اگر مريض باشد مى تواند بر روى بادبزن سجده كند اما بر روى چوب نمى‌تواند - . قرب الاسناد: ۱۱۲ - .

باز پرسيدم: آيا مى‌توان روى يونجه، كاه و امثال اينها بادبزن گذاشت و روى آن سجده نمود؟ حضرت فرمود: صحيح نيست مگر اينكه مضطر باشد - . قرب الاسناد: ۱۱۲ -

.

باز پرسيدم: فردى را حرارت زمين اذيت مى‌كند و نمى‌تواند سجده كند، مى‌تواند لباس پنبه اى يا كتان خود را روى زمين بگذارد و بر روى آن سجده كند؟ حضرت فرمود: اگر مضطر باشد اشكال ندارد - . قرب الاسناد: ۱۱۲ - .

باز پرسيدم: روى خاك كاه مى‌پاشند و با آن مسجد و خانه مى‌سازند آيا مى‌توان روى آن نماز خواند؟ حضرت فرمود: اشكالى ندارد - . قرب الاسناد: ۱۲۷ - .

باز پرسيدم: اگر بوريا با آب كثيف مرطوب شود، وقتى خشك شد مى‌توان روى آن نماز خواند؟ حضرت فرمود: اشكال ندارد - . قرب الاسناد: ۱۲۷ - .

باز پرسيدم: آيا جايز است بر روى پوست حيوانات درنده ايستاد و نشست و يا سوارشان شد و خريد و فروش كرد؟ حضرت فرمود: اگر روى آن سجده نكند اشكالى ندارد - . قرب الاسناد: ۱۵۰ - .

باز پرسيدم: فردى سجده مى‌كند و عمامه و كلاهش بين پيشانى و زمين قرار مى‌گيرد؟ حضرت فرمود: تا پيشانى را روى زمين نگذارد نماز صحيح نيست - . قرب الاسناد: ۱۲۱ - .

باز گفته است: در مود رختخواب ابريشمى و سجاده ابريشمى و امثال آن از پارچه هاى ابريشمى پرسيدم كه آيا مى توان روى

آن خوابیـد و بر آن تکیه کرد و نماز خوانـد؟ حضـرت فرمود: می‌توان روی آن خوابید و بر آن تکیه داد ولی سـجده روی آن صحیح نیست - . قرب الاسناد: ۱۱۲ - .

**[ترجمه]

توضیح

تقیید الجواز فی جواب السؤال الأول و الثانی و الثالث بالاضطرار و المرض لعدم الاستقرار التام و أما العود فالظاهر أنه لا خلاف فی جواز السجود علیه و فی صحیحه زراره(۵)

فاسـجد علی المروحه و علی سواک و علی عود و النهی لعله محمول علی الکراهه کما هو الظاهر لعـدم إیصال قـدر الـدرهم أو علی الحرمه بناء علی لزوم هذا المقدار أو علی عود لم یتحقق معه استقرار الجبهه.

ثم اعلم أنه أجمع الأصـحاب علی أنه لا یجوز السجود علی ما لیس من الأرض و لا نباتها و دلت علیه الأخبار المستفیضه و نقلوا الإجمـاع أیضا علی عـدم جواز السـجود علی ما یؤکل أو یلبس عاده إلا القطن و الکتان فإنه نقل عن المرتضـی فی بعض رسالته تجویز الصلاه علیهما علی کراهیه و استحسنه فی المعتبر و المشهور عدم الجواز و هو أقوی و أحوط و الأخبار الداله علی الجواز محموله علی التقیه أو الضـروره و یمکن حمـل بعضـها علی مـا قبل النسـج و الغزل و قـد جوز العلامه فی النهایه السـجود علیهما قبلهما و الأحوط ترک ذلک أیضا کما هو المشهور.

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۲۷ ط نجف ۹۷ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۵۰ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۱۲۱ ط نجف ص ۹۲ ط حجر.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

۵- ۵. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۴.

و أما البواری المبلوله بالماء القذر فالمراد بالقذر إما غير النجس أو محمول علی ما إذا جففتها الشمس و ظاهره عدم اشتراط طهاره موضع الجبهه و قد مر الكلام فيه.

**[ترجمه]جواب سؤال اول و دوم و سوم به اضطرار و مرض مقید شده است، چرا که نمی‌تواند روی آن کامل سجده کند. ولی چوب، ظاهرا خلافی در جواز سجده بر آن نیست. در صحیحه زراره - . التهذیب ۱: ۲۲۴ -

آمده است، بر بادبزن و مسواک و چوب سجده کن. ظاهراً باید نهی در روایات سابق را حمل بر کراهت کرد یا گفت، چون به قدر درهم نمی توان روی آن سجده کرد نهی شده است و یا اگر این مقدار را لازم بدانیم، باید نهی را حمل بر حرمت کرد یا گفت نهی فقط بر چوبی حمل شود که پیشانی کاملا روی آن مستقر نمی‌شود.

اجماع علما این است که سجده بر چیزی که از زمین یا گیاهان نیست صحیح نمی‌باشد روایات مستفیضی بر این مطلب دلالت دارند و همچنان بر این مطلب اجماع نقل شده که جایز نیست بر چیزهایی که خورده یا پوشیده می شود، مگر کتان و پنبه، سجده کرد. هر چند به نظر سید مرتضی این کار جایز ولی مکروه است. در کتاب المعتبر این نظر پسندیده شده است ولی به نظر مشهور این کار جایز نیست که نظر مشهور اقوی و موافق احتیاط است و می توان اخباری که بر جواز دلالت می کند، بر تقیه یا ضرورت حمل کرد و نیز ممکن است بعضی از اخباری را که بر جواز دلالت دارد، بر قبل از بافتن و رشتن پنبه و کتان حمل کرد. علامه در کتاب المنتهی سجده بر کتان و پنبه را قبل از بافته شدن جایز می‌داند ولی احتیاط این است روی اینها سجده نشود همان طور که نظر مشهور چنین است.

اما بوریای مرطوب به آب کثیف، یا منظور جایی است که آب غیر نجس است یا حمل بر جایی می شود که خورشید خشکش کرده باشد و ظاهر روایت این است که لازم نیست جایگاه سجده - سجده گاه - طاهر باشد که درباره آن سخن گفتیم.

**[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَمَّا يَجُوزُ السُّجُودُ عَلَيْهِ وَ عَمَّا لَا يَجُوزُ قَالَ السُّجُودُ لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ إِلَّا مَا أُكِلَ أَوْ لُبِسَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ السُّجُودَ هُوَ الْخُضُوعُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا يُؤْكَلُ وَ يُلْبَسُ لِأَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا عَبِيدُ مَا يَأْكُلُونَ وَ يَلْبَسُونَ وَ السَّاجِدُ فِي سُجُودِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَضَعَ جَبْهَتَهُ فِي سُجُودِهِ عَلَى مَعْبُودِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الَّذِينَ اغْتَرُّوا بِغُرُورِهَا وَ السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي التَّوَاضُعِ وَ الْخُضُوعِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ: أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدَائِنِ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي علیه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الزُّجَاجِ قَالَ فَلَمَّا نَفَذَ كِتَابِي إِلَيْهِ فَكَّرْتُ فَقُلْتُ هُوَ مِمَّا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ

قَالَ فَكَتَبَ لَا تُصَلِّ عَلَى الزُّجَاجِ فَإِنْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنَّهُ مِمَّا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّهُ مِمَّا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّهُ مِنَ الرَّمْلِ وَ الْمِلْحِ وَ هُمَا مَمْسُوخَانِ.

قال الصدوق رحمه الله لیس کل رمل ممسوخا و لا کل ملح و لکن الرمل و الملح الذی یتخذ منه الزجاج ممسوخان (۲).

**[ترجمه]العلل: هشام ابن حکم گفته است از امام صادق علیه السلام پرسیدم: سجده بر چه چیزهایی جایز و بر چه چیزهای جایز نیست؟ فرمود: سجده فقط بر روی زمین یا آنچه از زمین می‌روید، به غیر از آنچه که خورده یا پوشیده می‌شود، صحیح است، پرسیدم فدایتان گردم چرا؟ فرمود: سجده خضوع در برابر خدای متعال است و شایسته نیست برآنچه که خورده یا پوشیده می شود باشد، چرا که انسانها بنده آنچه که خورده یا پوشیده می‌شود هستند و کسی که بر خدا سجده می کند شایسته نیست پیشانی‌اش را در سجده بر معبود دنیا پرستان که به غرورش فریفته شده اند، بگذارد. سجده بر زمین بهتر است، چرا که این کار نهایت تواضع و خضوع در برابر خدای عزوجل است - . علل الشرایع ۲: ۳۰ - .

و نیز العلل: برخی از اهالی مداین از ابوالحسن ماضی -

امام کاظم علیه السلام - سؤال کردند، آیا سجده بر شیشه صحیح است؟ فردی که نامه را نوشته گفته است: وقتی نامه را به حضرت می‌نوشتم به ذهنم خطور کرد که چون آن از روییدنی هاست نباید اشکال داشته باشد و لازم نیست از ایشان بپرسم. ولی حضرت جواب داد که صحیح نیست بر شیشه سجده کنی هر چند به ذهنت خطور کرده که آن از جمله روییدنی هاست. زیرا از شن و نمک درست شده که تغییر یافته اند.

شیخ صدوق گفته است : هر شن و نمکی تغییر شکل نیافته است بلکه شن و نمکی که از آن شیشه درست می کنند، تغییر یافته است.

**[ترجمه]

«۳»

كُشْفُ الْغُمَّهِ، نَقْلًا مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ الْمَدَائِنِيِّ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ علیه السلام وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الرَّمْلِ وَ الْمِلْحِ وَ

ص: ۱۴۷

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۱.

الْمِلْحُ سَبَخٌ (۱).

**[ترجمه]کشف الغمه: روایتی هم از دلایل حمیری نقل شده است. مصعب مداینی به حضرت نامه نوشت و جواب حضرت هم مثل این روایت است با این فرق که در آخرش فرموده است: شیشه از ریگ و نمک درست می شود و نمک تغییر یافته است - . کشف الغمه ۳: ۲۴۵ - .

**[ترجمه]

إيضاح

لعل السائل زعم أن المراد بما أنبتت الأرض كل ما حصل منها قوله عليه السلام ممسوخان أی مستحيلان خارجان عن اسم الأرض و يدل على عدم جواز السجود على الرمل و لم أر به قائلا و يمكن أن يقال الرمل مؤيد للمنع و مناط التحريم الملح أو المعنى أنهما استحيلا حتى صارا زجاجا فلو كان أصله من الأرض أيضا لم يصح السجود عليه و لعل هذا مراد الصدوق رحمه الله و إن كان بعيدا من عبارته و إلا فلا يعرف له معنى محصلا و على ما فی روایه الحمیری یرتفع الإشكال رأسا.

**[ترجمه]شاید سؤال کننده گمان می کرده است که منظور از روییدنیها هر چیزی است که از زمین به دست می‌آید.

«ممسوخان» یعنی استحاله شده‌ای که از عنوان زمین خارج شده است. این روایت دلالت می کند که سجده بر روی شن و ریگ صحیح نیست. البته کسی چنین نظری نداده است. ممکن است که گفته شود ذکر ریگ موید منع است و دلیل تحریم، نمک است یا این معنا باشد که آنها تغییر شکل یافته و شیشه شده اند. بنابراین اگر اصل آن از زمین باشد باز هم سجده بر آن صحیح نیست. شاید منظور صدوق همین باشد هر چند از عبارت ایشان بعید است که این منظورش باشد، ولی اگر این هم منظور او نباشد، منظور او از ملح و ریگی که از آن شیشه درست می شود روشن نخواهد شد. اگر آنچه را در روایت حمیری آمده است قبول کنیم، اشکال از اساس منتفی می‌شود.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: مَرَّ بِي أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَنَا أُصَلِّي عَلَى الطَّبَرِيِّ وَ قَدْ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً فَقَالَ لِي مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ عَلَيْهِ أَ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَ سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُهُ (۲).

**[ترجمه]العلل: احمد ابن اسحاق قمی روایت کرده است که یاسر خادم گفته است: امام رضا از کنار من می گذشت و من نماز می‌خواندم و چیزی روی طبری - حصیر یا لباس طبری - انداخته بوده و روی آن سجده می کردم. به من گفت: چرا روی خود طبری سجده نمی کنی؟ مگر آن از جمله گیاهانی نیست که از زمین می‌روید؟ محمد ابن احمد گفته است از احمد ابن

اسحاق قمی در این باره پرسیدم، گفت: این حدیث را روایت کرده‌ام.

**[ترجمه]

بیان

حمله أكثر الأصحاب على التقيه حملا له على الثوب الطبرى و لا يبعد أن يراد به الحصير الطبرى فلا يحتاج إلى ذلك.

**[ترجمه]اکثر علما گفته اند، منظور از طبری لباس طبری است و با این برداشت روایت را حمل بر تقیه نموده اند. بعید نیست بگوییم منظور حصیر طبری است در این صورت لازم نیست روایت حمل بر تقیه شود.

**[ترجمه]

«۵»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: السُّجُودُ عَلَى مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ إِلَّا مَا أُكِلَ أَوْ لُبِسَ (۳).

**[ترجمه]العلل: امام صادق علیه السلام فرمود: سجده بر آنچه که از زمین می روید صحیح است، به غیر از آنچه که خورده یا پوشیده می‌شود - . علل الشرایع ۲: ۳۰ - .

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَى كُدْسِ حِنْطَةٍ وَ لَا شَعِيرٍ وَ لَا عَلَى لَوْنٍ مِمَّا يُؤْكَلُ وَ لَا

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۲۴۵ فی دلائل الامام أبی الحسن الهادی علیه السلام.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۰.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۰.

يَسْجُدُ عَلَى الْخُبْزِ(۱).

**[ترجمه]الخصـال: اميرالمـومنين عليه السـلام فرمـود: نبايـد بر خرمن گنـدم و جو و هر گونه خوردنی و نـان سـجده نمود - . الخصال ۲: ۱۶۵ - .

**[ترجمه]

بيان

الكدس بالضم الحب المحصود المجموع ذكره الفيروزآبادی و الظاهر أن النهی لعدم جواز السجود عليه و يحتمل كونه للقيام و القعود فوقه لمنافاته لاحترام الطعام.

**[ترجمه]«الكدس»: منظور دانه های جمع آوری شده است و ظاهراً نهی در اينجا به معنای عدم جواز باشد و احتمالاً به خاطر احترام غذا، نشستن و برخاستن روی آن جايز دانسته نشده است.

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَـالُ، عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام قَالَ: لَا يُسْـجَدُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا أَنْبَتَ الْأَرْضُ إِلَّا الْمَأْكُولَ وَ الْقُطْنَ وَ الْكَتَّانَ (۲).

**[ترجمه]الخصـال: امـام صادق عليه السـلام فرمود: سـجده فقط بر روی زمين و يا آنچه از زمين می‌رويـد، به غير از آنچه كه خورده می‌شود صحيح است ولی سجده بر پنبه و كتان صحيح نيست - .

الخصال ۲: ۱۵۱ - .

**[ترجمه]

«۸»

الْإِحْتِجَـاجُ، قَالَ: كَتَبَ الْحِمْيَرِيُّ إِلَى الْقَـائِمِ عليه السـلام يَسْـأَلُهُ عَنِ السَّجْـدَهِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ وَ هَـلْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ فِيهِ الْفَضْلُ (۳).

**[ترجمه]الاحتجـاج: حميری به امـام زمان نامه نوشت و از ايشان پرسـيد، سـجده بر لوحی كه از خاک قبر ساخته شـده است صحيح است؟ و آيا در اين كار خيری می باشد؟ حضرت فرمودند: بله - . الاحتجاج: ۲۷۴ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن عمل الطین لوحا لا یخرجه عن الفضل کما توهم.

**[ترجمه]این روایت دلالت می کند، ساختن لوح از خاک قبر فضیلت آن را زایل نمی کند.

**[ترجمه]

«۹»

تُحَفُ الْعُقُولِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: وَ کُلُّ شَیْ ءٍ یَکُونُ غِذَاءَ الْإِنْسَانِ فِی مَطْعَمِهِ أَوْ مَشْرَبِهِ أَوْ مَلْبَسُهُ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ عَلَیْهِ وَ لَا السُّجُودُ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ مِنْ غَیْرِ ثَمَرٍ قَبْلَ أَنْ یَصِیرَ مَغْزُولًا فَإِذَا صَارَ غَزْلًا فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ عَلَیْهِ إِلَّا فِی حَالِ الضَّرُورَهِ(۴).

**[ترجمه]تحف العقول: امام صادق علیه السلام: هر چیزی که غذای انسان باشد، چه نوشیدنی چه خوردنی و نیز پوشیدنی، نماز و سجده بر آن صحیح نیست، اما اگر از نباتات زمینی باشد که قابل خوردن نیست، قبل از اینکه بافته شود نماز بر آن صحیح است ولی اگر بافته شوند نماز بر آن صحیح نیست مگر در حال ضرورت - . تحف العقول: ۳۵۵ - .

**[ترجمه]

بیان

یدل علی ما ذهب إلیه العلامه فی النهایه من جواز السجود علی القطن و الکتان قبل الغزل و قد مر.

**[ترجمه]این دلالت بر نظر علامه دارد که قائل بود، جایز است قبل از بافتن - رشتن - روی پنبه و کتان سجده کرد.

**[ترجمه]

«۱۰»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: إِذَا سَجَدْتَ فَلْیَکُنْ سُجُودُکَ عَلَی الْأَرْضِ أَوْ عَلَی شَیْ ءٍ یَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا یُلْبَسُ وَ لَا تَسْجُدْ عَلَی الْحُصُرِ الْمَدَنِیَّهِ لِأَنَّ سُیُورَهَا مِنْ جُلُودٍ وَ لَا تَسْجُدْ عَلَی شَعْرٍ وَ لَا عَلَی وَبَرٍ وَ لَا عَلَی صُوفٍ وَ لَا عَلَی جُلُودٍ وَ لَا عَلَی إِبْرِیسَمٍ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ١٥١.

٣- ٣. الاحتجاج: ٢٧۴.

۴- ۴. تحف العقول ص ٣۵۵ ط الإسلاميه.

وَ لَا عَلَى زُجَاجٍ وَ لَا عَلَى مَا يُلْبَسُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَ لَا عَلَى حَدِيدٍ وَ لَا عَلَى الصُّفْرِ وَ لَا عَلَى الشَّبَهِ (۱) وَ لَا عَلَى النُّحَاسِ وَ لَا عَلَى الرَّصَاصِ وَ لَا عَلَى آجُرٍّ يَعْنِي الْمَطْبُوخَ وَ لَا عَلَى الرِّيشِ وَ لَا عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَنَكِ وَ السَّمُّورِ وَ الْحَوَاصِلِ وَ الثَّعَالِبِ وَ لَا عَلَى بِسَاطٍ فِيهَا الصُّوَرُ وَ التَّمَاثِيلُ وَ إِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ حَارَّةً تَخَافُ عَلَى جَبْهَتِكَ أَنْ تُحْرَقَ أَوْ كَانَتْ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ خِفْتَ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً أَوْ شَوْكَةً أَوْ شَيْئاً يُؤْذِيكَ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَسْجُدَ عَلَى كُمِّكَ إِذَا كَانَ مِنْ قُطْنٍ أَوْ كَتَّانٍ فَإِنْ كَانَ فِي جَبْهَتِكَ عِلَّةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ أَوْ دُمَّلٌ فَاحْفِرْ حُفَيْرَةً فَإِذَا سَجَدْتَ جَعَلْتَ الدُّمَّلَ فِيهَا وَ إِنْ كَانَ عَلَى جَبْهَتِكَ عِلَّةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ مِنْ أَجْلِهَا فَاسْجُدْ عَلَى قَرْنِكَ الْأَيْمَنِ فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فَعَلَى قَرْنِكَ الْأَيْسَرِ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَاسْجُدْ عَلَى ظَهْرِ كَفِّكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَاسْجُدْ عَلَى ذَقَنِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً إِلَى قَوْلِهِ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً-(۲)

وَ لَا بَأْسَ بِالْقِيَامِ وَ وَضْعِ الْكَفَّيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْإِبْهَامَيْنِ عَلَى غَيْرِ الْأَرْضِ وَ تُرْغِمُ بِأَنْفِكَ وَ مَنْخِرَيْكَ فِي مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ مِنْ قُصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى الْحَاجِبَيْنِ مِقْدَارُ دِرْهَمٍ وَ يَكُونُ سُجُودُكَ إِذَا سَجَدْتَ تَتَخَوَّى كَمَا يَتَخَوَّى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ عِنْدَ بُرُوكِهِ تَكُونُ شِبْهَ الْمُعَلَّقِ وَ لَا يَكُونُ شَيْ ءٌ مِنْ جَسَدِكَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی که سجده می کنی، سجده گاهت بر زمین یا آنچه از زمین می‌روید و می توان از آن لباس درست کرد - کتان و پنبه - قرار گیرد و بر حصیر مدنی سجده نکن، چرا که از پوست - چرم - است و نیز سجده بر پشم و پوست و کرک و ابریشم و شیشه و پوشیدنی ها و آهن، دینار ، مس، سرب، آجر، جواهرات، ریش - پر و موی - سمور و روباه و نیز بر بساطی که نقاشی و شکل دارند جایز نیست. اگر زمین گرم باشد و می‌ترسی پیشانی‌ات بسوزد یا شب تاریک باشد و از عقرب و مار و خار یا چیزی که تو را آزار دهد بترسی می‌توانی برآستین خود که از پنبه و کتان است، سجده کنی. اگردر پیشانی ات دملی بود که مانع سجده است، حفره‌ای را بکن تا وقتی که سجده می کنی دمل در آن قرار گیرد و اگر علتی باشد که نتوانی با پیشانی سجده کنی، بر استخوان راست سرت - طرف ابروی راست - سجده کن و اگر نشد با سمت چپ سرت و اگر نشد بر پشت دستانت و اگر نشد بر چانه ات سجده کن، چرا که خدا می فرماید: «قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»، - . اسری/ ۱۰۹-۱۰۷ - {بگو:

«[چه] به آن ایمان بیاورید یا نیاورید، بی گمان کسانی که پیش از [نزول] آن دانش یافته اند، چون [این کتاب] بر آنان خوانده شود سجده کنان به روی درمی افتند* و می گویند: «منزّه است پروردگار ما، که وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنی است* و بر روی زمین می افتند و می گریند و بر فروتنی آنها می افزاید».} می‌توان موقع برخاستن، کف دست و زانوان و انگشت دو پا را بر چیز دیگری غیر از زمین قرار داد. بینی و دو سوراخ آن را و نیز پیشانی از رستنگاه مو تا ابروان را به اندازه یک درهم روی زمین قرار بده - آنها را به خاک بمال - و طوری سجده کن که اعضای تو در فراخ بودن مانند اعضای شتر لاغر یا شتری باشد که آن را کشته و از جایی آویخته باشند. و نباید بخشی از بدنت بر روی بخشی دیگر قرار گیرد.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام لأن سیورها کذا ذکره فی الفقیه نقلا من رساله والده إلیه و الأظهر أن یقال لأن لحمتها أو سداها من جلد إذ السیور لا یکون إلا من جلد

وَ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ خَبَرِ عَلِیِّ بْنِ الرَّیَّانِ (۴) قَالَ: کَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَیْهِ یَعْنِی

ص: ۱۵۰

۱- ۱. الشبه: حجر یشبه الکهرباء فی لینه و خفته فی لون السواد مع لمعان، یتخذ للزینه، و قد یجعل فصا للخاتم.

۲- ۲. أسری: ۱۰۸- ۱۰۹.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۹.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۳، الکافی ج ۳ ص ۳۳۱.

أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الصَّلَاةِ عن [عَلَى] الْخُمْرَةِ الْمَدَنِيَّةِ فَقَالَ صَلِّ فِيهَا مَا كَانَ مَعْمُولًا بِخُيُوطِهِ وَ لَا تُصَلِّ عَلَى مَا كَانَ مَعْمُولًا بِسُيُورِهِ.

قال فتوقف أصحابنا فأنشدتهم بيت شعر لتأبط شرا الفهمى (۱).

كأنها خيوطه مارى تغار و تفتل

و مارى رجل حبال يفتل الخيوط.

**[ترجمه]عبارت «لانّ سيورها» را در كتاب الفقيه هم مثل اينجا آورده كه از رساله پدرش نقل كرده است. ظاهرتر اين است كه گفته شود: تار و پودش از پوست است، چرا كه دوال چرم از پوست درست مى شود كه اين خود از روايت على ابن ريان گرفته شده است. گفته است برخى علماى ما به امام باقر عليه السلام نامه نوشته و پرسيدند: آيا در خمره مدنى - نوعى حصير- مى توان نماز خواند و روى آن سجده كرد؟ فرمود: اگر از نخ بافته شده باشد جايز است، ولى اگر از چرم باشد جايز نيست. گفته است: اصحاب ما متوقف شدند و اين شعر «تأبط شرا» را بر ايشان خواندم:

كأنها خيوطه مارىّ تغار و تفتل: اين خمره مثل نخ هايى است كه مارى رشته و تافته است.

(مارى: فردى است كه رسن گر و بافنده بود.)

**[ترجمه]

أقول

كان توقفهم لجمعه عليه السلام بين الجمعيه و التاء و لعلهما كانتا فى خطه عليه السلام منقوطتين فاستشهد الراوى لجوازه بالبيت و قوله كأنها تمام المصراع السابق و هو هكذا.

و أطوى على الخمص الحوايا كأنها***خيوطه مارى تغار و تفتل

يقال أغار أى شد القتل.

ثم اعلم أن الفرق بين ما كان بخيوط أو بسيور إن ما كان بخيوط لا تظهر الخيوط فى وجهه كما هو المشاهد بخلاف السيور فإنها تظهر إما بأن تغطيه جميعا فالنهى للحرمه أو بعضه بحيث لا يصل من الجبهه بقدر الدرهم إلى الحصير فبناء على اشتراطه على الحرمه أيضا و إلا فعلى الكراهه قال فى الذكرى لو عملت الخيوط من جنس ما يجوز السجود عليه فلا إشكال فى جواز السجود عليها و لو عملت بسيور فإن كانت مغطاه بحيث تقع الجبهه على الخوص صح السجود أيضا و لو وقعت على السيور لم يجز و عليه دلت روايه ابن الريان و أطلق فى المبسوط جواز السجود على المعموله بالخيوط انتهى.

و أما الآجر(۲)

فظاهر الأكثر جواز السجود علیه و لم ینقلوا فیه خلافا مع

ص: ۱۵۱

۱- ۱. هو ثابت بن جابر أحد رآبیل العرب من مضر بن نزار، لانه تأبط جفیر سهام و أخذ قوسا أو تأبط سکینا فأتی نادیهم فوجأ بعضهم، و الفهمی نسبه الی فهم بن عمرو، بطن من قیس بن عیلان و هم بنو فهم بن عمرو بن قیس بن عیلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و فی الکافی و التهذیب نسبه الی العدوان، و هو عدوان بن عمرو بن قیس ابن عیلان.

۲- ۲. لا یجوز السجود علیه، لانه خرج عن کونه أرضا تنبت فهو کالرمل و الرماد و النوره و الجص المطبوخ.

أن الشيخ جعل من الاستحاله المطهره صيروره التراب خزفا و لذا تردد فيه بعض المتأخرين و هذا الخبر يدل على المنع و هو أحوط و حكم الشهيد بالكراهه و لعله للخروج عن هذا الإشكال أو الخلاف إن كان فيه.

قوله عليه السلام فإن لم تقدر فاسجد على ظهر كفك كذا عباره رساله والد الصدوق و أكثر ما هنا مطابق لها و يرد عليه أن هذا ليس على سياق ما تقدم و ليس فى الأخبار هذا بين تلك المراتب بل ذكر فى خبر آخر أنه إن لم يقدر على السجود على الأرض لشده الحر سجد على ظهر كفه كما مر و لعل المراد هنا أنه إن لم يقدر على السجود على الأرض لخشونتها سجد على ظهر الكف لكونه ألين و المراد بالقرن هنا الجبين مجازا.

قوله عليه السلام كما يتخوى الظاهر أن التشبيه فى عدم إلصاق البطن بالأرض و عدم إلصاق الأعضاء بعضها ببعض و إلقاء الخوى بينها و يحتمل أن يكون التشبيه فى أصل البروك أيضا فإن البعير يسبق بيديه قبل رجليه عند بروكه قال فى النهايه فيه أنه كان إذا سجد خوى أى جافى بطنه عن الأرض و رفعها و جافى عضديه عن جنبيه حتى يخوى ما بين ذلك ففى القاموس خوى فى سجوده تخويه تجافى و فرج ما بين عضديه و جنبيه و الخواء بالمد الهواء بين الشيئين.

**[ترجمه]اصحاب به اين دليل توقف كردند كه حضرت بين جمع و تاء (خيوطه) جمع كردند و شايد هر دو اينها در خط امام عليه السلام نقطه‌دار بوده است. از همين رو، راوى براى بيان جواز آن به اين شعر تمسک كرده است. سخن راوى «كانها» آخر مصراع اول است و بيت كامل اين شعر اين است:

از گرسنگى بر امعاء و احشاى شكم خويش مى پيچم (به آنها فشار مى‌آورم) مثل نخ هايى كه مارى رشته و تافته است.

گفته مى شود «أغار» يعنى ريسمان را محكم پيچيد.

فرق بين حصيرى كه با نخ بافته مى شود با حصيرى كه از دوال چرم بافته مى‌شود اين است كه در حصيرى كه با نخ بافته مى شود معمولا نخ ها ديده نمى شوند، ولى حصيرى كه از چرم بافته مى‌شود نخ چرمى ديده مى‌شود و اگر خيلى ظاهر گردد كه نتوان پيشانى را روى آن گذاشت، نماز خواندن روى آن حرام است. اگر فقط قسمتى از پيشانى يعنى به اندازه يک درهم نتواند برسد (اگر اين شرط را لازم بدانيم) باز حرام است، ولى اگر اين مقدار لازم نباشد، خواندن نماز روى آن مكروه مى... باشد. در كتاب الذكرى آمده است: اگر حصير با چيزى بافته شده باشد كه سجده بر آن صحيح است مى‌توان بر اين حصير سجده كرد، ولى اگر با چرم دوخته شده باشد، اگر بتوان پيشانى را روى حصير گذاشت باز سجده صحيح است ولى اگر پيشانى روى چرم قرار گيرد سجده صحيح نيست. روايت على ابن ريان دليل اين نظر مى‌باشد. ولى در المبسوط به طور مطلق گفته شده است، اگر با نخ دوخته شده باشد سجده صحيح است. پايان سخن

اما سجده بر آجر: ظاهر نظر بيشتر علما اين است كه سجده بر آجر صحيح است و نظر خلافى در اين باره نقل نشده است با آن كه نظر شيخ اين است كه تبديل شدن خاک به آجر از استحاله‌هاى تطهير كننده است. از اين رو يكى از متأخرين در آن ترديد كرده است. اين روايت هم سجده بر آن را جايز نمى‌داند كه موافق احتياط است. شهيد يا به اين دليل كه خواسته از اين اشكال فرار كند يا به خاطر وجود نظر مخالف، حكم به كراهت سجده بر آجر كرده است.

سخن حضرت «اگر نتوانستی بر پشت دستانت سجده کن»، عبارت رساله پدر شیخ صدوق و بیشتر روایاتی که اینجا نقل کردیم، مطابق این روایت است و بر این روایت اشکال شده است که بر سیاق روایت سابق نیست، چرا که در روایاتی که قبلاً ذکر کردیم، این قسمت - سجده بر پشت دست - بین مراتب ذکر شده نیست، بلکه در روایت دیگری آمده است، اگر فرد نتواند به خاطر گرما بر زمین سجده کند بر پشت دستش سجده کند همان گونه که ذکر شد. شاید بتوان گفت منظور این روایت این است که اگر فرد نتواند روی زمین به خاطر خشونتش سجده کند، بر پشت دست که نرم است سجده کند. منظور از «قرن» در اینجا مجازاً پیشانی است.

سخن حضرت «کما یتخوی» ظاهرا وجه شبه نچسبیدن شکم به زمین یا برخی اعضا به دیگری و وجود فاصله بین آنها باشد و ممکن است تشبیه در اصل خوابیدن باشد، چرا که شتر اول دستش را روی زمین می‌گذارد سپس پاهایش را. در النهایه آمده است: وقتی سجده کند شکمش را به زمین و بازوان را به بغلش نچسباند. «خواء» دور کردن و فاصله انداختن بین بازو و پهلو است. در قاموس آمده است: «خومی فی سجوده تخویه»، یعنی تجافی کرد؛ میان دو بازو و دو پهلویش فاصله ایجاد کرد و خواء با الف ممدوده، همان هوا و فضای بین دو چیز است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُكُوبِ جُلُودِ السِّبَاعِ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يُسْجَدْ عَلَيْهَا(۱).

**[ترجمه]المحاسن: علی ابن جعفر گفته از برادرم امام کاظم علیه السلام درباره نشستن بر روی پوست حیوانات وحشی پرسیدم، فرمود: اگر سجده نکنی اشکال ندارد - . المحاسن: ۶۲۹ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: كُلُّ شَيْ ءٍ يَكُونُ غِذَاءَ الْإِنْسَانِ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ مِنَ الثَّمَرِ وَ الْكَثَرِ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَ لَا عَلَى ثِيَابِ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ وَ الصُّوفِ وَ الشَّعْرِ وَ الْوَبَرِ وَ لَا عَلَى الْجِلْدِ إِلَّا عَلَى شَيْ ءٍ لَا يَصْلُحُ لِلُّبْسِ فَقَطْ وَ هُوَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي حَالِ الضَّرُورَه(۲).

۱- ۱. المحاسن ص ۶۲۹.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۴۱.

**[ترجمه]فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: هر چیزی که غذا باشد، چه نوشیدنی چه خوردنی، و نیز پوشیدنی چه از میوه و چه از شکوفه باشد و نیز لباسی که از پنبه و کتان و پشم و مو و کرک درست شده باشد و نیز بر روی پوست مگر پوستی که قابل پوشیدن نباشد و به طور کلی هر چیزی که از زمین بروید و بیرون آید، سجده بر آن صحیح نیست مگر در حالت ضرورت - . فقه الرضا: ۴۱ - .

**[ترجمه]

بیان

الکثر بالفتح و بالتحریک شحم النخله الذی فی وسطها.

**[ترجمه]«کثر» با فتحه و حرکت عین الفعل، پیه وسط درخت خرماست.

**[ترجمه]

«۱۳»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَکُونُ عَلَی الْمُصَلَّی أَوْ عَلَی الْحَصِیرِ فَیَسْجُدُ فَیَقَعُ کَفُّهُ عَلَی الْمُصَلَّی أَوْ أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ وَ بَعْضُ کَفِّهِ خَارِجٌ عَنِ الْمُصَلَّی عَلَی الْأَرْضِ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]کتاب المسائل: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام سؤال کردم که فردی بر روی سجاده یا حصیر نماز می‌خواند و وقتی سجده می‌کند بعضی از انگشتان یا قسمتی از کف دست او خارج از سجاده یا حصیر قرار می‌گیرد آیا این کار جایز است؟ حضرت فرمود: اشکالی ندارد - . قرب الاسناد - .

**[ترجمه]

«۱۴»

مِصْبَاحُ الشَّیْخِ، رَوَی مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: کَانَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَرِیطَهُ دِیبَاجٍ صَفْرَاءُ فِیهَا تُرْبَهُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَکَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ صَبَّهُ عَلَی سَجَّادَتِهِ وَ سَجَدَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام السُّجُودُ عَلَی تُرْبَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ (۲).

دعوات الراوندی، عنه علیه السلام: مثله

**[ترجمه]مصباح الشیخ: معاویه ابن عمار روایت کرده است: امام صادق علیه السلام کیسه ای داشت که در آن تربت امام حسین علیه السلام بود، وقتی می‌خواست نماز بخواند آن را بر روی سجاده خود قرار می‌داد و برآن سجده می‌کرد و می‌فرمود:

سجده بر تربت امام حسین، هفت حجاب را از میان بر می دارد و کنار می‌زند - . المصباح: ۵۱۱ - .

در دعوات راوندی هم از حضرت چنین روایتی آمده است.

**[ترجمه]

بیان

خرق الحجب کنایه عن قبول الصلاه و رفعها إلی السماء.

**[ترجمه]کنار زدن حجاب کنایه از قبول شدن نماز و بردن آن به آسمان است.

**[ترجمه]

«۱۵»

کِتَابُ الْعِلَلِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: لَا یُسْجَدُ عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْحُبُوبِ وَ لَا عَلَی الثِّمَارِ وَ لَا عَلَی مِثْلِ الْبِطِّیخِ وَ الْقِثَّاءِ وَ الْخِیَارِ مِمَّا لَا سَاقَ لَهُ وَ لَا عَلَی الْجُلُودِ وَ لَا عَلَی الشَّعْرِ وَ لَا عَلَی الصُّوفِ وَ لَا عَلَی الْوَبَرِ وَ لَا عَلَی الرِّیشِ وَ لَا عَلَی الثِّیَابِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَهٍ مِنْ شِدَّهِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ لَا عَلَی الطِّینِ وَ الثَّلْجِ وَ لَا عَلَی شَیْ ءٍ مِمَّا یُؤْکَلُ وَ لَا عَلَی الصَّهْرُوجِ وَ لَا عَلَی الرَّمَادِ وَ لَا عَلَی الزُّجَاجِ ثُمَّ قَالَ وَ الْعِلَّهُ فِی الصَّهْرُوجِ أَنَّ فِیهِ دَقِیقاً وَ نُورَهً وَ لَا تَحِلُّ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ لَا عَلَی الثَّلْجِ لِأَنَّهُ رِجْزٌ وَ سَخْطَهٌ وَ لَا عَلَی الْمَاءِ وَ الطِّینِ لِأَنَّهُ لَا یُتَمَکَّنُ مِنَ السُّجُودِ وَ یُتَأَذَّی بِهِ وَ الْعِلَّهُ فِی السُّجُودِ عَلَی الْأَرْضِ مِنْ بَیْنِ الْمَسَاجِدِ أَنَّ السُّجُودَ عَلَی الْجَبْهَهِ لَا یَجُوزُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَی وَ یَجُوزُ أَنْ تَقِفَ بَیْنَ یَدَیْ مَخْلُوقٍ عَلَی رِجْلَیْکَ وَ رُکْبَتَیْکَ وَ یَدَیْکَ وَ لَا یَجُوزُ السُّجُودُ عَلَی الْجَبْهَهِ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَی فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ لَا یَجُوزُ أَنْ یُسْجَدَ عَلَی مَا یُسْجَدُ عَلَیْهِ وَ یَضَعُ عَلَیْهِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ.

**[ترجمه]العلل: که برای محمد ابن علی ابن ابراهیم است گفته است: سجده بر روی دانه گیاهان، میوه، کدوها، پیاز، خیار و آنچه ساقه ندارد و پوست و مو و پشم و کرک و پر و لباس جایز نیست؛ البته اگر ضرورت باشد مثل شدت گرما و سرما، سجده بر لباس جایز است. و نیز بر گل و برف و چیزهایی که خورده می شوند یا صاروج و ریگ و شیشه صحیح نیست.

سپس گفته است: علت اینکه سجده بر صاروج صحیح نیست این است که آن آرد و نوره دارد که نماز بر آن صحیح نیست و نیز برف، چرا که شل و مایه رنجش است و بر روی آب و گل هم صحیح نیست؛ چرا که نمی‌توان روی آن سجده کرد و آزار دهنده است. علت سجده برروی زمین از میان سجده گاه‌ها این است که سجده بر روی پیشانی فقط برای خدا جایز است. جایز است بر روی پاها و زانوان و دستانت در برابر فردی بایستی، ولی سجده با پیشانی فقط برای خداست و برای همین است که جایز نیست با آنچه که بر آن سجده می کنی، بر غیر خدا سجده نمایی و این مواضع را که برای خدا زمین می‌گذاری، برای غیر خدا زمین بگذاری.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الصاروج النوره و اختلاطها و قال الصهریج کقندیل حوض یجتمع فیه الماء و المصهرج المعمول بالصاروج.

ص: ۱۵۳

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۳ ط حجر ص ۱۲۲ ط نجف.

۲- ۲. المصباح ص ۵۱۱.

و اعلم أن المشهور بين الأصحاب عدم جواز السجود على الصاروج و الرماد و النوره أی بعد الطبخ و كذا الجص قال فی التذكره لو لم يخرج بالاستحاله عن اسم الأرض جاز كالسبخه و الرمل و أرض الجص و النوره على كراهه ثم قال و يحرم السجود على الزجاج قال فی المبسوط لما فيه من الاستحاله و كذا منع من الرماد و يحرم على القير و الصهروج و فی روايه المعلى (۱)

الجواز و هی محموله على الضروره انتهی.

**[ترجمه]در قاموس گويد: صاروج، آهک و تركيبات آن است و صهريج بر وزن قنديل، حوضی كه در آن آب جمع می شود و مصهرج، چيزی است كه با صاروج ساخته شده است..

مشهور بين علما اين است كه نمی توان روی صاروج - آهك و نوره - و گچ بعد از پخته شدن سجده كرد.

در كتاب التذكره گفته است: اگر صاروج با تبديل شدن از عنوان زمين بودن خارج نشود می‌توان بر آنها سجده كرد مثل زمين شوره زار، ريگ، زمين گچی و آهک، البته سجده بر آنها مكروه است. سپس گفته است سجده بر شيشه حرام است. در كتاب المبسوط گفته است: علت حرام بودن سجده بر شيشه اين است كه آن از عنوان زمين بودن خارج شده است و باز همين دليل حرام بودن سجده بر خاكستر است و نيز سجده بر قير و آهك حرام می باشد هر چند در روايت معلی، سجده بر اينها جايز دانسته شده است كه اين حمل بر جايی می‌شود كه ضرورتی در كار بوده است. پايان سخن

**[ترجمه]

«۱۶»

الْهِدَايَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اسْجُدُوا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ عَلَى مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ إِلَّا مَا أُكِلَ أَوْ لُبِسَ (۲).

**[ترجمه]الهدايه: امام صادق علیه السلام فرمود: سجده بر زمين و آنچه از زمين می‌رويد جايز است، مگر آنچه كه خورده يا پوشيده می‌شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعِلَلُ لِلصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السُّجُودُ عَلَى الْأَرْضِ فَرِيضَهٌ وَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سُنَّهٌ(۳).

**[ترجمه]العلل صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: سجده بر زمين واجب است و سجده بر غير زمين - آنچه از زمين می رويد - ، سنت - مستحب - می‌باشد .

**[ترجمه]

تبیین

هذا الخبر یحتمل وجوها الأول ما ذکره الأکثر من أن السجود علی الأرض ثوابه ثواب الفریضه و علی ما أنبتته ثوابه ثواب السنه الثانی أن المستفاد من أمر الله تعالی بالسجود إنما هو وضع الجبهه علی الأرض إذ هو غایه الخضوع و العبودیه و أما جواز وضعها علی غیر الأرض فإنما استفید من فعل النبی صلی الله علیه و آله و قوله رخصه و رحمه الثالث أن یکون المراد بالأرض أعم منها و مما أنبتته و المراد بغیر الأرض تعیین شی ء خاص للسجود کالخمره و اللوح أو الخریطه من طین الحسین علیه السلام و هو بعید

وَ إِنْ کَانَ یُؤَیِّدُهُ فِی الْجُمْلَهِ مَا رَوَاهُ فِی الْکَافِی (۴) مُرْسَلًا أَنَّهُ قَالَ: السُّجُودُ عَلَی الْأَرْضِ فَرِیضَهٌ وَ عَلَی الْخُمْرَهِ سُنَّهٌ.

**[ترجمه]در این روایت چند وجه محتمل است:

اول: همان گونه که بیشتر علما گفته اند، ثواب سجده بر زمین - برابر- ثواب واجبات و ثواب سجده بر آنچه از زمین می‌روید - برابر - ثواب مستحبات است. دوم: از امر خدا می توان برداشت کرد که منظور از سجده، فقط نهادن پیشانی بر روی زمین است، چرا که این نهایت خضوع و بندگی است و اینکه بر غیر زمین هم می‌توان سجده کرد، از فعل و قول حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: «از روی رحمت و رخصت» جایز شمرده شده است. - به عبارتی، دلیل و مستند سجده بر زمین امر خداست و مستند سجده بر غیر زمین، فعل پیامبر است -. سوم: منظور از زمین، هم زمین است و هر آنچه از روی زمین می روید و منظور از غیر زمین چیزهای خاصی است که تعیین شده مثل خمره، لوح یا کیسه ای از تربت امام حسین که این نظر بعید است هر چند که در روایت مرسلی که مرحوم کلینی در الکافی نقل کرده، همین برداشت تائید شده است. روایت این است: سجده بر زمین واجب و بر خمره سنت است - . الکافی ۳: ۳۳۱ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۹.

۲- ۲. الهدایه لم نجده.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۰، و قد عرفت وجه الحدیث فی صدر الباب.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۳۳۱.

الْمَحْمِلِ يَسْجُدُ عَلَى الْقِرْطَاسِ وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ يُومِی إِيمَاءً(۱).

**[ترجمه]المحاسن: روایتی است که دیدم، امام صادق علیه السلام در محمل بر روی کاغذ سجده می کرد، البته اکثر سجده هایش با اشاره بود - . المحاسن: ۳۷۳ -

.

**[ترجمه]

توضيح

اعلم أن الشهيد الثانی رحمه الله نقل الإجماع على جواز السجود على القرطاس فی الجمله و إطلاق الأخبار يقتضی عدم الفرق بين المتخذ من القطن و الإبريسم و غيرهما و اعتبر العلامه فی التذكره كونه مأخوذا من غير الإبريسم لأنه ليس بأرض و لا نباتها و هو تقييد للنص بلا دليل و اعتبر الشهيد فی البيان كونه مأخوذا من نبات و فی الدروس عدم كونه من حرير أو قطن أو كتان.

و قال فی الذكرى الأكثر اتخاذ القرطاس من القنب فلو اتخذ من الإبريسم فالظاهر المنع إلا أن يقال ما اشتمل عليه من أخلاط النوره مجوز له و فيه بعد لاستحالتها عن اسم الأرض و لو اتخذ من القطن أو الكتان أمكن بناؤه على جواز السجود عليهما و قد سلف و أمكن أن يقال المانع اللبس حملا للقطن و الكتان المطلقين على المقيد فحينئذ يجوز السجود على القرطاس و إن كان منهما لعدم اعتياد لبسه و عليه يخرج جواز السجود على ما لم يصلح للبس من القطن و الكتان.

وَ قَالَ ره رَوَى دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ(۲) عَنْ صَفْوَانَ: أَنَّهُ رَأَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی الْمَحْمِلِ يَسْجُدُ عَلَى قِرْطَاسٍ. وَ فِی رِوَايَهِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (۳)

عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسْجَدَ عَلَى قِرْطَاسٍ عَلَيْهِ كِتَابَهٌ لِاشْتِغَالِهِ بِقِرَاءَتِهِ وَ لَا يَكْرَهُ فِی حَقِّ الْأُمِّیِّ وَ لَا فِی الْقَارِی إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنَ الْبَصَرِ.

كذا قاله الشيخ فی المبسوط و ابن إدريس و فی النفس من القرطاس شی ء من حيث اشتماله على النوره المستحيله إلا أن يقال الغالب جوهر القرطاس أو يقال جمود النوره يرد إليها اسم الأرض و يختص المكتوب بأن أجرام الحبر مشتمله غالبا على

ص: ۱۵۵

۱- ۱. المحاسن ص ۳۷۳.

۲- ۲. رواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمّد، عن عبد الرحمن بن أبی نجران، عن صفوان الجمال، و أمّا ما رواه داود بن فرقد فقد رواه بإسناده، عن علیّ بن مهزيار قال: سأل داود ابن فرقد أبا الحسن عليه السلام عن القراطيس و الكواغذ المكتوبه عليها هل يجوز السجود عليها أم لا؟ فكتب عليه السلام: يجوز، راجع التهذيب ج ۱ ص ۲۲۴.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۳.

شی ء من المعادن إلا أن یکون هناك بیاض یصدق علیه الاسم.

و ربما یخیل أن لون الحبر عرض و السجود فی الحقیقه إنما هو علی القرطاس و لیس بشی ء لأن العرض لا یقوم بغیر حامله و المداد أجسام محسوسه مشتمله علی اللون و ینسحب البحث فی کل مصبوغ من النبات و فیه نظر انتهی.

و لا یبعد القول بالجواز لکونها فی العرف لونا و إن کانت فی الحقیقه أجساما و أکثر الألوان کذلک و الأحوط ترک السجود إذا لم تکن فیه فرج تکفی للسجود و أما الإشکالات الوارده فی القرطاس فیدفعها إطلاقات النصوص و إن أمکن الجواب عن کل منها فلم نتعرض لها لقله الجدوی.

**[ترجمه]شهید ثانی رحمه الله علیه بر جایز بودن فی الجمله سجده بر روی کاغذ، نقل اجماع کرده است و اطلاق روایات مقتضی این است که فرقی بین کاغذی که از پنبه درست شده است و بین کاغذی که از ابریشم درست باشد و نیز کاغذی که غیر از این دو درست می شود نیست، هر چند به نظر علامه، باید از غیرابریشم باشد، چرا که بر ابریشم نه عنوان زمین صادق است و نه روییدنی زمین. این نظر، مقید کردن نص است که دلیلی بر آن نیست. شهید در کتاب البیان گفته است: در صورتی که کاغذ از روییدنی‌ها درست شده باشد، سجده بر آن صحیح است. در کتاب الدروس گفته است، برای صحیح بودن سجده روی کاغذ نباید کاغذ از ابریشم یا پنبه و کتان درست شده باشد.

در الذکری گفته است: اکثراً کاغذ از قنّب - درخت شاهدانه - درست می شود، ولی اگر از ابریشم درست شود، ظاهراً سجده بر آن جایز نیست مگر اینکه بگویم چون به کاغذ آهک افزوده می‌شود، این مجوزی بر سجده باشد - به خاطر آهک می توان سجده کرد -. این درست نیست، چرا که آهک هم از عنوان زمین بودن خارج شده است. اگر کاغذ از پنبه یا کتان درست شده باشد و سجده بر کتان و پنبه را جایز بدانیم، امکان دارد بتوان روی این کاغذ سجده کرد که در این باره قبلا سخن گفتیم.

ممکن است گفته شود مانعی که نمی گذارد بر روی کاغذ سجده نمود این است که چون پنبه و کتان پوشیدنی اند، بنابراین این خود مانع سجده است یعنی مطلق را بر مقید حمل کنیم - بگوییم سجده بر مطلق پنبه و کتان مانعی ندارد بلکه در صورتی که جزء پوشیدنی‌ها باشند نمی‌توان روی آنها سجده کرد؛ یعنی حمل مطلق بر مقید کنیم - و با این برداشت، هر چند کاغذ از پنبه و کتان درست می‌شود ولی چون پوشیده نمی‌شود - از کاغذ لباس درست نمی شود - مانع برطرف می‌شود و با این دلیل می‌توان گفت، جایز است بر هر چیزی که از پنبه و کتان درست می شود اگر پوشیدنی نباشد، سجده نمود.

صفوان گفته است: امام صادق علیه السلام در محمل بر روی کاغذ سجده می‌نمود - . التهذیب ۱: ۲۲۴ - . در روایتی دیگر از جمیل ابن دراج آمده است که ایشان از سجده بر کاغذی که روی آن نوشته ای باشد کراهت داشته اند - . التهذیب ۱: ۲۲۳ - ،

چرا که کاغذی که بر روی آن نوشته بود سبب می شد به قرائت آن مشغول شود و حواسش پرت شود؛ ولی برای کسی که سواد ندارد و کسی که در چشمانش مانعی است که نمی‌تواند نوشته روی کاغذ را بخواند، اشکالی ندارد. شیخ در کتاب

المبسوط و ابن ادریس هم این نظر را دارد: من در مورد کاغذ تردید دارم، از این نظر که در خود کاغذ آهکی است که از اسم و عنوان زمین خارج شده است – و قاعدتاً نباید سجده جایز نباشد – مگر اینکه گفته شود جوهر کاغذ یا آهک جامد بیشتر باشند که آن را به عنوان زمین برگرداند و کاغذ نوشته دار، این ویژگی را دارد، چرا که معمولاـ جوهر مرکب مواد معدنی دارد، مگر اینکه قسمتی از کاغذ سفید باشد که اسم کاغذ بر آن صادق باشد – که به این قسمت می توان سجده کرد –.

شاید توهم شود که سیاهی (نوشته)، عرض – در مقابل جوهر– باشد، بنابراین در حقیقت سجده بر روی کاغذ است و سیاهی چیزی نیست، چرا که عرض خود به خود قوام ندارد و قوامش به خاطر جوهر است – پس نمی توان بر روی کاغذ نوشته شده سجده نمود–. ولی باید گفت، مرکّب شی محسوس است و رنگ دارد و اگر این اشکال را بپذیریم، بر تمام آنچه از روییدنی زمین ساخته می‌شود، وارد خواهد بود. – پس این اشکال قابل قبول نیست – و جواب جای تأمل دارد. پایان سخن

بعید نیست بتوان گفت جایز است، چراکه در عرف، به این سیاهی رنگ گفته می‌شود هر چند که در حقیقت شی و جسم هستند و اکثر رنگ ها این گونه است. احتیاط این است که تا زمانی که چیزی در کاغذ نباشد که مجوزی برای سجده بر روی آن باشد، روی آن سجده نشود. اشکالاتی که بر جواز سجده بر روی کاغذ وارد شد، همگی با اطلاق نصوص رد می‌شود هر چند می‌توان به هر یک از آنها جواب داد، که به خاطر کم‌فایده بودن به آنها جواب نمی دهیم!

**[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَسْجُدَ فِي السَّفِينَهِ عَلَى الْقِيرِ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]کتاب المسائل: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام پرسیدم، آیا در کشتی می توان بر روی قیر سجده نمود؟ حضرت فرمود: اشکالی ندارد. – . المسائل– البحار ۱۰: ۲۸۳ –

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن الأخبار مختلفه فی جواز السجود علی القیر و عدمه و یمکن الجمع بینها بوجهین أحدهما حمل أخبار الجواز علی التقیه و الثانی حمل أخبار النهی علی الکراهه و الأول أحوط بل أقوی للشهره العظیمه بین الأصحاب بحیث لا یکاد یظهر مخالف فی المنع بل ربما یدعی علیه الإجماع و اتفاق المخالفین علی الجواز و لولاهما لکان الجمع الثانی أوجه.

**[ترجمه]روایات وارده در باب جواز یا عدم جواز سجده بر قیر مختلفند که می توان بین آنها به دو صورت جمع کرد: اول،

اخباری که جایز می‌داننـد، بر تقیه حمل شود. دوم، اخباری که جایز نمی‌دانند، بر کراهت حمل شوند. اولی موافق احتیاط بلکه قوی تر است، چرا که بین علمـا به گونه ای مشـهور است که نظر مخـالف در برابر آن دیـده نمی‌شود بلکه شایـد بتوان بر اولی ادعـای اجمـاع کرد و از طرفی، مخـالفین به طور اتفاق سـجده بر قیر را جایز می‌داننـد و اگر این شـهرت و اتفاق مخالفین نبود، جمع دومی وجیه تر بود.

**[ترجمه]

«۲۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ بِكُمْ بَرَّةٌ تَتَيَمَّمُونَ مِنْهَا وَ تُصَلُّونَ عَلَيْهَا فِي الْحَيَاةِ وَ هِيَ لَكُمْ كِفَاتٌ فِي الْمَمَاتِ وَ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ فَأَفْضَلُ مَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ الْمُصَلِّي الْأَرْضُ النَّقِيَّةُ(۲).

وَ رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يُبَاشِرَ بِجَبْهَتِهِ الْأَرْضَ وَ يُعَفِّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ لِأَنَّهُ مِنَ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ (۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسُّجُودِ عَلَى مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ غَيْرِ الطَّعَامِ كَالْكَلَإِ

۱- ۱. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۸۳.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۸.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۸.

وَ أَشْبَاهِهَا(۱).

وَ رُوِّينَا عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی عَلَی حَصِيرٍ(۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ صَلَّی عَلَی الْخُمْرَهِ(۳).

و الخمره منسوج یعمل من سعف النخل و یوصل بالخیوط و هو صغیر علی قدر ما یسجد علیه المصلی أو فویق ذلک قلیلا(۴)

فإذا اتسع عن ذلک حتی یقف علیه المصلی و یسجد علیه و یکفی جسده کله عند سقوطه للسجود فهو حصیر حینئذ و لیس بخمره.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ نَهَی عَنِ السُّجُودِ عَلَی الْكُمِّ وَ أَمَرَ بِإِبْرَازِ الْيَدَيْنِ وَ بَسْطِهِمَا عَلَی الْأَرْضِ أَوْ عَلَی مَا يُصَلَّی عَلَيْهِ عِنْدَ السُّجُودِ(۵).

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی أَنْ يَسْجُدَ الْمُصَلِّي عَلَی ثَوْبِهِ أَوْ عَلَی كُمِّهِ أَوْ عَلَی كَوْرِ عِمَامَتِهِ (۶).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زمین برای شما خیر است، با آن تیمم می‌کنید و در زندگی دنیا بر روی آن نماز می‌گزارید و هنگام مرگ در آن دفن می‌شوید و آن از جمله نعمت های خداوند است که باید به خاطر آن خدا را شکر کنید. بهترین چیزی که نمازگزار می‌تواند بر آن سجده کند زمین پاک است - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۸ - .

امام صادق علیه السلام فرمود: شایسته است نماز گزار پیشانی‌اش را بر زمین گذارد و صورتش را به خاک بمالد، چرا که این از جمله فروتنی کردن برای خداست - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۸ - .

امام صادق علیه السلام فرمود: اشکال ندارد بر روی زمین به غیر از خوردنی ها مثل علف و شبیه آن سجده نمود - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۸ - .

امام علی علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر روی حصیر نماز می‌خواند - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۸ -

امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله بر روی خمره نماز می‌خواند - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۸ - .

خمره از برگ خرما بافته می شود و به اندازه سجده گاه نمازگزار یا قدری بزرگتر از آن می‌باشد و وقتی بزرگتر از آن شد، به گونه ای که نمازگزار روی آن بایستد و بر آن سجده کند و تمام بدنش هنگام سجده روی آن قرار گیرد، در این صورت حصیر نامیده می شود نه خمره.

روایت است، امام باقر علیه السلام از سجده بر روی آستین نهی می‌کرد و امر به آشکار کردن دست ها و گذاشتن آن بر روی زمین و یا آنچه که هنگام نماز بر روی آن سجده می شود می‌کرد - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۹ - .

امام باقر علیه السلام از پدرش و ایشان هم از پدرانشان روایت کرده اند که حضرت رسول از سجده بر روی لباس آستین یا حاشیه عمامه نهی می‌کردند - . دعائم الاسلام ۱: ۱۷۹ - .

**[ترجمه]

بیان

الکفات بالکسر الشی ء الذی یکفت فیه الشی ء أی یضم و منه قوله تعالی أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً(۷) و قال الجوهری کار العمامه علی رأسه یکورها کورا أی لاثها و کل دور کور.

**[ترجمه]کفات با کسره چیزی است که چیز دیگر کاملا در آن قرار بگیرد «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفَاتًا - . المرسلات/ ۲۵ - »، {مگر

زمین را محلّ اجتماع نگردانیدیم؟}

جوهری گفته است: «کـارَ العمامه علی رأسه یکورها کورا» به معنی پیچیدن عمامه بر سر است و به هر دوری که پیچیده می شود کور گویند.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْمُعْتَبَرُ، عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَی الْبِسَاطِ وَ الشَّعْرِ وَ الطَّنَافِسِ قَالَ لَا تَسْجُدْ عَلَیْهِ وَ إِذَا قُمْتَ عَلَیْهِ وَ سَجَدْتَ عَلَی الْأَرْضِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ بَسَطْتَ عَلَیْهِ الْحَصِیرَ وَ سَجَدْتَ عَلَی الْحَصِیرِ فَلَا بَأْسَ (۸).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۸.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۸.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۸.

۴- ۴. قال الجوهریّ: الخمره- بالضم- سجاده تعمل من سعف النخل و ترمل بالخیوط. أقول انما سمیت سجاده بعد ما اتخذها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مسجدا لجبهته الکریمه و أمّا قبل ذلک فقد کانت خمره یخمر بها رأس الجام حذرا من أن یقع فیه شی ء من الهوام.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۹.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۹.

٧- ٧. المرسلات: ٢٥.

٨- ٨. المعتبر ص ١٥٨.

**[ترجمه]المعتبر: حلبی گفته است از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: آیا می‌توان روی گستردنی، پشم و مو و زیلو نماز خواند؟ حضرت فرمود: نه، سجده بر آنها جایز نیست ولی اگر روی آنها بایستی و روی زمین سجده کنی و یا روی اینها حصیر بیندازی و روی حصیر سجده کنی اشکالی ندارد - . المعتبر: ۱۵۸ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ وَ رِجْلَاهُ خَارِجَةٌ مِنْهُ أَوْ أَسْفَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است از امام کاظم علیه السلام سؤال کردم، کسی در سجده‌گاهش می‌نشیند و پاهایش خارج از آن یا پایین تر از سجده گاهش است؟ فرمود: اشکالی ندارد - . قرب الاسناد: ۱۲۴ - .

**[ترجمه]

بیان

قد مر أن الظاهر أن المراد بالمسجد مصلاه الذی یصلی علیه.

**[ترجمه]قبلا هم گفتیم، منظور از مسجد - سجده گاه - جایگاهی است که در آن نماز می خواند.

**[ترجمه]

«۲۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْحَشِيشِ النَّابِتِ وَ الثَّيِّلِ وَ هُوَ يَجِدُ أَرْضاً جَدَداً قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر گفته است از برادرم امام کاظم علیه السلام سؤال کردم: آیا می توان روی گیاه خشک شده نماز خواند در حالی که می توان در زمین هموار- بدون گیاه - نماز خواند؟ فرمود: اشکالی ندارد - . قرب الاسناد: ۸۷ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ وَالِدِهِ الْجَلِيلِ عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو السَّمَّاكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَنَفِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَادَ مَرِيضاً فَرَآهُ يُصَلِّي عَلَى وِسَادَةٍ فَأَخَذَهَا فَرَمَى بِهَا وَ أَخَذَ عُوداً لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ فَرَمَى بِهِ وَ قَالَ عَلَى الْأَرْضِ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ إِلَّا فَأَوْمِ إِيمَاءً وَ اجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ (۳).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: جابر روایت کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله از مریضی عیادت کرد و او را دید که روی بالش نماز می‌خواند. پس آن را گرفت و کنار انداخت. آن مریض یک چوب برداشت تا بر روی آن نماز بخواند. حضرت چوب را نیز به کناری انداخت و فرمود: تا می توانید روی زمین سجده کنید، اگر نشد اشاره کنید و در این صورت، اشاره سجده هایتان پایین تر از رکوعتان باشد - . امالی الطوسی ۱: ۳۹۶ - .

**[ترجمه]

بیان

قد سبق الکلام فی العود و یمکن حمله هنا علی أنه کان فی صدر الإسلام السجود علی الأرض متعینا ثم نسخ مع أن الخبر عامی ضعیف.

**[ترجمه]در اینکه می توان روی چوب سجده کرد یا نه، بحث کردیم. ممکن است این حدیث را بر این مورد حمل کرد که در صدر اسلام فقط سجده روی زمین جایز بوده و سپس نسخ شده است. از طرفی خبر از عامی است و ضعیف می‌باشد.

**[ترجمه]

«۲۵»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، لِلدَّيْلَمِيِّ قَالَ: كَانَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يَسْجُدُ إِلَّا عَلَى تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَذَلُّلًا لِلَّهِ وَ اسْتِكَانَةً إِلَيْهِ (۴).

**[ترجمه]ارشادالقلوب: دیلمی گفته است: امام صادق علیه السلام برای تواضع در برابر خدا و سرکشی نکردن از خدا، فقط روی تربت امام حسین علیه السلام سجده می کرد - . ارشاد القلوب: ۱۴۱ -

.

**[ترجمه]

«۲۶»

الْمُجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ.

قال السید هذه استعاره أی أنها کالأم للبریه لأن خلقهم و معاشهم علیها و رجوعهم إلیها و أنهم یقولون الأرض ولود یریدون

١- ١. قرب الإسناد ص ١٢۴ ط نجف، و قد مر فی ج ٨٣ ص ٢٨۶.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ٨٧ ط حجر: ١١۴ ط نجف.

٣- ٣. أمالی الطوسیّ ج ١ ص ٣٩۶.

۴- ۴. إرشاد القلوب ص ١۴١.

علیها و کونها بره من صفات الأم.

و الکلام یحتمل وجهین أحدهما أن یکون المراد التیمم منها فی حال الحدث و الجنابه و الوجه الآخر أن یکون المراد مباشره ترابها بالجباه فی حال السجود علیها و تعفیر الوجوه فیها أو یکون هذا القول أمر تأدیب لا أمر وجوب لأنه یجوز السجود علی غیر الأرض أیضا إلا أن مباشرتها بالسجود أفضل

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ یَسْجُدُ عَلَی الْخُمْرَهِ.

و هی الحصیر الصغیر یعمل من سعف النخل (۱).

**[ترجمه]المجازات النبویه: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم: بر روی زمین مسح کنید، چرا که او برای شما نیکو است.

سید مرتضی در شرح این روایت گفته است که این استعاره است یعنی زمین برای شما مثل مادری مهربان است که از آن خلق شده اید و گذران شما به آن وابسته است و بدان هم باز خواهید گشت. وقتی می گویند زمین زاینده است، می‌خواهند بگویند از زمین بسیار خلق می‌شود و فرزندان زیادی روی آن متولد شده و پرورش می‌یابند و این از صفات مادر است.

دو احتمال در این روایت می‌رود: وجه اول اینکه منظور تمیم باشد که درحال حدث و جنابت بر خاک تیمم شود و وجه دومی، پیشانی در حال سجده بر خاک زمین بخورد و صورت به خاک مالیده شود. یا این امر ارشادی باشد نه مولوی - تأدیبی باشد نه وجوبی - چرا که سجده بر غیر زمین هم جایز است ولی برخورد صورت با زمین در سجده بهتر است، چرا که روایت است، پیامبر روی خمره، که حصیر کوچکی است و از برگ خرما بافته می‌شود، سجده می کرد - .المجازات النبویه: ۱۷۳ - .

**[ترجمه]

أقول

قد مر فی باب التیمم و أبواب المکان أخبار کثیره

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: جُعِلَتْ لِیَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً(۲).

ص: ۱۵۹

۱- ۱. المجازات النبویّه ص ۱۷۳.

۲- ۲. راجع ج ۸۳ ص ۲۷۶- ۲۸۴.

**[ترجمه]درباره تیمم و مکان سجده گفتیم که اخبار زیادی از پیامبر است که ایشان فرمودند: زمین برای من سجده گاه و پاک کننده است - . بحارالانوار ۸۳: ۲۸۴-۲۷۶ -

.

**[ترجمه]

باب ۲۹ فضل السجود و إطالته و إكثاره

الآيات

الفتح: وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ(۱)

العلق: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ (۲)

lt;meta info="- مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ، - . فتح / ۲۹ - {محمّد فرستاده خداست، و کسانی که همراه اویند در برابر کفّار نیرومند و سرسخت و در میان خودشان مهربانند، آنها را همواره در حال رکوع و سجود می بینی که پیوسته فضل و بخشش خداوند و خشنودی او را می طلبند، نشانه (عبادت و خشوع) آنها در اثر سجده در رخسارشان پیداست.}

- كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب - . علق / ۱۹ - {زنهار! فرمانش مَبَر، و سجده کن، و خود را [به خدا] نزدیک گردان.}

**[ترجمه]

تفسير

تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يدل على فضل الركوع و السجود قال الطبرسي (۳)

هذا إخبار عن كثره صلاتهم و مداومتهم عليها يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً أي يلتمسون بذلك زياده نعمهم من الله و يطلبون مرضاته.

**[ترجمه]تریهم رکعا سجداً: بر فضل رکوع و سجود دلالت می کند

طبرسی گفته است - . مجمع البیان ۹: ۱۲۷ - : آیه از زیاد نماز خواندن پیامبر و کسانی که همراه اویند و مداومتشان بر نماز خبر می‌دهد .

«یبتغون فضلاً من الله ورضواناً» یعنی با این کار - نماز خواندن و مداومت بر آن - زیادی نعمتشان را می‌خواهند و رضایتش را

می طلبند.

**[ترجمه]

أقول

فیه دلاله علی أنه لو ضم فی نیه العباده مزید البرکات الدنیویه لا یضر بالإخلاص و إن کثره الصلاه و الرکوع و السجود موجبه لذلک و لرضاه سبحانه سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ قال الطبرسی رحمه الله أی علامتهم یوم القیامه أن تکون مواضع سجودهم أشد بیاضا عن ابن عباس و عطیه قال شهر بن حوشب تکون مواضع سجودهم کالقمر لیله البدر و قیل هو التراب علی الجباه لأنهم یسجدون علی التراب لا علی الأثواب و قیل هو الصفره و النحول قال الحسن إذا رأیتهم حسبتهم مرضی و ما هم بمرضی و قال عطاء الخراسانی دخل فی هذه الآیه کل من صلی الخمس انتهی.

**[ترجمه]در این آیه اشاره‌ای به این مطلب است که اگر در عبادات برکات دنیوی هم خواسته شود مضر به اخلاص نیست و زیاد نماز خواندن و رکوع و سجود کردن سببی برای افزایش برکات دنیوی و رضایت و خشنودی خداست. «سیماهم فی وجوههم»: طبرسی گفته است، علامت آنها در قیامت است. علامت آنها این است که موضع سجده گاهشان سفیدتر از بقیه جاهایشان است که این را از ابن عباس و عطیه نقل کرده است. شهر ابن آشوب گفته است: مواضع سجده شان مثل ماه شب چهارده است و نیز گفته شده است: آن علامت، خاکی است که بر پیشانی آنهاست، چرا که آنها بر خاک سجده می کنند نه بر لباس. و نیز گفته شده است: این علامت، زردرویی و لاغری است. حسن گفته است: وقتی آنها را ببینی فکر می کنی مریض هستند در حالی که در اوج سلامتی می‌باشند. عطاء خراسانی گفته است: همه کسانی که نمازهای روزانه را می خوانند در این آیه مورد نظرند.

**[ترجمه]

یحتمل أن یکون المراد به الأثر الذی یظهر فی الجبهه من کثره السجود

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ عَنِ السَّکُونِیِ (۴) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: إِنِّی لَأَکْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ أَرَی جَبْهَتَهُ جَلْحَاءَ لَیْسَ فِیهَا أَثَرُ السُّجُودِ. و ستأتی

ص: ۱۶۰

۱- ۱. الفتح: ۲۹.

۲- ۲. العلق: ۱۹، آیه السجده.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۲۷.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۵.

الأخبار فی ذلک.

وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ قال الطبرسی (۱)

و اسجد لله و اقترب من ثوابه و قیل معناه و تقرب إلیه بطاعته و قیل معناه اسجد یا محمد لله لتقرب منه فإن أقرب ما یکون العبد من الله إذا سجد له و قیل و اسجد أی و صل لله و اقترب من الله

وَ فِی الْحَدِیثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَقْرَبُ مَا یَکُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا کَانَ سَاجِداً.

و قیل المراد به السجود لقراءه هذه السوره و السجود هنا فرض و هو من العزائم.

**[ترجمه]احتمال دارد منظور از علامت، اثری باشد که در اثر کثرت سجده در پیشانی ظاهر می‌شود و این برداشت را روایتی از سکونی - . التهذیب ۱: ۲۲۵ -

که شیخ آن را نقل کرده است تائید می‌کند. امام صادق علیه السلام فرموده است: حضرت علی علیه السلام فرموده است: دوست ندارم پیشانی فرد را سفید ببینم و اثری از سجده در آن نباشد. روایات در این باره خواهد آمد.

«واسجد و اقترب» طبرسی گفته است - . مجمع البیان ۱۰: ۵۱۶ - :

برای خدای سجده کن و به ثوابش نزدیک شو. گفته شده است: معنای آیه این است با اطاعت از او به او تقرب بجوی. گفته شده است معنای آیه این است: ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم، سجده کن تا به مقام قرب او برسی، چرا که نزدیکترین حالت بنده به خدا وقتی است که سجده می‌کند. گفته شده است: واسجد یعنی برای خدا نماز بخوان و به خدا نزدیک شو. در روایتی که ابن مسعود روایت کرده است آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نزدیکترین حالت بنده به خدا، حالت سجده اوست. و نیز گفته شده است: منظور از سجده، سجده تلاوت خواندن این سوره است و در اینجا سجده واجب است و این آیه از جمله آیات سجده دار است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِأَبِی علیه السلام فِی مَوْضِعِ سُجُودِهِ آثَارٌ نَاتِئَهٌ وَ کَانَ یَقْطَعُهَا فِی السَّنَهِ مَرَّتَیْنِ فِی کُلِّ مَرَّهٍ خَمْسَ ثَفِنَاتٍ فَسُمِّیَ ذَا الثَّفِنَاتِ لِذَلِکَ (۲).

**[ترجمه]العلل: امام باقر علیه السلام فرمود: پدرم در سجده گاهش برآمدگی داشت که در سال دو بار آن را می‌برید و در

هر بار پنج ثفنه (پینه) را می‌برید و برای همین لقب ایشان «ذو الثنفات» است - . علل الشرایع ۱: ۲۲۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الثفنه واحده ثفنات البعیر و هی ما یقع من أعضائه علی الأرض إذا استناخ و غلظ كالركبتین و غیرهما.

**[ترجمه]جوهری گفته است «الثفنه»، پینه شتر است و اعضایی از شتر پینه می‌بندنـد که هنگام خوابیـدن روی زمین قرار می‌گیرد و سخت می گردد مثل زانوهایش.

**[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَطِیلُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَمَلٍ أَشَدَّ عَلَی إِبْلِیسَ مِنْ أَنْ یَرَی ابْنَ آدَمَ سَاجِداً لِأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَی وَ هَذَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ وَ نَجَا(۳).

**[ترجمه]العلل و الخصال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: سجده هایتان را طولانی کنید، چرا که از جمله اعمالی که بر شیطان گران می‌آید این است که ببیند انسان سجده می‌کند، چرا که به او گفته شد سجده کند و او سجده نکرد و این فرد به سجده امر شد و اطاعت کرد و رستگار شد - . علل الشرایع ۲: ۲۹ - .

**[ترجمه]

«۳»

الْعُیُونُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَ هُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَبْدِی قَبَضْتُ رُوحَهُ وَ هُوَ فِی طَاعَتِی (۴).

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۱۶.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۲.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹، الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۸۱.

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ سَاجِدٌ وَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ (۱).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَ هُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَ هُوَ فِي طَاعَتِي (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: جَاءَتْ رِيحٌ وَ أَنَا سَاجِدٌ وَ جَعَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مَوْضِعاً وَ أَنَا سَاجِدٌ مُلِحٌّ فِي الدُّعَاءِ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى سَكَنَتْ (۳).

**[ترجمه]العيون: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی بنده در حال سجده بخوابد، خدا می‌فرماید روح بنده‌ام را در حالی از او گرفتم که او در طاعت من بود. - . عيون الاخبار ۱: ۲۸۱ -

و نیز العلل: امام رضا علیه السلام فرمود: نزدیکترین حالت بنده به خدا حالت سجده اوست و این را در تفسیر آیه «واسجد واقترب» - . عيون الاخبار ۲: ۷ -

فرمود.

و نیز العلل: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی بنده در حالت سجده بخوابد خدا به فرشتگان می گوید به بنده ام نگاه کنید که روحش را در حالت سجده از وی گرفتم - . عيون الاخبار۱: ۲۸۱ - .

و نیز العلل: امام رضا علیه السلام فرمود: باد آمد و من در حال سجده بودم. هرکس دنبال جایی بود که بدان پناه برد و من در حالت سجده غرق دعای پروردگار عزوجل بودم تا اینکه باد خوابید - .علل الشرايع ۲:۲۹ -

.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ بِطُولِ السُّجُودِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَنِ الْأَوَّابِينَ (۴).

**[ترجمه]العلل: ابوبصیر گفته است: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابا محمد، سجده های طولانی کن، چرا که آن از سنت های توبه کنندگان است - . عيون الخبار۲ :۱۲۲ - .

**[ترجمه]

«۵»

الْعُيُونُ: فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ وَ مِنْ دِينِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام الْوَرَعُ وَ الْعِفَّهُ وَ الصِّدْقُ وَ الصَّلَاحُ وَ طُولُ السُّجُودِ(۵).

**[ترجمه]العیون: در آنچه که امام رضا علیه السلام به مامون نوشته بود آمده است: از جمله دین ائمه - که مردم را بدان می- خوانند - پارسایی، عفت ، صدق و صلاح و طولانی بودن سجده است.

**[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَطَّارِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثُرَتْ ذُنُوبِي وَ ضَعُفَ عَمَلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَكْثِرِ السُّجُودَ فَإِنَّهُ يَحُطُّ الذُّنُوبَ

ص: ۱۶۲

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۷.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۲.

كَمَا تَحُطُّ الرِّيحُ وَرَقَ الشَّجَرِ(۱).

**[ترجمه]مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت ای پیامبر خدا، گناهانم فزونی یافته و عملم کم شده است. پیامبر فرمود: زیاد سجده کن، چرا که آن گناهان را فرو می‌ریزد چنان که باد برگ درختان را فرو می ریزد - . امالی الصدوق : ۲۹۹ - .

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ عَلَى الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]العلل: ابو عمیر از کسی که ذکر کرده است گفته است: از امام صادق علیه السلام سؤال کردم، چرا خدای عزوجل ابراهیم را به عنوان خلیل انتخاب کرد؟ حضرت فرمود: برای اینکه ایشان بسیار بر زمین سجده می کردند - . علل الشرایع ۱: ۳۲و ۳۳ - .

**[ترجمه]

«۸»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَجَدَ سَجْدَةً حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ(۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَطَالَ السُّجُودَ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ قَالَ الشَّيْطَانُ وَا وَيْلَاهْ أَطَاعُوا وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدُوا وَ أَبَيْتُ (۴).

المقنع، مرسلا: مثله (۵).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هرکس یک سجده کند یک گناه او ریخته می‌شود و یک درجه او بالا می‌رود - . ثواب الاعمال: ۳۱ - .

و نیز ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده سجده را طول دهد درحالی که کسی او را نبیند، شیطان می گوید وای بر من! آنها اطاعت کردند ومن عصیان ورزیدم و آنها سجده نمودند و من سرباز زدم - . ثواب الاعمال: ۳۲ - .

در المقنع روایت مرسلی شبیه همین روایت آمده است - . المقنع: ۴۵ -

.

**[ترجمه]

«۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ(۶).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق (علیه السلام) فرمود: نزدیکترین حالت بنده به خدا، حالت سجده اوست.

**[ترجمه]

بيان

قوله علیه السلام و هو ساجد حال وقع موقع الخبر قال الشيخ الرضى

ص: ۱۶۳

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۹۹.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۳۲ و ۳۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۳۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۳۲، و تراه فی المحاسن: ۱۸.

۵- ۵. المقنع: ۴۵ ط حجر.

۶- ۶. ثواب الأعمال: ۳۲.

رضی الله عنه فی شرح الکافیه إن کانت الحال جمله اسمیه وقعت خبرا فعند غیر الکسائی یجب معها واو الحال قال صلی الله علیه و آله أقرب ما یکون العبد من ربه و هو ساجد إذ الحال فضله و قد وقعت موقع العمده فیجب معها علامه الحالیه لأن کل واقع غیر موقعه ینکر و جوز الکسائی تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدإ فتقول ضربی زیدا أبوه قائم.

**[ترجمه]«و هو ساجد» حال است که خبر واقع شده است - . ثواب الاعمال: ۳۲ -

.

سید رضی در کتاب شرح الکافیه گفته است: اگر حال به صورت جمله اسمیه باشد، خبر واقع می‌شود؛ غیر از کسائی که می... گوید واجب است جمله حالیه با «واو» بیاید یعنی «اقرب مایکون العبد من ربه و هو ساجد»، چرا که حال اضافه و فضله است و اکنون که در جایگاه عمده قرار گرفته است باید علامت حال را داشته باشد. زیرا هر چیزی که در غیر جایگاهش قرار گیرد شناخته نمی شود. ولی کسائی جایز می‌داند که بدون واو بیاید، چرا که در اینجا خبر برای مبتداست یعنی می گویی: «ضربی زیدا ابوه قائم».

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجَالِسُ الشَّیْخِ، الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ اضْمَنْ لَنَا عَلَی رَبِّکَ الْجَنَّهَ قَالَ فَقَالَ عَلَی أَنْ تُعِینُونِی بِطُولِ السُّجُودِ قَالُوا نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُمُ الْجَنَّهَ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]مجالس الشیخ: امام صادق علیه السلام فرمود: گروهی نزد پیامبر آمده و گفتند به ما ضمانت بده که ما به بهشت می‌رویم. حضرت فرمود: به شرط آن که با طول سجده یاریم کنید؟ گفتند باشد یا رسول الله، بنابراین پیامبر ضامن شد که آنها به بهشت روند - . امالی الطوسی۲ : ۲۷۷ - . ادامه روایت

**[ترجمه]

«۱۱»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، سَأَلَ رَبِیعَهُ بْنُ کَعْبٍ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَدْعُوَ لَهُ بِالْجَنَّهِ فَأَجَابَهُ وَ قَالَ أَعِنِّی بِکَثْرَهِ السُّجُودِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: السُّجُودُ مُنْتَهَی الْعِبَادَهِ مِنْ بَنِی آدَمَ.

**[ترجمه]دعوات الراوندی: ربیعه ابن کعب از حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواست که بهشت را از خدا برایش بخواهد، پیامبر درخواست او را پذیرفت و فرمود: با زیاد سجده کردن یاریم کن.

امام صادق علیه السلام فرمود: سجده نهایت عبادت آدمیان است.

**[ترجمه]

«۱۲»

أَعْلَامُ الدِّینِ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِّمْنِی عَمَلًا یُحِبُّنِی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ یُحِبُّنِی الْمَخْلُوقُونَ وَ یُثْرِی اللَّهُ مَالِی وَ یُصِحُّ بَدَنِی وَ یُطِیلُ عُمُرِی وَ یَحْشُرُنِی مَعَکَ قَالَ هَذِهِ سِتُّ خِصَالٍ تَحْتَاجُ إِلَی سِتِّ خِصَالٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُحِبَّکَ اللَّهُ فَخَفْهُ وَ اتَّقِهِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُحِبَّکَ الْمَخْلُوقُونَ فَأَحْسِنْ إِلَیْهِمْ وَ ارْفُضْ مَا فِی أَیْدِیهِمْ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُثْرِیَ اللَّهُ مَالَکَ فَزَکِّهِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُصِحَّ اللَّهُ بَدَنَکَ فَأَکْثِرْ مِنَ الصَّدَقَهِ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُطِیلَ اللَّهُ عُمُرَکَ فَصِلْ ذَوِی أَرْحَامِکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یَحْشُرَکَ اللَّهُ مَعِی فَأَطِلِ السُّجُودَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

**[ترجمه]اعلام الدین: امیر المومنین علیه السلام فرمود: فردی نزد پیامبر آمد و گفت عملی به من بیاموز که با آن عمل خدا مرا دوست بدارد و مخلوقات نیز مرا دوست بدارند، خدا مالم را زیاد کند، بدنم سالم باشد و عمرم طولانی و با تو محشور شوم. پیامبر فرمود: این شش خصلت است که نیازمند شش خصلت دیگر است. اگر می‌خواهی خدا تو را دوست بدارد از او بترس و تقوای او پیشه کن. اگر می خواهی مردم تو را دوست داشته باشند به آنها احسان کن و چشم هایت را از آنچه که دست آنهاست ببند. اگر می‌خواهی خدا مالت را را زیاد کند آن را پاک کن. اگر می خواهی بدنت سالم باشد زیاد صدقه بده. اگر می‌خواهی عمرت طولانی شود صله رحم کن. اگر می خواهی با من محشور شوی در برابر خداوند یکتای قهار سجده های طولانی به جای آور.

**[ترجمه]

«۱۳»

أَرْبَعِینُ الشَّهِیدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَ دَخَلَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۷ فی حدیث.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَلْ مَا شِئْتَ قَالَ تَحَمَّلْ لِی عَلَی رَبِّکَ الْجَنَّهَ قَالَ تَحَمَّلْتُ لَکَ وَ لَکِنْ أَعِنِّی عَلَی ذَلِکَ بِکَثْرَهِ السُّجُودِ.

**[ترجمه]اربعین الشهید: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی نزد پیامبر آمد و گفت ای رسول خدا، خواسته ای از تو دارم. پیامبر فرمود: هر خواسته‌ای دوست داری بگو. گفت: از پروردگارت برایم بهشت را بگیر - ضمانت کن من به بهشت بروم - فرمود: برایت خواهم گرفت ولی با زیاد سجده کردن مرا در این کار یاری کن.

**[ترجمه]

بيان

أرید بالتحمل هنا الضمان لأن الضامن یتحمل الدین عن المضمون عنه أو الشفاعه قال الجوهری تحمل الحماله أی حملها و الحماله ما تتحمله عن القوم من الدیه أو الغرامه و قال الجزری فی حدیث قیس قال تحملت بعلی علی عثمان فی أمر أی استشفعت به إلیه.

**[ترجمه]منظور از تحمل در اینجا ضمانت است چرا که ضامن دین مضمون عنه را بر عهده می‌گیرد یا منظور شفاعت است. جوهری گفته است: تحمل الحماله یعنی حمل کرده است و حمال کسی است که از قوم خود دیه یا جبران خسارت را بر عهده گیرد. جزری گفته است: در حدیث قیس گفته: «تحملتُ بِعلیّ علی عثمان فی أمر» یعنی برای عثمان نزد علی شفاعت خواستم.

**[ترجمه]

«۱۴»

أَرْبَعِینُ الشَّهِیدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ بِالنَّبِیِّ رَجُلٌ وَ هُوَ یُعَالِجُ فِی بَعْضِ حُجُرَاتِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَا أَکْفِیکَ قَالَ شَأْنَکَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَاجَتُکَ قَالَ الْجَنَّهُ فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَلَّی قَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَعِنَّا بِطُولِ السُّجُودِ(۱).

**[ترجمه]اربعین الشهید: امام صادق علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشغول تعمیر خانه‌اش بود و مردی از آنجا عبور می‌کرد. نزدیک آمده و عرضه داشت: یا رسول الله! من بنایی بلدم، آیا به شما کمک کنم؟ پیامبرصلی الله علیه وآله به او اجازه داد. بعد از اتمام کار، حضرت رسول صلی الله علیه وآله به او فرمود: حالا در مقابل زحمت خود از ما چه می‌خواهی؟ بنا گفت: بهشت می خواهم. رسول الله لحظه ای سر به پایین انداخت و سپس پیشنهاد او را پذیرفت. هنگامی که مرد با خوشحالی تمام از پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم جدا شد، حضرت او را صدا کرده و فرمود: «ای بنده خدا! تو هم ما را با سجده های طولانی یاری کن - . الکافی ۳: ۲۶۶ - .»

**[ترجمه]

«۱۵»

الْخَرَائِجُ، رُوِيَ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ: حَجَجْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَهِ فَأَتَيْتُ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَاجِداً فَجَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَأُسَبِّحَنَّ مَا دَامَ سَاجِداً فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَمِائَهِ مَرَّهٍ وَ نَيِّفاً وَ سِتِّينَ مَرَّةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَهَضَ فَاتَّبَعْتُهُ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي إِنْ أَذِنَ لِي دَخَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ هَكَذَا فَكَيْفَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَصْنَعَ فَلَمَّا أَنْ وَقَفْتُ عَلَى الْبَابِ خَرَجَ إِلَيَّ مُصَادِفٌ فَقَالَ ادْخُلْ يَا مَنْصُورُ فَدَخَلْتُ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا مَنْصُورُ إِنَّكُمْ إِنْ أَكْثَرْتُمْ أَوْ أَقْلَلْتُمْ فَوَ اللَّهِ مَا يُقْبَلُ إِلَّا مِنْكُمْ (۲).

ص: ۱۶۵

۱- ۱. راجع الكافى ج ۳ ص ۲۶۶.

۲- ۲. لا يوجد فى مختار الخرائج المطبوع.

**[ترجمه]الخرایج: منصور صیقل گفته است: وقتی حج گذاردم به مدینه و کنار قبر رسول الله آمده و بر او سلام کردم، ناگهان متوجه شدم که امام صادق علیه السلام در حالت سجده است. قدری نشستم تا اینکه خسته شدم. با خود گفتم، هر قدر که او سجده کرده من هم تسبیح می گویم. ذکر «سبحان الله ربی العظیم وبحمده استغفر الله ربی و اتوب الیه» را بیشتر از سیصد و شصت مرتبه گفتم و سپس سرش را از سجده بلند کرد و رفت. او را دنبال کردم و با خود می گفتم، اگر به من اجازه بدهد که به خانه اش بروم می گویم فدایت شوم، شما که این گونه سجده می کنید ما چطور باید سجده کنیم. وقتی جلوی در خانه‌اش ایستادم ناگهان از خانه خارج شد و به من گفت بفرما داخل. وارد که شدم بدون اینکه حرفی بزنم فرمود: ای منصور! چه بیشتر سجده کنید و چه کمتر؛ به خدا قسم که فقط از شما قبول می شود - .

این روایت در نسخه چاپ شده این کتاب نیست. - .

**[ترجمه]

«۱۶»

الْعُیُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِیهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ بِیَدِهِ مِقَصٌّ یَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنْ جَبِینِهِ وَ عِرْنِینِ أَنْفِهِ مِنْ کَثْرَةِ سُجُودِهِ (۱).

**[ترجمه]العیون: عبدالله ابن فضل در حدیثی طولانی گفته است که داخل خانه امام رضا شدم، دیدم غلام سیاهی در دستش قیچی دارد و برآمدگی پیشانی و بینی حضرت را که در اثر زیادی سجده این گونه شده بود می‌چیند - . عیون الاخبار ۱: ۷۷ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

کِتَابُ الْمَلْهُوفِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: أَنَّهُ بَرَزَ إِلَی الصَّحْرَاءِ فَتَبِعَهُ مَوْلًی لَهُ فَوَجَدَهُ سَاجِداً عَلَی حِجَارَةٍ خَشِنَةٍ فَأَحْصَی عَلَیْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِیمَاناً وَ صِدْقاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ (۲).

**[ترجمه]کتاب الملهوف: روایت است امام سجاد به صحرا رفته بود. غلامش او را دنبال کرده و او را در حال سجده بر روی سنگی سخت دیده و هزار مرتبه ذکر «لا اله الا الله حقاً حقاً ،لا اله الا الله تعبدا و رقا لااله الا الله ایماناً و صدقا» شمرده بود، سپس حضرت سرش را از سجده بلند کرده بود - . الملهوف: ۱۷۴ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنِ ابْنِ أَسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَقْرِئْ مَنْ تَرَی أَنَّهُ یُطِیعُنِی وَ یَأْخُذُ بِقَوْلِی مِنْهُمُ السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ فِی دِینِهِمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله الْحَدِیثَ (۳).

وَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ کَثْرَهِ السُّجُودِ فَبِذَلِکَ أَمَرَنَا مُحَمَّدٌ ص (۴).

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَهِ لِمَنْ صَحِبَکُمْ وَ طُولِ السُّجُودِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ سُنَنِ الْأَوَّابِینَ (۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۷۷ فی حدیث طویل.

۲- ۲. الملهوف: ۱۷۴.

۳- ۳. مشکاه الأنوار: ۶۵ فی حدیث.

۴- ۴. مشکاه الأنوار: ۶۶.

۵- ۵. مشکاه الأنوار: ۱۴۶.

وَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْأَوَّابُونَ هُمُ التَّوَّابُونَ (۱).

**[ترجمه]مشکوه الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: بر هر کس از مردم که ببینی از من پیروی می کنند و به گفتار من عمل می‌کنند، سلام مرا برسان و سفارش کن که نسبت به خدای متعال تقوا داشته باشند و در این راه پارسا باشند و در راه خدا کوشش کنند و راستگو باشند و امانت را پس بدهند و سجده های طولانی کنند و حسن همجواری را رعایت کنند که محمد صلی الله علیه و آله و سلم به خاطر این ها مبعوث شده است - . مشکاه الانوار: ۶۵ - .

ادامه روایت

اسماعیل ابن عمار گفته است: امام صادق علیه السلام به من فرمود: تو را به تقوای خدا و پارسایی و راستگویی و ادای امانت و حسن همجواری و زیاد سجده کردن سفارش می‌کنم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ما را به اینها امر کرده است. - . مشکاه الانوار: ۶۶ -

ابو بصیر گفته است: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابا محمد، پارسا باش و در راه خدا کوشش نما و راستگو و امانت دار و همنشینی نیک برای دوستانت باش و سجده های طولانی به جای آور که این از سنت های توبه کنندگان است - . مشکاه الانوار: ۱۴۶ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ زَيْدٍ الزَّرَّادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ تَكُونَ جَبْهَتُهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا شَيْ ءٌ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَ بَسَطَ رَاحَتَهُ إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَكُونَ بِبَعْضِ مَسَاجِدِهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَمُوتَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُعْرَفُ فَيَحْضُرُهُ الْمُسْلِمُ فَلَا يَدْرِي عَلَى مَا يَدْفِنُهُ.

ص: ۱۶۷

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۱۰۹ و ۱۴۶.

**[ترجمه]کتاب زید الزراد: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: دوست ندارم پیشانی مرد صاف و بدون اثر سجده و کف دستش بدون زخم باشد، چرا که مستحب است یکی از محل‌های سجود نمازگزار اثری از سجده داشته باشد؛ زیرا از این ایمن نیست که در جایی بمیرد که او را نمی‌شناسند و مسلمانی بیاید و نداند چگونه - بر چه دینی - او را دفن کند .

**[ترجمه]

باب ۳۰ سجود التلاوه

الآیات

الإنشقاق: وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (۱)

lt;meta info="- و إذا قرئ علیهم القرآن لایسجدون، - . انشقاق/ ۲۱ -

{و چون بر آنان قرآن تلاوت می شود، چهره بر خاک نمی سایند؟!}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله (۲) عطف علی قوله فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ أی ما الذی یصرفهم عن الإیمان و عن السجود لله تعالی إذا یتلی علیهم القرآن و قیل معنی لا یسجدون لا یصلون لله تعالی و

فی خبر مرفوع عن أبی هریره قال: قرأ رسول الله صلی الله علیه و آله إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ فسجد.

**[ترجمه]طبرسی در تفسیر این آیه آورده است: - . مجمع البیان ۱۰: ۴۶۲ -

این آیه عطف شده به آیه «فما لهم لایؤمنون» یعنی چه چیزی آنها را از ایمان به خدای تعالی و سجده به او آن هنگام که قرآن بر آنان خوانده می‌شود باز می‌دارد؟ همچنین گفته شده است: معنای «لایسجدون» یعنی در مقابل دستور خدا نماز به جا نمی‌آورند. در روایت مرفوعه‌ای از ابوهریره آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله «إذا السماء انشقت» را خواند و به سجده افتاد.

**[ترجمه]

أقول

و لا یبعد حمله علی السجدات الواجبه أو الأعم منها و من المندوبه و قد مر سائر الآیات التی یحتمل فیها ذلک فی باب السجود.

**[ترجمه]بعید نیست بتوان آن را بر سجده‌های واجب یا اعم از سجده‌های واجب و مستحب حمل کرد. آیات دیگری که این احتمال در آنها وجود دارد، قبلاً در باب سجده گفته شد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَکُونُ فِی صَلَاهٍ فِی جَمَاعَهٍ فَیَقْرَأُ إِنْسَانٌ السَّجْدَهَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یُومِی بِرَأْسِهِ-(۳)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَکُونُ فِی صَلَاتِهِ فَیَقْرَأُ آخِرُ السَّجْدَهِ قَالَ یَسْجُدُ إِذَا سَمِعَ شَیْئاً مِنَ الْعَزَائِمِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ یَقُومُ فَیُتِمُّ صَلَاتَهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ فِی فَرِیضَهٍ فَیُومِی بِرَأْسِهِ إِیمَاءً(۴).

**[ترجمه]المسائل: علی ابن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده که از او پرسیدم: اگر کسی در حال نماز جماعت باشد و کسی یکی از سوره‌های دارای سجده را بخواند، وظیفه شخص نمازگزار چیست؟ فرمود: با سر اشاره می‌کند. - . المسائل؛ البحار ۱۰: ۲۷۹ -

پرسیدم: اگر کسی در حال نماز باشد و دیگری یکی از سوره‌های سجده‌دار را بخواند، وظیفه نمازگزار چیست؟ فرمود: اگر سوره، جزء آن چهار سوره‌ای باشد که سجده در آنها واجب است، با شنیدن آن باید سجده نماید و سپس برخیزد و نمازش را به جا آورد. مگر اینکه در حال خواندن نماز واجب باشد که در این صورت با اشاره سر، سجده می‌کند. - . المسائل؛ البحار ۱۰: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۲»

شَرْحُ النَّفْلِیَّهِ، لِلشَّهِیدِ الثَّانِی رُوِیَ: أَنَّهُ یَقُولُ فِی سَجْدَهِ اقْرَأْ إِلَهِی آمَنَّا بِمَا کَفَرُوا وَ عَرَفْنَا مِنْکَ مَا أَنْکَرُوا وَ أَجَبْنَاکَ إِلَی مَا دُعُوا إِلَهِی الْعَفْوَ الْعَفْوَ.

**[ترجمه]شرح النفلیه: - از شهید ثانی - روایت شده است: در سجده، این ذکرها گفته می‌شود: خدایا، به آنچه کافران نسبت به آن کفر ورزیدند، ما ایمان آوردیم؛ آنچه را که آنان درباره تو انکار کردند، ما بدان معرفت یافتیم و آنچه را که آنان بدان خوانده شدند، ما پاسخ دادیم. خدایا بخشش تو را می‌طلبیم، بخشش تو را.

**[ترجمه]

«۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ

١- ١. الانشقاق: ٢١.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١٠ ص ۴۶٢.

٣- ٣. المسائل- البحار ج ١٠ ص ٢٧٩.

۴- ۴. المسائل- البحار ج ١٠ ص ٢٧٩.

بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: لَا تَقْضِی الْحَائِضُ الصَّلَاةَ وَ لَا تَسْجُدُ إِذَا سَمِعَتِ السَّجْدَةَ(۱).

وَ مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ إِذَا قُرِئَ الْعَزَائِمُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ لَيْسَ فِيهَا تَكْبِيرٌ إِذَا سَجَدْتَ وَ لَا إِذَا قُمْتَ وَ لَكِنْ إِذَا سَجَدْتَ قُلْتَ مَا تَقُولُ فِي السُّجُودِ(۲).

**[ترجمه]السرائر: حضرت علی علیه السلام: برای زنی که در عادت است، قضای نماز لازم نیست، همین طور هنگام شنیدن آیات دارای سجده، لازم نیست سجده کند. - . السرائر: ۴۷۷، همین کتاب ۸۱: ۱۱۸ -

و نیز در السرائر از امام صادق علیه السلام در مورد وظیفه شخص هنگام شنیدن سوره‌های عزائم (سجده دار) سؤال شد، فرمود: بدون گفتن تکبیر به سجده می‌رود و هنگام برخاستن از سجده نیز تکبیر لازم نیست. در سجده همان ذکر سجده های نماز گفته می‌شود. - . السرائر: ۴۷۶ -

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَ هُوَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ قَالَ يَسْجُدُ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَدِينَهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]علل: از امام صادق علیه السلام سؤال شد: اگر موقع قرائت سوره دارای سجده، کسی بر پشت مرکب سوار باشد، وظیفه‌اش چیست؟ فرمود: به هر سمت که باشد، باید سجده کند؛ زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که سوار بر شتر بود و رو به سوی مدینه داشت، نماز می‌خواند. خداوند فرموده است: «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» - . علل الشرایع ۲: ۴۷ و ۴۸ - ،

{به هر طرف که رو کنید، رو به سوی خدا کرده‌اید.}

**[ترجمه]

«۵»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]عیاشی: مثل همین روایت را از طریق حماد ابن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۵۱۶ -

**[ترجمه]

«۶»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَزَائِمُ الم تَنْزِيلُ وَ حم السَّجْدَهُ وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى وَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ وَ مَا عَدَاهَا فِی جَمِيعِ الْقُرْآنِ مَسْنُونٌ وَ لَيْسَ بِمَفْرُوضٍ (۵).

وَ مِنْهُ قَالَ عَنْ أَئِمَّتِنَا علیهم السلام: أَنَّ السُّجُودَ فِی سُورَهِ فُصِّلَتْ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۶).

**[ترجمه]مجمع البيان: امام صادق علیه السلام فرمود: سوره‌های عزائم عبارتند از: «الم تنزيل (فصلت)، حم سجده (سجده)، و النجم إذا هوى (نجم)، و اقرأ باسم ربک (علق)». ديگر آيات سجده‌ای که در قرآن وجود دارند، همگی مستحب هستند و واجب نيستند. - . مجمع البيان ۱۰: ۵۱۶ -

همين کتاب در روايت ديگری از امامان معصوم علیهم السلام نقل کرده - . مجمع البيان ۹: ۱۵ - است که سجده سوره فصلت، هنگام خواندن آيه «إن کنتم إيّاه تعبدون»، {اگر تنها او را می پرستيد.}است.

**[ترجمه]

«۷»

غَوَالِی اللَّئَالِی، رُوِیَ فِی الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اسْجُدْ

ص: ۱۶۹

۱- ۱. السرائر: ۴۷۷ راجع ج ۸۱ ص ۱۱۸.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۷ و ۴۸.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۵۷.

۵- ۵. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۱۶.

۶- ۶. مجمع البيان ج ۹ ص ۱۵.

وَ اقْتَرِبْ سَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ فِی سُجُودِهِ أَعُوذُ بِرِضَاکَ مِنْ سَخَطِکَ وَ بِمُعَافَاتِکَ مِنْ عُقُوبَتِکَ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْکَ لَا أُحْصِی ثَنَاءً عَلَیْکَ أَنْتَ کَمَا أَثْنَیْتَ عَلَی نَفْسِکَ.

**[ترجمه]غوالی اللئالی: در احادیث روایت شده که وقتی آیه «و اسجد و اقترب»، {و سجده کن و خود را [به خدا] نزدیک بگردان.} نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله به سجده افتاد و در سجده می گفت: به خاطر گرفتار نیامدن به خشم تو، به رضای تو پناه می‌آورم و از اینکه عقوبت تو دامنگیرم شود، به بخشش تو، و از خودت به خودت پناه می‌آورم. آنچنان که تو خود را ستوده‌ای هستی، من نمی‌توانم چنان ستایشی از تو به جای آورم.

**[ترجمه]

«۸»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ النَّوَادِرِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ فِیمَنْ قَرَأَ السَّجْدَهَ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ عَلَی غَیْرِ وُضُوءٍ قَالَ یَسْجُدُ(۱).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقْرَأُ الرَّجُلُ السَّجْدَهَ وَ هُوَ عَلَی غَیْرِ وُضُوءٍ قَالَ یَسْجُدُ إِذَا کَانَتْ مِنَ الْعَزَائِمِ (۲).

**[ترجمه]السرائر: امام صادق علیه السلام به کسی که سوره دارای سجده در کنارش خوانده شد و وضو نداشت فرمود: باید سجده کند. -. السرائر: ۴۶۵ -

در روایت دیگری، امام صادق علیه السلام در مورد کسی که سوره دارای سجده در کنارش خوانده شود و او وضو نداشته باشد فرمود: اگر از سوره‌های عزائم باشد، باید سجده کند. -. السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَزَائِمَ أَرْبَعٌ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ وَ النَّجْمُ وَ تَنْزِیلُ السَّجْدَهُ وَ حم السَّجْدَهُ(۳).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام: سوره‌های عزائم (دارای سجده واجب) چهار مورد هستند: الم تنزیل (فصلت)، حم سجده (سجده)، النجم إذا هوی (نجم)، اقرأ باسم ربک (علق). -. الحضال ۱: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمُعْتَبَرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِیمَنْ یَقْرَأُ السَّجْدَهَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الْعَزَائِمِ لَا یُکَبِّرُ حِینَ یَسْجُدُ وَ لَکِنْ یُکَبِّرُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ (۴).

**[ترجمه]المعتبر: امام صادق علیه السلام در مورد کسی که از سوره‌های عزائم می‌خواند فرمود: هنگام رفتن به سجده، تکبیر نیاز نیست، ولی بعد از برداشتن سر از سجده، تکبیر بگو. -. المعتبر: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ نَوَادِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَقْرَأُ بِالسُّورَهِ فِیهَا السَّجْدَهُ فَیَنْسَی فَیَرْکَعُ وَ یَسْجُدُ سَجْدَتَیْنِ ثُمَّ یَذْکُرُ بَعْدُ قَالَ یَسْجُدُ إِذَا کَانَتْ مِنَ الْعَزَائِمِ وَ الْعَزَائِمُ أَرْبَعٌ الم تَنْزِیلُ وَ حم السَّجْدَهُ وَ النَّجْمُ وَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یُعْجِبُهُ أَنْ یَسْجُدَ فِی کُلِّ سُورَهٍ فِیهَا سَجْدَهٌ(۵).

**[ترجمه]السرائر: محمد ابن مسلم می گوید: از امام علیه السلام سؤال کردم: اگر کسی در نماز بعد از حمد سوره‌ای که دارای سجده است بخواند ولی به جای آوردن سجده آن را فراموش کند و بعد از رکوع و هر دو سجده نماز به یاد آورد، وظیفه‌اش چیست؟ فرمود: اگر از سجده‌های واجب بود، باید سجده کند و سجده‌های واجب چهار تا هستند: الم تنزیل (فصلت)، حم سجده (سجده)، النجم إذا هوی (نجم)، اقرأ باسم ربک (علق). امام زین‌العابدین علیه السلام دوست داشت هنگام قرائت هر سوره‌ای که دارای سجده است سجده کند. -. السرائر: ۴۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

۱- ۱. السرائر ص ۴۶۵.

۲- ۲. السرائر ص ۴۶۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲۰.

۴- ۴. المعتبر: ۲۰۰.

٥- ٥. السرائر: ٤٩٦.

عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَبِي علیه السلام مَا ذَكَرَ لِلَّهِ نِعْمَةً عَلَيْهِ إِلَّا سَجَدَ وَ لَا قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا سَجْدَةٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَى أَنْ قَالَ فَسُمِّيَ السَّجَّادَ لِذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]العلل: امام باقر علیه السلام فرمود: پدرم هر بار نعمتهای خدا را به یاد می‌آورد، سجده می‌کرد و هرگاه که آیات دارای سجده برایشان خوانده می‌شد به سجده می‌افتاد. به خاطر همین بود که به سجاد معروف شد. - . علل الشرایع ۱: ۲۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِي الْفَرِيضَةِ سُورَةَ النَّجْمِ أَ يَرْكَعُ بِهَا أَوْ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ بِغَيْرِهَا قَالَ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَ لَا يَعُودُ يَقْرَأُ فِي الْفَرِيضَةِ بِسَجْدَةٍ-(۲) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُقَدِّمُ غَيْرَهُ فَيَسْجُدُ وَ يَسْجُدُونَ وَ يَنْصَرِفُ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد و کتاب المسائل: از امام موسی کاظم علیه السلام پرسیدم: اگر کسی در نماز واجب سوره نجم را بخواند آیا می‌تواند به رکوع رود یا اینکه باید اول به سجده رود و سپس برخیزد و سوره‌ای دیگر بخواند؟ فرمود: باید سجده کند، سپس برخیزد و سوره حمد را بخواند و به رکوع رود و بعد از آن، دیگر در نماز واجب، سوره دارای سجده واجب نخواند. - . قرب الاسناد: ۹۳ - پرسیدم: اگر امام جماعت، سوره دارای سجده بخواند و قبل از اینکه به سجده رود، دچار حدث شود، چه کار باید بکند؟ فرمود: یک شخص دیگر جلو می‌آید و سجده می‌کند و دیگران نیز سجده می‌کنند و بعد از آن، نمازشان تمام شده محسوب می‌شود. - . قرب الاسناد: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، مَوَاضِعُ السُّجُودِ فِي الْقُرْآنِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً-(۴)

ص: ۱۷۱

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۲.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۳ ط حجر: ۱۲۱ ط نجف، المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵ مع اختلاف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۴ ط حجر ص ۱۲۳ ط نجف، و قد مر شرح ذلک فی الباب ۴۵ باب القراءه و آدابها تحت الرقم ۷ ص ۱۵.

۴- ۴. فی الأعراف: ۲۰۶ قوله تعالی:« إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ» و الظاهر من الآيه

أن السجده فى حدّ نفسها عباده خصوصا إذا كانت معها تسبيح، فإذا يستفاد منها حرمه السجود لغير اللّه عزّ و جلّ بالآيات التى تنهى عن عباده غير اللّه. «٢» و فى الرعد: ١٦ قوله تعالى:« وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ» و يفيد بفحواه أن السجده انما تكون بالوقوع على الأرض كالظلال يفترش عليها و قد عرفت فى ج ٨٤ ص ١٩٣ وجه الاستدلال به. «٣» و فى النحل: ٤٨- ٥٠، قوله تعالى:« أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‏ءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ * وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ» ٤- و فى الاسراء: ١٠٧- ١٠٩ قوله تعالى: قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً * وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا * وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً» و قد عرفت أن السجود على الاذقان سيره النصارى ينبطحون على الأرض كالعمود إذا سجد، و لكن المسلمين تبعا لقدوتهم يسجدون على سبعه أعظم. «٥» و فى مريم: ٥٨ قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الرسل:« أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا» ٦- و فى الحجّ: ١٨ قوله تعالى:« أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ». ٧- و أمّا قوله عزّ و جلّ فى الآيه: ٧٧« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فقد عرفت فى ص ٩٧، أن الآيه من أمّهات الكتاب توجب التعبد و العباده بالركوع ثمّ السجود، و هى صلاه المسلمين الآن، يمتثلون أمرها بفعل الصلاه آناء الليل و النهار، فلا وجه للسجود عند قراءتها، و الا لكانت السجده عندها فرضا عزيمه للامر بها لا ندبا مسنونا و لكانت الركوع قبلها أيضا فرضا كما هو ظاهر. «٨» و فى الفرقان: ٦٠ قوله تعالى فى وصف المشركين:« وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً». ٩- و فى النمل: ٢٥ و ٢٦ قوله تعالى بعد ما وصف أهل سبأ بقوله:« وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» ...« أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ‏ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» ١٠- و فى الم تنزيل(السجده): ١٥ قوله عزّ و جلّ:« إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ» و هى احدى العزائم الاربع. «١١» و فى ص ٢٤ قوله عزّ و جلّ فى وصف داود عليه السلام:« وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ» و عنوان الآيه الكريمه فى سجود التلاوه و الإجماع على كون السجده عند قراءتها مسنونه مندوبه، يسلم أن الخرور على الأرض كانت سجده لا ركوعا كما توهم، و قد مر الكلام فى الآيه ج ٨٤ ص ١٩٦ و سيأتى فى الباب الآتى إنشاء اللّه تعالى. «١٢» و فى السجده(فصلت) ٣٧ قوله عزّ و جلّ:« وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» و هى الثانيه من العزائم الاربع و تفيد بسياقها أن السجده عباده للّه عزّ و جلّ. «١٣» و فى النجم: ٦٢ قوله عزّ و جلّ:« أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ * وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا» و هى الثالثه من العزائم الاربع: و يظهر منها أيضا أن السجده فى حدّ نفسها عباده للّه كما مر. «١٤» و فى الانشقاق: ٢١ قوله تعالى:« فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ». ١٥- و فى العلق: ١٩ قوله تعالى: بعد ما ذكر فى(٩- ١٠):« أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى * عَبْداً إِذا صَلَّى» ...« كَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ» و هى الأخيره من العزائم الاربع، و تصرح بسياقها أن الصلاه كانت حينئذ بقراءه القرآن ثمّ السجود من دون ركوع. و لعلهم كانوا يقرءون القرآن و يرتلونه سوره بعد سوره على ما عرفت فى ص ١ و ٢ ثمّ إذا أرادوا أن يسجدوا قرءوا سوره فصلت أو الم تنزيل حتّى إذا بلغوا آيه السجده خروا سجدا للّه و سبحوا بحمد ربهم داخرين غير مستكبرين، و احتسبوا بها سجده واحده على حد احتسابنا بالركعات، ثمّ قاموا و قرءوا بقيه السوره ثمّ سوره أخرى و

أخرى حتّى إذا أرادوا أن يسجدوا السجده الآخره و ينصرفوا عن صلاتهم، قرءوا سوره النجم أو سوره العلق إلى آخرها ثمّ وقعوا ساجدين بحمد ربهم.

أَوَّلُهَا آخِرُ الْأَعْرَافِ وَ فِی سُورَهِ الرَّعْـدِ وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُـدُوِّ وَ الْآصالِ وَ فِی النَّحْلِ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ فِی بَنِی إِسْـرَائِیلَ وَ یَزِیدُهُمْ خُشُوعاً وَ فِی کهیعص خَرُّوا

سُجَّداً وَ بُكِيًّا وَ فِى الْحَجِ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ فِيهَا وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكَمْ تُفْلِحُونَ وَ فِى الْفُرْقَانِ وَ زادَهُمْ نُفُوراً وَ فِى النَّمْلِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ فِى تَنْزِيلِ السَّجْدَهِ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَ فِى ص «وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ» وَ فِى حم السَّجْدَهِ

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَ فِی آخِرِ النَّجْمِ وَ فِی إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَ إِذا قُرِئَ عَلَیْهِمُ الْقُرْآنُ لا یَسْجُدُونَ وَ آخِرِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (۱).

وَ رُوِّینَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَزَائِمُ مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ فِی الم تَنْزِیلِ السَّجْدَهِ وَ حم السَّجْدَهِ وَ النَّجْمِ وَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ قَالَ فَهَذِهِ الْعَزَائِمُ لَا بُدَّ مِنَ السُّجُودِ فِیهَا وَ أَنْتَ فِی غَیْرِهَا بِالْخِیَارِ إِنْ شِئْتَ فَاسْجُدْ وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا تَسْجُدْ(۲).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۴ و ۲۱۵، و انما صارت سجده فصلت و النجم و العلق عزیمه فریضه لظاهر الامر بها فی القرآن العزیز، و اما سجده الم تنزیل لما فیها من الاغراء الشدید و الإشاره الی أنّها سجده العباده التی یسجدها المؤمنون فقط بقوله« انما» و قوله: « وَ هُمْ لا- یَسْتَکْبِرُونَ» أی عن العباده مع أن المشرکین یستکبرون، و قوله بعدها:« تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا و طمعا» یعنی صلاه اللیل التی سن لهم فی سوره المزّمّل و غیرها. و انما صارت سائر السجدات مسنونا لأنّها لا تأمر بالسجده و لا تحکی سجده قدماء المسلمین فی صلواتهم بل إنّما تحکی سجده الملائکه الذین عند ربّنا(الأعراف: ۲۰۶) أو سجده من فی السموات و الأرض طوعا و کرها من دابه أو ملائکه(الرعد: ۱۶ و النحل: ۴۹) أو سجدتهم مع سجده الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر(الحجّ: ۱۸) أو سجده النصاری علی أذقانهم(أسری، ۱۰۷- ۱۰۹) أو سجده الأنبیاء المتقدمین و أممهم(مریم: ۵۸ ص: ۲۴) أو یوبخ المشرکین بأنهم لا یسجدون للّه(الفرقان: ۶۰، النمل: ۲۵، الانشقاق: ۲۱). نعم لما کانت الآیات بسیاقها تغری الی السجود للّه عزّ و جلّ، لا- بما أنّها سجده فی صلاه لهم، کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یسجد عند قراءتها أدبا و ایذانا بأنا أیضا ساجدون للّه طوعا کما تسجد الملائکه لا نستکبر کما یستکبر المشرکون عن السجود للّه عزّ و جلّ، فتکون سنه فی غیر فریضه الاخذ بها فضیله و ترکها الی غیر خطیئه.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۴ و ۲۱۵، و انما صارت سجده فصلت و النجم و العلق عزیمه فریضه لظاهر الامر بها فی القرآن العزیز، و اما سجده الم تنزیل لما فیها من الاغراء الشدید و الإشاره الی أنّها سجده العباده التی یسجدها المؤمنون فقط بقوله« انما» و قوله: « وَ هُمْ لا- یَسْتَکْبِرُونَ» أی عن العباده مع أن المشرکین یستکبرون، و قوله بعدها:« تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً» یعنی صلاه اللیل التی سن لهم فی سوره المزّمّل و غیرها. و انما صارت سائر السجدات مسنونا لأنّها لا تأمر بالسجده و لا تحکی سجده قدماء المسلمین فی صلواتهم بل إنّما تحکی سجده الملائکه الذین عند ربّنا(الأعراف: ۲۰۶) أو سجده من فی السموات و الأرض طوعا و کرها من دابه أو ملائکه(الرعد: ۱۶ و النحل: ۴۹) أو سجدتهم مع سجده الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر(الحجّ: ۱۸) أو سجده النصاری علی أذقانهم(أسری، ۱۰۷- ۱۰۹) أو سجده الأنبیاء المتقدمین و أممهم(مریم: ۵۸ ص: ۲۴) أو یوبخ المشرکین بأنهم لا یسجدون للّه(الفرقان: ۶۰، النمل: ۲۵، الانشقاق: ۲۱). نعم لما کانت الآیات بسیاقها تغری الی السجود للّه عزّ و جلّ، لا- بما أنّها سجده فی صلاه لهم، کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یسجد عند قراءتها أدبا و ایذانا بأنا أیضا ساجدون للّه طوعا کما تسجد الملائکه لا نستکبر کما یستکبر المشرکون عن السجود للّه عزّ و جلّ، فتکون سنه فی غیر فریضه الاخذ بها فضیله و ترکها الی غیر خطیئه.

قَالَ: وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یُعْجِبُهُ أَنْ یَسْجُدَ فِیهِنَّ کُلِّهِنَ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ السَّجْدَهَ أَوْ سَمِعَهَا مِنْ قَارِئٍ یَقْرَؤُهَا وَ کَانَ یَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ فَلْیَسْجُدْ فَإِنْ سَمِعَهَا وَ هُوَ فِی صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ مِنْ غَیْرِ إِمَامٍ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ وَ إِنْ قَرَأَهَا وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ سَجَدَ وَ سَجَدَ مَعَهُ مَنْ خَلْفَهُ إِنْ کَانَ إِمَاماً وَ لَا یَنْبَغِی لِلْإِمَامِ أَنْ یَتَعَمَّدَ قِرَاءَهَ سُورَهٍ فِیهَا سَجْدَهٌ فِی صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ(۲).

وَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَ مَنْ قَرَأَ السَّجْدَهَ أَوْ سَمِعَهَا سَجَدَ أَیَّ وَقْتٍ کَانَ ذَلِکَ مِمَّا تَجُوزُ الصَّلَاهُ فِیهِ أَوْ لَا تَجُوزُ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا وَ یَسْجُدُ وَ إِنْ کَانَ عَلَی غَیْرِ طَهَارَهٍ وَ إِذَا سَجَدَ فَلَا یُکَبِّرُ وَ لَا یُسَلِّمُ إِذَا رَفَعَ وَ لَیسَ فِی ذَلِکَ غَیْرُ السُّجُودِ وَ یُسَبِّحُ وَ یَدْعُو فِی سُجُودِهِ بِمَا تَیَسَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ(۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَرَأَ الْمُصَلِّی سَجْدَهً انْحَطَّ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَابْتَدَأَ مِنْ حَیْثُ وَقَفَ فَإِنْ کَانَتْ فِی آخِرِ السُّورَهِ فَلْیَسْجُدْ ثُمَّ یَقُومُ فَیَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ یَرْکَعُ وَ یَسْجُدُ(۴).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ السَّجْدَهَ وَ أَنْتَ جَالِسٌ فَاسْجُدْ مُتَوَجِّهاً إِلَی الْقِبْلَهِ وَ إِذَا قَرَأْتَهَا وَ أَنْتَ رَاکِبٌ فَاسْجُدْ حَیْثُ تَوَجَّهْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یُصَلِّی عَلَی رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَی الْمَدِینَهِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ مَکَّهَ یَعْنِی النَّافِلَهَ قَالَ وَ فِی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۵).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۵، و الظاهر أن المراد سجدته علیه السلام فی المواضع الخمسه عشر، لا فی کل مورد ذکر فیه السجده کما عرفت عن العلل تحت الرقم ۱۲.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۵.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۵.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۶.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۱۶.

**[ترجمه]دعائم الاسلام: جاهای سجده در قرآن پانزده تا است. اولین آنها در آخرین آیه اعراف است. در سوره رعد، آیه «و ظلالهم بالغدو و الاصال»، {و هر آن که در آسمان ها و زمین است، - خواه و ناخواه - با سایه هایشان، بامدادان و شامگاهان برای خدا سجده می کنند.}؛ سوره نحل، آیه«و یفعلون ما یؤمرون»، {آنچه را مأمورند، انجام می دهند.}؛ سوره بنی اسرائیل، آیه «و یزیدهم خشوعاً»، {و بر فروتنی آنان می افزاید.}؛ سوره کهیعص (مریم)، آیه «خرّوا سجّداً و بکیّاً»، {سجده کنان و گریان، به خاک می افتند.}؛ سوره حج، آیه «إن الله یفعل ما یشاء»، {چرا که خدا هرچه بخواهد انجام می دهد.} و نیز آیه «و افعلوا الخیر لعلّکم تفلحون»، {کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید.}؛ سوره فرقان، آیه «و زادهم نفوراً»، {و بر رمیدنشان می افزاید.}؛ سوره نمل، آیه «ربّ العرش العظیم»، {پروردگار عرش بزرگ است.}؛ سوره سجده، آیه «و هم لا یستکبرون»، {آنان، بزرگی نمی فروشند.}؛ سوره ص، آیه «و خرّ راکعاً و أناب»، {به رو در افتاد و توبه کرد.}؛ سوره فصلت، آیه «إن کنتم إیّاه تعبدون»، {اگر تنها او را می پرستید.}؛ سوره نجم، آخرین آیه؛ سوره انشقاق، آیه «و إذا قرء علیهم القرآن لا یسجدون»، {و چون بر آنان قرآن تلاوت می شود، چهره بر خاک نمی‌سایند؟}؛ سوره علق، آخرین آیه. - . دعائم الاسلام : ۲۱۴ و ۲۱۵ -

از امام باقر علیه السلام برای ما روایت شده که فرمود: سجده‌های واجب قرآن چهار مورد هستند: الم تنزیل (سجده)، حم سجده (فصلت)، النجم و اقرأ باسم ربک (علق). اینها [سوره‌های]عزائم اند و در اینها حتماً باید سجده کرد. ولی در بقیه موارد واجب نیست. اگر خواستی سجده کن و اگر نخواستی سجده نکن. - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۴ و ۲۱۵ -

همچنین فرمود: امام سجاد علیه السلام دوست می‌داشت در همه آنها سجده کند. - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۴ و ۲۱۵ -

امام صادق علیه السلام فرمود: اگر کسی سوره دارای سجده را قرائت کند یا [قرائت] آن را از شخص دیگری بشنود، باید سجده کند و اگر هنگام شنیدن آن در نماز باشد - اگر وی امام جماعت نباشد - با اشاره سر، سجده را به جا آورد و اگر در نماز از این سوره‌ها بخواند باید سجده کند و اگر امام جماعت است، باید کسانی که به او اقتدا کرده‌اند نیز سجده کنند، ولی شایسته نیست امام جماعت در نماز واجب عمداً سوره‌ای بخواند که در آن سجده وجود دارد. - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۵ -

همچنین فرمود: هر کس سوره دارای سجده را قرائت کند یا آن را بشنود، در هر حالتی باشد، باید سجده کند. چه در آن هنگام، شرایطی که در نماز خواندن نیاز هست در او وجود داشته باشد و چه وجود نداشته باشد و چه موقع طلوع خورشید باشد و چه موقع غروب؛ حتی اگر بدون طهارت باشد باید سجده کند. بعد از سجده، تکبیر گفتن و سلام دادن نیاز نیست. فقط سجده کند و تسبیح بگوید و هرچه امکان داشت، دعا کند. - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۵ -

و نیز فرمود: هر گاه نمازگزار سوره دارای سجده را بخواند، خم شده و سجده کند، سپس برخیزد و نماز را از همان جایی که مانده بود ادامه دهد و اگر سجده در انتهای سوره باشد، سجده کند، سپس برخیزد و سوره حمد را بخواند و به رکوع رود و سپس سجده کند. - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۶ -

امام باقر علیه السلام فرمود: اگر هنگام قرائت سوره دارای سجده در حالت نشسته باشی، رو به قبله کن و سجده را به جای آور و اگر سوار بر مرکب باشی رو به هر سمتی که هستی، سجده کن، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در بازگشت از حج مستحبی،

در حالی که سوار بر مرکبی بود که او به سوی مدینه می‌برد، نماز می خواند. آیه «فأینما تولّوا فثمّ وجه الله»، - . دعائم الاسلام ۱: ۲۱۶ - {به

هرکجا رو کنید، به سوی خدا رو کرده‌اید} نیز در همین باره است.

**[ترجمه]

فروع لابد من التعرض لها لفهم تلک الأخبار

الأول لا خلاف بین الأصحاب فی أن سجدات القرآن خمس عشره کما مر و نقل الشهید إجماع الأصحاب علیه و قال الصدوق و یستحب أن یسجد فی کل سوره فیها سجده فیدخل فیه آل عمران عند قوله یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی (۱) و غیرها و یومئ إلیه ما مر فی خبر العلل و الواجب منها الأربع المشهوره و لا خلاف فیه بین الأصحاب و قد سبقت الأخبار الداله علیه.

الثانی لا خلاف بین الأصحاب فی وجوب السجود علی القارئ و المستمع و إنما اختلفوا فی السامع من غیر إصغاء فذهب الشیخ إلی عدم وجوبه علیه (۲) و نقل الإجماع علیه فی الخلاف و قال ابن إدریس یجب السجود علی السامع و ذکر أنه إجماع الأصحاب و الأخبار مختلفه و یمکن الجمع بینها بحمل ما دل علی الأمر بالسجود علی الاستحباب أو حمل ما دل علی عدم الوجوب علی التقیه لموافقته لمذهب العامه و هو أحوط.

الثالث الأظهر أن موضع السجود فی الأربع بعد الفراغ من الآیه و قال المحقق فی المعتبر قال الشیخ فی الخلاف موضع السجده فی حم السجده عند قوله وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ و قال فی المبسوط إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ و الأول أولی و قال الشافعی و أهل الکوفه عند قوله وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ لنا أن الأمر بالسجود مطلق و یکون للفور فلا یجوز التأخیر.

و قال فی الذکری لیس کلام الشیخ صریحا فیه و لا ظاهرا بل ظاهره السجود عند تمام الآیه لأنه ذکر فی أول المسأله أن موضع السجود فی حم عند قوله وَ اسْجُدُوا

۱- ۱. آل عمران: ۴۳.

۲- ۲. لان الملاک درک معنی الآیه و تعقل الامر بالسجود حتّی یتوجه إلیه الامر و لیس الا بالاصغاء.

لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَّ إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ ثم قال و أیضا قوله وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَ أمر و الأمر یقتضی الفور عندنا و ذلک یقتضی السجود عقیب الآیه و من المعلوم أن آخر الآیه تَعْبُدُونَ و لأن تخلل السجود فی أثناء الآیه یؤدی إلی الوقوف علی المشروط دون الشرط و إلی ابتداء القاری بقوله إِنْ کُنْتُمْ إِیَّاهُ تَعْبُدُونَ و هو مستهجن عند القراء و لأنه لا خلاف فیه بین المسلمین إنما الخلاف فی تأخیر السجود إلی یسأمون فإن ابن عباس و الثوری و أهل الکوفه و الشافعی یذهبون إلیه و الأول هو المشهور عند الباقین فإذا ما اختاره فی المعتبر لا قائل به فإن احتج بالفور قلنا هذا القدر لا یخل بالفور و إلا لزم وجوب السجود فی باقی الآی العزائم عند صیغه الأمر و حذف ما بعده من اللفظ و لم یقل به أحد انتهی کلامه رفع الله مقامه و لا یخفی متانته.

و رأیت فی بعض تعلیقات الشیخ البهائی قدس سره قول بعض الأصحاب بوجوب السجود عند التلفظ بلفظ السجده فی جمیع السجدات الأربع و لم أر هذا القول فی کلام غیره و قد صرح فی الذکری بعدم القول به فلعله اشتباه.

الرابع هل الطهاره شرط فیها الأقرب عدمه (۱)

و الروایات فی الحائض متعارضه و وجوبه علیها أقوی و الأحوط لها عدم الاستماع و السجود مع السماع ثم القضاء بعد الطهر قال فی الذکری الأظهر أن الطهاره غیر شرط فی هذا السجود للأصل و لروایه أبی بصیر(۲) و فی النهایه منع من سجود الحائض و ابن الجنید ظاهره اعتبار الطهاره و أما ستر العوره و الطهاره من الخبث و استقبال القبله فظاهر الأکثر أنه لا خلاف فی عدم اشتراطها و یظهر الخلاف فیها أیضا من بعضهم و الأقوی عدمه.

۱- ۱. دلیل الطهاره من آیات اللّه الحکیم انما توجه الی الصلاه، و لا ریب أن سجده التلاوه انما کانت صلاه قبل ایجاب الرکوع و أمّا بعده الی الآن فلا تکون صلاه و لا بحکم الصلاه و هو ظاهر.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۱۹.

الخامس اختلف الأصحاب فی غیر الجبهه من أعضاء السجود هل یجب وضعها و السجود علیها و اختلفوا أیضا فی وجوب وضع الجبهه علی ما یصح السجود علیه و الأحوط رعایه جمیع ذلک و إن لم یقم دلیل مقنع علی الاشتراط قال فی الذکری و فی اشتراط السجود علی الأعضاء السبعه أو الاکتفاء بالجبهه نظر من أنه السجود المعهود و من صدقه بوضع الجبهه و کذا فی السجود علی ما یصح السجود علیه فی الصلاه من التعلیل هناک بأن الناس عبید ما یأکلون و یلبسون و هو یشعر بالتعمیم.

السادس المشهور بین الأصحاب عدم وجوب التکبیر لها و الذکر فیها و قال أکثر العامه بوجوب التکبیر قبلها نعم یستحب التکبیر عند الرفع و ظاهر الشهید فی الذکری و الشیخ فی المبسوط و الخلاف الوجوب و صرح العلامه فی المنتهی و غیره بالاستحباب و هو أقوی و الأحوط عدم الترک لورود الأمر به فی الأخبار و قال فی المنتهی یستحب أن یقول فی سجوده إلهی آمنا بما کفروا

و عرفنا منک ما أنکروا و أجبناک إلی ما دعوا فالعفو العفو قاله ابن بابویه (۱) و قال أیضا و قد روی أنه یقال فی سجده العزائم لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إیمانا و تصدیقا لا إله إلا الله عبودیه و رقا سجدت لک یا رب تعبدا و رقا لا مستنکفا و لا مستکبرا بل أنا عبد ذلیل خائف مستجیر انتهی.

**[ترجمه]اول: تعداد سجده‌های قرآن پانزده تا است و چنان که گذشت، در این مسئله بین فقهای امامیه اختلافی نیست و شهید اجماع امامیه را بر این موضوع نقل کرده است. شیخ صدوق گفته است: مستحب است در تمام سوره‌هایی که سجده دارد، سجده به جای آورده شود. بنابراین آیه «یا مریمُ اقنتی لربّک و اسجُدی» سوره آل عمران و آیات دیگری که در روایت علل الشرایع به آن اشاره شد، داخل در این حکم می‌شوند. از میان اینها، در چهار مورد مشهور، سجده واجب است و در آن بین فقهای امامیه اختلافی نیست. روایات مربوط به آن قبلاً ذکر شد.

دوم: سجده کردن هم برای کسی که سوره دارای سجده را می‌خواند و هم برای کسی که آن را می‌شنود، واجب است. فقها در این حکم اختلاف نظر ندارند. اختلاف آنها فقط در موردی است که شخص بدون اینکه قصد گوش کردن داشته باشد، آن را بشنود. شیخ طوسی در چنین موردی سجده را واجب نمی‌داند و در کتاب الخلاف، اجماع امامیه بر این مطلب را نقل کرده است. ابن ادریس گفته: سجده کردن کسی که آن را می‌شنود، واجب است و یادآور شده: امامیه بر این مطلب، اجماع دارند. روایت‌ها در این زمینه مختلف است ولی امکان جمع آنها وجود دارد؛ بدین صورت که روایتهایی که امر به سجده می‌کنند حمل بر استحباب شود، یا اینکه روایت‌های دالّ بر عدم وجوب سجده، حمل بر تقیّه گردد چرا که این روایات با مذهب اهل سنت موافق است، احتیاط نیز همین است.

سوم: ظاهرتر این است که در چهار آیه‌ای که در آنها سجده واجب است، زمان به جای آوردن سجده، بعد از تمام شدن قرائت آیه باشد. محقق در المعتبر به نقل از شیخ طوسی در کتاب الخلاف گفته: زمان به جای آوردن سجده در سوره حم سجده هنگام خواندن «واسجدوا لله» است و در کتاب المبسوط آورده: هنگام خواندن «إن کنتم إیّاه تعبدون» باید سجده کند. نظر اولی بهتر است. شافعی و اهل کوفه گفته‌اند: وقت به جای آوردن سجده هنگام خواندن «و هم لایسأمون» است. به نظر ما امر به سجده مطلق است؛ پس باید فوری به جای آورده شود و جایز نیست در آن، تأخیر شود.

در الذکری آمده است: کلام شیخ طوسی صریح نیست و ظهوری نیز در آن ندارد، بلکه ظهور آن در به جای آوردن سجده

بعد از تمام شدن آیه است. زیرا در ابتدای مسئله گفته است: محل به جای آوردن سجده در سوره سجده آیه: «و اسجدوا لله الـذی خلقهنّ ان کنتم إیّاه تعبـدون» است؛ سپس گفته: آیه «واسجدوا لله الـذی خلقهن» امر است و امر به اعتقـاد مـا اقتضـای فوریت دارد. از این رو بعد از تمام شدن آیه، باید سجده را به جای آورد و معلوم است که انتهای آیه «تعبدون» است. علاوه بر این، به جای آوردن سجده در میانه آیه باعث می‌شود بدون تحقق شرط، به مشروط عمل شود. همچنین قاری بعد از سجده از «إن کنتم إیّاه تعبدون» شروع به قرائت کند که قاریان آن را خوب نمی‌دانند. دلیل دیگر اینکه، در این حکم، بین مسلمانان اختلاف نیست. اختلاف نظر فقط در تأخیر انداختن سجده تا «یسأمون» است. ابن عباس، ثوری، اهل کوفه و شافعی چنین نظری دارنـد ولی در بین سایرین، نظر اول شهرت بیشتری دارد و آنچه که صاحب کتاب المعتبر پـذیرفته، طرفدار ندارد. پس اگر چنین استدلال شود که امر مقتضی فوریت است، می‌گوییم: این مقدار از تأخیر، اشکال پیش نمی‌آورد و الّا لازم می‌شد در سایر آیات دارای سجده واجب به هنگام رسیدن فعل امر و بدون توجه به ادامه آیه، امتثال صورت گیرد. ولی کسی چنین چیزی مطرح نکرده است. پایان کلام صاحب کتاب المعتبر که متانتش پوشیده نیست. خدا مقامش را عالی گرداند.

در بعضی از تعلیقات شیخ بهایی، سخن بعضی از فقهای امامیه را دیدم که گفته‌اند: در چهار آیه‌ای که سجده واجب دارند، محل به جای آوردن سجده، هنگام تلفظ لفظ سجده است. ولی این سخن را در کلام کسی غیر از او ندیدم. در کتاب الذکری به نبودن چنین سخنی تصریح شده و از این رو احتمال می‌رود در آن اشتباهی رخ داده باشد.

چهارم: آیا در به جای آوردن این سجده‌ها طهارت شرط است؟ نزدیکتر به واقع، شرط نبودن آن است. روایات در مورد لزوم طهارت برای زنی که در عادت است، متعارضند ولی قول قوی وجوب طهارت است. احتیاط آن است که زن حائض به قرائت این آیات گوش ندهد و در صورتی که بدون اختیار به گوش وی رسید، سجده کند و بعد از طهارت، قضای آن را به جای آورد. در کتاب الذکری گفته: بهترین نظر این است که طهارت در این سجده‌ها شرط نیست. زیرا اصل، عدم شرط بودن آن است و روایت ابو بصیر دلالت بر آن دارد. - . التهذیب ۱: ۲۱۹ -

در کتاب النهایه از سجده کردن زنی که در عادت قرار دارد، نهی شده است. ابن جنید ظاهراً طهارت را شرط می‌داند. اما در مورد پوشاندن عورت و طهارت از نجاست بدن و لباس و نیز رو به قبله بودن، بیشتر فقها گفته‌اند: در شرط نبودن این امور، اختلافی نیست. هر چند بعضی نیز ظاهراً با این قول مخالفت کرده‌اند ولی قول قوی، شرط نبودن آنها است.

پنجم: فقها در مورد اینکه آیا لازم است هنگام سجده، غیراز پیشانی، سایر قسمتهای بدن نیز بر زمین قرار گیرد، اختلاف نظر دارند. همچنین در وجوب قرار دادن پیشانی بر چیزی که سجده بر آن صحیح است، اختلاف نظر وجود دارد. احتیاط، این است که همه این امور، شرط دانسته شود هر چند دلیل قانع کننده‌ای بر آن وجود ندارد. در کتاب الذکری آمده: در شرط دانستن سجده با اعضای هفتگانه یا اکتفا به قرار دادن فقط پیشانی، اشکال وجود دارد. زیرا از طرفی، سجده شرعی فقط در صورت اول محقق می‌شود و از طرف دیگر به قراردادن تنها پیشانی نیز سجده اطلاق می‌گردد. همچنین در شرط دانستن سجده بر هر چیزی که سجده در نماز فقط سجده بر آنها صحیح است، اشکال وجود دارد. زیرا علتی که در آنجا به کار رفته، بدین صورت که مردم، بندگان خوراک و پوشاک خود هستند، عمومیت دارد و شامل این مورد هم می‌شود.

ششم: طبق قول مشهور بین امامیه، گفتن تکبیر و ذکر سجده، در این سجده‌ها واجب نیست. بیشتر فقهای اهل سنت قائل به

وجوب گفتن تکبیر قبل از رفتن به سجده هستند. بله، مستحب است بعد از برداشتن سر از سجده تکبیر گفته شود. از کلام شهید در الذکری و شیخ طوسی در المبسوط، واجب بودن آن به دست می آید، ولی علامه در کتاب المنتهی و کتابهای دیگر به مستحب بودن آن تصریح کرده است. قول قوی‌تر همین قول است. هرچند احتیاط، ترک نکردن آن است. زیرا در روایاتی به آن امر شده است. علامه در المنتهی گفته: مستحب است در سجده‌ها گفته شود: «إلهی، آمنّا بما کفروا، و عرفنا منك ما أنكروا، و أجبناك إلی ما دعوا فالعفو العفو»، {خدایا، ما به آنچه کافران، کفر ورزیدند، ایمان آوردیم و آنچه را که آنان انکار کردند ما بدان معرفت یافتیم و آنچه را که آنان بدان خوانده شدند ما پاسخ دادیم. خدایا بخشش تو را می‌طلبیم، بخشش تو را.} ابن بابویه نیز این را نقل کرده -. الفقیه ۱: ۲۰۱ -

و افزوده: روایت شده که در سجده سوره‌های عزائم چنین گفته شود: «لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله ایماناً و تصدیقاً، لا إله إلّا الله عبودیّتاً و رقّا، سجدتُ لک یا ربِّ تعبّداً و رقّاً، لا مُستنكفاً و لا مُستكبراً، بل أنا عبدٌ ذلیلٌ خائفٌ مستجیر»، {به راستی که هیچ خدایی جز الله نیست و او حق است. ایمان دارم و تصدیق می‌کنم که هیچ خدایی جز الله نیست. از سر عبودیت و بندگی می‌گویم که هیچ خدایی جز الله نیست. ای پروردگار، از روی بندگی و عبادت برای تو سجده کردم و از تو روی نگرداندم و سرکشی نکردم. من بنده خوار و کم ارزش تو هستم و از عذاب تو در هراسم و به تو پناه آورده‌ام.}

**[ترجمه]

و أقول

قال الصدوق فی مجالسه (۲)

فیما وصف لأصحابه من دین الإمامیه و أما سجده العزائم فیقال فیها لا إله إلا الله حقا حقا إلی قوله مستجیر و قال و یکبر إذا رفع رأسه.

و قال الشهید فی البیان و فی المعتبر للراوندی من قرأ فی نافله اقرأ سجد و قال إلهی آمنا إلی قوله إلهی العفو العفو ثم یرفع رأسه و یکبر و روی أنه یقال فی العزائم لا إله إلا الله حقا حقا إلی قوله تعبدا و رقا وَ قَالَ فِیهِ وَ رَوَی ابْنُ

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۰۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۳۸۲.

مَحْبُوبٍ (۱)

عَنْ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَا تُکَبِّرْ إِذَا سَجَدْتَ وَ لَا إِذَا قُمْتَ وَ إِذَا سَجَدْتَ قُلْتَ مَا تَقُولُ فِی السُّجُودِ.

و هو خیره ابن الجنید و قال یکبر لرفعه منها إن کان فی صلاه خاصه.

**[ترجمه]صـدوق در کتاب مجالس - . امالی الصدوق: ۳۸۲ - در توصـیف مذهب امامیه به یارانش آورده است: در سجده... های واجب قرآن می گوینـد: «لا إله الّا الله حقّاً حقّاً ... مستجیرٌ»، {به راستی که هیچ خدایی جز الله نیست و او حق است... به تو پناه می‌آورم.} و بعـد از برداشـتن سـر از سـجده، تکبیر می گوینـد. شـهید در البیان به نقل از کتاب المعتبر راوندی آورده: هر کس در نمـاز مستحبی سوره علق را بخوانـد، بایـد سـجده آنرا به جـای آورد و در سـجده بگویـد: «إلهی، آمنّا ... الهی العفو العفو»، {خدایا ما ایمان آوردیم... خدایا بخشـش تو را می‌طلبیم، بخشـش تو را.} سپس سر از سجده برداشته و تکبیر بگوید. و نیز روایت شـده که در سـجده واجب بایـد گفته شود: «لا اله الا الله حقّاً حقّاً ... تعبداً و رقّاً» همچنین در همانجا گفته است: ابن محبوب - . السرائر: ۴۷۶ - از عمار و ایشان از امام صادق علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: هنگام به سجده رفتن و برخاستن از سـجده تکبیر گفته نمی‌شود و در سـجده، همان ذکرهای سجده نماز واجب گفته می‌شود. ابن جنید نیز همین نظر را پذیرفته و گفته است: فقط در صورتی که در نماز باشد، بعد از برداشتن سر از سجده تکبیر بگوید.

**[ترجمه]

أقول

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ فِی الصَّحِيحِ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَرَأَ أَحَدُكُمُ السَّجْدَةَ مِنَ الْعَزَائِمِ فَلْيَقُلْ فِی سُجُودِهِ سَجَدْتُ لَكَ تَعَبُّداً وَ رِقّاً لَا مُسْتَكْبِراً عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَا مُسْتَنْكِفاً وَ لَا مُتَعَظِّماً بَلْ أَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ.

السابع قیل وقت نیتها عند الهوی إلیها و قیل عند وضع الجبهه و لعل التخییر أقوی و قیل یجوز عند اسـتدامه الوضع و فیه إشـكال و إن كان الأمر فی النیه هینا.

الثـامن نقلوا الإجمـاع علی فوریتهـا فلو أخرها عن الفراغ من الآیه بما یخرج به عن الفوریه أثم و هل تصـیر حینئـذ قضاء أم تبقی مده العمر أداء اختار فی المعتبر الثانی و فی الذكری الأول و لعل المعتبر مختار المعتبر و كونه علی الفور لا یوجب القضاء بفواته كالحج و صلاه الزلزله و لعله لا حاجه إلی نیه الأداء و القضاء و كذا الكلام فی المستحب.

التاسع قال فی الذكری تتعدد السجده بتعدد السبب سواء تخلل السجود أو لا لقیام السبب و أصاله عدم التداخل

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ (۳)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السـلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْعَزَائِمِ فَيُعَادُ عَلَيْهِ مِرَاراً فِی الْمَقْعَـدِ الْوَاحِدِ قَالَ علیه السـلام عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ كُلَّمَا سَمِعَهَا وَ عَلَى الَّذِی يُعَلِّمُهُ أَيْضاً أَنْ يَسْجُدَ.

**[ترجمه]کلینی به سند صحیح از ابی عبیده الحذاء - . الکافی ۳: ۳۲۸ -

و ایشان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرموده: هرگاه یکی از شما یکی از سوره‌های دارای سجده واجب را خواندید [سجده کرده و] در ذکر سجده بگویید: «سجدتُ لک یا ربِّ تعبّداً و رقّاً، لا مُستکبراً عن عبادتک و لا مُستنکفاً و لا متعظّماً، بل أنا عبدٌ ذلیلٌ خائفٌ مستجیر»، {پروردگارا از روی عبادت و بندگی برایت سجده کرده‌ام. نه اینکه از عبادتت روی گردانده یا سرکشی کنم یا دچار خود بزرگ‌بینی شوم. بلکه من بنده خوار و کم ارزش تو هستم. از عذاب تو هراسانم و به سوی تو پناه آورده‌ام.}

هفتم: گفته شده: زمان نیت کردن برای سجده، هنگام خم شدن برای سجده است و نیز گفته شده: هنگام نهادن پیشانی بر زمین است. بهتر است بگوییم شخص بین آن دو مخیّر است. همچنین گفته شده، جایز است در طول زمانی که پیشانی بر سجده قرار دارد، نیت شود. ولی این سخن اشکال دارد؛ هرچند این امر در مورد نیت کردن، کار دشواری نیست .

هشتم: نقل کرده اند که بر فوری بودن سجده، اجماع وجود دارد و اگر کسی آن را تا بعد از تمام شدن آیه به تأخیر بیاندازد، به صورتی که از حالت فوری بودن خارج شود، مرتکب گناه شده است. ولی آیا در صورت تأخیر، باید قضای آن را به جای آورد یا اینکه این سجده‌ها قضا نمی‌شود و همچنان تا آخر، هرگاه به جا آورد، ادا محسوب می‌شود؟ در المعتبر حالت دوم و در الذکری حالت اول مورد پذیرش قرار گرفته و شاید نظر درست همان باشد که در المعتبر برگزیده شده است. فوری بودن آن موجب نمی‌شود در صورت ترک ادای فوری، قضای آن واجب شود آنچنان که در مورد حج و نماز آیات عمل می‌شود و شاید نیازی به نیت ادا و قضا نباشد. در مورد سجده‌های مستحبی نیز چنین است.

نهم: [شهید] در کتاب الذکری گفته: اگر چند آیه دارای سجده قرائت شود، سجده‌ها نیز متعدد می‌شوند؛ چه میان سجده‌ها فاصله بیفتد و چه نیفتد. زیرا با خواندن هر آیه، سجده واجب می‌شود و اصل این است که سجده‌ها تداخل نمی‌کنند [که یک سجده کفایت از سجده‌های دیگر کند]. محمد ابن مسلم نقل کرده - . التهذیب ۱: ۲۲۰ -

که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا بر کسی که سوره‌های عزائم را یاد می‌گیرد واجب است در همان جا با هر بار خواندن و شنیدن آیه، پشت سر هم سجده نماید؟ فرمود: بعد از هر بار شنیدن باید سجده نماید. همین طور کسی که یاد می‌دهد نیز باید سجده کند.

**[ترجمه]

لا شک مع تخلل السجود فی التعدد و أما مع عدمه فالحکم به مشکل إذ لا نسلم أن الأصل عدم التداخل بل تدل أخبار کثیره علی أنه إذا

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۶.

۲- ۲. الكافى ج ۳ ص ۳۲۸.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۰.

اجتمعت لله علیک حقوق کفاک حق واحد و الخبر و إن کان صحیحا لا یدل علی هذا الشق و الأحوط العمل بالمشهور.

العاشر قال فی المنتهی إذا قرأ السجده علی الراحله فی السفر و أمکنه السجود وجب و إن لم یتمکن أومأ بالسجود حیث کان وجهه لأن علیا علیه السلام أومأ علی الراحله نقله الجمهور و لو کان ماشیا و أمکن السجود علی الأرض وجب و إلا أومأ.

**[ترجمه]در صورت فاصله افتادن بین سجده‌ها، بدون شک باید چندین سجده به جای آورد، ولی در غیر این صورت، حکم به لزوم به جای آوردن سجده‌های متعدد مشکل است. زیرا قبول نداریم که اصل، عدم تداخل است. بلکه [برعکس] روایت... های زیادی به این مضمون وجود دارد که هرگاه چندین بار به جای آوردن یک تکلیف شرعی، بر عهده کسی قرار گرفت، یک بار به جای آوردن، از همه آنها کفایت می‌کند. علاوه بر اینکه روایت ذکر شده، هرچند صحیح است ولی دلالتی بر این قسمت ندارد. احتیاط آن است که به قول مشهور عمل شود .

دهم: در المنتهی گفته: هرگاه شخص در مسافرت و در حالی که سوار بر مرکب است سوره دارای سجده را قرائت کند، واجب است در صورت امکان، سجده کند و اگر امکان سجده کردن وجود نداشت، با اشاره سر، آن را به جای آورد. زیرا بنا بر نقل همه حضرت علی علیه السلام موقعی که سوار بر مرکب بود، با اشاره سر، سجده را به جای آورد و اگر شخص در حال راه رفتن باشد و امکان سجده برای او فراهم باشد، واجب است سجده کند و در غیر این صورت، با اشاره سر، آن را به جای آورد.

**[ترجمه]

قد مر بعض الأخبار و الأحکام فی باب القراءه و باب الحیض.

ص: ۱۸۰

**[ترجمه]سایر روایت‌ها و احکام آنها، قبلاً در باب قرائت و باب حیض گفته شد .

**[ترجمه]

باب ۳۱ الأدب فی الهوی إلی السجود و القیام عنه و التکبیر عند القیام من التشهد و جلسه الاستراحه

اشاره

باب ۳۱ الأدب فی الهوی إلی السجود و القیام عنه (۱) و التکبیر عند القیام من التشهد و جلسه الاستراحه

**[ترجمه]باب سی و یکم : سر فرود آوردن برای سجده و برخاستن از آن، گفتن تکبیر بعد از برخاستن از تشهد و نشستن بعد از سجده دوم

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا بَأْسَ فِی الْإِقْعَاءِ فِی الصَّلَاهِ بَیْنَ السَّجْدَتَیْنِ وَ بَیْنَ الرَّکْعَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ وَ بَیْنَ الرَّکْعَهِ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ إِذَا أَجْلَسَکَ الْإِمَامُ فِی مَوْضِعٍ یَجِبُ أَنْ تَقُومَ فِیهِ فَتَجَافَ وَ لَا یَجُوزُ الْإِقْعَاءُ فِی مَوْضِعِ التَّشَهُّدَیْنِ إِلَّا مِنْ عِلَّهٍ لِأَنَّ الْمُقْعِیَ لَیْسَ بِجَالِسٍ إِنَّمَا جَلَسَ بَعْضُهُ عَلَی بَعْضٍ وَ الْإِقْعَاءُ أَنْ یَضَعَ الرَّجُلُ أَلْیَتَیْهِ عَلَی عَقِبَیْهِ فِی تَشَهُّدَیْهِ فَأَمَّا الْأَکْلُ مُقْعِیاً فَلَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَکَلَ مُقْعِیاً(۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: نشستن به حالت اقعایی - . معنای آن خواهد آمد. - بین دو سجده در نماز و نیز بین رکعت اول و دوم و بین رکعت سوم و چهارم اشکالی ندارد و اگر در جایی از نماز باشی که به تبعیت از امام، مجبور به نشستن باشی، در حالی که محل برخاستن باشد، تجافی کن - حالت نشستن به خود بگیر -. موقع خواندن تشهد توسط امام، مأموم نباید به حالت اقعایی بنشیند. زیرا اقعاء با نشستن فرق می کند و به آن نشستن گفته نمی‌شود. در نشستن، اعضای بدن روی یکدیگر قرار می گیرند ولی در اقعاء، شخص ران‌های خود را بر پشت پاها قرار می دهد. خوردن غذا در حالت اقعاء اشکالی ندارد. زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در چنین حالتی غذا خورده بود. - . معانی الاخبار: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِیَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ مِنَ الرَّکْعَتَیْنِ

الْأَولَيَيْنِ كَيْفَ يَصْنَعُ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ وَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْهَضُ أَوْ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ مَا شَاءَ صَنَعَ وَ لَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از امام کاظم علیه السلام سؤال شد: نحوه برخاستن از تشهد در دو رکعت اول و دوم چگونه باید باشد؟ آیا زانوها و دستها را باید بر زمین بگذارد و سپس برخیزد یا به روش دیگری برخیزد؟ فرمود: هر طور که بخواهد می... تواند برخیزد و اشکالی در آن نیست. - . قرب الاسناد: ۹۲ -

**[ترجمه]

«۳»

الْإِحْتِجَاجُ، قَالَ: كَتَبَ الْحِمْيَرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ علیه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا

۱- ۱. من الآيات المتعلقه بالباب قوله تعالى:« وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ» ص: ۲۴، على ما عرفت ج ۸۴ ص ۱۹۵، و هكذا ج ۸۵ ص ۹۷. و هكذا قوله تعالى فى وصف المنافقين« وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى» النساء: ۱۴۲ على ما عرفت فى ج ۸۴ ص ۲۰۲.

۲- ۲. معانى الأخبار: ۳۰۰.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۹۲ ط حجر ۱۲۱ ط نجف.

قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ إِلَى الرَّكْعَهِ الثَّالِثَهِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ فَوَقَّعَ علیه السلام إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَهٍ إِلَى حَالَهٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ الثَّانِيَهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وَ كَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَهِ التَّسْلِيمِ كَانَ ثَوَاباً(۱).

غيبه الشيخ، عن جماعه من مشايخه عن محمد بن أحمد بن داود القمی عن محمد بن عبد الله الحميری: مثله (۲)

**[ترجمه]الاحتجاج: حمیری در نامه‌ای از امام زمان علیه السلام پرسیده بود: آیا واجب است نمازگزار هنگام بر خاستن از تشهد رکعت دوم برای رکعت سوم تکبیر بگوید؟ چون بعضی از شیعیان می گویند تکبیر واجب نیست و گفتن «بحول الله و قوته اقوم و اقعد» کفایت می کند. امام نوشت: در این باره دو تا حدیث وجود دارد. یکی گفتن تکبیر را بعد از منتقل شدن از حالتی به حالت دیگر در نماز لازم می‌داند و در حدیث دیگری چنین روایت شده که اگر از سجده دوم سر برداشت و تکبیر گفت و آنگاه نشست و سپس برخاست، در این حالت قیام برای او تکبیری نیست و تشهد اول نیز همین حالت را دارد، و تو به هرکدام از این دو روایت از باب تسلیم و به قصد قربت عمل کنی، ثواب خواهد داشت. - . الاحتجاج: ۲۷۰ -

غیبة الشیخ: همین حدیث را از حمیری نقل کرده اند. - . غیبه الشیخ: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بيان

المشهور بين الأصحاب عدم مشروعيه التكبير عند القيام من التشهد الأول و قال المفيد رحمه الله باستحبابه عنده و عدم استحبابه للقنوت و اعترض عليه الشيخ فی التهذيب و الشهيد فی الذكری بأنه يكون حينئذ عدد تكبيرات الصلوات أربعا و تسعين مع ورود الروايه بأن عددها خمس و تسعون قال الشهيد مع أنه روی بعده طرق منها روايه محمد بن مسلم (۳) عن الصادق عليه السلام فی القيام من التشهد يقول بحول الله و قوته أقوم و أقعد و فی بعضها بحولك و قوتك أقوم و أقعد و فی بعضها و أركع و أسجد و لم يذكر فی شی ء منها التكبير فالأقرب سقوطه للقيام و ثبوته للقنوت و به كان يفتی المفيد و فی آخر عمره رجع عنه قال الشيخ و لست أعرف بقوله هذا حديثا أصلا انتهی.

**[ترجمه]بین فقهای امامیه چنین مشهور شده که بعد از برخاستن از تشهد اول تکبیر وجود ندارد. شیخ مفید گفته: تکبیر در آنجا مستحب است ولی موقع قنوت گرفتن استحبابی ندارد. شیخ طوسی در کتاب التهذیب و شهید در الذکری به این سخن شیخ مفید اعتراض کرده و گفته‌اند: در این صورت تعداد تکبیرهایی که در طول نماز گفته می شود نود و چهار تا می شود در حالی که طبق روایت تعداد آنها نود و پنج تا است. شهید گفته: از طرق متعددی از جمله از طریق محمد ابن مسلم - . التهذیب ۱: ۱۵۹ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که طبق آن، موقع برخاستن از تشهد «بحول الله و قوته أقوم و أقعد»، {با نیرو و قدرت خدا، برمی خیزم و می نشینم.} گفته می شود. در بعضی از روایات نیز «بحولك و قوتك أقوم و أقعد» و در بعضی دیگر «أركع

و أسجد» آمده است. در هيچ يک از اينها از گفتن تكبير سخنى به ميان نيامده است. از اين رو نزديكتر به واقع، نبود تكبير در موقع برخاستن و وجود آن، موقع قنوت گرفتن است. شيخ مفيد نيز به همين فتوى داده بود كه در اواخر عمرش از آن رجوع كرد. شيخ [طوسى] گفته: درباره اين سخن شيخ مفيد، هيچ حديثى سراغ ندارم.

**[ترجمه]

و أقول

لعل مستند المفيد هذا الخبر لكن هذا لا يقتضى إسقاط تكبير القنوت إلا لتصحيح العدد المذكور مع أنه لا يصح أيضا فالأولى مع القول به حمل العدد

ص: ١٨٢

١- ١. الاحتجاج: ٢٧٠، و هذا التوقيع و أمثاله يؤذن بأن ابن روح كان يفتى مستندا الى الروايات حين لم يمكنه الوصول الى الإمام عليه السلام و قد أحسن فى فتواه اولا- بتقديم الخاص على العام و أخطأ ثانيا حيث جوز العمل بالعام مع انصرافه عن المورد.

٢- ٢. غيبه الشيخ ص ٢٤٧.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ١٥٩.

على التكبيرات المتعينه أو المؤكده و العمل بالمشهور أولى.

ثم إن الخبر يدل على التخيير عند تعارض الأخبار.

**[ترجمه]شاید مستند شیخ مفید در فتوایش این روایت باشد ولی این، مقتضی نادیده انگاشتن تکبیر موقع قنوت نیست؛ مگر اینکه برای به حد نصاب رساندن تعداد تکبیرهای ذکر شده بدان تمسک شود که این نیز صحیح نیست. پس بهتر آن است که در ضمن پذیرش وجود تکبیر موقع قنوت، عدد ذکر شده تنها بر تعداد تکبیرهای مشخص شده یا بر تکبیرهایی که بر گفتن آنها در نماز تأکید شده حمل شود. در هر صورت عمل به قول مشهور بهتر است.

این روایت همچنین دلالت می‌کند بر اینکه شخص در صورت معارض بودن روایات، مخیر است به هر کدام از آنها عمل کند.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اجْلِسُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ حَتَّى تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ ثُمَّ قُومُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا(۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام از طریق پدرانشان علیهم السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده‌اند که حضرت فرمود: در دو رکعت به اندازه‌ای که اعضای بدن آرام گیرند بنشینید و سپس برخیزید که ما نیز چنین می‌کنیم. - . الخصال ۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَبْرَأُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَ يَقُولُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ(۲).

وَ مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قُمْتَ مِنَ السُّجُودِ قُلْتَ اللَّهُمَّ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ وَ أَرْكَعُ وَ أَسْجُدُ(۳).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا بَأْسَ بِالْإِقْعَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَ لَا يَنْبَغِي الْإِقْعَاءُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ فِي الْجُلُوسِ وَ إِنَّمَا التَّشَهُّدُ فِي الْجُلُوسِ وَ لَيْسَ الْمُقْعِي بِجَالِسٍ (۴).

**[ترجمه]السرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام از قدریه در هر رکعتی برائت می‌جست و می گفت: «بحول الله و قوته أقوم و أقعد.» - . السرائر: ۴۷۵ -

در همین کتاب در روایت دیگری از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: موقع بر خاستن از سجده بگویید: «اللهم بحولک و قوتک أقوم و أقعد و أرکع و أسجد»، {خدایا، با نیرو و قدرت تو برمی‌خیزم و می‌نشینم و رکوع می کنم و سجده می کنم.} - . السرائر: ۴۷۶ -

نیز در همین کتاب آمده: امام باقر علیه السلام فرمود: اقعاء بین دو سجده اشکالی ندارد، ولی در هنگام تشهد شایسته نیست به حالت اقعاء باشد. در هنگام تشهد، بنشیند و نشسته با مُقعی فرق دارد. - . السرائر: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

«۶»

فَلَاحُ السَّائِلِ، قَالَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا قُمْتَ مِنَ الرَّکْعَهِ فَاعْتَمِدْ عَلَی کَفَّیْکَ وَ قُلْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ- فَإِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَفْعَلُ ذَلِکَ (۵).

ص: ۱۸۳

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۵.

۳- ۳. السرائر ص ۴۷۶.

۴- ۴. السرائر ص ۴۷۲.

۵- ۵. فلاح السائل ص ۱۳۴، و تراه فی الکافی ج ۳ ص ۳۳۸، و قوله علیه السلام بحول اللّه و قوته أقوم و أقعد، و ان کان بظاهره یؤمئ الی القیام الی قراءه الصلاه و القعود للتشهد مثلا، لکن المراد منه القیام بالطاعات و القعود عن المعاصی، فان المراد بالحول هو حاله التدافع و التنافر، و یتعلق بترک الافعال المذمومه- مثلا- نفره عنها و قعودا منها، و المراد بالقوه هو قوه الفعل و ایجاد العمل و التسبب بالأسباب الکونیه، و یتعلق بالافعال المحموده- مثلا- میلا إلیها و قیاما بها. فاذا قعد عن المعاصی، فقد قعد بحول اللّه و مشیئته، و إذا قام بالطاعات فقد قام بها بقوه اللّه و مشیئته، و لا حول و لا قوه الا باللّه العزیز، فی کلتا الحالتین، و هذا معنی البراءه من القدریه و مقالتهم.

**[ترجمه]فلاح السائل. امام صادق علیه السلام فرمود: هنگام بر خاستن برای رکعت بعدی بر کف دستانت تکیه کن و بگو «بحول الله و قوته أقوم و أقعد». حضرت علی علیه السلام این گونه عمل می کرد. - . فلاح السائل: ۱۳۴؛ الکافی ۳: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۷»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۱).

**[ترجمه]نوادر راوندی: امام کاظم علیه السلام فرمود: حضرت علی علیه السلام موقع برداشتن سر از هر دو سجده می گفت: «لا اله الّا الله». - . نوادر الراوندی: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۸»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ طَلْحَةَ السُّلَمِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ تُوضَعُ الْيَدَانِ إِلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ قَبْلَ الرُّكْبَتَيْنِ قَالَ لِأَنَّ الْيَدَيْنِ بِهِمَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ(۲).

**[ترجمه]العلل: از امام صادق علیه السلام سؤال شد، چرا موقع سجده، دو دست باید پیش از زانوها روی زمین قرار گیرند؟ فرمود: به خاطر آنکه دو دست کلید نماز می‌باشند. - . علل الشرایع ۲: ۲۰و ۲۱ -

**[ترجمه]

«۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الْقِيَامَ مِنَ السُّجُودِ فَلَا تَعْجِنْ بِيَدِكَ يَعْنِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا وَ هِيَ مَقْبُوضَةٌ وَ لَكِنِ ابْسُطْهُمَا بَسْطاً وَ اعْتَمِدْ عَلَيْهِمَا وَ انْهَضْ قَائِماً(۳).

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا نَهَضَ مِنَ السُّجُودِ لِلْقِيَامِ اللَّهُمَّ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ(۴).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگام بر خاستن از سجده دستانت را بسته نگه ندار؛ یعنی به دستان بسته تکیه نده، بلکه دستانت را کاملاً باز کن و با تکیه بر آنها برخیز. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۴ -

حضرت علی علیه السلام هنگام برخاستن از سجده می گفت: «اللهم بحولك و قوتك أقوم و أقعد.» - . دعائم الاسلام ۱: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي صَلَاتِهِ مِنَ السَّجْدَهِ الْأَخِيرَهِ جَلَسَ جَلْسَهً ثُمَّ نَهَضَ لِلْقِيَامِ وَ بَادَرَ بِرُكْبَتَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَ إِذَا سَجَدَ بَادَرَ بِهِمَا الْأَرْضَ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ.

وَ مِنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنْ آخِرِ سَجْدَتِكَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۴۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۴.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۴.

فِی الصَّلَاهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَاجْلِسْ جَلْسَهً ثُمَّ بَادِرْ بِرُکْبَتَیْکَ إِلَی الْأَرْضِ قَبْلَ یَدَیْکَ وَ ابْسُطْ یَدَیْکَ بَسْطاً وَ اتَّکِ عَلَیْهِمَا ثُمَّ قُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ وَقَارُ الْمُؤْمِنِ الْخَاشِعِ لِرَبِّهِ وَ لَا تَطِیشُ مِنْ سُجُودِکَ مُبَادِراً إِلَی الْقِیَامِ کَمَا یَطِیشُ هَؤُلَاءِ الْأَقْشَابُ فِی صَلَاتِهِمْ.

**[ترجمه]کتاب زید النّرسی: امام کاظم علیه السلام بعد از برداشتن سر از سجده دوم اندکی می‌نشست و سپس بلند می‌شد و موقع برخاستن، اول زانوها و بعد دستانش را از زمین بلند می کرد و موقع به سجده رفتن نیز اول دستها و سپس زانوها را بر زمین می گذاشت.

نیز در همان کتاب آمده است: از امام کاظم علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: هنگامی که سر از سجده دومی برداشتی، قبل از برخاستن، کمی بنشین و موقع برخاستن اول زانوها را از زمین بردار و به دستانت در حالی که کاملاً بر زمین باز هستند، تکیه بده و برخیز که این نشان دهنده وقار و تواضع مؤمن در برابر خداست .

هنگام سر برداشتن از سجده سبکسرانه این کار را نکن چنان که آدمهای بی‌خیر این کار را در نمازشان می کنند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه اغفر للأقشاب هی جمع قشب یقال رجل قشب خشب بالکسر إذا کان لا خیر فیه.

**[ترجمه]در النهایه گفته: در حدیث «اغفر للأقشاب» نیز آمده است. اقشاب جمع قشب است. گفته می‌شود: رجل قشب خشب، یعنی وقتی که خیری در او نباشد.

**[ترجمه]

فوائد جلیله

اعلم أنه یستفاد من تلک الأخبار أحکام الأول الابتداء فی الجلوس بوضع الیدین قبل الرکبتین و قد مر أن استحبابه إجماعی عند الأصحاب.

الثانی استحباب الابتداء برفع الرکبتین قبل الیدین عند القیام و هو أیضا إجماعی عندهم.

الثالث کراهه العجن بالیدین عند القیام قال فی الذکری إذا قام و اعتمد علی یدیه بسطهما و لا یعجن بهما ذکره الجعفی و رواه الشیخ و الکلینی (1) عن الحلبی عن الصادق علیه السلام.

الرابع لا خلاف بین الأصحاب فی رجحان الجلوس بعد الرفع من السجده الثانیه فی الرکعه الأولی و الثالثه و یسمی بجلسه الاستراحه و المشهور استحبابه و أوجبه المرتضی ره و هو أحوط و إن کان الأول أقوی و قال ابن الجنید إذا رفع رأسه من

السجده الثانيه فی الرکعه الأولی و الثالثه و جلس حتی یماس ألیاه الأرض أو الیسری وحدها یسیرا ثم یقوم جاز ذلک و قال علی بن بابویه لا بأس أن لا یقعد فی النافله کذا ذکر فی الذکری.

الخامس استحباب الدعاء عند القیام قال فی الذکری فی سیاق مستحبات السجود و منها الدعاء فی جلسه الاستراحه بقوله بحول الله و قوته أقوم و أقعد و أرکع و أسجد قاله فی المعتبر و الذی ذکره علی بن بابویه و ولده و الجعفی و ابن الجنید و

ص: ۱۸۵

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۲، الکافی ج ۳ ص ۳۳۶.

المفید و سلار و أبو الصلاح و ابن حمزه و هو ظاهر الشیخ ره أن هذا القول یقوله عند الأخذ فی القیام

وَ هُوَ الْأَصَحُّ لِرِوَایَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (۱) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِذَا قُمْتَ مِنَ السُّجُودِ قُلْتَ اللَّهُمَّ رَبِّی بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَ أَرْکَعُ وَ أَسْجُدُ.

وَ فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۲)

عَنْهُ علیه السلام: إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ السُّجُودِ قَالَ بِحَوْلِ اللَّهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام:(۳) إِذَا تَشَهَّدْتَ ثُمَّ قُمْتَ فَقُلْ بِحَوْلِ اللَّهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ.

وَ عَنْ رِفَاعَهَ(۴)

عَنْهُ علیه السلام: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام إِذَا نَهَضَ مِنَ الْأُولَیَیْنِ قَالَ بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ.

انتهی و الظاهر التخییر بین تلک الأذکار و الأفضل الإتیان بها عند الأخذ فی القیام.

السادس کراهه الإقعاء و اختلف کلام الأصحاب و کلام أهل اللغه فی حکمه و تفسیره أما حکمه فذهب الأکثر إلی کراهته و ادعی الشیخ فی الخلاف الإجماع علیه و نقله المحقق فی المعتبر عن معاویه بن عمار و محمد بن مسلم من القدماء و ذهب الشیخ فی المبسوط و المرتضی إلی عدم کراهته و قال الصدوق لا بأس بالإقعاء بین السجدتین و لا بأس به بین الأولی و الثانیه و بین الثالثه و الرابعه و لا یجوز الإقعاء فی التشهدین و تبعه ابن إدریس إلا فی التشهد و ترکه أفضل و فی التشهد آکد.

ثم اعلم أن أکثر الروایات المشتمله علی النهی عن الإقعاء مخصوصه بالجلوس بین السجدتین و کذا عبارات کثیر من الأصحاب و صرح الشهید ره بتعمیم الحکم بالنسبه إلی جلسه الاستراحه أیضا و ظاهر کلامه کون ذلک مذهب الأکثر و نسب العلامه فی النهایه کراهه الإقعاء إلی الأکثر حاله الجلوس مطلقا و صرح الشهید الثانی قدس سره بعموم الحکم لجمیع حالات الجلوس و لعله أقوی.

و أما تفسیره فقد قال الجوهری أقعی الکلب إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه و ناصبا یدیه و قد جاء النهی عن الإقعاء فی الصلاه و هو أن یضع ألیتیه علی عقبیه بین السجدتین و هذا تفسیر الفقهاء و أما أهل اللغه فالإقعاء عندهم أن یلصق الرجل ألیتیه

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۸.
۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۸.
۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۹.
۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۹.

بالأرض و ينصب ساقيه و يتساند إلى ظهره.

و قال الجزرى فى النهايه فيه أنه نهى عن الإقعاء فى الصلاه الإقعاء أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض و ينصب ساقيه و فخذيه و يضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب و قيل هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين و القول الأول و منه الحديث: أنه عليه السلام أكل مقعيا.

أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزا غير متمكن.

و قال الفيروزآبادى أقعى فى جلوسه تساند إلى ما وراءه و الكلب جلس على استه.

و قال المطرزى فى المغرب الإقعاء أن يلصق أليتيه بالأرض و ينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب و تفسير الفقهاء أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين و هو عقب الشيطان.

و قال المحقق نور الله ضريحه فى المعتبر يستحب الجلوس بين السجدتين متوركا و قال فى المبسوط الأفضل أن يجلس متوركا و لو جلس مقعيا بين السجدتين و بعد الثانيه جاز و قال الشافعى و أبو حنيفه و أحمد يجلس مفترشا لروايه أبى حميد الساعدى و كيفيه التورك أن يجلس على وركه اليسرى و يخرج رجليه جميعا و يفضى بمقعدته إلى الأرض و يجعل رجله اليسرى على الأرض و ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى و كيفيه الافتراش أن يجلس على رجله اليسرى و يخرج رجله اليمنى من تحته و ينصبها و يجعل بطون أصابعها على الأرض معتمدا عليها إلى القبله.

و قال علم الهدى يجلس مماسا بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى الأرض رافعا فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر و ينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض و يستقبل بركبتيه معا القبله و ما ذكره الشيخ أولى ثم قال ره يكره الإقعاء بين السجدتين قاله فى الجمل و به قال معاويه بن عمار منا و محمد بن مسلم و الشافعى و أبو حنيفه و أحمد و قال الشيخ بالجواز و إن كان التورك أفضل و به قال علم الهدى لَنَا مَا رَوَوْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلی الله علیه و آله: وَ لَا تُقْعِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَلَا تُقْعِ كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ. وَ مِنْ طَرِيقِ الْأَصْحَابِ مَا رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ(۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تُقْعِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. و الدليل على أن النهى ليس للتحريم ما رواه (۲) عُبَيْدُ اللَّهِ الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

و الإقعاء أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض و يجلس على عقبيه و قال بعض أهل اللغه هو أن يجلس على أليتيه ناصبا فخذيه مثل إقعاء الكلب و المعتمد الأول لأنه تفسير الفقهاء و بحثهم على تقديره.

و قال العلامه ره فى المنتهى مثل هذا الكلام من أوله إلى آخره و قال الإقعاء عباره عن أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض و يجلس على عقبه و قال بعض أهل اللغه هو أن يجلس الرجل على أليتيه ناصبا فخذيه مثل إقعاء الكلب و الأول أولى لأنه تفسير الفقهاء و بحثهم فيه.

و قال الشهيد رفع الله مقامه عند ذكر مستحبات السجود و منها التورك بين السجدتين بأن يجلس على وركه اليسرى و يخرج رجليه جميعا من تحته و يجعل رجله اليسرى على الأرض و ظاهر قدمه اليمنى على باطن اليسرى و يفضى بمقعدته إلى الأرض كما فى خبر حماد(۳) و روى ابن مسعود التورك عن النبى صلى الله عليه و آله.

و لا يستحب عندنا الافتراش و هو أن يثنى رجله اليسرى فيبسطها و يجلس عليها و ينصب رجله اليمنى و يخرجها من تحته و يجعل بطون أصابعه على الأرض معتمدا عليها ليكون أطرافها إلى القبله و يظهر من

خبر(۴) زراره عن الباقر علیه السلام كراهيته حيث قال: و إياك و القعود على قدميك فتتأذى بذلك.

و لا تكون قاعدا على الأرض إنما قعد بعضك على بعض و قال ابن الجنيد فى الجلوس بين السجدتين يضع أليتيه على بطن قدميه و لا يقعد على مقدم رجليه و أصابعهما و لا يقعى إقعاء الكلب.

ص: ۱۸۸

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۲.
۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۲.
۳- ۳. راجع ج ۸۴ ص ۱۸۵ مشروحا.
۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۷ فى حديث.

ثم قال ره بعد ذكر جلسه الاستراحه و يكره الإقعاء فيها و فى الجلوس بين السجدتين على الأشهر.

ثم قال بعد نقل كلام المحقق و غيره و صوره الإقعاء أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض و يجلس على عقبيه قاله فى المعتبر و نقل عن بعض أهل اللغه أنه الجلوس على أليتيه ناصبا فخذيه إقعاء الكلب و المعتمد الأول و مثله قال الشهيد الثانى ره فى شرح النفليه و شرح الإرشاد و غيرهما و السيد فى المدارك و لا نطيل الكلام بذكر كلام غيرهم من أصحابنا فإنهم لم يذكروا إلا مثل ما نقلنا.

وَ قَالَ الْبَغَوِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّهِ فِى شَرْحِ السُّنَّهِ بَعْدَ مَا رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أُحِبُّ لَکَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى وَ أَکْرَهُ لَکَ مَا أَکْرَهُ لِنَفْسِى لَا تَقْرَأْ وَ أَنْتَ رَاكِعٌ وَ لَا أَنْتَ سَاجِدٌ وَ لَا تُصَلِّ وَ أَنْتَ عَاقِصٌ شَعْرَکَ فَإِنَّهُ كِفْلُ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُقْعِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

على كراهيه الإقعاء بين السجدتين أكثر أهل العلم و قد

صح عن عائشه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و آله ينهى عن عقبه الشيطان و الإقعاء.

قال أبو عبيد هو جلوس الإنسان على أليتيه ناصبا فخذيه واضعا يديه على الأرض من إقعاء الكلب و السبع و ليس هذا معنى الحديث من الإقعاء و تفسير أصحاب الحديث فى عقبه الشيطان و فى الإقعاء واحد و هو أن يضع أليتيه على عقبيه مستوفزا غير مطمئن إلى الأرض.

و ذهب بعض أهل العلم إلى الإقعاء بين السجدتين قال طاوس قلت لابن عباس فى الإقعاء على القدمين قال هى السنه قال طاوس رأيت العبادله يفعلون ذلک عبد الله بن عمر و ابن عباس و ابن الزبير قال أبو سليمان الخطابى و قد روى عن ابن عمر أنه قال لبنيه لا تقتدوا بى فى الإقعاء فإنى إنما فعلت هذا حين كبرت و روى عن ابن عمر أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدتين فلا يفارقان الأرض حتى يعيد السجود و هكذا يفعل من أقعى و كان يفعل ذلک حين كبرت سنه قال الخطابى و يشبه أن يكون حديث الإقعاء منسوخا و الأحاديث الثابته فى صفه صلاه رسول الله صلى الله عليه و آله عن أبى حميد و وائل بن حجر أنه قعد بين السجدتين مفترشا قدمه اليسرى و قد رويت

الكراهه فى الإقعاء عن جماعه من الصحابه و كرهه النخعى و مالك و الشافعى و أحمد و إسحاق و أصحاب الرأى و عامه أهل العلم انتهى.

و قال الرافعى فى شرح الوجيز فى الجلوس بين السجدتين و المشهور أنه يجلس مفترشا و كذلك رواه أبو حميد الساعدى و فى قول يضجع قدميه و يجلس على صدورهما و عن مالك أن المصلى يتورك فى جميع جلسات الصلاه و قال فى وصف التشهد و يجزى القعود على أى هيئه اتفق لكن السنه فى القعود حال الصلاه الافتراش و فى القعود فى آخرها التورك كذلك روى عن أبى حميد فى صلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال أبو حنيفه السنه فيهما الافتراش و قال مالك السنه فيهما التورك و قال أحمد إن كانت الصلاه ذات تشهدين تورك فى الأخير و إن كانت ذات تشهد واحد افترش فيه.

و الافتراش أن يضجع رجله اليسرى بحيث يلى ظهرها الأرض و يجلس عليها و ينصب اليمنى و يضع أطراف أصابعها على الأرض موجهه إلى القبله و التورك أن يخرج رجليه و هما على هيئتهما فى الافتراش من جهه يمينه و يمكن وركه من الأرض و خص الافتراش بالتشهد الأول لأن المصلى مستوفز للحركه يبادر إلى القيام عند تمامه و هو من الافتراش أهون و التورك هيئه السكون و الاستقرار فخص بآخر الصلاه انتهى.

و قال بعض شراح صحيح مسلم فى خبر رواه عن عائشه: أن النبى صلى الله عليه و آله كان إذا رفع رأسه من السجده لم يسجد حتى يستوى جالسا و كان يفرش رجله اليسرى و ينصب رجله اليمنى و كان ينهى عن عقبه الشيطان.

قال قولها و كان يفرش رجله اليسرى معناه يجلس مفترشا و فيه حجه لأبى حنيفه و من وافقه أن الجلوس فى الصلاه يكون مفترشا سواء فيه جميع الجلسات و عند مالك متوركا بأن يخرج رجله اليسرى من تحته و يفضى بوركه إلى الأرض و قال الشافعى السنه أن يجلس كل الجلسات مفترشا إلا الجلسه التى يعقبها السلام و الجلسات عند الشافعى أربع الجلوس بين السجدتين و جلسه الاستراحه عقب كل ركعه يعقبها قيام و الجلسه للتشهد الأول و الجلسه للتشهد الأخير فالجميع يسن مفترشا إلا الأخيره.

قولها عقبه الشيطان بضم العين و فی روایه أخری عقب الشيطان بفتح العین و كسر القاف و فسره أبو عبيد و غيره بالإقعاء المنهی عنه و هو أن يلصق أليیه بالأرض و ينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كما يفترش الكلب و غيره من السباع و هو مكروه باتفاق العلماء بهذا التفسير و أما الإقعاء الذی ذكره مسلم بعد هذا فی حديث ابن عباس أنه سنه فهو غير هذا كما سنفسره.

ثم قال فی باب الإقعاء بعد نقل حديث ابن عباس أنه سنه اعلم أن الإقعاء ورد فيه حديثان ففی هذا الحديث أنه سنه و فی حديث آخر النهی عنه رواه الترمذی و غيره من روايه علی علیه السلام و ابن ماجه من روایه أنس و أحمد بن حنبل من روایه سمره و أبی هریره و البیهقی من روايه سمره و أنس و أسانيدها كلها ضعيفه.

و قد اختلف العلماء فی حكم الإقعاء و فی تفسيره اختلافا كثيرا لهذه الأحاديث و الصواب الذی لا معدل عنه أن الإقعاء نوعان أحدهما أن يلصق أليیه بالأرض و ينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب هكذا فسره أبو عبيده معمر بن المثنی و صاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام و آخرون من أهل اللغه و هذا النوع هو المكروه الذی ورد فيه النهی و النوع الثانی أن يجعل أليیه على عقبيه بين السجدتين و هذا هو مراد ابن عباس أنه سنه و قد نص الشافعی على استحبابه فی الجلوس بين السجدتين و حمل حديث ابن عباس عليه جماعات من المحققين منهم البيهقی و القاضی عياض و آخرون.

قال القاضی و قد روی عن جماعه من الصحابه و السلف أنهم كانوا يفعلونه قال و كذا جاء مفسرا عن ابن عباس من السنه أن تمس عقبيك أليیك فهذا هو الصواب فی تفسير حديث ابن عباس و قد ذكرنا أن الشافعی نص على استحبابه فی الجلوس بين السجدتين و له نص آخر و هو الأشهر أن السنه فيه الافتراش و حاصله أنهما سنتان و أيهما أفضل فيه قولان انتهی

**[ترجمه]از مجموع این روایات، احکام زیر به دست می‌آید:

اول: موقع نشستن در نماز، ابتدا دست‌ها و سپس زانوها بر زمین نهاده می‌شود و قبلاً گفته شد که استحباب این کار بین فقهای امامیه اجماعی است.

دوم: مستحب است موقع برخاستن در نماز ابتدا زانوها و بعد دستها از زمین بلند شود. در مورد این نیز بین آنان اجماع وجود دارد.

سوم: بستن دستها هنگام برخاستن مکروه است. در کتاب الذکری آمده: نمازگزار موقع برخاستن باید بر دستها تکیه داده و آنها را کاملاً باز نگه دارد. جعفی نیز همین را بیان کرده است. شیخ طوسی و کلینی - . التهذیب ۱: ۲۲۲؛ الکافی ۳: ۳۳۶ - آن را از طریق حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرده‌اند.

چهارم: در بهتر بودن نشستن بعد از برداشتن سر از سجده دوم در رکعت اول و سوم که به آن، نشستن استراحت گفته می‌شود، بین فقهای امامیه اختلافی نیست و قول مشهور، مستحب بودن این کار است. ولی سید مرتضی آن را واجب دانسته که احتیاط نیز همین است؛ هرچند قول اول، قوی‌تر است. ابن جنید گفته: نماز گزار می‌تواند بعد از برداشتن سر از سجده دوم در رکعت اول و سوم بنشیند به گونه‌ای که هر دو باسن او یا فقط باسن چپ، به مقدار کمی بر زمین قرار گیرد؛ سپس برخیزد. ابن بابویه گفته: ننشستن در نماز مستحبی اشکال ندارد. در الذکری نیز همین نظر آمده است .

پنجم: دعا هنگام برخاستن، مستحب است. شهید در الذکری در قسمت مستحبات سجده آورده: دعایی که در در نشستن استراحت خوانده می‌شود، این است: «بحول الله و قوّته أقوم و أقعد و أركع و أسجد». در المعتبر نیز همین نظر آمده است. علی ابن بابویه و پسر ایشان، جعفی، ابن جنید، شیخ مفید، سلّار، ابو الصلاح، ابن حمزه و ظاهر عبارتِ شیخ طوسی این ذکر را برای زمان برخاستن دانسته‌اند که نظر درست‌تر همین است؛ زیرا عبدالله ابن سنان – . التهذیب ۱: ۱۵۸ –

روایتی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که در موقع برخاستن از سجده، بگو: «اللهمّ ربّی بحولك و قوّتك أقوم و أقعد» و نیز می‌توانی بگویی: «و أركع و أسجد». در روایت محمد ابن مسلم – . التهذیب ۱: ۱۵۸ – نیز حضرت فرمود: موقع برخاستن از سجده بگو: «بحول الله أقوم و أقعد». در روایت دیگری – . التهذیب ۱: ۱۵۹ –

از ایشان نقل شده که وقتی تشهد خواندی و برخاستی، بگو: «بحول الله أقوم و أقعد». رفاعه – . التهذیب ۱: ۱۵۹ – از ایشان نقل کرده که حضرت فرمود: حضرت علی علیه السلام موقع برخاستن از دو رکعت اول «بحولك و قوّتك أقوم و أقعد» می گفت. پایان

از این روایات چنین به دست می‌آید که نمازگزار در گفتن هریک از این ذکرها مخیّر است و بهتر است آنها را هنگام برخاستن بگوید.

ششم: اقعاء در نماز مکروه است. اهل لغت و فقهای امامیه در حکم و تفسیر آن اختلاف نظر دارند. اما حکم اقعاء، بیشتر فقها آن را مکروه می‌دانند و شیخ طوسی در کتاب الخلاف بر مکروه بودن آن، ادعای اجماع کرده است. محقق نیز در المعتبر این اجماع را از معاویه ابن عمار و محمد ابن مسلم نقل کرده است. نظر شیخ طوسی در کتاب المبسوط و سید مرتضی عدم کراهت آن است. صدوق گفته: اقعاء بین دو سجده و بین رکعت اول و دوم و بین رکعت سوم و چهارم اشکال ندارد ولی اقعاء در تشهد جایز نیست. ابن ادریس نیز از وی پیروی کرده با این تفاوت که وی اقعاء در تشهد را نیز جایز می‌داند. ولی بهتر است ترک شود و ترک کردن آن موقع تشهد مورد تأکید قرار گرفته است .

بیشتر روایاتی که از اقعاء نهی کرده‌اند، مربوط به نشستن بین دو سجده هستند. سخن بیشتر فقها نیز این گونه است. شهید به شمول این حکم نسبت به نشستن استراحت نیز تصریح کرده و آن را نظر بیشتر فقها دانسته است. علامه نیز در النهایه، مکروه بودن نشستن اقعایی در تمام موارد نشستن در نماز را به بیشتر فقها نسبت داده است. شهید ثانی نیز تصریح کرده این حکم عام است و شامل تمام موارد نشستن در نماز می‌شود و شاید همین نظر، قوی باشد.

و اما در مورد معنای لغوی اقعاء، جوهری گفته است: وقتی گفته می شود «أقعی الكلب» یعنی سگ بر دبر نشسته و پاهایش را پهن و دستانش را بلند کرده است. از اقعاء در نماز نهی شده و آن، به این صورت است که باسن ها را در بین دو سجده بر پشت پاها قرار دهد. این تفسیری است که فقها ارائه کرده‌اند ولی در نزد اهل لغت، اقعاء آن است که شخص، باسن‌های خود را بر زمین بچسباند و ساق‌ها را بالا آورده و بر پشت تکیه کند.

جزری در النهایه گفته: از اقعاء در نماز نهی شده و آن عبارتست از اینکه شخص، باسن را به زمین بچسباند و ساق پاها و ران...

ها را بالا بگیرد و دست‌ها را بر روی زمین بگذارد، همانگونه که سگ می‌نشیند. گفته شده است: باسن را در بین دو سجده بر پشت پاها بگذارد. نظر انتخابی ما، قول اول است. روایتی نیز در این باره وجود دارد مبنی بر اینکه حضرت در حالت اقعاء غذا می‌خورد؛ یعنی بر روی ران خود و به صورت نامطمئن نشسته بود.

فیروز آبادی گفته است: «أقعی فی جلوسه» یعنی بر پشت تکیه کرد و سگ بر دبر خود نشست.

مطرزی در المغرب گفته است: اقعاء یعنی بر روی باسن بنشیند و ساق های پا را بالا آورد و دست‌ها را بر روی زمین بگذارد، همان گونه که سگ می نشیند و در تعریف فقها آن است که شخص [نمازگزار] در بین دو سجده، باسن را بر پشت پاها قرار دهد که آن پیروی از شیطان است.

محقق - که خدا ضریحش را نورانی گرداند - در المعتبر گفته است: نشستن به حالت تورک در بین دو سجده مستحب است. در المبسوط آمده است: بهتر است به حالت متورّک بنشیند و اگر بین دو سجده یا بعد از سجده دوم به حالت اقعایی بنشیند جایز است. شافعی، ابوحنیفه و احمد گفته‌اند: به استناد روایت ابی حمید ساعدی، باید به حالت افتراش بنشیند. کیفیت تورک به این گونه است که بر روی ران چپ می‌نشیند و هر دو پا را از زیر باسن خارج کرده و نشیمنگاهش را روی زمین می گذارد و پای چپ خود را بر زمین و پشت پای راست را بر کف پای چپ قرار می‌دهد. کیفیت افتراش نیز به این گونه است که بر روی پای چپ می‌نشیند و پای راست را از زیر خود خارج کرده و بالا می‌آورد و داخل انگشتان پا را بر زمین می گذارد و رو به قبله به آنها تکیه می‌دهد.

علم الهدی گفته است: قسمت پایینی ران چپ و قسمت بیرونی آن را بر زمین و قسمت بیرونی ران راست را بر پشت پاشنه چپ و انگشت ابهام پای راست را به صورت راست بر زمین می گذارد و هر دو زانو را به سمت قبله قرار می‌دهد آنچه شیخ بیان کرده، بهتر است.

وی در کتاب الجمل گفته است: اقعاء در بین دو سجده، مکروه است. معاویه ابن عمار - از ما [شیعی] - و محمد بن مسلم، شافعی، ابوحنیفه و احمد نیز این نظر را دارند. شیخ، آن [افتراش] را جایز دانسته، هرچند تورک بهتر از آن است. نظر علم الهدی نیز همین است. روایتی که از علی علیه السلام نقل کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بین دو سجده به حالت اقعایی ننشین، نظر ما را تأیید می کند و نیز این روایت از انس ابن مالک که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: موقع برداشتن سر از سجده، مثل سگ به حالت اقعایی ننشین و همچنین، روایتی که از طریق امامیه از ابابصیر - . التهذیب۱: ۲۲۲ - نقل شده که امام صادق علیه السلام فرمود: بین دو سجده به حالت اقعایی ننشین. دلیل اینکه نهی وارد شده در این باره برای تحریم نیست، روایتی است که عبیدالله حلبی - . التهذیب۱: ۲۲۲ -

از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: اقعاء بین دو سجده در نماز اشکالی ندارد. اقعاء این است که روی پا بر زمین گذاشته شود و بر پشت پا بنشیند و به نظر بعضی از اهل لغت، اقعاء عبارتست از نشستن روی باسن و بالا گرفتن رانها مثل نشستن سگ. نظر اول، قابل اعتماد است؛ چرا که با نظر فقها و تفسیری که در مورد کیفیت آن کرده‌اند، هماهنگ است.

علامه در المنتهی همین مطالب را از اول تا آخر آورده و گفته است: اقعاء عبارتست از تکیه کردن بر قسمت جلویی پاها و نشستن بر پشت آنها. برخی از اهل لغت گفته‌اند: اقعاء عبارتست از نشستن بر روی باسن و به طرف بالا گرفتن رانها، همان طور که سگ می‌نشیند. نظر اول بهتر است؛ زیرا با تفسیر فقها و کیفیت آن از نظر آنان سازگاری دارد.

شهید هنگام ذکر مستحبات سجده گفته است: از جمله آنها، تورک بین دو سجده است و آن عبارتست از نشستن روی ران چپ و خارج کردن کامل هر دو پا از زیر و قرار دادن پای چپ بر زمین و پشت پای راست بر روی کف پای چپ و قرار دادن نشیمنگاه روی زمین؛ همان طور که در روایت حماد - . همین کتاب۸۴: ۱۸۵ - آمده بود. ابن مسعود، تورک پیامبر صلی الله علیه و آله را روایت کرده است.

افتراش در نزد ما مستحب نیست و آن این است که پای چپ را خم کند و بر زمین بگستراند و روی آن بنشیند و پای راست را بلند کند و از زیر خود بیرون آورد و داخل انگشتانش را روی زمین بگذارد و بر آن تکیه کند و اطراف انگشتانش به سمت قبله باشد. از روایتی که زراره - . التهذیب۱: ۱۵۷ - از امام باقر علیه السلام نقل کرده، مکروه بودن آن فهمیده می‌شود. حضرت فرموده: از نشستن بر روی پاها بپرهیز که باعث اذیت می‌شود و نیز [در این حالت] روی زمین ننشسته ای و تنها بعضی از اعضایت بر روی بعضی قرار گرفته است. ابن جنید در مورد نشستن بین دو سجده گفته: باسن روی کف پاها قرار می گیرد و نباید بر جلوی پا و انگشتانش بنشیند و نباید مثل سگ بنشیند.

وی پس از بیان نشستن استراحت گفته است: نشستن به صورت اقعایی در آن و طبق نظر مشهورتر، بین دو سجده مکروه است .

وی همچنین بعد از نقل کلام محقق در المعتبر و دیگر فقها آورده است: در المعتبر آمده است: کیفیت اقعاء به این صورت است که روی پاها را بر زمین قرار داده و بر پاشنه‌ها بنشیند. از بعضی اهل لغت نقل شده که اقعاء، نشستن بر روی باسن و بالا گرفتن ران‌ها است، همان طور که سگ می‌نشیند. نظر اول قابل اعتماد است. شهید ثانی در شرح النفلیه و شرح ارشاد و کتابهای دیگرش و سید مرتضی در المدارك همین سخن را گفته‌اند. فقهای دیگر ما هم چنین نظری دارند که در اینجا با ذکر کلام آنها، سخن را به درازا نمی کشیم.

البغوی از علمای اهل سنت در کتاب شرح السنه بعد از آوردن روایتی از علی علیه السلام که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی، آنچه بر خود می‌پسندم، بر تو نیز می‌پسندم و آنچه بر خود نمی‌پسندم، بر تو نیز نمی‌پسندم؛ در حال رکوع و سجده قرائت نکن و با موی بسته نماز نخوان، چرا که چنین نمازی نصیب شیطان است و در بین دو سجده به حالت اقعایی ننشین؛ [گفته:] بیشتر اهل علم، اقعاء بین دو سجده را مکروه دانسته‌اند. در روایت صحیحی از عایشه آورده که پیامبر صلی الله علیه و آله از عقبه الشیطان و اقعاء نهی می کرد. ابوعبید گفته: این همان نشستن انسان بر روی باسن‌ها و بالا گرفتن ران‌ها و نهادن دست‌ها بر روی زمین است که سگ و حیوانات وحشی این گونه می‌نشینند. ولی معنای اقعاء در حدیث این نیست. تفسیری که بزرگان حدیث از عقبه الشیطان و اقعاء نموده‌اند، یکسان است و آن عبارتست از قرار دادن باسن بر پشت پاها و به حالت غیر مطمئن بر زمین نشستن.

بعضـی از اهـل علم، اقعـاء بین دو سـجده را جایز دانسـته‌انـد. طاووس گفته: به ابن عباس در مورد نشسـتن اقعایی روی قسـمت جلویی پاهـا گفتم، گفت: آن، سـنت است. طاووس گفته: عبادله، یعنی: عبـدالله بن عمر، ابن عباس و ابن زبیر را دیـدم که این کار را انجام می‌دادنـد. ابو سـلیمان خطابی این را نقل کرده است. از ابن عمر روایت شـده که به فرزنـدانش گفته: مانند من به حـالت اقعـایی ننشـینید؛ من به خـاطر کهـولت سن، این گونه می‌نشـینم. همـان طور که خطـابی نقـل کرده، وی بین دو سـجده دسـتانش را بر زمین می‌نهاد و تا رفتن به سـجده دومی دسـتانش همچنان بر روی زمین می‌مانـد؛ به همان شـکلی که در حالت اقعایی می‌نشـینند. وی این کار را در زمان پیری انجام می‌داد. گویا حـدیث اقعاء در آن زمان منسوخ شده بوده و علاوه بر آن، روایات زیادی از جمله روایت حمیـد و وائل ابن حجر در مورد نحوه نماز خوانـدن رسول خـدا صـلی الله علیه و آله ثابت می... کردنـد که پیـامبر پـای چپ خود را روی زمین پهن کرده و به حـالت اقعـایی می‌نشسـتند. در حـالی که از گروهی از صـحابه، مکروه بودن آن، روایت شده است. نخعی، مالک، شافعی، احمد، اسحاق و تمام اهل علم، آن را مکروه دانسته‌اند.

رافعی در کتـاب شـرح الـوجیز در مورد نشسـتن بین دو سـجده گفته است: مشـهور این است که به حـالت افـتراش می‌نشـیند و ابوحمیـد ساعـدی نیز این گونه روایت کرده است. نظر دیگر این است که جلوی پاها را روی زمین قرار می‌دهد و بر روی آنها می‌نشـیند. مالک نشسـتن به حالت تورّک را در تمام نشسـتن‌های نماز لازم دانسـته و در مورد نشسـتن برای تشـهد گفته است: نشسـتن در آن به هر صورت که باشـد، مجزی است، هرچنـد در آنجـا نیز نشسـتن به حـالت افتراش، و در آخر نمـاز، به حالت تـورک، سـنت است. ابوحمیـد نیز در مـورد نحوه نمـاز خوانـدن پیـامبر صـلی الله علیه و آله چنین روایت کرده است. ابو حنیفه گفته: نشسـتن در هر دوی آنهـا به حـالت افتراش، سـنت است و مالک گفته: در هر دو، نشسـتن به حالت تورّک، سنّت است. احمـد گفته است: در نمـازی که دو تشـهد دارد، در تشـهد دوم به حـالت تورّک و در نمـازی که یـک تشـهد دارد، به حـالت افتراش بنشیند.

افتراش عبـارت است از خوابانـدن پـای چپ به گونه‌ای که پشت پا روی زمین قرار گیرد و بر روی آن بنشـیند و پای راست را بلند کرده و انگشـتانش را روی زمین رو به قبله قرار دهد. تورّک نیز آن است که هر دو پا را از زیر خود خارج کرده و آنها را در طرف راست خود به حـالت افتراش قرار دهـد و ران، بر روی زمین قرار گیرد. افتراش اختصاص به تشـهد اول دارد، زیرا در آنجا نمازگزار به حالت نامطمئن می‌نشـیند و قصد برخاسـتن دارد؛ ولی تورّک، آرام گرفتن و راحت نشسـتن است و از این رو مربوط به پایان نماز است. پایان

برخی از شارحان صحیح مسلم در مورد روایت عایشه که گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از برداشتن سر از سجده و تا رفتن به سـجده بعـدی کامل می‌نشـست و پای چپ را روی زمین پهن کرده و پای راست را بلنـد می‌کرد و از عقبه الشـیطان نهی می‌کرد، گفته‌انـد: منظور از «و کان یفرش رجله الیسـری»، نشسـتن به حالت افتراش است. ابوحنیفه و پیروان او نیز به همین روایت اسـتدلال کرده و نشسـتن به حالت افتراش را در همه نشسـتن‌های نماز لازم دانسـته‌انـد. به نظر مالک، نمازگزار بایـد به حـالت تـورّک بنشـیند؛ یعنی پـای چپ خـود را از زیر خود خـارج کرده و ران خود را روی زمین قرار دهـد. شـافعی گفته: در همه نشسـتن‌ها به جز نشسـتنی که بعد از آن، سلام را می‌خواند، باید به حالت افتراش بنشیند. نشستن‌های نماز به نظر وی چهار مورد است: نشسـتن بین دو سـجده، نشستن استراحت که قبل از برخاستن به رکعت بعدی صورت می‌گیرد، نشستن برای تشهد اول و نشستن برای تشهد دوم. در همه آنها به جز نشستن آخری، به حالت افتراش نشستن سنت است.

«عقبه الشیطان» در روایت عایشه - که با ضمه عین خوانده می‌شود و در روایت دیگر به صورت

«عقب الشیطان» با فتحه عین و کسره قاف، آمده - را ابوعبیده و دیگران به نشستن به حالت اقعایی که از آن نهی شده، تفسیر کرده‌اند و کیفیت آن به این صورت است که باسن‌های خود را بر زمین بچسباند و زانوها را بالا آورده و دستانش را روی زمین قرار دهد؛ همان طور که سگ و دیگر حیوانات درنده می‌نشینند. اقعاء با این تفسیر را همه علما مکروه دانسته‌اند، ولی اقعایی که مسلم بعد از این در روایتی از ابن عباس نقل کرده که سنت است، همان طور که تفسیر خواهیم کرد، غیر از این است.

وی بعد از نقل حدیث ابن عباس که گفته: آن [اقعاء] سنت است، می گوید: در این باره دو روایت وجود دارد که این روایت آن را سنت می‌داند. در روایت دیگری که ترمذی و دیگران از علی علیه السلام و ابن ماجه از انس و احمد ابن حنبل از سمره و ابوهریره و بیهقی از سمره و انس نقل کرده‌اند و همگی دارای سند ضعیف هستند، از آن نهی شده است.

به خاطر همین اختلاف در روایات، در تفسیر اقعاء نیز بین علما اختلاف زیادی به وجود آمده است. درست‌ترین نظر که نمی... توان از آن روی گرداند، آن است که نشستن اقعایی دو حالت دارد: یک حالت آن است که باسن‌ها را بر زمین بچسباند و هر دو ساق پا را بالاـ بیاورد و دست‌ها را روی زمین قرار دهد، همان طور که سگ می‌نشیند. این تفسیر را ابوعبیده معمر ابن المثنی و معاصر او، ابوعبید قاسم ابن سلّام و برخی دیگر از اهل لغت ارائه کرده‌اند. اقعایی که در روایت از آن نهی شده است، همین حالت است. حالت دوم آن است که در بین دو سجده، باسن های خود را بر پشت پاها قرار دهد. نشستن اقعایی که ابن عباس آن را سنت دانسته، همین حالت است. شافعی به مستحب بودن این گونه نشستن بین دو سجده تصریح کرده است. بیهقی، قاضی، عیاض و دیگر محققان، روایت ابن عباس را حمل بر این کرده‌اند.

قاضی گفته است: روایت شده که گروهی از صحابه و گذشتگان این عمل را انجام می‌دادند و گفته است: این جمله از ابن عباس که: «من السنه أن تمس عقبیک ألیتیک»، {از سنت است که باسن‌ها بر پشت پاها قرارگیرند.} در تفسیر، همان روایتی است که از وی نقل شده است. گفتیم که شافعی به مستحب بودن نشستن اقعایی بین دو سجده تصریح کرده است ولی در جای دیگری - که همین سخن او شهرت بیشتری دارد - نشستن به حالت افتراش را سنت دانسته است. بنابراین در این باره دو سنت وجود دارد؛ ولی اینکه کدام یک بهتر است؟ دو نظر وجود دارد. پایان

**[ترجمه]

أقول

بعد ما أحطت خبرا بما ذكرنا لا يخفى عليك أن الإقعاء يطلق على معان الأول الجلوس على الأليين و نصب الساقين و هو الأشهر بين اللغويين

ص: ۱۹۱

الثانی الجلوس علی العقبین مطلقا کما هو الظاهر من کلام أکثر العامه الثالث ما اتفق علیه کلام أصحابنا من وضع صدور القدمین علی الأرض و وضع الألیین علی القدمین و لعل مراد أکثر العامه أیضا هذا المعنی لأن الجلوس علی العقبین حقیقه لا یتحقق إلا بهذا الوجه فإنه إذا جعل ظهر قدمه علی الأرض یقع الجلوس علی بطن القدمین لا علی العقبین.

و یؤیده قول الجزری عند تفسیر إقعائه صلی الله علیه و آله عند الأکل أنه کان یجلس عند الأکل علی ورکیه مستوفزا غیر متمکن فإن المستعجل هکذا یجلس و أما الجالس علی بطون القدمین فهو متمکن مستقر و قال الجوهری استوفز فی قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غیر مطمئن و مثله ما ذکره البغوی فی تفسیر الإقعاء.

و أیضا اعتذار ابن عمر بالضعف و الکبر یدل علی ذلک فإن الضعف یقتضی عدم تغییر القدمین عما کانتا علیه فی حاله السجود و لا یتمکن من الجلوس ثم یعود إلی السجود و لذا قال الخطابی معناه أنه کان یضع یدیه بالأرض بین السجدتین فلا تفارقان الأرض حتی یعید السجود و هکذا یفعل من أقعی و ما هو المشاهد من العوام من الفریقین حین یجلسون هکذا بین السجدتین لسهولته علیهم شاهد بذلک.

و أما التشبیه بإقعاء الکلب فلا یلزم أن یکون کاملا من کل جهه بل یکفی أنه یشبهه فی الانحناء عند الجلوس و الاعتماد علی الرجلین و الیدین لا سیما إذا لم یرفع یدیه من الأرض و أما الجلوس علی القدمین بدون ذلک فهو أبعد من مشابهه إقعاء الکلب کما لا یخفی.

فإذا تمهد هذا فاعلم أن المعنی الأول خلاف ما هو المستحب من التورک و أما إثبات کراهته فهو مشکل لأنه لا یدل علی کراهته ظاهرا إلا أخبار الإقعاء و هی ظاهره فی معنی آخر مشتهر بین الأصحاب

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا وَرَدَ فِی حَدِیثِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ لَا تُقْعِ عَلَی قَدَمَیْکَ.

إذ الظاهر من الإقعاء علی القدمین أن یکون الجلوس علیهما و إن لم تکن ظاهره فی معنی آخر فمجرد الاحتمال لا یکفی للاستدلال.

فإن قلت الاشتهار بین اللغویین یؤیده قلنا الشهره بین علماء الفریقین فی

خلافه یعارضه و الأولی ترک هذا الجلوس لاشتهار هذا المعنی بین اللغویین و احتمله بعض علمائنا کما عرفت مع أنه خلاف ما هو السنه فی هذا الجلوس و الفرق بین ترک السنه و ارتکاب المکروه ضعیف بل قیل باستلزامه له.

و أما المعنی الثالث فقد عرفت أن المشهور بین علمائنا بل علماء المخالفین أیضا کراهته و کفی بذلک مرجحا و قد ورد فی اللغه بهذا المعنی و قد عرفت ما یؤیده و تجویز ابن عمر و أضرابه ذلک و عملهم به یؤید أن النهی إنما ورد فی ذلک للرد علیهم و أما ما ورد فی صحیحه الحلبی من عدم البأس فلا ینافی الکراهه بل قیل إنه یؤیدها.

و أما الجلوس علی القدمین من غیر أن یکون صدر القدمین علی الأرض الذی نسمیها المعنی الثانی فهو خلاف المستحب أیضا و لم أر من أصحابنا من قال بکراهته بل یظهر من کلام ابن الجنید أنه قال باستحبابه کما مر و قد اتفقت کلمه أصحابنا فی تفسیر الإقعاء المکروه بما عرفت فإثبات کراهته مما یوهمه إطلاق کلام بعض اللغویین و المخالفین مشکل.

فإن قیل ما مر من قول أبی جعفر علیه السلام فی صحیحه زراره: و لا تقع علی قدمیک، و قوله علیه السلام فی صحیحته الأخری: إیاک و القعود علی قدمیک فتتأذی بذلک و لا تکون قاعدا علی الأرض فیکون إنما قعد بعضک علی بعض فلا تصبر للتشهد و الدعاء. یدلان علی شمول النهی لهذا الفرد أیضا.

**[ترجمه]با بررسی‌های گذشته مشخص شد که اقعاء معانی مختلفی دارد. اول: نشستن بر روی باسن‌ها و بلند کردن ساق پاها. نظر مشهورتر بین اهل لغت نیز همین است. دوم: مطلقِ نشستن بر پشت پاها. بیشتر اهل سنت این نظر را دارند. سوم: معنایی که بیشتر فقهای ما بر آن اتفاق نظر دارند و عبارتست از: قرار دادن جلوی پاها روی زمین و قرار دادن باسن‌ها روی کف پاها. شاید منظور اهل سنت نیز همین باشد؛ زیرا نشستن بر پشت پاها فقط به این صورت ممکن است؛ چرا که وقتی روی پاها را بر زمین قرار می‌دهد، نشستن بر کف پاها واقع می‌شود، نه بر پشت پاها.

تفسیری که الجزری در مورد نشستن اقعایی پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام خوردن غذا بیان کرده، بدین صورت که حضرت هنگام غذا خوردن بر روی ران خود و به حالت نیمه ایستاده و غیر مطمئن نشسته بود، این سخن را تأیید می‌کند. زیرا کسی که عجله دارد، این گونه می‌نشیند، ولی کسی که بر کف پاها می‌نشیند، به حالت آرام و ثابت قرار می‌گیرد. جوهری گفته است: «استوفز فی قعدته» یعنی وقتی به حالت نیمه ایستاده و نامطمئن نشسته باشد. البغوی نیز در تفسیر اقعاء چنین نظری دارد.

علاوه بر این، عذر آوردن ابن عمر به اینکه به خاطر پیری و ضعف این گونه می‌نشیند، دلالت بر این معنا از اقعاء دارد؛ زیرا در حالت ضعف و ناتوانی امکان برگرداندن پاها مثل حالتی که در سجده قرار می‌گیرند وجود ندارد و [نمازگزار] نمی‌تواند بنشیند و دوباره به سجده رود. به خاطر همین، خطابی آن را به گذاشتن دست‌ها روی زمین در بین دو سجده، به صورتی که تا رفتن به سجده بعدی همچنان روی زمین باقی بمانند، معنا کرد. نشستن بعضی از مردم عوام - چه شیعه و چه سنی - به این صورت در بین دو سجده به خاطر آسانی آن نیز شاهدی بر این معنا از اقعاء است.

تشبیه کردن آن به اقعاء سگ نیز مستلزم آن نیست که از همه جهات مثل هم باشند. بلکه کافی است در خم بودن هنگام نشستن و تکیه کردن بر پاها و دست‌ها مثل هم باشند. به ویژه زمانی که دست‌ها را از زمین بر ندارد. ولی نشستن بر روی پاها

شباهتی به اقعاء سگ ندارد.

بعد از ذکر این مقدار باید گفت: معنای اول اقعاء، غیر از تورّک مستحب است. در عین حال اثبات مکروه بودن این گونه اقعاء مشکل است. زیرا تنها دلیل آن، روایات اقعاء است که آن نیز – همان طور که بین فقها مشهور است – ظهور در معنای دوم از اقعاء دارد. روایت زراره از امام صادق علیه السلام که فرمود: بر روی پاها به حالت اقعایی ننشین، این سخن را تأیید می کند. زیرا ظاهراً منظور از قرار گرفتن اقعایی روی پاها، همان نشستن روی پاها است. بنابراین هرچند معنای دوم از آن استفاده می... شود، ولی صرف احتمال برای استدلال کفایت نمی کند.

اگر گفته شود: مشهور بودن همین معنا نزد اهل لغت، این سخن را تأیید می کند؛ [در جواب] می گوییم: علمای شیعه و اهل سنت، معنای مخالف این را مشهور می‌دانند و از این رو این دو سخن باهم تعارض پیدا می کنند. در چنین صورتی به دلیل مشهور بودن این معنا بین اهل لغت، بهتر است این گونه نشستن ترک شود. بعضی از علمای ما نیز این احتمال را مطرح کرده... اند. ضمن اینکه، این گونه نشستن غیر از نشستنی است که در سنت وارد شده است. بین ترک سنت و انجام مکروه نیز فرق زیادی نیست و حتی گفته شده آن دو مستلزم یکدیگرند.

در مورد معنی سوم اقعاء نیز – همان طور که دانستی – قول مشهور بین علمای ما و حتی علمای اهل سنت نیز، مکروه بودن آن است و این به عنوان یک وجه ترجیح محسوب می‌شود که در لغت نیز همین معنا ذکر شده است. مؤیدات این نظر را قبلاً دانستی. نهی کردن ابن عمر و کسان وی و عمل کردن آنان به آن نشان می‌دهد که نهی برای این است که آنان را از این کار منع کند. روایت صحیحه حلبی نیز که در آن نشستن به حالت اقعاء بدون اشکال معرفی شده، منافاتی با مکروه بودن اقعاء ندارد؛ بلکه حتی گفته شده، در تأیید آن است.

نشستن روی پاها بدون اینکه قسمت جلویی پا روی زمین قرار گیرد – یعنی همان معنای دوم اقعاء – نیز غیر از نشستن مستحب است. ولی از میان فقهای خودمان، کسی را ندیده‌ام که آن را مکروه معرفی کرده باشد. بلکه از کلام ابن جنید، همان طور که گذشت، چنین استفاده می‌شود که آن را مستحب دانسته است. نظر فقهای ما در مورد معنای اقعاء مکروه یکسان است. از این رو اثبات مکروه بودن آن، از آنچه از اطلاق سخن اهل لغت و اهل سنت برداشت می‌شود، مشکل است.

اگر گفته شود: روایت صحیحی که از زراره از امام باقر علیه السلام گفته شد، که حضرت فرمود: بر پشت پاها به حالت اقعایی ننشین، و نیز روایت صحیح دیگری از آن حضرت که فرمود: از نشستن بر روی پاها دوری کن که موجب اذیت تو می‌شود و به حالت اقعایی بر روی زمین (که قسمتی از بدن روی قسمتی دیگر قرار گیرد و برای تشهد و دعا دوام نیاوری)، ننشین؛ دلالت بر عدم شمول نهی بر این نوع از نشستن اقعایی دارند.

**[ترجمه]

قلنا

أما الخبر الأول فقد ورد النهي فيه عن الإقعاء على القدمين لا مطلق القعود عليهما فيتوقف الاستدلال به على أن الإقعاء موضوع

لخصوص هـذا الفرد أو لما يشـمله و قـد عرفت ما فيه نعم بظاهره ينفى المعنى الأول من الإقعاء كما أومأنا إليه و أما الخبر الثانى فهو وارد فى الجلوس للتشـهد لا بين السـجدتين و لو ارتكبنا التكلف فى ذلك بأن العله التى ذكرها فى التشـهد تحصل فى غيره فيتعدى الحكم إليه كما قيل فمع أنه يمكن المناقشه فيه بمنع جريان العله إذ الدعاء و الذكر فى التشهد أكثر منهما بين السجدتين لا- نسـلم أنه يـدل على هـذا المعنى إذ يحتمل أن يكون المراد به النهى عن أن يجعل باطن قـدميه على الأرض غير موصل أليتيه إليها رافعا فخذيه و

ص: ١٩٣

ركبتيه إلى قريب ذقنه كما يتجافى المسبوق.

بل الخبر الأول أيضا يحتمل ذلك فيظهر معنى آخر للإقعاء و الفرق بينه و بين المعنى الأول من المعانى الثلاثه بإلصاق الأليتين بالأرض و عدمه و ربما احتمل كلام ابن الجنيد أيضا ذلك حيث قال و لا يقعد على مقدم رجليه و أصابعهما هذا المعنى أيضا و التعليل الوارد فى الخبر أيضا شديد الانطباق على هذا الوجه و لو سلم عدم إراده هذا المعنى فالتعليل الوارد فى الخبر بالإقعاء بالمعنى المشهور بين الأصحاب ألصق.

و بالجمله الأظهر حمل الإقعاء المنهى عنه على ما هو المشهور بين الأصحاب و لكن الأحوط و الأولى ترك الجلوس على الوجوه الأربعه التى ذكرنا أنها من محتملات الأخبار بل يحتمل أن يكون المراد النهى عن جميعها إن جوزنا استعمال اللفظ فى المعنيين الحقيقيين أو المعنى الحقيقى و المجازى معا و الله تعالى يعلم و حججه صلوات الله عليهم حقائق أحكامه تعالى.

ص: ١٩۴

**[ترجمه]در روایت اول، از نشستن اقعایی بر روی پاها نهی شده است نه از هر نوع نشستن. از این رو در صورتی می‌توان به این روایت استدلال کرد که تنها همین حالت از نشستن اقعایی وجود داشته باشد؛ یا اینکه روایت شامل این نوع نشستن نیز بشود؛ درحالی که وضعیت آن را قبلاً- دانستی [چنین سخنی درست نیست]. بله، این روایت معنای اول اقعاء را شامل می‌شود که قبلًا نیز به آن اشاره کردیم. روایت دوم نیز در مورد نشستن هنگام تشهد است نه بین دو سجده. اگر هم علتی را که برای این عمل ذکر شده [اذیت شدن] را به نشستن بین دو سجده نیز تسرّی دهیم تا روایت شامل نشستن بین دو سجده نیز شود، باز این اشکال باقی است که ذکر و دعای تشهد بیشتر از ذکر و دعای بین دو سجده طول می‌کشد و بیشتر باعث اذیت می‌شود. ما نمی‌پذیریم که روایت، دلالتی بر این معنا دارد. زیرا احتمال دارد منظور از آن، نهی از قرار دادن کف پاها روی زمین، به طوری که باسن‌ها با آن تماس پیدا کنند، و بالا گرفتن ران‌ها و زانوها تا نزدیکی چانه باشد؛ همان طور که کسی که با تأخیر به نماز رسیده است، با تجافی می‌نشیند.

در روایت اول نیز همین احتمال وجود دارد. از این رو با معنی دوم اقعاء هماهنگی دارد. فرق بین این معنا با معنای اول از بین سه معنا، در چسباندن باسن‌ها بر زمین یا نچسباندن آن است. چه بسا منظور ابن جنید نیز که گفته: «و لا یقعد علی مقدَّم رجلیه و أصابعهما»، {نباید بر قسمت جلویی پاها و انگشتان بنشیند.} همین معنا از اقعاء باشد. علت ذکر شده در روایت با این معنا از اقعاء انطباق کامل دارد؛ هر چند اراده این معنا در آنجا مسلم دانسته نشود. از این رو می‌توان گفت، علت وارد شده در روایت، با آن معنا از اقعاء که بین امامیه مشهور است، مطابقت دارد.

به طور خلاصه، ظاهرتر آن است که بگوییم اقعایی که از آن نهی شده، همان حالتی از نشستن است که بین فقها مشهور است؛ ولی احتیاط آن است که از هر چهار حالت اقعاء که در روایت به آن ها اشاره شده است، خودداری شود. حتی این احتمال نیز وجود دارد که از نشستن به هر چهار حالت نهی شده باشد؛ به شرطی که استعمال لفظ در دو معنای حقیقی یا یک معنای حقیقی و یک معنای مجازی به صورت همزمان را جایز بدانیم. فقط خداوند متعال و حجت‌های او – صلوات خدا بر آنان باد – حقایق احکام او را می‌دانند .

**[ترجمه]

باب ۳۲ القنوت و آدابه و أحكامه

الآيات

البقره: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (۱)

آل عمران: يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ (۲)

<meta info="- وقوموا لله قانتين، - [۱] . بقره / ۲۳۸ - {خاضعانه

برای خدا به پا خیزید.}

- یا مریم اقنتی لربّک، - [٢] . آل عمران / ۴۳ - {ای

مریم، فرمانبردار پروردگار خود باش.}

**[ترجمه]

تفسیر

القنوت یطلق فی اللغه علی خمسه معان الدعاء و الطاعه و السکون و القیام فی الصلاه و الإمساک عن الکلام ذکره فی القاموس و ذکر ابن الأثیر معانی أخری کالخشوع و الصلاه و العباده و القیام و طول القیام و قال الجوهری القنوت الطاعه هذا هو الأصل و منه قوله تعالی الْقٰانِتِینَ وَ الْقٰانِتٰاتِ (٣) ثم سمی القیام فی الصلاه قنوتا و قریب منه کلام ابن فارس و هو فی اصطلاح الفقهاء الدعاء فی أثناء الصلاه فی محل معین سواء کان معه رفع الیدین أم لا و ربما یطلق علی الدعاء مع رفع الید.

ثم إن المشهور بین الأصحاب استحبابه و قال الصدوق فی الفقیه سنه واجبه من ترکه عمدا أعاد و نقل عن ظاهر ابن أبی عقیل القول بوجوبه فی الصلوات الجهریه و الأول لعله أقوی.

و استدل بالآیه الأولی علی مذهب الصدوق و یرد علیه أن القنوت جاء فی اللغه

١- ١. البقره: ٢٣٨، و قد مر فی ج ٨٢ ص ٢٧٨ ما یتعلق بالمقام، و نزید هنا أن الآیه من المتشابهات بأم الکتاب، فأول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قیامها و قنوتها الی الصلاه فتکون سنه فی فریضه الاخذ بها هدی و ترکها ضلاله و کل ضلاله فی النار علی حد سائر السنن التی تبطل الصلاه بتعمد ترکها رغبه عنها، کما قال به الصدوق فی الفقیه ج ١ ص ٢٠٧.

٢- ٢. آل عمران: ۴٣.

٣- ٣. الأحزاب: ٣۵.

لمعان فیجوز أن یکون المراد به فی الآیه الطاعه أو غیرها من المعانی المتقدمه فلا یختص بالدعاء و لو سلم أن المراد به الدعاء فیمکن أن یراد به الدعاء الذی یتحقق فی ضمن القراءه لأن الفاتحه مشتمله علی الدعاء فلا دلاله فی الآیه علی الدعاء المخصوص علی أن الاختصاص بالصلاه الوسطی قائم کما مر فی الخبر أیضا فیحتاج إلی التمسک بعدم القائل بالفصل و فی إثباته عسر.

و المفسرون أیضا اختلفوا فی تفسیره قال فی مجمع البیان (۱) قال ابن عباس معناه داعین و القنوت هو الدعاء فی الصلاه حال القیام و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام و قیل طائعین و قیل خاشعین و قیل ساکنین و قال فی الکشاف قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ ذاکرین الله فی قیامکم و القنوت أن تذکر الله قائما و عن عکرمه کانوا یتکلمون فی الصلاه فنهوا و قال مجاهد هو الرکود و کف الأیدی و البصر و روی أنه إذا قام أحدهم إلی الصلاه هاب الرحمن أن یمد بصره أو یلتفت أو یقلب الحصی أو یحدث نفسه بشی ء من أمور الدنیا.

و کذا الکلام فی الآیه الثانیه و تزید علی الأولی بأنها متعلقه بالأمم السالفه قال الطبرسی رحمه الله (۲) اقْنُتِی لِرَبِّکِ أی اعبدیه و أخلصی له العباده عن ابن جبیر و قیل معناه أدیمی الطاعه له و قیل أطیلی القیام فی الصلاه.

**[ترجمه]قنوت در لغت، پنج معنا دارد: دعا، طاعت، آرام گرفتن و برخاستن در نماز، خودداری کردن از سخن گفتن. این معانی در قاموس آمده است. ابن اثیر در النهایه معانی دیگری مانند: خشوع، نماز، عبادت، ایستادن، ایستادن طولانی مدت برای آن ذکر کرده است. جوهری گفته: قنوت همان طاعت است. اصل نیز همین است. کلام خداوند متعال که فرموده: «القانتین و القانتات» - . احزاب / ۳۵ - ،

{مردان و زنان عبادت پیشه.}نیز به همین معنا است. سپس ایستادن در نماز، قنوت نامیده شد. سخن ابن فارس نیز مضمونی نزدیک به این دارد. قنوت در اصطلاح فقها عبارتست از دعا در بین نماز و در محل مخصوص، خواه دست‌ها را نیز بالا برده باشد یا نبرده باشد و چه بسا به دعایی که در حالت بالا بودن دست‌ها خوانده می‌شود، اطلاق شود.

قول مشهور بین امامیه، مستحب بودن قنوت است. صدوق در کتاب الفقیه گفته: آن [قنوت] سنت واجب است و هرکس عمداً آن را ترک کند، باید اعاده نماید .

همچنین از کلام ابن عقیل، مستحب بودن آن در نمازهای جهری برداشت می‌شود. شاید قول اول، قوی‌تر باشد.

در مورد گفته صدوق، به آیه اول استناد شده ولی این ایراد به آن وارد است که قنوت در لغت دارای معانی متعددی است. از این رو ممکن است مراد از آن در آیه، طاعت یا یکی از معانی دیگر - که ذکر شد - باشد، پس اختصاص به دعا نخواهد داشت و در صورت پذیرش اینکه منظور از آن، دعا است باز این احتمال وجود خواهد داشت که شاید مراد، دعایی که در ضمن قرائت خوانده می‌شود، باشد. زیرا سوره فاتحه خودش دارای دعاست، پس آیه دلالتی بر دعای مخصوص نخواهد داشت. زیرا همان طور که در روایت نیز گذشت، این اختصاص داشتن در نماز ظهر نیز - که جهری نیست - وجود خواهد داشت. [چون در آن نیز سوره فاتحه خوانده می‌شود.] پس ناگزیر باید به نبود قائل به فرق [میان اختصاص داشتن دعا در آیه

به نماز جهری یا اخفاتی (ظهر یا غیر آن)] تمسک کرد. با این حال، اثبات چنین حکمی دشوار است.

مفسران نیز در تفسیر این آیه نظرات مختلفی دارند. در مجمع البیان - . مجمع البیان ۲: ۳۴۳ -

آمده است: ابن عباس گفته: معنای آن، دعاکنندگان هستند و قنوت یعنی دعا، هنگامی که به نماز ایستاده است. این از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است. نیز گفته شده: معنای آن اهل طاعت، و گفته شده: خاشعان، و گفته شده: ساکنان (بر زمین نشستگان) هستند. در تفسیر کشاف آمده: «قوموا لله قانتین» یعنی کسانی که در حال ایستاده ذکر خدا را می‌گویند و قنوت یعنی ذکر خدا در حالت ایستاده. از عکرمه نقل شده که با این آیه، از سخن گفتن در نماز نهی شد. مجاهد گفته: مراد از آن باز ایستادن و نگه داشتن دست و چشم است. در روایت آمده که هرگاه یکی از آنان به نماز بایستد، خداوند رحمان اجازه نمی‌دهد که چشمانش را خیره کند یا بی‌توجه باشد یا شن‌ها را [با پا] حرکت دهد یا با خود در مورد امور دنیوی سخن بگوید .

در مورد آیه دوم نیز همین بحث مطرح است. به اضافه اینکه این آیه مربوط به امت‌های پیشین است. طبری - . مجمع البیان ۲: ۴۴۰ -

از ابن جبیر نقل کرده: «اقنتی لربّک» یعنی خدا را عبادت کن و عبادتت فقط برای او باشد. و نیز گفته شده: معنای آن این است که همواره به طاعت خدا بپرداز و گفته شده: ایستادن در نماز را طولانی ساز.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِی الْعِلَلِ الَّتِی رَوَاهَا عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الدُّعَاءُ فِی الرَّكْعَهِ الْأُولَی قَبْلَ الْقِرَاءَهِ وَ لِمَ جُعِلَ فِی الرَّكْعَهِ الثَّانِیَهِ الْقُنُوتُ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ قِیلَ لِأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ یَفْتَتِحَ قِیَامَهُ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِیدِ وَ التَّقْدِیسِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ وَ یَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ یَكُونَ فِی الْقِیَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ بَعْضُ الطُّولِ فَأَحْرَی أَنْ یُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرُّكُوعَ فَلَا تَفُوتُهُ الرَّكْعَتَانِ فِی الْجَمَاعَهِ(۳).

ص: ۱۹۶

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۳۴۳.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۲ ص ۴۴۰.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۶، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۷.

**[ترجمه]عیون و علل: امام رضا علیه السلام در جواب این سؤال که چرا در رکعت اول، دعا قبل از قرائت و در رکعت دوم بعد از قرائت خوانده می‌شود، فرمود: دوست‌داشتنی‌تر آن است که نماز با حالت ایستاده و عبادت را با ستایش و پاک شمردن خدا و با اشتیاق و علاقه شروع کند و همین گونه به پایان برساند و در قنوتی که موقع ایستادن به نماز خوانده می شود، بعضی دعاهای طولانی وجود دارد که بهتر است همان دعاها را بخواند تا کسی که می‌خواهد نماز را به جماعت بخواند، بتواند به آن برسد و نماز جماعت را از دست ندهد. - . عیون الاخبار ۲: ۱۰۶؛ علل الشرایع ۱: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۲»

الْعُیُونُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْفَضْلِ فِیمَا کَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّینِ قَالَ علیه السلام: وَ الْقُنُوتُ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِی الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَه(۱).

**[ترجمه]عیون: امام رضا علیه السلام در نامه‌ای به مأمون در مورد احکام دین نوشت: قنوت در نماز صبح و ظهر و عصر و مغرب و عشاء آخری، سنت واجب است. - . عیون الاخبار ۲: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ سِتَّهٍ مِنْ مَشَایِخِهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْقُنُوتُ فِی جَمِیعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ قَبْلَ الرُّکُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ قَالَ فَرَائِضُ الصَّلَاهِ سَبْعٌ الْوَقْتُ وَ الطَّهُورُ وَ التَّوَجُّهُ وَ الْقِبْلَهُ وَ الرُّکُوعُ وَ السُّجُودُ وَ الدُّعَاءُ(۲).

**[ترجمه]خصال: شش تن از بزرگان اهل سنت از امام صادق علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: قنوت بعد از قرائت و قبل از رفتن به رکوع رکعت دوم در تمام نمازها، سنتی واجب است. واجبات نماز هفت مورد است: وقت، طهارت، توجه داشتن، رو به قبله بودن، رکوع، سجود و دعا. - . الخصال ۲: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

قد عرفت أنه لا یمکن الاستدلال بالسنه علی الاستحباب (۳)

و لا بالوجوب علی المعنی المصطلح لشیوع استعمال الأول فیما ظهر من السنه واجبا کان أم ندبا و الثانی فی السنن الأکیده فی الأخبار و قد یستدل بالجزء الأخیر علی وجوبه بحمل الدعاء

على القنوت و قد عرفت احتمال كون المراد به قراءه الفاتحه لاشتمالها على الدعاء و لذا تسمى سوره الدعاء أيضا مع أنه يمكن حمل الفرض على ما يشمل السنه المؤكده لوجود المعارض و الأحوط عدم الترك.

ثم إن الخبر يدل على كون القنوت قبل الركوع كما هو المشهور بين الأصحاب و حكى العلامه فى المنتهى اتفاق الأصحاب عليه و يظهر من المحقق فى المعتبر الميل إلى التخيير بين فعله قبل الركوع و بعده و إن كان الأول أظهر

لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْقُنُوتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ إِنْ شِئْتَ بَعْدَهُ (۴).

و فى سند الروايه

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۳.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۳- ۳. الا بعد ملاحظه ما صح عن طرق الفريقين أنه صلى الله عليه و آله قال: السنه سنتان: سنه فى فريضه الاخذ بها هدى و تركها ضلاله- و كل ضلاله فى النار- و سنه فى غير فريضه الاخذ بها فضيله و تركها الى غير خطيئه.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۶۰.

ضعف و المشهور أقوی و أحوط و الظاهر أن قنوت الوتر أیضا قبل الرکوع و یستحب الدعاء أیضا بعده فیها لروایه وردت فیه و سماه فی المعتبر قنوتا و العلامه فی المنتهی جوز قنوت الوتر قبل الرکوع و بعده و فیه نظر و الأولی إما الجمع بینهما أو الاکتفاء بما قبل الرکوع و سیأتی حکم قنوت الجمعه.

**[ترجمه]نمی‌توان گفت هر سنتی مستحب یا واجب است. زیرا استعمال اولی در آنچه از سنت به دست می‌آید، شایع است، چه واجب باشد و چه مستحب و دومی در مستحباتی که در روایات مورد تأکید قرار گرفته‌اند، استعمال می‌شود. با توجه به قسمت اخیر، قنوت حمل بر دعای واجب شده است و همان طور که گفته شد، احتمال دارد منظور از آن، دعای موجود در سوره حمد باشد؛ زیرا حمد دارای دعا است و از این رو سوره دعا نیز نامیده شده است. هرچند امکان دارد فرض، حمل بر مستحب مؤکد شود، چون دلیل معارض وجود دارد. در هر صورت، احتیاط، ترک نکردن قنوت است.

علاوه بر این، روایت دلالت دارد بر اینکه محل به جای آوردن قنوت، قبل از رکوع است. همچنانکه قول مشهور بین فقهای امامیه نیز همین است و علامه در کتاب المنتهی اتفاق نظر امامیه را بر آن حکایت کرده است. از سخن محقق در کتاب المعتبر چنین پیداست که به تخییر در انجام دادن آن قبل از رکوع یا بعد از آن گرایش دارد. هرچند اولی ظهور بیشتری دارد؛ زیرا شیخ در روایتی از امام باقر علیه السلام که سند آن ضعیف است، نقل کرده که فرمود: محل قنوت، قبل از رکوع است و اگر خواستی، بعد از آن. - . التهذیب ۱: ۱۶۰ - در هر صورت، قول مشهور، قوی‌تر و با احتیاط، سازگارتر است. ظاهراً قنوت نماز وتر نیز قبل از رکوع است و مستحب است در آن، بعد از رکوع نیز دعا خوانده شود؛ زیرا روایتی در این باره وارد شده و در کتاب المعتبر، قنوت نامیده شده است. علامه در کتاب المنتهی، قنوت نماز وتر را هم قبل از رکوع و هم بعد از آن، جایز دانسته است ولی این سخن اشکال دارد. از این رو بهتر این است که یا بین هر دو جمع شود و یا به قنوت قبل از رکوع اکتفا گردد. حکم قنوت نماز جمعه بعداً می‌آید.

**[ترجمه]

«۴»

تُحَفُ الْعُقُولِ، عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِیمَا کَتَبَ لِلْمَأْمُونِ قَالَ کُلُّ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّکُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ(۱).

**[ترجمه]تحف العقول: امام رضا علیه السلام در نامه‌ای به مأمون نوشت: محل قنوت در همه نمازها قبل از رکوع و بعد از قرائت است. - . تحف العقول: ۴۴۰ -

**[ترجمه]

«۵»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ الْقُنُوتَ حَتَّی رَکَعَ مَا حَالُهُ قَالَ علیه السلام تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ (۲).

**[ترجمه]کتاب المسائل: علی ابن جعفر می گوید از برادرم [امام موسی ابن جعفر] علیه السلام پرسیدم: اگر کسی قنوت نماز را فراموش کند و به رکوع رود، وظیفه‌اش چیست؟ فرمود: نمازش را تمام کند، وظیفه دیگری ندارد. - . المسائل – البحار ۱۰: ۲۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب استحباب القنوت بعد الرکوع لمن نسیه قبله و قال فی المنتهی لا- خلاف عندنا فی استحباب الإتیان بالقنوت بعد الرکوع مع نسیانه قبله و أما أنه هل هو أداء أو قضاء ففیه تردد ثم قرب کونه قضاء.

و الظاهر أنه لا- حاجه إلی نیه الأداء و القضاء و هذا الخبر إنما یدل علی عدم وجوب القضاء و لعله لم یقل به أحد و لا ینافی استحبابه مع ورود الأخبار الکثیره به و لو لم یذکره بعد الرکوع أیضا استحب قضاؤه بعد الصلاه کما ذکره الأکثر و دلت علیه الروایه و احتمال الأداء هنا ضعیف جدا.

**[ترجمه]کسی که فراموش می کند قبل از رکوع قنوت بگیرد، طبق قول مشهور فقهای امامیه، مستحب است بعد از رکوع آن را به جای آورد. در کتاب المنتهی آمده: بین فقهای امامیه اختلاف نظری در مستحب بودن خواندن قنوت بعد از رکوع، در صورت فراموش شدن آن قبل از رکوع، وجود ندارد. ولی اینکه چنین قنوتی ادا محسوب می‌شود یا قضا، تردید وجود دارد. خود وی، قضا بودن آن را نزدیکتر به واقع دانسته است.

ظاهراً نیازی به نیت ادا یا قضا نیست و این روایت، دلالت بر واجب نبودن قضای آن دارد. شاید کسی آن را مطرح نکرده باشد. مستحب بودن آن نیز با روایات زیادی که درباره آن وارد شده‌اند، منافاتی ندارد. اگر بعد از رکوع نیز آن را به یاد نیاورد، می‌تواند بعد از نماز، قضای آن را به جای آورد. بیشتر فقها این را گفته‌اند و روایت نیز دلالت بر این دارد. احتمال ادا بودن قنوت در این حالت، بسیار ضعیف است.

**[ترجمه]

«۶»

الْإِحْتِجَاجُ،: کَتَبَ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِی الْفَرِیضَهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ یَرُدَّ یَدَیْهِ عَلَی وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِیثِ الَّذِی رُوِیَ (۳) أَنَّ اللَّهَ

۱- ۱. تحف العقول ص ۴۴۰ ط الإسلامیه و فیه: القنوت فی أربع صلوات: فی الغداه و المغرب و العتمه و یوم الجمعه و صلاه

الظهر.

۲- ۲. المسائل- البحار ج ۱۰ ص ۲۸۰.

۳- ۳. روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما أبرز عبد يده إلى اللّه العزيز الجبار الا استحيى اللّه عزّ و جلّ أن يردها صفرا حتّى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتّى يمسح على وجهه و رأسه، تراه فى الفقيه ج ۱ ص ۱۰۷، اصول الكافى ج ۲ ص ۴۷۱، و الحديث بظاهره منصرف فى الدعاء غير القنوت.

عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلَّ مِنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْ عَبْدِهِ صِفْراً بَلْ يَمْلَؤُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمَلٌ فِي الصَّلَاةِ-(۱) فَأَجَابَ عليه السلام رَدُّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ إِذَا رَجَعَ يَدَهُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ وَ فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ وَ يُكَبِّرُ وَ يَرْكَعُ وَ الْخَبَرُ صَحِيحٌ وَ هُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَ الْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ (۲).

**[ترجمه]الاحتجاج: حميرى در نامه‌ای از امام قائم عليه السلام پرسيده بود: آيا جايز است نمازگزار بعد از تمام شدن دعای قنوت نماز واجب، دستان خود را بر صورت و سينه خود بكشد؟ به استناد اين روايت كه خداوند بزرگوارتر از آنست كه دستان بنده‌اش را خالی برگرداند؛ بلكه آنها را از رحمت خود پر می‌كند. يا چنين كاری جايز نيست؟ چرا كه بعضی از اصحاب ما، اين را كاری (اضافی) در نماز دانسته اند. - . همين كتاب ۸۴: ۳۲۶ -

امام عليه السلام در جواب فرمود: در نماز واجب، كشيدن دست‌ها بر صورت و سر بعد از قنوت جايز نيست. آن عمل، اين است كه بعد از برگرداندن دست‌ها و تمام شدن دعای قنوت، سينه و كف دست‌ها را با آرامش به

زانوها برگرداند و تكبير بگويد و به ركوع رود. اين روايت صحيح است و عمل به آن در نافله‌های ظهر و شب وارد شده است نه در واجبات و عمل به آن در واجبات، بهتر است. - . الاحتجاج: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

إيضاح

هذا التفصيل لم أره في كلام الأصحاب بل قال الأكثر بعدم استحباب مسح الوجه بعده و قال بعضهم باستحبابه مطلقا قال في المنتهى هل يستحب أن يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من الدعاء قيل نعم و لم يثبت و قال في الذكرى و يمسح وجهه بيديه و يمرهما على لحيته و صدره قاله الجعفي و هو مذهب بعض العامه انتهى و الأحوط تركه في المكتوبه للروايه من غير معارض.

**[ترجمه]اين تفصيل را در كلام هيچ يك از فقهای شيعه نديده‌ام؛ بلكه بيشتر آنها مستحب نبودن كشيدن دست به صورت را بيان كرده‌اند. بعضی ديگر نيز گفته‌اند اين كار مطلقاً مستحب است. در كتاب المنتهی گفته: در مورد اينكه آيا كشيدن دست‌ها به صورت بعد از تمام شدن قنوت مستحب است؟ گفته شده: اين كار مستحب است، ولی ثابت شده نيست. در الذكری گفته: دست‌ها را به صورت می‌كشد و از محاسن و سينه رد می‌كند. جعفی اين را گفته و اين، روش بعضی از اهل سنت است. پايان. احتياط آن است كه در نماز واجب اين كار ترك شود؛ زيرا روايتی در مورد ترك آن وارد شده كه معارضی هم ندارد.

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَطْوَلُكُمْ قُنُوتاً فِي دَارِ الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ رَاحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ (۳).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان: مثله (۴).

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام از طریق پدرانشان علیهم السلام از ابوذر نقل کرده که گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در دنیا قنوتش طولانی‌تر باشد، در قیامت و در موقف، طولانی‌ترین آسایش و راحتی را خواهد داشت. - . امالی الصدوق: ۳۰۴ -

ثواب الاعمال نیز مثل همین روایت را از صفوان نقل کرده است. - . ثواب الاعمال: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَبْعَةُ مَوَاطِنَ

ص: ۱۹۹

۱- ۱. قد عرفت الوجه في ذلك في ج ۸۴ ص ۳۲۶، راجعه.

۲- ۲. الاحتجاج: ۲۷۲. و في مطبوعه الكمباني نقل الحديث من قرب الإسناد و هو سهو.

۳- ۳. أمالي الصدوق: ۳۰۴.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۳۱.

لَيْسَ فِيهَا دُعَاءٌ مُوَقَّتٌ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ وَ الْقُنُوتُ وَ الْمُسْتَجَارُ وَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهُ وَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ وَ رکعتی [رَكْعَتَا] الطَّوَافِ (۱).

الهدایه، مرسلا: مثله (۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: در هفت مورد، دعای معینی ندارد: نماز میت، قنوت، مستجار، صفا، مروه، وقوف در عرفات، دو رکعت نماز طواف. - . الحضال ۲: ۱۰ -

الهدایه نیز مثل همین روایت را به صورت مرسل نقل کرده است. - . الهدایه: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۹»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَ الْخِصَالُ، فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار و الخصال: در روایت ابوذر چنین آمده که از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: کدام نماز با فضیلت‌تر است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نمازی که قنوتش طولانی باشد. - . معانی الاخبار: ۲۳۲ و الخصال ۲: ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعُيُونُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ وَ الْوَتْرِ قَالَ قَبْلَ الرُّكُوعِ (۴).

**[ترجمه]العیون: ابن بزیع از امام رضا علیه السلام در مورد قنوت نماز صبح و نماز وتر سؤال کرد؛ حضرت فرمود: [محل آن] قبل از رکوع است. - . عیون الاخبار ۲: ۱۸ -

**[ترجمه]

أقول

قَدْ مَضَى فِي خَبَرِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ الْقُنُوتُ فِي الصَّلَوَاتِ وَ قُنُوتُ الْوَتْرِ وَ قَالَ: كَانَ قُنُوتُ الرِّضَا علیه السلام فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ (۵).

**[ترجمه]قبلاً در روایت رجاء ابن ابی ضحاک گفته شد که در تمام نمازها و نماز وتر، قنوت هست و گفته: حضرت در

قنوت تمـام نمازهـایش این دعـا را می‌خوانـد: «ربّ اغفر و ارحم و تجـاوز عمّـا تعلم إنّـک أنت الأعزُّ الأجلّ الأکرم»، - . عیون الاخبار ۲: ۱۸۲ - {پروردگارا،

مرا مـورد آمرزش و رحمـت خـودت قرار بـده و از همـه بـدی‌هـای مـن که تـو به آنهـا علم داری، درگـذر که تـو عزیزترین و بزرگوارترین و گرامی‌ترین هستی.}

**[ترجمه]

«۱۱»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْـدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَـدَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَـنْ جَـابِرٍ عَـنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْـدِ الْأَعْلَی عَنْ سُوَیْـدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ عُمَرَ وَ أَبِی بَکْرٍ وَ عَلِیٍّ وَ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَـالَ کُلُّهُمْ: قَنَتَ فِی الْفَجْرِ وَ عُثْمَانُ أَیْضاً قَنَتَ فِی الْفَجْرِ(۶).

وَ مِنْهُ بِالْإِسْـنَادِ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی الْمُجَالِدِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی الْمُنْذِرِ الْجُهَنِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَنْسَیَنَّ الِاسْتِغْفَارَ فِی صَلَاتِکَ فَإِنَّهَا

ص: ۲۰۰

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۰.

۲- ۲. الهدایه: ۴۰.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۳۲، الخصال ج ۲ ص ۱۰۳ فی حدیث.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸.

۵- ۵. راجع عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۲.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۵۷.

مِمْحَاةٌ لِلْخَطَايَا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: عمر و ابوبکر و علی علیه السلام و عبدالله ابن مسعود، همگی در نماز صبح قنوت گرفتند. عثمان نیز در نماز صبح قنوت گرفت. - . امالی شیخ طوسی ۱: ۳۵۷ -

و نیز در همین کتاب آمده: است پیامبر فرمود: استغفار در نماز را فراموش نکن که به اذن خدا باعث پاک شدن گناهان می... شود. - . امالی شیخ طوسی ۱: ۳۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام عَلَيْکَ بِرَفْعِ يَدَيْکَ إِلَى رَبِّکَ وَ کَثْرَهِ تَقَلُّبِهِمَا(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ شَرِيکاً وَ نَحْنُ حُضُورٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ عَلَى بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ لَا يُقْنَتُ فِيهِ وَ وَرَاءَ ذَلِکَ الْمَسْجِدِ مَسْجِدٌ يُقْنَتُ فِيهِ قَالَ يَأْتِی الْمَسْجِدَ الَّذِی يُقْنَتُ فِيهِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ يَرَى الْقُنُوتَ فَسَهَا وَ لَمْ يَقْنُتْ قَالَ يَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ لَمْ يَرَ الْقُنُوتَ فِيهَا فَقَنَتَ فَضَحِکَ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ سَهَا فَأَصَابَ (۳).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: دستانت را به سوی پروردگارت بلند کن و زیاد در همان حال نگه‌دار. - . المحاسن: ۱۷ -

و نیز در همان کتاب از ابی اسماعیل نقل شده که گفته است: شخصی از شریک این سؤال را پرسید و ما نیز آنجا بودیم. سؤال این بود: اگر کسی کنار خانه‌اش مسجدی باشد که در آن قنوت خوانده نشود ولی آن طرف‌تر مسجد دیگری باشد که در آن قنوت گرفته می شود، وی به کدام مسجد برود؟ فرمود: به مسجدی برود که در آن قنوت خوانده می‌شود. پرسید: اگر شخص، نظرش قنوت گرفتن باشد ولی فراموش کند و آن را نخواند چه؟ فرمود: دو سجده سهو به جا آورد. پرسید: نظر شما در باره کسی که نظرش قنوت گرفتن نیست ولی قنوت گرفت چیست؟! شریک خندید و گفت، این فردی است که سهو کرده ولی در سهو کار درست را انجام داده است (چون قنوت گرفته است). - . المحاسن: ۳۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فِقْهُ الرِّضَا علیه السلام قَالَ علیه السلام: اقْنُتْ فِی أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعَتَمَهِ وَ صَلَاهِ الْجُمُعَهِ وَ الْقُنُوتُ کُلُّهَا قَبْلَ الرُّکُوعِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَهِ وَ أَدْنَى الْقُنُوتِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ-(۴)

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنِ الْقُنُوتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ إِذَا صَلَّيْتُ وَحْدِى أَرْبَعاً فَقَالَ نَعَمْ فِى الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ خَلْفَ الْقِرَاءَهِ فَقُلْتُ أَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ فَقَالَ نَعَمْ (۵).

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: حضرت علیه السلام فرمود: در چهار نماز، قنوت بگیر: نماز صبح، نماز مغرب، نماز عشا و نماز جمعه. قنوت در همه اینها قبل از رکوع و بعد از قرائت است و کمترین ذکر آن، سه بار تسبیح گفتن است. - . فقه الرضا ۸ :س ۳۳ -

از امام رضا علیه السلام در مورد [وجود] قنوت نماز فرادای چهار رکعتی در روز جمعه سؤال کردم، فرمود: آری، در رکعت دوم بعد از قرائت. گفتم: آیا قنوت را با صدای بلند بخوانم؟ فرمود: آری. - . فقه الرضا ۱۱: س ۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام: فِى قَوْلِهِ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ قَالَ مُطِيعَيْنِ رَاغِبِينَ (۶).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِى قَوْلِهِ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ قَالَ إِقْبَالُ الرَّجُلِ عَلَى صَلَاتِهِ وَ مُحَافَظَتُهُ عَلَى وَقْتِهَا(۷).

ص: ۲۰۱

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۵۶.

۲- ۲. المحاسن: ۱۷.

۳- ۳. المحاسن: ۳۲۴.

۴- ۴. فقه الرضا: ۸ س ۳۳.

۵- ۵. فقه الرضا: ۱۱ س ۱۹.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۷.

۷- ۷. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۷.

وَ فِی رِوَایَهِ سَمَاعَهَ: قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ(۱).

**[ترجمه]العیاشی: زراره از امام صادق علیه السلام نقل کرده که در مورد آیه «قوموا لله قانتین»، {خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} فرمود: منظور از آن، کسانی هستند که با علاقه و رغبت به طاعت خدا می‌پردازند. - . تفسیرالعیاشی ۱: ۱۲۷ -

و نیز در همان کتاب به نقل از عبدالله ابن سنان آمده: حضرت در مورد آیه «قوموا لله قانتین»، {خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} فرمود: یعنی شخص به نماز روی بیاورد و آن را همیشه در وقت به جای آورد. - . تفسیرالعیاشی ۱: ۱۲۷ -

در روایت سماعه نیز «قوموا لله قانتین» به معنای دعا آمده است. - . تفسیرالعیاشی ۱: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْقُنُوتُ کُلُّهَا جِهَارٌ(۲).

**[ترجمه]السرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: همه قنوت‌ها با صدای بلند خوانده می‌شوند. - . السرائر: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی الذکری یستحب الجهر فی القنوت فی الجهریه و الإخفاتیه للروایه الصحیحه(۳) و قال الجعفی و المرتضی رحمهما الله إنه تابع للصلاه فی الجهر و الإخفات لعموم صلاه النهار عجماء و صلاه اللیل جهر قلنا الخاص مقدم و قال ابن الجنید یستحب أن یجهر به الإمام لیؤمن من خلفه علی دعائه فإن أراد لفظ آمین فسیأتی أنه مبطل و إن أراد الدعاء بالاستجابه فلا بأس و هل یسر به المأموم الأقرب نعم لعموم

قول الصادق علیه السلام:(۴) ینبغی للإمام أن یسمع من خلفه کل ما یقول و لا ینبغی لمن خلفه أن یسمعه شیئا مما یقول.

انتهی.

lt;meta info="[شهید] در الذکری گفته است: بنا به روایت صحیح، - . الفقیه ۱: ۲۰۹ -

بلند خواندن قنوت، هم در نمازهای جهری و هم در نمازهای اخفاتی، مستحب است. جعفی و سید مرتضی گفته‌اند: آن [قنوت] در بلند یا آرام خوانده شدن، تابع نماز است؛ (نماز ظهر، آرام و نماز شب، بلند خوانده می‌شود) زیرا عام است و شامل این مورد نیز می‌گردد. می‌گوییم: خاص، مقدم [بر عام] است. ابن جنید گفته: بلند خواندن نماز برای امام جماعت برای اینکه دیگران آن را بشنوند و به آن جواب دهند، مستحب است. اگر منظور ابن جنید، جواب دادن با لفظ «آمین» باشد، - همان طور

که بعداً گفته خواهد شد - نماز را باطل می‌کند؛ ولی اگر بخواهد بقیه برای دعای او طلب اجابت کنند، چنین چیزی اشکال ندارد. آیا مأموم باید آرام بخواند؟ بهتر آن است که چنین کند. به خاطر عام بودن این فرمایش امام صادق علیه السلام که فرمود: - . التهذیب ۱: ۲۶۰ - سزاوار است تمام آنچه را امام جماعت می‌گوید، مأمومین بشنوند؛ ولی برای مأمومین سزاوار نیست که امام، گفته‌های آنان را بشنود. پایان

**[ترجمه]

أقول

بين الخبرين عموم من وجه فليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر إلا أن يقال أخبار عدم إسماع المأموم أكثر و الله يعلم.

**[ترجمه]بین دو روایت مذکور، رابطه عموم و خصوص من وجه برقرار است؛ از این رو هیچ یک از آنها بر دیگری مقدم نمی‌شود. مگر اینکه گفته شود: روایات مربوط به بلند نخواندن (ترک بلند خواندن) مأمومین، بیشتر از دسته دیگر است. خدا بهتر می‌داند.

**[ترجمه]

«۱۶»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ حَالَنَا قَدْ تَغَيَّرَتْ قَالَ فَادْعُ فِي صَلَاتِكَ الْفَرِيضَةِ قُلْتُ أَ يَجُوزُ فِي الْفَرِيضَةِ فَأُسَمِّي حَاجَتِي لِلدِّينِ وَ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَنَتَ وَ دَعَا عَلَى قَوْمٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ فَعَلَهُ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ (۵).

**[ترجمه]السرائر: عبدالله ابن هلال می‌گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: احوال ما دگرگون و بد شده است. چکار کنیم؟ فرمود: در نماز واجب، دعا کن. گفتم: آیا جایز است در نماز واجب، از نیازهای دینی و دنیوی اسم ببرم؟ فرمود: آری. پیامبر صلی الله علیه و آله در قنوت نماز به مردم با اسم خودشان و اسم پدرانشان و قبیله‌شان نفرین می‌کرد. بعد از ایشان، حضرت علی علیه السلام نیز چنین می‌کرد. - . السرائر: ۴۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

رِجَالُ الْكَشِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَرَاثِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۸.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۲.

۳- ۳. رواه فی الفقیه ج ۱ ص ۲۰۹.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۶۰.

۵- ۵. السرائر: ۴۷۶.

الْمَمْطُورَهَ فَأَقْنُتُ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاهِ قَالَ نَعَمْ اقْنُتْ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِكَ (۱).

و منه عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن إبراهيم: مثله (۲)

**[ترجمه]رجـال الكشـی: ابراهیم ابن عقبه می گویـد: به امام عسـکری علیه السـلام نوشـتم: فـدایتان گردم؛ من این واقفی‌ها را شناختم. آیا در نماز به آنها نفرین کنم؟ فرمود: آری؛ در نمازت به ایشان نفرین کن. -. رجال الكشی: ۳۹۱ -

نیز در همان کتاب، مثل همین روایت از حمدویه از محمد ابن عیسی از ابراهیم نقل شده است. -. رجال الكشی: ۳۹۲ -

**[ترجمه]

إيضاح

قال في الذكرى يجوز الدعاء فيه للمؤمنين بأسمائهم و الدعاء على الكفره و المنافقين لأن النبي صلى الله عليه و آله دعا في قنوته لقوم بأعيانهم و على آخرين بأعيانهم كما

روي أنه قال: اللهم أنـج الوليـد بن الوليـد و سـلمه بن هشام و عياش بن ربيعه و المستضـعفين من المؤمنين و اشدد وطأتك على مضر و رعل و ذكوان.

و قنت أمير المؤمنين عليه السـلام في صلاه الغداه فدعا على أبي موسى و عمرو بن العاص و معاويه و أبي الأعور و أشياعهم قاله ابن أبي عقيل انتهى.

و الممطوره هم الواقفيه لقبوا بذلك لأنهم لكثره ضررهم على الشيعه و افتتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر و ابتلت و مشت بين الناس فلا محاله يتنجس الناس بها فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإماميه و افتتانهم بهم.

**[ترجمه]در الـذكرى آمـده: دعا برای مؤمنان و نيز نفرين به كافران و منافقان با ذكر اسم آنان در قنوت نماز جایز است. زیرا پیـامبر صـلى الله علیه و آله در قنوت برای عـده‌ای به اسم خودشـان دعـا و بر عـده ديگر نيز به اسم خود آنها نفرين كرد. همان طور كه روايت شده، حضـرت عرض كرد: خدايا وليد، پسـر وليد، سـلمه پسر هشام، عياش پسر ربيعه و همه مومنان گرفتار ظلم را نجات بده و عذاب و گرفتاری‌ها را بر مضـر و رعل و ذكوان بیشتر كن. همچنين على عليه السـلام در قنوت نماز صـبح برای ابوموسى و عمرو پسر عاص و معاويه و ابى الاعور و دنباله‌روهای آنان نفرين كردند. ابن ابى عقيل اين را گفته است. پايان

«ممطـوره» همـان واقفی‌هـا هسـتند. اين لقب به خـاطر ضـررهای شديـدی كه به شـيعه می‌زننـد و بـاعث گرفتـاری و به زحمت انـداختن آنها می‌شونـد، به آنان داده شـده است. واقفی‌ها به سگ‌هايی می‌ماننـد كه باران خورده و خيس شده و در بين مردم راه می‌روند و مردم را نيز به نجاست آلوده می كنند. واقفی‌ها كه در بين شيعه‌ها پخش شده و باعث گرفتاری آنها می‌شوند، به اين گونه سگها تشبيه شده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۸»

جَامِعُ الْبِزَنْطِيِّ، نَقْلًا مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَقُولُ فِی الْقُنُوتِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ ارْحَمْنِی وَ عَافِنِی إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

**[ترجمه]جامع البزنطی: امام صادق علیه السلام فرمود: در قنوت می گویی: «اللّهمّ اغفر لی و ارحمنی و عافِنی إنّک علی کلّ شیءٍ قدیر»، {خدایا مرا بخشش و مورد رحمت قرار بده و در عافیت بدار که تو بر هر چیزی توانایی.}

**[ترجمه]

«۱۹»

مَجْمَعُ الْبَیَانِ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام أَنَّ التَّبَتُّلَ هُنَا رَفْعُ الْیَدَیْنِ فِی الصَّلَاهِ(۳).

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: هُوَ رَفْعُ یَدَیْکَ إِلَی اللَّهِ وَ تَضَرُّعُکَ إِلَیْهِ (۴).

**[ترجمه]مجمع البیان: در تفسیر این کلام خداوند که فرموده: «و تبتّل الیه تبتیلاً» - . مزمل / ۸ - ،

{تنها به او بپرداز.} از محمد ابن مسلم و زراره و حمران روایت شده که امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: «تبتّل» در اینجا یعنی بالا بردن دست‌ها در نماز است. - . مجمع البیان ۱۰: ۲۷۹؛ مزمل / ۸ -

و در روایت ابا بصیر فرمودند: [تبتّل] یعنی دست‌هایت را به سوی خدا بالا ببری و در مقابل او تضرّع نمایی. - . مجمع البیان ۱۰: ۲۷۹؛ مزمل / ۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

الْهِدَایَهُ: الْمَوَاطِنُ الَّتِی لَیْسَ فِیهَا دُعَاءٌ مُوَقَّتٌ الصَّلَاهُ عَلَی الْجَنَازَهِ وَ الْقُنُوتُ وَ الْمُسْتَجَارُ وَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهُ وَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ وَ رکعتی [رَکْعَتَا]

ص: ۲۰۳

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۳۹۱.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۳۹۲.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۲۷۹، و الآيه فى المزّمّل: ۸.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۲۷۹، و الآيه فى المزّمّل: ۸.

الطَّوَافِ (۱).

**[ترجمه]در هفت مورد، دعای معینی نیست: نماز میت، قنوت، مستجار، صفا، مروه، وقوف در عرفات، دو رکعت نماز طواف. - . الهدایه: ۴۰؛ ذیل شماره ۸ نیز به آن اشاره شد. -

**[ترجمه]

«۲۱»

أَرْبَعِينُ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ (۲) قَالَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ بِالدُّعَاءِ(۳).

**[ترجمه]اربعین شهید: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «فما استکانوا لربّهم و مایتضرّعون» - . مؤمنون/ ۷۶ - ، {نسبت

به پروردگارشان فروتنی نکردند و به زاری در نیامدند.}فرمود: تضرّع یعنی بالا بردن دست‌ها برای دعا. - . المعانی صدوق: ۳۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی الذکری فی آداب القنوت یستحب رفع الیدین به تلقاء وجهه مبسوطتین یستقبل ببطونهما السماء و بظهورهما الأرض قاله الأصحاب و

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ (۴)

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: وَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ حِيَالَ وَجْهِكَ وَ إِنْ شِئْتَ تَحْتَ ثَوْبِكَ وَ تَتَلَقَّى بِبَاطِنِهِمَا السَّمَاءَ.

و قال المفید یرفع یدیه حیال صدره و حکی فی المعتبر قولا ـ بجعل باطنهما إلی الأرض و تفرق الإبهام عن الأصابع قاله ابن إدریس و یستحب نظره إلی بطونهما ذکره الجماعه و یجوز ترک الرفع للتقیه انتهی.

**[ترجمه]در کتاب الذکری در آداب قنوت آمده: مستحب است نمازگزار دست‌ها را تا مقابل صورت بالا آورده و باز کند و کف دست‌ها به سمت آسمان و پشت دست‌ها به سمت زمین قرار گیرد. فقهای امامیه این را گفته‌اند. عبدالله ابن سنان - . التهذیب ۱: ۱۷۲ - از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: دست‌ها را تا مقابل صورت بالا بیاور و اگر خواستی زیر لباست قرار بده و کف دستانت به سمت آسمان باشد. شیخ مفید گفته: دست‌ها را باید تا مقابل سینه بالا بیاورد. در کتاب

المعتبر به نقل از ابن ادریس گفته شده که کف دست‌ها را به سمت زمین گرفته و انگشت ابهام را از بقیه انگشتان جدا بگیرد. همچنین گروهی گفته‌اند: مستحب است به کف دست‌ها نگاه کند و نیز ترک بالا آوردن دست‌ها به خاطر تقیه، جایز است.
پایان

**[ترجمه]

و أقول

رُوِیَ فِی الْکَافِی هَذَا الْخَبَرُ بِسَنَدٍ آخَرَ صَحِیحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۵) هَکَذَا قَالَ: الِاسْتِکَانَهُ هِیَ الْخُضُوعُ وَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْیَدَیْنِ وَ التَّضَرُّعُ بِهِمَا.

وَ بِسَنَدٍ آخَرَ(۶) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرَّغْبَهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِبَطْنِ کَفَّیْکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَهُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ کَفَّیْکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَوْلُهُ وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا قَالَ

ص: ۲۰۴

۱- ۱. الهدایه: ۴۰، و قد مرت الإشاره إلیه تحت الرقم ۸.

۲- ۲. المؤمنون: ۷۵.

۳- ۳. رواه الصدوق فی المعانی ص ۳۶۹.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۲.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۴۸۰.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۴۷۹.

الدُّعَاءُ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَهٍ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ تُشِيرُ بِإِصْبَعَيْكَ وَ تُحَرِّكُهُمَا وَ الِابْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ تَمُدُّهُمَا وَ ذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعَهِ ثُمَّ ادْعُ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى (۱)

عَنْهُ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ الرَّغْبَهَ وَ أَبْرَزَ بَاطِنَ رَاحَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَهُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ وَ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّهً وَ يَضَعُهَا مَرَّهً وَ هَكَذَا الِابْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَيْهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَهِ وَ لَا يَبْتَهِلُ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَهُ.

وَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (۲)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَرَّ بِي رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِي صَلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِيَمِينِكَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقّاً عَلَى هَذِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَذِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَهُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّهْبَهُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ ظَهْرَهُمَا وَ التَّضَرُّعُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَهَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ رِسْلًا وَ تَضَعُهَا وَ الِابْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَكَ وَ ذِرَاعَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الِابْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبُكَاءِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى (۳)

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ بِبَاطِنِ كَفَّيْكَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَّيْكَ وَ تُفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبَتُّلُ فَإِيمَاؤُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَهِ وَ أَمَّا الِابْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ وَ دُعَاءُ التَّضَرُّعِ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَّابَهَ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَهِ.

**[ترجمه]این روایت در کتاب کافی با سندی دیگر که صحیح نیز هست، از محمد ابن مسلم این گونه نقل شده - . الکافی ۲: ۴۸۰ - که فرمود: «الاستکانه» یعنی خضوع؛ و تضرع یعنی بالا بردن دست‌ها و با آنها التماس کردن .

با سندی دیگر - . الکافی ۲: ۴۷۹ -

از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: «الرغبه» یعنی گرفتن کف دست‌ها به سوی آسمان. «الرهبه» یعنی گرفتن پشت دست‌ها به سوی آسمان. در مورد آیه «و تبتّل الیه تبتیلا» نیز فرمود: اگر فقط با یک انگشت اشاره شود و دعا کنی؛ اشاره با دو انگشت همراه با حرکت دادن آنها، تضرع است؛ ابتهال، بالابردن دست‌ها و کشیدن آن است که با اشک و دعا همراه است.

در روایت دیگری - . الکافی ۲: ۴۸۰ -

از آن حضرت نقل شده که فرمود: «الرغبه» و به دنبال آن، کف دست‌ها را به سمت آسمان گرفت؛ فرمود: «الرهبه» و پشت دست‌ها را به سمت آسمان گرفت؛ فرمود: «التضرّع» و انگشتانش را به طرف راست و چپ حرکت داد؛ فرمود: «تبتّل» و انگشتانش را یک بار بالا- آورد و بار دیگر، پایین آورد؛ فرمود: «ابتهال» و دست‌ها را تا مقابل صورت رو به قبله بالا آورد و فرمود: ابتهال واقع نمی‌شود، مگر اینکه اشک جاری شود.

با سند صحیح از محمد ابن مسلم نقل شده - . الکافی ۲: ۴۸۰ -

که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرمود: در نماز بودم و با دست چپ دعا می‌کردم. شخصی به من رسید و گفت: یا ابا عبدالله، با دست راست دعا کنید. گفتم: ای بنده خدا، همان طور که خدا در مورد دست راست حقی دارد، در مورد دست چپ نیز حقی برای خدا هست.

و نیز فرمود: «الرغبه» یعنی باز کردن دست‌ها و آشکار ساختن کف دست‌ها؛ «الرهبه» یعنی باز کردن دست‌ها و آشکار ساختن پشت دست‌ها؛ «التضرّع» یعنی حرکت دادن انگشت سبابه دست چپ و بالا بردن و پایین آوردن مداوم آن؛ «ابتهال» یعنی باز کردن دست و بازو به سمت آسمان؛ ابتهال، زمانی واقع می‌شود که حالت گریه وجود داشته باشد.

در روایت دیگری - . الکافی ۲: ۴۸۱ - از ابابصیر نقل شده: از امام صادق علیه السلام در مورد نحوه دعا کردن و بالا بردن دست‌ها پرسیدم، فرمود: این کار چهار حالت دارد: یکی تعوّذ (پناه بردن) است که در حالت رو به قبله، کف دست‌ها را به سمت بالا بیاوری. دیگری دعا برای طلب روزی است که در آن کف دست‌ها را باز کرده و به سوی آسمان بگیری. در تبتّل باید با انگشت سبابه دست اشاره کنی. در ابتهال، دست‌ها را تا حدی که از مقابل سر بگذرد، بالا ببری. دعای تضرّع آن است که انگشت سبابه را در مقابل صورت به حرکت درآوری. دعای خیفه نیز همین است.

**[ترجمه]

و أقول

سیأتی سائر الأخبار فی ذلک مع أسرار تلک الإشارات فی کتاب الدعاء(۴) و الظاهر جواز إعمالها فی قنوت الصلاه کما یدل علیه بعض الأخبار.

**[ترجمه]روایت‌های دیگری در این باره به همراه اسرار این حرکات در کتاب دعاء خواهد آمد. همان طور که بعضی از روایات دلالت دارند، این اعمال را در نماز نیز می‌توان انجام داد.

**[ترجمه]

«۲۲»

الذِّكْرَى، قَالَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيُّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ علیه السلام: صَلِّ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْغَدَاهَ بِالْجُمُعَهِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ اقْنُتْ فِي الثَّانِيَهِ بِقَدْرِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۴۸۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۴۸۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۴۸۱.

۴- ۴. راجع ج ۹۳ ص ۳۰۴- ۳۲۳ من هذه الطبعه.

مَا قُمْتَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی (۱).

وَ مِنْهُ وَرَدَ عَنْهُمْ علیهم السلام: أَفْضَلُ الصَّلَاهِ مَا طَالَ قُنُوتُهَا(۲).

**[ترجمه]الذکری: علی ابن اسماعیل میثمی در کتابش در روایتی که سند آن به امام صادق علیه السلام می‌رسد گفته است: نماز صبح روز جمعه را با [خواندن] سوره جمعه و سوره اخلاص به جای آور و در رکعت دوم قنوت بگیر و در قنوت به اندازه‌ای که در رکعت اول بودی، دعا بخوان. - . الذکری: ۱۵۸ -

نیز در همان کتاب، از امامان معصوم علیهم السلام روایت شده که فرمودند: با فضیلت‌ترین نماز آن است که قنوتش طولانی باشد. - . الذکری: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۳»

فَلَاحُ السَّائِلِ، قَالَ: یَقُولُ فِی قُنُوتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ سَلَامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۳).

**[ترجمه]فلاح السائل: در قنوت، این دعا را می‌خواند: «لا اله إلّا الله الحلیم الکریم، لا اله إلّا الله العلیّ العظیم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضین السّبع و ما فیهنّ و ما بینهنّ و ربّ العرش العظیم و سلامٌ علی المرسلین و الحمد لله ربّ العالمین»، - . فلاح اسائل: ۱۳۴ - {معبودی جز خدا نیست. خدای بردبار کریم. معبودی جز خدا نیست خدای برتر بزرگ. منزّه است خدا، پروردگار آسمان‌های هفتگانه و پروردگار زمین‌های هفتگانه و آنچه در آنها و بین آنها و زیر آنها است؛ پروردگار عرش بزرگ. سلام بر فرستادگان و پیامبران او و حمد و سپاس، خدایی را که پروردگار همه جهانیان است.}

**[ترجمه]

«۲۴»

الْمُقْنِعَهُ،: إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَهِ السُّورَهِ بَعْدَ الْحَمْدِ رَفَعَ یَدَیْهِ بِالتَّکْبِیرِ ثُمَّ قَلَبَهُمَا فَجَعَلَ بَاطِنَهُمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ ظَاهِرَهُمَا إِلَی الْأَرْضِ وَ قَنَتَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ وَ سَاقَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ الرَّبَّ قَبْلَ الْأَرَضِینَ وَ مَا تَحْتَهُنَّ وَ زَادَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَافِنِی وَ اعْفُ عَنِّی وَ آتِنِی فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً وَ قِنِی بِرَحْمَتِکَ عَذَابَ النَّارِ وَ یَدْعُو بِمَا أَحَبَ (۴).

المهذب، لابن البراج: مثله

إلا أن فیه و عافنی و اغفر لی و اعف بیان وردت کلمات الفرج بطرق مختلفه قد سبق بعضها فی کتاب الجنائز(۵)

و فی روایه أبی بصیر فی قنوت الجمعه(۶) لا إله إلا الله رب السماوات مکان سبحان الله و کذا فی المصباح (۷) أیضا و لیس فی الروایه و فی بعض نسخ المصباح و ما تحتهن و فی بعض نسخه و هو رب العرش و لیس فی الروایه و لا فی المصباح

وَ سَلاَمٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ و الأحوط ترکه و قد ورد النهی عن قوله فی قنوت الجمعه عن أبی الحسن الثالث (۸)

کما سیأتی فی باب صلاه الجمعه إن شاء الله.

ص: ۲۰۶

۱- ۱. الذکری: ۱۵۸.

۲- ۲. الذکری: ۱۵۸.

۳- ۳. فلاح السائل: ۱۳۴.

۴- ۴. المقنعه: ۱۶.

۵- ۵. راجع ج ۸۱ ص ۲۳۰ باب آداب الاحتضار.

۶- ۶. التهذیب ج ۱ ص ۱۱۹.

۷- ۷. مصباح المتهجد ص ۲۵۱.

۸- ۸. مصباح المتهجد ص ۲۵۱.

و قال فی الذکری و یجوز أن یقول فیها هنا وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ ذکر ذلک جماعه من الأصحاب منهم المفید و ابن البراج و ابن زهره و سئل عنه الشیخ نجم الدین فی الفتاوی فجوزه لأنه بلفظ القرآن و لورود النقل انتهی.

**[ترجمه]المقنعه: وقتی از قرائت سوره بعد از حمد فارغ شد، دستانش را با تکبیر بالا برد و سپس چرخاند، به گونه‌ای که کف دست‌ها به سمت آسمان و پشت دست‌ها را به سمت زمین گرفت و در قنوت، این دعا را خواند: «لا إله إلّا الله الحلیم الکریم...» با این تفاوت که «ربّ» قبل از «أرضین» و نیز «ما تحتهنّ» را نگفت و این قسمت را به آن افزود که: «اللهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و عافنی وَ اعفُ عنّی و آتنی فی الدّنیا حسنةً و فی الآخره حسنةً و قنی برحمتک عذابَ النّار»، {خدایا بر محمد و آل او درود بفرست و مرا در عافیت بدار و مورد بخشش خودت قرار بده؛ در دنیا و در آخرت برای من نیکی عطا فرما و در سایه رحمت خود، مرا از آتش در امان نگه دار.} و بعد از این، هرچه دعا دوست داشت، خواند. - . المقنعه: ۱۶ -

ابن براج در المهذب مثل همین را آورده با این تفاوت که عبارت «وعافنی واغفر لی واعف»، {خدایا مرا در عاقبت بدار و مرا مورد آمرزش و بخشش خودت قرار بده} را نیز بدان افزوده است.

کلمات فرج از طرق گوناگونی وارد شده که به بعضی از آنها در کتاب جنائز - . همین کتاب ج ۸۱ -

اشاره شد. در روایت ابابصیر که در مورد قنوت نماز جمعه است، - . التهذیب ۱: ۱۱۹ - به جای «سبحان الله» عبارت «لا اله الا الله ربّ السّموات» آمده است. در کتاب المصباح نیز چنین آمده - . مصباح المجتهد: ۲۵۱ -

ولی این عبارت در روایت وجود ندارد. همچنین در بعضی نسخه‌های المصباح «و ما تحتهنّ» و در بعضی دیگر «و هو ربّ العرش» آمده که در روایت وجود ندارد. عبارت «و سلامٌ علی المرسلین» در المصباح هم وجود ندارد که احتیاط نیز ترک آن است. در روایتی از امام هادی علیه السلام از خواندن این عبارت در قنوت نماز جمعه نهی شده است. - . مصباح المجتهد: ۲۵۱ -

این روایت در باب نماز جمعه می‌آید، انشاءالله .

شهید در الذکری گفته است: جایز است در قنوت نماز جمعه «و سلامٌ علی المرسلین» گفته شود. تعدادی از فقهای امامیه از جمله شیخ مفید و ابن برّاج و ابن زهره نیز این را بیان کرده‌اند. از شیخ نجم الدین نیز در مورد آن سؤال شد و وی فتوی داد که جایز است؛ زیرا عبارت، عبارتی قرآنی است. علاوه بر این، روایتی نیز در این باره وجود دارد. پایان

**[ترجمه]

أقول

قد عرفت خلو ما وصل إلینا من النصوص عنه ثم إن الأصحاب ذکروا أن أفضل القنوت کلمات الفرج و لم أره مرویا إلا فی قنوت الجمعه و قنوت الوتر و نسبه بعضهم إلی الروایه.

قال فی الذکری أفضل ما یقال فیه کلمات الفرج قال ابن إدریس و روی أنها أفضله و قد ذکره الأصحاب و فی المبسوط و المصباح هی أفضل وَ رَوَی سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یُجْزِیکَ فِی الْقُنُوتِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ عَافِنَا وَ اعْفُ عَنَّا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ. وَ فِی النِّهَایَهِ أَدْنَاهُ: رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّکَ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ. وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ(۲) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَی الْقُنُوتِ فَقَالَ خَمْسُ تَسْبِیحَاتٍ. و قال ابن أبی عقیل و الجعفی و الشیخ أقله ثلاث تسبیحات.

وَ اخْتَارَ ابْنُ أَبِی عَقِیلٍ الدُّعَاءَ بِمَا رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی الْقُنُوتِ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ رُفِعَتِ الْأَیْدِی وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ أَنْتَ دُعِیتَ بِالْأَلْسُنِ وَ إِلَیْکَ سِرُّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ فِی الْأَعْمَالِ رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْکُو إِلَیْکَ غَیْبَهَ نَبِیِّنَا وَ قِلَّهَ عَدَدِنَا وَ کَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَیْنَا وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا فَفَرِّجْ ذَلِکَ اللَّهُمَّ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ وَ إِمَامِ حَقٍّ تَعْرِفُهُ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ.

قال و بلغنی أن الصادق علیه السلام کان یأمر شیعته أن یقنتوا بهذا بعد کلمات الفرج قال ابن الجنید و أدناه رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم قال و الذی استحب فیه ما یکون فیه حمد الله و ثناء علیه و الصلاه علی رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: ۲۰۷

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۹.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۵.

و الأئمه صلوات الله علیهم و أن یتخیر لنفسه من الدعاء و للمسلمین ما هو مباح له انتهی.

**[ترجمه]همان طور که ملاحظه شد، در روایاتی که به دست ما رسیده، بیان صریحی در این باره وجود ندارد. از نظر فقهای امامیه، با فضیلت‌ترین قنوت، ذکر کلمات فرج است ولی من روایتی در این باره، جز در مورد قنوت نماز جمعه و نماز وتر ندیده‌ام. بعضی نیز آن را به روایت نسبت داده‌اند.

در الذکری گفته است: با فضیلت‌ترین ذکری که در قنوت گفته می‌شود، کلمات فرج [لا اله الا الله الحلیم الکریم...] است. ابن ادریس گفته: روایت شده که آن (کلمات فرج)، با فضیلت‌ترین است. فقهای امامیه نیز همین را بیان کرده‌اند. در المبسوط و المصباح نیز همین، با فضیلت معرفی شده است. سعد ابن ابی خلف - . التهذیب ۱: ۱۵۹ -

از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: «اللّهمّ اغفر لنا و ارحمنا و عافنا و اعف عنّا فی الدّنیا و الآخره إنّک علی کلّ شیءٍ قدیر»، {خدایا ما را ببخش و مورد رحمت قرار بده و به ما عافیت عنایت کن و در دنیا و آخرت از بدی‌های ما درگذر که تو بر هر چیزی توانایی.} در قنوت نماز کفایت می‌کند. در النهایه آمده: کمترین ذکر قنوت، گفتن «ربّ اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تَعلم إنّک انت الأعزُّ الأجلُّ الأکرم»، {پروردگارا مرا ببخش و مورد رحمت خودت قرار بده و از هر بدی که در مورد من بدان علم داری، درگذر که تو عزیزترین و گرامی‌ترین هستی.} است. ابابصیر - . التهذیب ۱: ۲۲۵ -

از امام صادق علیه السلام نقل کرده که کمترین ذکر قنوت، پنج مرتبه گفتن تسبیحات است. ابن ابی عقیل و جعفی و شیخ طوسی گفته‌اند: کمترین آن، سه مرتبه تسبیح است .

ابن ابی عقیل برای قنوت، این دعا را که از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده، برگزیده است:{خدایا چشم‌ها به سوی تو خیره شده و قدم‌ها به سوی تو روان گشته؛ دست‌ها به سوی تو بالا آمده و گردن‌ها به سوی تو کشیده شده است؛ زبان‌ها همه تو را می‌خوانند و پیدا و پنهان کارها و اعمال آنان، همگی در اختیار توست. خدایا، بین ما و امت ما گشایشی از حق قرار ده که تو بهترین گشایش را عنایت می‌کنی. خدایا، به تو پناه می‌آوریم از غم نبودن پیامبرمان و کمی تعدادمان و زیادی دشمنانمان؛ از هم پیمانی دشمنان علیه ما و روی آوردن فتنه‌ها به سوی ما؛ پس خدایا، این گرفتاری را با عدلی که ظاهر می... سازی و با امام حقی که معرفی می‌کنی، از ما برطرف کن. ای خدای حق و ای پروردگار عالمیان، این درخواست ما را بپذیر.}

گفته است: آن طور که من می‌دانم، امام صادق علیه السلام شیعیان خود را امر می‌فرمود که بعد از کلمات فرج، این دعا را در قنوت بخوانند. ابن جنید گفته: کمترین دعای قنوت، «ربّ اغفر و ارحم و تجاوَز عمّا تَعلم»، {خدایا مرا ببخش و مورد رحمت خودت قرار بده و از همه‌ی بدی‌هایم که تو بدان علم داری، درگذر} است. گفته: آنچه مستحب است در قنوت گفته شود، حمد خدا و ستایش او و درود فرستادن بر پیامبر و امامان - که درود خدا بر آنان باد - است و برای خود و دیگر مسلمانان دعایی را برگزیند که شایسته باشد.

**[ترجمه]

و أقول

ليس آمين فی هـذا الـدعاء فی سائر الروايات كما سيأتی و الأحوط تركه لما عرفت ثم اعلم أنه منع سعد بن عبد الله من الدعاء فی القنوت بالفارسيه و جوزه الصفار و اختاره ابن بابويه و الشيخ فی النهايه و غيرهما و الأحوط عدم الإتيان به بغير العربيه و إن كان الجواز لا يخلو من قوه.

**[ترجمه]«آمين» به كـار رفته در اين دعا در ساير روايات - چنان كه خواهـد آمـد - وجود نـدارد و احتياط، ترک آن است. دليل آن را قبلاً دانستی. سعد ابن عبدالله از دعا كردن به زبان فارسی در نماز منع كرده ولی صفّار آن را جايز شمرده است. ابن بابويه و شيخ طوسی در النهايه و غير اين دو نيز همين قول اخير را برگزيده‌اند. احتياط آن است كه به غير عربی خوانده نشود ولی جواز خواندن آن به غير عربی نيز خالی از قوّت نيست.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْعُيُونُ، تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ: فِيمَا ذُكِرَ مِنْ عَمَلِ الرِّضَا عليه السلام فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ قَالَ كَانَ عليه السلام إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِيهِمَا فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ يُقِيمُ وَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَهَ الشُّكْرِ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَهِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ ثُمَّ يُؤَذِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثاً بِأَذَانٍ وَ إِقَامَهٍ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ إِلَى قَوْلِهِ فَيُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاهِ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي ثَمَانَ رَكَعَاتٍ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيِ الشَّفْعِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ فَإِذَا سَلَّمَ قَامَ وَ صَلَّى رَكْعَهَ الْوَتْرِ وَ يَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ (۱).

**[ترجمه]العيون: ابی ضحاک در نقل از كارهايی كه امام رضا عليه السلام در راه آمدن به خراسان انجام می‌داد، گفته: وقتی ظهر شـد، حضـرت برخـاست و شـش ركعت نمـاز خوانـد كه بعـد از هر دو ركعت، سـلام می‌داد و در ركعت‌های دوم قبل از ركوع و بعـد از قرائت، قنوت می‌گرفت. سپس برخـاست و نمـاز ظهر را خوانـد و بعـد از آن، سـجده شـكر به جای آورد. بعد اينكه سر از سـجده برداشت، برخاست و شش ركعت ديگر خواند و در هر ركعت، حمد و قل هو الله احد می‌خواند و در آخر هر دو ركعت، سـلام می‌داد. در ركعت دوم، قبـل از ركـوع و بعـد از قرائـت، قنـوت می‌گرفـت. پس از آن، اذان گفـت و دو ركعت ديگر خوانـد و در ركعت دوم، قنوت گرفت. وی گفته: حضـرت بعـد از غروب، وضو گرفت و اذان و اقـامه را گفت و سه ركعت نماز مغرب خوانـد كه در ركعت دوم قبل از ركوع و بعـد از قرائت، قنوت گرفت. بعـد از آن چهار ركعت خواند با دو سـلام كه در ركعت‌های دوم هر كـدام، قبل از ركوع و بعـد از قرائت، قنوت می‌گرفت. سپس برخاست نماز شب بخوانـد. پس هشت ركعت به جای آورد كه در ركعت دوم هر دو ركعت، قبل از ركوع قنوت می‌گرفت. سـپس برخاست تا دو ركعت

نماز شفع به جا آورد. در آن نیز در رکعت دوم قبل از رکوع و بعد از قرائت، قنوت گرفت. بعد از دادن سلام، برخاست و یک رکعت نماز وتر خواند و در آن، قبل از رکوع و بعد از قرائت، قنوت گرفت. ذکر قنوتش در همه نمازها این بود: «ربّ اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تَعلم إنّك أنت الأعزُّ الأكرم» - . عیون الاخبار ۲: ۱۸۱ - {خدایا مرا ببخش و مورد رحمت خودت قرار بده و از همه‌ی بدی‌هایم که تو بدان علم داری، درگذر که تو عزیزترین و گرامی‌ترین هستی.}

**[ترجمه]

بیان

توفیق هذا الخبر صریح فی استحباب القنوت فی صلاه الشفع و قد شملها عموم الأخبار الصحیحه الصریحه الوارده بأن القنوت فی کل صلاه فی الثانیه قبل الرکوع

ص: ۲۰۸

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۱.

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ (۱) عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْقُنُوتُ فِی الْمَغْرِبِ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ وَ فِی الْعِشَاءِ وَ الْغَدَاهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ فِی الْوَتْرِ فِی الرَّکْعَهِ الثَّالِثَهِ.

و لهذا الخبر مال بعض المتأخرین فی العصر السابق إلی سقوط القنوت فی الشفع مع أنه لا دلاله فیه إلا بالمفهوم و المنطوق مقدم و لم یستثنها أحد من قدماء الأصحاب.

فیمکن حمل الخبر علی أن القنوت المؤکد الذی یستحب إطالته إنما هو فی الثالثه و یمکن حمله علی التقیه أیضا لأن أکثر المخالفین یعدون الشفع و الوتر صلاه واحده و یقنتون فی الثالثه.

**[ترجمه]این روایت، صراحت در استحباب قنوت در نماز شفع دارد. تمام روایت‌های صحیحی که به وجود قنوت در قبل از رکوع رکعت دوم کلیه نمازها تصریح کرده‌اند نیز، با عموم خود شامل این [حکم] می‌شوند. شیخ در روایتی با سند صحیح - . التهذیب ۱: ۱۵۹

-

به نقل از ابن سنان از امام صادق علیه السلام آورده که فرمود: قنوت نماز مغرب در رکعت دوم است و در نماز عشاء و نماز صبح نیز مثل آن است. [قنوت] نماز وتر، در رکعت سوم است. به استناد همین روایت، بعضی از فقهای متأخر در قرن اخیر، به نبودن قنوت در نماز شفع گرایش پیدا کرده‌اند. با وجود اینکه در روایت، چنین دلالتی وجود ندارد و تنها از طریق مفهوم آن می‌توان چنین چیزی را به دست آورد؛ ولی منطوق، مقدّم بر مفهوم است. از فقهای قدیم امامیه نیز کسی نماز شفع را [در این حکم، از دیگر نمازها] استثنا نکرده است.

از این رو احتمال دارد روایت حمل بر این شود که قنوت مورد تأکیدی که طول دادن آن مستحب است، همان قنوت رکعت سوم باشد و نیز ممکن است روایت حمل بر تقیّه شود؛ زیرا بیشتر اهل سنت، نماز شفع و نماز وتر را یک نماز می‌دانند و در رکعت سوم قنوت می‌گیرند.

**[ترجمه]

«۲۶»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام: فِی الدُّعَاءِ فِی قُنُوتِ الْفَجْرِ وُجُوهاً کَثِیرَهً مِنْهَا اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْکَافِرِینَ بِکَ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ الْجَاحِدِینَ لِأَوْلِیَائِکَ الْأَئِمَّهِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ الطَّاهِرِینَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَیْنِهِمْ وَ أَلِّفْ کَلِمَتَهُمْ وَ ثَبِّتْ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمَانَ وَ الْحِکْمَهَ وَ ثَبِّتْهُمْ عَلَی مِلَّهِ نَبِیِّکَ وَ انْصُرْهُمْ عَلَی عَدُوِّکَ وَ عَدُوِّهِمْ اللَّهُمَّ اهْدِنِی فِیمَنْ هَدَیْتَ وَ عَافِنِی فِیمَنْ عَافَیْتَ وَ قِنِی شَرَّ مَا قَضَیْتَ إِنَّکَ تَقْضِی وَ لَا یُقْضَی عَلَیْکَ وَ لَا یَذِلُّ مَنْ وَالَیْتَ تَبَارَکْتَ رَبَّنَا وَ تَعَالَیْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُکَ وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ وَ أَسْأَلُکَ یَا رَبِ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً وَ أَسْأَلُکَ أَنْ تَقِیَنَا عَذَابَ النَّارِ(۲).

**[ترجمه]دعائم الاسـلام: در مورد دعای قنوت نماز صـبح، دعاهای گوناگونی از اهل بیت علیهم السـلام برای ما روایت شده است. از جمله آن دعاها این است: {خـدایا، کسانی را که به تو کافر شدند و نیز منافقان و انکارکنندگان اولیا و امامان پاک از نسـل پیامبر صـلی الله علیه و آله را عـذاب بـده. خـدایا، مرا و همه مردان و زنان مؤمن را ببخش و در میان آنان، صـلح و آشتی برقرار نمـا و اتحادشـان را بیشتر و ایمـان و حکمت را در دل‌هایشـان تثبیت کن؛ آنان را در پایبنـدی به آیین پیامبرت صـلی الله علیه و آله ثـابت قـدم گردان و در برابر دشـمنانت و دشـمنان خودشـان، یـاری رسان. خـدایا، مرا با آنانی که هـدایت یافته‌انـد، هـدایت فرما و با آنانی که در عافیت قرار داده‌ای، در عافیت قرار بـده؛ مرا از شـر قضای بد در امان بدار؛ زیرا آنکه حکم می‌کنـد توئی، نه آنکه بر تو فرمـان رود؛ هر که را تو گرامی بـداری، خوار نمی‌شود؛ تو خـدای مبـارک و بلنـد مرتبه هستی؛ هیچ معبـودی جز تـو نیست؛ از تـو آمرزش می‌طلبم و به سوی تو بـاز می‌گردم. ای پروردگـار! هم در دنیـا و هم در آخرت برای ما نیکی قرار بده و ما را از آتش جهنم محفوظ بدار.}۱

**[ترجمه]

«۲۷»

الْفَقِيهُ، عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَقُولُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ فِي الْأَيَّامِ كُلِّهَا إِلَّا فِي الْجُمُعَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِوُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ إِخْوَانِي فِيكَ الْيَقِينَ وَ الْعَفْوَ وَ الْمُعَافَاةَ وَ الرَّحْمَةَ وَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ(۳).

**[ترجمه]الفقيه: زراره از امـام صـادق علیه السـلام نقـل کرده که فرمود: هر روز و در قنوت همه نمازهـای واجب به جز نماز جمعه، این دعـا را بخـوان: «اللّهمّ إنّی أسئلك لی و لِوالـدیَّ و لِولـدی و أهـلِ بیـتی و إخوانی فیـك الیقینَ و العفوَ و المُعافاهَ و الرّحمهَ و العـافیهَ فی الـدّنیا و الآخره»، - ۱. دعائم الاسلام ۱:۲۰۶ و ۲۰۷ ۲ . الفقیه ۱:۲۰۹ - {خـدایا از تو برای خودم و پـدر و مادرم و فرزنـدانم و اهل خانه‌ام و برادران ایمانی‌ام، یقین و بخشـش و گذشت کردن در حق همدیگر و رحمت و عافیت دنیا و آخرت را خواستارم.}

**[ترجمه]

«۲۸»

التَّذْكِرَةُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ كَلِمَاتٍ فِي الْقُنُوتِ أَقُولُهُنَّ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنِي فِيمَنْ

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۵۹.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۲۰۶ و ۲۰۷ مع اختلاف.

۳- ۳. الفقيه ج ۱ ص ۲۰۹، و الظاهر أنّه ليس من حديث زراره راجعه.

تَوَلَّيْتَ وَ بَارِكْ لِی فِیمَا أَعْطَيْتَ وَ قِنِی شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّکَ تَقْضِی وَ لَا يُقْضَی عَلَيْکَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَکْتَ رَبَّنَا وَ تَعَالَيْتَ.

**[ترجمه]التذکره: امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله کلماتی را به من یاد داد که در قنوت نماز می‌خوانم: {خدایا مرا با آنانی که هدایت یافته‌اند، هدایت فرما و با آنانی که در عافیت قرارداده‌ای، در عافیت قرار بده؛ مرا با آنانی که دوستشان داری، دوست بدار، در آنچه به من عطا کرده‌ای، برکت قرار بده و مرا از شر قضای بد، در امان بدار؛ فقط توئی که فرمان می‌دهی نه اینکه بر تو فرمان رود و حکم شود. به راستی که هر کس را تو گرامی بداری، خوار و ذلیل نمی‌گردد. تو مبارکی، ای پروردگار ما و بلند مرتبه‌ای.}۲

**[ترجمه]

«۲۹»

کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَهِ النَّضْرِيُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَبَا مَعْقِلٍ الْمُزَنِيَّ حَدَّثَنِی عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ صَلَّی بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَقَنَتَ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِيَهِ وَ لَعَنَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِيَّ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ قَالَ علیه السلام الشَّيْخُ صَدَقَ فَالْعَنْهُمْ.

ص: ۲۱۰

**[ترجمه]کتاب محمد ابن المثنی: حرث ابن مغیره نضری به امام صادق علیه السلام عرض کرد: ابا معقل مزنی از امیرالمؤمنین علیه السلام برایم نقل کرد که آن حضرت، نماز مغرب را همراه مردم خواند و در رکعت دوم قنوت گرفت و در آن، معاویه و عمرو ابن عاص و ابوموسی اشعری و ابا الاعور السّلمی را لعن کرد. حضرت فرمود: شیخ راست گفته است، تو نیز آنان را لعن کن .

**[ترجمه]

باب ۳۳ فی القنوتات الطویله المرویه عن أهل البیت علیهم السلام

روایات

«۱»

مُهَجُ الدَّعَوَاتِ، قَالَ السَّیِّدُ ره وَجَدْتُ فِی الْأَصْلِ الَّذِی نَقَلْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْقُنُوتَاتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ مِمَّا یَأْتِی ذِکْرُهُ بِغَیْرِ إِسْنَادٍ ثُمَّ وَجَدْتُ بَعْدَ سَطْرٍ هَذِهِ الْقُنُوتَاتِ إِسْنَادُهَا فِی کِتَابِ عَمَلِ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ شَهْرِ رَمَضَانَ تَأْلِیفِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَیَّاشٍ (۱)

رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الطَّیِّبِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْقَزْوِینِیُّ وَ أَبُو الصَّبَّاحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِیُّ الْکَاتِبَانِ قَالا: جَرَی بِحَضْرَهِ شَیْخِنَا فَقِیهِ الْعِصَابَهِ ذِکْرُ مَوْلَانَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ إِنَّمَا یَنْقِمُ مِنْهُ النَّاسُ تَسْلِیمَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَی ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ شَیْخُنَا رَأَیْتُ مَوْلَانَا أَبَا مُحَمَّدٍ

ع أَعْظَمَ شَأْناً وَ أَعْلَی مَکَاناً وَ أَوْضَحَ بُرْهَاناً مِنْ أَنْ یَقْدَحَ فِی فِعْلٍ لَهُ اعْتِبَارُ الْمُعْتَبِرِینَ أَوْ یَعْتَرِضَهُ شَکُّ الشَّاکِّینَ وَ ارْتِیَابُ الْمُرْتَابِینَ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ لَمَّا مَضَی سَیِّدُنَا الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِیدٍ الْعَمْرِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ وَ زَادَهُ عُلُوّاً فِیمَا أَوْلَاهُ فَفَرَغَ مِنْ أَمْرِهِ جَلَسَ الشَّیْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَیْنُ بْنُ رَوْحِ بْنِ أَبِی بَحْرٍ- زَادَ اللَّهُ تَوْفِیقَهُ لِلنَّاسِ فِی بَقِیَّهِ النَّهَارِ یَوْمَهُ فِی دَارِ الْمَاضِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ إِلَیْهِ ذَکَاءُ الْخَادِمُ الْأَبْیَضُ مُدَرَّجاً وَ عُکَّازاً وَ حُقَّهَ خَشَبٍ مَدْهُونَهً فَأَخَذَ الْعُکَّازَ فَجَعَلَهَا فِی حَجْرِهِ عَلَی فَخِذَیْهِ وَ أَخَذَ الْمُدَرَّجَ بِیَمِینِهِ وَ الْحُقَّهَ بِشِمَالِهِ فَقَالَ لِوَرَثَتِهِ فِی هَذَا الْمُدَرَّجِ ذِکْرُ وَدَائِعَ فَنَشَرَهُ فَإِذَا هِیَ أَدْعِیَهٌ وَ قُنُوتُ مَوَالِینَا الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَضْرَبُوا عَنْهَا وَ قَالُوا فَفِی الْحُقَّهِ جَوْهَرٌ لَا مَحَالَهَ قَالَ لَهُمْ تَبِیعُونَهَا

۱- ۱. فی المصدر: أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن عبّاس.

فَقَالُوا بِكَمْ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَعْنِی ابْنَ شَبِيبٍ الْكوثَارِيَّ- ادْفَعْ إِلَيْهِمْ عَشَرَهَ دَنَانِيرَ فَامْتَنَعُوا فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُمْ وَ يَمْتَنِعُونَ إِلَی أَنْ بَلَغَ مِائَهَ دِينَارٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ بِعْتُمْ وَ إِلَّا نَدِمْتُمْ فَاسْتَجَابُوا لِلْبَيْعِ وَ قَبَضُوا الْمِائَهَ الدِّينَارِ وَ اسْتَثْنَی عَلَيْهِمُ الْمُدَرَّجَ وَ الْعُكَّازَ-(۱)

فَلَمَّا انْفَصَلَ الْأَمْرُ قَالَ هَذِهِ عُكَّازُ مَوْلَانَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا علیه السلام الَّتِی كَانَتْ فِی يَدِهِ يَوْمَ تَوْكِيلِهِ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَ غَيْبَتِهِ إِلَی يَوْمِنَا هَذَا وَ هَذِهِ الْحُقَّهُ فِيهَا خَوَاتِيمُ الْأَئِمَّهِ فَأَخْرَجَهَا فَكَانَتْ كَمَا ذَكَرَ مِنْ جَوَاهِرِهَا وَ نُقُوشِهَا وَ عَدَدِهَا.

وَ كَانَ فِی الْمُدَرَّجِ قُنُوتُ مَوَالِينَا الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ فِيهِ قُنُوتُ مَوْلَانَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمْلَاهَا عَلَيْنَا مَنْ حَفِظَهُ فَكَتَبْنَاهَا عَلَی مَا سَطَرَ فِی هَذِهِ الْمُدْرَجِهِ وَ قَالَ احْتَفِظُوا بِهَا كَمَا تَحْتَفِظُونَ بِمُهِمَّاتِ الدِّينِ وَ عَزَمَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ فِيهَا بَلَاغٌ إِلَی حِينٍ قُنُوتُ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ علیه السلام (۲)

يَا مَنْ بِسُلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ وَ بِعَوْنِهِ يَعْتَصِمُ الْمَكْلُومُ سَبَقَتْ مَشِيَّتُكَ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُكَ وَ أَنْتَ عَلَی كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ بِمَا تُمْضِيهِ خَبِيرٌ يَا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ وَ يَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَ مَلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ ضَلَّتْ فِيكَ الْفُهُومُ وَ تَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ وَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الدَّيْمُومُ قَدْ تَرَی مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ وَ فِيهِ حَكِيمٌ وَ عَنْهُ حَلِيمٌ وَ أَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَی كَشْفِهِ وَ الْعَوْنِ عَلَی كَفِّهِ غَيْرُ ضَائِقٍ وَ إِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا عَنْ مَشِيَّتِكَ مَصْدَرُهُ وَ قَدْ أَبَنْتَ عَنْ عُقُودِ كُلِّ قَوْمٍ وَ أَخْفَيْتَ سَرَائِرَ آخَرِينَ وَ أَمْضَيْتَ مَا قَضَيْتَ وَ أَخَّرْتَ مَا لَا فَوْتَ عَلَيْكَ فِيهِ وَ حَمَلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَّلَتْ فِی غَيْبِكَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيَی مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْأَحَدُ الْبَصِيرُ وَ أَنْتَ اللَّهُمَّ الْمُسْتَعَانُ وَ عَلَيْكَ التَّوَكُّلُ وَ أَنْتَ وَلِيُّ مَا تَوَلَّيْتُ لَكَ الْأَمْرُ

ص: ۲۱۲

۱- ۱. و لعله قدّس سرّه صالحهم علی ذلک، و الا فالبیع غرری باطل.

۲- ۲. مهج الدعوات ص ۵۸.

كُلَّهُ تَشْهَدُ الِانْفِعَالَ وَ تَعْلَمُ الِاخْتِلَالَ وَ تَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخَبَالِ وَ جُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَانٍ وَ حُطَامٍ عُقْبَاهُ حَمِيمٌ آنٍ وَ قُعُودَ مَنْ قَعَدَ وَ ارْتِدَادَ مَنِ ارْتَدَّ وَ خُلُوِّي مِنَ النُّصَّارِ وَ انْفِرَادِي مِنَ الظُّهَّارِ وَ بِكَ أَعْتَصِمُ وَ بِحَبْلِكَ أَسْتَمْسِكُ وَ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ

اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي وَ لَا مَنَعْتُ وُجْدِي حَتَّى انْفَلَّ حَدِّي وَ بَقِيتُ وَحْدِي فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ تَقَدَّمَنِي فِي كَفِّ الْعَادِيَةِ وَ تَسْكِينِ الطَّاغِيَةِ عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ الْمُشَايَعَةِ وَ حَرَسْتُ مَا حَرَسَهُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ فَكُنْتُ لِغَيْظِهِمْ أَكْظِمُ وَ بِنِظَامِهِمْ أَنْتَظِمُ وَ لِطَرِيقِهِمْ أَتَسَنَّمُ وَ بِمِيسَمِهِمْ أَتَّسِمُ حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُكَ وَ أَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَ عَوْنُهُ وَ إِنْ بَعُدَ الْمَدَى مِنَ الْمُرْتَادِ وَ نَأَى الْوَقْتُ عَنْ إِفْنَاءِ الْأَضْدَادِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَخْرِجْهُمْ مَعَ النُّصَّابِ فِي سَرْمَدِ الْعَذَابِ وَ أَعْمِ عَنِ الرُّشْدِ أَبْصَارَهُمْ وَ سَكِّعْهُمْ فِي غَمَرَاتِ لَذَّاتِهِمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ غَافِلُونَ وَ سُحْرَةً وَ هُمْ نَائِمُونَ بِالْحَقِّ الَّذِي تُظْهِرُهُ وَ الْيَدِ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا وَ الْعِلْمِ الَّذِي تُبْدِيهِ إِنَّكَ كَرِيمٌ عَلِيمٌ.

وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ الرَّبُّ الرَّءُوفُ الْمَلِكُ الْعَطُوفُ الْمُتَحَنِّنُ الْمَأْلُوفُ وَ أَنْتَ غِيَاثُ الْحَيْرَانِ الْمَلْهُوفِ وَ مُرْشِدُ الضَّالِّ الْمَكْفُوفِ تَشْهَدُ خَوَاطِرَ أَسْرَارِ الْمُسِرِّينَ كَمُشَاهَدَتِكَ أَقْوَالَ النَّاطِقِينَ أَسْأَلُكَ بِمُغَيَّبَاتِ عِلْمِكَ فِي بَوَاطِنِ سَرَائِرِ الْمُسِرِّينَ إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَاةً نَسْبِقُ بِهَا مَنِ اجْتَهَدَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ نَتَجَاوَزُ فِيهَا مَنْ يَجْتَهِدُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَ أَنْ تَصِلَ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ صِلَةَ مَنْ صَنَعْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ اصْطَنَعْتَهُ لِعَيْنِكَ فَلَمْ تَتَخَطَّفْهُ خَاطِفَاتُ الظِّنَنِ وَ لَا وَارِدَاتُ الْفِتَنِ حَتَّى نَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا مُطِيعِينَ وَ فِي الْآخِرَةِ فِي جِوَارِكَ خَالِدِينَ.

قُنُوتُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام:(۱) اللَّهُمَّ مِنْکَ الْبَدْءُ وَ لَکَ الْمَشِیَّهُ وَ لَکَ الْحَوْلُ وَ لَکَ الْقُوَّهُ وَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِیَائِکَ مَسْکَناً لِمَشِیَّتِکَ وَ مَکْمَناً لِإِرَادَتِکَ وَ جَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَوَامِرِکَ وَ نَوَاهِیکَ فَأَنْتَ إِذَا شِئْتَ مَا تَشَاءُ حَرَّکْتَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ کَوَامِنَ مَا أَبْطَنْتَ فِیهِمْ وَ أَبْدَأْتَ مِنْ إِرَادَتِکَ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ مَا أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْکَ فِی عُقُودِهِمْ بِعُقُولٍ تَدْعُوکَ وَ تَدْعُو إِلَیْکَ بِحَقَائِقِ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِی مِمَّا أَنْتَ الْمَشْکُورُ عَلَی مَا مِنْهُ أَرَیْتَنِی وَ إِلَیْهِ آوَیْتَنِی اللَّهُمَّ وَ إِنِّی مَعَ ذَلِکَ کُلِّهِ عَائِذٌ بِکَ لَائِذٌ بِحَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ رَاضٍ بِحُکْمِکَ الَّذِی سُقْتَهُ إِلَیَّ فِی عِلْمِکَ جَارٍ بِحَیْثُ أَجْرَیْتَنِی قَاصِدٌ مَا أَمَمْتَنِی غَیْرُ ضَنِینٍ بِنَفْسِی فِیمَا یُرْضِیکَ عَنِّی إِذْ بِهِ قَدْ رَضَّیْتَنِی وَ لَا قَاصِرٌ بِجُهْدِی عَمَّا إِلَیْهِ نَدَبْتَنِی مُسَارِعٌ لِمَا عَرَّفْتَنِی شَارِعٌ فِیمَا أَشْرَعْتَنِی مُسْتَبْصِرٌ مَا بَصَّرْتَنِی مُرَاعٍ مَا أَرْعَیْتَنِی فَلَا تُخْلِنِی مِنْ رِعَایَتِکَ وَ لَا تُخْرِجْنِی مِنْ عِنَایَتِکَ وَ لَا تُقْعِدْنِی عَنْ حَوْلِکَ وَ لَا تُخْرِجْنِی عَنْ مَقْصَدٍ أَنَالُ بِهِ إِرَادَتَکَ وَ اجْعَلْ عَلَی الْبَصِیرَهِ مَدْرَجَتِی وَ عَلَی الْهِدَایَهِ مَحَجَّتِی وَ عَلَی الرَّشَادِ مَسْلَکِی حَتَّی تُنِیلَنِی وَ تُنِیلَ بِی أُمْنِیَّتِی وَ تَحُلَّ بِی عَلَی مَا بِهِ أَرَدْتَنِی وَ لَهُ خَلَقْتَنِی وَ إِلَیْهِ آوَیْتَنِی وَ أَعِذْ أَوْلِیَاءَکَ مِنَ الِافْتِتَانِ بِی وَ فَتِّنْهُمْ بِرَحْمَتِکَ لِرَحْمَتِکَ فِی نِعْمَتِکَ تَفْتِینَ الِاجْتِبَاءِ وَ الِاسْتِخْلَاصِ بِسُلُوکِ طَرِیقَتِی وَ اتِّبَاعِ مَنْهَجِی وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ مِنْ آبَائِی وَ ذَوِی رَحِمِی- وَ دَعَا فِی قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ مَنْ أَوَی إِلَی مَأْوًی فَأَنْتَ مَأْوَایَ وَ مَنْ لَجَأَ إِلَی مَلْجَإٍ فَأَنْتَ مَلْجَئِی اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَعْ نِدَائِی وَ أَجِبْ دُعَائِی وَ اجْعَلْ عِنْدَکَ مَئَابِی وَ مَثْوَایَ وَ احْرُسْنِی فِی بَلْوَایَ مِنِ افْتِنَانِ الِامْتِحَانِ وَ لَمَّهِ الشَّیْطَانِ بِعَظَمَتِکَ الَّتِی لَا یَشُوبُهَا وَلَعُ نَفْسٍ بِتَفْتِینٍ وَ لَا وَارِدُ طَیْفٍ بِتَظْنِینٍ وَ لَا یَلُمُّ بِهَا فَرَجٌ حَتَّی تَقْلِبَنِی إِلَیْکَ بِإِرَادَتِکَ غَیْرَ ظَنِینٍ وَ لَا مَظْنُونٍ وَ لَا مُرَابٍ وَ لَا مُرْتَابٍ إِنَّکَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ.

۱- ۱. مهج الدعوات ص ۵۹.

قُنُوتُ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام:(۱) اللَّهُمَّ إِنَّ جِبِلَّهَ الْبَشَرِيَّهِ وَ طِبَاعَ الْإِنْسَانِيَّهِ وَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَرْكِيبَاتُ النَّفْسِيَّهِ وَ انْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّسِيَّهِ تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ وَارِدَاتِ الْأَقْضِيَهِ إِلَّا مَا وَفَّقْتَ لَهُ أَهْلَ الِاصْطِفَاءِ وَ أَعَنْتَ عَلَيْهِ ذَوِی الِاجْتِبَاءِ اللَّهُمَّ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ فِی قَبْضَتِکَ وَ الْمَشِيَّهَ لَکَ فِی مَلْکَتِکَ وَ قَدْ تَعْلَمُ أَیْ رَبِّ مَا الرَّغْبَهُ إِلَيْکَ فِی کَشْفِهِ وَاقِعَهً لِأَوْقَاتِهَا بِقُدْرَتِکَ وَاقِفَهً بِحَدِّکَ مِنْ إِرَادَتِکَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ لَکَ دَارَ جَزَاءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مَثُوبَهً وَ عُقُوبَهً وَ أَنَّ لَکَ يَوْماً تَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ وَ أَنَّ أَنَاتَکَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِکَرَمِکَ وَ أَلْيَقُهَا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَکَ فِی عَطْفِکَ وَ تَرَاؤُفِکَ وَ أَنْتَ بِالْمِرْصَادِ لِکُلِّ ظَالِمٍ فِی وَخِيمِ عُقْبَاهُ وَ سُوءِ مَثْوَاهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَکَ رَحْمَهً وَ حِلْماً وَ قَدْ بَدَّلْتَ أَحْكَامَکَ وَ غَيَّرْتَ سُنَنَ نَبِيِّکَ وَ تَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَصَائِکَ وَ اسْتَبَاحُوا حَرِيمَکَ وَ رَكِبُوا مَرَاكِبَ الِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُرْأَهِ عَلَيْکَ اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِکَ وَ عَوَاصِفِ تَنْكِيلَاتِکَ وَ اجْتِثَاثِ غَضَبِکَ وَ طَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ وَ عِفَّ عَنْهَا آثَارَهُمْ وَ احْطُطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَ مَظَانِّهَا مَنَارَهُمْ وَ اصْطَلِمْهُمْ بِبَوَارِکَ حَتَّى لَا تُبْقِی مِنْهُمْ دِعَامَهً لِنَاجِمٍ وَ لَا عَلَماً لِآمٍّ وَ لَا مَنَاصاً لِقَاصِدٍ وَ لَا رَائِداً لِمُرْتَادٍ اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ وَ اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِيَارِهِمْ وَ امْحَقْ أَعْقَابَهُمْ وَ افْكُکْ أَصْلَابَهُمْ وَ عَجِّلْ إِلَى عَذَابِکَ السَّرْمَدِ انْقِلَابَهُمْ وَ أَقِمْ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ وَ أَقْدِحْ لِلرَّشَادِ زَنَادَهُ وَ أَثِرْ لِلثَّارِ مُثِيرَهُ وَ أَيِّدْ بِالْعَوْنِ مُرْتَادَهُ وَ وَفِّرْ مِنَ النَّصْرِ زَادَهُ حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ بِجِدْبِهِ وَ تُنِيرَ مَعَالِمُ مَقَاصِدِهِ وَ يَسْلُکَ أَهْلُهُ بِالْأَمَنَهِ حَقَّ سُلُوكِهِ إِنَّکَ عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ- وَ دَعَا فِی قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُبِينُ الْبَائِنُ وَ أَنْتَ الْمَكِينُ الْمَاكِنُ الْمُمْكِنُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

۱- ۱. مهج الدعوات: ۶۱.

آدَمَ بَدِیعِ فِطْرَتِکَ وَ بِکْرِ حُجَّتِکَ وَ لِسَانِ قُدْرَتِکَ وَ الْخَلِیفَهِ فِی بَسِیطَتِکَ وَ أَوَّلِ مُجْتَبًی لِلنُّبُوَّهِ بِرَحْمَتِکَ وَ سَاحِفِ شَعْرِ رَأْسِهِ تَذَلُّلًا لَکَ فِی حَرَمِکَ لِعِزَّتِکَ وَ مُنْشَإٍ مِنَ التُّرَابِ نَطَقَ إِعْرَاباً بِوَحْدَانِیَّتِکَ وَ عَبْدٍ لَکَ أَنْشَأْتَهُ لِأُمَّتِکَ وَ مُسْتَعِیذٍ بِکَ مِنْ مَسِّ عُقُوبَتِکَ وَ صَلِّ عَلَی ابْنِهِ الْخَالِصِ مِنْ صَفْوَتِکَ وَ الْفَاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِکَ وَ الْغَائِصِ الْمَأْمُونِ عَنْ مَکْنُونِ سَرِیرَتِکَ بِمَا أَوْلَیْتَهُ مِنْ نِعَمِکَ وَ مَعُونَتِکَ وَ عَلَی مَنْ بَیْنَهُمَا مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ حَاجَتِیَ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ لَا یَعْلَمُهَا أَحَدٌ غَیْرُکَ أَنْ تَأْتِیَ عَلَی قَضَائِهَا وَ إِمْضَائِهَا فِی یُسْرٍ مِنْکَ وَ عَافِیهٍ وَ شَدِّ أُزُرٍ وَ حَطِّ وِزْرٍ یَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا یُطْفَی وَ ظُهُورٌ لَا یَخْفَی وَ أُمُورٌ لَا تُکْفَی اللَّهُمَّ إِنِّی دَعَوْتُکَ دُعَاءَ مَنْ عَرَفَکَ وَ تَبَتَّلَ إِلَیْکَ وَ آلَ بِجَمِیعِ یَدَنِهِ إِلَیْکَ سُبْحَانَکَ طَوَتِ الْأَبْصَارُ فِی صَنْعَتِکَ مَدِیدَتَهَا وَ ثَنَتِ الْأَلْبَابُ عَنْ کُنْهِکَ أَعِنَّتَهَا فَأَنْتَ الْمُدْرِکُ غَیْرُ الْمُدْرَکِ وَ الْمُحِیطُ غَیْرُ الْمُحَاطِ وَ عِزَّتِکَ لَتَفْعَلَنَّ وَ عِزَّتِکَ لَتَفْعَلَنَّ [وَ عِزَّتِکَ لَتَفْعَلَنَ].

قُنُوتُ الْإِمَامِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیه السلام:(۱) اللَّهُمَّ إِنَّ عَدُوِّی قَدِ اسْتَسَنَّ فِی غُلَوَائِهِ وَ اسْتَمَرَّ فِی عُدْوَانِهِ وَ أَمِنَ بِمَا شَمِلَهُ مِنَ الْحِلْمِ عَاقِبَهَ جُرْأَتِهِ عَلَیْکَ وَ تَمَرَّدَ فِی مُبَایَنَتِکَ وَ لَکَ اللَّهُمَّ لَحَظَاتُ سَخَطٍ بَیاتاً وَ هُمْ نائِمُونَ وَ نَهَاراً وَ هُمْ غَافِلُونَ وَ جَهْرَهً وَ هُمْ یَلْعَبُونَ وَ بَغْتَهً وَ هُمْ سَاهُونَ وَ إِنَّ الْخِنَاقَ قَدِ اشْتَدَّ وَ الْوَثَاقَ قَدِ احْتَدَّ وَ الْقُلُوبَ قَدْ شُجِیَتْ وَ الْعُقُولَ قَدْ تَنَکَّرَتْ وَ الصَّبْرَ قَدْ أَوْدَی وَ کَادَ تَنْقَطِعُ حَبَائِلُهُ فَإِنَّکَ لَبِالْمِرْصَادِ مِنَ الظَّالِمِ وَ مُشَاهَدَهِ مِنَ الْکَاظِمِ لَا یَعْجَلُکَ فَوْتُ دَرْکٍ وَ لَا یُعْجِزُکَ احْتِجَازُ مُحْتَجِزٍ وَ إِنَّمَا مَهَّلْتَهُ اسْتِثْبَاتاً وَ حُجَّتُکَ عَلَی الْأَحْوَالِ الْبَالِغَهِ الدَّامِغَهِ وَ لِعَبْدِکَ ضَعْفُ الْبَشَرِیَّهِ وَ عَجْزُ الْإِنْسَانِیَّهِ وَ لَکَ سُلْطَانُ الْإِلَهِیَّهِ وَ مَلَکَهُ الرُّبُوبِیَّهِ وَ بَطْشَهُ الْأَنَاهِ وَ عُقُوبَهُ التَّأْبِیدِ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ کَانَ فِی الْمُصَابَرَهِ لِحَرَارَهِ الْمُعَانِ مِنَ الظَّالِمِینَ وَ کَیْدِ مَنْ نُشَاهِدُ مِنَ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۶۳.

الْمُبَدِّلِينَ رِضًى لَكَ وَ مَثُوبَةً مِنْكَ فَهَبْ لَنَا مَزِيداً مِنَ التَّأْيِيدِ وَ عَوْناً مِنَ التَّسْدِيدِ إِلَى حِينِ نُفُوذِ مَشِيَّتِكَ فِيمَنْ أَسْعَدْتَهُ وَ أَشْقَيْتَهُ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِالتَّسْلِيمِ لِمَحْتُومَاتِ أَقْضِيَتِكَ وَ التَّجَرُّعِ لِوَارِدَاتِ أَقْدَارِكَ وَ هَبْ لَنَا مَحَبَّةً لِمَا أَحْبَبْتَ فِي مُتَقَدِّمٍ وَ مُتَأَخِّرٍ وَ مُتَعَجِّلٍ وَ مُتَأَجِّلٍ وَ الْإِيثَارَ لِمَا اخْتَرْتَ فِي مُسْتَقْرَبٍ وَ مُسْتَبْعَدٍ وَ لَا تُخْلِنَا اللَّهُمَّ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَوَاطِفِ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ كِفَايَتِكَ وَ حُسْنِ كِلَاءَتِكَ بِمَنِّكَ وَ كَرَمِكَ- وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ يَا مَنْ يَعْلَمُ هَوَاجِسَ السَّرَائِرِ وَ مَكَامِنَ الضَّمَائِرِ وَ حَقَائِقَ الْخَوَاطِرِ يَا مَنْ هُوَ لِكُلِّ غَيْبٍ حَاضِرٌ وَ لِكُلِّ مَنْسِيٍّ ذَاكِرٌ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ وَ إِلَى الْكُلِّ نَاظِرٌ بَعُدَ الْمَهَلُ وَ قَرُبَ الْأَجَلُ وَ ضَعُفَ الْعَمَلُ وَ أَرَأَبَ الْأَمَلُ وَ آنَ الْمُنْتَقَلُ وَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الْآخِرُ كَمَا أَنْتَ الْأَوَّلُ مُبِيدُ مَا أَنْشَأْتَ وَ مُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْبِلَى وَ مُقَلِّدُهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ مُحَمِّلُهَا ظُهُورَهُمْ إِلَى وَقْتِ نُشُورِهِمْ مِنْ بَعْثَةِ قُبُورِهِمْ عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ وَ انْشِقَاقِ السَّمَاءِ بِالنُّورِ وَ الْخُرُوجِ بِالْمَنْشَرِ إِلَى سَاحَةِ الْمَحْشَرِ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ مُتَرَاطِمِينَ فِي غُمَّةٍ مِمَّا أَسْلَفُوا وَ مُطَالَبِينَ بِمَا احْتَقَبُوا وَ مُحَاسَبِينَ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا الصَّحَائِفُ فِي الْأَعْنَاقِ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَوْزَارُ عَلَى الظُّهُورِ مَأْزُورَةٌ لَا انْفِكَاكَ وَ لَا مَنَاصَ وَ لَا مَحِيصَ عَنِ الْقِصَاصِ قَدْ أَفْحَمَتْهُمُ الْحُجَّةُ وَ حَلُّوا فِي حَيْرَةِ الْمَحَجَّةِ هَمَسُوا الضَّجَّةَ مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى فَنُجِّيَ مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ فِي الدُّنْيَا تَمَرَّدَ وَ لَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَنَّدَ وَ لَهُمْ اسْتَعْبَدَ وَ عَنْهُمْ بِحُقُوقِهِمْ تَفَرَّدَ اللَّهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتِ الْحَنَاجِرَ وَ النُّفُوسَ قَدْ عَلَتِ التَّرَاقِيَ وَ الْأَعْمَارَ قَدْ نَفِدَتْ بِالانْتِظَارِ لَا عَنْ نَقْصِ اسْتِبْصَارٍ وَ لَا عَنِ اتِّهَامِ مِقْدَارٍ وَ لَكِنْ لِمَا تُعَانِي مِنْ رُكُوبِ مَعَاصِيكَ وَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ فِي أَوَامِرِكَ وَ نَوَاهِيكَ وَ التَّلَعُّبِ بِأَوْلِيَائِكَ وَ مُظَاهَرَةِ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ فَقَرِّبْ مَا قَدْ قَرُبَ وَ أَوْرِدْ مَا قَدْ دَنَا وَ حَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنِينَ وَ بَلِّغِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ مِنْ إِقَامَةِ حَقِّكَ وَ نَصْرِ دِينِكَ وَ إِظْهَارِ حُجَّتِكَ وَ الِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِكَ.

قُنُوتُ الْإِمَامِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ علیه السلام:(۱) یَا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ وَ نَفَذَ حُکْمُهُ وَ شَمِلَ حِلْمُهُ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَزِلْ حِلْمَکَ عَنْ ظَالِمِیَّ وَ بَادِرْهُ بِالنَّقِمَهِ وَ عَاجِلْهُ بِالاسْتِیصَالِ وَ کُبَّهُ لِمَنْخِرِهِ وَ اغْصِصْهُ بِرِیقِهِ وَ ارْدُدْ کَیْدَهُ فِی نَحْرِهِ وَ حُلْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ بِشُغْلٍ شَاغِلٍ مُولِمٍ وَ سُقْمٍ دَائِمٍ وَ امْنَعْهُ التَّوْبَهَ وَ حُلْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْإِنَابَهِ وَ اسْلُبْهُ رَوْحَ الرَّاحَهِ وَ اشْدُدْ عَلَیْهِ الْوَطْأَهَ وَ خُذْ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ وَ حَشْرِجْهُ فِی صَدْرِهِ وَ لَا تُثَبِّتْ لَهُ قَدَماً وَ أَثْکِلْهُ وَ نَکِّلْهُ وَ اجْتَثَّهُ وَ اسْتَأْصِلْهُ وَ جُثَّهُ وَ جُثَّ نِعْمَتَکَ عَنْهُ وَ أَلْبِسْهُ الصِّغَارَ وَ اجْعَلْ عُقْبَاهُ النَّارَ بَعْدَ مَحْوِ آثَارِهِ وَ سَلْبِ قَرَارِهِ وَ إِجْهَارِ قَبِیحِ آصَارِهِ وَ أَسْکِنْهُ دَارَ بَوَارِهِ وَ لَا تُبْقِ لَهُ ذِکْراً وَ لَا تُعَقِّبْهُ مِنْ مُسْتَخْلَفٍ أَجْراً اللَّهُمَّ بَادِرْهُ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ عَاجِلْهُ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ لَا تُؤَجِّلْهُ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ خُذْهُ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ التَّوْفِیقَ ثَلَاثاً اللَّهُمَّ لَا تُنْهِضْهُ اللَّهُمَّ لَا تَرِثْهُ اللَّهُمَّ لَا تُؤَخِّرْهُ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ بِهِ اللَّهُمَّ اشْدُدْ قَبْضَتَکَ عَلَیْهِ اللَّهُمَّ بِکَ اعْتَصَمْتُ عَلَیْهِ وَ بِکَ اسْتَجَرْتُ مِنْهُ وَ بِکَ تَوَارَیْتُ عَنْهُ وَ بِکَ اسْتَکْفَفْتُ دُونَهُ وَ بِکَ اسْتَتَرْتُ مِنْ ضَرَّائِهِ اللَّهُمَّ احْرُسْنِی بِحَرَاسَتِکَ مِنْهُ وَ مِنْ عِدَاتِکَ وَ اکْفِنِی بِکِفَایَتِکَ کَیْدَهُ وَ کَیْدَ بُغَاتِکَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِی بِحِفْظِ

الْإِیمَانِ وَ أَسْبِلْ عَلَیَّ سَتْرَکَ الَّذِی سَتَرْتَ بِهِ رُسُلَکَ عَنِ الطَّوَاغِیتِ وَ حَصِّنِّی بِحِصْنِکَ الَّذِی وَقَیْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَوَابِیتِ اللَّهُمَّ أَیِّدْنِی مِنْکَ بِنَصْرٍ لَا یَنْفَکُّ وَ عَزِیمَهِ صِدْقٍ لَا تَحِلُّ وَ جَلِّلْنِی بِنُورِکَ وَ اجْعَلْنِی مُتَدَرِّعاً بِدِرْعِکَ الْحَصِینَهِ الْوَاقِیَهِ وَ اکْلَأْنِی بِکِلَاءَتِکَ الْکَافِیَهِ إِنَّکَ وَاسِعٌ لِمَا تَشَاءُ وَ وَلِیٌّ مَنْ لَکَ تَوَالَی وَ نَاصِرُ مَنْ إِلَیْکَ أَوَی وَ عَوْنُ مَنْ بِکَ اسْتَعْدَی وَ کَافِی مَنْ بِکَ اسْتَکْفَی وَ الْعَزِیزُ الَّذِی لَا یُمَانَعُ عَمَّا یَشَاءُ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ هُوَ حَسْبِی وَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۶۴.

وَ دَعَا علیه السلام فِی قُنُوتِهِ یَا مَأْمَنَ الْخَائِفِ وَ کَهْفَ اللَّاهِفِ وَ جُنَّهَ الْعَائِذِ وَ غَوْثَ اللَّائِذِ خَابَ مَنِ اعْتَمَدَ سِوَاکَ وَ خَسِرَ مَنْ لَجَأَ إِلَی دُونِکَ وَ ذَلَّ مَنِ اعْتَزَّ بِغَیْرِکَ وَ افْتَقَرَ مَنِ اسْتَغْنَی عَنْکَ إِلَیْکَ اللَّهُمَّ الْمَهْرَبُ وَ مِنْکَ اللَّهُمَّ الْمَطْلَبُ اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ عَقْدَ ضَمِیرِی عِنْدَ مُنَاجَاتِکَ وَ حَقِیقَهَ سَرِیرَتِی عِنْدَ دُعَائِکَ وَ صِدْقَ خَالِصَتِی بِاللَّجَإِ إِلَیْکَ فَأَفْزِعْنِی إِذَا فَزِعْتُ إِلَیْکَ وَ لَا تَخْذُلْنِی إِذَا اعْتَمَدْتُ عَلَیْکَ وَ بَادِرْنِی بِکِفَایَتِکَ وَ لَا تَسْلُبْنِی وِفْقَ عِنَایَتِکَ وَ خُذْ ظَالِمِیَّ السَّاعَهَ السَّاعَهَ أَخْذَ عَزِیزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَیْهِ مُسْتَأْصِلٍ شَأْفَتَهُ مُجْتَثٍّ قَائِمَتَهُ حَاطٍّ دِعَامَتَهُ مُبِیرٍ لَهُ مُدَمِّرٍ عَلَیْهِ اللَّهُمَّ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِیَّتِی وَ اسْبِقْهُ بِکِفَایَتِی کَیْدَهُ وَ شَرَّهُ وَ مَکْرُوهَهُ وَ غَمْزَهُ وَ سُوءَ عَقْدِهِ وَ قَصْدِهِ اللَّهُمَّ إِنِّی إِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی وَ بِکَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ وَ مِنْ کُلِّ مَنْ یَتَعَمَّدُنِی بِمَکْرُوهِهِ وَ یَتَرَصَّدُنِی بِأَذِیَّتِهِ وَ یَصْلِتُ لِی بِطَانَتَهُ وَ یَسْعَی عَلَیَّ بِمَکَایِدِهِ اللَّهُمَّ کِدْ لِی وَ لَا تَکِدْ عَلَیَّ وَ امْکُرْ لِی وَ لَا تَمْکُرْ بِی وَ أَرِنِی الثَّأْرَ مِنْ کُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَکَّارٍ وَ لَا یَضُرُّنِی ضَارٌّ وَ أَنْتَ وَلِیِّی وَ لَا یَغْلِبُنِی مُغَالِبٌ وَ أَنْتَ عَضُدِی وَ لَا تَجْرِی عَلَیَّ مَسَاءَهٌ وَ أَنْتَ کَنَفِی اللَّهُمَّ بِکَ اسْتَدْرَعْتُ وَ اعْتَصَمْتُ وَ عَلَیْکَ تَوَکَّلْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِکَ.

قُنُوتُ الْإِمَامِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام:(۱) یَا مَفْزَعَ الْفَازِعِ وَ مَأْمَنَ الْهَالِعِ وَ مَطْمَعَ الطَّامِعِ وَ مَلْجَأَ الضَّارِعِ یَا غَوْثَ اللَّهْفَانِ وَ مَأْوَی الْحَیْرَانِ وَ مُرَوِّیَ الظَّمْئَانِ وَ مُشْبِعَ الْجَوْعَانِ وَ کَاسِیَ الْعُرْیَانِ وَ حَاضِرَ کُلِّ مَکَانٍ بِلَا دَرْکٍ وَ لَا عَیَانٍ وَ لَا صِفَهٍ وَ لَا بِطَانٍ عَجَزَتِ الْأَفْهَامُ وَ ضَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنْ مُوَافَقَهِ صِفَهِ دَابَّهٍ مِنَ الْهَوَامِّ فَضْلًا عَنِ الْأَجْرَامِ الْعِظَامِ مِمَّا أَنْشَأْتَ حِجَاباً لِعَظَمَتِکَ وَ أَنَّی یَتَغَلْغَلُ إِلَی مَا وَرَاءَ ذَلِکَ مِمَّا لَا یُرَامُ تَقَدَّسْتَ یَا قُدُّوسُ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۶۶.

عَنِ الظُّنُونِ وَ الْحُدُوسِ وَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ بَارِی الْأَجْسَامِ وَ النُّفُوسِ وَ مُنَخِّرُ الْعِظَامِ وَ مُمِیتُ الْأَنَامِ وَ مُعِیدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ وَ التَّطْمِیسِ وَ أَسْأَلُکَ یَا ذَا الْقُدْرَهِ وَ الْعَلَاءِ وَ الْعِزِّ وَ الثَّنَاءِ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أُولِی النُّهَی وَ الْمَحَلِّ الْأَوْفَی وَ الْمَقَامِ الْأَعْلَی وَ أَنْ تُعَجِّلَ مَا قَدْ تَأَجَّلَ وَ تُقَدِّمَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ وَ تَأْتِیَ بِمَا قَدْ وَجَبَ إِتْیَانُهُ وَ تُقَرِّبَ مَا قَدْ تَأَخَّرَ فِی النُّفُوسِ الْحَصِرَهِ أَوَانُهُ وَ تَکْشِفَ الْبَأْسَ وَ سُوءَ اللِّبَاسِ وَ عَوَارِضَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ فِی صُدُورِ النَّاسِ وَ تَکْفِیَنَا مَا قَدْ رَهِقَنَا وَ تَصْرِفَ عَنَّا مَا قَدْ رَکِبَنَا وَ تُبَادِرَ

اصْطِلَامَ الظَّالِمِینَ وَ نَصْرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْإِدَالَهَ مِنَ الْعَانِدِینَ آمِینَ یَا رَبَّ الْعَالَمِینَ- وَ دَعَا علیه السلام فِی قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّی وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عَبِیدِکَ نَوَاصِینَا بِیَدِکَ تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَ مُسْتَوْدَعَنَا وَ مُنْقَلَبَنَا وَ مَثْوَانَا وَ سِرَّنَا وَ عَلَانِیَتَنَا تَطَّلِعُ عَلَی نِیَّاتِنَا وَ تُحِیطُ بِضَمَائِرِنَا عِلْمُکَ بِمَا نُبْدِیهِ کَعِلْمِکَ بِمَا نُخْفِیهِ وَ مَعْرِفَتُکَ بِمَا نُبْطِنُهُ کَمَعْرِفَتِکَ بِمَا نُظْهِرُهُ وَ لَا یَنْطَوِی عِنْدَکَ شَیْ ءٌ مِنْ أُمُورِنَا وَ لَا یَسْتَتِرُ دُونَکَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا وَ لَا مِنْکَ مَعْقِلٌ یُحْصِنُنَا وَ لَا حِرْزٌ یُحْرِزُنَا وَ لَا مَهْرَبٌ لَنَا نَفُوتُکَ بِهِ وَ لَا یَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنْکَ حُصُونُهُ وَ لَا یُجَاهِدُکَ عَنْهُ جُنُودُهُ وَ لَا یُغَالِبُکَ مُغَالِبٌ بِمَنْعِهِ وَ لَا یُعَازُّکَ مُعَازٌّ بِکَثْرَهِ أَنْتَ مُدْرِکُهُ أَیْنَمَا سَلَکَ وَ قَادِرٌ عَلَیْهِ أَیْنَمَا لَجَأَ فَمَعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِکَ وَ تَوَکُّلُ الْمَقْهُورِ مِنَّا عَلَیْکَ وَ رُجُوعُهُ إِلَیْکَ یَسْتَغِیثُ بِکَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِیثُ وَ یَسْتَصْرِخُکَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَّصِیرُ وَ یَلُوذُ بِکَ إِذَا نَفَتْهُ الْأَفْنِیَهُ وَ یَطْرُقُ بَابَکَ إِذَا غُلِّقَتْ عَنْهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَهُ وَ یَصِلُ إِلَیْکَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ الْمُلُوکُ الْغَافِلَهُ تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَشْکُوَهُ إِلَیْکَ وَ تَعْلَمُ مَا یُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ یَدْعُوَکَ لَهُ فَلَکَ الْحَمْدُ سَمِیعاً لَطِیفاً عَلِیماً خَبِیراً وَ أَنَّهُ قَدْ کَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِکَ وَ مُحْکَمِ قَضَائِکَ وَ جَارِی قَدَرِکَ وَ نَافِذِ أَمْرِکَ وَ مَاضِی مَشِیَّتِکَ فِی خَلْقِکَ أَجْمَعِینَ شَقِیِّهِمْ وَ سَعِیدِهِمْ وَ بَرِّهِمْ وَ فَاجِرِهِمْ أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَیَّ قُدْرَهً فَظَلَمَنِی بِهَا وَ بَغَی عَلَیَّ بِمَکَانِهَا وَ اسْتَطَالَ وَ تَعَزَّزَ بِسُلْطَانِهِ

الَّذِی خَوَّلْتَهُ إِیَّاهُ وَ تَجَبَّرَ وَ افْتَخَرَ بِعُلُوِّ حالِهِ الَّذِی نَوَّلْتَهُ وَ غَرَّهُ إِمْلَاؤُکَ لَهُ وَ أَطْغَاهُ حِلْمُکَ عَنْهُ فَقَصَدَنِی بِمَکْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَیْهِ وَ تَعَمَّدَنِی بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الِانْتِصَافِ مِنْهُ لِضَعْفِی وَ لَا عَلَى الِانْتِصَارِ لِقِلَّتِی فَوَکَلْتُ أَمْرَهُ إِلَیْکَ وَ تَوَکَّلْتُ فِی شَأْنِهِ عَلَیْکَ وَ تَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِکَ وَ حَذَّرْتُهُ بَبَطْشِکَ وَ خَوَّفْتُهُ نَقِمَتَکَ فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَکَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ وَ حَسِبَ أَنَّ إِمْلَاءَکَ لَهُ عَنْ عَجْزٍ وَ لَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى وَ لَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِیَةٍ بِأُولَى لَکِنَّهُ تَمَادَى فِی غَیِّهِ وَ تَتَابَعَ فِی ظُلْمِهِ وَ لَجَّ فِی عُدْوَانِهِ وَ اسْتَشْرَى فِی طُغْیَانِهِ جُرْأَةً عَلَیْکَ یَا سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ وَ تَعَرُّضاً لِسَخَطِکَ الَّذِی لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِینَ وَ قِلَّةَ اکْتِرَاثٍ بِبَأْسِکَ الَّذِی لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِینَ فَهَا أَنَا ذَا یَا سَیِّدِی مُسْتَضْعَفٌ فِی یَدِهِ مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُسْتَذِلٌّ بِفِنَائِهِ مَغْلُوبٌ مَبْغِیٌّ عَلَیَّ مَرْعُوبٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقْهُورٌ قَدْ قَلَّ صَبْرِی وَ ضَاعَتْ حِیلَتِی وَ انْغَلَقَتْ عَلَیَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَیْکَ وَ انْسَدَّتْ عَنِّی الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتُکَ وَ الْتَبَسَتْ عَلَیَّ أُمُورِی فِی دَفْعِ مَکْرُوهِهِ عَنِّی وَ اشْتَبَهَتْ عَلَیَّ الْآرَاءُ فِی إِزَالَهِ ظُلْمِهِ وَ خَذَلَنِی مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ خَلْقِکَ وَ أَسْلَمَنِی مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ عِبَادِکَ فَاسْتَشَرْتُ نَصِیحِی فَأَشَارَ عَلَیَّ بِالرَّغْبَهِ إِلَیْکَ وَ اسْتَرْشَدْتُ دَلِیلِی فَلَمْ یَدُلَّنِی إِلَّا عَلَیْکَ فَرَجَعْتُ إِلَیْکَ یَا مَوْلَایَ صَاغِراً رَاغِماً مُسْتَکِیناً عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِی إِلَّا عِنْدَکَ وَ لَا خَلَاصَ لِی إِلَّا بِکَ أَنْتَجِزُ وَعْدَکَ فِی نُصْرَتِی وَ إِجَابَهِ دُعَائِی لِأَنَّ قَوْلَکَ الْحَقُّ الَّذِی لَا یُرَدُّ وَ لَا یُبَدَّلُ وَ قَدْ قُلْتَ تَبَارَکْتَ وَ تَعَالَیْتَ وَ مَنْ ... بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وَ قُلْتَ جَلَّ ثَنَاؤُکَ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُکَ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ فَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِی بِهِ لَا مَنّاً عَلَیْکَ وَ کَیْفَ أَمُنُّ بِهِ وَ أَنْتَ عَلَیْهِ دَلَلْتَنِی فَاسْتَجِبْ لِی کَمَا وَعَدْتَنِی یَا مَنْ لَا یُخْلِفُ الْمِیعَادَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ یَا سَیِّدِی أَنَّ لَکَ یَوْماً تَنْتَقِمُ فِیهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ وَ أَتَیَقَّنُ أَنَّ لَکَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِیهِ مِنَ الْغَاصِبِ لِلْمَغْصُوبِ لِأَنَّهُ لَا یَسْبِقُکَ مُعَانِدٌ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِکَ مُنَابِذٌ وَ لَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ وَ لَکِنَّ جَزَعِی وَ هَلَعِی لَا یَبْلُغَانِ الصَّبْرَ عَلَى أَنَاتِکَ وَ انْتِظَارَ حِلْمِکَ فَقُدْرَتُکَ یَا سَیِّدِی فَوْقَ

كُلِّ قُدْرَةٍ وَ سُلْطَانُكَ غَالِبٌ كُلَّ سُلْطَانٍ وَ مَعَادُ كُلِّ أَمَدٍ إِلَيْكَ وَ إِنْ أَمْهَلْتَهُ وَ رُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَ إِنْ أَنْظَرْتَهُ وَ قَدْ أَضَرَّنِي يَا سَيِّدِي حِلْمُكَ عَنْ فُلَانٍ وَ طُولُ أَنَاتِكَ لَهُ وَ إِمْهَالُكَ إِيَّاهُ فَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْ لَا الثِّقَةُ بِكَ وَ الْيَقِينُ بِوَعْدِكَ فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَّافِذِ وَ قُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُ يُنِيبُ أَوْ يَتُوبُ أَوْ يَرْجِعُ عَنْ ظُلْمِي وَ يَكُفُّ عَنْ مَكْرُوهِي وَ يَنْتَقِلُ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَ تَكْدِيرِ مَعْرُوفِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي وَ إِنْ كَانَ عِلْمُكَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مُقَامِهِ عَلَى ظُلْمِي فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِينَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِمْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ خُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَفْجِئْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَأَةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ وَ اسْلُبْهُ نِعْمَتَهُ وَ سُلْطَانَهُ وَ افْضُضْ عَنْهُ جُمُوعَهُ وَ أَعْوَانَهُ وَ مَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَ فَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ وَ أَعِرْهُ مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا يُقَابِلُهَا بِالشُّكْرِ وَ انْزِعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّكَ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِإِحْسَانٍ وَ اقْصِمْهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَ أَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَ أَبِرْهُ يَا مُبِيرَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ وَ اخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِرَقِ الْبَاغِيَةِ وَ ابْتُرْ عُمُرَهُ وَ ابْتَزَّهُ مُلْكَهُ وَ عِفَّ أَثَرَهُ وَ اقْطَعْ خَبَرَهُ وَ أَطْفِ نَارَهُ وَ أَظْلِمْ نَهَارَهُ وَ كَوِّرْ شَمْسَهُ وَ أَزْهِقْ نَفْسَهُ وَ اهْشِمْ سُوقَهُ وَ جُبَّ سَنَامَهُ وَ أَرْغِمْ أَنْفَهُ وَ عَجِّلْ حَتْفَهُ وَ لَا تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا وَ لَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَ لَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا وَ لَا قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلَّا وَضَعْتَهَا وَ لَا رُكْناً إِلَّا وَهَنْتَهُ وَ لَا سَبَباً إِلَّا قَطَعْتَهُ وَ أَرِنَا أَنْصَارَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَ شَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَ مُقْنِعِي الرُّءُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ وَ اشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْوَجِلَةَ وَ الْأَفْئِدَةَ اللَّهِفَةَ وَ الْأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ وَ الْبَرِيَّةَ الضَّائِعَةَ وَ أَدِلْ بِبَوَارِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ السُّنَنَ الدَّاثِرَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَ الْمَعَالِمَ الْمُغَيَّرَةَ وَ الْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ وَ الْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ وَ الْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ وَ الْمَشَاهِدَ

الْمَهْدُومَهَ وَ أَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَهَ وَ أَرْوِ بِهِ اللَّهَوَاتِ اللَّاغِبَهَ وَ الْأَكْبَادَ الظَّامِئَهَ وَ أَرِحْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتْعَبَهَ وَ اطْرُقْهُ بِلَيْلَهٍ لَا أُخْتَ لَهَا وَ بِسَاعَهٍ لَا مَثْوَى فِيهَا وَ بِنَكْبَهٍ لَا انْتِعَاشَ مَعَهَا وَ بِعَثْرَهٍ لَا إِقَالَهَ مِنْهَا وَ أَبِحْ حَرِيمَهُ وَ نَغِّصْ نَعِيمَهُ وَ أَرِهِ بَطْشَتَکَ الْکُبْرَی وَ نَقِمَتَکَ الْمُثْلَی وَ قُدْرَتَکَ الَّتِی فَوْقَ قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانَکَ الَّذِی هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ اغْلِبْهُ لِی بِقُوَّتِکَ الْقَوِیَّهِ وَ مِحَالِکَ الشَّدِیدِ وَ امْنَعْنِی مِنْهُ بِمَنْعِکَ الَّذِی کُلُّ خَلْقٍ فِیهِ ذَلِیلٌ وَ ابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ وَ بِسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ وَ کِلْهُ إِلَی نَفْسِهِ فِیمَا یُرِیدُ إِنَّکَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِیدُ وَ أَبْرِئْهُ مِنْ حَوْلِکَ وَ قُوَّتِکَ وَ کِلْهُ إِلَی حَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ أَزِلْ مَکْرَهُ بِمَکْرِکَ وَ ادْفَعْ مَشِیَّتَهُ بِمَشِیَّتِکَ وَ أَسْقِمْ جَسَدَهُ وَ أَیْتِمْ وُلْدَهُ وَ انْقُصْ أَجَلَهُ وَ خَیِّبْ أَمَلَهُ وَ أَدِلْ دَوْلَتَهُ وَ أَطِلْ عَوْلَتَهُ وَ اجْعَلْ شُغُلَهُ فِی بَدَنِهِ وَ لَا تَفُکَّهُ مِنْ حُزْنِهِ وَ صَیِّرْ کَیْدَهُ فِی ضَلَالٍ وَ أَمْرَهُ إِلَی زَوَالٍ وَ نِعْمَتَهُ إِلَی انْتِقَالٍ وَ جِدَّهُ فِی سِفَالٍ وَ سُلْطَانَهُ فِی اضْمِحْلَالٍ وَ عَاقِبَتَهُ إِلَی شَرِّ مَآلٍ وَ أَمِتْهُ بِغَیْظِهِ إِنْ أَمَتَّهُ وَ أَبْقِهِ بِحَسْرَتِهِ إِنْ أَبْقَیْتَهُ وَ قِنِی شَرَّهُ وَ هَمْزَهُ وَ لَمْزَهُ وَ سَطْوَتَهُ وَ عَدَاوَتَهُ وَ الْمَحْهُ لَمْحَهً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَیْهِ فَإِنَّکَ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا.

قُنُوتُ الْإِمَامِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام:(۱) الْفَزَعَ الْفَزَعَ إِلَیْکَ یَا ذَا الْمُحَاضَرَهِ وَ الرَّغْبَهَ الرَّغْبَهَ إِلَیْکَ یَا مَنْ بِهِ الْمُفَاخَرَهُ وَ أَنْتَ اللَّهُمَّ مُشَاهِدُ هَوَاجِسِ النُّفُوسِ وَ مُرَاصِدُ حَرَکَاتِ الْقُلُوبِ وَ مُطَالِعُ مَسَرَّاتِ السَّرَائِرِ مِنْ غَیْرِ تَکَلُّفٍ وَ لَا تَعَسُّفٍ وَ قَدْ تَرَی اللَّهُمَّ مَا لَیْسَ عَنْکَ بِمُنْطَوًی وَ لَکِنْ حِلْمُکَ آمَنَ أَهْلَهُ عَلَیْهِ جُرْأَهً وَ تَمَرُّداً وَ عُتُوّاً وَ عِنَاداً وَ مَا یُعَانِیهِ أَوْلِیَاؤُکَ مِنْ تَعْفِیَهِ آثَارِ الْحَقِّ وَ دُرُوسِ مَعَالِمِهِ وَ تَزَیُّدِ الْفَوَاحِشِ وَ اسْتِمْرَارِ أَهْلِهَا عَلَیْهَا وَ ظُهُورِ الْبَاطِلِ وَ عُمُومِ التَّغَاشُمِ وَ التَّرَاضِی بِذَلِکَ فِی الْمُعَامَلَاتِ وَ الْمُتَصَرِّفَاتِ قَدْ جَرَتْ بِهِ الْعَادَاتُ وَ صَارَ کَالْمَفْرُوضَاتِ وَ الْمَسْنُونَاتِ اللَّهُمَّ فَبَادِرْنَا مِنْکَ بِالْعَوْنِ الَّذِی مَنْ أَعَنْتَهُ بِهِ فَازَ وَ مَنْ أَیَّدْتَهُ لَمْ یَخَفْ لَمْزَ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۷۲.

لَمَّازِ وَ خُذِ الظَّالِمَ أَخْذاً عَنِيفاً وَ لَا تَكُنْ لَهُ رَاحِماً وَ لَا بِهِ رَءُوفاً اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ بَادِرْهُمْ اللَّهُمَّ عَاجِلْهُمْ اللَّهُمَّ لَا تُمْهِلْهُمْ اللَّهُمَّ غَادِرْهُمْ بُكْرَةً وَ هجره [هَجِيرَةً] وَ سَحَرَةً وَ بَيَاتاً وَ هُمْ نَائِمُونَ وَ ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ وَ مَكْراً وَ هُمْ يَمْكُرُونَ وَ فَجْأَةً وَ هُمْ آمِنُونَ اللَّهُمَّ بَدِّدْهُمْ وَ بَدِّدْ أَعْوَانَهُمْ وَ اغْلُلْ أَعْضَادَهُمْ وَ اهْزِمْ جُنُودَهُمْ وَ افْلُلْ حَدَّهُمْ وَ اجْتَثَّ سَنَامَهُمْ وَ أَضْعِفْ عَزَائِمَهُمْ اللَّهُمَّ امْنَحْنَا أَكْتَافَهُمْ وَ بَدِّلْهُمْ بِالنِّعَمِ النِّقَمَ وَ بَدِّلْنَا مِنْ مُحَاذَرَتِهِمْ وَ بَغْيِهِمُ السَّلَامَةَ وَ أَغْنِمْنَاهُمْ أَكْمَلَ الْمَغْنَمِ اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَكَ الَّذِي إِذَا حَلَّ بِقَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ يَا مَنْ شَهِدَ خَوَاطِرَ الْأَسْرَارِ مُشَاهَدَةَ ظَوَاهِرِ جَارِيَاتِ الْأَخْبَارِ عَجَزَ قَلْبِي عَنْ جَمِيلِ فُنُونِ الْأَقْدَارِ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتِي عَنِ النُّهُوضِ بِفَوَادِحِ الْمَكَّارِ وَ لَمِمِ الشَّيْطَانِ وَ وَسْوَسَةِ النَّفْسِ بِالطُّغْيَانِ الْمُتَتَابِعَةِ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِالْعِصْيَانِ فَإِنْ عَصَمْتَنِي بِعِصَمِ الْأَبْرَارِ وَ مَنَحْتَنِي مِنَحَ أَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ وَ أَعَنْتَنِي بِتَعْجِيلِ الِانْتِصَارِ وَ إِلَّا فَأَنَا مِنْ وَارِدِي النَّارِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ جَلِّلْنِي عِصْمَةً تَدْرَأُ عَنِّي الْأَصْرَارَ وَ تَحُطُّ بِهَا عَنْ ظَهْرِي مَا أَثْقَلَهُ مِنَ الْآصَارِ.

**[ترجمه]مهج الدعوات: سید [ابن طاووس] گفته: در آن نسخه اصلی که این قنوت ها در آن نقل شده است، این عبارات را یافتم: بعد از آن که این قنوت ها را نوشتم، در کتاب عمل سه ماه رجب و شعبان و رمضان، تألیف احمد ابن محمّد ابن عبد اللَّه عبّاس - خدا بر او رحمت کند - سندهای این قنوت ها را یافتم که گفته: احمد ابن محمّد برایم نقل کرده: ابو الطیب حسن ابن احمد ابن محمّد ابن محمّد ابن عمر ابن عبد اللَّه صبّاح قزوینی و ابو الصبّاح محمّد ابن احمد ابن عبد الرحمن بغدادی که هر دو نویسنده بودند، برایم نقل کرده‌اند: در حضور شیخ ما، فقیه جماعت، احوال مولای ما حضرت ابی محمّد امام حسن ابن امیرالمؤمنین علیهما السلام به میان آمد، شخصی از فرزندان طالب گفت: مردم بر آن حضرت، از جهت تسلیم نمودن و بازگذاشتن امر خلافت به معاویه پسر ابوسفیان، عیب می گیرند. شیخ گفت: من می دانم که امر و شأن سرور ما ابامحمّد علیه السّلام بزرگ تر و مرتبه او بلندتر و عصمت و امامت و حجّت او واضح تر از آن است که در کار وی، خرده گیری خرده گیران ضرر رساند یا سرزنش سرزنش کنندگان و شکّ شکّ کنندگان به آن رسد. پس شیخ شروع به سخن کرد و گفت:

وقتی سیّد ما شیخ ابو جعفر محمّد ابن عثمان ابن سعید العمری - که خدا از او راضی شود و او را راضی گرداند و بلندی مرتبه او را زیاد گرداند - درگذشت و از امر خویش فارغ شد، شیخ ابو القاسم ابن روح ابن ابی بحر - که خدای تعالی توفیق او را زیاد گرداند - در بقیّه همان روز، در خانه شیخ مرحوم نشست. ذکاء خادم که سفید پوست بود، طوماری پیچیده و عصایی و صندوقچه ای از چوب که رنگ و روغن کاری شده بود، بیرون آورد و آنها را نزد شیخ گذارد. شیخ، عصا را برداشته بر دامان خود روی دو ران خود و طومار را در طرف راست و صندوقچه را در طرف چپ خود گذاشت. ورثه گفتند: در این طومار، ودیعه ها یادداشت شده است. سپس شیخ آن طومار را گشود، در آن دعاها و قنوت‌های سروران ما، ائمّه آل محمّد علیهم السّلام بود. ورثه از آن روی گردانیدند و گفتند: پس در صندوقچه بدون شک جواهری هست. شیخ به ایشان گفت: این را می فروشید؟ ورثه گفتند: چند می خری؟ شیخ رو به جانب ابوالحسن - یعنی ابن شبیب کوثاری - نموده، گفت: ای اباالحسن، به ایشان ده دینار بده. ورثه امتناع نموده، راضی نشدند. شیخ مرتّب مبلغ را زیاد می نمود و ورثه قبول نمی کردند، تا آن که قیمت به صد دینار رسید. آن گاه شیخ به ایشان گفت، اگر راضی می شوید و می فروشید که هیچ و الّا پشیمان خواهید شد. به دنبال این، ورثه راضی شدند و آن را فروختند و صد دینار را گرفتند. سپس شیخ گفت: مشروط به آن که طومار و عصا را نیز به من بازگذارید.

چون کار تمام شد، شیخ گفت: این عصای مولای ما حضرت ابی محمّد امام حسن، فرزند امام علی النقی فرزند امام محمّد

تقی فرزند امام علی الرّضا علیهم السّلام است که در روزی که آقای ما، شیخ عثمان ابن سعید عمری را وکیل خود نمود و وصیتی چند به او نموده و غائب گردید، تا به امروز در دست آن حضرت بود و این صندوقچه ای است که در آن، انگشترهای ائمّه علیهم السّلام است و تعداد، جواهر و نقش آنها را ذکر نمود. سپس سر صندوقچه را گشوده، انگشترها را بیرون آورد و آنها همان گونه بودند که گفته بود و در طومار، قنوت‌های سروران ما، ائمّه علیهم السّلام بود و از آن جمله، قنوت حضرت ابامحمّد، امام حسن ابن امیرالمؤمنین علیهما السّلام بود و آن قنوت ها را بر ما از حفظ خواند و ما آن را طبق آنچه در آن طومار بود، نوشتیم. شیخ گفت: از اینها محافظت کنید، همچنان که از مهمّات دین و واجبات خدای بزرگوار و بلند مرتبه محافظت می کنید و این قنوت ها دست به دست تا به این زمان رسیده اند .

قنوت سرور ما، حسن علیه السلام - . مهج الدعوات: ۵۸ -

ای آنکه با قدرت او مظلوم یاری شده و با کمک او مجروح التیام می یابد، فرمانت پیشی گرفته، و امرت پایان پذیرفته و تو بر هر کار توانا و بر آنچه می‌گذرد، دانایی؛ ای آنکه در هر پنهانی حاضر و بر هر راز و نهانی آگاهی و پناه هر درمانده‌ای، اوهام در یافتن تو گم گشته و علوم از رسیدن به کنه تو درمانده اند و تو خدایی هستی که پایدار و دائمی و جاودانی. آنچه را به آن دانا و در آن حکیم بوده و از آن شکیبا و بردباری، می‌بینی و تو بر یاری کردن برای برطرف ساختن آن و بر بازداشتن از آن توانایی؛ بازگشت هر کار به سوی توست، همچنانکه آغاز آن از فرمان تو بوده است؛ از تصمیمات هر گروهی جدا بوده و راز و نهان دیگران را مخفی می داری؛ آنچه را حکم کرده‌ای، اجرا نموده و آنچه را از دسترس تو دور نمی‌باشد، تأخیر می... اندازی؛ آنچه طبق علم غیبی خودت، عقل‌ها به آن قادر بوده اند، به آن ها داده‌ای تا هر که هلاك می‌گردد، با وجود دلیل هلاك شود و هرکس، زنده [و به راه راست، هدایت] می‌شود، از روی دلیل زنده [و هدایت] شود و به درستی که تو، شنوا و دانا، یگانه و بینائی.

خدایا، تو یاری کننده بوده و توکل و اعتماد بر توست و تو شایستگی سرپرستی آفریده‌هایت را داری و اختیار همه چیز به دست توست؛ به هر تأثیری و هر تأثری در جهان، علم داری و به هر تغییری آگاهی؛ روی گردانی مکاران و تمایل آنان به دنیای فانی و زینت‌های زودگذر آن، که دنباله‌اش آتش سوزان و دربرگیرنده است و نیز نشستن نشستگان [از مبارزه و جهاد] و مرتد شدنِ از دین برگشتگان و بدون یاور شدنم و بی پشتیبان ماندنم را می‌بینی. از تو یاری خواسته و به ریسمان تو چنگ زده و بر تو توکل می‌نمایم.

خدایا، تو می‌دانی که از هیچ کوششی فروگذار نکرده و از هیچ عملی دریغ ننموده ام تا آنگاه که قدرتم کاسته شد و تنها ماندم؛ از این رو راهی را انتخاب کردم که پیشینیان من برای رفع دشمنی و ساکن نمودن طغیان و آشوب در جهت جلوگیری از خونریزی شیعیان برگزیده بودند و آنچه را پیشوایانم از امور دنیا و آخرت حراست کرده اند، پاسداری نمودم. پس خشمشان را تحمل کرده و روششان را متابعت نموده و راهشان را پذیرفته و با نشانه آنان شناخته شده ام، تا آنگاه که یاری تو فرا رسد و تو یاری کننده حق و یاور آن هستی، اگر چه مطلوبمان از ما دور باشد و زمان برای نابودی دشمنان، گذشته باشد.

خدایا، بر محمد و خاندانش درود فرست و آنان [یعنی دشمنان و مکاران] را به همراه دشمنانت در عذاب همیشگی داخل کن و چشمانشان را از یافتن راه حق نابینا گردان؛ آنها را در لذت‌های دنیا فرو ببر تا مرگ آنان به طور ناگهانی فرا رسد، در حالی

که در غفلت به سر می‌برنـد، یا در آن هنگام که در خواب فرو رفته اند، با حقیقتی که تو آن را یاری کرده و قدرتی که با آن دشمنانت را مجازات می کنی و علمی که آن را آشکار می گردانی؛ به درستی که تو بزرگوار و دانایی.

همچنین در قنوتش دعا می کرد:

خـدایا، به درسـتی که تو پروردگـار بسـیار مهربـان، پادشـاه، عطوف، مهربـان و بردبـار بوده و تو، پناهگـاه سـرگردان بی‌پنـاه و راهنمـای گمراه بازمانـده بوده و به اسـرار و رازهـای نهـانی آگـاهی، همچنانکه گفتار گوینـدگان را نظاره گر هستی؛ از تو به سبب علم نهـانی ای که نسـبت به رازهـای بـاطن داری، می‌خـواهم بر محمـد و خانـدانش درود فرسـتی، درودی که بـا آن، از تلاشـگران گذشـته پیشـی گرفته و از تلاشگران آینده سبقت گیریم و بین ما و خودت رابطه‌ای برقرار کنی که برای کسانی که آنان را برای خود پرورش داده‌ای و تو خود، آنان را برگزیـده‌ای، برقرار می‌نمایی و گمان‌های باطل و آشوب‌های ویرانگر آن را نابود نسازد تا اینکه در دنیا فرمانبردار تو، و در آخرت در جوار تو جاودانه باشیم .

قنوت حسین ابن علی علیهما السلام - . مهج الدعوات: ۵۹ -

خـدایا، آغـاز هر چیز از توست و اراده انجـامش در اختیـار تو، نیرو و توان از آن توست و تو خـدایی هستی که معبودی جز تو وجود نـدارد، دل‌هـای اولیـائت را محـل مشیت و جایگـاه اراده خود مقرر فرمودی و اوامر و نواهی‌ات را در عقـل‌هایشـان قرار دادی؛ و آنگاه که اراده امری را بنمایی، آنچه را خود در آنها به ودیعت نهاده‌ای، در باطن‌هایشان به حرکت در آورده و آنچه را خود به آنـان تفهیم کرده‌ای، بر زبانشـان جـاری می‌سـازی، بـا عقـل‌هـایی که تو را خوانـده و بـا حقـایقی که به آنان ارزانی داشـته‌ای، به سوی تو می‌خوانند و من می‌دانم از آنچه به من آموخته‌ای، از چیزهایی که تو بر آنها شایسـته سپاس می‌باشی، از چیزهایی که به من نشان داده‌ای و به سوی آن، مرا پناه داده‌ای.

خـدایا، و با این وجود، به تو پناهنده و به سوی نیرو و توان تو گریزانم و به قضا و قَدَرت که با علم خود، مرا در جهت آن قرار دادی، راضـی هسـتم و در هر مسـیری کـه مرا بـه حرکـت در آوری، روان می گردم و به آنچه تـو بخـواهی، مصـمّم می گردم؛ درحالی که به آنچه تو به وسـیله آن از من خشنود می‌شوی، بخیل نیستم و از آنچه تو مرا به آن خوانده‌ای، کوتاهی نمی کنم و به آنچه مرا به آن آشـنا سـاخته‌ای، می‌شـتابم و به آیینی که تو برایم قرار داده‌ای، پایبنـدم. از راه هـدایت تو هـدایت می‌جویم، آنچه امر به رعـایتش نمودی، رعـایت می نمـایم، پس مرا از رعـایتت خالی ننما و از عنایتت خارج نساز و مرا از فیض رسـیدن تأییـدت نـاتوان قرار نـده و از راهی کـه بـه خشـنودی تـو می‌رسم، مرا خـارج نکن. حرکتم را بر اسـاس روشـنگری، راهم را با هـدایت، زندگی‌ام را قرین رشد و تعالی قرار ده تا مرا هدایت نموده و دیگران نیز به وسـیله من راهنمایی گردند و در آنچه تو خواهان آن بوده و به جهت آن مرا خلق کرده‌ای و به سوی آن پناهم داده‌ای، مرا وارد سازی؛ اولیائت را از اینکه به وسـیله من امتحان شونـد، در پناه خود گیر و آنان را به خاطر رحمتی که داری، با رحمتت و در نعمتت آزمایش نما، آزمایشـی که سـبب برگزیـدن آنهـا و پـاک شـدن آنهـا از زشتی‌هـا و راهنمـایی آنـان به راهی که من رفته‌ام باشـد و مرا به پـدران و خویشاونـدان رستگارم ملحق نما.

نیز در قنوتش دعا می کرد:

خـدایا، هر کس به جایگـاهی جـای گرفت، جایگاه من تویی و هر کس به پناهگاهی پناه گرفت، پناهگاه من تویی؛ خـدایا، بر محمّـد و خانـدان محمّد درود فرست و فریادم را بشـنو و دعایم را اجابت کن و بازگشـتم و اقامتگاهم را نزد خود قرار ده و مرا در آزمونم از بـد آزمایش شـدن و پیوسـتن به یاران شـیطان پاسم بدار، به حق عظمتت که با آن طمع شخصـی به فتنه گری در نیامیزد و به آن، بـدگمانی در نیایـد و نه شادی بیرون از حـد با آن تماس گیرد، تا مرا با اراده ات به سوی خود باز گردانی، به طوری که نه متهم و نه مظنون، نه بدگمان و نه مشکوک باشم که تو مهربان ترین مهربانانی.

قنوت علی ابن حسین زین العابدین علیهما السلام - . مهج الدعوات: ۶۱ -

خـدایا، به راستی که اصـل خلقت بشـری و طبیعت انسانی و آنچه ترکیبات نفسانی بر آن نهاده شـده و بنـدهای آفرینش به آن بسته است، از تحمـل آنچه از قضـا ها فرا می رسـد، عاجزنـد؛ مگر آنچه برگزیـدگانت را بـدان موفق فرموده و نخبگانت را بر پذیرش آن یاری داده ای.

خـدایا، همانا دل ها در قبضه قدرت توست، مشیّت و خواست در اختیار تو. تو می دانی ای پروردگار که توجه ما به درگاهت برای برطرف کردنش، با قدرت تو و در جایگاه خودش واقع می‌شود و در محدوده اراده و خواست تو، محدود است و من می دانم که تو را سـرای جزا دادن هر خیر و شـرّی هست، یا پاداش می‌دهی و یا کیفر، و تو را روزی است که در آن از روی حق، مؤاخذه خواهی فرمود، همانا بردباریِ تو، شبیه ترین چیز ها به بخشـندگی‌ات و سزاوار ترین چیز به آنچه خودت را در مهربانی و رأفت وصف کرده ای، می باشد و تو در کمین هر ستمگری هستی که عاقبت کارش وخیم و منزلگاهش سخت خواهد بود .

خـدایا، به راستی که تو رحمت و بردبـاری ات را بر تمـامی آفریـده‌هـایت فراگیر سـاخته ای، درحالی که احکام و دسـتوراتت عوض شـد و سنّت هـای فرستاده ات تغییر کرد و سـتمگران بر بنـدگان خـالص تو سرکشـی کردنـد و هتـک حریمت را مباح شمردنـد و پیوسـته بـا تجرّی بر سـاحت کبریـایی تو تاختنـد. خـدایا، پس با خشم شـکننده ات و طوفان های عقوبتت و غضـب ریشه‌کن کننـده ات آن هـا را برگیر و جهـان را از لوث وجودشـان پاک گردان و آثارشان را از آن محو کن و از صـحنه ها و مخفیگـاه هـای زمین، نشـانه های آنان را برافکن و با هلاک خویش، آن ها را از بیـخ برکَن تا برای آن ها هیـچ زمینه ای برای روییدن باقی نگذاری و نشانی برای رهروی به سوی آنان نگه نداری و راه خلاصی برایش ننهی و امیدی برای جوینده ای باقی نگذاری.

خـدایا، آثارشـان را محو فرما و ثروت ها و دیارشان را نابود ساز و جانشـینانشان را هلاک گردان و فرزنـدانشان را از هم جـدا کـن و افتادنشـان بـه عـذاب جـاودانی ات را زود تر برسـان و منـاصب حق را برپـا دار و آتش راهنمـایی را فروزان دار و برای خونخواهی، تهییـج کننـده آن را برانگیز و خواسته آن را بـا کمـک خویش تأییـد کن و نصـرتش را افزون فرما تا حق با همان تـازگی اش بـاز گردد و نشـانه های پیمودنش روشن شود و اهل حق، با ایمنی راه آن را بپیماینـد و حقِ پیمودنش را ادا نمایند که تو بر هر چیزی توانایی.

نیز در قنوتش دعا می کرد:

خدایا، تو آشکار و جدایی؛ تو استوار و ثابت و آرام دهنده‌ای؛ خدایا، بر آدم درود فرست؛ همان کسی که جدیدترین آفرینش تو بود و تازه ترین حجت تو؛ زبان قدرت تو بود و خلیفه تو در گستره هستی؛ اولین کسی که او را از روی رحمت خود، برای پیامبری برگزیدی؛ همان کسی که موی سر خویش را در حرم تو از روی خواری در مقابل عزت تو تراشید و درحالی که از خاک آفریده شده بود، زبان به یگانگی تو گشود، همان بنده تو که برای [راهنمایی] امتت خلق کردی؛ همان کسی که از ترس مبتلا شدن به کیفر تو، به تو پناه آورد. همچنین بر فرزند خالص او و برگزیده‌ات، [سید الانبیاء] همان شتابنده به سوی معرفت تو و غوطه‌ور شده در علم پوشیده‌ات، درود فرست؛ چرا که تو خود با بخشیدن نعمتها و یاری رساندن به او، سرپرستی‌اش را بر عهده گرفته‌ای و نیز بر تمام پیامبران و فرستادگان و شهدا و انسان‌های راستگو و نیکوکاری که در فاصله... بین این دو [پیامبر] آمده‌اند، درود فرست.

از تو می‌خواهم ای خدا، این حاجتم را که در پیشگاه تو قرار داده‌ام و غیر از تو کسی به آن آگاه نیست، برآورده سازی و آن را برای آسانی و عافیت [زندگی] من، تأیید کنی و آن را مایه پشت‌گرمی من و کم شدن بار سنگین [گناهم] قرار دهی؛ ای کسی که نورش خاموش نشود و آشکاری‌اش پنهان نگردد و کارهایش به پایان نرسد.

خدایا، تو را مانند کسی که مقامت را شناخته و به درگاهت زاری می‌کند و با تمام اعضایش به سوی تو روی آورده است، می‌خوانم. ای خدای پاک و منزّه، نگاه خیره و گسترده، از درک قدرت تو باز می‌ماند و عقل‌ها از درک ذات تو به ناتوانی و خستگی می‌رسد. تو درک کننده همه چیز هستی، بدون اینکه خود قابل درک برای دیگران باشی؛ تو بر همه چیز احاطه داری، بدون اینکه دیگران بر تو احاطه داشته باشند. به عزتت سوگند، [آنچه را بخواهی] قطعاً به انجام خواهی رساند. به عزتت سوگند، به انجام خواهی رساند؛ به عزتت سوگند، به انجام خواهی رساند.

قنوت ابو جعفر محمد باقر علیه السلام - . مهج الدعوات: ۶۳ -

خدایا، دشمن من، جوانی را در دشمنی به سر برد و همین گونه به پیری رسید و همچنان به دشمنی‌اش ادامه می‌دهد و از آنجا که به خاطر بردباری تو، خود را در امان می‌دید، از تو نافرمانی کرد و در مقابل تو، هر گستاخی را مرتکب شد. خدایا، برای تو لحظات به خشم آمدنی است که شب، در حالی که آنان در خوابند یا روز، در حالی که آنان در غفلت به سر می‌برند و آشکارا، در حالی که آنان به بازی [زندگی] مشغول‌اند و ناگهان، در حالی که نسبت به آن در فراموشی‌اند، فرا می‌رسد .

گلوها به تنگ آمده و بندها سفت شده و دل‌ها اندوهناک گشته و عقل‌ها مورد انکار و بی توجهی واقع شده‌اند[افکار، به زشتی گراییده‌اند]. تحمل به پایان رسیده و نزدیک است بندهای آن بگسلد. تو در کمین ستمکاران هستی و فرو بردن خشم [ما] را می‌بینی؛ از دست دادن چیزی، تو را به عجله وا نمی‌دارد و بخل ورزیدن کسی، تو را از چیزی ناتوان نمی‌گرداند؛ تو از روی استواری کارت، به آنان مهلت داده‌ای و دلایل تو در هر زمانی رسا و چیره کننده است. بنده تو، ناتوان‌ترین انسان‌ها و عاجزترین آدمیان است. فرمانروایی خدایی و ملک پروردگاری از آن توست؛ عذاب زودرس و کیفر همیشگی در دست تو.

خدایا، اگر در صبر کردن بر قوّت گرفتن ستمکاران و دشمنی‌ای که از دگرگون کنندکان [دین] می‌بینیم، رضایت تو وجود دارد و باعث رسیدن به پاداش تو می‌شود، پس بیشتر از این ما را مورد لطف و تأیید خودت قرار بده و ما را در پیمودن راه

راست، بیشتر از این یاری نما؛ تا اراده تو در مورد سعادتمندان و تیره بختان به وقوع بپیوندد. خدایا، سر فرود آوردن در برابر قضاهای حتمی و فروخوردن خشم در برابر تقدیرها را به ما عنایت کن و محبت هر کسی را که در گذشته مورد محبت تو بوده، یا در آینده، چه در زمان نزدیک و چه در زمان دور، به محبت تو دست خواهد یافت، به ما عطا فرما و چنان کن که نسبت به کسانی که برگزیده تو هستند، چه نزد ما باشند و چه دور از ما، ایثار کنیم و در کنار همه اینها، خدایا، به خاطر احسان و بخششی که داری، ما را از مهربانی‌های خودت و رحمت و یاری و بهترین بردباری‌ات، محروم مفرما.

نیز در قنوتش دعا می‌کرد:

ای کسی که می داند در دل چه می‌گذرد و در باطن ها چه پنهان می‌گردد و در خاطره ها چه نهفته است؛ ای آنکه هر پنهانی را شاهد و ناظر و هر فراموش شده ای را یاد آور و بر هر کاری توانا و به همه چیز ناظر هستی؛ مدارا به طول انجامید و اجل نزدیک گردید و عمل به سستی گرایید و امید به نهایت رسید، و هنگام منتقل شدن فرا رسید و تو ای خدا، آخری چنانکه اول هستی، آنچه ایجاد فرموده ای، فنا کننده ای و خلایق را به فرسودگی می رسانی و کار هایشان را به عهده شان وا می‌گذاری و مسئولیتشان را بر پشتشان قرار می دهی تا وقت پراکنده شدنشان در برانگیخته شدن از قبر هایشان، هنگام دمیدن در صور و شکافته شدن آسمان به نور و بیرون گشتن با پراکندگی به صحنه محشر، درحالی که چشم هایشان خیره مانده و دل هایشان در اضطراب افتاده باشد؛ از کارهای گذشته خود در غم فرومانده و از گناهانی که بر دوش دارند بازخواست شوند و آنجاست که از آنچه مرتکب شده اند، پای حساب روند.

پرونده ها در گردن آویخته و سنگینی معاصی بر پشت ها فرو ریخته، نه از او جدا گردد و نه راه خلاصی هست و نه گریزی از قصاص، به راستی که دلایل، لب هایشان را بسته باشد و در سرگردانی بین راه، و پنهانی ناله، وامانده و از راه میانه دور افتاده اند، مگر آنکه پیشتر نیکی به او رسیده باشد که از هول آن صحنه و بزرگی حادثه ورود به آن، نجات خواهد یافت [و نیز باید که] در دنیا سرکشی نکرده و با اولیای خدا لجاجت نورزیده و از آن ها دوری ننموده و حقوقشان را از آن خود نشمرده باشد.

خدایا، به راستی که دل ها به گلو ها رسید و جان ها بر لب آمد و عمر ها در انتظار، پایان یافت و این نه از کمی بینش و نه از جهت متّهم ساختن تقدیر است، بلکه به خاطر آنچه از گناهانی که واقع می شود و با تو در اوامر و نواهی ات مخالفت می گردد و به بازی گرفتن دوستانت و چیرگی دشمنانت می باشد. خدایا، پس آنچه نزدیک شده، نزدیک تر گردان و آنچه نزدیک رسیده، برسان و آرزوهای باورداران را تحقق بخش و امید مؤمنین را از برپایی حقّت و یاری دینت و آشکار نمودن حجّتت و انتقام گرفتن از دشمنانت به ثمر برسان.

قنوت جعفر صادق علیه السلام - . مهج الدعوات: ۶۴ -

ای خدایی که علمش بر همه چیز پیشی گرفته و حکمش در همه جا جریان دارد و بردباری‌اش فراگیر است، بر محمد و اهل بیت او درود فرست و بردباری‌ات را از کسی که بر من ستم روا می‌دارد، بردار و او را در سریعترین زمان، به عذاب و بیچارگی مبتلا کن؛ ریشه‌اش را بخشکان و او را با صورت بر زمین افکن و او را با آب دهانش گلوگیر ساز و دشمنی او را به خودش برگردان و با گرفتار کردن او به مشغولیتی دردآور و بیماری همیشگی، بین من و او فاصله بیانداز؛ او را از بازگشت به

سوی خودت باز دار و از زاری به درگاه خودت محروم کن؛ آرامش روان را از وی بگیر و او را به شدت مواخذه کن؛ گلویش را بگیر و نفس را در سینه‌اش واگذار و او را از استواری در کارها باز دار؛ او را به غم از دست دادن فرزند مبتلا کن و مورد عذاب قرار ده؛ او را سخت کیفر بده و بیچاره‌اش کن و نعمتت را از او دریغ دار؛ لباس ذلت و خواری بر او بپوشان و بعد از اینکه بر جای مانده‌های او را از بین بردی و آرامش را از او گرفتی و زشتی گناهانش را برملا کردی، آتش را سرانجام زندگی‌اش در دنیا و آخرت قرار ده.

خدایا، او را در هر سه اقامتگاه [دنیا و برزخ و آخرت] کیفر بده؛ خدایا، در کیفر دادن او شتاب کن؛ خدایا، او را سه [لحظه یا روز] مهلت نده؛ خدایا، او را سه مرتبه مورد مؤاخذه قرار بده؛ خدایا، در هر سه مورد، توفیق و تأیید خودت را از وی بردار؛ خدایا، مگذار برخیزد؛ خدایا، مگذار چیزی از خود بر جای نهد؛ خدایا، عذاب او را به تأخیر مینداز؛ خدایا، خودت مقابله با او را بر عهده بگیر؛ خدایا، گرفتاری را بر او شدیدتر کن؛ خدایا، از شر او دستاویز تو می‌شوم و به تو پناه می‌آورم و به سوی تو می‌گریزم و تو را محافظ و پوشش خودم در برابر او و آسیب‌هایش قرار می‌دهم.

خدایا، خودت از من در برابر او و سایر دشمنانت پاسداری کن و در مقابل دشمنی او و سایر کسانی که در برابر تو سرکشی کرده اند، خودت مرا بسنده باش. خدایا، خودت ایمانم را حفظ کن [مرا به وسیله ایمانم که ایمان به توست، حفظ بفرما] و پوششی را که به وسیله آن، پیامبرانت را از شر طاغوت‌ها پوشاندی، به من بپوشان و مرا با حصاری که پیامبران را با آن از شر بت [پرست]ها در امان قرار دادی، در امان قرار بده؛ مرا در سپر محکمی که نگهدار من باشد، قرار ده؛ از من به طور کامل پاسداری کن؛ چرا که تو به هرچه بخواهی، گشایش می‌دهی و سرپرست هر کسی هستی که تو را به سرپرستی برگزینند؛ هر کس از تو یاری جوید، یاری می‌رسانی و هر کس از تو کمک خواهد، به او کمک می‌کنی؛ هر که تو را کافی بداند، برای او کفایت می‌کنی؛ تو همان صاحب اقتداری هستی که هیچ کس نمی‌تواند از محقق شدن اراده تو جلوگیری کند؛ هر نیرویی به دست خداست و او برای من کفایت می‌کند که من بر او توکل کرده‌ام و اوست پروردگار عرش بزرگ.

همچنین در قنوتش دعا می‌کرد:

ای پناه ترس‌داران و اندوه‌داران و ای محافظ پناه آورندگان و فریادرس یاری خواهان؛ هر کس به غیر تو اعتماد کند، بی بهره می‌شود و هر کس به غیر تو پناه آورد، زیان می‌کند؛ هر کس عزّت و سرافرازی را در غیر تو بجوید، به ذلت و خواری می‌افتد و هر کس توانگری را از غیر تو بخواهد، فقیر می‌شود.

خدایا! گریزگاه‌ها به سوی توست و خواستن‌ها از تو. خدایا! می‌دانی هنگام راز و نیاز با تو، چه در دلم می‌گذرد و هنگام دعا کردن، چه چیزی در درون خودم دارم؛ از نیت خالص من، در پناه آوردن به سوی خودت آگاهی؛ پس آنگاه که به سوی تو زاری می‌کنم، مرا دریاب و آنگاه که بر تو اعتماد کرده‌ام، مرا خوار مگردان؛ خواسته‌ام را به من عطا کن و توفیق بده طبق خواسته خودت، زندگی کنم؛ کسی را که بر من ستم روا می‌دارد، همین لحظه و همین لحظه با عزت و اقتدار تمام، به بلای خودت برگیر و او را به کلی از بین ببر و ستون زندگی او را از ریشه بر کن و پایه‌هایش را پایین آور و او را با شدت تمام به هلاکت برسان.

خدایا! او را قبل از آنکه به من اذیتی برساند، گرفتار عذاب کن و قبل از اینکه نسبت به من دشمنی و شر و بد رفتاری و بد... زبانی و بددلی و بد نیتی کند، خودت یاور من باش. خدایا، من کارم را به تو واگذار کرده‌ام و از شر او و تمام کسانی که در مورد من قصد بدرفتاری دارند، یا برای اذیت کردن من به کمین نشسته‌اند و یا قصد دشمنی‌اش بر من آشکار گشته و یا با نیرنگ، علیه من تلاش می‌کند، به تو پناه جسته‌ام.

خدایا، ترفندها و مکرهایت را به نفع من و نه بر ضرر من، به کار گیر و کینه هر دشمن و فریبکاری را بر من نمایان ساز و خودت سرپرست و محافظ من باش و مگذار کسی به من آسیب برساند؛ خودت یاورم باش و مگذار کسی بر من چیره گردد؛ تو پناهم بده و مگذار کسی بر من بدی کند. خدایا به تو پناه جسته‌ام و دستاویز تو شده‌ام و بر تو توکل کرده‌ام و هر نیرو و قدرتی هست، به دست توست.

قنوت موسی ابن جعفر علیهما السلام - . مهج الدعوات: ۶۶ -

ای پناهِ پناه‌جویان و ای پناهگاه ناشکیبان؛ ای آرزوی آرزومندان و ای پناهِ ضعیفان و فریادرس دردمندان و مأوای سرگشتگان؛ ای سیراب کننده تشنگان و سیر کننده گرسنگان و لباس پوشاننده بی لباسان؛ ای کسی که در همه جا حضور داری، بدون اینکه آشکار یا قابل درک باشی یا به وصف در آیی و یا کسی از اسرار کارهایت مطلع گردد؛ عقل‌ها و خیال‌ها از درک آفرینش حشرات که کوچکترین حیواناتی است که با آن برخورد می‌کنند، ناتوانند؛ چه رسد به درک اجرام [آسمانی] بزرگ که آنها را پوششی در مقابل عظمت خود قرار دادی؛ پس چگونه از اسرار همه آفرینش درگذرند و به اصل ذات و صفات تو نائل آیند؟ ای خدای پاک! تو از آنچه به خیال و گمان آید، پاک و آراسته‌ای؛ تو فرمانروای پاک و مبارکی؛ پدید آورنده... اشیا و آدمیان هستی؛ پوساننده استخوان‌ها[ی مردگان] و میراننده زندگان هستی؛ آنها را بعد از نابود و ناپدید شدن، دوباره [به زندگی] برمی‌گردانی. ای صاحب قدرت و بزرگی و ای عزیز و ستودنی، از تو می‌خواهم بر محمد و اهل بیت او که همگی [از طرف تو] صاحب فرمان و باوفاترین افراد بودند و بالاترین منزلت را داشتند، درود بفرستی و آن چیزی را که با مهلت و در آینده به انجام می‌رسانی، بدون مهلت دادن و هر چه سریع‌تر محقق سازی و آن چیزی که حتماً محقق می‌شود، زودتر برسانی و آن چیزی را که دل‌های ناشکیبا، زمان رسیدنش را دور می‌پندارند، نزدیک گردانی و بیم و ترس و ناآرامی و آسیب‌های وسوسه‌های پنهانی که شیطان در سینه‌های مردم ایجاد می‌کند را از میان برداری و در مقابل آنچه از دست داده‌ایم، خودت ما را بسنده باشی و [بدی‌های] کرده‌های ما را از ما دور کنی و هرچه زودتر ستمکاران را از ریشه برکنی و مؤمنان را یاری فرمایی و چیرگی را از ستیزه جویان باز گیری. ای پروردگار جهانیان، این درخواست ما را بپذیر.

نیز در قنوتش دعا می‌کرد:

خدایا، من و فلانی دو بنده از بندگان تو هستیم که اختیارمان به دست توست؛ آرامگاه ما و جایی که در آن به طور موقت قرار خواهیم گرفت و نیز منزلگاه دائمی و سرانجام کار ما و نهان و آشکار ما را می دانی؛ به نیت‌های ما آگاهی و بر آنچه در دل... های ما می‌گذرد، احاطه داری؛ علم تو به اعمال آشکار ما همچون علم تو به اعمال نهان ماست و شناخت تو نسبت به آنچه در درون داریم، مانند شناخت توست نسبت به آنچه در بیرون ماست؛ هیچ یک از کارهای ما بر تو پنهان و هیچ یک از حالات ما بر تو پوشیده نیست؛ هیچ پناهگاهی نیست که ما را از تو در امان نگه دارد و حرزی که در مقابل تو از ما محافظت نماید و یا

گریزگاهی که در آن به ما دسترسی نداشته باشی؛ هیچ کدام از دژهای ستمکاران آنها را از تو در امان نگه نمی‌دارند و هیچ کدام از نیروهایشان توان مقابله با تو را ندارند و هیچ قدرتمندی توان چیره شدن بر تو را ندارد و هیچ صاحب شکوهی بر تو پیشی نگیرد؛ هر جا قدم بگذارد، بر او دسترسی داری و هرجا بگریزد، بر او توانایی.

هرکدام از ما مظلوم واقع شود، به تو پناه می‌آورد و هر کدام مورد خشم قرار گیرد، بر تو توکل و اعتماد می‌کند و به سوی تو باز می‌گردد. هرگاه پناه دهنده‌ای او را به خواری بکشد، به تو پناه می‌آورد و هرگاه کسی به یاری او برنخیزد، تو را فریاد می‌زند؛ هرگاه مال بی‌ارزش را از او دریغ کنند، به تو روی می‌آورد و هر گاه درهای امید به رویش بسته شده باشند، در امید تو را می کوبد؛ هرگاه فرمانروایانِ در غفلت فرورفته او را محروم کنند، خودش را به تو می‌رساند؛ تو شکایت او را قبل از آنکه برایت بازگوید، می‌دانی و قبل از اینکه از تو درخواست کند، به صلاح کار او آگاهی. سپاس تو راست که شنوا و مهربان و آگاه و خبره‌ای.

در علم گذشته‌ات و قضای حتمی‌ات و تقدیری که جاری می‌کنی و امری که به انجام می‌رسانی و اراده‌ای که در مورد تمام آفریدگان داری و به آن جامه عمل می‌پوشانی، خوشبختان و سیاه روزان و انسان‌های نیکوکار و بدکار مشخص شده‌اند؛ برای فلانی قدرتی قرار داده‌ای که با آن به من ستم کند، یا در جایگاهی قرا گیرد که از من نافرمانی نماید و با فرمانروایی‌ای که تو در اختیارش قرار داده‌ای، گردنکشی کند و با در نظر گرفتن جایگاه بالای خود که تو برایش بخشیده‌ای، سخت‌گیری و فخرفروشی کند و مهلت دادن تو مغرورش سازد و بردباری‌ات او را سرکش نماید و در نتیجه، قصد بدی در مورد من نماید که من توان صبر در برابر آن را ندارم، یا از روی عمد، فسادی به من برساند که تحمّل آن را نداشته باشم و به خاطر ضعیف بودنم، نتوانم حقم را از او بگیرم یا به خاطر کمی [یارانم]، توان پیروزی بر او را نداشته باشم، پس کار او را به تو می‌سپارم و در مورد او بر تو توکل می‌کنم و او را به کیفر تو وعده و از انتقام سخت تو پرهیز می‌دهم و از عذاب تو می‌ترسانم که او بردباری تو را از ضعف تو پنداشته و مهلت دادن تو را از ناتوانی‌ات انگاشته و اولی او را از دومی باز نداشته و با دومی از اولی دور نگشته است.

با این حال، به گمراهی‌اش ادامه داده و ستمش را پی در پی ساخته؛ در دشمنی‌اش ستیزه جویی کرده و در سرکشی‌اش از روی جسارت به تو، مال و نیرویش را بیشتر کرده است؛ ای سرور و سرپرست ما، این کار را از روی دست‌درازی به غضب تو که از ستمکاران باز نمی‌گردانی و از روی بی‌پروایی به خشم تو که از نافرمانان، دور نمی‌کنی، انجام می‌دهد.

ای خدای من، این منم که در دست او ناتوان شمرده شده و مورد ظلم او قرار گرفته‌ام؛ مرا در درگاه خویش خوار شمرده، بر من چیره شده و ستم روا می‌دارد. در ترس و اضطراب و دلهره و شکست قرار گرفته‌ام؛ طاقتم کم شده و راه چاره‌ای ندارم؛ همه راه‌ها به رویم بسته شده، به جز راهی که به سوی تو وجود دارد و همه جهت‌ها به سویم سدّ شده، به جز جهت تو؛ در دور کردن بدی او از خودم، همه کارهایم در هم آمیخته شده و در از بین بردن ظلم او، آراء بر من مشتبه شده است؛ از هر کدام از آفریدگانت که یاری جستم، مرا خوار و به هر کدام از بندگانت که دست آویختم، مرا تسلیم خود کرد.

وجدانم که نیک مرا می‌خواهد، مرا به روی آوردن به سوی تو تشویق می‌کند و عقلم مرا فقط به سوی تو راهنمایی می‌کند. پس با حالت خواری و بر زمین افتاده و بیچارگی به سوی تو بازگشتم ای مولای من، و می‌دانم که گشایش کار من فقط پیش

توست و رهایی من فقط به دست تو؛ وعده‌ای را که در یاری من و اجابت دعایم به من داده‌ای، واقع شدنی می‌دانم؛ چرا که کلام تو راست است و رد نمی‌شود و دگرگون نمی‌گردد و خود فرموده‌ای ای خدای مبارک و والا مرتبه که «فَمَن بُغِیَ علیه لَیَنصرنَّه الله»، - . حج/ ۶۰ - {...سپس مورد ستم قرار گیرد، قطعاً خدا او را یاری خواهد کرد.} و فرموده‌ای - تو که ستایشت باشکوه و اسم‌هایت مبارک است - «ادعونی استجب لکم»، - . غافر/ ۶۰ - {مرا

بخوانید تا شما را اجابت کنم.}

پس ای خدا، آنچه را که به من امر کرده‌ای، بدون هیچ منّتی انجام می‌دهم و چگونه منّت داشته باشم، درحالی که تو خود مرا به آن راهنمایی کرده‌ای. ای خدا، همان طور که به من وعده داده‌ای، دعایم را مورد اجابت قرار بده که خلف وعده کردن در تو راه ندارد. ای سرور من، می‌دانم تو را روزی است که در آن از ظالمان، انتقام ستمدیدگان را می‌گیری و یقین دارم در آن روز غاصب را به خاطر عملش مورد بازخواست قرار می‌دهی؛ چرا که هیچ دشمنی در کارش بر تو پیشی نگیرد و هیچ ستمکاری نتواند از تحت قدرت تو خارج شود. ترس از دست دادن چیزی در تو راه ندارد ولی شکیب و طاقت من، به آن اندازه که تو صبر داری و می‌توان منتظر بردباری تو شد، نمی‌رسد. ای سرور من، قدرت تو برتر از هر قدرتی و سلطه تو غالب بر هر سلطه‌ای است و بازگشت هر اجلی به سوی توست، هرچند به آن مهلت داده باشی و بازگشت هر ستمکاری به سوی توست، هرچند او را واگذاشته باشی. ای سرور من، بردباری تو و تحمل طولانی و مهلت دادنت به فلانی باعث می‌شود از او بدی ببینم و اگر اعتماد بر تو نبود و بر وعده تو یقین نداشتم، نزدیک بود یأس بر من چیره گردد.

پس اگر در قضای حتمی و قدرت قاطع تو چنین مقدّر است که او پشیمان می‌شود و به سوی تو باز می‌گردد و از ستم و بدی بر من دست بر می‌دارد و از بدی‌های بزرگی که در مورد من مرتکب شده، روی‌گردان می‌شود، پس بر محمد و آل او درود فرست و آن را همین الآن و همین لحظه بر دلش بیانداز، قبل از اینکه نعمتی را که به من داده‌ای، ستانده شود یا نیکی‌ای که برای من قرار داده‌ای، به بدی گراید.

و اگر می‌دانی که این گونه نمی‌کند و بر ستم بر من ادامه می‌دهد، پس از تو ای یاری‌گر ستمدیدگان و ظلم چشیدگان، می... خواهم خواسته مرا اجابت کنی؛ پس بر محمد و آل محمد درود فرست و با عزّت و اقتدار، او را از جایگاهش برگیر و همچون فرمانروایی پیروز، او را در لحظه غفلتش دچار عذاب ناگهانی کن و نعمت و حکومتش را از او بگیر و جمعیت و یارانش را پراکنده و نابود ساز و تار و پود زندگی‌اش را به کلی از بین ببر؛ یاران او را به کلی پراکنده کن و او را از آن نعمت‌هایت که در مقابلش شکرگزاری نمی‌کند، محروم نما و لباس عزّت را که به کسی جز از روی احسان نمی‌بخشی، از او بستان.

ای درهم کوبنده ستمکاران، او را در هم شکن و ای هلاک کننده پیشینیان، او را به هلاکت برسان؛ ای نابود کننده امّت‌های ستمگر، او را نابود کن و ای خوار کننده گروه‌های تجاوزگر، او را به خواری مبتلا کن؛ عمرش را قطع کن و فرمانروایی‌اش را از او بگیر و ریشه‌اش را برکن و آتش و گرمی زندگی‌اش را به خاموشی و سردی بکشان؛ روزش را تاریک و خورشیدش را تیره گردان؛ جانش را بگیر و پایش را قطع و شمشیرش(آنچه موجب برتری جویی او می‌شود) را بشکن؛ بینی‌اش را بر خاک بمال و مرگش را سریع‌تر برسان.

هر پرده و حجابی را از او بردار و هر ستونی دارد، درهم شکن و هرگونه اتحادشان را به تفرقه مبدّل کن و هر چه باعث برتری‌اش می‌شود، بی ارزشش گردان؛ پایه‌های او را سست و اسباب آن را قطع کن و در به در شدن یاران همنشین او را و پراکنده شدن اتحادشان و سرافکندگی آنان را بعد از اینکه بر مردم سوار می‌شدند، به ما نشان بده؛ با از بین بردن او به قلب... های لرزان ودل‌های بی پناه و امت سرگشته و مردم تباه شده شفا و بهبودی عنایت کن .

با هلاکت او، حدودِ به تعطیلی کشانده شده و سنت‌های از بین رفته و احکامِ واگذاشته شده و رهنمودهای دگرگون شده و آیاتِ تحریف شده و مدارسِ ترک شده و محراب‌های جفا دیده و زیارتگاه‌های ویران شده را پررونق و فراگیر و باشکوه کن. درّندگان را با او سیر و گلوهای خسته و جگرهای تشنه را با او سیراب کن، گام‌های خسته را با او به آرامش برسان؛ او را در شبی که مانندی نداشته باشد و در لحظاتی که آرام و قرار نداشته باشد، قرار بده؛ او را به گرفتاری‌ای دچار کن که توان برخاستن از آن را و به پرتگاهی که توان دور شدن از آن را نداشته باشد؛ حریم او را از بین ببر و نعمتت را بر او قطع کن و بزرگترین عذاب و شدیدترین کیفرت را و قدرتت را که برتر از قدرت اوست و سلطه‌ات را که باشکوه‌تر از سلطه اوست، به او بنمایان.

او را با نیروی پرتوان و مکر شدیدت مغلوب من گردان و مرا با حفاظ خودت که تمام آفریدگان در برابر آن خوار و کم ارزشند، از شر او در امان خود گیر؛ او را به فقری دچار کن که تلافی نشود و به بدی‌ای که پوشانده نشود؛ او را در آنچه می... خواهد به خودش واگذار که تو هر چه را بخواهی به انجام می‌رسانی؛ او را از نیرو و توان خودت به دور دار و به نیرو و توان خودش واگذار و نیرنگ او را با مکر خودت از میان بردار و با خواست خودت جلوی خواست او را بگیر؛ بدنش را به بیماری مبتلاـ کن و و فرزندانش را به یتیمی بنشان؛ عمرش را کم کن و آرزوهایش را به ناامیدی برسان؛ دارایی‌اش را از میان ببر و زاری‌اش را طولانی گردان و او را مشغول بدنش ساز و از اندوهش جدا مساز؛ نقشه‌هایش را در گمراهی و کارش را در بی سرانجامی و نعمتش را از دست رفته و بهره‌اش را بی مقدار گشته و سلطه‌اش را از هم پاشیده و عاقبتش را در بدترین منزلگاه قرار بده؛ او را با خشم خود بمیران و اگر زنده‌اش می‌داری، آکنده از حسرت گردان؛ مرا از بدی و مسخره کردن و عیب گیری و ستیزه جویی و دشمنی او در امان بدار و با اشاره‌ای او را از میان بردار که خشم تو، شدید و کیفر تو سخت است .

قنوت علی ابن موسی الرّضا علیهما السلام – . مهج الدعوات: ۷۲ –

پناه می‌آورم، پناه می‌آورم به سوی تو، ای آنکه همه جا حضور داری، و امید می‌بندم، امید می‌بندم به سوی تو، ای آنکه فخر و شرف به او است و تو ای خدا، بدون هیچ رنج و سختی، به آنچه به دلها خطور می‌کند آگاهی و کمینگاه حرکت‌های قلب ها و عالم به اسرار و پنهانی ها می باشی و می بینی ای خدا، آنچه را که بر تو مخفی نیست و لیکن بردباری‌ات ظالمان را به خاطر جرأت داشتن و سرپیچی نمودن و گردنکشی کردن و عناد و دشمنی بر کارشان امنیت داده، و [می‌بینی] رنج‌هایی که اولیاء تو به خاطر نابودی آثار حق و نشانه های آن می کشند و نیز افزایش کارهای زشت و تداوم عمل آنان بر این کار ها و غلبه باطل و فراگیر شدن ظلم و ستم و رضایت به آن در معاملات و کارهای روزمره، به صورتی که همانند عادت در آمده، و با آن، مانند واجبات و مستحبات عمل می شود.

خدایا، ما را هرچه سریع تر یاری کن؛ آن گونه که کسی را که اگر یاری دهی، پیروز می شود و کسی که اگر او را تأیید

کنی، از شماتتِ شماتت کننده هراسی ندارد و ستمکار را به بد ترین وجه هلاک گردان و به او بخشنده و مهربان نباش. خدایا، خدایا، خدایا، آنان را نابود گردان، خدایا، سرعت بخش؛ خدایا، به آنان مهلت نده؛ خدایا، آنان را صبحگاه و در نیمه روز و در سحر ها و شب هنگام در حالت خواب و در روز که در حال بازی‌اند، با حیله، در حالی که در حال مکر و فریبند و ناگهانی، در حالی که از هر چیز احساس امنیت می کنند، به هلاکت برسان.

خدایا، آنان را پراکنده ساز و یارانشان را نیز پراکنده نما؛ یاورانشان را فراری ده؛ لشکریانشان را متفرق نما؛ تیزی شمشیرشان را کند و نیزه هایشان را سر شکسته و تصمیماتشان را ضعیف گردان. خدایا، آنان را به اسارت ما و سرزمین هایشان را به تصرف ما درآور؛ نعمت هایشان را مبدّل به نقمت گردان و به ما به جای نبرد با ایشان و دشمنی با آنان، سلامت و عافیت عطا کن و از آنان، بهترین غنیمت را به ما ارزانی دار. خدایا، عقابت که اگر بر قومی وارد آید، نابود می گردند، را از آنان بازندار .

همچنین در قنوتش دعا می‌کرد:

ای خدایی که مشاهده احوال درونی برایت مانند مشاهده احوال بیرونی است؛ قلب من از درک ظرایف تقدیرها ناتوان و نیرویم از ایستادن در مقابل مکرهای گرانبار و مصائب شیطان و وسوسه‌های پی‌درپی و شبانه روزی نفس به سرکشی و نافرمانی، ضعیف است؛ پس دستم را به آنچه نیکوکاران به آن چنگ زده‌اند برسان و آنچه را که به اهل بینش بخشیده‌ای، به من نیز عطا کن و مرا با پیروزی سریع خود یاری فرما که اگر چنین نکنی، به آتش تو داخل خواهم شد. خدایا بر محمد و آل محمد درود فرست و پوششی برایم قرار ده که مرا از گناهان باز دارد و سنگینی بار گناهان را از پشت من بکاهد.

**[ترجمه]

أقول

لیس هذا الدعاء فی أکثر النسخ و لعله من زیادات بعض القاصرین و لا یشبه سائر ما روی عن الطاهرین و فی روایه الکفعمی مکانه الدعاء الذی سنذکره بروایه الصدوق ره فی العیون أوله اللهم یا ذا القدره الجامعه ثم کتب فی حاشیته هذا الدعاء لم یذکره السید ابن طاوس ره بل ذکر فی آخر الکتاب المذکور و لم یفعل کما فعل فی قنوت غیره من الأئمه علیهم السلام فأحببت أن أضع هذا الدعاء فی هذا المکان لتکون القنوتات کلها علی وتیره واحده و هذا الدعاء ذکره الطبرسی رحمه الله فی کتابه کتاب کنوز النجاح و رواه أبو جعفر بن بابویه ثم ذکر الحدیث کما سیأتی و لنرجع إلی سیاق الحدیث فی الأدعیه علی الروایتین.

ص: ۲۲۴

قُنُوتُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَی علیه السلام:(۱) اللَّهُمَّ مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَهٌ وَ أَيَادِيكَ مُتَوَالِيَهٌ وَ نِعَمُكَ سَابِغَهٌ وَ شُكْرُنَا قَصِيرٌ وَ حَمْدُنَا يَسِيرٌ وَ أَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ جَدِيرٌ اللَّهُمَّ وَ قَدْ غَصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّيقِ وَ ارْتَبَكَ أَهْلُ الصِّدْقِ فِي الْمَضِيقِ وَ أَنْتَ اللَّهُمَّ بِعِبَادِكَ وَ ذَوِي الرَّغْبَهِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ وَ بِإِجَابَهِ دُعَائِهِمْ وَ تَعْجِيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ وَ النَّصْرِ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَأَّدُهُ وَ أَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَتَاحاً فَيَّاحاً يَأْمَنُ فِيهِ وَلِيُّكَ وَ يَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ وَ تُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ وَ تَظْهَرُ فِيهِ أَوَامِرُكَ وَ تَنْكَفُّ فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارِ الرَّحْمَهِ وَ بَادِرْ أَعْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدَارِ النَّقِمَهِ اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَ أَغِثْنَا وَ ارْفَعْ نَقِمَتَكَ عَنَّا وَ أَحِلَّهَا بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ- وَ دَعَا فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ بِلَا أَوَّلِيَّهٍ مَعْدُودَهٍ وَ الْآخِرُ بِلَا آخِرِيَّهٍ مَحْدُودَهٍ أَنْشَأْتَنَا لَا لِعِلَّهٍ اقْتِسَاراً وَ اخْتَرَعْتَنَا لَا لِحَاجَهٍ اقْتِدَاراً وَ ابْتَدَعْتَنَا بِحِكْمَتِكَ اخْتِيَاراً وَ بَلَوْتَنَا بِأَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ اخْتِبَاراً وَ أَيَّدْتَنَا بِالْآلَاتِ وَ مَنَحْتَنَا بِالْأَدَوَاتِ وَ كَفَلْتَنَا الطَّاقَهَ وَ جَشَّمْتَنَا الطَّاعَهَ فَأَمَرْتَ تَخْيِيراً وَ نَهَيْتَ تَحْذِيراً وَ خَوَّلْتَ كَثِيراً وَ سَأَلْتَ يَسِيراً فَعُصِيَ أَمْرُكَ فَحَلَمْتَ وَ جُهِلَ قَدْرُكَ فَتَكَرَّمْتَ فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّهِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْعَظَمَهِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْإِحْسَانِ وَ النَّعْمَاءِ وَ الْمَنِّ وَ الْآلَاءِ وَ الْمِنَحِ وَ الْعَطَاءِ وَ الْإِنْجَازِ وَ الْوَفَاءِ لَا تُحِيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهٍ وَ لَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ لَكَ صِفَهً وَ لَا يُشْبِهُكَ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِكَ وَ لَا يُمَثَّلُ بِكَ شَيْ ءٌ مِنْ صَنْعَتِكَ تَبَارَكْتَ أَنْ تُحَسَّ أَوْ تُمَسَّ أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ وَ أَنَّى يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ خَالِقَهُ وَ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

اللَّهُمَّ أَدِلْ لِأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّالِمِينَ الْبَاغِينَ النَّاكِثِينَ الْقَاسِطِينَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ أَضَلُّوا عِبَادَكَ وَ حَرَّفُوا كِتَابَكَ وَ بَدَّلُوا أَحْكَامَكَ وَ جَحَدُوا حَقَّكَ وَ جَلَسُوا مَجَالِسَ أَوْلِيَائِكَ جُرْأَهً مِنْهُمْ عَلَيْكَ وَ ظُلْماً مِنْهُمْ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۷۳.

سَلَامُکَ وَ صَلَوَاتُکَ وَ رَحْمَتُکَ وَ بَرَکَاتُکَ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا خَلْقَکَ وَ هَتَکُوا حِجَابَ سِرِّکَ عَنْ عِبَادِکَ وَ اتَّخَذُوا اللَّهُمَّ مَالَکَ دُوَلًا وَ عِبَادَکَ خَوَلًا وَ تَرَکُوا اللَّهُمَّ عَالِمَ أَرْضِکَ فِی بَکْمَاءَ عَمْیَاءَ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّهً فَأَعْیُنُهُمْ مَفْتُوحَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ عَمِیَّهٌ وَ لَمْ تَبْقَ لَهُمُ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ مِنْ حُجَّهٍ لَقَدْ حَذَّرْتَ اللَّهُمَّ عَذَابَکَ وَ بَیَّنْتَ نَکَالَکَ وَ وَعَدْتَ الْمُطِیعِینَ إِحْسَانَکَ وَ قَدَّمْتَ إِلَیْهِمْ بِالنُّذُرِ فَآمَنَتْ طَائِفَهٌ وَ أَیَّدْتَ اللَّهُمَّ الَّذِینَ آمَنُوا عَلَی عَدُوِّکَ وَ عَدُوِّ أَوْلِیَائِکَ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِینَ وَ إِلَی الْحَقِّ دَاعِینَ وَ لِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ تَابِعِینَ وَ جَدِّدِ اللَّهُمَّ عَلَی أَعْدَائِکَ وَ أَعْدَائِهِمْ نَارَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَوِّ ضَعْفَ الْمُخْلِصِینَ لَکَ بِالْمَحَبَّهِ الْمُشَایِعِینَ لَنَا بِالْمُوَالاهِ الْمُتَّبِعِینَ لَنَا بِالتَّصْدِیقِ وَ الْعَمَلِ الْمُؤَازِرِینَ لَنَا بِالْمُوَاسَاهِ فِینَا الْمُحِبِّینَ ذِکْرَنَا عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَ شَدِّدِ اللَّهُمَّ رُکْنَهُمْ وَ سَدِّدْ لَهُمُ اللَّهُمَّ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَیْتَهُ لَهُمْ وَ أَتْمِمْ عَلَیْهِمْ نِعْمَتَکَ وَ خَلِّصْهُمْ وَ اسْتَخْلِصْهُمْ وَ سُدَّ اللَّهُمَّ فَقْرَهُمْ وَ الْمُمِ اللَّهُمَّ شَعَثَ فَاقَتِهِمْ وَ اغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَهُمْ وَ خَطَایَاهُمْ وَ لَا تُزِغْ قُلُوبُهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَهُمْ وَ لَا تُخَلِّهِمْ أَیْ رَبِّ بِمَعْصِیَتِهِمْ وَ احْفَظْ لَهُمْ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِنَ الطَّهَارَهِ بِوَلَایَهِ أَوْلِیَائِکَ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْ أَعْدَائِکَ إِنَّکَ سَمِیعٌ مُجِیبٌ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ أَجْمَعِینَ.

قُنُوتُ الْإِمَامِ مَوْلَانَا الزَّکِیِّ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام:(۱) مَنَاهِلُ کَرَامَاتِکَ بِجَزِیلِ عَطِیَّاتِکَ مُتْرَعَهٌ وَ أَبْوَابُ مُنَاجَاتِکَ لِمَنْ أَمَّکَ مُشْرَعَهٌ وَ عُطُوفُ لَحَظَاتِکَ لِمَنْ ضَرَعَ إِلَیْکَ غَیْرُ مُنْقَطِعَهٍ وَ قَدْ أُلْجِمَ الْحِذَارُ وَ اشْتَدَّ الِاضْطِرَارُ وَ عَجَزَ عَنِ الِاصْطِبَارِ أَهْلُ الِانْتِظَارِ وَ أَنْتَ اللَّهُمَّ بِالْمَرْصَدِ مِنَ الْمَکَارِ اللَّهُمَّ وَ غَیْرُ مُهْمِلٍ مَعَ الْإِمْهَالِ وَ اللَّائِذُ بِکَ آمِنٌ وَ الرَّاغِبُ إِلَیْکَ غَانِمٌ وَ الْقَاصِدُ اللَّهُمَّ لِبَابِکَ سَالِمٌ اللَّهُمَّ فَعَاجِلْ مَنْ قَدِ اسْتَنَّ فِی طُغْیَانِهِ وَ اسْتَمَرَّ عَلَی جَهَالَتِهِ لِعُقْبَاهُ فِی کُفْرَانِهِ وَ أَطْمَعَهُ حِلْمُکَ عَنْهُ فِی نَیْلِ إِرَادَتِهِ فَهُوَ یَتَسَرَّعُ إِلَی أَوْلِیَائِکَ بِمَکَارِهِهِ وَ یُوَاصِلُهُمْ بِقَبَائِحِ مَرَاصِدِهِ وَ یَقْصِدُهُمْ فِی مَظَانِّهِمْ بِأَذِیَّتِهِ.

۱- ۱. مهج الدعوات: ۷۵.

اللَّهُمَّ اكْشِفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ابْعَثْهُ جَهْرَهً عَلَى الظَّالِمِينَ اللَّهُمَّ اكْفُفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُسْتَجِيرِينَ وَ اصْبُبْهُ عَلَى الْمُغْتَرِّينَ اللَّهُمَّ بَادِرْ عُصْبَهَ الْحَقِّ بِالْعَوْنِ وَ بَادِرْ أَعْوَانَ الظُّلْمِ بِالْقَصْمِ اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِالشُّكْرِ وَ امْنَحْنَا النَّصْرَ وَ أَعِذْنَا مِنْ سُوءِ الْبَدَاءِ وَ الْعَاقِبَهِ وَ الْخَتْرِ- وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ النَّهَارُ وَ أَشْرَقَتْ بِهِ الْأَنْوَارُ وَ أَظْلَمَ بِأَمْرِهِ حِنْدِسُ اللَّيْلِ وَ هَطَلَ بِغَيْثِهِ وَابِلُ السَّيْلِ يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ وَ لَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَآمَنَهُمْ وَ عَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ وَ حَمِدَهُ

الشَّاكِرُونَ فَأَثَابَهُمْ مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ وَ أَعْلَى سُلْطَانَكَ وَ أَنْفَذَ أَحْكَامَكَ أَنْتَ الْخَالِقُ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ وَ الْقَاضِي بِغَيْرِ تَحَيُّفٍ حُجَّتُكَ الْبَالِغَهُ وَ كَلِمَهُ الدَّامِغَهُ بِكَ اعْتَصَمْتُ وَ تَعَوَّذْتُ مِنْ نَفَثَاتِ الْعَنَدَهِ وَ رَصَدَاتِ الْمُلْحِدَهِ الَّذِينَ أَلْحَدُوا فِي أَسْمَائِكَ وَ رَصَدُوا بِالْمَكَارِهِ لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَعَانُوا عَلَى قَتْلِ أَنْبِيَائِكَ وَ أَصْفِيَائِكَ وَ قَصَدُوا لِإِطْفَاءِ نُورِكَ بِإِذَاعَهِ سِرِّكَ وَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ وَ صَدُّوا عَنْ آيَاتِكَ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِكَ وَ دُونِ رَسُولِكَ وَ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً رَغْبَهً عَنْكَ وَ عَبَدُوا طَوَاغِيتَهُمْ وَ جَوَابِيتَهُمْ بَدَلًا مِنْكَ فَمَنَنْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ بِعَظِيمِ نَعْمَائِكَ وَ جُدْتَ عَلَيْهِمْ بِكَرِيمِ آلَائِكَ وَ أَتْمَمْتَ لَهُمْ مَا أَوْلَيْتَهُمْ بِحُسْنِ جَزَائِكَ حِفْظاً لَهُمْ مِنْ مُعَانَدَهِ الرُّسُلِ وَ ضَلَالِ السُّبُلِ وَ صَدَقَتْ لَهُمْ بِالْعُهُودِ أَلْسِنَهُ الْإِجَابَهِ وَ خَشَعَتْ لَكَ بِالْعُقُودِ قُلُوبُ الْإِنَابَهِ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ أَحْيَيْتَ بِهِ مَوَاتَ الْأَشْيَاءِ وَ أَمَتَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ وَ جَمَعْتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ وَ فَرَّقْتَ بِهِ كُلَّ مُجْتَمِعٍ وَ أَتْمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ وَ رَأَيْتَ بِهِ كُبْرَى الْآيَاتِ وَ تُبْتَ بِهِ عَلَى التَّوَّابِينَ وَ أَخْسَرْتَ بِهِ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ فَجَعَلْتَ عَمَلَهُمْ هَبَاءً مَنْثُوراً وَ تَبَّرْتَهُمْ تَتْبِيراً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَجْعَلَ شِيعَتِي مِنَ الَّذِينَ حُمِّلُوا فَصَدَّقُوا وَ اسْتُنْطِقُوا فَنَطَقُوا آمِنِينَ مَأْمُونِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهُمْ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى وَ أَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ وَ مُنَاصَحَهَ أَهْلِ التَّوْبَهِ وَ عَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ تَقِيَّهَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ كِتْمَانَ الصِّدِّيقِينَ حَتَّى يَخَافُوكَ

اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجِزُهُمْ عَنْ مَعَاصِيكَ وَ حَتَّى يَعْمَلُوا بِطَاعَتِكَ لِيَنَالُوا كَرَامَتَكَ وَ حَتَّى يُنَاصِحُوا لَكَ وَ فِيكَ خَوْفاً مِنْكَ وَ حَتَّى يُخْلِصُوا لَكَ النَّصِيحَهَ فِي التَّوْبَهِ حُبّاً لَهُمْ فَتُوجِبَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا لِلتَّوَّابِينَ وَ حَتَّى يَتَوَكَّلُوا عَلَيْكَ فِي أُمُورِهِمْ كُلِّهَا حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ وَ حَتَّى يُفَوِّضُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثِقَهً بِكَ اللَّهُمَّ لَا تُنَالُ طَاعَتُكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ وَ لَا تُنَالُ دَرَجَهٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ الْعَالِمَ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ طَهِّرِ الْأَرْضَ مِنْ نَجَسِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ أَخْرِسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقَوُّلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الْإِفْكَ اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ وَ أَبِرِ الْمُفْتَرِينَ وَ أَبِدِ [أَبِدِ] الْأَفَّاكِينَ الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ أَنْجِزْ لِي وَعْدَكَ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَ عَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ إِنَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ لِلْعِبَادِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ مَلْبُوسٍ وَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَنْ مَعْرِفَتِكَ مَحْبُوسٍ وَ مِنْ نَفْسٍ تَكْفُرُ إِذَا أَصَابَهَا بُؤْسٌ وَ مِنْ وَاصِفِ عَدْلٍ عَمَلُهُ عَنِ الْعَدْلِ مَعْكُوسٌ وَ مِنْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَ هُوَ عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ مَنْكُوسٌ وَ مِنْ مُكْتَسِبِ إِثْمٍ بِإِثْمِهِ مَرْكُوسٌ وَ مِنْ وَجْهٍ عِنْدَ تَتَابُعِ النِّعَمِ عَلَيْهِ عَبُوسٌ أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ مِنْ نَظِيرِهِ وَ أَشْكَالِهِ وَ أَمْثَالِهِ إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

قُنُوتُ مَوْلَانَا الْوَفِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام:(١) يَا مَنْ غَشِيَ نُورُهُ الظُّلُمَاتِ يَا مَنْ أَضَاءَتْ بِقُدْسِهِ الْفِجَاجُ الْمُتَوَعِّرَاتُ يَا مَنْ خَشَعَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ يَا مَنْ بَخَعَ لَهُ بِالطَّاعَهِ كُلُّ مُتَجَبِّرٍ عَاتٍ يَا عَالِمَ الضَّمَائِرِ الْمُسْتَخْفِيَاتِ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ وَ عَاجِلْهُمْ بِنَصْرِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ وَ عَجِّلِ اللَّهُمَّ اجْتِيَاحَ أَهْلِ الْكَيْدِ وَ أَوِّبْهُمْ إِلَى شَرِّ دَارٍ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ وَ أَقْبَحِ مَثَابٍ اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَاضِرُ أَسْرَارِ خَلْقِكَ وَ عَالِمٌ بِضَمَائِرِهِمْ وَ مُسْتَغْنٍ لَوْ لَا النَّدْبُ بِاللَّجَإِ إِلَى تَنَجُّزِ مَا وَعَدْتَ اللَّاجِينَ عَنْ كَشْفِ مَكَامِنِهِمْ وَ قَدْ تَعْلَمُ يَا رَبِّ مَا أُسِرُّهُ وَ أُبْدِيهِ

١- ١. مهج الدعوات ص ٧٧.

وَ أَنْشُرُهُ وَ أَطْوِيهِ وَ أَظْهِرُهُ وَ أَخْفِيهِ عَلَى مُتَصَرِّفَاتِ أَوْقَاتِي وَ أَصْنَافِ حَرَكَاتِي فِي جَمِيعِ حَاجَاتِي وَ قَدْ تَرَى يَا رَبِّ مَا قَدْ تَرَاطَمَ فِيهِ أَهْلُ وَلَايَتِكَ وَ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْدَائِكَ غَيْرَ ظَنِينٍ فِي كَرَمٍ وَ لَا ضَنِينٍ بِنِعَمٍ لَكِنَّ الْجُهْدَ يَبْعَثُ عَلَى الِاسْتِزَادَةِ وَ مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ إِذَا أُخْلِصَ لَكَ اللَّجَأُ يَقْتَضِي إِحْسَانُكَ شَرْطَ الزِّيَادَةِ وَ هَذِهِ النَّوَاصِي وَ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةٌ لَكَ بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَ الِاعْتِرَافِ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ دَاعِيَةٌ بِقُلُوبِهَا وَ مُشَخِّصَاتٍ إِلَيْكَ فِي تَعْجِيلِ الْإِنَالَةِ وَ مَا شِئْتَ كَانَ وَ مَا تَشَاءُ كَائِنٌ أَنْتَ الْمَدْعُوُّ الْمَرْجُوُّ الْمَأْمُولُ الْمَسْئُولُ لَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ وَ إِنِ اتَّسَعَ وَ لَا يُحْلِفُكَ سَائِلٌ وَ إِنْ أَلَحَّ وَ ضَرَعَ مُلْكُكَ لَا يُخْلِقُهُ التَّنْفِيدُ وَ عِزُّكَ الْبَاقِي عَلَى التَّأْبِيدِ وَ مَا فِي الْأَعْصَارِ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِمِقْدَارٍ وَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّءُوفُ الْجَبَّارُ اللَّهُمَّ أَيِّدْنَا بِعَوْنِكَ وَ اكْنُفْنَا بِصَوْنِكَ وَ أَنِلْنَا مَنَالَ الْمُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِكَ الْمُسْتَظِلِّينَ بِظِلِّكَ- وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ وَ أَمَرَ أَهْلَ قُمَّ بِذَلِكَ لَمَّا شَكَوْا مِنْ مُوسَى بْنِ بُغَا الْحَمْدُ لِلَّهِ شَاكِراً لِنَعْمَائِهِ وَ اسْتِدْعَاءً لِمَزِيدِهِ وَ اسْتِخْلَاصاً بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَ عِيَاذاً بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَ الْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نَعْمَاءَ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ مَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ ذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وُلَاةِ أَمْرِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ وَ أَمَرْتَ بِدُعَائِكَ وَ ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ وَ لَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَزِعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَةٍ وَ قَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَ لَمْ تَرْجِعْ يَدٌ طَالِبَةٌ صِفْراً مِنْ عَطَائِكَ وَ لَا خَائِبَةً مِنْ نِحَلِ هِبَاتِكَ وَ أَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِدُ الرَّدِّ دُونَكَ بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيْضُ جُودِكَ وَ أَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِمَاحِهِ سِجَالَ عَطِيَّتِكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي وَ قَرَعَتْ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْأَلَتِي وَ نَاجَاكَ بِخُشُوعِ الِاسْتِكَانَةِ قَلْبِي وَ وَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلَدِي فَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي وَ اشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي اللَّهُمَّ وَ قَدْ شَمِلَنَا زَيْغُ الْفِتَنِ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ وَ قَارَعَنَا

الـذَّلَّ وَ الصَّغارُ وَ حكَمَ عَلَيْنا غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ فِى دِينِك وَ ابْتَزَّ أُمُورَنا مَعادِنُ الْأَبَنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ وَ سَعى فِى إِتْلافِ عِبادِكَ وَ إِفْسادِ بِلادِكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ عادَ فَيْئُنا دُولَةً بَعْدَ الْقِسْمَهِ وَ إِمارَتُنا غَلَبَةً بَعْدَ الْمَشُورَهِ وَ عُدْنا مِيراثاً بَعْدَ الِاخْتِيارِ لِلْأُمَّهِ فَاشْتُرِيَتِ الْمَلاهِى وَ الْمَعازِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَ الْأَرْمَلَهِ وَ حكَمَ فِى أَبْشارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الـذِّمَّهِ وَ وَلِىَ الْقِيامَ بِأُمُورِهِمْ فاسِقُ كُلِّ قَبِيلَهٍ فَلا ذائِدٌ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَهٍ وَ لا راعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَهِ وَ لا ذُو شَفَقَهٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَّى مِنْ مَسْغَبَهٍ فَهُمْ أُولُو ضَرَعٍ بِدارِ مَضِيعَهٍ وَ أُسَراءُ مَسْكَنَهٍ وَ حُلَفاءُ كَآبَهٍ وَ ذِلَّهٍ اللَّهُمَّ وَ قَدِ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْباطِلِ وَ بَلَغَ نِهايَتَهُ وَ اسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ وَ اسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَ خَذْرَفَ وَلِيدُهُ وَ بَسَقَ فَرْعُهُ وَ ضَرَبَ بِجِرانِهِ اللَّهُمَّ فَأَتِحْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَداً حاصِدَهً تَصْرَعُ قائِمَهُ وَ تَهْشِمُ سُوقَهُ وَ تَجُبُّ سَنامَهُ وَ تَجْدَعُ مَراغِمَهُ لِيَسْتَخْفِىَ الْباطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ وَ يَظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حِلْيَتِهِ اللَّهُمَّ وَ لا تَدَعْ لِلْجَوْرِ دِعامَهً إِلَّا قَصَمْتَها وَ لا جُنَّهً إِلَّا هَتَكْتَها وَ لا كَلِمَهً مُجْتَمِعَهً إِلَّا فَرَّقْتَها وَ لا سَرِيَّهَ ثِقْلٍ إِلَّا خَفَّفْتَها وَ لا قائِمَهَ عُلُوٍّ إِلَّا حَطَطْتَها وَ لا رافِعَهَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّسْتَها وَ لا خَضْراءَ إِلَّا أَبَرْتَها اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَ حُطَّ نُورَهُ وَ اطْمِسْ ذِكْرَهُ وَ ارْمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ وَ فُضَّ جُيُوشَهُ وَ أَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ وَ لا تَدَعْ مِنْهُ بَقِيَّهً إِلَّا أَفْنَيْتَ وَ لا بِنْيَهً إِلَّا سَوَّيْتَ وَ لا حَلْقَهً إِلَّا فَصَمْتَ وَ لا سِلاحاً إِلَّا أَفْلَلْتَ وَ لا كُراعاً إِلَّا اجْتَحْتَ وَ لا حامِلَهَ عَلَمٍ إِلَّا نَكَّسْتَ اللَّهُمَّ وَ أَرِنا أَنْصارَهُ عَبادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَهِ وَ شَتَّى بَعْدَ اجْتِماعِ الْكَلِمَهِ وَ مُقْنِعِى الرُّءُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّهِ وَ أَسْفِرْ لَنا عَنْ نَهارِ الْعَدْلِ وَ أَرِناهُ سَرْمَداً لا ظُلْمَهَ فِيهِ وَ نُوراً لا شَوْبَ مَعَهُ وَ أَهْطِلْ عَلَيْنا ناشِئَتَهُ وَ أَنْزِلْ عَلَيْنا بَرَكَتَهُ وَ أَدِلْ لَهُ مِمَّنْ ناواهُ وَ انْصُرْهُ عَلَى مَنْ عاداهُ اللَّهُمَّ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَ

أَصْبِحْ بِهِ فِى غَسَقِ الظُّلَمِ وَ بُهَمِ الْحَيْرَهِ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَهَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ وَ الْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَهَ وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَهَ وَ

الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَهَ وَ أَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاغِبَهَ وَ أَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ الْمُتْعَبَهَ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَ أَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ وَ وَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَ حِيَاشَهِ أَهْلِ الْغَفْلَهِ عَلَيْهِ وَ أَسْكَنْتَ فِی قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَ الطَّمَعَ فِيهِ وَ حُسْنَ الظَّنِّ بِکَ لِإِقَامَهِ مَرَاسِمِهِ اللَّهُمَّ فَآتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَهِ وَ يَا مُصَدِّقَ الْآمَالِ الْمُبْطِئَهِ اللَّهُمَّ وَ أَكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْکَ فِيهِ وَ أَخْلِفْ بِهِ ظُنُونَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِکَ وَ الْآيِسِينَ مِنْهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ وَ عَلَماً مِنْ أَعْلَامِهِ وَ مَعْقِلًا مِنْ مَعَاقِلِهِ وَ نَضِّرْ وُجُوهَنَا بِتَحْلِيَتِهِ وَ أَكْرِمْنَا بِنُصْرَتِهِ وَ اجْعَلْ فِينَا خَيْراً تُظْهِرُنَا لَهُ وَ بِهِ وَ لَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِی النِّعَمِ وَ الْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النَّدَمِ وَ نُزُولَ الْمُثُلِ فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَهَ سَاحَتِنَا وَ خُلُوَّ ذَرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ عَلَى إِحْنَهٍ وَ التَّمَنِّی لَهُمْ وُقُوعَ جَائِحَهٍ وَ مَا تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَهِ وَ مَا أَضَبُّوا لَنَا مِنِ انْتِهَازِ الْفُرْصَهِ وَ طَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَهِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ عَرَّفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ بَصَّرْتَنَا مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالًا نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنِ اسْتِيهَالِ إِجَابَتِکَ وَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ وَ الْمُبْتَدِئُ بِالْإِحْسَانِ غَيْرَ السَّائِلِينَ فَآتِ لَنَا فِی أَمْرِنَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِکَ وَ جُودِکَ وَ فَضْلِکَ وَ امْتِنَانِکَ إِنَّکَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ إِنَّا إِلَيْکَ رَاغِبُونَ وَ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ اللَّهُمَّ وَ الدَّاعِی إِلَيْکَ وَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِکَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِکَ الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِکَ عَلَى طَاعَتِکَ إِذِ ابْتَدَأْتَهُ بِنِعْمَتِکَ وَ أَلْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِکَ وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّهَ طَاعَتِکَ وَ ثَبَّتَّ وَطْأَتَهُ فِی الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِکَ وَ وَفَّقْتَهُ لِلْقِيَامِ بِمَا أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِکَ وَ جَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِی عِبَادِکَ وَ نَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَکَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِکَ وَ مُشَيِّداً لِمَا رُدَّ مِنْ أَعْلَامِ سُنَنِ نَبِيِّکَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلَامُکَ وَ صَلَوَاتُکَ وَ رَحْمَتُکَ وَ بَرَكَاتُکَ فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِی حَصَانَهٍ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ وَ أَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَهَ مِنْ بُغَاهِ الدِّينِ وَ بَلِّغْ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِکَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ وَ أَذْلِلْ بِهِ مَنْ لَمْ تُسْهِمْ لَهُ فِی الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِکَ وَ مَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَهَ وَ ارْمِ بِحَجَرِکَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيبَ عَلَى دِينِکَ بِإِذْلَالِهِ وَ تَشْتِيتِ جَمْعِهِ وَ اغْضَبْ

لِمَنْ لَا تِرَةَ لَهُ وَ لَا طَائِلَهَ وَ عَادَی الْأَقْرَبِینَ وَ الْأَبْعَدِینَ فِیکَ مَنّاً مِنْکَ عَلَیْهِ لَا مَنّاً مِنْهُ عَلَیْکَ اللَّهُمَّ فَکَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فِیکَ لِلْأَبْعَدِینَ وَ جَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَکَ فِی الذَّبِّ عَنْ حَرِیمِ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَدَّ شَرَّ بُغَاهِ الْمُرْتَدِّینَ الْمُرِیبِینَ حَتَّی أُخْفِیَ مَا کَانَ جُهِرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِی وَ أُبْدِیَ مَا کَانَ نَبَذَهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذْتَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی أَنْ یُبَیِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَ لَا یَکْتُمُوهُ وَ دَعَا إِلَی إِفْرَادِکَ بِالطَّاعَهِ وَ أَلَّا یَجْعَلَ لَکَ شَرِیکاً مِنْ خَلْقِکَ یَعْلُو أَمْرُهُ عَلَی أَمْرِکَ مَعَ مَا یَتَجَرَّعُهُ فِیکَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَیْظِ الْجَارِحَهِ بمواس [بِحَوَاسِ] الْقُلُوبِ وَ مَا یَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَ یَفْرُغُ عَلَیْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ وَ یَشْرَقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِی لَا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَ لَا تَحْنُو عَلَیْهَا الضُّلُوعُ مِنْ نَظْرَهٍ إِلَی أَمْرٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَا تَنَالُهُ یَدُهُ بِتَغْیِیرِهِ وَ رَدِّهِ إِلَی مَحَبَّتِکَ فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَزْرَهُ بِنَصْرِکَ وَ أَطِلْ بَاعَهُ فِیمَا قَصُرَ عَنْهُ مِنِ اطِّرَادِ الرَّاتِعِینَ حِمَاکَ وَ زِدْهُ فِی قُوَّتِهِ بَسْطَهً مِنْ تَأْیِیدِکَ وَ لَا تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ وَ لَا تَخْتَرِمْهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِی فِی أَهْلِ مِلَّتِهِ وَ الْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِی أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ وَ شَرِّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِیَامِ بِأَمْرِکَ لَدَی مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ وَ سُرَّ نَبِیَّکَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْیَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَی دَعْوَتِهِ وَ أَجْزِلْ لَهُ عَلَی مَا رَأَیْتَهُ قَائِماً بِهِ مِنْ أَمْرِکَ ثَوَابَهُ وَ ابْنِ قُرْبَ دُنُوِّهِ مِنْکَ فِی حَیَاتِهِ وَ ارْحَم اسْتِکَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْتِخْذَاءَنَا لِمَنْ کُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذْ أَفْقَدْتَنَا وَجْهَهُ وَ بَسَطْتَ أَیْدِیَ مَنْ کُنَّا نَبْسُطُ أَیْدِیَنَا عَلَیْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِیَتِهِ وَ افتراقنا [افْتَرَقْنَا] بَعْدَ الْأُلْفَهِ وَ الِاجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ کَنَفِهِ وَ تَلَهُّفَنَا عِنْدَ الْفَوْتِ عَلَی مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ طَلَبْنَا مِنَ الْقِیَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِیلَ لَنَا إِلَی رَجْعَتِهِ وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِی أَمْنٍ مِمَّا یُشْفِقُ عَلَیْهِ مِنْهُ وَ رُدَّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَکَایِدِ مَا یُوَجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَآنِ إِلَیْهِ وَ إِلَی شُرَکَائِهِ فِی أَمْرِهِ وَ مُعَاوِنِیهِ عَلَی طَاعَهِ رَبِّهِ الَّذِینَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَ حِصْنَهُ وَ مَفْزَعَهُ وَ أُنْسَهُ الَّذِینَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَ الْأَوْلَادِ وَ جَفَوُا الْوَطَنَ وَ عَطَّلُوا الْوَثِیرَ مِنَ الْمِهَادِ وَ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَ أَضَرُّوا بِمَعَایِشِهِمْ وَ فُقِدُوا فِی أَنْدِیَتِهِمْ بِغَیْرِ

غَيْبَتِهِ عَنْ مِصْرِهِمْ وَ خَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَ قَلَوُا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْهُمْ وَ عَنْ جِهَتِهِمْ فَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَ التَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ وَ قَلَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَهَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ وَ ظِلِّ كَنَفِكَ وَ رُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَهِ مِنْ عِبَادِكَ وَ أَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ وَ مَعُونَتِكَ وَ أَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَ نَصْرِكَ وَ أَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ اللَّهُمَّ وَ امْلَأْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَ قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ مَرْحَمَهً وَ فَضْلًا وَ اشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَ جُودِكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وَ ادَّخَرْتَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

قُنُوتُ مَوْلَانَا الْحُجَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام:(۱) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَكْرِمْ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنْجَازِ وَعْدِكَ وَ بَلِّغْهُمْ دَرْكَ مَا يَأْمُلُونَ مِنْ نَصْرِكَ وَ اكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَ تَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ وَ اسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى فَلِّ حَدِّكَ وَ قَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ وَ وَسِعْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَهٍ أَوْ تَسْتَأْصِلَهُ عَلَى غِرَّهٍ فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَ قُلْتَ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ وَ إِنَّ الْغَايَهَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ وَ إِنَّا لِغَضَبِكَ غَاضِبُونَ وَ إِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ وَ إِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاقُونَ وَ لِإِنْجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ وَ لِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ اللَّهُمَّ فَأْذَنْ بِذَلِكَ وَ افْتَحْ طُرُقَاتِهِ وَ سَهِّلْ خُرُوجَهُ وَ وَطِّئْ مَسَالِكَهُ وَ اشْرَعْ شَرَائِعَهُ وَ أَيِّدْ جُنُودَهُ وَ أَعْوَانَهُ وَ بَادِرْ بَأْسَكَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ ابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ وَ خُذْ بِالثَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ.

۱- ۱. مهج الدعوات ص ۸۴.

وَ دَعَا علیه السلام فِی قُنُوتِهِ:

اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ یَا مَاجِدُ یَا جَوَادُ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ یَا بَطَّاشُ یَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِیدِ یَا فَعَّالًا لِمَا یُرِیدُ یَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِینَ یَا رَءُوفُ یَا رَحِیمُ یَا لَطِیفُ یَا حَیُّ حِینَ لَا حَیَّ اللَّهُمَّ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَخْزُونِ الْمَکْنُونِ الْحَیِّ الْقَیُّومِ الَّذِی اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَکَ وَ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِکَ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَکَ فِی الْأَرْحَامِ کَیْفَ تَشَاءُ وَ بِهِ تَسُوقُ إِلَیْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِی أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَیْنِ الْعُرُوقِ وَ الْعِظَامِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَلَّفْتَ بِهِ بَیْنَ قُلُوبِ أَوْلِیَائِکَ وَ أَلَّفْتَ بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ لَا هَذَا یُذِیبُ هَذَا وَ لَا هَذَا یُطْفِئُ هَذَا وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی کَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الْمِیَاهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَجْرَیْتَ بِهِ الْمَاءَ فِی عُرُوقِ النَّبَاتِ بَیْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَی وَ سُقْتَ الْمَاءَ إِلَی عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَیْنَ الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی کَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الثِّمَارِ وَ أَلْوَانَهَا وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی بِهِ تُبْدِئُ وَ تُعِیدُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِیَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِیَّهِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ وَ سُقْتَهُ مِنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَکَ وَ رَزَقْتَهُمْ کَیْفَ شِئْتَ وَ کَیْفَ شَاءُوا یَا مَنْ لَا تُغَیِّرُهُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی أَدْعُوکَ بِمَا دَعَاکَ بِهِ نُوحٌ حِینَ نَادَاکَ فَأَنْجَیْتَهُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَهْلَکْتَ قَوْمَهُ وَ أَدْعُوکَ بِمَا دَعَاکَ بِهِ إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُکَ حِینَ نَادَاکَ فَأَنْجَیْتَهُ وَ جَعَلْتَ النَّارَ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَدْعُوکَ بِمَا دَعَاکَ بِهِ مُوسَی کَلِیمُکَ حِینَ نَادَاکَ فَفَرَّقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَیْتَهُ وَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ فِی الْیَمِّ وَ أَدْعُوکَ بِمَا دَعَاکَ بِهِ عِیسَی علیه السلام رُوحُکَ حِینَ نَادَاکَ فَنَجَّیْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ إِلَیْکَ رَفَعْتَهُ وَ أَدْعُوکَ بِمَا دَعَاکَ بِهِ حَبِیبُکَ وَ صَفِیُّکَ وَ نَبِیُّکَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ مِنَ الْأَحْزَابِ نَجَّیْتَهُ وَ عَلَی أَعْدَائِکَ نَصَرْتَهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی إِذَا دُعِیتَ بِهِ أَجَبْتَ یَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ یَا مَنْ أَحَاطَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عِلْماً وَ أَحْصَی کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً

يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي وَ لَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَ عَقَدُوا لَكَ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ وَ صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ يَا مَنْ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَ اجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَ صَبِّرْهُمْ وَ انْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَ لَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

**[ترجمه]این دعا در بیشتر نسخه‌ها وجود ندارد و شاید از سوی بعضی افرادِ بی‌توجه به آن افزوده شده و شباهتی با دیگر دعاهای امامان پاک ندارد. در روایت کفعمی، به جای این دعا، دعای دیگری است که به نقل از صدوق در العیون، ذکر خواهیم کرد و با عبارت «اللّهمّ یا ذا القدره الجامعه» شروع می‌شود و در حاشیه کتابش نوشته است: این دعا را سید ابن طاووس ذکر نکرده بلکه آن را در انتهای کتاب نام برده شده، آورده و آن چنان که در قنوتهای سایر امامان عمل کرده، در اینجا نکرده است. پس مناسب دیدم این دعا را در اینجا قرار دهم تا قنوتها همگی بر یک چینش باشد. این دعا را طبرسی در کتابش کنوز النجاح ذکر کرده و ابوجعفر ابن بابویه آن را روایت کرده و بعد از آن، همان طور که خواهد آمد، حدیث را ذکر کرده است . به سیاق حدیث در دعاها طبق هر دو روایت، مراجعه کنید.

قنوت محمد ابن علی ابن موسی الجواد علیهم السلام - . مهج الدعوات: ۷۳ -

خدایا، بخشش‌های خاصّ تو، پی در پی است و خوبی‌هایت یکی پس از دیگری می‌رسد، نعمت‌هایت فراگیر و فراوان است و سپاسگزاری ما کوتاه و اندک، ستایش ما نسبت به تو بسیار ناچیز است و تو، سزاواری که اگر کسی اعتراف [به بدی‌هایش] کرد، به او مهربانی کنی. خدایا، به راستی که اهل حقّ، آب دهان از گلویشان پایین نمی‌رود و راستگویان، به شدّت گرفتارند و تو ای خدا، نسبت به بندگان و مشتاقانت مهربان و دلسوزی و نسبت به پاسخ درخواستشان و رساندن گشایش سریع به ایشان، سزاوارتری.

خدایا، بر محمّد و آل محمّد درود بفرست و کمک و یاری سریعی از ناحیه خودت به ما برسان که دیگر بعد از آن خواری و بیچارگی نباشد و پیروزی و یاری‌ای که هیچ باطلی نتواند آن را برگرداند و چنان راحتی از ناحیه والا و گسترده خود برسان که ولیّ و دوستت در آن ایمن باشد و دشمنت ناامید شود؛ آثار و نشانه‌های تو برپا و دستوراتت آشکار شود و بهره‌هایی که وعده دادی، فراهم و آماده گردد. خدایا، به سرعت ما را به منزلگاه رحمتت برسان و دشمنانت را گرفتار و به سرای بدبختی و انتقام وارد ساز. خدایا، به ما کمک کن و به فریادمان برس و کیفر خودت را از ما بردار و آن را نصیب گروه ستمگران کن.

همچنین در قنوتش دعا می‌کرد:

خدایا، تو اوّل هستی، بی آنکه اوّل بودنت از جهت عدد باشد و آخر هستی، بی آنکه آخر بودنت را حدّ و مرزی باشد. ما را ایجاد نمودی، نه به خاطر کمبودی از روی اجبار، و ما را آفریدی نه از روی نیاز و تحت فشار، و با حکمت خویش ما را از روی اختیار پدید آوردی و به جهت آزمایش ما، به اوامر و نواهی ات دچارمان ساختی و با ابزار ها تأییدمان کردی و وسایل

به ما عنایت نمودی و به مقدار توانمان تکلیف دادی و فرمانبرداری از دستوراتت را بر عهده مان نهادی. پس با اختیار دادن [نه بـه اجبـار] امر فرمـودی و بـه جهـت هشـدار دادن نهی کردی و بسـیار نعمـت بخشـیدی و [عبـادت] انـدکی خواسـتی؛ آن گـاه دسـتورت سـرپیچی شـد، پس بردباری کردی و قدر تو ناشـناخته ماند و بزرگواری نمودی؛ پس تو پروردگار عزّت و زیبایی و عظمت و شـکوه و بخشـندگی و نعمت و نیکی و مواهب معنوی و بخشـش هـا و عطـا هـا و برآوردن و وفاکردن هستی، دل ها هیـچ نهایتی از تو را نیابنـد و اوهام، صـفتی از تو درک ننماینـد و هیچ چیز از آفریدگانت به تو شـباهت ندارد و هیچ چیزی از سـاخته هـایت به توماننـد نگردد؛ بر تر از آن هستی که احساس یا لمس شوی یا حوّاس پنجگانه تو را درک نمایـد، و کی می شود مخلوقی آفریننده اش را درک کند؛ بسیار بلند مرتبه تر از آن هستی ای خدای من، که ستمگران می گویند.

خدایا، دوسـتانت را بر دشمنانِ ستمگر تبهکار پیمان شکن بیدادگرت یاری کن؛ بر آن هایی که بندگانت را گمراه و کتابت را تحریف و احکام تو را دگرگون کردند و حقّت را انکار نمودند و با تجرّی نسبت به تو، به جای اولیای تو نشستند و به خاندان پیامبرت – که سـلام و درود و رحمت و برکاتت بر آن ها باد – ظلم کردند، پس گمراه شده و خلق تو را به گمراهی کشاندند و پرده پوشـشت را از بنـدگانت برگرفتنـد و مالی را که از آن تو بود، برای خود و بنـدگان تو را به خـدمت خود گرفتنـد و ای خـدا، عـالِم روی زمینت را در گنگی و کوری و تـاریکی سـخت رها نمودنـد، چشم هایشان باز و دل هایشان نابینا است، و ای خـدا، برای آن ها دلیلی علیه خودت باقی نگذاشتی؛ عذابت را ای خدا، هشدار دادی و عقابت را بیان کردی و به فرمانبرداران، احسانت را وعده دادی و بیم دهندگان را به سوی آنان فرسـتادی، پس [تنها] گروهی ایمان آوردند. ای خدا، ایمان آورندگان را بر دشـمنت و دشـمن دوسـتدارانت تأییـد فرمودی تا پیروز گشـتند و به حق، دعوت کردند و از امامِ مورد انتظار برای برپایی عدل و داد پیروی نمودند؛ ای خدا، آتشت را و عذابت را که از گروه سـتمگران دور نمی داری، بر دشمنانت و دشمنان آن ها تجدید کن.

خـدایا، بر محمد و آل محمد درود فرست و ناتوانی اخلاص داران در محبت تو را که با همدردی با ما، از ما تبعیت می‌کنند و بـا تصـدیق و در عمـل، از مـا پیروی می‌نماینـد، با همکاری با ما، بار ما را بر دوش می‌کشـند و هنگام گردهمایی‌شان یاد ما را زنده می دارند، نیرو بخش. خدایا، ارکانشان را محکم گردان. خدایا، دینی را که برای آنان پسـندیده ای، بر ایشان استوار ساز و نعمتت را بر آنان تمام فرما و آنان را [از دست سـتمگران] خلاص کن و [برای خویش] برگزین. خـدایا، فقر آن ها را ببرنـد. خـدایا، پریشـان حـالی نیازمنـدیشان را به سامـان رسـان. خـدایا، گناهانشـان را بیـامرز و خطـا هایشان را ببخش و پس از آنکه هـدایتشان کرده ای، دل هایشـان را از حق بَرمتابـان و آنهـا را در [منجلاب] معصیتت، ای خـدا، رهایشـان مگردان و آنچه از پاکیزگی به سبب ولایت اولیائت و بیزاری از دشمنانت به آنها عنایت فرموده ای، برای آنان نگهدار که تو شنوای اجابت کننده هستی. درود خداوند بر محمد و آل پاکیزه و بی آلایشش باد.

قنوت سرور پاک ما، علی ابن محمد ابن علی الرضا [الهادی] علیهم السلام – . مهج الدعوات: ۷۵ –

سرچشمه‌های سخاوت تو با بخشش‌های بی‌شمار تو انباشته است و درهای مناجاتت، به روی کسی که به سوی تو روی آورده، بـاز است. لحظـات سرشار از مهربـانی، برای کسـی که به درگاه تو سر فرود آورده، پایان نیافتنی است. ترس از کیفر، ما را از درخواست کردن از تو بـاز داشـته و گرفتاری شدیـدتر شـده و اهل صبر، از شـکیبایی ناتوان شـده‌انـد و تو، ای خـدا، در کمین

نیرنگ‌بازان هستی و ای خدا، مهلت دادن تو از روی واگذاشتن نیست؛ هر کس به سوی تو بگریزد، در امان خواهد بود و هر کس به سوی تو روی آورد، بهره خواهد برد؛ هر کس، ای خدا، به درگاه تو آید، در سلامت خواهد بود. خدایا، در کار کسی که در نافرمانی تو به پیری رسیده و بر نادانی خود افزوده و به دنبال آن، ناسپاسی ورزیده و بردباری تو درباره او، او را در رسیدن به خواسته‌هایش به طمع انداخته، شتاب کن که او در بدی رساندن به دوستداران تو شتاب می‌کند و آنان را با کمینگاه‌های زشت روبرو می‌سازد و به قصد اذیت و آزار به سراغ آنان می‌آید. خدایا، عذاب را از مؤمنان بردار و آن را آشکارا بر سر ستمگران فرود آر. خدایا، عذاب را از کسانی که به تو پناه آورده‌اند، دور و گردنکشان را به آن دچار کن. خدایا، هر چه زودتر گروه راستان را یاری کن و یاری کنندگان ستمگران را در هم شکن. خدایا، ما را با شکرگزاری سعادتمند گردان و یاری‌ات را بر ما فرو بریز و ما را از آغاز و پایان بد و از حیله و نیرنگ‌ها در پناه خود گیر.

همچنین در قنوتش دعا می‌کرد:

ای کسی که در پروردگاری بی مانندی و در یگانگی یکتا هستی؛ ای آنکه به نام او روز روشنی یافت و نور ها به او درخشید و به فرمان او، شب را تاریکی فرا گرفت و به باران او، سیل شدید جاری شد؛ ای آنکه بیچارگان او را خواندند، پس آن ها را اجابت فرمود و ترسناکان به او پناهنده شدند، پس آن ها را در امان قرار داد و اهل طاعت او را عبادت کردند، پس آن ها را پاداش عنایت کرد و شکرگزاران حمد او را به جای آوردند، پس به آن ها ثواب داد؛ چه شأن بزرگ و قلمرو وسیع و دستورات نافذی داری.

تو آفریدگار بدون رنج و قضاوت کننده بدون ستم هستی؛ دلیلت رسا و کلمه ات هلاک کننده است؛ به تو تمسُّک جستم و پناهنده شدم؛ از دام های اهل عناد و کمینگاه های صاحبان الحاد؛ همان کسانی که در اسماء تو کفر ورزیدند و برای اذیت اولیائت، کمین کردند و بر کشتن پیامبران و برگزیدگانت همدیگر را یاری دادند و با افشای سرّ تو، قصد خاموش کردن نورت را نمودند و فرستادگانت را تکذیب کردند و از آیاتت جلوگیری نمودند و به خاطر روی گرداندن از تو، غیر تو و فرستاده ات و غیر مؤمنین را برای خود برگزیدند، طاغوت های خود و جبت هایشان را به جای تو پرستیدند؛ پس تو بر اولیای خویش نعمت های بزرگ بخشیدی و مواهب گرامی خود را بر آن ها دادی و آنچه به آن ها عطا فرموده ای، با پاداش نیکت تمام کردی، تا آن ها را از مخالفت با فرستادگانت و گم شدن در راه ها حفظ نمایی و زبان اجابت آن ها، به راستی پیمان های تو را پذیرا شده و دل های متوجّه شان، قرار ها را با خشوع برگرفته.

از تو می خواهم ای خدا، به آن اسمت که آسمان ها و زمین برایش خشوع کرده و به آن، مرده های اشیاء را زنده فرموده ای و تمام زندگان را می میرانی و هر پراکنده ای را جمع و هر جمع شده ای را پراکنده سازی، و به آن، کلمات را تمام کرده ای و آیات بزرگ را نشان داده ای و با آن، بر توبه کنندگان بازگشته ای و عمل مفسدین را تباه ساخته ای، پس عمل آن ها را همچون غبار پراکنده ای قرار داده‌ای و آن ها را هلاک نموده ای، که بر محمد و آل محمد درود فرستی و شیعیانم را از کسانی قرار دهی که مسئولیت بر عهده شان نهاده شد، پس تصدیق کردند و به سخن دعوت شدند و آن گاه سخن گفتند، در امان و مورد اطمینان باشند .

خدایا، از تو برای آن ها توفیق اهل هدایت و کارهای اهل یقین و اخلاص اهل توبه و قصد اهل صبر و تقیّه اهل ورع و

پرهیزکاری و پنهان کاری صدّیقین را خواهانم تا از تو ای خدا، چنان بترسند که آنان را از گناهانت باز دارد و تا به طاعت تو عمل کنند که به کرامتت نایل آیند و تا اینکه برای تو و در راه تو از ترس تو اخلاص و خیرخواهی کنند و تا اینکه در توبه.. واقعی خود، به خاطر محبّت تو از راه خلوص نیّت درآیند؛ پس دوستی آن ها را [بر خودت] واجب فرمایی، آن دوستی ای که برای توبه کنندگان واجب ساخته ای، تا اینکه از روی حسن ظنّ به تو، در تمامی امورشان بر تو توکّل نمایند و از روی اطمینان به تو، همه امور خود را به تو واگذار کنند.

خدایا، طاعت تو جز به توفیقت به دست نیاید و هیچ درجه ای از درجات خیر، جز به عنایت تو تحصیل نگردد. ای خدا، ای مالك روز جزا، دانای به آنچه در سینه های عالمیان نهفته، زمین را از نجاست اهل شرك پاك کن و دروغگویان را از اینکه بر فرستاده ات تهمت زنند، از میان بردار. خدایا، ستمگران را درهم بشکن و مفتریان را نابود گردان و تهمت زنندگان را هلاك فرما؛ آنان را که هرگاه آیات خدای رحمان بر ایشان تلاوت شود، گویند داستان های پیشینیان است.

وعده ام را تحقّق بخش، به درستی که تو وعده را خلاف نمی کنی و فرج و گشایش امر هر خواهنده تلاشگر را [که پیوسته امیدوار فرجش هست] زود تر برسان که برای بندگانت در کمین هستی. پناه می برم به تو از هر شبهه ای که واقع را بپوشاند و از هر دلی که از شناخت تو در زندان شده باشد و از نفسی که چون سختی و رنج ببیند، کفر می ورزد و از هر توصیف کننده عدالتی که عملش برعکس عدالت است و از هر طلب کننده حقّی که از صفات حق دور باشد و از مرتکب گناهی که در گناهش، واژگونه است و از چهره ای که هنگام تداوم نعمت ها، بر او عبوس و گرفته است؛ به تو پناه می برم از همه این ها و از نظیر و اشباه و امثال این امور؛ به راستی که تو دانای حکیم هستی .

قنوت سرور با وفای ما، حسن ابن علی العسکری علیهما السلام – . مهج الدعوات: ۷۷ –

ای آنکه نورش تاریکی ها را پوشانده، ای آنکه به پاکی و قداست او راه های سخت روشن گردیده، ای آنکه زمینیان و آسمانیان برای او خشوع و خضوع می کنند، ای آنکه نزدش هر جبارِ متکبری، سر طاعت فرود می آورد، ای کسی که از باطن همه انسان‌ها آگاهی، رحمت و علم تو بر همه چیز گسترده است، پس کسانی را که توبه کرده و راه تو را تبعیت کرده‌اند، بیامرز و آنان را از عذاب دوزخ نگاه دار؛ وعده‌ای را که در یاری آنان داده‌ای، زودتر برسان که تو خلف وعده نمی‌کنی؛ درماندگی ستمکاران را زودتر برسان و آنها را به بدترین منزلگاه بازگردان و در بزرگترین کیفر و زشت‌ترین بازگشتگاه قرار بده.

خدایا، اسرار مخلوقات همه در پیشگاه تو هستند و تو از درون آنها آگاهی و اگر وعده‌ای را که به پناه آورندگان به سوی خودت داده‌ای نبود، نیازی نبود به آنان دستور دهی در پیشگاه تو نیازها و خواسته‌های درونی‌شان را بازگو کنند و تو ای خدا، می‌دانی من در لحظات عمرم و کارهای زندگی‌ام چه چیزی را مخفی می‌کنم و چه چیزی را آشکار، می‌دانی من چه چیزی را علنی می‌کنم و چه چیزی را پنهان و چه چیزی را ظاهر می‌کنم و چه چیزی را در درون مخفی می‌دارم؛ می‌بینی ای پروردگار! که شرایطی ایجاد کرده‌اند که دوستداران تو، توان رهایی از آن را ندارند و دشمنان تو، بر دشمنی با آنان ادامه می‌دهند، بدون اینکه در بخشندگی متهم شوی و یا در نعمت بخیل باشی، ولی سختی کارها [ما را] به درخواست بیشتر از تو وا می‌دارد و از آنجا که به دعا کردن دستور داده‌ای، هرگاه پناه آوردن خالصانه و با قطع امید از دیگران باشد، بخشندگی تو اقتضا می...

کنـد کـه بیشـتر از مقـدار درخـواست، ببخشـی و ایـن صـورت‌هـا و گردن‌هـا در مقابـل تـو از روی بنـدگی بـه زیر افتـاده و به پروردگاری تو اعتراف می‌کنند و دل‌هایشان پرامید است و برای درخواست بخشش‌های زودهنگام تو بیرون آمده‌اند. هرچه تو اراده کرده‌ای، ایجاد شـده و هرچه اراده کنی، به وجود خواهـد آمـد؛ دعاهـا و امیـدها و آرزوهـا و درخواست‌ها همه به سوی توست؛ هیچ بخششی هرچند گسترده باشد، از دسترس تو دور نیست و اصرار و پافشاری و زاری حاجتمندان تو را خسته نمی... کند، هرچند اصـرار ورزند و در برابر مُلکِ تو ضعیف و ذلیل باشند. فانی شدن، او را کهنه و فرسوده نمی‌کند و عزت و شکوه تو همچنان و برای همیشه باقی است؛ اراده و خواست تو در همه زمان‌ها به انـدازه بوده؛ تو یگانه معبود هستی و جز تو معبودی نیست؛ مهربان و جبار هستی؛ خـدایا، با یاری خود، ما را یاری کن و با حمایت خود، ما را در پناه گیر و به ما آنچه را به چنگ زدگان به ریسمانت و آرام گرفتگان در زیر سایه‌ات عطا کرده‌ای، عطا کن.

همچنین حضـرت علیه السـلام در قنوتش این دعا را خواند و مردم قم را که از موسـی ابن بغا شـکایت کرده بودند، به خواندن آن دستور فرمود:

سپاس و سـتایش سـزاوار خداوند است، از جهت شـکرگزاری نعمت هایش و درخواست فزونی در آن و طلب رهایی به سـبب آن، نه غیر آن و پناه بردن به سـبب آن از ناسپاسی او و انکار عظمت و کبریایی‌اش. ستایش کسی که می داند هر نعمتی دارد، از پروردگارش است و هر بدبختی و مجازاتی که به او رسیده است، از جنایت و بدکاری‌های خودش است. خدا، بر محمّد که بنده و فرسـتاده اوست و برگزیده الهی از بین آفریده‌ها و وسـیله مؤمنان برای رسـیدن به رحمت خداوند است و نیز بر اهل بیت او، همان خاندان پاکی که امر و فرمان الهی را بر عهده دارند، درود فرست.

خدایا، به راستی که تو، تشویق به فضل و احسانت کردی و دسـتور دادی تو را بخوانند و پاسخ مثبت خود را برای بندگانی که دعـا کننـد، تضـمین نمودی؛ اگر کسـی بـا اشتیاق خود به تو پناه آورد و برای برآورده شـدن حاجت خویش به درگاه تو روی آورد، او را ناامید نمی‌کنی؛ دستی را که به درخواست به سویت آمده است، خالی از بخشـش و عطای خود برنمی‌گردانی و از هـدیه‌هـای خوبت محروم نمی‌کنی؛ تـا به حـال، کـدام کوچ کننـده‌ای به سوی تو آمـده و تو را نزدیـک نیـافته است؟ یا کـدام میهمانی نزدت آمـده، او را رد کرده و پـذیرایی ننموده‌ای؟ بلکه کـدام کسـی است که فضل تو را جوید و از سرچشـمه جود و بخشش تو سیراب نگردد؟ و کدام کس است که در جستجوی فزونی از جانب تو باشد، دست خالی از بهره‌های تو برگردد؟

خـدایا، من بـا شوق و علاقه‌ای وصف ناپـذیر، به قصـد تو آمـده‌ام و بـا دست خواهش خود، درگـاه فضـل و فزون‌بخش تو را کوبیـده‌ام و قلبم در نهـایت بیچـارگی و خاشـعانه به مناجـات و رازگویی بـا تو پرداخته است و تو را بهـترین واسـطه خود برای شفاعت به سوی تو یافته‌ام و به خوبی می‌دانم که خواسـته‌های نو و تازه‌ام را، پیش از آن که از انـدیشه من بگـذرد، یا در روان من بیفتـد، می‌دانستی. پس ای خـدا، دعایم را به اجابت برسان و درخواسـتم را برای دستیابی به خواهشم، برآورده ساز. خدایا، فتنه‌هـای گمراه کننـده ما را در بر گرفته و فرو رفتن در حیرت و سـردرگمی بر ما چیره شـده و خواری و کوچکی ما را در هم کوبیـده است و کسانی که امین دین تو نیسـتند، حاکم بر ما شـده‌اند و امور ما به دست افرادی از معادن الاُبن [لقب گروهی از دشـمنان زشت صورت و زشت سـیرت] افتاده؛ کسانی که دسـتورات تو را تعطیل کرده و سـعی در تلف کردن بندگان تو و به فساد کشیدن شهرهای تو دارند.

خدایا، پس از این که غنیمت ما را بعد از تقسیم [میان خود] مایه چیرگی و استیلای خویش قرار دادند و پس از آن که ریاست و حکومت را به ما دادی، آن را بر اساس مشورت خود به کسی دیگر دادند و پس از آن که برگزیده الهی بودیم، میراث آنها شدیم. بدین سان، وسایل لهو و لعب و خوشگذرانی با پول و نصیب یتیمان و بیوه زنان از بیت المال خریداری شد و اهل ذمّه، حاکم و فرمانروای مؤمنان راستین شدند و فاسقان هر قبیله‌ای، سرپرست امور آنها شدند؛ دیگر در این شرایط نه کسی بود تا ایشان را از نابودی و هلاکت نجات بخشد و نه سرپرستی که مراعاتشان کند و با دیده رحمت به سوی ایشان بنگرد و نه کسی پیدا شد تا دلش بسوزد و جگر سوزان آنها را از گرسنگی نجات بخشد و سیر کند؛ بدین سان، آنان در سرایی تباه شده با خواری به سر می‌بردند و اسیرانی بیچاره و جانشینان غم و اندوه و خواری گشتند .

خدایا، زمان برداشت کشتزار باطل فرا رسید و به نهایت خود رسید و پایه و ستونش محکم شد و رانده شدگانش گردآوری شد و نسلشان زیاد شد و شاخ و برگ دواندند و پایه‌های حکومتشان استوار و مستقرّ گردید. خدایا، دست توانایی از حقّ را برای برکندن ریشه و اساس باطل آماده ساز تا بازارش را کساد و بزرگانش را ریشه کن کند و دماغشان را به خاک بمالد تا در نتیجه، باطل مجبور شود چهره زشتش را پنهان کند و حقّ و حقیقت، چهره زیبا و نیکوی خود را آشکار گرداند.

خدایا، تمام ستون و پایه‌های باطل را درهم بشکن؛ تمام سپرهایش را دریده و اجتماع و اتّحادش را پراکنده و لشکر سنگینش را بی‌ارزش [و خلع سلاح] فرما، تمام پایه‌های برتری‌اش را به زیر کشیده و تمام پرچم‌های برافراشته‌اش را سرنگون و تمام سبزه زارهایش را خشک کن.

خدایا، خورشید باطل را تاریک گردان و روشنی‌اش را از بین ببر و یادش را به فراموشی بسپار؛ به واسطه حقّ و حقیقت، سرش را بیفکن و سپاهیانش را پراکنده ساز و دل‌های باطل پرستان را پر از رعب و وحشت کن. خدایا، هیچ باقیمانده‌ای از باطل را وامگذار و همه را نابود ساز؛ تمام ساختمان‌هایش را با خاک یکسان کن؛ تمام حلقه‌های محاصره آنها را بشکن؛ تمام سلاح... های باطل را بی‌اثر کن؛ تمام تیزی‌هایشان را کند کن؛ تمام چهارپایانشان را نابود و بیچاره کن و تمام پرچم‌دارانشان را بر زمین بزن.

خدایا، به ما بنمایان که یاران باطل، پس از آن که از یکدیگر جدا نمی‌شدند، به بردگی رفته‌اند و پس از آن که با یکدیگر هم‌سخن و هم‌پیمان شده بودند، پراکنده گشته‌اند و بعد از غلبه و چیرگی بر امّت، سرافکنده و خوار شده‌اند. خدایا، روز عدل و دادگری را به ما بنمایان، در حالی که پاینده است و روشنی‌اش را بدون هیچ شائبه‌ای به ما نشان بده و از باران همیشگی آن، بر ما نازل و برکتش را به ما برسان و هر کسی قصد بدی به او دارد، به او بشناسان و بر تمام دشمنانش پیروز گردان .

خدایا، حق را آشکار کن و با رساندن صبح، تاریکی‌ها و سرگردانی‌ها را پایان ببخش. خدایا، به وسیله او قلب‌های مرده را زنده گردان و گرایش‌های پراکنده را گرد هم آور و نظرات متفاوت را یکی کن و حدود تعطیل شده‌ات را برپا دار و دستورات واگذاشته شده‌ات را دوباره به جریان بینداز و گرسنگان را سیر گردان و بدن‌های رنجیده و سختی کشیده را به راحتی برسان، همانگونه که زبان ما را به یاد او گویا کردی و بر قلب ما گذراندی که تو را به خاطر او دعا کنیم و موفّقمان گرداندی تا مردم را به سوی آن دعوت کنیم و غافلان را از او دور کنیم؛ محبّت و دوستی و اشتیاق فراوان نسبت به او را در دل‌های ما جای دادی و خوش گمانی به خودت نسبت به برپا شدن دولت او را در دلمان گذاشتی. خدایا، بهترین یقین نسبت

به او را به ما بده؛ ای تحقّق بخش خوش گمانی ها؛ ای اجابت کننده آرزوهای دیرپا.

خدایا، به وسیله او، کسانی را که در مورد او علیه تو حکم می کنند، تکذیب کن و به واسطه او، گمان‌های کسانی را که از رحمت تو ناامید و از او مأیوسند، نادرست گردان. خدایا، ما را یکی از سبب ها و یکی از نشانه‌های هدایتش و یکی از پناهگاه‌هایش قرار ده و چهره‌های ما را به واسطه زینت بخشیدن او زیبا گردان و ما را با یاریش، مورد اکرام و احترام قرار بده و خیر و نیکی در ما قرار ده تا به وسیله آن، ما را در نظر او قرار دهی و ما را مورد شماتت و سرزنش کسانی که به نعمت‌های ما حسادت می‌ورزند و در کمین پشیمان شدن و گرفتار شدن ما و نازل شدن عقوبت‌ها هستند، قرار مده. ای خدا، دل پاک ما و خالی بودن قلبمان از پنهان کردن کینه‌ای نسبت به افراد و آرزوی گرفتاری و نابودی برای آنان و نزول آنچه باعث نگهداشتن آنان در عافیت می‌شود و [در مقابل،] در کمین نشستن آنان برای به دست آوردن فرصت علیه ما و هجوم غافلگیرانه بر ما، [همه]را می‌بینی. خدایا، خودت را از راه خویشتنمان به ما شناساندی و عیب‌ها و زشتی‌هایی که ما داشتیم، به ما نشان دادی، به گونه‌ای که ترسیدیم نگذارند به پاسخ گویی آشکار تو دست یابیم. این در حالی است که تو، به کسانی که استحقاق ندارند، مهربانی و فضل و بخشش می کنی و نسبت به کسانی که درخواست نیز نمی کنند، خودت شروع به احسان و نیکی می‌نمایی. بدین ترتیب، کار ما را بر حسب کرامت و بزرگواری، سخاوت، فضل و منّت نهادنت، درست کن؛ همانا تو، هر کاری بخواهی انجام می‌دهی و به هر چه اراده کنی، حکم می‌نمایی؛ ما به سوی تو اشتیاق داریم و از تمام گناهانمان توبه می کنیم.

خدایا، همان کسی را که تنها به سوی تو فرا می‌خواند و از بین بندگانت برای برقراری عدل و داد دست به قیام می‌زند و خود را نیازمند رحمتت می‌داند و احتیاج به کمک تو برای فرمانبرداری‌ات دارد، همان کسی که در آغاز، نعمتت را به او عطا کردی و لباس‌های کرامت و بزرگواری خود را بر او پوشاندی و دوست داشتن طاعتت را بر دلش افکندی و از روی محبّتت، جایگاهش را در قلب‌ها محکم گردانیدی و موفّق کردی کارهایی را که مردم زمانش از انجام آنها خودداری کرده‌اند، انجام دهد و او را پناهگاهی برای بندگان ستمدیده‌ات، یاور کسانی که جز تو یاوری نیافته‌اند، تازه کننده احکام تعطیل شده‌ات و محکم کننده سنّت‌های کنار زده شده پیامبرت - که درود و سلام و رحمت و برکت‌های تو بر او و اهل بیت او باد - قرار دادی. خدایا، پس او را در پناهگاهی قرار ده تا از شرّ متجاوزان در امان باشد و دل‌هایی را که از ستم ستمگران دچار اختلاف گشته، به سبب او روشن گردان و او را به برترین چیزهایی برسان که قیام کنندگان برای عدالت، در بین پیروان پیامبرانت، به آنها دست یافته‌اند.

خدایا، کسانی را که سهمی برای بازگشت به محبّت خودت برای ایشان قرار نداده‌ای و کسانی را که بنای دشمنی با او دارند، به دست او خوار و ذلیل گردان. سنگ عذاب نابود کننده‌ات را به طرف تمام کسانی که قصد دارند با فساد کردن و تباهی، دین او را به خواری و بیچارگی بکشانند و امورش را پراکنده کنند، رها کن. [خدایا،] غضب نما برای شخصی که جرم و قوّت و توانگری ای برای او نباشد و با نزدیکان و دوران به خاطر تو دشمنی می کند. این کارها به عنوان منّتی از تو بر اوست، نه منّتی از او بر تو.

خدایا، همان گونه که جان خویش را به خاطر تو در تیررس مخالفان قرار داده و با بذل خون خود برای دفع نمودن [دشمن] از

حریم مؤمنان و ردّ شرّ و بدی ستمکاران، بی دین شدگان و شک کنندگان، سعی نیکو نموده است، تا جایی که گناهانی که آشکار شده بود را پنهان کرد و چیزهایی را آشکار کرد که عالمان آنها را پشت گوش انداخته و به فراموشی سپرده بودند، حال آنکه از آنان پیمان گرفته بودی که آنها را برای مردم تبیین کنند و کتمان نکنند؛ مردم را تنها به فرمانبرداری از تو فرا خواند و [مردم را] دعوت کرد که هیچ یک از آفریده‌هایت را برای تو شریک قرار ندهد و دستورش را برتر از دستور تو قرار ندهد. افزون بر این، تلخی سختی‌ها و رنج‌های خشمی را که قلب را به درد می‌آورد، جرعه جرعه می‌نوشد؛ غم‌هایی را که پیوسته به او می‌رسد، تحمّل می‌کند؛ امور دردناکی که تازه به او می‌رسد و هر لحظه تازه‌تر می‌شود؛ غصّه‌هایی که در گلو می‌ماند و از حلقوم فرو نمی‌رود و پهلوی انسان توان تحمّلش را ندارد، تحمّل می‌کند. اینها هنگامی است که به دستوری از دستورات و کارهای تو می‌نگرد، ولی دستش کوتاه است و نمی‌تواند آن دستور دگرگون شده را تغییر دهد و آن گونه که تو دوست داری قرارش دهد.

خدایا، با یاری‌ات پشتش را محکم گردان و توانائی‌اش بده تا آنچه در دور کردن خوشگذران‌ها در راه حمایت تو نتوانسته انجام دهد، عملی سازد؛ نیروی او را از جهت باز شدن دستش با تأیید خودت افزایش بده؛ ما را از اُنس گرفتن با او مگریزان؛ آرزویش را که درستی و اصلاح فراگیر امور مردمش و عدالت آشکار در بین آنان است، بر باد مده و نا امیدش مساز.

خدایا، هنگام حساب و کتاب بندگانت، جایگاه او را به خاطر برپایی حکومت راستینت، شرافتمند گردان؛

پیامبرت محمّد را که درود تو بر او و اهل بیت او باد، با دیدن او و کسانی که دعوتش را پذیرفته‌اند، شادمان گردان و به خاطر این که به دستور تو قیام کرده و دستوراتت را اجرا می‌کند، ثوابش را افزون و شایسته گردان؛ در زمان زندگانیش، نزدیک بودن او و به خودت را نزدیکتر گردان و به بیچارگی و بدبختی ما پس از او رحم کن؛ [به ما رحم کن] آنگاه که پس از گم کردن روی مبارك او، مجبور به فروتنی در برابر کسانی شویم که با او نابودشان می‌کردیم؛ [به ما رحم کن تا مبادا] کسانی که ما بر ایشان مسلّط شده بودیم تا آنها را از نافرمانی او باز داریم، پس از او بر ما مسلّط شوند؛ [به ما رحم کن تا مبادا] پس از هماهنگی و دوستی و گرد آمدن در زیر سایه حمایت او، دوباره پراکنده شویم؛ [به ما رحم کن از اینکه] هنگام از دست دادن او، حسرت و تأسّف بخوریم که نتوانستیم او را یاری کرده و در پی برپایی حق برآییم، بدان جهت که قادر به بازگرداندن او نیستیم.

خدایا او را در امان بدار از چیزهایی که برایش از آنها ترس وجود دارد؛ تیرهای نیرنگی را که کینه‌توزان و بدخواهانش به سوی او و یاران و کمک‌رسانان او در راه فرمانبرداری از پروردگارش پرتاب می‌کنند؛ همان مددکارانی که آنان را اسلحه، دژ، پناهگاه و مونس او قرار داده‌ای؛ همان کسانی که از خانواده و فرزندانشان دست کشیده و وطن را ترک کردند و از بستر و خواب آرام گذشتند و تجارت‌های خود را رها کرده و به کسب و کار خویش ضرر وارد نمودند و بدون پنهان شدن از شهرشان، در مجالس و محافل عمومی و مهمشان پیدایشان نشد و با افرادی که نسبتی نداشتند، به خاطر کمك و یاری در کارشان، رابطه دوستی برقرار کردند و نزدیکانی را که سد راهشان می‌شدند، کنار گذاشتند و پس از آن همه اختلاف و دشمنی و قطع رابطه در روزگارشان، گروهی تشکیل دادند و همه وسیله‌هایی را که به خار و خاشاك زودگذر دنیا بسته شده بود، از بیخ و بُن برکندند. پس ای خدا، ایشان را در امان نگهداریت و سایه حمایت خودت قرار بده و بدی و شرّ هر یک از

بندگانت که قصد دشمنی با آنان را دارد، از ایشان برگردان و به خاطر دعوتشان به سوی تو، سرپرستی خویش را برای آنها زیاد کن و با توفیق و یاری و پیروزی‌ات، حمایتشان کن و به وسیله حقیقتی که دارند، باطل را از کسانی که قصد خاموش کردن نور تو را دارند، نابود گردان؛ و ای خدا، به وسیله ایشان، تمام افق‌های هستی و تمام گوشه‌های جهان را پر از عدل و مهربانی و احسان خودت گردان و بر حسب کرامت و سخاوتمندی و منّت‌هایی که نسبت به بندگان عدالتخواه خودت داری، به یاران او نیز پاداش بده و با ثواب‌هایی که برایشان ذخیره کرده‌ای، درجه ایشان را بالا‌تر ببر؛ به راستی که تو هر چه را بخواهی، انجام می‌دهی و آنچه را اراده کنی، حکم می‌فرمایی .

قنوت سرور ما، حجت ابن الحسن علیهما السلام - . مهج الدعوات: ۸۴ -

خدایا، بر محمد و آل محمد درود فرست و اولیائت را با عملی نمودن وعده ات گرامی بدار و آنها را به آنچه از یاری ات امید دارند برسان و زیان کسانی را که برخلاف تو برخیزند از ایشان دور گردان و اذیت کسی را که بر ممنوعیت ارتکاب مخالفتت سرکشی نموده و با کمک عنایات و نعمت های تو درصدد از هم گسستن حدّ تو برآمده و با همان نعمت های تو قصد نیرنگ با تو کرده از آن ها بازدار، که تو او را با بردباری فراگرفته ای تا او را آشکارا برگیری، یا در حالی که مغرور شده باشد، از ریشه برآوری که البتّه ای خدا، تو فرموده ای و کلام تو حقّ است: «حتّی إذا أخذتِ الأرضُ زُخرُفَها و زّیّنت و ظنّ أهلها أنّهم قادرونَ علیها أتیها أمرنا لیلاً أو نهاراً فجعلناها حَصیداً کأن لم تُغن بالأمسِ کذلک نُفصّل الآیاتِ لقوم یتفکّرون» - . یونس/ ۲۴ - ،{تا آنگاه که زمین پیرایه خود را برگرفت و آراسته گردید و اهل آن پنداشتند که بر آن قدرت دارند، شبی یا روزی فرمان [ویرانی] ما آمد و آن را چنان درویده کردیم که گویی دیروز وجود نداشته است. این گونه نشانه‌ها[ی خود] را برای مردمی که اندیشه می‌کنند، به روشنی بیان می‌کنیم.} اینکه زمین سبزی و زینت به خود گرفت و اهل آن پنداشتند که بر آن توان دارند، امر ما در شب یا روز آن را فرا رسید، پس آن را درو کردیم انگار که دیروزش هیچ سبزه ای نداشته، این چنین آیات را برای قومی که اندیشه کنند تفصیل می دهیم. و نیز فرموده ای: «فلمّا آسَفونا انتقمنا منهم»، - . زخرف/ ۵۵ - {و چون ما را به خشم درآوردند، از آنان انتقام گرفتیم.} و به راستی که آخرین فرصت نزد ما به سر آمده و ما برای خشم تو غضبناک هستیم و بر یاری حق هم‌داستانیم و به آمدن فرمانت مشتاقیم و برای تحقّق یافتن وعده ات در انتظاریم و حلول عذابت را بر دشمنانت امیدواریم.

خدایا، پس در آن امر ما را اذن بده و راه هایش را بگشا و نحوه بیرون شدنش را آسان کن و زمینه های پیمودنش را فراهم ساز و راه های آیین هایش را بگشا و سپاهیان و یاورانش را تأیید فرما و عذابت را به ستمگران زود تر برسان و شمشیر انتقام را بر دشمنان ستیزه جو بگستران و آنها را به خونخواهی برگیر که تو بخشنده بسیار مکر کننده ای.

همچنین حضرت علیه السلام در قنوتش دعا می‌کرد:

خدایا، ای صاحب عظمت و پادشاهی، به هر کس که خواهی، سلطنت می دهی و از هر کس که بخواهی، سلطنت را می گیری؛ هر کس را که بخواهی، عزیز می کنی و هرکس را که بخواهی، خوار و ذلیل می‌گردانی؛ رشته همه خوبی ها در دست قدرت توست، تو بر هر کاری توانایی. ای بزرگوار، ای بخشنده، ای صاحب شکوه و کرامت، ای خشمگین ترین در هنگام خشم، ای صاحب خشم شدید، ای انجام دهنده هر آن چه که اراده کرده ای، ای صاحب توانمندی پایدار، ای مهربان، ای

بخشنده، ای دارای لطف، ای زنده جاوید، از زمانی که هیچ زنده ای نبود.

به حقّ آن نـام پنهـان در گنجینه ات، همان زنـده پایـدار [الحیّ القیّوم]، همان نامی که به وسـیله آن، علم غیب را مخصوص به خود ساخته ای، به گونه ای که هیـچ یکٔ از آفریـده‌هایت بر آن اطّلاعی ندارند، از تو درخواست دارم؛ به حقّ آن نامت که به وسـیله اش آن گـونه کـه بخـواهی، مخلوقـات را در رحـم مـادر چهره پردازی می کنی و روزیشـان را در رحم مـادر، در تمـام طبقـات تاریـکٔ و بین رگٔ هـا و اسـتخوان هـا به آنان می رسانی، از تو درخواست می کنم؛ از تو درخواست دارم، به حقّ آن نامت که به وسـیله آن، دل های دوستانت را به هم مهربان ساختی و بین یخ و آتش آن چنان آشتی می دهی که نه این، آن را ذوب می کند و نه آن، این را خاموش می سازد.

از تو درخواست می کنم، به حقّ آن نامت که به وسیله آن، مزه آب را آفریدی؛ به حقّ آن نامت که به وسیله آن، درون

لا‌یه‌های خاکٔ آب را به ریشه گیاهان می رسانی و آب را به سوی ریشه های درختان روییـده بر صـخره سـخت، هـدایت می کنی؛ به حقّ آن نامت که به وسیله آن، مزه میوه ها و رنگٔ های آنها را آفریدی و به حقّ آن نامت که به وسیله آن، هر چیز را می آفرینی و سـپس به عدم برمی گردانی؛ به حقّ آن نام یکتا که برای بیان یکتایی تو و نفوذ ناپذیری تو انتخاب شده است؛ به حقّ آن نامت که به وسیله آن، از درون صخره سخت، چشمه آب جاری کردی و به هر جا که خواستی، جاری ساختی؛ به حقّ آن نامت که به وسیله آن، مخلوقات را آفریدی و به نحوی که خود خواستی و آن ها خواستند، به آنان روزی دادی.

ای خـدایی که گـذشت روزهـا و شب‌ها در تو تأثیری نـدارد، در درگاهت آن گونه که نوح دعا کرد و تو، او و همراهانش را نجـات دادی و دیگر افراد قـوم او را هلا‌کٔ سـاختی، دسـت به دعـا برمی دارم؛ در درگـاهت آن گـونه که ابراهیم، در هنگـام مناجات با تو دست به دعا برداشت و تو، آتش را بر او سرد و ملایم قرار دادی، دست به دعا برمی دارم؛ در درگاهت آن گونه که موسـی، همان کسـی که با تو سخن گفت، در هنگام مناجات دست به دعا برداشت و تو، دریا را برایش شکافتی و او و بنی اسـراییل را نجـات دادی و فرعون و قومش را در دریا غرق کردی، دست به دعا برمی دارم؛ در درگاهت آن گونه که عیسـی، روح خـدا، در هنگـام مناجات دست به دعا برداشت و تو او را از شـرّ دشـمنان نجات دادی و به سوی خود بردی، دست به دعا برمی دارم؛ در درگاهت آن گونه که دوست، برگزیده و پیامبرت، محمّد صلّی اللّٰه علیه و آله دعا کرد و تو، دعایش را اجابت کردی و از شـرّ احزاب، نجـاتش دادی و او را بر دشـمنانش پیروز کردی، دست به دعـا برمی دارم. به حقّ آن نـامت که اگر به وسـیله آن نام از تو درخواست شود، اجابت می کنی، از تو درخواست می کنم. ای خـدایی که آفرینش و کار [تدبیر امور] در اختیار توست؛ ای خدایی که از نظر دانش بر هر مخلوقی احاطه داری؛ ای خدایی که تعداد همه اشیاء را می دانی.

ای خـدایی که گذشت روزها و شب‌ها در تو تأثیری ندارد؛ فراوانی صداها و گویش ها، تو را در تشـخیص هویّت ها به اشـتباه نمی انـدازد و هرگز هیـچ لغت و گویشـی از تو مخفی نیست و اصـرارِ پافشاری کنندگان، در رأی تو تغییر ایجاد نمی کند؛ ای خدا، با برترین درودهایت بر محمّد و خاندانش، همان بهترین ها از آفریدگانت، درود فرست و بر همه پیامبران و فرسـتادگان، همـان ها که به مأموریت از طرف تو، هـدایت را به مردم رساندنـد و برای تو، از مردم پیمان اطاعت گرفتنـد، درود فرست و بر بندگان نیک خودت درود فرست .

ای خدایی که وعده خلاف به کسی نمی دهی، آن وعده ای را که به من داده ای اجرا کن و همه اصحابم را دور من جمع نما و به آنان بردباری عنایت فرما و مرا بر دشمنانت و دشمنان پیامبرت پیروز گردان و نسبت به خواسته ام ناامیدم نکن؛ زیرا که من بنده تو و فرزند کنیز تو و اسیر در دست قدرت تو هستم.

سرور من، تو همان کسی هستی که به خاطر دادن این مقام و منزلت به من، بر من منّت نهادی و به جای بسیاری دیگر از بندگانت، من را به وسیله این مقام بر دیگران برتری دادی؛ از تو می خواهم که بر محمّد و خاندانش درود فرستی و آن وعده ای را که به من داده ای، اجرا کنی، زیرا که تو درستکاری و هرگز برخلاف وعده عمل نمی کنی و بر هر کاری توانایی.

**[ترجمه]

توضیح

قوله و استثنی علیهم أی شرط علی ورثه محمد بن عثمان أن لا یأخذوا منه المدرج و العکاز.

**[ترجمه]«و استثنی علیهم» یعنی بر وارثان محمد ابن عثمان شرط کرد که طومار و عصا را از وی نگیرند.

**[ترجمه]

أقول

روی الکفعمی فی البلد الأمین (۱)

هذه القنوتات و زاد فی أولها دعاء صنمی قریش و دعاء آخر مرویین عن أمیر المؤمنین علیه السلام کما سیأتی و کتب فی الهامش هذا القنوت المتقدم لأمیر المؤمنین علیه السلام لم یذکره السید فی مهجه بل ذکر قنوتات الأئمه الأحد عشر علیهم السلام و ابتدأ بذکر قنوت الحسن علیه السلام فأحببت أن أضع قنوت مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام فی هذا المکان لتکون القنوتات کعدد الاثنی عشر و العیون المنبجسه من الحجر ثم زاد فی موضعین آخرین أشرنا إلیهما و لنوضح بعض ما یحتاج إلی الإیضاح من تلک الأدعیه.

المکلوم المجروح و الدیموم فی اللغه الفلاه الواسعه و لعله استعیر هنا لسعه جوده و رحمته تعالی و یحتمل أن یکون مبالغه فی الدوام علی خلاف القیاس و الصدر الرجوع و المراد هنا الحدوث و الصدور و قد أبنت عن عقود کل قوم أی أظهرت عقائدهم و ضمائرهم التی یخفونها ما تحملت علی صیغه الغیبه أی کلفتها ما یمکنها إدراکه و الوصول إلیه علی ما تعلمه بعلمک المغیب عن حواس الخلق و عقولهم

۱- ۱. البلد الأمین ص ۵۵۱- ۵۷۰.

فالظرفیه مجازیه أو بصیغه الخطاب أی أظهرت لها ما كنت عالما بها فی الدرجه التی لم تصل إلیها عقول الخلق فالظرف متعلق بتحملت أو حال من فاعله.

و أنت ولی ما تولیت أی أنت المستحق لما تولیت من خلق الأشیاء و حفظها و تربیتها و أمر العباد بأن یعبدوک و أولی بجمیع ذلک تشهد الانفعال أی ما نتحمله من ظلم الظالمین و فی القاموس الخبال كسحاب النقصان و الهلاک و العناء و الخابل المفسد و قال جنح جنوحا مال و جنوح اللیل إقباله و قال أنی الحمیم انتهی حره فهو آن و العادیه الخیل تعدو و الرجال یعدون و یقال دفعت عنک عادیه فلان أی ظلمه و شره و أهل المشایعه المراد به شیعتهم علیهم السلام.

لغیظهم أكظم هذا هو الظاهر و فی أكثر النسخ لكظمهم أكظم و هو لا یخلو من تكلف إذ كظم الغیظ رده و حبسه و فی بعضها ككظمهم و هو أقرب و فی بعضها لكنظهم بالنون قال الفیروزآبادی كنظه الأمر یكنظه و یكنظه و تكنظه بلغ مشقته و غمه و ملأه و الكنظه بالضم الضغطه.

و قال المدی الغایه و قال سكع كمنع و فرح مشی مشیا متعسفا لا یدری أین یأخذ من بلاد الله و تحیر كتسكع و تسكع تمادی فی الباطل و المكفوف أی الأعمی أو الممنوع عن الخیر و الرشد و الظنن كعنب جمع الظنه بالكسر بمعنی التهمه و المكمن محل الكمون و الاستخفاء.

مناصب أوامرک أی نصبت فی عقولهم أوامرک و نواهیک بحیث لا یغفلون عنهما طرفه عین ما أممتنی أی ما قصدتنی به أو ما أمرتنی بقصده و جعلتنی قاصدا له یقال أمه و أممه أی قصده و لا تقعدنی عن حولک أی لا تجعلنی عاجزا عن نیل حولک و تأییدک و لعل الأظهر و لا تفقدنی حولک.

و المدرجه مصدر میمی أو اسم مكان من درج دروجا أی مشی و المحجه جاده الطریق و تنیل بی أی توصل إلی و إلی غیری بسببی ما أتمناه لنفسی و لهم من الهدایه و الكرامه و التأیید.

أویت بی علی بناء المجرد أی آویتنی و لعله كان كذلک و فتنهم أی امتحنهم أو صفهم و خلصهم مما یكدرهم من قولهم فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتخلیصه

تفتين الاجتباء أی اختبارا يصير سببا لاجتبائهم و استخلاصهم من الشک و الشرک لا اختبارا يوضح عن ضلالهم و کفرهم و فی القاموس اللمم محرکه الجنون و صغار الذنوب و إصابته من الجن لمه أی مس أو قليل و اللمه الشده.

و قال ولع به کوجل ولعا محرکه استخف و کذب و بحقه ذهب و ما أدری ما ولعه ما حبسه و أولعه به أغراه به و قال الطيف الغضب و الجنون و الخيال فی المنام أو مجيئه فی النوم و قال الظنين المتهم و لعل المراد بالمظنون هنا المظنون به السوء تأکيدا للظنين أو المراد بالظنين المتهم فی الدين و بالظنون المتهم فی الأعمال و الريب الظنه و التهمه و قد رابنی و أرابنی و ارتاب شک و به اتهمه ذکره الفيروزآبادی.

واقعه بالنصب حالا من الموصول باعتبار المعنی فإن المراد به المصيبه النازله و القضيه الواقعه و تذکير الضمير فی کشفه باعتبار اللفظ أو بالرفع خبرا لمبتدإ محذوف و الدعامه بالکسر عماد البيت و نجم الشی ء ظهر و المناص الملجأ و المفر و الرائد الذی يرسل فی طلب الکلإ و الارتياد الطلب و الزناد بالکسر جمع الزند بالفتح و هو العود الذی يقدح به النار و الضمير راجع إلی الحق و الثأر بالهمزه و قد يخفف طلب الدم و إثاره الغبار تهييجه و ضمير مثيره إما راجع إلی الثأر أو إلی الحق و سائر الضمائر تحتمل وجوها لا تخفی علی المتأمل.

و البکر بالکسر أول کل شی ء و سحف رأسه أی حلقه و الغائص المأمون سيد الأنبياء صلی الله عليه و آله مديدتها أی نظرتها الممدوده المبسوطه طوتها عن إدراک صنعتک لعجزها عنه و ثنت الألباب أی عطفت و يقال استسن أی کبر سنه ذکره الفيروزآبادی و قال الغلواء بالضم و فتح اللام و تسکن الغلو و أول الشباب و سرعته کالغلوان بالضم أی واظب علی غلوه فی العداوه حتی کبر سنه و فی روايه الکفعمی استسر بالراء و هو أنسب بما بعده و الخناق ککتاب الحبل يخنق به و کغراب داء يمنع معه نفوذ النفس إلی الريه و القلب و يقال أيضا أخذ بخناقه بالکسر و الضم و مخنقه أی بحلقه و الوثاق و يکسر ما يشد به.

قد شجيت فی بعض النسخ بالجيم و الياء المثناه التحتانيه أی حزنت و الشجو الهم

ص: ۲۳۷

و الحزن و فی بعضـها شـجبت بـالجیم و الباء الموحـده أی هلکت و فی بعضـها بالحاء المهمله و الباء الموحـده أی تغیرت و فی بعضها محیت علی المجهول من المحو و الأول أظهر.

قـد أودی أی هلـک و الحبائل عروق الظهر و الضـمیر راجع إلی الصبر و المرصاد الطریق و المکان یرصـد فیه العـدو لا یعجلک علی بنـاء الإفعـال أی لاـ یصـیر خوف فوت إدراک أمر سـببا لعجلتـک فیه إذ لاـ یفوتـک شـی ء و إنما یعجل من یخاف الفوت احتجاز محتجز أی امتناع ممتنع و الاستثبات التثبت و التأنی فی الأمر.

لحراره المعان أی من أعین بکثره الأموال و الجنود فصار بذلک قویا و قال الفیروزآبادی الکمد بالفتح و بالتحریک تغیر اللون و ذهاب صفائه و الحزن الشدید و مرض القلب منه و الکلاءه بالکسر الحراسه و قال هجس الشی ء فی صدره یهجس خطر بباله أو هو أن یحـدث نفسه فی صـدره مثـل الوسواس بعـد المهل المهل بالتحریک المهله و الرفق أی بعـد و امتـد مهلتک و تأنیک فی عقابی أو أخذ من یعادینی.

و أرأب الأمـل قـال فی القـاموس رأب الصـدع کمنع أصـلحه و شـعبه کـأرأبه و بینهم أصـلح و الرأب الجمع و الشـد یقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشی ء إذا جمعه و شده برفق

**[ترجمه]کفعمی در کتاب بلد الأمین - . بلد الأمین: ۵۵۱ تا ۵۷۰ -

این قنوت‌ها را آورده و در ابتدای آن دعای مربوط به صـنمی قریش و دعای دیگری را که هر دو از امیرالمؤمنین روایت شده... انـد، همان طور که خواهـد آمـد، افزوده است و در حاشـیه نوشـته: این قنوت که ارائه شد از امیرالمؤمنین وجود است که سـید طاووس آن را در مهـج [الدعوات] ذکر نکرده بلکه قنوت‌های یازده تن از امامان علیهم السـلام را آورده و از قنوت امام حسـن علیه السـلام شـروع کرده است. از این رو دوست داشتم قنوت سرورمان، امیرالمؤمنین علیه السلام را در این قسمت قرار دهم تا تعداد آنها مانند تعداد خود ائمه و تعداد چشـمه‌هایی که از سـنگ جوشـیدن گرفتند، دوازده شود. سپس در دو جای دیگر که اشاره کردیم، آنها را افزوده. در اینجا بعضی از کلمات این دعاها را که نیاز به توضیح دارند، توضیح می‌دهیم.

«المکلوم» یعنی جراحت دیده. «الدیموم» در لغت به معنای دشت گسترده و وسیع است و در اینجا احتمالاً استعاره از بخشندگی و رحمت بی انتهای خداونـد است. نیز ممکن است اسم مبالغه - در وزن غیر قیاسـی - از دوام باشد. «الصدر» یعنی بازگشت و مراد از آن در اینجا به وجود آمـدن و صادر شدن است. «قد أبنت عن عقود کل قوم» یعنی عقاید و باورهای درونی آنان را که مخفی می‌کردند، آشـکار ساختی. «ما تحملت» - به صیغه غایب - یعنی از علم دست نیافتنی خود در باره حواس خلق و عقل... هـای آنـان، آن مقـدار را که درک آن و رسـیدن به آن برایش ممکن است، بر عهـده او نهـادی. «ما» در اینجا مجازاً در معنای ظرفیت به کار رفته است؛ یا اینکه جمله به صیغه مخاطب است یعنی: آنچه خود در بالاترین مرتبه به آن عالم بودی و عقل آنها به آن نمی‌رسید، برایشـان آشـکار سـاختی. در این صورت ظرف متعلق به «مـا تحملت» می‌شود، یا اینکه حال برای فاعل خود قرار می‌گیرد.

«أنت ولی ما تولیت» یعنی تو سزاوار سرپرستی همه مخلوقات هستی؛ هم در آفریدن آنها و هم حفظ و تربیت

آنها و به دست گرفتن امور بندگان در زمینه عبادت تو و تو، به همه اینها از همه سزاوارتری. «تشهد الانفعال» یعنی آنچه از ظلم ستمکاران به ما می رسد. در قاموس، «الخبال» - در وزن سحاب - به معنای نقصان و هلاکت و تنگدستی آمده است. «خابل» یعنی تباهکار. و گفته: «جنح، جنوحاً» یعنی تمایل پیدا کرد، خم شد «جنوح اللیل» یعنی شب فرارسید. و نیز گفته: «أنی الحمیم» یعنی گرما به نهایت رسید. اسم فاعل آن به معنای داغ است. «العادیه» یعنی اسب دونده و نیز افراد ستمکار. وقتی گفته می‌شود: «دفعت عنک عادیه فلان» یعنی شر و ستم فلانی را از تو دور کردم. مراد از «اهل المشایعه» شیعیان ایشان علیهم السلام هستند.

«لغیظهم اکظم» [آنچه در دعا وجود دارد،] ظاهراً عبارت همین است. در بیشتر نسخه‌ها به صورت

«لکظمهم اکظم» آمده که خالی از پیچیدگی و سختی نیست زیرا «کظم الغیظ» برگرداندن و فروبردن خشم است. در بعضی نسخه‌ها نیز «ککظمهم» آمده که درست‌تر است. عده‌ای نیز آن را با نون به صورت «لکنظهم» آورده‌اند. فیروزآبادی گفته: «کنظه الأمر، یکنظه، تکنظه» یعنی مشقت و غصه و گرفتاریش زیاد شد. «الکنظه» - با ضمه - یعنی فشار و تنگدستی.

گفته است: «المدی» یعنی انتها. و گفته: «سکع» - بر وزن منع و فرح - یعنی به بیراهه رونده‌ای که نمی‌داند از شهرهای خدا به کدام یک می‌رود. «تحیّر» مانند تسکّع و تسکّع یعنی ماندن در باطل و گمراهی. «مکفوف» یعنی نابینا و نیز به کسی گفته می‌شود که از خیر و رستگاری به دور مانده باشد. «ظنن» - بر وزن عنب - جمع ظنه - با ضمه - یعنی تهمت. «المکمن» یعنی محل پنهان شدن و پنهان کردن.

«مناصب أوامرک» یعنی اوامر و نواهی خود را در افکارشان قرار دادی تا یک لحظه از آنها غافل نگردند. «ما أممتنی» یعنی آنچه مرا نسبت به آن مصمّم کردی یا آنچه دستور دادی نسبت به آن مصمّم گردم و اراده مرا در جهت آن مصمّم قرار دادی. اینکه گفته می‌شود: «أمّه و أمّمه» یعنی آن را قصد کرد. «لا تقعدنی عن حولک» یعنی مرا از دست یافتن به یاری و تأیید خودت ناتوان قرار مده. شاید «لا تفقدنی عن حولک» درست‌تر باشد.

«المدرجه» مصدر میمی یا اسم مکان از درج، دروجاً و به معنای راه رفتن است. «المحجّه» یعنی راهی که پیموده می‌شود. «تنیل بی» یعنی از هدایت و بزرگواری و تأییدات تو، هر چه را که برای خودم و دیگران درخواست می‌کنم، به من و از طریق من به دیگران برسانی.

«أویت بی» که ثلاثی مجرد است، یعنی پناهم دادی، و شاید آویتنی باشد. «و فتنهم» یعنی آنان را امتحان کن و از تیرگی‌ها و سیاهی‌های اعمال، رهایشان ساز و پاکشان گردان. این عبارت مثل این است که گفته شود: «فتنت الذهب» یعنی طلا را برای پاک کردن از ناخالصی‌ها داخل آتش کردم. «تفتین الاجتباء» یعنی آزمونی که سبب برگزیدن آنها و رها شدنشان از شک و شرک شود، نه آزمونی که از کفر و گمراهی آنان پرده بردارد. در القاموس، «لمم» - با حرکت - یعنی دیوانگی و نیز گناهان کوچک. «اصابته من الجن لمه» یعنی برخورد کردنی یا اندک. «اللمه» یعنی شدت.

گفته است: «ولع» - بر وزن وجل - «ولعاً» - با حرکت - یعنی خوار شمرد و دروغ گفت. «بحقه ذهب و ما أدری ما ولعه» یعنی

آنچـه را که او را نگه داشت. «أولعه به» یعنی بـا آن فریب داد. و گفته: «الطیـف» یعنی خشم و دیـوانگی و در خـواب خیالاـتی شـدن یا در خواب آمـدن. و گفته: «الظنین» یعنی متهم. شاید منظور از مظنون در اینجا، مظنون به کارهای بد باشد که به عنوان تاکیـد برای ظنین آمـده است؛ یـا منظور از آن، متهم در دینـداری یا متهم در کارهایی که انجام می‌دهـد، باشـد. «الریب» یعنی گمان و تهمت. «رابنی، أرابنی، ارتاب»: شک کرد و او را به آن متهم کرد. فیروز آبادی این را گفته است.

«واقعه» که منصوب و به لحـاظ معنـا، حـال برای موصول است، یعنی گرفتـاری نازل شـده و قضایی که واقع شـده است. مـذکر بودن ضـمیر در «کشـفه» به اعتبار لفظ است. یا اینکه ضـمیر مرفوع و خبر برای مبتـدای محـذوف است. «الدعامه» - با کسـره - یعنی سـتون خانه. «نجم الشـیء» یعنی پیـدا شد و آشـکار گشت. «المناص» یعنی پناهگاه و گریزگاه. «الرّائد» یعنی کسـی که به دنبـال مرتع فرسـتاده می‌شود. «ارتیـاد» یعنی خواسـتن. «الزنـاد» - بـا کسـره - جمع زنـد - بـا فتحه - یعنی چوبی که با آن آتش روشن می‌شود. ضـمیر در «زنـاده» به حق بر می‌گردد. «الثـأر» - با همزه و بـدون تشدیـد - یعنی خونخواهی. «إثاره الغبار» یعنی برانگیختن و برافروختن. مرجع ضـمیر در «مثیره»، یـا ثـأر است یـا حق. در مرجع ضـمیرهای دیگر کلمات نیز احتمالات مختلفی وجود دارد که بر اهل تأمل مخفی نیست.

«البکر» - با کسـره - یعنی اول هر چیزی. «سحف رأسه» یعنی سرش را تراشید. منظور از «غائص المأمون»، سید الانبیاء صلی الله علیه و آله است. «مدیدتها» یعنی نگاه خیره و گسترده، او را از درک قدرت تو باز می‌دارد؛ زیرا از درک آن عاجز است. «ثنت الألباب» یعنی خم شـد، فروتن شـد. گفته می‌شود: «استسنّ» یعنی سـنش زیاد شد. فیروز آبادی این را ذکر کرده است و گفته: «الغلواء» - با ضمه و فتحه‌ی لام و نیز با سکون -

یعنی غلوّ و اول جوانی و زود سپری شدن آن؛ مانند غلوان - با ضـمه -، [معنای جمله این است که:] جوانی را با دشـمنی به سر برد تـا اینکه سـنش همین گونه بالاـ رفت. در روایت کفعمی به جـای آن، «استسرّ» آمـده که با جملات بعـدی تناسب بیشتری دارد. «الخنـاق»، بر وزن کتاب، یعنی ریسـمانی که به گردن آویخته می‌شود و در وزن غراب، دارویی که از ورود هوا به ریه‌ها و قلب جلوگیری می‌کنـد. «أخـذ بخنـاقه - بـا کسره و ضـمه - و مخنقه» یعنی گلوی او را گرفت. «الوثـاق» - با کسـره - یعنی چیزی که با آن، سفت و محکم می‌گردد .

«قد شـجیت» در بعضـی نسـخه‌ها به همین صورت آمده، یعنی اندوهناک شد. الشـجو یعنی غصّه و اندوه. در بعضـی نسخه‌ها به صورت «شـجبت» آمـده، یعنی هلاـک شـد. در مواردی نیز بـا هـاء مهمله و باء آمـده؛ یعنی دگرگون شـد. در بعضـی دیگر به صورت «محیت» آمده که فعل مجهول از محو است. اولی آشکارتر است.

«قد أودی» یعنی از بین رفت. «حبائل» یعنی رگ‌های پشت و ضمیر در آن به صبر بر می‌گردد. «المرصاد» یعنی راه و مکانی که دشـمن در آن، کمین می‌گیرد. «لاـ یعجلک» - از صـیغه افعال - یعنی ترس تو برای از دست دادن چیزی باعث عجله کردن در آن نمی‌شـود؛ زیرا ترس بـه خـاطر از دسـت دادن چیزی است درحـالی که چیزی از دست تـو نمی‌رود. «احتجـاز محتجز» یعنی امتناع کردنِ کسی که از دادن چیزی خودداری می‌کند. «استثبات» یعنی درنگ و استواری در کاری.

«لحراره المعان» یعنی کسـی با دارایی و سربازان زیاد یاری شود و بدین وسیله قدرت پیدا کند. فیروزآبادی گفته: «الکمد» - با

فتحه حرف اول یا تمام حروف - یعنی دگرگون شدن رنگ چیزی و از بین رفتن ویژگی‌های آن، و یا: ناراحتی بسیار که ناراحتی‌های قلبی از آن ناشی می‌شود. «الکلاءه» - با کسره - یعنی پاسداری. و گفته: «هجس الشیء فی صدره، یهجس» یعنی به ذهنش خطور کرد. یا اینکه در ذهنش با خودش حرف بزند، مثل وسواس داشتن. «بعد المهل»، مهل - با فتحه هاء - یعنی مدارا. [معنای جمله عبارتست از:] زیاد به من مهلت دادی و در عذاب کردن من درنگ نمودی. یا [به این معنا که:] عذاب دشمنان مرا به تأخیر انداختی.

«أرأب الأمل» در القاموس گفته است: رأب الصدع - بر وزن منع - یعنی آن را اصلاح کرد و تعمیر کرد. «الرأب» یعنی جمع کردن و محکم کردن. اگر باعث اصلاح شود، «رأب الصدع» و اگر موجب جمع کردن و محکم کردن همراه با مدارا شود، «رأب الشیء» گفته می‌شود.

**[ترجمه]

أقول

لعل المعنى أن الأمل يصلح أحوالي و يخفف أحزاني و لعل الأنسب أراب غير مهموز أي أوقعني في الريب بأنه لا يصدقني و في بعض النسخ و آب أي رجع و آن المنتقل أي الانتقال إلى الآخره و انشقاق السماء بالنور لعله إشاره إلى قوله سبحانه يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ (۱) بأن يكون الغمام مشتملا على النور لتزول الملائكه فيها.

لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ أي لا ترجع إليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ أي قلوبهم خاليه من كل شي ء فزعا و خوفا و قيل خاليه من كل سرور و طمع في الخير لشده ما يرون من الأهوال كالهواء الذي بين السماء و الأرض

ص: ۲۳۸

۱- ۱. الفرقان: ۲۵.

و قیل خالیه من عقولهم و قیل زائله عن مواضعها قد ارتفعت إلی حلوقهم لا تخرج و لا تعود إلی أماکنها بمنزله الشی ء الزاهد فی جهات مختلفه المتردد فی الهواء.

و فی القاموس رطمه أدخله فی أمر لا یخرج منه فارتطم و الراطم اللازم للشی ء و ارتطم علیه الأمر لم یقدر علی الخروج منه و الشی ء ازدحم و تراکم و قال احتقبه و استحقبه ادخره و قال وزره کوعده وزرا بالکسر حمله فهو موزور و قوله صلی الله علیه و آله ارجعن مأزورات غیر مأجورات للازدواج و لو أفرد لقیل موزورات و قال المحیص المحید و المعدل و الممیل و المهرب و الإفحام الإسکات.

و لا ـ عن اتهام مقدار أی لیس جزع القلوب ناشیا عن قله الاستبصار و الیقین و لا ـ عن اتهام قدر الله و قضائه بأنهما وقعا علی خلاف المصلحه أو قدره الله سبحانه بأن ننسبها إلی ضعف و فی بعض النسخ و لا عن إبهام مقدار بالباء الموحده أی لیس ناشیا عن أن مقدار زمان البلاء مبهم لا تعلم نهایته و الأول أظهر.

و لکن لما یعانی علی بناء المفعول أو بالتاء علی بناء الفاعل بأن یکون المستتر راجعا إلی القلوب و النفوس و فی بعض النسخ لما یعاین و هو أیضا یشمل الوجهین السابقین و قال الجوهری کبه لوجهه أی صرعه فأکب هو لوجهه و المنخر بفتح المیم و کسر الخاء ثقب الأنف و قد تکسر المیم اتباعا لکسره الخاء و یقال غصصت بالماء أغص إذا شرقت به و یقال أغصصته فاغتص.

و الدعاء لمنع التوبه و الإنابه لعله لغایه شقاوه المدعو علیه بحیث لا یستحق الرحمه و اللطف بوجه و یمکن حملهما علی التوبه الظاهره مع عدم الشرائط و حملهما علی التوبه و الإنابه اللغویین أی الرجوع إلی الظلم و العدوان بعید جدا.

و قال فی النهایه الوطء فی الأصل الدوس بالقدم فسمی به الغزو و القتل لأن من یطأ علی الشی ء برجله فقد استقصی فی هلاکه و إهانته و

منه الحدیث: اللهم اشدد وطأتک علی مضر.

أی خذهم أخذا شدیدا و قال الحشرجه الغرغره عند الموت و تردد النفس.

**[ترجمه]شاید معنا [ی عبارت] این است: امیدوار بودن، حال مرا بهتر می کند و از ناراحتی‌هایم می کاهد. علاوه بر این، مناسبتر است «رأب» بدون همزه باشد که [در این صورت معنای آن] این گونه می‌شود: با تصدیق نکردن من، مرا در شک و دودلی انداخت. در بعضی نسخه‌ها به صورت «آب» آمده؛ یعنی برگشت. «آن المنتقل» یعنی انتقال پیدا کردن به آخرت. شاید «انشقاق السماء بالنور» اشاره به آیه «یوم تشقق السماء بالغمام»، - . فرقان: ۲۵ - {روزی

که آسمان با ابری سپید از هم می‌شکافد.}باشد؛ از این جهت که غمام، نوری را که به خاطر فرود آمدن فرشتگان در آن روز ایجاد می‌شود، نیز شامل می‌شود.

«لا یرتدّ إلیهم طرفهم» یعنی چشم‌هایشان به سوی آنان باز نگردد؛ نه ببندند و نه پایین اندازند. «أفئدتهم هواء» یعنی دلهایشان خالی از هر وحشت و ترسی باشد. و نیز گفته شده: خالی از هر شادی و امید به خیر باشد، به دلیل اتفاقات وحشتناکی که می بینند، همچون هوایی که بین زمین و آسمان است؛ و گفته شده: خالی از افکارشان باشد؛ و گفته شده: دلهایشان از جای خود کنده شده و تا گلو بالا- آمده باشد، نه از آنجا خارج شود و نه به جای خود باز گردد، مانند چیزی که در هوا، معلّق و بی حرکت مانده.

در القاموس آمده است: «رطمه» یعنی او را در چیزی وارد کرده که از آن خارج نمی‌شود. «الراطم»: چیزی که همواره همراه دیگری است. «ارتطم علیه الأمر»: توانایی خارج شدن از آن را ندارد؛

«و ارتطم شیء معین»، چیزی جمع و متراکم شود. و نیز گفته: «احتقبه، استحقبه» یعنی ذخیره کرده است. و گفته: «وزَرَه» - بر وزن وَعَده - وزراً - با کسره - یعنی آن را حمل کرد که به آن بار «موزور» گفته می‌شود. این فرمایش پیامبر که فرمود: «إرجعن مأزورات غیر مأجورات» به خاطر جفت شدن با مأجورات، همزه گرفته است و اگر مأزورات به تنهایی و جدا از مأجورات بیاید با واو آمده و موزورات گفته می‌شود. و گفته: «المحیص» یعنی پناهگاه، گریزگاه، بازگشتگاه، فرارگاه. «الافحام» یعنی ساکت کردن.

«لا عن اتهام مقدار» یعنی به وحشت افتادن دل‌ها ناشی از کمی بینش و باور و یا متّهم کردن قضا و قدر که بر خلاف مصلحت واقع شده باشند، یا به ضعف قدرت خدا نسبت داده شوند، نیست. در بعضی نسخه‌ها «لا عن إبهام مقدار» آمده، یعنی به وحشت افتادن دل‌ها ناشی از نامعلوم بودن زمان بلا و آزمایش که پایان آن مشخص نباشد، نیست. عبارت اول آشکارتر است.

«لکن لما یعانی» مجهول است و در صورتی که با تاء بیاید، معلوم. به این صورت که ضمیر مستتر در آن، به قلوب و نفوس برمی‌گردد. در بعضی نسخه‌ها «لما یعاین» آمده که همان دو صورت قبلی در اینجا نیز وجود دارد. جوهری گفته: «کبه لوجهه» یعنی با صورت او را زمین انداخت. «المنخر» - با فتحه میم و کسره خاء - یعنی سوراخ بینی. گاهی نیز میم به خاطر مکسور بودن خاء، با کسره خوانده می‌شود. «غصصت بالماء»: با آب گلوگیر شدم و گفته می‌شود: او را گلوگیر کردم پس گلوگیر شد.

دعا برای بازداشتن آنان از توبه و بازگشت به سوی خدا، شاید به خاطر نهایت بدبختی کسی باشد که دعا برای اوست؛ به

گونه‌ای که شایستگی هیچ گونه رحمت و لطف خدا را ندارند. همچنین ممکن است به توبه ظاهری که بدون فراهم آوردن شرایط انجام می‌شود، حمل شود. حمل آن به معنای لغوی توبه و بازگشت، یعنی برگشتن آنها به ستم و دشمنی، واقعاً احتمال دوری است.

در النهایه گفته است: «الوطء» در اصل به معنای کوفتن با پا است و نامگذاری جنگ و پیکار به این نام، به همین مناسبت است؛ زیرا کسی که پا بر چیزی می‌کوبد، گویا زمینه هلاکت و خواری آن را با آخرین درجه فراهم کرده است. عبارت «اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر» در حدیث، که به معنای: بلای بزرگی بر سر آنان بیاور، می‌باشد، از همین نوع است. و گفته: «الحشرجه» یعنی غرغره کردن هنگام مرگ و به شماره افتادن نفس.

**[ترجمه]

أقول

لا یظهر من کتب اللغه تعدیته بنفسه و لا بفی یقال حشرج صدره و یمکن أن یقرأ هنا و حشرجه عطفا علی المختق و إن کان بعیدا.

و أثکله أی ابتله بالثکل و هو بالضم فقد الولد و نکله أی ابتله بما یکون نکالا و عبره له أو لغیره أو الأعم و قال الجوهری جثه قلعه و اجتثه اقتلعه و جثه و جث نعمتک عنه فی بعض النسخ بالجیم و الثاء المثلثه فیهما و قد مر و فی بعضها بالحاء المهمله و بالتاء المثناه قال الجوهری الحت حتک الورق من الغصن و المنی من الثوب و قال الصغار بالفتح الذل و الضیم و قال الإصر الذنب و الثقل و قال البوار الهلاک.

من مستخلف بکسر اللام أی من جهه من مات و خلفه بعده و فی أکثر النسخ بفتح اللام و لا یستقیم إلا بتکلف بأن یکون المعنی لا تعقبه أجرا من بین المستخلفین أو من جهه الاستخلاف بأن یکون مصدرا میمیا لا تنهضه أی لا تقمه و فی أکثر النسخ لا تنهنهه یقال نهنهه الرجل فتنهنهه أی کففته و زجرته فکف و هو لا یناسب إلا بتکلف مر مثله و لا ترثه أی لا ترحمه قال الجوهری رثیت المیت و رثوته بکیته و عددت محاسنه و رثا له أی رق له.

استکففت أی طلبت کفه عنی أو جعلت نفسی مکفوفا ممنوعا منه و فی بعض النسخ استکهفت أی جعلت نفسی فی کهف تمنعنی منه و کید بغاتک أی البغاه من عبادک أو الذین یبغون دینک و أولیاءک شرا بحفظ الإیمان أی بأن تحفظ إیمانی أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الإیمان أو بحفظ یقتضیه الإیمان و فی بعض النسخ بحفظک الإیمان و هو یؤید الأول و الاستعداء طلب العدوی أی النصره و اللاهف الحزین المتحسر و صدق خالصتی أی نیتی الخالصه.

و قال الجوهری یقال فزعت إلیه فأفزعنی أی لجأت إلیه فأغاثنی و قال الشأفه قرحه تخرج فی أصل القدم فتکوی فتذهب یقال فی المثل استأصل الله شأفته أی أذهبه الله کما أذهب تلک القرحه بالکی و قال تبره تتبیرا کسره و أهلکه و قال الدمار الهلاک یقال دمره تدمیرا و دمر علیه بمعنی و قال الراصد للشی ء

الراغب له تقول رصده يرصده رصدا و رصدا و الرصد الترقب و يقال أصلت سيفه أى جرده من غمده و الظبات جمع ظبه بالضم فيهما و ظبه السيف طرفه انتهى.

و الغرثان كالجوعان وزنا و معنى و لا بطان أى من غير أن يطلع أحد على أسرارك و بواطن أمورك من قولهم بطنت هذا الأمر أى عرفت باطنه عن موافقه صفه دابه أى مصادفتها و الاطلاع عليها مما أنشأت حجابا لعظمتك أى خلقت السماوات و الحجب

حجابا و ساترا عما خلقت عند العرش من آثار عظمتك أو المراد بالحجاب ما يكون واسطه بين الشيئين أى تلك الأجرام مما يوصل الناس إلى إدراك عظمتك و الأول أظهر.

و أنى يتغلغل أى يدخل إلى ما وراء ذلك أى ما هو خلف ما خلقته حجابا من أنوار العرش و أسرار الملكوت أو ما وراء جميع المخلوقات من كنه الذات و الصفات و الحدوس جمع الحدس و منخر العظام أى جاعلها ناخره باليه متفتته و التطميس مبالغه فى الطمس بمعنى المحو و الاستيصال و الطموس الدروس و الامحاء و المحل عطف على النهى.

الأوفى أى الأعلى من قولهم أوفى عليه أى أشرف ما قد تأخر فى النفوس الحصره أى الضيقه كما قال سبحانه حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ (۱) أى ضاقت أى تقدم الأمور التى عدتها النفوس الضيقه لقله صبرها متأخره أوانها و استبطئوها من فرج المؤمنين و دفع الظالمين و أشباه ذلك و سوء البأس و فى بعض النسخ اللباس إشاره إلى قوله تعالى فَأَذاقَهَا اللّٰهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (۲) و يمكن أن يقرأ البأس و اليأس بتخفيف الهمزه للسجع و يقال رهقه بالكسر يرهقه بالفتح أى غشيه و الإداله الغلبه.

ص: ۲۴۱

۱- ۱. النساء: ۹۰.

۲- ۲. النحل: ۱۱۲.

مستقرنا و مستودعنا إشاره إلى قوله تعالى وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها(۱) فی مجمع البیان (۲) أی یعلم موضع قرارها و الموضع الذی أودعها فیه و هو أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و قیل مُسْتَقَرَّها حیث تأوی إلیه من الأرض وَ مُسْتَوْدَعَها حیث تموت و تبعث منه و قیل مُسْتَقَرَّها أی ما استقر علیه وَ مُسْتَوْدَعَها أی ما تصیر إلیه انتهی.

**[ترجمه]در کتابهای لغت به متعدی بودن آن به تنهایی یا با «فی»، اشاره نشده است و به صورت «حشرج صدره» می‌آید. این امکان نیز وجود دارد که در اینجا به صورت «حشرجه» خوانده شود و عطف به «مخنق» گردد. هرچند این احتمال بعید است.

«أثکله»: او را مبتلا به ثکل کن. «ثکل» - با ضمه - یعنی از دست دادن فرزند. «نکّله»: او را به چیزی مبتلا کن که باعث عذاب او و عبرت گرفتن دیگران یا هردوی اینها شود. جوهری گفته: «جثه» یعنی چیزی را از جا کندن. «اجتثه» یعنی باعث کنده شدن چیزی شدن. «جثّه و جثّ نعمتک عنه» - او را بکَن و نعمتت را از او برگیر- در بعضی نسخه‌ها به صورت «حتّه» آمده و جوهری گفته: «الحتّ» یعنی جدا کردن برگ از شاخه یا زدودن منی از لباس. و گفته: «الصغار» - با فتحه - خواری و ستم. و گفته: «الإصر» یعنی گناه و سنگینی. و گفته: «البوار» یعنی هلاکت.

«من مستخلف» - با کسره لام - یعنی از جهت کسی که بمیرد و او را برجای بگذارد. در بیشتر نسخه‌ها لام با فتحه خوانده شده که به سختی درست در می‌آید؛ به این صورت که معنای آن شود: از میان بازماندگان وی، از آن جهت که بازمانده وی هستند، ثوابی بعد از مردنش برای او قرار نده، که در این صورت مصدر میمی خواهد بود. «لا تنهضه» یعنی او را برپا ندار. در بیشتر نسخه‌ها به صورت «لا تنهنه» آمده، گفته می‌شود: «نهنهه الرّجل، فتنهنهه» یعنی جلوگیری کرد و بازداشت و او نیز دست برداشت. این با متن تناسب ندارد مگر با دشواری، نمونه آن قبلاً گفته شد. «لا ترثه» یعنی به او رحم نکن. جوهری گفته: «رثیت المیت و رثوته» یعنی بر مرده گریست و خوبی‌های او را بر شمرد. «رثا له»: برای او دلسوزی کرد.

«استکففت» یعنی از تو درخواست کردم مرا از شر او در امان بداری یا خودم را از شر او محافظت کردم. در بعضی نسخه‌ها «استکهفت» آمده، یعنی خودم را در پناهگاهی قرار دادم که مرا در مقابل او حفظ کند. «کید بغاتک» یعنی بندگان ستمگر یا کسانی که به این اولیای تو ستم و شرارت می‌کنند. «بحفظ الایمان» یعنی به اینکه ایمانم را حفظ کنی، یا همراه با حفظ ایمانم، یا چیزی که بواسطه آن، اهل ایمان را حفظ می‌کنی، یا محافظتی که ناشی از ایمان باشد. در بعضی نسخه‌ها «بحفظک الایمان» آمده که معنای اول را تأیید می‌کند. «الاستعداء» یعنی دادخواهی، یا درخواست یاری. «اللاهف» یعنی ناراحتِ حسرت‌زده. «صدق خالصتی» یعنی با نیت خالص خودم.

جوهری گفته است: وقتی گفته می‌شود: «فزعت إلیه، فأفزعنی» یعنی به او پناه بردم و او مرا پناه داد. «الشأفه»: یعنی زخمی که در پاشنه پا ایجاد می‌شود که با داغ کردن از بین می‌رود. مثلاً گفته می‌شود: «استأصل الله شأفته» یعنی خدا ریشه او را بکَند مانند از بین بردن زخم با داغ. گفته: «تبّره تتبیراً» یعنی او را دچار شکست کن و به هلاکت برسان. و گفته: «الدّمار» یعنی هلاکت. اگر گفته شود: «دمّره، تدمیراً، دمر علیه» همان معنا را دارد. و گفته: «الراصد للشیء» یعنی به چیزی علاقمند بودن. «رصده، یرصده، رصداً و رصداً و الرّصد» یعنی انتظار کسی را داشتن. گفته می‌شود: «أصلَتَ سیفه» یعنی شمشیرش را از غلاف بیرون کشید. «الظبات» جمع ظبه - در هر دو با ضمه - و ظبهُ السّیف یعنی لبه شمشیر. پایان

«الغرثان» در وزن و معنای جوعان [یعنی گرسنه] است. «و لا بطان» یعنی بدون اینکه کسی از اسرار و باطن کارهای تو با خبر شود. «بطنت هذا الأمر» یعنی باطن چیزی را فهمیدی. «عن موافقه صفه دابّه» یعنی با آن برخورد کردن و از آن مطلع گشتن. «مما أنشئت حجاباً لعظمتك» یعنی آسمان‌ها و پرده‌ها را پوششی برای آنچه در عرش آفریده‌ای و از نشانه‌های عظمت توست، آفریدی. یا اینکه مراد از حجاب، واسطه بین دو چیز است؛ یعنی آن اجرام، وسیله‌ای برای پی بردن انسان به عظمت تو می‌شود. ولی معنای اول بهتر است.

«أنی یتغلغل» یعنی از نور عرش و اسرار ملکوت که برایش حجاب قرار دادی، در گذرد و وارد آن سوی آنها شود؛ یا: از اسرار همه آفرینش درگذرد و به اصل ذات و صفات تو نائل آید. «حدوس» جمع حدس است. «منخّر العظام» یعنی کسی که استخوان‌ها را پودر و متلاشی و تکه تکه می‌گرداند. «التطمیس» اسم مبالغه از طمس به معنای از بین بردن و درماندگی است. «الطموس» یعنی پوساندن و از بین بردن. «المحل» عطف شده به «النهی».

«الأوفی» یعنی بالاترین. عبارت «أوفی علیه» یعنی بر او مشرف شد. «ما قد تأخر فی النفوس الحصره» یعنی [در دل‌های] تنگ؛ مانند این آیه که می‌فرماید: «حصرت صدورهم»، - . نساء/ ۹۰ - {درحالی

که سینه آنان از جنگیدن با شما یا جنگیدن با قوم خود به تنگ آمده باشد.}یعنی تنگ شد. یا: اموری همچون گشایش کار مؤمنان و دور کردن ستمکاران و مانند اینها که جان‌های کم ظرفیت به خاطر کم طاقتیشان، زمان رسیدن آنها را دور می‌پندارند.

«و سوء البأس» که در بعضی نسخه‌ها به صورت «اللّباس» آمده، اشاره دارد به این آیه که می‌فرماید: «فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما کانوا یصنعون»، - . نحل/ ۱۱۲ - {و خدا هم به سزای آنچه انجام می‌دادند، طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشانید.}این امکان نیز وجود دارد که به صورت بأس و یأس - با همزه و بدون تشدید - خوانده شود تا سجع در کلام رعایت شود. «رهقه» - با کسره - «یرهقه» -با فتحه - یعنی او را در برگرفت. «الإداله» یعنی چیرگی.

«مستقرّنا و مستودعنا» به این کلام خدای متعال که فرموده: «و ما من دابّه إلّا علی الله رزقُها و یَعلمُ مُستقرَّها و مُستودَعها»، - . هود/ ۶ -

{و هیچ جنبنده‌ای در زمین نیست مگر [اینکه] روزیش بر عهده‌ی خداست و [او] قرارگاه و محل مُردنش را می‌داند.} اشاره دارد. در مجمع البیان - . مجمع البیان۵: ۱۴۴ - آمده: یعنی محل قرار گرفتن او و محلی را که در آن برای مدتی موقّت قرار داده شده است، که عبارتست از پشت پدران و رحم مادران، می‌داند. و نیز گفته شده: «مستقرّها» جایی از زمین است که در آن به سر می‌برد و منظور از «مستودعها»، جایی است که در آنجا می‌میرد و در قیامت از آنجا برانگیخته می‌شود. گفته شده: «مستقرّها» یعنی چیزی که بر روی آن استقرار پیدا کرده و «مستودعها» یعنی چیزی که به سوی آن روان است.

**[ترجمه]

و أقول

یحتمل أن یکون المراد بالمستقر الجنه أو النار و بالمستودع ما یکون فیه فی عالم البرزخ أو المستقر الأجساد الأصلیه و المستودع الأجساد المثالیه أو المراد بالمستقر الذی استقر فیه الإیمان و بالمستودع الذی أعیر الإیمان ثم سلب منه کما ورد فی تفسیر قوله سبحانه فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۳) أی تعلم منا من هو مستقر و من هو مستودع.

و منقلبنا و مثوانا و فی بعض النسخ متقلبنا و هو أنسب بقوله تعالی وَ اللّٰهُ یَعْلَمُ مُتَقَلَّبَکُمْ وَ مَثْواکُمْ (۴) قال الطبرسی رحمه الله (۵) أی متصرفکم فی أعمالکم فی الدنیا و مصیرکم فی الآخره إلی الجنه أو إلی النار و قیل مُتَقَلَّبَکُمْ فی أصلاب الآباء إلی أرحام

الأمهات وَ مَثْواکُمْ أی مقامکم فی الأرض و قیل مُتَقَلَّبَکُمْ من ظهر إلی بطن وَ مَثْواکُمْ فی القبور و قیل منصرفکم بالنهار و مضجعکم باللیل و المعنی أنه عالم بجمیع أحوالکم فلا یخفی علیه شی ء منها انتهی.

و لا حرز و فی بعض النسخ و لا وزر و هو بالتحریک الملجأ نفوتک به أی لا یمکنک إدراکنا و الظفر بنا بسببه و قال الجوهری منعت الرجل عن الشی ء فامتنع منه و فلان فی عز و منعه بالتحریک و قد یسکن و یقال المنعه جمع مانع

۱- ۱. هود: ۶.

۲- ۲. المجمع ج ۵ ص ۱۴۴.

۳- ۳. الأنعام: ۹۸.

۴- ۴. القتال: ۱۹.

۵- ۵. المجمع ج ۹ ص ۱۰۲ و ۱۰۳.

مثل كافر و كفره أى هو فى عز و من يمنعه من عشيرته و قال عازه أى غالبه فمعاذ المظلوم مصدر أى عياذه و التخويل التمليك و التنويل الإعطاء و الإملاء الإمهال و تعمدنى أى قصدنى عمدا و فى بعض النسخ بالمعجمه أى غمرنى بشر أحاط بى و فى القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء و قال انتصر منه أنتقم.

لقلتى أى قله أعوانى أو ذات يدى أو ذلتى و استثرى أى طلب الثروه و كثره المال و فى بعض النسخ بالشين و هو أظهر قال الجوهرى شرى الرجل و استشرى إذا لج فى الأمر و قال ما أكترث له ما أبالى به و قال الضيم الظلم فهو مضيم و مستضام أى مظلوم و قال نابذه الحرب كاشفه و قال أباده الله أهلكه و قال بترت الشى ء بترا قطعته قبل الإتمام و قال بزه يبزه بزا سلبه و ابتززت الشى ء استلبته و قال عفت الريح المنزل درسته و عفا المنزل يعفو درس يتعدى و لا يتعدى و عفتها الريح شدد للمبالغه انتهى.

و لعل إطفاء النار كنايه عن محو الآثار و ذهاب العز و الاعتبار فإن الحى لا بد أن يوقد نارا كما يقال ما بالدار نافخ ضرمه أو نار أو المراد بالنار النور أو الشر و الضرر و الفتنه كما يقال إطفاء النائره و تكوير الشمس إذهاب نورها كما قال تعالى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ و الإزهاق إخراج النفس و الإهلاك و الهشم كسر الشى ء اليابس و السوق جمع الساق و الجب القطع و السنام بالفتح معروف و جب سنامه كنايه عن إذهاب ما يوجب عزه و رفعته و الحتف الموت و لا قائمه علو أى قائمه توجب العلو و قال الجوهرى السبب الحبل و السبب أيضا كل شى ء يتوصل به إلى غيره و قال العباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه قال سيبويه لا واحد له واحده على فعلول أو فعليل أو فعلال فى القياس و قال أمر شت أى متفرق و قوم شتى و أشياء شتى.

و قال قال أبو يوسف أقنع رأسه إذا رفعه قال و منه قوله تعالى مُهْطِعِينَ

مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ (۱)

قوله علیه السلام القلوب الوجله فی بعض النسخ النغله قال الجوهری نغل قلبه علی أی ضغن یقال نغلت نیاتهم أی فسدت و أدل الإداله الغلبه و فی البلد الأمین و أحی ببواره و هو أظهر و البوار الهلاک و قال الجوهری الدثور الدروس و قد دثر الرسم و تداثر و المدارس محال الدرس و درس الکتاب معروف و المحاریب المجفوه الجفاء خلاف البر و قد جفوت الرجل أجفوه

جفاء فهو مجفو و یحتمل أن یکون من الجفاء بمعنی البعد أی بعد الناس عنها و فی بعض النسخ المجفوءه بالهمز من جفأت القدر أی کفأتها و أملتها فصببت ما فیها ذکره الجوهری.

و قال فلان خمیص الحشا أی ضامر البطن و الجمع خماص و الخمصه الجوعه و قال سغب بالکسر یسغب سغبا أی جاع فهو ساغب و سغبان و اللهوات جمع اللهاه و هی اللحمات فی سقف أقصی الفم و قال الفیروزآبادی لغب لغوبا کمنع و سمع و کرم أعیا أشد الإعیاء و ألغبه السیر و تلغبه و اللغب ما بین الثنایا من اللحم و الریش الفاسد و لغب علیهم کمنع أفسد و فی بعض النسخ اللاغیه بالیاء المثناه فهو أیضا بمعنی الفاسده.

قوله علیه السلام لا أخت لها أی لا مثل لها فی الشده أو تکون أخری لیالیه لا تکون له لیله بعدها لا مثوی فیها أی لا قرار له فیها لشده الأحزان و الأوجاع و المخاوف أو یکون ساعه ارتحاله عن الدنیا یقال ثوی بالمکان أی أقام به.

و بنکبه لا انتعاش معها قال فی القاموس النکبه بالفتح المصیبه و نکبه الدهر نکبا و نکبا بلغ منه أو أصابه بنکبه و قال نعشه الله کمنعه رفعه و انتعش العاثر انتهض من عثرته.

**[ترجمه]احتمال دارد منظور از «مستقرّ»، بهشت و جهنم باشند و منظور از «مستودع»، پاداش و عذابی که در عالم برزخ وجود دارد. یا «مستقرّ» بدن‌های اصلی و طبیعی باشد و «مستودع»، بدن‌های عالم مثال. یا: «مستقرّ» یعنی آنچه که ایمان در آن جای گرفته و «مستودع»، آن چیزی که ایمان در آن به طور موقّت قرار داده شده و بعداً از آن گرفته می‌شود. همان طور که در تفسیر آیه «فمستقرّ و مستودع» - . انعام/ ۹۸ - ،

{پس [برای شما] قرارگاه و محل امانتی [مقرر کرد]} آمده، خداوند می‌داند کدام یک از ما ایمان ثابت و استواری داریم و کدام یک، ایمان موقّت و متزلزل.

«و مُنقلبنا و مَثوانا» در بعضی نسخه‌ها به صورت «و متقلّبنا» آمده که با آیه «و الله یعلم متقلّبکم و مثویکم»، - محمد/ ۱۹ -

{و خداست که فرجام و مآل [هر یک از شما] را می‌داند} تناسب بیشتری دارد. طبرسی - . مجمع البیان ۹: ۱۰۲ و ۱۰۳ -

گفته: یعنی اعمالی که در دنیا انجام می‌دهید و منزلگاهتان در آخرت که بهشت باشد یا جهنم. و گفته شده: روانه شدن شما از پشت پدران به رحم مادران. «مثویکم» یعنی جایگاهتان در زمین. و گفته شده: استقلال پیدا کردنتان از پشت به سینه [رحم] و جایگاهتان در قبرها. و گفته شده: محل رفت و آمدتان در روز و محل خوابیدنتان در شب. معنای کلی عبارت این است: خداوند تمام احوال شما را می‌داند و هیچ مقدار از آن بر او پوشیده نیست.

«و لاحرز» که در بعضی نسخه‌ها به صورت «و لاوزر» آمده و تمام حروفش با فتحه خوانده می‌شود، یعنی پناهگاه. «نفوتک به» یعنی گریزگاهی که به سبب گریختن ما در آن، توان دستیابی به ما را نداشته باشی و به چنگ آوردن ما بر تو ممکن نباشد. جوهری گفته: «منعت الرجل عن الشیء، فامتنع منه» یعنی شخص را از چیزی منع کردی و او از آن خودداری کرد. «المنعه» – با فتحه و نیز با سکون – جمع مانع، مثل کافر و کفره، یعنی دارای عزت و بزرگی؛ یا: کسی که دارای بزرگی است و کسی که از قوم خویش دفاع می‌کند. و نیز گفته: «عازّه» یعنی بر او چیره شد. «فمعاذ المظلوم» مصدر است، یعنی پناه او. «التخویل» یعنی به ملك کسی در آوردن. «التنویل» یعنی بخشیدن. «الإملاء» یعنی مهلت دادن. «تعمّدنی» یعنی از روی عمد، قصد بدی رساندن به مرا کرده؛ در بعضی نسخه‌ها، معجمه [با نقطه؛ به صورت

«تغمّدنی»] آمده؛ یعنی مرا در شرّی فرو برد که مرا در بر گرفت. «انتصف منه» در القاموس یعنی حق خود را به طور کامل از او گرفت، به طوری که هر دو برابر شدند. «انتصر منه»: از او انتقام گرفت .

«لقلّتی» یعنی به خاطر کمی یارانم یا کمی توانم یا ذلت خودم. «و استثری» یعنی ثروت و زیادی مال را طلب کرد. در بعضی نسخه‌ها «و استشری» آمده که بهتر است. جوهری گفته: «شری الرّجل و استشری» وقتی گفته می‌شود که کسی در کاری لجاجت کند. و نیز گفته: «ما أکترث له» یعنی به آن توجه نمی‌کنم. و گفته است: «الضیم» یعنی ستم. «هو مضیم و مستضام» یعنی او مظلوم است. و گفته: «نابذه الحرب» یعنی به او اعلام جنگ داد. و گفته: «أباده الله» یعنی خدا او را هلاك کرد. و گفته: «بترت الشیء، بتراً» یعنی قبل از به پایان رسیدن، قطع کرد. و گفته: «بزّه، یبزّه، بزّاً» یعنی از او گرفت. ابترزت الشیء: مجبور کردی چیزی را از دست بدهد. و گفته: عفت الریح المنزل یعنی آن را فرسوده ساخت، عفا المنزل یعفو یعنی کهنه شد که فعل دووجهی است؛ «عفّتها الریح» تشدیدش برای مبالغه است. پایان.

شاید «إطفاء النار» کنایه از، از بین بردن آثار و رفتن عزت و آبرو باشد؛ زیرا کسی که زنده باشد، ناگزیر باید آتشی روشن کند؛ همان طور که گفته می‌شود: در خانه، کسی که به هیزم یا آتش بدمد، وجود ندارد؛ یا اینکه منظور از «نار»، نور است؛ یا منظور، بدی و ضرر و گرفتاری است؛ مثل اینکه گفته شود: «إطفاء النائره» یعنی فرونشاندن بلوا. «تکویر الشمس» یعنی از بین بردن روشنایی خورشید؛ همان طور که خدای متعال فرموده: «إذا الشّمس کوّرت».

«الإزهاق» یعنی خارج کردن جان از بدن و به هلاکت رساندن. «الهشم» یعنی شکستن چیز خشک. «السوق» جمع الساق است و «جبّ» یعنی بریدن. معنای «السّنام» – با فتحه – [یعنی: کوهان شتر، یا بزرگ قوم]، معروف است. «جبّ سنامه» کنایه از رفتن اسباب شکوه و برتری است. «حتف» یعنی مرگ. «و لا قائمه علو» یعنی ستونی که موجب بلند ماندن شود. جوهری گفته: «السبب» یعنی ریسمان و نیز هر چیزی که به وسیله آن، دستیابی به چیز دیگر ممکن می‌شود. و گفته: «العبادید» یعنی گروه‌هایی از مردم که به هر سمتی می‌روند. سیبویه گفته: این کلمه مفرد ندارد. ولی مفرد قیاسی آن بر وزن فعلول یا فعلیل یا فعلاء درست است. و گفته: «أمر شتٌّ» یعنی پراکنده و از هم جدا. «قومٌ شتّی و اشیاء شتّی» نیز به همین معنا است .

گفته است: ابویوسف گفته: «أقنع رأسه» زمانی گفته می‌شود که شخص، سرش را بالا بگیرد. گفته: این آیه قرآن که می‌فرماید: «مهطعین مقنعی رؤسهم»، - . ابراهیم/ ۴۳ - {شتابان سر برداشته.} همین معنا را دارد.

«القلوب الوجله» در بعضـی نسـخه‌ها به صورت «النغله» آمده و جوهری گفته: «نغل قلبه علیّ» یعنی دلش نسبت به من پر از کینه شـد. «نغلت نیّاتهم» یعنی نیت‌های آنان فاسـد شـده است. «أدل» از «اداله» به معنای چیرگی و فراگیر شـدن است. در کتاب بلد الأمین به صورت «و أحی ببواره» آمده که عبارت بهتری است. «البوار» یعنی هلاکت. جوهری گفته: «الدثور» یعنی ناپدید شدن نشـان. «دثر الرسم، تـداثر» یعنی نشانه از بین رفت، نیز به همین معنا است. «المـدارس» یعنی محل درس خوانـدن. معنای «درس الکتـاب» معروف است. «المحـاریب المجفوه»، الجفـاء در مقابـل نیکی است؛ گفته می‌شود قـد جفوت الرجـل اجفوه جفاءً فهو مجفوّ. و نیز احتمال دارد از جفا به معنای دوری باشد؛ یعنی مردم از او دور شدند. در بعضـی نسـخه‌ها به صورت «المجفوءه» - با همزه، از جفأت القدر - آمده، یعنی دیگ را برگرداندم و آنچه در آن بود را ریختم. جوهری این را بیان کرده است.

و نیز گفته است: «فلاـن خمیص الحشـا» یعنی [فلاـنی] شـکم لاـغر [است]. جمع آن خماص است. «خمصه» یعنی گرسـنگی. و گفته: «سغب - با کسره -، یسغب، سغباً» یعنی گرسنه شد. «فهو ساغب و سغبان» [یعنی او گرسنه است]. «اللّهوات» جمع اللّهات یعنی گوشتی که در درونی‌ترین قسـمت بالاـیی دهـان قرار دارد. فیروز آبـادی گفته: «لغب، لغوبـاً» بر وزن منع و سـمع و کرم، یعنی به شـدت خسـته شـد. راه رفتن او را خسـته کرد «اللّغب»، به گوشت و پَر فاسد بین دندان‌های جلویی گفته می‌شود. «لغب علیهم» بر وزن منع، یعنی تباه کرد. در بعضی نسخه‌ها «اللاغیه» آمده که آن هم به معنای فاسد کننده است.

«لا أخت لها» یعنی شبی که در تاریکی ماننـدی نداشـته باشـد؛ یا به این معنا که آخرین شب او باشد و بعد از آن، شب دیگری نداشـته باشد. «لا مثویً فیها» یعنی به خاطر شدت ناراحتی و گرسـنگی و ترس، آرام و قرار نداشته باشد؛ یا به این معنا که وقت رفتنش از دنیا باشد؛ زیرا وقتی گفته می‌شود: «ثوی بالمکان»، یعنی در آنجا اقامت کرد.

در قـاموس گفته است: «و بنکبه لاـ انتعـاش معها»، النکبه - با فتحه - یعنی مصـیبت. «نکبه الـدّهر، نکباً و نکباً» یعنی مصـیبتی از روزگار به او رسـید؛ یا به آن گرفتار شـد. «نعشه الله» - بر وزن منع - خـدا او را بالا برد. «انتعش العاثر» یعنی از زمین خوردن و افتادن بلند شد.

**[ترجمه]

أقول

لا یبعد أن یکون فی الأصل بکبه فإنه أنسب بالانتعاش قال فی القاموس کبه قلبه و صرعه کأکبه و الکبه الرمی فی الهوه.

و إباحه الحریم کنایه عن ذهاب حرمته من بین الخلق بحیث لا یبالون بإیقاع

۱- ۱. إبراهیم: ۴۳.

شى ء من الضـرر به و التنغيص التكدير و قال فى النهايه المحال بالكسـر الكيد و قيل المكر و قيل القوه و الشده و ميمه أصـليه و فى الصـحاح العـوله رفـع الصـوت بالبكـاء و كـذلك العويـل و قـال الجـد الحـظ و البخت و السـفال نقيض العلو و الهمز و اللمز كلاهمـا بمعنى العيب قال تعالى وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ و ربما يفرق بينهما بأن الهمز العيب بظهر الغيب و اللمز العيب فى الوجه أو الهمز العيب باللسان و اللمز العيب بالإشاره بالعين و غيرها.

و قال الجوهرى لمحه و ألمحه إذا أبصره بنظر خفيف و الاسم اللمحه و قال الدمار الهلاك يقال دمره تدميرا و دمر عليه بمعنى و قال يقال نكل به تنكيلا إذا جعله نكالا و عبره لغيره و قال حاضرته جاثيته عند السلطان و هو كالمغالبه و المكاثره و قال الهاجس الخاطر يقال هجس فى صدرى شى ء يهجس أى حدس و قال الراصد للشى ء الراقب له و الترصد الترقب.

و السـرائر جمع السـريره و هى السر الذى يكتم و إضافه المسـرات على بناء المفعول إليه للمبالغه و المعاناه مقاساه الشدائد و فى بعض النسـخ يعـاينه بتقـديم اليـاء و كلمـه مـن على الأـول تعليليه و على الثـانى بيـانيه و التغـاشم قبـول الغشم و هـو الظلم و قـال الجوهرى الهجر و الهاجره نصف النهار عند اشـتداد الحر و قال السـحره بالضم السـحر الأعلى و فى القاموس فجأه كسمعه و منعه فجاءه و فجأه هجم عليه و قال بدده تبديدا فرقه.

و افلل أعضادهم أى اكسر أو اهزم أعوانهم يقال فله أى ثلمه و فل القوم هزمهم و لا يبعد أن يكون فى الأصل و افتت أعضادهم فإنه يقال فت فى ساعـده و فى عضده أى أضـعفه و الجث و الاجتثاث القطع و انتزاع الشـجر من أصـله اللهم امنحنا أكتافهم لعله كنـايه عـن التسـلط عليهم أى اجعلنـا مسـلطين عليهم بحيث نركب أكتـافهم و قـد مر فى حـديث بـدر فـاركبوا أكتـافهم و ملكنا أكنافهم أى نواحيهم و بلادهم و أكنافها.

و الغصه بالضم ما اعترض فى الحلق يقال غصصت بالكسر و الفتح يغص غصصا

ص: ۲۴۵

فأنت غاص ذكره الفيروزآبادى و قال ربكه خلطه فارتبک و فلانا ألقاه فى وحل فارتبک فيه و قال تكأد الشى ء تكلفه و كابده و صلى به و تكأدنى الأمر شق على كتكاءدنى و قال تاح له الشى ء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح انتهى و لعل المتاح مصدر ميمى و يحتمل اسم المكان و فى بعض النسخ متاحا فياحا و فى القاموس فاح المسک انتشرت رائحته و بحر فياح واسع.

قوله عليه السلام تنكف فى بعض النسخ بالتخفيف على بناء المفعول أى تنقطع و فى بعضها بالتشديد على بناء المعلوم أى تدفع و فى القاموس جشم الأمر كسمع جشما و جشامه تكلفه على مشقه كتجشمه و أجشمنى إياه و جشمنى و قال الدوله انقلاب الزمان و العقبه فى المال و الجمع دول مثلثه و قال الخول محركه ما أعطاک الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه و قال فى النهايه فى حديث أشراط الساعه إذا كان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم و قال فيه إذا بلغ بنو أبى العباس ثلاثين كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم.

عالم أرضک بكسر اللام أى الإمام أو الأعم فى بليه بكماء أو بفتح اللام أى جمع العباد فى فتنه بكماء لا يهتدى فيها بوجه و لا ينطق أحد فيها لرفعها و هذا أنسب و فى القاموس ادلهم الظلام كثف و أسود مدلهم مبالغه و قال فى النهايه اللهم المم شعثنا يقال لممت الشى ء ألمه لما إذا جمعته أى اجمع ما تشتت من أمرنا و قال الشعث انتشار الأمر.

و قد ألجم الحذار أى منعنا عن السؤال منک الحذر عن العقوبه أو الرد أو منعنا عن التكلم و التعرض للأمور المحاذره و التحرز عن ضرر الأعادى و هو أظهر و غير مهمل مع الإمهال أى إمهاله سبحانه و تأخير العذاب ليس من جهه الإهمال و ترک العقوبه بالكليه بل لمصلحه فى التأخير من قد استن أى كبر سنه و طال عمره فى الطغيان و القصم الكسر و الختر الغدر و الحندس بالكسر الليل المظلم و الظلمه.

ص: ۲۴۶

و فی القـاموس الهطـل المطر الضـعیف الـدائم و تتـابع المطر المتفرق العظیم القطر و قـد هطل یهطل و قال الوابل المطر الشـدید الضـخم القطر و فی بعض النسخ بعینه أی بعلمه و فی بعضـها بغیثه و قوله وابل السیل أی الوابل الذی یصیر سببا لجریان السیل أو الوابل الذی ینزل کالسیل أو نسبه الهطول و الوبل إلی السیل علی التوسع.

و قـال الجوهری دمغه دمغـا شـجه حتی بلغت الشـجه الـدماغ و قال النفث شبیه بالنفـخ و النفاثات فی العقـد السواحر و تقیه أهل الورع فی بعض النسـخ بالتاء المثناه الفوقانیه و فی بعضـها بالباء الموحـده التحتانیه و یحتمل أن یکون إشاره إلی قوله تعالی أُولُوا بَقِیَّهٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ (۱) قال البیضاوی أی بقیه من الرأی و العقل و أولو فضل و إنما سـمی بقیه لأن الرجل یستبقی فضل ما یخرجه و یجوز أن یکون مصدرا کالتقیه أی ذوی إبقاء علی أنفسهم و صیانه من العذاب و لعل الأخیر هنا أفضل.

و فی القـاموس الخرص الحرز و الکـذب و کـل قول بـالظن کـل طالب أی للحق مرتاد للرشـد أو للفرج و فی القاموس المرصاد الطریق و المکـان یرصـد فیه العـدو و قـال لبس علیه الأمر یلبسه خلطه انتهی و الملبوس تأکیـد من قبیل لیل ألیل و قال الجوهری الرکس رد الشـی ء مقلوبـا و قـد رکسه و أرکسه بمعنی وَ اللَّهُ أَرْکَسَـهُمْ بِما کَسَـبُوا(۲) أی ردهم إلی کفرهم و العبـوس بالضـم کلوح الوجه و بالفتح الکالح و فی الصحاح استخفیت منه أی تواریت و الاجتیاح الاستیصال و أوبهم علی بناء التفعیل من الأوب بمعنی الرجوع و فی بعض النسخ و أوبهم و فی بعضها و آوهم علی بناء الإفعال من أوی یأوی و الکل مناسب و الأخیران أظهر و المثاب المرجع.

قوله علیه السلام عن کشف مکامنهم متعلق بقوله مستغن و قوله باللجأ

۱– ۱. هود: ۱۱۶.

۲– ۲. النساء: ۸۸.

متعلق بالنـدب و البـاء بمعنى إلى و قوله إلى تنجز متعلق باللجأ و يحتمل تعلقه بالنـدب فقوله باللجأ متعلق بالتنجز و الأول أظهر و يقال ندبه إلى الأمر كنصـره دعاه و حثه و تنجز الحاجه طلب نجحها و تنجز العده طلب إنجازها أى أنت مسـتغن عن أن يكشف الخلق مـا كمنوه و أخفوه فى ضـمائرهم من الحاجـات و المطـالب إلاـ أنـك رغبت و أمرت بالالتجاء إلى طلب إنجاز ما وعـدته اللاجين إليك و يقال طوى الحديث أى كتمه ما قد تراطم أى الأمور التى وقع فيها أصـفياؤك و أولياؤك من جهه المخالفين و لاـ يمكنهم التخلص منهـا قـال الجوهرى رطمته فى الوحـل رطمـا فـارتطم هو أى ارتبک فيه و ارتطم عليه أمر إذا لم يقـدر على الخروج منه غير ظنين أى متهم حـال عن ضـمير الخطـاب و لاـ ضـنين أى بخيل و لكن الجهـد أى الشـده يبعث على طلب زياده الإكرام و النعمه بدفع البليه.

و مـا أمرت به من الـدعاء إذا أخلص على بنـاء المجهول أو المعلوم أى الـداعى لک اللجأ أى يكون التجاؤه خالصا لک فيه و لا يرجو غيرک يقتضـى إحسانک بالرفع شـرط الزياده بالنصب أى أن تشـرط له الزياده فى الكرم و تحكم له بها و العائد محذوف أى له و بسـبب الـدعاء و يحتمـل العكس بأن يكون الإحسان منصوبا و الشـرط مرفوعا أى ما شـرطت من إجابه دعاء الـداعين و الزيـاده على مـا طلبـوا منـک أن تحسن إليهم بسـبب الـدعاء و يحتمـل النصب فيهمـا بـأن يكون المرفوع فى يقتضـى راجعـا إلى الموصول و الإحسان مفعوله و الشرط منصوبا بنزع الخافض أى بشرط الزياده و الوعد بها.

بملكه الربوبيه أى المالكيه التى هى من جهه الخالقيه و الربوبيه أو صـفه الربوبيه و مشـخصات أى مخرجات إليک قال الجوهرى شخص من بلد إلى بلد شـخوصا أى ذهب و أشـخصه غيره و فى بعض النسخ محصـنات أى محفوظات بتضمين معنى الخروج و مثله و فى بعضـها محضـات من الحض بمعنى التحريض و الإنـاله الإعطـاء و إيصـال الخير و النائـل العطـاء كـالنول أى لاـ ينقص خزائنک كثره

ص: ۲۴۸

العطاء و ألحف السائل ألح أى الإلحاح فى دعائك ليس من الإلحاح المذموم فإنك تحب الملحين أو فى جنب سعه قدرتك و خزائنك كلما لج السائلون و أخذوا لا يعد إلحافا و إلحاحا و قال الفيروزآبادى ضرع إليه و يثلث ضرعا محركه و ضراعه خضع و ذل و استكان أو كفرح و منع تذلل فهو ضارع و ضرع ككتف و ككرم ضعف فهو ضرع محركه من قوم ضرع.

قوله عليه السلام لا- يخلقه التفنيد أى لا- يبليه الإفناء فإن كل ما يكون فى معرض الفناء يلحقه البلى و ما فى الأعصار أى كل ما ينشأ فى الأزمان و الأعصار بسبب مشيتك فهو بمقدار يوافق الحكمه أو بتقدير و تدبير و ليس بالإهمال و الاتفاق و قال الجوهرى كنفت الرجل أكنفه أى حطته و صنته و المنال مصدر أو المعنى أوصل يدى إلى حيث يصل إليه أيدى المعتصمين بحبل الله المتين.

و موسى بن بغا كان من الأ-تراك من أمراء المهدى و المعتمد و كان بغا أبوه من أمرائهم و استخلاصا له به أى أحمده طلبا لخلاص نفسى من العقوبات خالصا له مستعينا به أو طلبا لإخلاص الدعاء و العباده له بعونه و فى بعض النسخ و به و الإلحاد فى العظمه الإتيان بما ينافى عظمته سبحانه و الاعتقاد بها قولا و عقلا و عملا ندبت إلى فضلك إشاره إلى قوله تعالى وَ سْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ (۱) قوله عليه السلام لم يمهه بفتح الياء و كسر الميم و سكون الهاء و فى بعض النسخ بضم الياء على بناء الإفعال قال الجوهرى ماهت الركيه تموه و تميه و تماه موها إذا ظهر ماؤها و كثر و مهت الرجل و مهته بكسر الميم و ضمها إذا سقيته الماء و أمهت الرجل و السكين إذا سقيتهما و أمهت الدواه صببت فيها الماء.

و فى بعض النسخ لم يمهه بضم الياء و سكون الميم و كسر الهاء قال فى الصحاح حفر البئر حتى أمهى لغه فى أماه على القلب و قال نبط الماء نبع و أنبط الحفار بلغ الماء و الاستنباط الاستخراج و قال الكديه الأرض الصلبه و أكدى الحافر إذا بلغ الكديه فلا يمكنه أن يحفر و حفر فأكدى إذا بلغ إلى الصلب و أكديت

۱- ۱. النساء: ۳۲.

الرجل عن الشـي ء رددته عنه و أكـدى الرجل إذا قل خيره و قوله تعالى وَ أَعْطى قَلِيلًا وَ أَكْدى (۱) أی قطع القليل و قال المائح الذی ينزل البئر فيملأ الدلو و ذلک إذا قل ماؤها و اسـتمحت الرجل سألته العطاء و قال السجل الدلو إذا کان فيه ماء قل أو کثر و الجمع السجال انتهی و لا يخفی لطف تلک الاستعارات و الترشيحات علی المتأمل.

و الخلـد البـال يقـال وقع ذلک فی خلـدی أی فی روعی و قلبی ذکره الجوهری و اشـفع مسألتی أی اجعلها شـفعا و زوجا بقضاء حاجتی زيغ الفتن أی الميل إلی الباطل الـذی يحـدث من الفتن و فی الصـحاح جعل علی بصـره غشوه مثلثه و غشاوه أی غطاء و منه قوله تعالی فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (۲)

**[ترجمه]بعيـد نيست اين کلمه در اصل، «بکبّه» باشـد که در اين صورت با «انتعاش» تناسب بيشتری پيدا می‌کند. در القاموس گفته: «کبّه» مانند أکبّه يعنی برگرداند و بر زمين زد. «الکبه» يعنی در درّه پرتاب کرد.

«إبـاحه الحريم» کنـايه از رفتن احـترام بين مردم است؛ به اين صـورت که از هر گونه ضـرر زدن به وی دريغ نکننـد. «التنغيص» يعنی تيره و مکدّر ساختن. در النهايه گفته: «المحال» - با کسره - يعنی دشمنی و گفته شده: فريب و گفته شده: قوّت و شدّت. ميم در آن، اصلی است. در الصحاح آمده: «العوله و العويل» يعنی بلند کردن صدا هنگام گريستن. و گفته: «الجدّ» يعنی بهره و شـانس. «السّـِفال» در مقابل برتری است. «الهمز» و «اللّمز» هر دو به معنای عيب هسـتند. خداونـد فرموده است: «وَيلٌ لکلّ هُمزهٍ لُمزه»، - . همزه/ ۱ - {وای بر هر بـدگوی عيبجويی.} چه بسا بين اين دو فرق باشد. به اين صورت که «الهمز» به عيب واقع در پشت بدن که پنهانی نيز هست گفته شود، ولی «اللّمز» به عيب واقع در صورت. يا اينکه «الهمز» به عيبی که با زبان گفته شود و «اللّمز» به عيبی که با چشم يا چيز ديگری به آن اشاره شود، اطلاق شود.

جوهری گفته است: «لمحه و ألمحه» يعنی وقتی که با نگاهی آرام و کوتاه به کسـی نگريسته شود و اسم آن، «اللمحه» است. و گفته: «الـدّمار» يعنی هلاکت. «دمّره، تـدميراً، دمّر عليه» نيز به همين معنا است. و گفته: «نکّل به، تنکيلًا» وقتی گفته می‌شود که کسـی مورد کيفر و مايه عبرت ديگران قرار داده شود. و گفته: حاضـره بر وزن مبالغه و مکاثره است و حاضـرتُ عنـد السـلطان يعنی در مقابـل او نشسـتم. گفته: «الهـاجس» يعنی خـاطر. وقتی گفته می‌شود: «هجس فی صـدری شـیءٌ» يعنی گمانی به ذهنم رسيد. و گفته: «الرّاصد للشّیء» يعنی مراقب چيزی. «الترصد» يعنی مراقب بودن.

«السـرائر» جمع سريره است و منظور از آن، رازی است که پوشانده می‌شود. اضافه کردن «مسرّات» - که اسم مفعول است - به آن، برای مبالغه است. «المعاناه» يعنی زير بار سختی‌ها رفتن. در بعضی نسخه‌ها به صورت «يعاينه» - ديدن - آمده است. حرف جرّ «مِن» بنا بر وجه اول، تعليليه محسوب می‌شود ولی بنا بر وجه دوم، بيانيه است. «التغاشم» يعنی پـذيرفتن غشم و «غشم» همان ظلم است. جوهری گفته: «الهجر و الهاجره» يعنی وسط روز و هنگام گرم شدن هوا. «السـحره» - با ضـمه - اولين سپيده صـبح. در القـاموس آمـده: «فجـأه - بر وزن سـمعه و منعه - فجاءه و فجأه» بر او هجوم برد. گفته: «بـدّده، تبديـداً» يعنی آن را پراکنـده ساخت.

«و افلل اعضادهم» يعنی ياران آنها را در هم شکن يا شکست بده. «فلّه» يعنی شکست داد. «فلّ القوم» يعنی قبيله را شکست داد. به احتمـال زيـاد اين کلمه در اصـل به صورت «و افتت اعضـادهم» بوده؛ زيرا وقتی گفته می‌شود: «فتّ فی ساعـده» يعنی زور و

بـازویش را ضـعیف و نـاتوان کرد. «الجثّ، الاجتثاث» یعنی بریـدن و کنـده شـدن درخت از ریشه. «الّلهمّ امنحنا أکتافهم» شاید کنایه از تسلط یافتن بر آنان باشـد؛ به این معنا که خدایا، ما را بر آنان مسلّط ساز، به گونه‌ای که بر دوش آنان سوار شویم. «و ملکنا أکنافهم» یعنی مناطق و شهرها و سرزمین‌های آنان را به اختیار ما در آور.

«الغصّه» - بـا ضـمه - چیزی که در گلـو گیر کنـد. گفته می‌شود: «غصـصت - بـا کسـره و فتحه -، یغصّ، غصـصاً، اسم فاعـل: غاصٌّ». فیروز آبادی این معنا را بیان کرده و نیز گفته: «ربکه» یعنی در هم آمیخت و فارتکب در نتیجه، آمیخته شد. «فلاناً ألقاه فی وحلٍ فارتبک فیه» یعنی فلانی را در گل و لای انداخت و در نتیجه، در آن فرو رفت و گرفتار شد. «تکأد الشیء» یعنی او را به سختی انداخت. «تکادنی الأمر» یعنی کار بر من دشوار شد. و گفته: «تاح له الشـیء، یتوح» یعنی آماده شد، مثل تاح، یتیح و أتاحه اللّه فاتیح. خداوند او را آماده کرد و او آماده شد. پایان

شایـد «متاح» مصـدر میمی یا اسم مکان باشـد. در بعضـی نسـخه‌ها «متاحاً فیاحاً» آمـده که «فاح المسک» در القاموس به پخش شدن عطر معنا شده است. «بحر فیّاح» یعنی دریای گسترده.

«تنکف» در بعضی نسخه‌ها بدون تشدید و مجهول آمده و معنای آن، قطع می‌شود و در بعضی نسخه‌ها با تشدید آمده و معلوم است؛ یعنی می‌رانـد. در القاموس، «جشم الأمر - در وزن سـمع - ، جشـماً و جشامه» یعنی کسـی را وادار به کار سـنگینی کرد؛ مانند «تجشّـمه، أجشـمنی إیّاه، جشّـمنی». و نیز گفته: «الدوله» یعنی دگرگونی زمان و دست به دست شدن مال و دارایی؛ جمع آن دول است که دال آن به سه وجه خوانـده می‌شود. و گفته: «الخول» - بـا فتحه - یعنی نعمت و بنـده و کنیز و امکاناتی نظیر اینهـا که خـدا به تو عطـا کرده است. در النهایه در حـدیث أشـراط الساعه آمـده: «إذا کان المغنم دولاً» جمع دوله - با ضـمه - عبارتست از مالی که دست به دست می‌چرخد و از گروهی به گروه دیگر می‌رسد. در همان جا آمده: وقتی فرزندان ابوالعاص به سی نفر رسیدند، بندگان مؤمن خدا خدمتکار بودند؛ یعنی آنان را به خدمت و بندگی می گرفتند.

منظور از «عـالم أرضـک» - بـا کسـره لاـم - امام معصوم علیه السـلام است؛ یا اعم از امام و دیگران است. «فی بلیّه بکماء» - با فتحه لام - یعنی تمام بنـدگان تو در بلایی گنگ کننده هسـتند که هیچ راه هدایت در آن نیست و هیچ کس برای از بین بردن آن سـخن نمی‌گویـد. این معنـا منـاسب‌تر است. در القـاموس آمـده: «ادلهمّ الظلاـم» یعنی سـیاهی و تـاریکی بیشتر شـد. «اسود مـدلهمّ» مبـالغه تـاریکی است. در النهـایه گفته: «الّلهمّ المم شـعثنا»، گفته می‌شـود: «لممتُ الشـیء، ألمّهُ لمّـاً» یعنی جمع کردم. یعنی: کار پراکنده ما را جمع کن. و گفته: «الشعث» یعنی پخش و پراکنده شدن مسئله.

«قـد ألجم الحـذار» یعنی ترس از کیفر یـا پاسخ، مـا را از درخواست کردن از تو یـا ما را از سـخن گفتن و در معرض کارهای مخوف دشـمنان قرار گرفتن و نگاه داشـتن خود از ضررهای آنان باز داشت. همین معنا آشکارتر است. «غیر مهمل مع الامهال» یعنی مهلت دادن خدای سبحان و تأخیر انداختن عذاب، از روی سست گرفتن و واگذاشتن عقوبت به طور کلی نیست؛ بلکه به خاطر مصـلحتی آن را به تأخیر انداخته است. «من قد اسـتنّ» یعنی سـنش بالا رفت و عمرش را در طغیان و نافرمانی سپری کرد. «القصم» یعنی شکستن. «الختر» یعنی حیله. «الحندس» - با کسره - یعنی شب تاریک و تاریکی.

در القاموس «الهطل» یعنی باران سـست و پیوسـته؛ پشت سـر هم باریـدن باران پراکنـده که زیاد شود. و نیز گفته: «الوابل» یعنی

باران شدید که با دانه‌های درشت می‌بارد. در بعضی نسخه‌ها «بعینه» آمده، یعنی با علم خود. در بعضی نیز «بغیثه» گفته شده است. «وابل السیل» یعنی باران شدیدی که باعث جاری شدن سیل می گردد؛ یا باران شدیدی که مانند سیل می‌بارد؛ یا باران سست و باران شدید را در وسعت، به سیل نسبت داده است.

جوهری گفته است: «دمغه، دمغاً» یعنی جراحت سر که به مغز برسد. و نیز گفته: «النّفث - در وزن النفخ -، النّفّاثات فی العقد» یعنی جادوگران. «تقیّه اهل الورع»، که در بعضی نسخه‌ها به صورت «بقیّه اهل الورع» آمده، شاید اشاره به آیه «اولوا بقیّه ینهَونَ عن الفساد فی الأرض»، - . هود/ ۱۱۶ - {خردمندانی

[نبودند که مردم را] از فساد در زمین بازدارند؟} باشد؛ بیضاوی گفته: یعنی دیگر کسانی که دارای عقل و نظر و جایگاهی بودند و از این رو بقیّه نامیده شده‌اند که مرد اضافه آنچه اخراج می کند را باقی می گذارد. نیز امکان دارد مانند «تقیّه» مصدر باشد؛ به این معنا که کسانی که بر عقیده خود استوار باقی می‌مانند، خود را از عذاب اخروی حفظ می کنند. شاید معنای اخیر در اینجا بهتر باشد.

در القاموس، «الخرص» یعنی دروغ و هر سخنی که با ظن و گمان گفته شود. «کلّ طالب» یعنی خواهان حق. «مرتاد» یعنی [امیدوار و تلاشگر] برای رسیدن به کمال و گشایش. نیز در القاموس، «المرصاد» یعنی راه و جایی که دشمن در آن کمین می کند. و گفته: «لبس علیه الأمر، یلبسه» یعنی در آمیخته. پایان

«الملبوس»، تأکید «لبس» و از قبیل «لیل ألیل شب تاریک» است. جوهری گفته: «الرکس» یعنی برگرداندن چیزی به صورت دگرگون شده. «و قد رکسه و أرکسه» نیز به همان معنا است. «والله أرکسهم بما کسبوا»، - . نساء/ ۸۸ - {با اینکه خدا آنان را به [سزای] آنچه انجام داده‌اند، سرنگون کرده است.} یعنی خدا آنان را به کفرشان برگرداند. «العبوس» با ضمه، یعنی ترش... رویی و با فتحه، یعنی ترش‌رو. در الصحاح، «استخفیتُ منه» یعنی پنهان شدم. «الاجتیاح» یعنی درماندگی. «أوّبهم» در صورتی که از «أوب» و در باب تفعیل باشد، به معنی بازگشت است. در بعضی نسخه‌ها «و أوبهم» و در بعضی دیگر، «و آوهم» آمده که از «أوی، یأوی» و باب افعال است. همه صورت‌های گفته شده در اینجا مناسبت دارد، ولی دو معنای اخیر بهتر است. «المثاب» یعنی بازگشت.

«عن کشف مکامنهم» متعلّق به «مستغن» است و «باللجاء»، متعلّق به «الندب» و «باء» در آن به معنی «إلی» است. «إلی تنجّز» متعلّق به «اللجاء» است و احتمال دارد متعلّق به «الندب» باشد که در این صورت «باللجاء» متعلّق به «بالتنجز» خواهد بود ولی صورت اول آشکارتر است. «ندبه إلی أمر» - بر وزن «نصره» - یعنی او را خواند و تشویق به کاری کرد. «تنجّز الحاجه» یعنی درخواست موفقیت آن. «تنجز العده»: درخواست عملی کردن آن. یعنی تو بی نیاز از آن هستی که خلق، نیازها و خواسته... هایشان را که در درون خودشان پوشیده نگاه داشته‌اند، آشکار سازند، ولی با این حال راغب بودی و دستور دادی آنان برای دست یافتن به آنچه که به پناه آورندگان به سوی خود وعده داده‌ای، به سوی تو پناه آورند. «طوی الحدیث» یعنی سخنش را مخفی نگه داشت.

«ما قد تراطم» یعنی شرایطی که مخالفان و دشمنان برای برگزیدگان و اولیای تو ایجاد کرده‌اند و ایشان امکان رهایی از آن را

ندارنـد. جوهری گفته: «رطمته فی الوحـل فارتطم هو» یعنی [چیزی را در گل فرو برد و] در آن گرفتار شـد. «ارتطم علیه الأمر» یعنی امکان خارج شدن از آن را نداشته باشد. «غیر ظنین» یعنی متهم، که به عنوان حال برای ضمیر مخاطب است. «و لا ضنین» یعنی بخیـل. «و لکنّ الجهـد» یعنی شـدت و سـختی امور باعث درخواست هر چه بیشتر از کرامت تو و نعمتی که با آن بلا دور گردد، می‌شود.

«و ما أمرت به من الـدعاء إذا أخلص» - فعل مجهول در نظر گرفته شود یا معلوم - یعنی دعاکننـده‌ای که به سوی تو پناه آورد؛ یا پناه آوردنش فقط به سوی تو باشد و از غیر تو امیدی نداشـته باشد. «یقتضی إحسانک» - با ضمه - «شرط الزیاده» - با نصب - یعنی شـرط کنی که از بخشش و کرامت خود، زیاده از حد به او بدهی و با او این گونه رفتار کنی. ضمیر عائد «له» در اینجا محذوف است؛ یعنی به سـبب دعا. احتمال دارد عکس این حالت خوانده شود؛ یعنی «احسان» به صورت منصوب و «شـرط» به صورت مرفوع خوانده شود؛ یعنی شرط کردی که به سبب دعای آنها و در برابر اجابت دعایشان و عطا کردن بیشتر از مقداری که از تو درخواست کرده‌انـد، به آنان نیکی کنی. همچنین احتمال دارد هر دو به صورت نصب خوانـده شونـد؛ به این صورت که فاعـل در فعل «یقتضـی» به موصول برگردد و «احسان»، مفعول آن باشـد و «شـرط»، مجرور به حرف جر محـذوف؛ یعنی به صورت «بشرط الزیاده و الوعد بها».

«بملکه الربوبیّه» یعنی مالکیتی که از جهت خالق بودن و ربّ بودن به او تعلّق دارد؛ یا اینکه صـفت ربوبیّت باشـد. «مشـخصات» یعنی [چشم‌هایی که] به سوی تو خارج شده‌اند. جوهری گفته: «شـخص من بلد إلی بلد، شخوصاً» یعنی از شهری به شهر دیگر رفت؛ «أشـخصه غیره» [یعنی دیگری او را برد]. در بعضـی نسـخه‌ها «محصّـنات» آمـده که به معنای نگه داشـته شـدگان است و معنـای خـارج شـدن و امثـال آن را نیز شامل می‌شود و در بعضـی دیگر، «محضّات» از «الحضّ» به معنای تحریک کردن آمـده است. «الاناله» یعنی بخشش و خیر رساندن. «النائل» مانند «النول» است؛ به معنی بخشیدن. یعنی بخشش زیاد، از خزائن تو نمی... کاهد. «ألحف السائل، ألحّ» یعنی اصـرار در خواسـتن از تو ناپسـند نیست؛ چرا که تو این گونه اصرار کنندگان را دوست می... داری؛ یـا در مقابـل قـدرت و خزائن گسـترده تـو، نیازمنـدان هرچه بخواهنـد و بگوینـد، اصـرار و پافشـاری محسوب نمی‌شود. فیروزآبادی گفته: «ضـرع إلیه، ضـرعاً - ضاد را به سه وجه متحرک می‌توان خواند -، ضـراعه» یعنی خضوع کرد و خوار و کم ارزش شد و اگر در وزن «فرح و منع» خوانده شود، یعنی زبونی کرد و اگر در وزن «کرم» خوانده شود، یعنی ضعیف شد. «فهو ضرع» - تمامی حروف با فتحه - یعنی از قبیله ضرع است.

«لا یخلقه التفنید» یعنی فنا کردن، او را فرسوده نمی‌کند؛ چرا که هرچیزی در معرض فنا و نابودی باشد، به کهنگی گرفتار می... شود. «ما فی الأعصار» یعنی هر چیزی که در زمان‌ها و مکان‌های مختلف به سـبب اراده تو به وجود می‌آیـد و رشد می‌کند، به انـدازه‌ای است که با حکمت تو سازگار باشـد؛ یا از روی تقـدیر و تدبیر توست و تصادفی و بدون دلیل نیست. جوهری گفته: «کنفت الرجل، أکنفه» یعنی دربرگرفت و محافظت کرد. «المنال» مصدر است یا به این معنا است که دسـتانم را به جایی برسان که دستان چنگ زدگان به ریسمان محکم الهی به آن رسیده است.

موسـی ابن بغـا از فرمانـداران ترک نژاد مهـدی و معتمـد [از خلفـای عباسـی] بودنـد و پـدر بغـا، از جمله این فرمانـداران بـود. «اسـتخلاصاً له به» یعنی خدا را خالصانه سپاس می‌گویم و از او یاری می‌خواهم که مرا از عقوبت خود در امان نگه دارد. یا به

این معنا که تا به این ترتیب، دعا و عبادتم را به کمک او برای او خالص گردانم. در بعضی نسخه‌ها «و به» آمده است. «الالحاد فی العظمه» یعنی انجام کاری که با عظمت خدای سبحان منافات داشته باشد و اعتقاد قولی و عقلی و عملی به آن داشته باشد. «ندبت إلی فضلک» به آیه «و اسألوا الله من فضله»، - . نساء/ ۳۲ - {از

فضل خدا درخواست کنید.} اشاره دارد.

«لا یمهه» با فتحه یاء و کسره میم و سکون هاء خوانده می‌شود و در بعضی نسخه‌ها با ضمه یاء و از باب افعال خوانده شده است. جوهری گفته: «ماهت الرکیه، تموه، تمیه، تماه، موهاً» یعنی وقتی آب چاه آشکار شود و بیشتر گردد. «مهت الرجل، مهته» - با کسره و نیز ضمه میم - یعنی وقتی به او آب بدهی. «أمهت الرجل و السکین» یعنی به شخص آب داده شد یا چاقو را آب‌دیده کرد. «أمهت الدواه» یعنی در دوات، آب ریخت.

در بعضی نسخه‌ها «لم یمهه» با ضمه یاء و سکون میم و کسره هاء خوانده شده که در الصحاح گفته: «حفر البئر حتی أمهی» در اصل، از لغت «أماه» بوده که در اثر قلب، تبدیل به «أمهی» [حفر البئر حتی أماه: حفر البئر حتی أمهی] شده است؛ گفته: «نبط الماء» یعنی آب جوشید. «أنبط الحفار» یعنی چاه کن به آب رسید. «الاستنباط» یعنی خارج کردن؛ و گفته: «الکدیه» یعنی زمین سخت و سفت. «أکدی الحافر» یعنی وقتی حفرکننده به زمین سفت و محکمی برسد و دیگر امکان حفر کردن نداشته باشد. «حفر فأکدی» یعنی حفرکننده به زمین سخت و محکمی رسید. «أکدیت الرجل عن الشیء» یعنی شخص را از چیزی بازگرداند. «أکدی الرجل» یعنی فلانی خیرش کم شد. در آیه «و أعطی قلیلاً و أکدی»، - . نجم/ ۳۴ - {و اندکی بخشید و [از باقی] امتناع ورزید.}، «أکدی» یعنی مقدار کم را قطع کرد. «المایح» به کسی گفته می‌شود که موقع کم آب بودن چاه، وارد آن می‌شود و سطل را از آب پر می‌کند. «استمحت الرجل» یعنی از مرد درخواست بخشش کردم. و گفته: «السجل» یعنی سطل، اگر که در آن آب باشد؛ چه کم و چه زیاد. جمع آن، «السّجال» است. پایان. زیبایی این استعاره‌ها و آرایه‌ها بر اهل تأمل، پوشیده نیست.

«الخلد» یعنی ذهن و خاطر. گفته می‌شود: «وقع ذلک فی خلدی» یعنی فلان چیز به ذهنم یا به دلم افتاد. جوهری این را گفته است. «و اشفع مسئلتی» یعنی درخواستم را با برآورده ساختن آن، همراه ساز. «زیغ الفتن» یعنی گرایش به سوی باطل که در اثر فتنه‌ها به وجود می‌آید. به گفته الصحاح، «جعل علی بصره غشوه به سه وجه، یا غشاوه» یعنی در مقابل دیدگان او پرده و پوششی قرار داد. آیه «فأغشیناهم فهم لا یبصرون»، - . یس/ ۹ -

{و پرده‌ای بر [چشمان] آنان گسترده‌ایم، در نتیجه نمی‌توانند ببینند.} نیز از این نوع است.

**[ترجمه]

أقول

و إضافتها إلی الحیره إما لامیه أو من قبیل لجین الماء و فی بعض النسخ بالعین المهمله و قال الجوهری العشوه أن یرکب أمرا علی غیر بیان یقال أوطأتنی عشوه و عشوه و عشوه أی أمرا ملتبسا و ذلک إذا أخبرته بما أوقعته به فی حیره أو بلیه و مقارعه

الأبطال قرع بعضهم بعضا و قوارع الدهر شدائده و ابتز أمورنا أی سلبها عنا.

معادن الأبن أی الـذین هم محال العیوب الفاضـحه من العله المعروفه و غیرها کما اشـتهر بها رؤساؤهم و قد ورد فی الخبر أنه لا یتسـمی بأمیر المؤمنین بغیر استحقاقه إلا من ابتلی بتلک العله الشنیعه التی تذهب بالحیاء رأسا و به أول قوله تعالی إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلّا إِناثاً(۳) کما مر فی موضـعه و فی القاموس أبنه بشـی ء یأبنه و یأبنه اتهمه فهو مأبون بخیر أو شر فإن أطلقت فقلت مأبون فهو للشـر و أبنه و أبنه تأبینـا عـابه فی وجهه و الاـبنه بـالضم العقـده فی العود و العیب و الرجـل الخفیف و الحقـد قوله دوله بعد القسمه أی بعد ما قسم الله بیننا بقوله ما أَفاءَ اللّهُ

ص: ۲۵۰

۱- ۱. النجم: ۳۴.

۲- ۲. یس: ۹.

۳- ۳. النساء: ۱۱۷.

عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَیْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ (١) قال الطبرسی رحمه الله (٢) مِنْ أَهْلِ الْقُرى أی من أموال الكفار أهل القرى فَلِلَّهِ يأمركم فيه بما أحب وَ لِلرَّسُولِ بتمليك الله إياه وَ لِذِی الْقُرْبى يعنی أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قرابته و هم بنو هاشم وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منهم كَیْ لا يَكُونَ دُولَةً الدوله اسم للشی ء الذی يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مره و لهذا مره أی لئلا يكون الفی ء متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل فی الجاهليه.

قال ابن جنی منهم من لا يفصل بين الدوله و الدوله و منهم من يفصل بينهما فقال الدوله بالفتح للملك و بالضم للملك.

و قال الجوهری المشوره الشوری و كذلك المشوره بضم الشين و عدنا ميراثا أی عاد حقنا و خلافتنا ميراثا أو عادت أنفسنا ميراثا يملكوننا و يتصرفون فينا و يحبسوننا و يظلموننا خليفه منهم بعد خليفه و باغ بعد باغ بعد الاختيار للأمه أی بعد ما اختارنا الله للأمه أو بعد اختيارهم للأمه غيرنا.

و فی الصحاح المعازف الملاهی و العازف اللاعب بها و المغنی و قال الأرمله المرأه التی لا زوج لها فی أبشار المؤمنين أی أبدانهم و دماؤهم و فروجهم أهل الذمه حقيقه أو الذين هم كفار و إنما حكم بإسلامهم فی زمان الهدنه فهم بمنزله أهل الذمه.

و قال الجوهری الذياد الطرد تقول ذدته عن كذا و ذدت الإبل سقتها و طردتها و رجل ذائد و ذواد أی حامی الحقيقه دفاع و المسغبه المجاعه و قال الفيروزآبادی هو بدار مضيعه كمعيشه و مهلكه أی بدار ضياع.

قوله عليه السلام و حلفاء كآبه أی صاروا ملازمين للكآبه و الذل فكأنهم صاروا

١- ١. الحشر ص ٧.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦١.

حلفاء لهما و الحليفان هما اللذان تحالفا و تعاقدا على أن ينصر كل منها صاحبه و يعاضده و قال الجوهرى استحصد الزرع حان له أن يحصد و قال استجمع السيل اجتمع من كل موضع.

و قال الفيروزآبادى الخذروف كعصفور شى ء يدوره الصبى بخيط فى يديه فيسمع له دوى و السريع فى جريه و خذرف أسرع و الإناء ملأه و السيف حدده و فلانا بالسيف قطع أطرافه و قال الوليد المولود و الصبى و العبد و قال بسق النخل بسوقا طال و قال فى النهايه الجران باطن العنق و منه حديث عائشه حتى ضرب الحق بجرانه أى قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برك و استراح مد عنقه على الأرض و قال الجوهرى جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منخره.

و تجب سنامه و فى بعض النسخ و تجذ بالذال المعجمه من جذذت الشى ء كسرته و قطعته و فى بعضها و تجز بالزاى من جززت البر و النخل و الصوف أجزه جزا و الجدع قطع الأنف و المرغم بفتح الغين و كسرها الأنف و السريه القطعه من الجيش و إضافتها إلى الثقل من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه كمقعد صدق.

و فى قوله و لا رافعه علم من قبيل إضافه الصفه إلى الموصوف بأن يكون الرافعه بمعنى المرتفعه و المرفوعه أو المعنى العلم التى ترفع صاحبها و تأنيث العلم لأنه بمعنى الرايه و يحتمل أن يكون من إضافه العامل إلى المعمول أى الجماعه الرافعه للعلم فنسبه التنكيس إليها على التوسع و ليست هذه الفقره فى المصباح و النكس و التنكيس رد الشى ء مقلوبا على رأسه.

و قال الجوهرى قولهم أباد الله خضراءهم أى سوادهم و معظمهم و أنكره الأصمعى و قال إنما يقال أباد الله غضراءهم أى خيرهم و غضارتهم و أرعب و فى المصباح و أوغر و قال الجوهرى الوغره شده توقد الحر و منه قيل فى صدره على وغر بالتسكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ و قال فصم الشى ء كسره من غير أن يبين و قال الفيروزآبادى الكراع كغراب من البقر و الغنم بمنزله الوظيف من الفرس و هو مستدق الساق و اسم يجمع الخيل و لا حامله علم الكلام فيه كما مر إلا نكست و فى

المصباح إلا نكبت بالباء قال فى القاموس نكبه تنكيبا نحاه و النكب الطرح و نكب الإناء إهراق ما فيه و الكنانه نثر ما فيها و نكبه الدهر نكبا و نكبا بلغ منه أو أصابه بنكبه.

و قال فى النهايه فيه كان إذا رأى ناشئا فى أفق السماء أى سحابا لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه و قال الجوهرى النش ء أول ما ينشأ من السحاب و ناشئه الليل أول ساعاته و نشأت السحابه ارتفعت و أنشأها الله.

و أدل له هذا الضمير و ما بعده إما راجع إلى نهار العدل فهو كنايه عن الإمام أو نهار العدل أيامه و الضمائر راجعه إليه بقرينه المقام و أصبح به أى أظهر صبح الحق به و إن لم يأت بهذا المعنى فى اللغه أو المعنى ائت به صباحا و أظهره لنا فى أول نهار العدل قال فى النهايه فيه أصبحوا بالصبح أى صلوها عند طلوع الصبح يقال أصبح الرجل إذا دخل فى الصبح و قال الجوهرى الغسق أول ظلمه الليل و قد غسق الليل يغسق إذا أظلم و كما ألهجتنا أى أنطقتنا و قال الفيروزآبادى اللهجه اللسان و قال حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله كأحاشه و أحوشه و الإبل جمعها و ساقها و فى النهايه فهو يحوشهم أى يجمعهم يقال حشت عليه الصيد و أحشته إذا نفرته نحوه و سقته إليه و جمعته عليه و احتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم.

فآت لنا منه أى أعطنا بسببه ما نأمله من الأجر أو أعطنا من الأمور المتعلقه به من ظهوره و كوننا أنصاره و أشباه ذلك ما يناسب حسن يقيننا فيه و فى بعض النسخ على بناء الإفعال و فى بعضها على المجرد المتألين عليك فيه أى الذين يقسمون و يحلفون أنک لا تأتى به و لا تنصره و قال فى النهايه فيه من يتأل على الله يكذبه أى من حكم عليه و حلف كقولك و الله ليدخلن الله فلانا النار و لينجحن الله سعى فلان و هو من الأليه اليمين يقال آلى يؤلى إيلاء و تألى يتألى تأليا و الاسم الأليه.

و قال المعاقل الحصون واحدها معقل و المثل العقوبات و خلو ذرعنا أى أعمالنا قال الجوهرى أصل الذرع إنما هو بسط اليد و لا يبعد أن يكون فى الأصل

درعنا بالدال المهمله المكسوره أی قمیصنا لاشتماله علی الصدر أو زرعنا بالزای فیکون أنسب بالساحه و قال الجوهری یقال فی صدره علی إحنه أی حقد و قال الجائحه الشده التی تجتاح المال من سنه أو فتنه.

و ما تنازل کأنه عطف علی براءه أی تری ما تتابع نزوله علیهم من تحصینهم بالعافیه و فی البلد الأمین ما یتناول علی بناء المفعول و فی بعض نسخ المصباح و ما یتناولهم و لعله أظهر.

و قال الجوهری ضبأت فی الأرض ضبأ و ضبوءا إذا اختبأت قال الأصمعی ضبأ لصق بالأرض و أضبأ الرجل علی الشی ء إذا سکت علیه و کتمه فهو مضبئ علیه و فی المصباح من انتظار الفرصه و طلب الغفله قوله علیه السلام تقعد بنا أی تعجزنا قال الفیروزآبادی و قعد به أعجزه قوله علیه السلام و ثبت وطاءه قال الجوهری الوطأه موضع القدم أی جعلت له فی قلوب المؤمنین مدخلا و منزلا ثبت أثره فیها من محبتک التی جعلت له فی قلوبهم أو بسبب أنک التی تحبه أو أنه یحبک.

قوله علیه السلام لما دثر ففی بعض النسخ درس و فی أکثرها ورد و فی بعضها رد و الأولان أظهر إذ الدثور و الدروس محو الآثار و أشرق به الإشراق لازم علی المشهور و استعمل هنا متعدیا و یحتمل أن یکون من قولهم أشرق عدوه أی أغصه بریقه من لم تسهم له أی لم تجعل له سهما و نصیبا من الرجوع إلی محبتک أو محبوبک و قال الفیروزآبادی التألیب التحریض و الإفساد.

لا تره له أی لم یطلب أحد الجنایات التی وقعت علیه و علی أهل بیته و الطائله الفضل و القدره و الغنی و السعه ذکره الفیروزآبادی أی لیس لأحد علیه فضل و إحسان أو لم یکن له و لأهل بیته قدره علی دفع من یعادیهم و فی بعض النسخ لمن لا قوه له و لا طاقه.

قوله علیه السلام بمواس القلوب أی عجل حزن القلوب من الأسی بالفتح بمعنی الحزن و فی بعض النسخ لحواس القلوب و فی بعضها لحواشی القلوب و فی بعضها بمواس القلوب بتشدید السین أی بما یمسها من الأحزان و کل منها لا یخلو من تکلف و یفرغ

علیه کنایه عن کثره الورود و الخطوب الأمور العظیمه و شرق بریقه کفرح غص و قال الجوهری فلان أحنی الناس ضلوعا علیک أی أشفقهم علیک و حنوت علیه أی عطفت.

ثم اعلم أن من قوله علیه السلام و اغضب لمن لا تره له إلی هنا بعض الفقرات إرجاع الضمائر فیها إلی الرسول صلی الله علیه و آله أنسب و فی بعضها إلی إمام العصر و لعل الأخیر أوفق و إن احتمل التفریق أیضا و بعض الفقرات لا محیص عن حملها علی الأخیر.

و قال الجوهری رتعت الماشیه ترتع رتوعا أی أكلت ما شاءت و قال حمیته حمایه إذا دفعت عنه و هذا شی ء حمی علی فعل أی محظور لا یقرب و قال البسطه السعه و قال اخترمهم الدهر و تخرمهم أی اقتطعهم و استأصلهم و أبن أی أظهر للناس قربه منک فی حیاته بأن تظهره و تنصره و إضافه القرب إلی الدنو للتأكید و فی بعض النسخ فی حبوته أی بما تحبوه و تكرمه به من الغلبه و النصره من بعده أی بعد غیبته و فی بعض النسخ بضم الباء و قال الجوهری استخذیت خضعت و قد یهمز و الشنآن بالتحریک و التسكین البغض و سلا عنه نسیه و فی النهایه وثر وثاره فهو وثیر أی وطی ء لین.

و الأندیه جمع النادی و هو مجلس القوم و متحدثهم و فی المصباح فقدوا أندیتهم علی بناء المعلوم بغیر غیبه أی لیس عدم حضور المجالس لغیبه بل لمباینتهم القوم فی أطوارهم و أدیانهم أو لاشتغالهم بمهمات الأمور و فی بعض النسخ بغیر غنیه بالنون و الیاء المثناه أی من غیر استغناء لهم عن بلدهم بل یهجرون الأوطان لمصالح الدین مع شده حاجتهم إلیها.

و حالفوا البعید أی علی التناصر و التعاون و فی بعض النسخ خاللوا من الخله بمعنی الصداقه بفک الإدغام و قال الفیروزآبادی قلاه کرماه و رضیه أبغضه و کرهه غایه الكراهه فتركه أو قلاه فی الهجر و قلیه فی البغض قوله علیه السلام ما مننت أی بما مننت أو هو مفعول اشكرهم أی أعطهم شكرا ما مننت و فی بعض النسخ علی ما مننت أی شكرا كائنا علی نحو ما مننت و الأید القوه.

و إن الغايه عندنا قد تناهت أی ظننا أنه لم يبق لإمهالهم أمد لكثره طغيانهم أو أنا لا ننتظر أمرا لقتالهم و نصره إمامنا سوی أمرک له بالخروج و لا نوقفه علی أمر آخر.

قوله متعاصبون أی يتعصب كل منا لصاحبه فی نصره الحق و الثأر بالهمزه و قد يخفف طلب الدم و فی النهايه المجد فی كلام العرب الشرف الواسع و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف و قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمی مجدا و الجلال العظمه و الإكرام الإنعام و المتين الشديد القوی الذی لا يلحقه فی أفعاله مشقه و لا كلفه و لا تعب و المتانه الشده و الرءوف الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه و اللطيف هو الذی اجتمع له الرفق فی الفعل و العلم بدقائق المصالح و إيصالها إلی من قدرها له من خلقه و قد مر شرح أسماء الله سبحانه فی كتاب التوحيد.

و قال الفيروزآبادی استأثر بالشی ء استبد به و خص به نفسه و المتفرد بالوحدانيه إذ الواحد من جميع الجهات الحقيقيه ليس إلا الله سبحانه المتوحد بالصمدانيه أی بكونه مقصودا إليه فی جميع أمور الخلق غير محتاج إليهم فی شی ء من أموره.

و عقدوا له المواثيق أی فی قلوبهم لأنفسهم أو علی عبادک بأن يطيعوک بهذا المقام أی الإقامه علی الولايه.

**[ترجمه]اضافه كردن آن به «الحيره» يا از قبيل ملكيه است يا بيانيه مثل لُجين الماء. در بعضی نسخه‌ها، «عشوه» [بدون نقطه] آمده است. جوهری گفته: «العشوه» يعنی كاری بدون اطلاع انجام دهد. گفته می‌شود: «أوطأتنی عشوه و عشوه و عشوه» يعنی چيزی در آميخته با ديگری. اين زمانی اتفاق می‌افتد كه از افتادن در سرگردانی و گرفتاری خبر دهی. «مقارعه الابطال» يعنی گروهی [از جنگجويان]، گروه ديگر را كوبيدند. «قوارع الدّهر» يعنی سختی‌های روزگار. «ابتزّ أمورنا» يعنی اختيار كارها را از ما گرفته است.

«معادن الأُبن» به كسانی گفته می‌شود كه مانند همان بيماری معروف [بيماری ابنه] يا غير آن را دارند، همان طور كه بزرگان آنان نيز به داشتن اين عيب معروف شده‌اند. در روايت آمده كه بدون شايستگی، كسی نام امير المؤمنين را بر خود نمی‌گذارد مگر اين كه خود به اين بيماری زشت مبتلا باشد كه حيا را به طور كلی از بين می‌برد. آيه «إن يدعون من دونه إلّا إناثا»، - . نساء / ۱۱۷ -

{[مشركان]، به جای او جز بت‌های مادينه را [به دعا] نمی‌خوانند.} به همين مسئله تأويل داده شده است كه در جای خود، به آن اشاره كرديم. در القاموس آمده «أبنه بشیء، يأبنه و يأبنه، فهو مأبون» يعنی او را متهم كرد، به او نسبت خير يا شر داد؛ اگر به صورت مطلق بيايد، در معنای نسبت شرّ است. «أبنه، أبّنه، تأبيناً» يعنی در برابرش از او عيب جويی كرد. «الأُبنه» - با ضمه - يعنی گره در چوب، و به معنای عيب، و نيز فرد سبک، و كينه. «دولةً بعد القسمه» يعنی بعد از اينكه خدا بين ما تقسيم كرده بود؛ به دليل اين آيه كه فرموده است: «ما أفاءَ اللهُ علی رسوله مِن أهلِ القری فللّه و للرّسول و لِذی القُربی و اليتامی و المساكينَ و ابن السبيلِ كَی لا يكونَ دُوله بين الأغنياءِ منكم»، - . حشر / ۷ - {آنچه

خدا از [دارايی] ساكنان آن قريه‌ها عايد پيامبرش گردانيد، از آنِ خدا و از آنِ پيامبرِ [او] و متعلّق به خويشاوندان نزديک [وی] و يتيمان و بينوايان و در راه ماندگان است تا ميان توانگران شما دست به دست نگردد.} طبرسی - . مجمع البيان ۹: ۲۶۱ -

رحمه الله گفته است: «من أهل القری» یعنی از اموال کافران. «فللّه» یعنی خدا در این باره هر چه بخواهد، شما را به آن امر می‌کند. «و للرّسول» یعنی خداوند خود به ملکیت پیامبر صلی الله علیه و آله در آورده است. «و لذی القربی» یعنی اهل بیت پیامبر علیهم السلام و خویشان او که همان بنی هاشم هستند. «والیتامی و المساکین و ابن السبیل» همان یتیمان و فقیران و در راه ماندگان بنی هاشم هستند. «کی لا یکون دُوله»، «الدوله» اسم چیزی است که مردم در دست یکدیگر می گردانند و از این رو گاهی در دست گروهی و گاهی در دست گروهی دیگر قرار می گیرد؛ یعنی تا غنیمت بین رؤسای شما دست به دست نچرخد که آنان به گونه جاهلیت، هر طور بخواهند در آن تصرّف کنند.

ابن جنّی گفته است: عده‌ای بین «دَوله» و «دُوله» فرق نگذاشته‌اند؛ ولی عده‌ای «دَوله» - با فتحه - را به معنای ملك و «دُوله» - با ضمه - را به معنای حکومت دانسته‌اند.

جوهری گفته است: «المشوره» یعنی هم اندیشی. «المشوره» - با ضمه شین - نیز همین گونه است. «عدنا میراثاً» یعنی حق ما و خلافت ما به ارث [آنان] بازگشت؛ یا خود ما میراث آنان شدیم، به گونه‌ای که هر خلیفه‌ای که بعد از دیگری می‌آید و هر ستمگری بعد از دیگری، بر ما مالك می‌شوند و هر طور بخواهند در ما تصرف می کنند؛ ما را زندانی می کنند و به ما ستم روا می‌دارند. «بعد الاختیار للاُمّه» یعنی بعد از اینکه خدا ما را برای امت برگزید؛ یا بعد از اینکه کسانی غیر از ما را برای رهبری امت انتخاب کردند.

در الصحاح، «المعازف» یعنی محل‌های لهو و لعب. «العازف» یعنی کسی که آن را را به بازی گرفته؛ آوازخوان. «الأرمله» یعنی زنی که شوهر ندارد. «فی أبشار المؤمنین» یعنی در مورد جسم‌ها و خون‌ها و دامن‌هایشان. «اهل الذمه» یعنی کسانی که در حقیقت، اهل ذمّه بودند؛ یا کسانی که در زمان صلح با کفار، حکم به مسلمانی آنان می‌شد و به منزله اهل ذمّه بودند .

جوهری گفته است: «الذیاد» یعنی راندن. «ذدته عن کذا، ذدت الابل» یعنی به شتر آب دادم و آن را به کناری راندم. «رجل ذائد و ذوّاد»، کسی که پشتیبان حقیقت است و از آن به سختی دفاع می کند. «المسغبه» یعنی گرسنگی. فیروزآبادی گفته: «هو بدار مضیعه» - بر وزن معیشه و مهلکه - یعنی خانه‌ای خراب شده.

«حلفاء کآبه»، همواره با غم و اندوه و خواری زندگی کردند به گونه‌ای که گویا هم پیمانان اندوه و خواری شدند. «الحلیفان» به کسانی گفته می‌شود که سوگند می‌خورند و باهم پیمان می‌بندند که هریك از آنها دیگری را یاری و پشتیبانی کند. جوهری گفته: «استحصد الزرع»، وقت درو کردن کشت رسید. «استجمع السیل» یعنی از هر طرف جمع شد.

فیروزآبادی گفته است: «الخذروف» - بر وزن العصفور - چیزی که بچه با رشته‌ای به دست می‌پیچد و با گرداندن سریع آن، صدا تولید می‌شود. «خذرف» یعنی سرعت داد؛ ظرف را پر کرد؛ شمشیر را تیز کرد؛ فلانی با شمشیر انگشتانش را برید. و گفته: «الولید» یعنی فرزند و کودك و بنده. و گفته: «بسق النخل، بسوقاً» یعنی [درخت خرما] طولانی شد. در النهایه گفته: «الجران» به معنی درون گردن. حدیث عایشه نیز در این باره است [که گفته:] « حتی ضرب الحق بجرانه» یعنی تا آنکه حق در جایگاه خودش قرار گرفت و تثبیت شد؛ همان طور که شتر هنگام خوابیدن و استراحت کردن، گردنش را روی زمین دراز می کند. جوهری گفته: «جران البعیر» یعنی قسمت جلویی گردن شتر از محل ذبح تا بینی.

«تجبُّ سنامه» در بعضی نسخه‌ها «تجذّ» از «جذذت الشیء» آمده که معنای آن، شکستن و بریدن است. در بعضی دیگر، «تجزّ» از «جززت البرّ و النخل و الصوف، أجزّه، جزّا» [به معنای چیدن و درو کردن] آمده است. «الجدع» یعنی بریدن بینی. «المرغم» – با فتحه و کسره غین – یعنی بینی. «السریه» یعنی بخشی از سپاه. اضافه شدن آن به «الثقل» از قبیل اضافه کردن موصوف به صفت است؛ مانند «مقعد صدق».

«و لاـ رافعه علم» از قبیل اضافه کردن صفت به موصوف است؛ به این صورت که «رافعه» به معنای بالا برده شده و در ارتفاع قرار گرفته[و صفت] باشد؛ یا [به معنای] پرچمی که صاحب پرچم آن را رفعت می‌دهد. مؤنث دانستن «العَلَم» به خاطر مترادف بودن آن با «الرایه» است و نیز احتمال دارد این عبارت، از قبیل اضافه کردن عامل به معمول باشد؛ یعنی گروهی که پرچم را برافراشته‌اند، که در این صورت نسبت واژگونی به آن، از باب توسعه معنایی خواهد بود. این قسمت از عبارت در المصباح نیامده است. «النکس، التنکیس» یعنی چیزی را به صورت واژگون قراردادن.

جوهری گفته است: «أباد الله خضرائهم» یعنی شکوه و بزرگی‌شان را نابود کرد. اصمعی این را انکار کرده و گفته: گفته می‌شود: «أباد الله غضرائهم»؛ یعنی خیر و خوشی آنان. در المصباح «و أرعب»«و أوغر» آمده و جوهری گفته: «الوغره» یعنی شدت سوزش گرما. «منه علیّ فی صدره وغر» – با سکون – یعنی [نسبت به من]کینه و دشمنی و برافروختگی از خشم دارد. گفته: «فصم الشیء» یعنی شکستن چیزی بدون اینکه جدا شود. فیروزآبادی گفته: «الکراع» – بر وزن الغراب – یعنی دسته‌ای از گاو و گوسفند به منزله وظیف در اسب است یعنی با ساق‌های نازک و باریک و دقیق و اسمی است که خیل با آن جمع بسته می‌شود. سخن در مورد «لا حامله علم» همان گونه است که قبلاً گذشت. «إلا نکست» در المصباح به صورت «إلا نکبت» آمده و در القاموس گفته: «نکّبه، تنکیباً» یعنی او را کنار زد. «النکب» یعنی دور انداختن. «نکب الإناء»، دور ریختن آنچه در ظرف است. الکّنانه: پراکنده کردن آنچه در آن است. «نکبه الدهر، نکباً و نکباً»، از روزگار به او بدبختی رسید یا به بدبختی گرفتار شد.

در النهایه گفته است: «ناشئاً» یعنی وقتی غباری در کرانه آسمان دیده شود، یا ابری که هنوز به هم پیوستنش کامل نشده است و جوهری گفته: «النشؤ» اولین قسمت‌های ابر که تشکیل می‌شود و «ناشئه اللیل» یعنی اولین ساعت‌های شب. «نشأت السّحابه»، ابر در ارتفاع بالا قرار گرفت؛ و نیز گفته می شود، أنشأها الله، خدا ابرها را بالا برد.

ضمیر در «أدل له» و ضمیرهای بعدی یا به «نهار العدل» برمی‌گردد که در این صورت کنایه از امام [علیه السلام] خواهد بود یا مربوط به روزهای عدل و دادگری اوست. به قرینه مقامیه می‌توان گفت، به همین [روزهای عدل و دادگری] برمی‌گردد. «و أصبح به»، به وسیله آن، صبح دولت حق را برسان؛ هرچند در لغت به این معنا نیامده است؛ یا به این معنا که: او را صبح به ما برسان و وی را در آغاز روز عدالت برای ما ظاهر کن. در النهایه گفته: در حدیث آمده: «أصبحوا بالصبح» یعنی او را موقع طلوع صبح بخوانید. «أصبح الرجل» یعنی وقتی شخص، صبح می‌کند. جوهری گفته: «الغسق» اوائل تاریک شدن شب است. «غسق الّلیل، یغسق»، وقتی هوا تاریک می‌شود.

«کما ألهجتنا»، ما را به سخن آوردی. فیروزآبادی گفته: «اللهجه» یعنی زبان. و گفته: «حاش الصید» یعنی از کنار صید آمد تا آن را به طرف دام براند؛ مانند «أحاشه و أحوشه». شترها را جمع کرد و راند. در النهایه، «هو یحشوهم» یعنی آنها را جمع می...

کنـد. «حشت علیه الصـید و أحشـته»، وقتی شـکار را به طرف کسـی فراری دهند و به سوی او برانند و فضا را بر او تنگ کنند. «احتوش القوم علی فلان»، فلانی را خویشانش در میان خود گرفتند.

«فآت لنا منه» یعنی به سـبب آن، پاداشی را که امیدش را داریم، به ما عنایت کن؛ یا هرچه را که در راستای بهترین یقین نسبت به آن است، مانند آشـکار شدن آن و بودن ما از جمله یاری کنندگان آن و نظایر این را به ما عطا کن. در بعضـی نسـخه‌ها، از باب افعال و در بعضی دیگر، فعل ثلاثی مجرد در نظر گرفته شده است. «المتألین علیك فیه»، کسانی که سوگند یاد می‌کنند و عهد می‌بندند که تو، حق را نخواهی آورد و آن را یاری نخواهی کرد. در نهایه گوید: در حدیث آمده است:«من یتأل علی الله یکـذبه» یعنی هر کس در مـورد آن حکم کنـد. حلـف به این صـورت است که بگویـد: به خـدا قسم، خـدا او را در آتش فرو خواهـد برد، مطمئناً خـدا تلاش‌های او را به نتیجه خواهـد رسانـد. «یتأل» از «الألیّه» به معنای سوگند است. «آلی، یؤلی، إیلاء و تألی، یتألی، تألّیاً» همگی از این ریشه هستند و اسم آن، «الألیّه» است.

و نیز گفته است: «المعاقـل» یعنی دژها و پناهگاه‌ها و مفرد آن، «المعقل» است. «المثل» یعنی کیفرها. «خلوّ ذرعنا» یعنی [خالی و بی مایه بودن] اعمال ما. جوهری گفته: «الذرع» در اصل به معنای باز کردن دست است. بعید نیست این کلمه در اصل، «درعنا» – بدون نقطه و با کسره – باشد، یعنی پیراهن ما؛ زیرا سینه را نیز در بر می‌گیرد. یا به صورت

«زرعنا» باشـد که در این صورت با کلمه «الساحه» تناسب بیشتری پیدا می‌کند. جوهری گفته است: «فی صدره علیّ إحنه» یعنی [در دلش نسبت به من] کینه ای [دارد]. «الجائحه» یعنی سختی و گرفتاری ناشی از غفلت یا فتنه که مال را از بین می‌برد.

«و ما تنازل» گویا عطف به «براءه» است؛ یعنی آنچه را که پیوسـته بر آنان نازل می‌شود و آنان را در عافیت و خوشی نگه می... دارد، می‌بینی. در البلد الأمین «و ما یتناول» و در بعضی نسخه‌های المصباح، «ما یتناولهم آمده» که این بهتر است.

جوهری گفته است: «ضبأت فی الأرض، ضبأ، ضبوءاً» یعنی پنهان شد. اصمعی گفته: «ضبأ» به زمین چسبید و «أضبأ الرجل علی الشـیء» در مورد چیزی سـکوت کرد و آن را مخفی نمود. «فهو مضبیء علیه» [یعنی خـاموش بوده، پنهـان دارنـده چیزی را در دل.] در المصـباح، عبـارت «من انتظـار الفرصه و طلب الغفله» نیز آمـده است. این سـخن حضـرت علیه السـلام: «تقعـد بنا» ما را ناتوان کنـد. فیروزآبادی گفته: «قعد به» یعنی او را ناتوان کرد. در مورد «ثبت وطاءه» جوهری گفته: «الوطأه» محل گذاشـتن پا. یعنی [معنـای عبـارت این است:] به خـاطر محبتی که در دل‌هـای مؤمنـان قرار دادی، یا به این سـبب که تو خودت به او محبت دادی، یا به این سبب که او به تو محبت دارد، در دل‌های آنان جای گرفت و جایگاهش در دل‌ها محکم و همیشگی شد.

این سـخن حضرت علیه السلام: «لما دثر» در بعضی نسخه‌ها «درس» و در بیشتر آنها «ورد» و نیز در بعضی از آنها «ردّ» آمده که دو صورت اول، مناسب‌تر هسـتند؛ زیرا «الـدّثور» و «الـدّروس» هر دو به معنای از بین بردن آثار است. در عبارت «و أشـرق به»، «إشـراق» طبق قول مشـهور، فعـل لازم است ولی در اینجا به صورت متعـدی اسـتفاده شـده است و نیز احتمـال دارد اشاره به این سخن باشـد که «أشـرق العدوّ» یعنی دشـمنش را ریشه کن بفرما. «من لم تسـهم له» کسـی که برای او بهره‌ای برای بازگشت به سوی محبت تو، یا بازگشت به سوی ولی و دوسـتدار خودت، قرار نداده‌ای. فیروزآبادی گفته: «التألیب» یعنی تحریک کردن و تباهکاری .

«لاـ تره له»، کسی که خونخواهی جنایات وارد شده بر خود و خانواده‌اش را نکند. فیروزآبادی گفته: «الطائله» فضل و نیرو و توانگری و فراخی. یعنی نسبت به هیچ کس برتری‌ای نداشته

باشد؛ یا خود و خانواده‌اش نیرویی برای دور کردن دشمنانشان نداشته باشند. در بعضی نسخه‌ها «لمن لا قوّه له و لا طاقه» آمده است.

این سخن حضرت علیه السلام: «بمواس القلوب» یعنی در مورد ناراحتی و اندوه دل‌ها عجله کن؛ برگرفته از «أسی» – با فتحه – به معنای اندوه است. در بعضی نسخه‌ها «لحواس القلوب» و در بعضی دیگر، «لحواش القلوب» و در بعضی، «بمواسّ القلوب» – با تشدید سین – آمده؛ یعنی با اندوه‌هایی که به دل می‌نشیند. همه اینها دارای تکلّف هستند. «و یفرغ علیه» کنایه از زیاد رخ دادن است. «الخطوب» کارهای بزرگ. «شرق بریقه» بر وزن فرح، یعنی آب دهان وی گلوگیرش شد. جوهری گفته: «فلانٌ أحنی الناس ضلوعاً علیک» یعنی فلانی برای تو دلسوزترین افراد است. «حنوتُ علیه»، مهربانی کردم.

از عبارت «و اغضب لمن لا تره علیه» تا این قسمت از دعا، در بعضی عبارات، برگشت دادن ضمیر به پیامبر صلی الله علیه و آله مناسب‌تر است و در بعضی دیگر، به امام عصر علیه السلام؛ و شاید دومی سازگاری بیشتری [با عبارات] داشته باشد؛ هرچند بازگرداندن ضمیر به هر دوی آنها ممکن است، ولی در بعضی عبارت‌ها ناگزیر باید به دومی [امام عصر، علیه السلام] بازگردانده شود.

جوهری گفته است: «رتعت الماشیه، ترتع، رتوعاً» یعنی هرچه می‌خواست، خورد. و نیز گفته: «حمیتُه، حمایه» یعنی چیزی را از او دفع و دور کردم. «هذا الشیء حمی» بر وزن فعل یعنی ممنوع است، به آن نزدیک نشوند. و گفته: «البسطه» یعنی فراخی. و گفته: «اخترمهم الدهر، تخرّمهم»،[روزگار،] آنها را از هم جدا کرد، ریشه‌کن کرد. «و أبن» یعنی نزدیک بودن او و به خودت را برای مردم آشکار کن و نشان بده. «فی حیاته»، در زندگی او را پشتیبانی و یاری کن. اضافه شدن «قرب» به «الدنوّ» برای تأکید است. در بعضی نسخه‌ها به صورت «فی حبوته» آمده؛ یعنی با پیروزی و یاری‌ای که به او می‌نمایی، او را به این وسیله گرامی می‌داری. «من بعده» یعنی بعد از غیبتش. در بعضی نسخه‌ها، «باء» با ضمه خوانده شده است. جوهری گفته: «استخذیت» یعنی خضوع کرد و گاهی با همزه می‌آید. «الشنآن» – با فتحه و نیز با سکون – یعنی کینه. «سلا عنه»،

فراموشش کرد. در النهایه آمده: «وثر، وثاره، فهو وثیر» یعنی کوبیده شده، نرم.

«الأندیه» جمع النّادی، محفل عمومی و محل گفتگوهای آنها. «فقدوا أندیتهم» در المصباح به صورت

فعل معلوم آمده. «بغیر غیبه» یعنی حاضر نشدن آنها در مجالس عمومی، از روی غایب شدن نبوده؛ بلکه به خاطر تفاوت با کارها و نظرات و عقاید مردمانشان بوده است؛ یا به این خاطر که به کارهای مهمتری مشغول بوده‌اند. در بعضی نسخه‌ها «بغیر غنیه» آمده؛ بدون اینکه از شهرشان بی نیاز باشند؛ بلکه با وجود نیاز شدیدی که به ماندن در وطن داشتند، ولی به خاطر رعایت مصالح دین، آن را ترک کردند.

«و حالفوا البعید»، پیمان یاری و همکاری با همدیگر بستند. در بعضی نسخه‌ها «و خاللوا» آمده که از ریشه «الخلّه» و بدون

ادغام حروف، به معنای دوست شدن است. فیروزآبادی گفته: «قلاه» - بر وزن رماه و رضیه - یعنی از کسی به شدت کراهت و نفرت داشتن، به گونه‌ای که او را ترک کند. و یا «قلاه فی الهجر» در مورد قهر و دوری کردن بیاید و «قلیه فی البغض» در مورد بغض و کینه داشتن. این سخن حضرت علیه السلام: «ما مننت» یعنی «بما مننت» [با منّتی که نهادی]؛ یا اینکه مفعول برای «اشکرهم» در نظر گرفته شود؛ یعنی شکرگزاری از منّتی که بر آنان نهادی را به آنان عطا کن. در بعضی نسخه‌ها «علی ما مننت آمده»؛ به معنی شکری که به گونه منّت نهادن بر آنها باشد. «الأید» دست‌ها یعنی قدرت و توانایی.

«و أنّ الغایه عندنا قد تناهت»، چنین می‌پنداریم که مهلت آنها، از بس که نافرمانی می‌کنند، زیاد نمانده است؛ یا ما برای پیکار با آنان و یاری کردن امام خود، فقط منتظر فرمان تو برای خروج هستیم و منتظر چیز دیگری نیستیم.

«متعاصبون»، هر یک از ما در یاری کردن حق، نسبت به یکدیگر تعصب و وابستگی داریم. «الثأر» - با همزه و گاهی بدون همزه - به معنی خونخواهی. در النهایه گفته: «المجد» یعنی شرافت و منزلت بالا- و «رجل ماجد» یعنی شخص بخشنده و با شرافت و پر خیر. گفته شده: هرگاه شرافت درونی با کارهای نیک همراه شود، به آن «مجد» اطلاق می‌شود. «الجلال» یعنی بزرگی. «الاکرام» نعمت دادن. «المتین» محکم و توانمند؛ کسی که در کارها احساس مشقت و سختی و خستگی نمی‌کند. «المتانه» استواری. «الرئوف» یعنی کسی که نسبت به بندگانش بسیار مهربان است و با بخشش‌های خود نسبت به آنان مهربانی و ملایمت نشان می‌دهد. «اللطیف» کسی که در عین آسان گیری در کارها، به مصالح آنها دقت می‌کند و به آنها علم دارد و آنها را به هرکدام از بندگانش که مقدّر ساخته، می‌رساند. شرح اسم‌های خدای سبحان در کتاب توحید گفته شد.

فیروزآبادی گفته است: «استأثر بالشیء» یعنی چیزی را فقط برای خود دانستن و به خود اختصاص دادن. «المتفرّد بالوحدانیّه»، یگانه از همه جهات حقیقی، فقط خداوند سبحان است. «المتوحد بالصمدانیه»، همه امور خلق برای رسیدن به اوست، بدون اینکه او در کاری از کارهایش به آنان نیازی داشته باشد.

«عقدوا له المواثیق»، در دلشان با خود، یا با بندگان تو، پیمان بستند که در این زمینه، یعنی برپا کردن امر ولایت تو، از تو اطاعت کنند.

**[ترجمه]

«۲»

أَقُولُ زَادَ الْكَفْعَمِيُّ فِي الْقُنُوتِ الثَّانِي (۱) لِلْعَسْكَرِيِّ علیه السلام بَعْدَ قَوْلِهِ وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ زِيَادَةً وَ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْمِصْبَاحِ الْكَبِيرِ عِنْدَ ذِكْرِ أَدْعِيَهِ قُنُوتِ الْوَتْرِ وَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ الدُّعَاءُ فِي الْوَتْرِ وَ ذَكَرَ الْقُنُوتَ مَعَ الزِّيَادَهِ وَ هِيَ هَذِهِ: وَ تَحْكُمُ مَا تُرِيدُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَطْهَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ هَذِهِ النُّدْبَهَ حَيْثُ امْتَحَتْ دَلَالَتُهَا وَ دَرَسَتْ أَعْلَامُهَا وَ عَفَتْ إِلَّا ذِكْرَهَا وَ تِلَاوَهَ الْحُجَّهِ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مُشْتَبِهَاتٍ تَقْطَعُنِي دُونَكَ وَ مُبْطِئَاتٍ أَقْعَدَتْنِي عَنْ إِجَابَتِكَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدَكَ لَا يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِزَادٍ وَ أَنَّكَ لَا تَحْجُبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ

١- ١. البلد الأمين: ٥٦٨.

دُونَکَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ زَادَ الرَّاحِلِ إِلَیْکَ عَزْمُ إِرَادَهٍ یَخْتَارُکَ بِهَا وَ یَصِیرُ بِهَا إِلَی مَا یُؤَدِّی إِلَیْکَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ نَادَاکَ بِعَزْمِ الْإِرَادَهِ قَلْبِی وَ اسْتَبْقَنِی نِعْمَتَکَ بِفَهْمِ حُجَّتِکَ لِسَانِی وَ مَا تَیَسَّرَ لِی مِنْ إِرَادَتِکَ اللَّهُمَّ فَلَا أُخْتَزَلَنَّ عَنْکَ وَ أَنَا أَؤُمُّکَ وَ لَا أُخْتَلَجَنَّ عَنْکَ وَ أَنَا أَتَحَرَّاکَ اللَّهُمَّ وَ أَیِّدْنَا بِمَا تَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَهَ الدُّنْیَا مِنْ قُلُوبِنَا وَ تَنْعَشُنَا مِنْ مَصَارِعِ هَوَانِهَا وَ تَهْدِمُ بِهِ عَنَّا مَا شُیِّدَ مِنْ بُنْیَانِهَا وَ تَسْقِینَا بِکَأْسِ السَّلْوَهِ عَنْهَا حَتَّی تُخْلِصَنَا لِعِبَادَتِکَ وَ تُورِثَنَا مِیرَاثَ أَوْلِیَائِکَ الَّذِینَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنَازِلَ إِلَی قَصْدِکَ وَ آنَسْتَ وَحْشَتَهُمْ حَتَّی وَصَلُوا إِلَیْکَ اللَّهُمَّ وَ إِنْ کَانَ هَوًی مِنْ هَوَی الدُّنْیَا أَوْ فِتْنَهٌ مِنْ فِتْنَتِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّی قَطَعَنَا عَنْکَ أَوْ حَجَبَنَا عَنْ رِضْوَانِکَ أَوْ قَعَدَ بِنَا عَنْ إِجَابَتِکَ اللَّهُمَّ فَاقْطَعْ کُلَّ حَبْلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبَنَا عَنْ طَاعَتِکَ وَ أَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِکَ وَ اسْقِنَا عَنْ ذَلِکَ سَلْوَهً وَ صَبْراً یُورِدُنَا عَلَی عَفْوِکَ وَ یُقَوِّمُنَا عَلَی مَرْضَاتِکَ إِنَّکَ وَلِیُّ ذَلِکَ اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْنَا قَائِمِینَ عَلَی أَنْفُسِنَا بِأَحْکَامِکَ حَتَّی تَسْقُطَ عَنَّا مُؤَنَ الْمَعَاصِی وَ اقْمَعِ الْأَهْوَاءَ أَنْ تَکُونَ مُسَاوَرَهً وَ هَبْ لَنَا وَطْءَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ اللُّحُوقَ بِهِمْ حَتَّی نَرْفَعَ لِلدِّینِ أَعْلَامَهُ ابْتِغَاءَ الْیَوْمِ الَّذِی عِنْدَکَ اللَّهُمَّ فَمُنَّ عَلَیْنَا بِوَطْیِ آثَارِ سَلَفِنَا وَ اجْعَلْنَا خَیْرَ فَرَطٍ لِمَنِ ائْتَمَّ بِنَا فَ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ ذَلِکَ عَلَیْکَ سَهْلٌ یَسِیرٌ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الْأَبْرَارِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً(۱).

**[ترجمه]مؤلف:

کفعمی در ادامه دومین قنوت - . البلد الأمین: ۵۶۸ - متعلّق به امام حسن عسکری علیه السلام، بعد از عبارت «و تحکم ما ترید»، مقداری نیز به آن افزوده که شیخ در المصباح الکبیر، آن را در جمله دعاهای قنوت وتر آورده و گفته: مستحب است این دعا نیز به قنوت نماز وتر افزوده شود. وی دعای قنوت را با قسمت زیاده‌ای آورده که این است: و درود خدا بر محمد، برگزیده خدا از میان مخلوقات و بر خاندان پاک او. خدایا من این سوگواری را جایی می‌نهم که نشانه‌اش از بین رفته و علائم آن کهنه شده و جز یادی از آن و خواندن حجت در آن، چیزی باقی نمانده است. خدایا بین خودم و تو مسائل پوشیده‌ای می... بینم که دست مرا از رسیدن به تو کوتاه می‌کند و کُندکننده‌هایی هست که مرا از اجابت تو دور می‌سازد. دانسته‌ام که بنده تو فقط با توشه می‌تواند به سوی تو کوچ کند؛ و این که تو از بندگانت در حجاب نیستی، مگر اینکه اعمال بندگان، باعث حجاب آنها از تو باشد و این که توشه کسی که به سوی تو می‌آید، اراده محکم او در انتخاب توست و با آن خود را به تو می‌رساند.

خدایا! قلبم با اراده راسخ، تو را می‌خواند و نعمت تو در فهم حجتت و آنچه از اراده‌ات برایم میسر گشته، بر زبانم پیشی گرفت. خدایا، پس مرا که رو به سوی تو دارم، از خودت جدا مکن و مرا که قصد تو را کرده‌ام، از خودت باز مگیر. خدایا، با خارج کردن نیاز دنیا از دل‌های ما، ما را موفق بدار و از پستی‌های آن که هلاک کننده‌اند، نجاتمان بده و آنچه باعث محکم شدن پایه‌های آن در نزد ما می‌شود، نابودش کن و جام خرسندی و بی‌اعتنایی از آن را بر ما بنوشان و به این ترتیب ما را برای عبادت خودت خالص گردان و ما را میراث‌دار اولیای خودت قرار بده؛ همان کسانی که منزل‌هایی را برای آنان قرار دادی و در اوقات وحشت، مونس آنان شدی تا به تو برسند.

خدایا، اگر در دل‌های ما خواهش‌ها یا گرفتاری‌های دنیوی جای گرفته که ما را از تو جدا می‌کند و از خشنودی تو دور می... سازد، یا به خاطر آن از اجابت تو محروم می‌مانیم، خدایا پس هر بند آن را که ما را از اطاعت تو و دل‌های ما را از انجام

واجبات بازمی‌دارد، از هم بگسل و بی‌اعتنایی و صبر در برابر آن را که ما را مشمول عفو تو کند و در برپاداشتن واجبات قوی بدارد، بر ما بچشان که تو شایسته چنین کاری هستی.

خدایا، ما را با برپا داشتن احکامت، ثابت قدم کن، به گونه‌ای که انگیزه گناه را در ما از میان ببرد؛ خواهش‌های نفسانی را در ما از بین ببر، تا [مبادا بر ما] حکمفرما شود و دنباله‌روی آیین محمد و خاندان او صلوات الله علیهم و پیوستن به آنان را به ما عنایت کن تا نشانه‌های دین را به امید روزی که در پیش تو باشیم [روز ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه]، بلند مرتبه گردانیم. خدایا، توفیق پیروی از روش گذشتگانمان را به ما عطا کن و ما را نسبت به کسی که به ما اعتماد کرده، زیاده‌رو و افراط‌گر قرار نده که تو بر هر چیزی توانایی و این کار بر تو بسیار آسان است و تو مهربانترین بخشایشگر هستی. صلوات و بهترین سلام خدا بر سرور ما محمد و خاندان نیکوکار او. - . البلد الأمین: ۵۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الاختزال الاقتطاع یقال اختزله عن القوم و قال اختلجه جذبه فانتزعه و قال نعشه الله ینعشه رفعه و قال ساوره أی واثبه و یقال إن لغضبه لسوره و هو سوار أی وثاب و فی بعض النسخ مشاوره بالشین المعجمه و فیه تکلف ابتغاء الیوم الذی عندک أی یوم ظهور دوله القائم علیه السلام.

**[ترجمه]جوهری گفته است: «الإختزال» یعنی جدا کردن. گفته می‌شود: «اختزله عن القوم» [نیز به همین معنا است.]. و گفته: «اختلجه» یعنی جذب کرد و گرفت. و گفته: «نعشه الله، ینعشه» یعنی بالا- برد. و گفته: «ساوره»، برجست. «إنّ لغضبه لسوره، و هو سوّار» یعنی بسیار برجهنده. در بعضی نسخه‌ها «مشاوره» آمده که در آن، تکلّف و سختی وجود دارد. «ابتغاء الیوم الذی عندک» یعنی روز ظهور و حکومت امام زمان علیه السلام.

**[ترجمه]

«۳»

الْعُیُونُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبِ وَ حَمْزَهَ

۱- ۱. البلد الأمین: ۵۶۸.

بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: رُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَ النَّاسُ يُفْتَنُونَ بِعِلْمِهِ فَأَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الطُّوسِيَّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ زَبَرَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً وَ هُوَ يُدَمْدِمُ بِشَفَتَيْهِ وَ يَقُولُ وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَباً لِطَرْدِ كِلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَهِ إِيَّاهُ وَ اسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَ بِخَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام انْصَرَفَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَ اسْتَحْضَرَ الْمِيضَاهَ وَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَهِ الْجَامِعَهِ وَ الرَّحْمَهِ الْوَاسِعَهِ وَ الْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَهِ وَ الْآلَاءِ الْمُتَوَالِيَهِ وَ الْأَيَادِي الْجَمِيلَهِ وَ الْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَهِ يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ وَ لَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَ لَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَ أَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَ عَلَا فَارْتَفَعَ وَ قَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ وَ احْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَ أَعْطَى فَأَجْزَلَ وَ مَنَحَ فَأَفْضَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِفَ الْأَبْصَارِ وَ دَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَ انْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ لِجَلَالَتِهِ وَ وَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بَدِيءُ [بَدِيعُ] يَا قَوِيُّ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَّفَتِ الصَّلَاهُ بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ وَ انْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشِّيعَهَ عَنْ بَابِي وَ أَذِقْهُ مَرَارَهَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا وَ اجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ

وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (۱).

**[ترجمه]العيون: به مأمون خبر دادند که علی ابن موسی الرضا عليه السلام مجالس سخنرانی تشکیل می‌دهد و مردم به علم او جـذب می‌شوند. مأمون به محمد ابن عمرو طوسـی – که پرده دار و حاجب او بود – امر کرد مردم را از گرد امام پراکنده کند. امام رضا علیه السـلام با غضب از پیش او برخاست و درحالی که لب هایش را تکان می‌داد، می‌فرمود: قسم به حق مصـطفی و مرتضـی و سـیده النساء، به قـدرت خـدا با دعایم حتماً چیزی را نازل خواهم کرد که باعث شود سگ‌های این محل، او را طرد کنند و او را بی‌ارزش شمارند. سپس امام به سوی جایگاه خویش باز گشت و آبی آماده کرد و وضو گرفت و دو رکعت نماز خواند و در رکعت دوم، قنوت گرفت و گفت:

خدایا، ای دارای قدرت گسترده و رحمت وسیع، و منّت‌های پیاپی و نعمت‌های متوالی و الطاف زیبا و بخشـش‌های بسیار؛ ای آنکه با تمثیل به وصف در نیایـد و مشابه و نظیری نـدارد و مغلوب کسـی نگردد؛ ای آنکه آفرید و روزی داد، الهام نمود و به سخن درآورد، بـدون نمونه خلق کرد و شـروع نمود، بر تر شد و اوج گرفت، تقدیر نمود و زیبا تقدیر کرد، صورت گری کرد و اسـتوارش سـاخت، احتجـاج نموده و ابلاـغ فرمود، نعمت داد و آن را گسترده سـاخت، عطـا کرد و به نهایت درجه رسانـد و بخشـید و بسیارش گرداند؛ ای آنکه در عزت بر تر گردید، تا آنجا که از دیدگان پنهان شد، در لطف و بخشش نزدیک شد تا آنجا که از سـطح افکار تجاوز نمود؛ ای آنکه در فرمانروایی یگانه شـد و از این رو در فرمانروایی مطلقش شـریکی نـدارد؛ در عظمت یکتا گردید، پس در قدرت و عظمت، مخالفی برای او نیست.

ای آنکه در عظمت هیبتش اوهام و خیالات حیران، و در درک عظمتش دیـدگان آدمیان مأیوسـند؛ ای آگاه به خطورات قلبی جهانیـان، و ای شاهـد بر هم خوردن دیـدگان بیننـدگان. ای آنکه در مقابل هیبتش روی ها به خاک افتاده و در برابر جلالتش گردن هـا خـاضع، و از هراسـش قلـب هـا در تب و تـاب، و از خـوف او بـدن هـا لرزان است. ای آغـازگر؛ [ای آفریننـده؛] ای نیرومند؛ ای برتر؛ ای والا تر؛ درود فرست بر آنکه نماز با درود فرستادن بر او شرافت یافت؛ و از دشمنانم و آنانکه مرا کوچک می شـمرند و شیعیان را از درگاهم می رانند، انتقام گیر و تلخی ذلت و خوارشدن را همچنان که به من چشانید، به او بچشان و او را رها شـده پلیـدی ها و طرد شـده زشتی ها قرار ده؛ سپاس خـدایی را که پروردگار جهانیان است و درود خـدا بر محمد و خاندان پاک و مطهر او. – . عیون الاخبار۲: ۱۷۲ و ۱۷۳ –

**[ترجمه]

بیان

بتمثیـل أی بـالتشبیه بـالمخلوقین و لاـ یغلب بظهیر أی لاـ یغلبه أحـد بمعاونه معاون و یمکن أن یقرأ علی البناء للفاعل لکن البناء للمفعول أنسب بسائر الفقرات و هو المضـبوط فی النسخ فشـرع أی فی الخلق أو أحدث الشرائع و الأول أظهر یا من سما فی العز أی علاـ و ارتفع فیه أو به ففـات خواطف الأبصـار أی الأبصـار الخاطفه و الخطف اسـتلاب الشـی ء و لعله هنا کنایه عن إدراک الأشـیاء بسـرعه و یقـال خطف الشـیطان السـمع أی استرقه و یحتمـل علی بعـد أن یکون الفاعـل هنـا بمعنی المفعول أی الأبصار المختطفه أی إن الأبصـار تختطف لغلبه نوره فلاـ تـدرکه کما قال الله تعالی یَکادُ الْبَرْقُ یَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ (۲) و فی بعض النسخ

خواطر الأبصار فالمراد بالأبصار البصائر أو الخواطر التى تحدث بعد الأبصار و فوته عنها عدم إدراكها له.

فجاز هواجس الأفكار أى تجاوز عما يهجس فى الخواطر أى أدركها و أدرك ما هو أخفى منها مما هو كامن فى النفوس و لا يبعد أن يكون بالحاء المهمله من الحيازه و المضبوط بالجيم و فى القاموس هجس الشى ء فى صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه فى صدره مثل الوساوس يا من عنت الوجوه أى خضعت و الفرائص أوداج العنق و الفريصه أيضا اللحمه بين الجنب و الكتف لا تزال ترعد من الدابه.

و البدى ء المبدئ و هو الذى أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير مثال سابق كالبديع فإنه أيضا بمعنى المبدع و هو الخالق لا عن مثال أو ماده و المنيع الذى يمتنع من شر من يعاديه بذاته بغير معاون و يقال فلان فى عز و منعه و الشريد الطريد من طردته و أبعدته و فرقته.

ص: ۲۵۹

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۲ و ۱۷۳ فى حديث طويل.

۲- ۲. البقره: ۲۰.

**[ترجمه]«بتمثیل» یعنی با تشبیه کردن به آفریدگان. «و لا یغلب بظهیر» یعنی هیچ کس حتی با همکاری دیگری بر او چیره نمی‌شود. می‌توان آن را معلوم خواند، ولی مجهول خواندن آن با عبارات دیگر تناسب بیشتری ایجاد می‌کند. آنچه در تمام نسخه‌ها آمده، همین است. «فشرع» یعنی شروع به آفرینش کرد؛ یا آیین‌ها را به وجود آورد. معنای اول بهتر است. «یا من سما فی العزّ» یعنی در عزت یا به واسطه عزت برتری یافت. «ففات خواطف الأبصار» یعنی دیده‌های تیزبین. «الخطف» یعنی ربودن چیزی. شاید در اینجا کنایه از درک سریع اشیا باشد. گفته می‌شود: «خطف الشیطان السمع» یعنی شیطان استراق سمع کرد. احتمال دوری نیز وجود دارد که فاعل در اینجا به معنای مفعول باشد؛ یعنی «الأبصار المختطفه»، چشم‌هایی که به خاطر زیادی نور خدا، روشنایی خود را از دست می‌دهند و او را درک نمی‌کنند؛ همان طور که خداوند فرموده است: «یکاد البرق یخطف أبصارهم»، - . بقره/ ۲۰ - {نزدیک است که برق، چشمانشان را برباید.}در بعضی نسخه‌ها «خواطر الأبصار» آمده و منظور از «أبصار»، حجت‌های روشن است؛ یعنی بینشی که بعد از دیدن، ایجاد می‌شود. «فوته عنها»، درک نکردن آن.

«فجاز هواجس الأفکار» یعنی هرچه را که در دل‌ها بگذرد و حتی مخفی‌تر از آنها را که در جان‌ها به صورت پوشیده وجود دارد، می‌داند. بعید نیست با «حاء» خوانده شود؛ [به صورت: فحاز که در این صورت] از ریشه «الحیازه» [خواهد بود.] ولی همه، همان «فجاز» را ذکر کرده‌اند. در القاموس، «هجس الشیء فی صدره، یهجس» یعنی چیزی در دلش خطور کرد؛ یا مانند انسان‌های دارای وسواس، در درون خود و با خودش حرف می‌زند. «یا من عنت الوجوه»، خضوع کردند و پایین آمدند. «الفرائص» رگ‌های گردن. «الفریصه» نیز گوشت بین پهلو و کتف است که پیوسته در چهارپایان می لرزد. و «البدیء» یعنی آغازگر؛ کسی که اشیا را برای اولین بار ایجاد کرد و آنها را بدون اینکه نمونه قبلی داشته باشند، ساخت؛ مثل «بدیع»، که این نیز به معنای ابداع کننده است و او کسی است که اشیا را بدون پیروی از نمونه و استفاده از چیزی دیگر، می‌آفریند. «المنیع» کسی که خود، بدون یاری گرفتن از دیگری، از شرّ رساندن توسط دشمنش، جلوگیری می‌کند. «فلانٌ فی عزٍّ و منعهٍ» [در چنین جایی] گفته می‌شود. «الشرید» یعنی رانده شده و دور شده و جدا شده.

**[ترجمه]

«۴»

مِصْبَاحُ الشَّیْخِ، وَ غَیْرُهُ: یُسْتَحَبُّ أَنْ یَقْنُتَ فِی الْفَجْرِ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ قَبْلَ الرُّکُوعِ فَیَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ یَا اللَّهُ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ اللَّهُمَّ مَنْ کَانَ أَصْبَحَ وَ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ غَیْرُکَ فَأَنْتَ ثِقَتِی وَ رَجَائِی فِی الْأُمُورِ کُلِّهَا یَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَ یَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ ارْحَمْ ضَعْفِی وَ قِلَّهَ حِیلَتِی وَ امْنُنْ عَلَیَّ بِالْجَنَّهِ طَوْلًا مِنْکَ وَ فُکَّ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ وَ عَافِنِی فِی نَفْسِی وَ فِی جَمِیعِ أُمُورِی بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

**[ترجمه]مصباح الشیخ: دعای دیگری که مستحب است در نماز صبح، بعد از قرائت و قبل از رکوع خوانده شود، این است:

معبودی جز خدا نیست، خدای بردبار کریم؛ معبودی جز خدا نیست، خدای برتر بزرگ؛ منزّه است خدا، پروردگار آسمان‌های

هفتگـانه و پروردگـار زمیـن‌هـای هفتگـانه و آنچـه در آنهـا و بیـن آنهـا و زیر آنهـا اسـت؛ پروردگـار عرش بزرگ. سـلام بر فرسـتادگان و پیامبران او و حمـد و سـپاس، خـدایی را که پروردگار همه جهانیان است. ای خـدایی که مثل و مانندی نداری و شنوا و دانایی، از تو می‌خواهم بر محمد و خاندان او درود فرستی و در رساندن فرج آنان شتاب کنی. خدایا، هر کس با اعتماد و امید به غیر تو کارهایش را شـروع می‌کند، ولی امید و اعتماد من در همه کارهایم به توست. ای بخشنده‌ترین کسی که از او درخواست شده است و ای مهرباترین کسـی که رحمت ورزیده است؛ به ضعیف بودنم و کم تدبیری‌ام رحم کن و بر من منّت بگـذار و بهشت را روزی‌ام کن و مرا از آتش برهـان و مرا در وجـود خـودم و در تمـام کارهـایم، عـافیت و تنـدرستی بـده؛ به رحمت گسترده‌ات، ای مهربانترین مهربانان.

**[ترجمه]

«۵»

الْبَلَدُ الْأَمِينُ، وَ جُنَّهُ الْأَمَانِ،: هَذَا الدُّعَاءُ رَفِيعُ الشَّأْنِ عَظِيمُ الْمَنْزِلَهِ وَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقْنُتُ بِهِ وَ قَالَ إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِي بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ الدُّعَاءُ اللَّهُمَّ الْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَ جِبْتَيْهَا وَ طَاغُوتَيْهَا وَ إِفْكَيْهَا وَ ابْنَتَيْهِمَا اللَّذَيْنِ خَالَفَا أَمْرَكَ وَ أَنْكَرَا وَحْيَكَ وَ جَحَدَا إِنْعَامَكَ وَ عَصَيَا رَسُولَكَ وَ قَلَّبَا دِينَكَ وَ حَرَّفَا كِتَابَكَ وَ عَطَّلَا أَحْكَامَكَ وَ أَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَ أَلْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَ عَادَيَا أَوْلِيَاءَكَ وَ وَالَيَا أَعْدَاءَكَ وَ خَرَّبَا بِلَادَكَ وَ أَفْسَدَا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ أَنْصَارَهُمَا فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّهِ وَ رَدَمَا بَابَهُ وَ نَقَضَا سَقْفَهُ وَ أَلْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِهِ وَ عَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَ ظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَ اسْتَأْصَلَا أَهْلَهُ وَ أَبَادَا أَنْصَارَهُ وَ قَتَلَا أَطْفَالَهُ وَ أَخْلَيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ جَحَدَا نُبُوَّتَهُ وَ أَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا فَعَظِّمْ ذَنْبَهُمَا وَ خَلِّدْهُمَا فِي سَقَرَ وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَ حَقٍّ أَخْفَوْهُ وَ مِنْبَرٍ عَلَوْهُ وَ مُنَافِقٍ وَلَّوْهُ وَ مُؤْمِنٍ أَرْجَوْهُ وَ وَلِيٍّ آذَوْهُ وَ طَرِيدٍ آوَوْهُ وَ صَادِقٍ طَرَدُوهُ وَ كَافِرٍ نَصَرُوهُ وَ إِمَامٍ قَهَرُوهُ وَ فَرْضٍ غَيَّرُوهُ وَ أَثَرٍ أَنْكَرُوهُ وَ شَرٍّ أَضْمَرُوهُ وَ دَمٍ أَرَاقُوهُ وَ خَبَرٍ بَدَّلُوهُ وَ حُكْمٍ قَلَبُوهُ وَ كُفْرٍ أَبْدَعُوهُ وَ كَذِبٍ دَلَّسُوهُ وَ إِرْثٍ غَصَبُوهُ وَ فَيْ ءٍ اقْتَطَعُوهُ وَ

ص: ۲۶۰

سُحْتٍ أَكَلُوهُ وَ خُمْسٍ اسْتَحَلُّوهُ وَ بَاطِلٍ أَسَّسُوهُ وَ جَوْرٍ بَسَطُوهُ وَ ظُلْمٍ نَشَرُوهُ وَ وَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَ عَهْدٍ نَقَضُوهُ وَ حَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَ حَرَامٍ حَلَّلُوهُ وَ نِفَاقٍ أَسَرُّوهُ وَ غَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَ بَطْنٍ فَتَقُوهُ وَ ضِلْعٍ كَسَرُوهُ وَ صَكٍّ مَزَّقُوهُ وَ شَمْلٍ بَدَّدُوهُ وَ ذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَ عَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَ حَقٍّ مَنَعُوهُ وَ إِمَامٍ خَالَفُوهُ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَ فَرِيضَةٍ تَرَكُوهَا وَ سُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَ أَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَ أَرْحَامٍ قَطَعُوهَا وَ شَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَ وَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا وَ أَيْمَانٍ نَكَثُوهَا وَ دَعْوَى أَبْطَلُوهَا وَ بَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَ حِيلَةٍ أَحْدَثُوهَا وَ خِيَانَةٍ أَوْرَدُوهَا وَ عَقَبَةٍ ارْتَقَوْهَا وَ دِبَابٍ دَحْرَجُوهَا وَ أَزْيَافٍ لَزِمُوهَا وَ أَمَانَةٍ خَانُوهَا اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مَكْنُونِ السِّرِّ وَ ظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْناً كَثِيراً دَائِباً أَبَداً دَائِماً سَرْمَداً لَا انْقِطَاعَ لِأَمَدِهِ وَ لَا نَفَادَ لِعَدَدِهِ يَغْدُو أَوَّلُهُ وَ لَا يَرُوحُ آخِرُهُ لَهُمْ وَ لِأَعْوَانِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ مُوَالِيهِمْ وَ الْمُسَلِّمِينَ لَهُمْ وَ الْمَائِلِينَ إِلَيْهِمْ وَ النَّاهِضِينَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَ الْمُقْتَدِينَ بِكَلَامِهِمْ وَ الْمُصَدِّقِينَ بِأَحْكَامِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ دَعَا عليه السلام فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَنِّعْنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَ أَعِذْنِي مِنَ الْفَقْرِ إِنِّي أَسَأْتُ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَهَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي لَكَ الْعُتْبَى لَا أَعُودُ فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الْعَفْوِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام الْعَفْوَ الْعَفْوَ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ ظُلْمِي وَ جُرْمِي وَ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فَلَمَّا فَرَغَ عليه السلام مِنَ الِاسْتِغْفَارِ رَكَعَ وَ سَجَدَ وَ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ (۱).

**[ترجمه]بلد الأمين و جنّه الامان: این دعای با ارزش را عبدالله ابن عباس از امام علی علیه السلام روایت کرده است که آن حضرت در قنوت نمازش، آن را می خواند. همچنین گفته است: خواننده این دعا مانند کسی است که در رکاب پیامبر صلّی الله علیه و آله و سلّم در جنگ بدر و احد و حنین هزار تیر انداخته است.

دعا [این است]: خدایا، لعنت کن دو بت قریش و دو مشرک آن را و دو سرکرده ضلالت را و آن دو دروغ پرداز را و دو دختر آنان را؛ کسانی که فرمانت را زیر پا نهادند و وحی تو را نپذیرفتند و نعمت تو را انکار و پیامبرت را نافرمانی کردند و دینت را دگرگون نمودند و قرآنت را تحریف کردند و احکام تو را به تعطیلی کشاندند و واجبات تو را باطل کردند و از در دشمنی با آیاتت برآمدند و با دوستانت دشمنی کردند و با دشمنانت دوستی کردند و شهرهای تو را ویران ساختند و بندگانت را به فساد کشاندند.

خدایا، لعنت کن آن دو را و یاران آن دو را؛ زیرا آن دو خانه نبوّت [وحی] را ویران ساختند و در آن را شکستند و سقف آن را ویران کردند و آن را زیر و رو نمودند و بالا ـ و پایین آن را یکی کردند و ظاهر و باطنش را ویران کردند و اهل آن را درمانده کردند و یاوران آن را هلاک کردند و کودکانشان را کشتند و منبر نبوّت را از وصیّ نبی و وارث پیامبر، تهی کردند و نبوّت [پیامبر] را انکار کردند و مشرک به خدا شدند، پس خدایا، گناه آن دو را بزرگ شمار و برای همیشه در سقر [جهنم] جایشان بده، و تو چه می‌دانی که سقر چیست؟ نه باقی می گذارد و نه رها می سازد.

خدایا آنان را به عدد هر کار ناروایی که انجام دادند، لعنت کن و به عدد هر حقی که مخفی داشتند و هر منبری که به ظلم بر آن بالا رفتند و هر منافقی که به کار گماردند و هر مؤمنی که تبعیدش کردند و هر دوست خدا که آزردند و هر تبعید شده ای که پناهش دادند و هر راستگویی که راندند و هر کافری که یاری‌اش کردند و هر امام بر حقی که مغلوبش کردند و هر واجبی که آن را تغییر دادند و هر دلیلی که انکارش کردند و هر امر زشتی که برگزیدند و خون هایی که [به ناحق] ریختند و هر خبری که آن را عوض کردند و هر حکمی که دگرگون ساختند و هر کفری که به پا داشتند و هر دروغی که راست جلوه

دادنـد و هر ارثی که به زور گرفتنـد و هر غنیمتی که [به ناحقّ] ملک خود ساختنـد و هر مال حرامی که خوردند و هر خمسـی که [برای غیر اهلش] حلال شـمردند و هر باطلی که اساس آن را نهادنـد و هر سـتمی که گسترش دادند و وعده هایی که بدان وفـا نکردنـد و پیمـان هـایی که شکسـتند و حلال هایی که حرام نمودنـد و حرام هایی که حلال کردنـد و هر نفاقی که پنهان داشـتند و هر نیرنگی که انجامش را به دل گرفتند و هر شکمی که شکافتند و پهلویی که شکستند و سندی که آن را دریدند و هر اجتمـاعی که پراکندنـد و هر خـواری که عزت بخشـیدند و هر عزیزی که خوارش کردنـد و هر حقی که از صاحبـانش بـاز داشتند و امامی که با آن به مخالفت برخاستند.

خـدایا، لعنت کن آنان را به عـدد هر آیه ای که تحریف کردنـد و هر واجبی که ترک کردند و هر سـنّتی که تغییر دادند و هر حکمی که جلوی انجام آن را گرفتند و خویشاوندانی که آنها را از هم بریدند و هر شـهادتی که مخفی داشتند و وصیتی را که ضایع کردند و پیمان‌هایی که شکستند و شکایتی را که باطل خواندند و دلیل و شاهدی که نپذیرفتند و هر نیرنگی را که انجام دادند و هر خیانتی که وارد کردند و هر گردنه ای که بالای آن رفتند [برای کشـتن پیامبر صـلی الله علیه وآله] و هر چرخی که آن را غلطاندند و گفتارها و رفتارهای پستی که از آن جدا نشدند و هر امانتی که به آن خیانت کردند.

خـدایا لعنت کن آن دو را در پنهان نهان و آشـکار ظاهر؛ لعنتی زیاد، پیوسـته، همیشـگی، بی ابتدا و بی انتها، لعنتی که زمانش پایانی نباشد و عددش انتهایی نداشـته باشد؛ لعنتی که آغازش را صبحی باشد ولی انجامش را شبی نباشد، لعنت تو باد بر آنان و مدد کارانشان و یارانشان و دوستانشان و پیروان آنها و کسانی که به آنها تسلیم شدند و کسانی که به آنها تمایل پیدا کردند و با پر و بال آنها برخاستند و از سخنان آنها پیروی کردند و احکام و قضاوت‌های باطل آنان را تصدیق نمودند.

سپس چهـار مرتبه می گویی: خـدایا، آنـان را عـذاب فرمـا، عـذابی که فریـاد اهل آتش از آن بلنـد است اهل آتش تحملش را ندارند . استجابت کن ای پروردگار جهانیان. همچنین حضرت علیه السلام در قنوتش این دعا را خواند:

خـدایا، بر محمـد و خاندان او درود فرست و چنان کن که به جای حرام، به حلال قانع باشم و مرا از فقر، در پناه خود گیر. من به خودم بـدی و سـتم کرده‌ام و به گنـاهم اعتراف می کنم و اکنون در مقابـل درگاه تو ایسـتاده‌ام؛ پس رضایت مرا در رضایت خـودت قرار بـده. بـه سـوی تـو روی آورده‌ام و برنمی گردم، پس تـو نیز بـا آمرزش و بخشـایش خـودت به من رو کن. سـپس حضـرت صد مرتبه «العفو» گفت و صد مرتبه «أسـتغفر الله العظیم من ظلمی و جرمی و إسـرافی علی نفسی و أتوب»، {از خدای بزرگ، به خاطر ستمی که به خود کرده و جرمی که مرتکب گشته ام و اسراف و زیاده روی که بر نَفْس خویش روا داشته ام، آمرزش طلبیده و به سوی او باز می گردم.} و بعد اینکه از استغفار کردن فارغ شد، رکوع و سجود را به جا آورد و بعد از آن، تشهد خواند و سلام داد. – . البلد الأمین: ۵۵۱ و ۵۵۲ –

**[ترجمه]

بیان

قال الکفعمی رحمه الله عند ذکر الدعاء الأول هذا الدعاء من غوامض الأسـرار و کرائم الأذکار و کان أمیر المؤمنین علیه السلام

يواظب فى ليله و نهاره و أوقات أسحاره و الضمير فى جبتيها و طاغوتيها و إفكيها راجع إلى قريش و

۱- ۱. البلد الأمين: ۵۵۱- ۵۵۲.

من قرأ جبتيهما و طاغوتيهما و إفكيهما على التثنيه فليس بصحيح لأن الضمير حينئذ يكون راجعا فى اللغه إلى جبتى الصنمين و طاغوتيهما و إفكيهما و ذلک ليس مراد أمير المؤمنين عليه السلام و إنما مراده عليه السلام لعن صنمى قريش و وصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين و الطاغوتين و الإفكين تفخيما لفسادهما و تعظيما لعنادهما و إشاره إلى ما أبطلاه من فرائض الله و عطلاه من أحكام رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الصنمان هما الفحشاء و المنكر قال شارح هذا الدعاء الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر فى كتابه رشح البلاء فى شرح هذا الدعاء الصنمان الملعونان هما الفحشاء و المنكر و إنما شبههما عليهما السلام بالجبت و الطاغوت لوجهين إما لكون المنافقين يتبعونهما فى الأوامر و النواهى غير المشروعه كما اتبع الكفار هذين الصنمين و إما لكون البراءه منهما واجبه لقوله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى (١) و قوله اللذين خالفا أمرک إشاره إلى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (٢) فخالفا الله و رسوله فى وصيه بعد ما سمعا من النص عليه ما لا يحتمله هذا المكان و معناه فى حقه فضلوا و أضلوا و هلكوا و أهلكوا و إنكارهما الوحى إشاره إلى قوله تعالى بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما

بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (٣) و جحدهما الإنعام إشاره إلى أنه تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمه للعالمين ليتبعوا أوامره و يجتنبوا نواهيه فإذا أبوا أحكامه و ردوا كلمته فقد جحدوا نعمته و كانوا كما قال سبحانه كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ (۴)

ص: ۲۶۲

١- ١. البقره: ٢۵۶.

٢- ٢. النساء: ۵٩.

٣- ٣. المائده: ۶٧.

۴- ۴. المائده: ٧٠.

و أما عصيانهم الرسول صلى الله عليه و آله فلقوله صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي.

و أما قلبهما الدين فهو إشاره إلى ما غيراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين و غير ذلك مما لا يحتمله هذا المكان

وَ أَمَّا تَغْيِيرُهُمَا الْفَرْضَ إِشَارَهٌ إِلَى مَا رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ رَأَى لَيْلَهَ الْإِسْرَاءِ مَكْتُوباً عَلَى وَرَقَهٍ مِنْ آسٍ إِنِّي افْتَرَضْتُ مَحَبَّهَ عَلِيٍّ عَلَى أُمَّتِكَ فَغَيَّرُوا فَرْضَهُ وَ مَهَّدُوا لِمَنْ بَعْدَهُمْ بُغْضَهُ وَ سَبَّهُ حَتَّى سَبُّوهُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ أَلْفَ شَهْرٍ.

و الإمام المقهور منهم يعنى نفسه عليه السلام و نصرهم الكافر إشاره إلى كل من خذل عليا عليه السلام و حاد الله و رسوله و هو سبحانه يقول لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ (١) الآيه و طردهم الصادق إشاره إلى أبى ذر طرده عثمان إلى الربذه و قد

قال النبى صلى الله عليه و آله: فى حقه ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء.

الحديث و إيواؤهم الطريد و هو الحكم بن أبى العاص طرده النبى صلى الله عليه و آله فلما تولى عثمان آواه و إيذاؤهم الولى يعنى عليا عليه السلام و توليتهم المنافق إشاره إلى معاويه و عمرو بن العاص و المغيره بن شعبه و الوليد بن عتبه و عبد الله بن أبى سرح و النعمان بن بشير و إرجاؤهم المؤمن إشاره إلى أصحاب على عليه السلام كسلمان و المقداد و عمار و أبى ذر و الإرجاء التأخير و منه قوله تعالى أَرْجِهْ وَ أَخاهُ (٢) مع أن النبى صلى الله عليه و آله كان يقدم هؤلاء و أشباههم على غيرهم.

و الحق المخفى هو الإشاره إلى فضائل على عليه السلام و ما نص عليه النبى صلى الله عليه و آله فى الغدير و كحديث الطائر و قوله صلى الله عليه و آله يوم خيبر: لأعطين الرايه غدا.

الحديث و حديث السطل و المنديل و هوى النجم فى داره و نزول هل أتى فيه و غير ذلك مما لا يتسع لذكره هذا الكتاب.

و أما المنكرات التى أتوها فكثيره جدا و غير محصوره عدا حتى روى أن

١- ١. المجادله: ٢٢.

٢- ٢. الأعراف: ١١١.

عمر قضـى فى الجده بسـبعين قضيه غير مشروعه و قد ذكر العلامه قدس الله سره فى كتاب كشف الحق و نهج الصدق فمن أراد الاطلاع على جمله مناكرهم و ما صدر من الموبقات عن أولهم و آخرهم فعليه بالكتاب المذكور و كذا كتاب الاستغاثه فى بدع الثلاثه و كتاب مسالب الغواصب فى مثالب النواصب و كتاب الفاضح و كتاب الصـراط المسـتقيم و غير ذلك مما لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضـلا عما فيها و قوله فقـد أخربا بيت النبوه اه إشاره إلى ما فعله الأول و الثانى مع على عليه السـلام و فاطمه عليها السـلام من الإيذاء و أرادا إحراق بيت على عليه السـلام بالنار و قاداه قهرا كالجمل المخشوش و ضـغطا فاطمه عليها السلام فى بابها حتى سقطت بمحسن و أمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الأول و الثانى جنازتها و غير ذلك من المناكير.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السـلام: مَا أُهْرِقَتْ مِحْجَمَهُ دَمٍ إِلَّا وَ كَانَ وِزْرُهَا فِى أَعْنَاقِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ وِزْرِ الْعَامِلِينَ شَيْ ءٌ وَ سُئِلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فِى جَبِينِهِ مَنْ رَمَاكَ بِهِ قَالَ هُمَا رَمَيَانِى هُمَا قَتَلَانِى.

و قوله و حرفا كتابك يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشـرع لترك أوامره و نواهيه و محبتهما الأعداء إشاره إلى الشجره الملعـونه بنى أميه و محبتهمـا لهم حـتى مهـدا لهم أمر الخلافه بعـدهما و جحـدهما الآلاء كجحـدهما النعمـاء و قـد مر ذكره و تعطيلهما الأحكام يعلم مما تقدم و كذا إبطال الفرائض و الإلحاد فى الدين الميل عنه.

و معاداتهمـا الأوليـاء إشاره إلى قوله تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۱) الآيه و تخريبهما البلاد و إفسادهما العباد هو مما هـدموا من قواعـد الـدين و تغييرهم أحكـام الشـريعه و أحكـام القرآن و تقـديم المفضول على الفاضل و الأثر الـذى أنكروه إشاره إلى استيثار النبى صلى الله عليه و آله عليا من بين أفاضل أقاربه و

۱- ۱. المائده: ۵۵.

جعله أخا و وصيا وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی.

و غیر ذلک ثم بعد ذلک کله أنکروه و الشر الذی آثروه هو إیثارهم الغیر علیه و هو إیثار شر متروک مجهول علی خیر مأخوذ معلوم هذا مثل

قَوْلُهُ علیه السلام: عَلِیٌّ خَیْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَی فَقَدْ کَفَرَ.

و الدم المهراق هو جمیع من قتل من العلویین لأنهم أسسوا ذلک کما ذکرناه من قبل من کلام الباقر علیه السلام ما أهرقت محجمه دم اه حتی قیل و أریتکم أن الحسین أصیب فی یوم السقیفه(۱) و الخبر المبدل منهم عن النبی صلی الله علیه و آله کثیر کقولهم أبو بکر و عمر سیدا کهول أهل الجنه و غیر ذلک مما هو مذکور فی مظانه.

و الکفر المنصوب هو أن النبی صلی الله علیه و آله نصب علیا علیه السلام علما للناس و هادیا فنصبوا کافرا و فاجرا و الإرث المغصوب هو فدک فاطمه علیها السلام و السحت المأکول هی التصرفات الفاسده فی بیت مال المسلمین و کذا ما حصلوه من ارتفاع الفدک من التمر و الشعیر فإنها کانت سحتا محضا و الخمس المستحل هو الذی جعله سبحانه لآل محمد صلی الله علیه و آله فمنعوهم إیاه و استحلوه حتی أعطی عثمان مروان بن الحکم خمس إفریقیه و کان خمسمائه ألف دینار بغیا و جورا و الباطل المؤسس هی الأحکام الباطله التی أسسوها و جعلوها قدوه لمن بعدهم و الجور المبسوط هو بعض جورهم الذی مر ذکره.

و النفاق الذی أسروه هو قولهم فی أنفسهم لما نصب النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام للخلافه قالوا و الله لا نرضی أن تکون النبوه و الخلافه لبیت واحد فلما توفی النبی صلی الله علیه و آله أظهروا ما أسروه من النفاق

وَ لِهَذَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَکِنِ اسْتَسْلَمُوا أَسَرُّوا الْکُفْرَ فَلَمَّا رَأَوْا أَعْوَاناً عَلَیْهِ أَظْهَرُوهُ.

و أما الغدر المضمر هو ما ذکرناه من إسرارهم النفاق و الظلم المنشور کثیر أوله أخذهم الخلافه منه علیه السلام بعد فوت النبی صلی الله علیه و آله و الوعد المخلف هو ما وعدوا

۱- ۱. راجع کشف الغمّه ج ۲ ص ۶۹.

النبی صلی الله علیه و آله من قبولهم ولایه علی علیه السلام و الایتمام به فنکثوه و الأمانه الذی خانوها هی ولایه علی علیه السلام فی قوله تعالی إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَی السَّماواتِ الآیه(۱)

و الإنسان هم لعنهم الله و العهد المنقوض هو ما عاهدهم به النبی صلی الله علیه و آله یوم الغدیر علی محبه علی علیه السلام و ولایته فنقضوا ذلک.

و الحلال المحرم کتحریم المتعتین و عکسه کتحلیل الفقاع و غیر ذلک و البطن المفتوق بطن عمار بن یاسر ضربه عثمان علی بطنه فأصابه الفتق و الضلع المدقوق و الصک الممزوق إشاره إلی ما فعلاه مع فاطمه علیها السلام من مزق صکها و دق ضلعها و الشمل المبدد هو تشتیت شمل أهل البیت علیهم السلام و کذا شتتوا بین التأویل و التنزیل و بین الثقلین الأکبر و الأصغر و إعزاز الذلیل و عکسه معلوما المعنی و کذا الحق الممنوع و قد تقدم ما یدل علی ذلک.

و الکذب المدلس مر معناه فی قوله علیه السلام و خبر بدلوه و الحکم المقلب مر معناه فی أول الدعاء فی قوله علیه السلام و قلبا دینک و الآیه المحرفه مر معناه فی قوله علیه السلام حرفا کتابک و الفریضه المتروکه هی موالاه أهل البیت علیهم السلام لقوله تعالی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۲) و السنه المغیره کثیره لا تحصی و تعطیل الأحکام یعلم مما تقدم و البیعه المنکوثه هی نکثهم بیعته کما فعل طلحه و الزبیر و الرسوم الممنوعه هی الفی ء و الخمس و نحو ذلک و الدعوی المبطله إشاره إلی دعوی الخلافه و فدک و البینه المنکره هی شهاده علی و الحسنین علیهما السلام و أم أیمن لفاطمه علیها السلام فلم یقبلوها.

و الحیله المحدثه هی اتفاقهم أن یشهدوا علی علی علیه السلام بکبیره توجب الحد إن لم یبایع و قوله و خیانه أوردوها إشاره إلی یوم السقیفه لما احتج الأنصار علی أبی بکر بفضائل علی علیه السلام و أنه أولی بالخلافه فقال أبو بکر صدقتم ذلک و لکنه نسخ بغیره لأنی سمعت

النبی صلی الله علیه و آله یقول: إنا أهل بیت أکرمنا الله بالنبوه و لم یرض لنا

۱- ۱. الأحزاب: ۷۲.

۲- ۲. الشوری: ۲۳.

بالدنیا و إن الله لن یجمع لنا بین النبوه و الخلافه.

و صدقه عمر و أبو عبیده و سالم مولی حذیفه علی ذلک و زعموا أنهم سمعوا هذا الحدیث من النبی صلی الله علیه و آله کذبا و زورا فشبهوا علی الأنصار و الأمه

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ فِی النَّارِ.

و قوله و عقبه ارتقوها إشاره إلی أصحاب العقبه و هم أبو بکر و عمر و عثمان و طلحه و الزبیر و أبو سفیان و معاویه ابنه و عتبه بن أبی سفیان و أبو الأعور السلمی و المغیره بن شعبه و سعد بن أبی وقاص و أبو قتاده و عمرو بن العاص و أبو موسی الأشعری اجتمعوا فی غزوه تبوک علی کئود لا یمکن أن یجتاز علیها إلا فرد رجل أو فرد جمل و کان تحتها هوه مقدار ألف رمح من تعدی عن المجری هلک من وقوعه فیها و تلک الغزوه کانت فی أیام الصیف و العسکر تقطع المسافه لیلا فرارا من الحر فلما وصلوا إلی تلک العقبه أخذوا دبابا کانوا هیئوها من جلد حمار و وضعوا فیها حصی و طرحوها بین یدی ناقه النبی صلی الله علیه و آله لینفروها به فتلقیه فی تلک الهوه فیهلک صلی الله علیه و آله.

فنزل جبرئیل علیه السلام علی النبی صلی الله علیه و آله بهذه الآیه یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا(۱) الآیه و أخبره بمکیده القوم فأظهر الله تعالی برقا مستطیلا دائما حتی نظر النبی صلی الله علیه و آله إلی القوم و عرفهم و إلی هذه الدباب التی

ذکرناها أشار علیه السلام بقوله و دباب دحرجوها و سبب فعلهم هذا مع النبی صلی الله علیه و آله کثره نصه علی علی علیه السلام بالولایه و الإمامه و الخلافه و کانوا من قبل نصه أیضا یسوءونه لأن النبی صلی الله علیه و آله سلطه علی کل من عصاه من طوائف العرب فقتل مقاتلیهم و سبی ذراریهم فما من بیت إلا و فی قلبه ذحل فانتهزوا فی هذه الغزوه هذه الفرصه و قالوا إذا هلک محمد صلی الله علیه و آله رجعنا إلی المدینه و نری رأینا فی هذا الأمر من بعده و کتبوا بینهم کتابا فعصم الله نبیه منهم و کان من فضیحتهم ما ذکرناه.

۱- ۱. براءه: ۷۴.

و قوله و أزیاف لزموها الأزیاف جمع زیف و هو الدرهم الردی غیر المسکوک الذی لا ینتفع به أحد شبه أفعالهم الردیه و أقوالهم الشنیعه بالدرهم الزیف الذی لا یظهر فی البقاع و لا یشتری به متاع فلأفعالهم الفضیحه و أقوالهم الشنیعه ذکرهم الله تعالی فی قوله وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ(۱) و الشهادات المکتومه هی ما کتموا من فضائله و مناقبه التی ذکرها النبی صلی الله علیه و آله و هی کثیره جدا و غیر محصوره عدا و الوصیه المضیعه هی

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أُوصِیکُمْ بِأَهْلِ بَیْتِی وَ آمُرُکُمْ بِالتَّمَسُّکِ بِالثَّقَلَیْنِ وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ.

و أمثال ذلک انتهی کلامه قدس سره قوله لأن الضمیر لا یخفی ما فیه إذ لا مانع حینئذ من إرجاع الضمیر إلی الصنمین و لا ریب فی أن تأنیث الضمائر أظهر لکن العله معلوله قوله إلی استیثار النبی صلی الله علیه و آله الظاهر أن المراد بالأثر إما الخبر و آثار النبی صلی الله علیه و آله و لعله حمل الأثر علی الذی آثر الله و رسوله و اختاره علی غیره و هو بعید لفظا و یحتمل أن یکون فی نسخته و أثیر علی فعیل قوله الأزیاف جمع زیف أقول فی بعض النسخ بالراء المهمله جمع ریف بالکسر و هی أرض فیها زرع و خصب و السعه فی المأکل و المشرب و ما قارب الماء من أرض العرب أو حیث الخضر و المیاه و الزروع و لا یخفی مناسبه الکل.

ثم إنا بسطنا الکلام فی مطاعنهما فی کتاب الفتن و إنما ذکرنا هنا ما أورده الکفعمی لیتذکر من یتلو الدعاء بعض مثالبهما لعنه الله علیهما و علی من یتولاهما.

**[ترجمه]کفعمی هنگام بیان دعای اول گفته: این دعا یکی از اسرار نهانی و ذکرهای با ارزش است و امیرالمؤمنین علیه السلام در شب‌ها و روزها و موقع سحرگاهان، پیوسته آن را می خواند. ضمیر در «جبتیها و طاغوتیها و إفکیها» به قریش برمی... گردد و کسانی که آن را «جبتیهما و طاغوتیهما و إفکیهما» و به صورت مثنی خوانده‌اند، درست نیست؛ زیرا در این صورت ضمیر از نظر لغوی به دو بت این دو و دو سرکرده و دو دروغ پرداز این دو، مربوط خواهد بود؛ درحالی که منظور امیرالمؤمنین این نیست. بلکه منظورش لعن دو بت قریش است و از آن دو، با عنوان مشرک و نافرمان و دروغ پرداز توصیف کردن، به خاطر نشان دادن فساد بی پایان آن دو و دشمنی و عناد بزرگشان است و اشاره به این دارد که آن دو چگونه فرائض خدا را باطل ساختند و احکام رسول خدا صلی الله علیه و آله را به تعطیلی کشاندند.

منظور از «صنمان» فحشاء و منکر است. شیخ ابوالسعادات أسعد ابن عبد القاهر در کتاب رشح البلاء فی شرح هذا الدعاء، در شرح این دعا گفته: منظور از «صنمان» آن دو ملعون هستند. این دو نفر، فحشاء و منکر هستند و حضرت به دو جهت، آن دو را به جبت و طاغوت تشبیه کرده است: یا به این خاطر که منافقان در اوامر و نواهی نامشروع و جعلی مانند پیروی کردن کفار از آن دو بت، از آن دو نفر پیروی می‌کنند و یا به این خاطر که بیزاری جستن از آن دو واجب است؛ زیرا خداوند فرموده است: «فمن یکفر بالطاغوت و یؤمن بالله فقد استمسک بالعروه الوثقی»، - . بقره/ ۲۵۶ - {پس

هرکس به طاغوت کفر ورزد و به خدا ایمان آورد، به یقین به دستاویزی استوار [که آن را گسستن نیست،] چنگ زده است.}

«الذین خالفا أمرک» اشاره به این کلام خداوند: «یا أیّها الذینَ آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرّسول»، - . نساء/ ۵۹ - {ای کسانی

که ایمان آورده‌اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر [و اولیای امر خود] را [نیز] اطاعت کنید.}دارد و این دو نفر، امر خدا و پیامبر او را در مورد وصی بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله مخالفت کردند، با اینکه دستور صریح و قطعی او را در این باره شنیده بودند و جای هیچ تردیدی در آن نبود. یعنی هم خودشان گمراه شدند و هم دیگران را گمراه کردند و هم خودشان را به هلاکت انداختند و هم دیگران را به سوی هلاکت کشیدند. «إنکارهما الوحی» اشاره به این کلام خداوند دارد که فرموده: «بلّغ ما أُنزل إلیک من رّبک فإن لم تفعَل فما بلّغتَ رسالته»، - . مائده/ ۶۷ -

{آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده است، ابلاغ کن و اگر نکنی، پیامش را نرسانده‌ای.}

«و جحدهما الإنعام» اشاره به این دارد که خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان رحمت برای عالمیان مبعوث کرد تا از دستورات او پیروی کرده و از آنچه نهی کرده، دوری کنند؛ ولی این دو که از انجام احکام او خودداری کرده و کلام و دستور او را رد کردند، در واقع نعمت خدا را انکار کردند و مصداق این آیه گردیدند که می‌فرماید: «کلّما جاءهم رسولٌ بما لا تهوی أنفسهم فریقاً کذَّبوا و فریقاً یقتلون»، - . مائده/ ۷۰ - {هر

بار پیامبری چیزی بر خلاف دلخواهشان برایشان آورد، گروهی را تکذیب می‌کردند و گروهی را می‌کشتند.}

نافرمانی آنها نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله از این فرمایش حضرت فهمیده می‌شود که فرمود: ای علی، هر کس از تو اطاعت کند، گویا از من اطاعت کرده و هر کس از تو نافرمانی کند، گویا از من نافرمانی کرده است. «قلبهما الدّین» [دگرگون ساختنن دین توسط آن دو] اشاره به تغییراتی است که در دین خدا به وجود آوردند؛ مثلاً عمر، مشروعیت دو متعه و چیزهای دیگری را که از حوصله این بحث خارج است حرام اعلام کرد. «تغییرهما الفرض» اشاره به روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله دارد که فرمود: در شب معراج، نوشته‌ای بر روی برگی از درخت آس دیدم که نوشته بود: من محبّت علی را بر امت تو فرض و واجب گردانیدم؛ ولی این دو، این واجب خدا را تغییر دادند و برای آیندگان خود بغض علی علیه السلام را به جا گذاشتند و او را دشنام دادند تا آیندگان آنها نیز هزار ماه در منبرها به علی علیه السلام دشنام می‌دادند .

منظور از «الامام المقهور منهم» خود حضرت می‌باشد. «نصرهم الکافر» اشاره به خوار کنندگان علی علیه السلام دارد. منظور از «حادّ الله و رسوله» آیه «لا تجد قوماً یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادّون من حادّ الله»، - . مجادله/ ۲۲ -

{قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده‌اند ... دوست بدارند.}است. «طردهم الصّادق» اشاره به تبعید اباذر به ربذه توسط عثمان دارد؛ همان کسی که پیامبر در موردش فرموده بود: آسمان سایه نیانداخت و زمین بر نداشت صاحب لهجه ای راستگو تر از ابی ذر غفاری. «إیواؤهم الطّرید» همان حکم بن ابی العاص است که پیامبر او را طرد کرده بود و وقتی عثمان به خلافت رسید، به او پناه داد. «إیذائهم الولیّ» یعنی علی علیه السلام را [اذیت کردند]. «تولیتهم المنافق» اشاره به معاویه و عمرو ابن عاص و مغیره ابن شعبه و ولید ابن عتبه و عبدالله ابن ابی سرح و نعمان ابن بشیر دارد. «ارجائهم المؤمن» اشاره به یاران علی علیه السلام است؛ مانند: سلمان، مقداد، عمار و اباذر. هرچند پیامبر، ایشان و امثال ایشان را بر دیگران مقدم می‌کرد. «الإرجاء» یعنی به عقب انداختن. آیه «أرجه و أخاه»، - . اعراف/ ۱۱۱ - {[گفتند:]

او و برادرش را بازداشت کن.}نیز به همین معنا است.

«الحق المخفی» اشاره به فضائل حضرت علی علیه السلام دارد؛ از جمله آنهایی که پیامبر صلی الله علیه و آله در غدیر و نیز در حدیث طایر به آن تصریح کرده است؛ نیز فرمایش حضرت در روز خیبر که فرمود: مطمئناً فردا پرچم را به کسی خواهم داد که ...؛ و نیز حدیث سطل و مندیل؛ فرود آمدن ستاره در منزل او؛ نازل شدن سوره «هل أتی» در باره او و موارد دیگری که اینجا گنجایش ذکر آنها را ندارد.

کارهای ناشایسته‌ای که آنان انجام داده‌اند، واقعاً زیاد و غیر قابل شمارش است؛ تا آنجا که روایت شده، عمر در مورد جدّه، هفتاد حکم نامشروع صادر کرده است و علامه در کتاب کشف الحق و نهج الصدق، آنها را بیان کرده است و هر کس بخواهد به نمونه‌هایی از اعمال زشت آنان و از بدی‌هایی که از اولین و آخرین آنها صادر شده است اطلاع یابد، به کتاب مذکور مراجعه کند. همچنین کتاب الإستغاثه فی بدع الثلاثه، کتاب مسالب الغواصب فی مثالب النواصب، کتاب الفاضح، کتاب الصّراط المستقیم و کتاب‌های دیگری که در اینجا امکان ذکر همه آنها نیست، چه برسد به آنچه در آنها هست.

«فقد أخربا بیت النبوّه» اشاره به کارهای اولی و دومی در مورد حضرت علی و حضرت فاطمه علیهما السلام و آزارهای آنان دارد که قصد آتش زدن منزل آن حضرت را داشتند و او را همچنان که شتر را مهار می‌کنند، با نیروی زور مهار کردند و حضرت فاطمه سلام الله علیها را در پشت در، در فشار قرار دادند و او محسن را سقط کرد و دستور داد جنازه‌اش را شبانه دفن کنند تا آن دو نفر بر نمازش حاضر نشوند و کارهای زشت و ناشایست دیگر.

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: حتی اگر به اندازه خون حجامت، خونی ریخته شود، بار گناه آن، بر عهده آن دو نفر نیز قرار می‌گیرد، بدون اینکه از بار گناه عمل کنندگان آنها چیزی کم شود. از زید ابن علی ابن حسین علیهما السلام که تیری به پیشانی‌اش برخورد کرده بود، سؤال شد: چه کسی تو را با تیر زد؟ گفت: آن دو نفر مرا تیر زدند و آن دو نفر مرا کشتند.

«و حرّفا کتابک» یعنی با ترک اوامر و نواهی قرآن، آن را در مسیری غیر از آنچه خدا خواسته بود، قرار دادند. «محبّتهما الأعداء» اشاره به نسل نفرین شده بنی امیّه و محبّت این دو نسبت به آنان است که امر خلافت را بعد از خود برای آنان آماده کردند. «جحدهما الآلاء» مانند «جحدهما النّعماء» است که توضیح آن پیش از این گفته شد. منظور از «تعطیلهما الأحکام» با توجه به توضیحات قبلی مشخص می شود. و همین طور «إبطال الفرائض». «الالحاد فی الدین» یعنی منحرف شدن از آن .

«معاداتهما الأولیاء» به این کلام خداوند که فرموده: «إنما ولیّکم اللهُ و رسولُه»، - . مائده/ ۵۵ - {ولی

شما تنها خدا و پیامبر اوست.} اشاره دارد. «تخریبهما البلاد و إفسادهما العباد» یعنی کارهایی که در رابطه با از بین بردن پایه... های دین و تغییر احکام شریعت و احکام قرآن انجام دادند و افراد پست را بر اشخاص با ارزش مقدّم کردند. «الأثر الذی أنکروه» اشاره دارد به برگزیدن علی علیه السلام توسط پیامبر صلی الله علیه و آله از میان سایر بزرگانِ فامیل و قرار دادن او به عنوان برادر و وصی خود؛ و به او فرمود: جایگاه تو نسبت به من، مانند جایگاه هارون نسبت به موسی است، و فرمایشات دیگر

او که همه آنها را انکار کردند. «الشرّ الذی آثروه» یعنی برانگیختن دیگران علیه او که در واقع برانگیختن شرّ ترک شده بی نام و نشان، علیه خیر مورد سفارش قرار گرفته شناخته شده بود؛ مانند این فرمایش پیامبر که در مورد او فرمود: علی بر ترین بشر است؛ هر کس [از پذیرفتنن ولایت او] إبا کند، قطعاً کفر ورزیده است.

«الدّم المهراق» یعنی تمام کسانی از طرفداران علی علیه السلام که کشته شدند؛ زیرا پایه گذار همه اینها، آن دو نفر بودند؛ همان طور که قبل از این در روایت امام باقر علیه السلام به آن اشاره شد که در ادامه «ما اُهرقت محجمه دم» فرمود: به شما نشان خواهم داد که حسین علیه السلام در روز ثقیفه کشته شد. - . کشف الغمه۲: ۶۹ - روایت‌های دیگری از پیامبر صلی الله علیه و آله که تغییر داده‌اند، فراوان است؛ از جمله این سخنشان که ابوبکر و عمر، سرور پیران اهل بهشت هستند و سخنان دیگری که در جای خود بیان شده‌اند.

«الکفر المنصوب» یعنی با اینکه پیامبر علی علیه السلام را به عنوان راهنمای مردم بعد از خودش قرار داده بود، ولی در مقابل او کفر ورزیدند و به گناه پرداختند. «الإرث المغصوب»، همان فدک است که به فاطمه زهرا سلام الله علیها تعلّق داشت. منظور از «السحت المأکول»، تصرّفات باطلی است که در بیت المال مسلمانان کردند؛ همین طور خرما و جو و چیزهای دیگری که از بالاـ کشیدن فدک به دست آورده بودند که اینها در واقع حرام محض بودند. «الخمس المستحل» یعنی مالی را که خدای سبحان برای خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله قرار داده بود، برای خود حلال شمردند؛ مثلاًـ عثمان، یک پنجم آفریقا را از روی ستم و سرکشی، به مروان ابن حکم بخشید که مبلغ آن، پانصد هزار دینار می‌شد. «الباطل المؤسّـِس»، احکام باطلی که ایجاد کردند و به عنوان چراغ راه

آیندگان خود قرار دادند. «الجور المبسوط» بعضی از ستم‌هایشان که ذکر آنها گذشت.

«النّفاق الّذی أسرّوه»، سخن آنان با یکدیگر، هنگام منصوب کردن علی علیه السلام به خلافت توسط پیامبر صلی الله علیه و آله، که می‌گفتند: به خدا سوگند ما راضی نیستیم نبوّت و خلافت، هر دو در یک خانه باشند. پس آنچه را که از روی نفاق پنهان کرده بودند، آشکار ساختند. از این رو بود که حضرت فرمود: سوگند به خدایی که دانه را شکافت و جاندار را آفرید، آنان اسلام را از روی اختیار انتخاب نکرده‌اند بلکه با اجبار [و از روی ترس] اظهار مسلمانی می‌کنند؛ آنان کفر خود را پنهان کرده بودند و وقتی برای آن طرفدارانی یافتند، آشکارش ساختند.

«الغدر المضمر» همان نفاق پنهانی آنان است که پیش از این بیان شد. «الظلم المنشور» [یعنی ستم‌هایی که روا داشتند،] زیاد است؛ اولین نمونه آن، گرفتن خلافت بعد از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله بود؛ وعده‌ای که به پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد قبول ولایت علی علیه السلام و پایبندی به آن دادند، ولی عهد و پیمان خود را شکستند. «الأمانه الذی خانوها» [امانتی که به آن خیانت کردند، همان] ولایت علی علیه السلام بود که در آیه «إنّا عرضنا الأمانهَ علی السّموات» - . احزاب/ ۷۲ - ، {ما

امانت [الهی و بار تکلیف] را بر آسمان‌ها [و زمین و کوه‌ها] عرضه کردیم.} به آن اشاره شده و منظور از انسان در این آیه، همینان هستند که نفرین خدا بر آنان باد. «العهد المنقوض»: عهدی که در روز غدیر در مورد محبت و ولایت علی علیه السلام با پیامبر بستند ولی آن را شکستند .

«الحلال المحرم» [حلالی که حرام کردند] مثل دو متعه [متعه حج و متعه نساء] و عکس آن [حرامی که حلال کردند،] مثل آب جو و چیزهای دیگر. منظور از «البطن المفتوق»، شکم پاره شده عمار یاسر با ضربه عثمان است. «الضلع المدقوق» [پهلوی کوفته شده] و« الصک الممزوق» [سند پاره شده]، به شکستن پهلوی حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها و پاره کردن سند او [توسط عمر] اشاره دارد. «الشمل المبدّد» یعنی پراکنده ساختن اهل بیت علیهم السلام؛ همان گونه که بین تأویل و تنزیل و بین ثقل اکبر و ثقل اصغر جدایی انداختند. معنای «إعزاز الذلیل» و همین طور عکس آن، مشخص است؛ و نیز «الحق الممنوع». دلایل اینها قبلاً گفته شد.

معنای «الکذب المدلّس» قبلاً در توضیح معنای «خبر بدَّلوه» گفته شد. معنای «الحکم المقلّب» در ابتدای دعا، هنگام توضیح «قلّبا دینک» و معنای «الآیه المحرّفه» هنگام توضیح «حرّفا کتابک» بیان شد. «الفریضه المتروکه» همان دوستی اهل بیت علیهم السلام است؛ چرا که خداوند فرموده است: «قل لا أسألکم علیه أجراً إلا المودّه فی القربی»، - . شوری/ ۲۳ -

{بگو «به ازای آن [رسالت]، پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.}«السنه المغیره» [سنّت‌هایی که تغییر دادند] زیاد و غیر قابل شمارش است. [معنای] «تعطیل الأحکام» با توجه به عبارات قبلی مشخص می‌شود. «البیعه المنکوثه» بیعتی که با او بسته بودند ولی شکستند؛ مثل کاری که طلحه و زبیر انجام دادند. «الرسوم الممنوعه» یعنی رسم‌هایی از جمله در مورد غنایم جنگی و خمس و چیزهای دیگر که ممنوع اعلام کردند. «الدعوی المبطله» اشاره به ادعای خلافت و به دست گرفتن فدک دارد. «البیّنه المنکره»، شهادت دادن علی و حسن و حسین علیهم السلام و ام أیمن در مورد [حقانیت سخنان] حضرت فاطمه سلام الله علیها است که شهادت آنان را نپذیرفتند.

«الحیله المحدثه» جمع شدن آنان بر اینکه اگر علی علیه السلام بیعت نکند، علیه او شهادت خواهند داد که مرتکب گناه کبیره‌ای شده که موجب حد است. «خیانه أوردوها» اشاره به ماجرای روز ثقیفه دارد؛ زیرا ابوبکر در مقابل استدلال انصار که فضائل علی علیه السلام را یادآور شدند و گفتند، به دلیل داشتن این فضائل، وی شایستگی خلافت را دارد، به آنها گفت: شما راست می‌گویید ولی پیامبر صلی الله علیه و آله با فرمایش دیگری، این را نسخ کرده است؛ خودم از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌ام که می‌گفت: خداوند اهل بیت ما را با قرار دادن نبوّت در آن، گرامی داشته و بر سایرین برتری داده و دنیا را برای ما ناپسند دانسته است؛ خداوند هرگز برای ما بین نبوّت و خلافت، هر دو را قرار نخواهد داد. عمر، ابوعبیده و سالم، غلام حذیفه نیز او را در این سخن تصدیق کردند و انصار نیز پنداشتند که آن سخن را که دروغی بیش نبود، از پیامبر شنیده‌اند. این گونه بود که انصار و سایر امّت را به اشتباه انداختند. این درحالی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده بود: هر کس عمداً بر من دروغ ببندد، قطعاً جایگاهش را در آتش قرار داده است.

«عقبه إرتقوها» اشاره به اصحاب عقبه دارد که عبارتند از: ابوبکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، ابوسفیان و پسرش معاویه، عتبه فرزند ابوسفیان، ابوالاعور سلمی، مغیره پسر شعبه، سعد پسر ابی وقّاص، ابو قتاده، عمرو پسر عاص و ابوموسی اشعری. ماجرا از این قرار بود که آنان در [بازگشت از] جنگ تبوک بر گردنه‌ای باریک که تنها یک شخص یا یک شتر امکان رد شدن از آنجا را داشت، مخفی شدند. در قسمت پایین آن گردنه، دره‌ای به عمق هزار نیزه وجود داشت که هرکس موقع عبور از آنجا به درّه می‌افتاد، کشته می‌شد. از آنجا که جنگ تبوک در فصل تابستان بود، لشکر به خاطر فرار از گرمای روز، شب به راه

افتادند. وقتی به نزدیکی آن گردنه رسیدند، خمره‌ای را که از پوست الاغ درست کرده بودند، از ریگ پر کردند و جلو مسیر شتر پیامبر انداختند تا به این ترتیب، شتر با دیدن آن بگریزد و پیامبر صلی الله علیه و آله را در درّه بیاندازد و حضرت، کشته شود.

در اینجا بود که جبرئیل با این آیه نازل شد: «یحلفونَ بالله ما قالوا و لقد قالوا کلمةَ الکفرِ و کفَروا بعد إسلامهم و هَمّوا بما لم ینالوا»، - . توبه/ ۷۴ -

{به خدا سوگند می‌خورند که [سخن ناروا] نگفته‌اند درحالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان، کفر ورزیده‌اند و بر آنچه به انجام آن موفق نشدند، همّت گماشتند.}و پیامبر را از توطئه آنان باخبر کرد. از این رو خداوند نوری کشیده و پیوسته را آشکار ساخت تا پیامبر آن گروه را ببیند و بشناسد. «دباب دحرجوها» نیز اشاره به همین خمره‌ای دارد که به آن اشاره کردیم. علت این رفتارشان با پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که او همواره به ولایت و امامت علی علیه السلام تأکید می‌کرد. اینان قبل از این نیز به آن حضرت بدی می‌کردند؛ زیرا پیامبر به او اختیار داده بود به تمامی اعرابی که نافرمانی کنند، رسیدگی و با آنها مقابله کند و به همین خاطر، حضرت با بسیاری از جنگجویان آنها به پیکار پرداخته و بسیاری از خانواده‌های آنان را داغدار کرده بود و از این رو، خانه‌ای نبود که از او کینه‌ای به دل نداشته باشد. به خاطر همین، در این جنگ [تبوک] فرصت را غنیمت شمردند و گفتند: اگر محمد صلی الله علیه و آله کشته شود، به مدینه باز می‌گردیم و درباره خلافت بعد از او تصمیم می‌گیریم. آنان بین خود پیمانی هم تنظیم کرده بودند ولی خداوند پیامبرش را از شرّ و توطئه... آنان در امان نگه داشت و این، از جمله رسوایی‌های آنان شد.

در عبارت «أزیاف لزموها»، أزیاف جمع زیف و آن، عبارت است از درهم کم ارزش غیر رایج که کسی از آن استفاده نمی... کند. حضرت کارهای پست و سخنان زشت آنان را به دینار بی ارزشی تشبیه کرده که نه در جایی رو می‌شود و نه به آن، کالایی فروخته می‌شود. کردار فضاحت بار و گفتار خجالت آور آنان چنان است که خداوند در آیه «و الذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعه»، - . نور/ ۳۹ -

{و کسانی که کفر ورزیدند، کارهایشان چون سرابی در زمینی هموار است.} بیان کرده است.

«الشهادات المکتومه»، برتری‌ها و سجایای نیک بی شمار حضرت [علی علیه السلام] که پیامبر به آنها اشاره کرده بود ولی اینان مخفی کردند. منظور از «الوصیه المضیعه» این فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله است: شما را به [رعایت حق] اهل بیتم وصیت می‌کنم و دستور می‌دهم به هر دو امانت گران‌بها چنگ بزنید؛ این دو، تا زمانی که در حوض [کوثر] بر من وارد شوند، از همدیگر جدا نخواهند شد. و نمونه‌های دیگری از این دسته فرمایشات. پایان سخن کفعمی قدس سرّه.

آنجا که گفته است: «لأنّ الضمیر»، [اشکال] موجود در آن پوشیده نیست؛ زیرا مانعی از برگرداندن ضمیر به صنمین [یعنی دو بت] وجود ندارد و بدون شک، مؤنث آوردن ضمیرها بهتر است، ولی علتی که او برای سخن خود ذکر کرده است، اشکال دارد. منظور از «إلی استیثار النبی صلی الله علیه و آله» ظاهراً یا روایت‌ها و فرمایشاتی است که از پیامبر صلی الله علیه و آله بر جای مانده یا منظور، از أثر، کسی است که از خدا و پیامبر پیروی کرده و از میان دیگران، او را برگزیده و انتخاب کرده است.

ولی این برداشت از نظر لفظی بعید است و ممکن است در اصل نسخه، «و أثیر»، بر وزن فعیل باشد. در مورد اینکه گفته: «الأزیاف، جمع زیّف است»، می گویم: در بعضی نسخه‌ها با راء بدون نقطه آمده که جمع «ریف» با کسره است و معنای آن، زمینی است که دارای کشت و درختان خرما باشد؛ فراخی در خوردنی‌ها و آشامیدنی‌ها؛ زمینی که در نزدیکی آب باشد؛ زمین سرسبز و دارای کشتزارها و آب فراوان. چنانکه ملاحظه می‌شود، همه اینها با عبارت مناسبت دارند.

سخن بیشتر در باره اعمال ناشایست آنان را در کتاب الفتن آورده‌ایم و در اینجا، آنچه را که کفعمی در کتاب خود آورده بود، بیان کردیم تا خواننده دعا با بخشی از بدی‌های آن دو آشنا شود. نفرین خدا بر آن دو و پیروان آن دو باد.

**[ترجمه]

«۶»

مُهَجُ الدَّعَوَاتِ،(۲)

وَ مِنْ ذَلِکَ دُعَاءٌ وَجَدْنَاهُ بِخَطِّ الرَّضِیِّ الْمُوسَوِیِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ نَذْکُرُهُ بِلَفْظِهِ وَ تَنْظُرُ الْمُرَادَ مِنْهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ الْقَاضِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیِّ أَیَّدَهُ اللَّهُ

ص: ۲۶۸

۱- ۱. النور: ۳۹.

۲- ۲. مهج الدعوات: ۴۰۶.

قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ الزَّاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْعَلَوِیِّ- وَ ذَکَرَ أَنَّهُ لِبَعْضِ الْأَئِمَّهِ یَقْنُتُ بِهَا [بِهِ] کَتَبْتُهُ بِنَیْشَابُورَ مِنْ نُسْخَهِ أَبِی الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ کِسْرَی بْنِ یَسَارِ بْنِ قِیرَاطٍ الْبَلْخِیِّ وَ یُعْرَفُ بِدُعَاءِ السَّامِرِیِّ

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَجُّهاً بِالدُّعَاءِ إِلَی اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّباً بِالتَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَسُّلًا بِالتَّطَلُّبِ إِلَی اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَبُّداً لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَلَطُّفاً لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَذَلُّلًا لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَخَشُّعاً لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِکَانَهً لِلَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِعَانَهً بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ اسْتِغَاثَهً بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْمُسْتَعَانَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ مَا عَلَیْهِنَّ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْکَرِیمِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْآخِرُ بَعْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّنَا رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ یَا اللَّهُ یَا لَطِیفُ یَا اللَّهُ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی أَئِمَّهِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ آلِهِ کُلِّهِمْ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَ ضَاعِفْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ عَلَی أَعْدَائِهِمْ وَ ثَبِّتْ شِیعَتَهُمْ عَلَی طَاعَتِکَ وَ طَاعَتِهِمْ وَ عَلَی دِینِکَ وَ مِنْهَاجِهِمْ وَ لَا تَنْزِعْ مِنْهُمْ سَیِّدِی شَیْئاً مِنْ صَالِحِ مَا أَعْطَیْتَهُمْ بِرَحْمَتِکَ یَا اللَّهُ یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ لَا تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَهُمْ وَ هَبْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ یَا اللَّهُ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ الصَّلَاهَ کُلَّهَا عَلَی مَنْ صَلَّیْتَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّعَائِنَ کُلَّهَا عَلَی مَنْ لَعَنْتَهُمْ وَ أَنْ تَبْدَأَ بِالذین [بِاللَّذَیْنِ] ظَلَمَا آلَ رَسُولِکَ وَ غَصَبَا حُقُوقَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ وَ شَرَّعَا غَیْرَ دِینِکَ اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَیْهِمَا عَذَابَکَ وَ غَضَائِبَکَ وَ لَعَنَاتِکَ وَ مَخَازِیَکَ بِعَدَدِ مَا فِی عِلْمِکَ وَ

بِحَسَبِ اسْتِحْقَاقِهِمَا مِنْ عَدْلِکَ وَ أَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِهِ بِمَبْلَغِ قُدْرَتِکَ عَاجِلًا غَیْرَ آجِلٍ بِجَمِیعِ سُلْطَانِکَ ثُمَّ بِسَائِرِ الظَّلَمَهِ مِنْ خَلْقِکَ بِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ الزَّاهِرِینَ صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بِحَسَبِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُکَ فِی کُلِّ زَمَانٍ وَ فِی کُلِّ أَوَانٍ وَ لِکُلِّ شَأْنٍ وَ بِکُلِّ لِسَانٍ وَ عَلَی کُلِّ مَکَانٍ وَ مَعَ کُلِّ بَیَانٍ وَ کَذَا کُلَّ إِنْسَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلًا مَا دَامَتِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ یَا ذَا الْفَضْلِ وَ الثَّنَاءِ وَ الطَّوْلِ لَکَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ یَا اللَّهُ وَ بِحَمْدِکَ تَرَحَّمْتَ عَلَی خَلْقِکَ فَهَدَیْتَهُمْ إِلَی دُعَائِکَ فَقَوْلُکَ الْحَقُّ فِی کِتَابِکَ وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ رَبَّنَا وَ سَعْدَیْکَ وَ الْخَیْرُ فِی یَدَیْکَ وَ الْمَهْدِیُّ مَنْ هَدَیْتَ عُبَیْدُکَ دَاعِیکَ مُنْتَصِبٌ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ رِقُّکَ وَ رَاجِیکَ مُنْتَهًی عَنْ مَعَاصِیکَ وَ سَأَلَکَ مِنْ فَضْلِکَ یُصَلِّی لَکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ بِکَ وَ لَکَ وَ مِنْکَ وَ إِلَیْکَ لَا مَنْجَی وَ لَا مُلْتَجَأَ مِنْکَ إِلَّا إِلَیْکَ تَبَارَکْتَ وَ تَعَالَیْتَ سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ حَنَانَیْکَ سُبْحَانَکَ وَ تَعَالَیْتَ سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ رَبَّ الْبَیْتِ الْحَرَام سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ الرَّغْبَهُ إِلَیْکَ سُبْحَانَکَ رَبَّنَا وَ رَبَّ الْوَرَی تَرَی وَ لَا تُرَی وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی وَ إِلَیْکَ الرُّجْعَی وَ إِلَیْکَ الْمَمَاتُ وَ الْمَحْیَا وَ لَکَ الْآخِرَهُ وَ الْأُولَی وَ لَکَ الْقُدْرَهُ وَ الْحُجَّهُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ وَ أَنْتَ الْغَفَّارُ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی فَآمَنَّا بِکَ یَا سَیِّدِی وَ سَأَلْنَاکَ وَ اهْتَدَیْنَا لَکَ بِمَنْ هَدَیْتَنَا بِهِمْ مِنْ بَرِیَّتِکَ الْمُخْتَارِ مِنَ الْمُتَّقِینَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ الْخَیِّرِینَ الْفَاضِلِینَ الزَّاهِدِینَ الْمَرْضِیِّینَ صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَیْهِمْ بِجَمِیعِ صَلَوَاتِکَ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِکَ وَ أَدْخِلْنَا بِهِمْ فِیمَنْ هَدَیْتَ وَ عَافِنَا بِهِمْ فِیمَنْ عَافَیْتَ وَ تَوَلَّنَا بِهِمْ فِیمَنْ تَوَلَّیْتَ وَ ارْزُقْنَا بِهِمْ فِیمَنْ رَزَقْتَ وَ بَارِکْ لَنَا بِهِمْ فِیمَا أَعْطَیْتَ وَ قِنَا بِهِمْ جَمِیعَ شُرُورِ مَا قَدَّرْتَ وَ قَضَیْتَ فَإِنَّکَ تَقْضِی وَ لَا یُقْضَی عَلَیْکَ وَ تَذِلُّ وَ لَا یَذِلُّ مَنْ وَالَیْتَ وَ تُجِیرُ وَ لَا یُجَارُ عَلَیْکَ

وَ الْمَصِيرُ وَ الْمَعَادُ إِلَيْکَ آمَنَّا بِکَ یَا سَیِّدِی وَ تَوَکَّلْنَا عَلَیْکَ وَ سَمِعْنَا لَکَ یَا سَیِّدِی وَ فَوَّضْنَا إِلَیْکَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِکَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَی وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ دَرَکِ الشَّقَاءِ وَ مِنْ شَمَاتَهِ الْأَعْدَاءِ وَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَ مِنْ تَتَابُعِ الْفَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ وَ مِنَ الْوَبَاءِ وَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَ حِرْمَانِ الدُّعَاءِ وَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِی أَنْفُسِ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُکَ عَلَیْهِمْ وَ فِی أَدْیَانِهِمْ فِی جَمِیعِ مَا تَفَضَّلْتَ وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَیْهِمْ مَا عَاشُوا وَ عِنْدَ وَفَاتِهِمْ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَ نَعُوذُ بِکَ یَا سَیِّدِی مِنَ الْخِزْیِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ مِنَ الْمَرَدِّ إِلَی النَّارِ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِکَ مِنَ النَّارِ أَعُوذُ بِکَ یَا سَیِّدِی مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَیْکَ مِنَ النَّارِ أَهْرُبُ إِلَیْکَ إِلَهِی مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِیرِ بِکَ مِنَ النَّارِ أَسْتَجِیرُ بِکَ یَا سَیِّدِی وَ إِلَهِی مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ التَّائِبِ الرَّاغِبِ إِلَیْکَ فِی فَکَاکِ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ التَّائِبِ إِلَیْکَ الضَّارِعِ إِلَیْکَ الطَّالِبِ إِلَیْکَ فِی عِتْقِ رَقَبَتِی مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ مَنْ بَاءَ بِخَطِیئَتِهِ وَ تَابَ وَ أَنَابَ إِلَی رَبِّهِ وَ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ إِلَی الَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ عَالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهَادَهِ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ عَلَی دِینِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَرِیعَتِهِ وَ عَلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ وَ إِمَامَتِهِ وَ عَلَی نَهْجِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْأَوْلِیَاءِ الْمُخْتَارِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمَا الْمَخْصُوصِینَ بِالْإِمَامَهِ وَ الطَّهَارَهِ وَ الْوِصَایَهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ التَّسْمِیَهِ بِالسِّبْطَیْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ أَجْمَعِینَ وَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ سَیِّدِ الْعَابِدِینَ وَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الدِّینِ وَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ بِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ بِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا مِنَ الْمَرْضِیِّینَ وَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ التَّقِیِّ مِنَ الْمُتَّقِینَ وَ بِعَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ مِنَ الْمُطَهَّرِینَ وَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَادِی مِنَ الْمَهْدِیِّینَ وَ بِابْنِ الْحَسَنِ الْمُبَارَکِ مِنَ الْمُبَارَکِینَ وَ عَلَی سُنَنِهِمْ وَ سُبُلِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ وَ نَحْوِهِمْ وَ أَمِّهِمْ وَ أَمْرِهِمْ وَ تَقْوَاهُمْ وَ سُنَّتِهِمْ وَ سِیرَتِهِمْ وَ قَلِیلِهِمْ وَ کَثِیرِهِمْ حَیّاً وَ مَیِّتاً وَ شکرا لدینا [شُکْرَ الدُّنْیَا] عَلَی ذَلِکَ دَائِماً فَیَا اللَّهُ یَا نُورَ کُلِّ نُورٍ یَا صَادِقَ النُّورِ یَا مَنْ صِفَتُهُ نُورٌ یَا مُدَهِّرَ الدُّهُورِ

يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا مُجْرِيَ الْفُلْكِ لِنُوحٍ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ يَا مُؤْتِيَ سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً يَا كَاشِفَ الضُّرِّ عَنْ أَيُّوبَ يَا جَاعِلَ النَّارِ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ- يَا فَادِيَ ابْنِهِ بِالذِّبْحِ الْعَظِيمِ يَا مُفَرِّجَ هَمِّ يَعْقُوبَ يَا مُنَفِّسَ غَمِّ يُوسُفَ يَا مُكَلِّمَ مُوسَى تَكْلِيماً يَا مُؤَيِّدَ عِيسَى بِالرُّوحِ تَأْيِيداً يَا فَاتِحُ لِمُحَمَّدٍ فَتْحاً مُبِيناً وَ يَا نَاصِرَهُ نَصْراً عَزِيزاً يَا جَاعِلَ لِلْخَلْقِ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً يَا مُذْهِبَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الرِّجْسَ وَ مُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيراً أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ زَاكِيَاتِكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ نَوَامِيَكَ وَ رِضْوَانَكَ وَ رَأْفَتَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ مَحَبَّتَكَ وَ تَحِيَّتَكَ وَ صَلَوَاتِكَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى جَمِيعِ أَجْسَادِهِمْ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْبَبْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ وَ آمَنْتُ يَا اللَّهُ بِكَ وَ بِهِمْ وَ بِجَمِيعِ مَنْ أَمَرْتَ بِالْإِيمَانِ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ آمَنْتُ يَا اللَّهُ بِكَ وَ بِجَمِيعِ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ مَعْرُوفِهِمْ حَيّاً وَ مَيِّتاً أَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلًا مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِكَ وَ بِجَمِيعِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ يَا مُتَعَالِيَ الْمَكَانِ يَا رَفِيعَ الْبُنْيَانِ يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ يَا عَزِيزَ السُّلْطَانِ يَا ذَا النُّورِ وَ الْبُرْهَانِ يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَ الْبُنْيَانِ يَا هَادِيَ لِلْإِيمَانِ يَا مَخُوفَ الْأَحْكَامِ يَا مَخْشِيَّ الِانْتِقَامِ يَا ذَا الْمُلْكِ وَ الْمَعَارِجِ يَا ذَا الْعَدْلِ وَ الرَّغَائِبِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُتَّقِينَ الزَّاهِدِينَ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ وَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِكَ وَ أَنْ تُضَاعِفَ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ وَ اللَّعَائِنِ بِعَدَدِ مَا فِي عِلْمِكَ عَلَى مُبْغِضِيهِمْ وَ مُعَانِدِيهِمْ وَ غَاصِبِيهِمْ وَ مُنَاوِيهِمْ وَ التَّارِكِينَ أَمْرَهُمْ وَ الرَّادِّينَ عَلَيْهِمْ وَ الْجَاحِدِينَ لَهُمْ وَ الصَّادِّينَ عَنْهُمْ وَ الْبَاغِينَ سِوَاهُمْ وَ الْغَاصِبِينَ حُقُوقَهُمْ وَ الْجَاحِدِينَ فَضْلَهُمْ

وَ النَّاكِثِينَ عَهْدَهُمْ وَ الْمُتَلَاشِينَ ذِكْرَهُمْ وَ الْمُسْتَأْكِلِينَ بِرَسْمِهِمْ وَ الْوَاطِئِينَ لِسِمَتِهِمْ وَ النَّاشِينَ خَلَاقَهُمْ وَ النَّاصِبِينَ عَدَاوَتَهُمْ وَ الْمَانِعِينَ لَهُمْ وَ النَّاكِثِينَ لِأَتْبَاعِهِمْ اللَّهُمَّ فَأَبِحْ حَرِيمَهُمْ وَ أَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَ عَذَابَكَ وَ غَضَائِبَكَ وَ مَخَازِيَكَ وَ دَمَارَكَ وَ دَيَارَكَ وَ سَفَالَكَ وَ نَكَالَكَ وَ سَخَطَكَ وَ سَطَوَاتِكَ وَ بَأْسَكَ وَ بَوَارَكَ وَ نَكَالاتِكَ وَ وَبَالَكَ وَ بَلَاءَكَ وَ هَلَاكَكَ وَ هَوَانَكَ وَ شَقَاءَكَ وَ شَدَائِدَكَ وَ نَوَازِلَكَ وَ نَقِمَاتِكَ وَ مَعَارَّكَ وَ مَضَارَّكَ وَ خِزْيَكَ وَ خِذْلَانَكَ وَ مَكْرَكَ وَ مَتَالِفَكَ وَ قَوَامِعَكَ وَ عَوْرَاتِكَ وَ أَوْرَاطَكَ وَ أَوْتَارَكَ وَ عِقَابَكَ بِمَبْلَغِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَ بِعَدَدِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنْ عَدْلِكَ مِنْ كُلِّ زَمَانٍ وَ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَعَ كُلِّ بَيَانٍ أَبَداً دَائِماً وَاصِلًا مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِكَ وَ بِجَمِيعِ قُدْرَتِكَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مُعْتِقَ الرِّقَابِ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ يَا رَحِيمُ يَا تَوَّابُ أَنْتَ تَدْعُونِي حَتَّى أَكِلَّهُ وَ أَنَا عَبْدُكَ وَ قَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي عِنْدَكَ وَ خِفْتُ أَلَّا أَسْتَحِقَّ إِجَابَتَكَ وَ عَفْوَكَ وَ رَحْمَتَكَ أَجَلَّ وَ أَعْظَمَ مِنْ ذُنُوبِي حَتَّى لَا أَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَ لَا أَيْأَسَ مِنْ حُسْنِ إِجَابَتِكَ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ وَ لْيَنَلْنِي حُسْنُ إِجَابَتِكَ بِرَأْفَتِكَ وَ أَكْرِمْنِي سَابِغَ عَطَائِكَ وَ سَعَةَ فَضْلِكَ وَ الرِّضَا بِأَقْدَارِكَ بِغَيْرِ فَقْرٍ وَ فَاقَةٍ وَ تَبْلُغْنِي سُؤْلِي وَ نَجَاحَ طَلِبَتِي وَ عَنْ حُسْنِ إِجَابَتِكَ إِلْحَاحِي وَ عَنْ جُمْلَةِ اعْتِرَافِي وَ اسْتِغْفَارِي أَسْتَغْفِرُكَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي لِجَمِيعِ مَا كَرِهْتَهُ مِنِّي بِجَمِيعِ الِاسْتِغْفَارَاتِ لَكَ وَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ مَا كَرِهْتَهُ مِنِّي بِأَفْضَلِ التَّوْبَاتِ لَدَيْكَ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ وَ لَاعِناً أَعْدَاءَكَ وَ أَعْدَاءَهُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ عِنْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ عَلَى أَفْضَلِ مَحَبَّتِكَ وَ مَرْضَاتِكَ حَيّاً وَ مَيِّتاً حَتَّى تَرْضَى وَ تَمْحُوَنِي مِنَ الْأَشْقِيَاءِ الْمَحْرُومِينَ إِجَابَتَكَ وَ تَكْتُبَنِي مِنَ السُّعَدَاءِ الْمُسْتَحِقِّينَ إِجَابَتَكَ فَإِنَّكَ سَيِّدِي تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَ تُثْبِتُ وَ عِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ

الشَّاهِدِينَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَ وَالَيْنَا الْوَلِيَّ وَ تَأَمَّمْنَا الْأَئِمَّهَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَ أَدْخِلْنَا بِهِمْ فِی عِبَادِکَ الصَّالِحِینَ وَ انْصُرْنَا بِهِمْ عَلَی الْقَوْمِ الْکَافِرِینَ وَ بِجَمِیعِ رَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ- ثُمَّ قُلْ سَبْعِینَ مَرَّهً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لِجَمِیعِ ذُنُوبِی وَ أَسْأَلُهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْنَا بِرَحْمَتِهِ- ثُمَّ ارْکَعْ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ (۱).

**[ترجمه]مهج الدعوات - . مهج الدعوات: ۴۰۶ - :

یکی از دعاهای دیگر، دعایی است که [سید] رضی موسوی در کتاب خود ذکر کرده و ما در اینجا، دعا را از زبان خود او نقل می کنیم:

به نام خداوند بخشایشگر مهربان. این دعا را در کتاب قاضی علی ابن محمد فزاری پیدا کردم. آن را برای علی ابن جعفر زاهد، احمد ابن عیسی علوی خواندم، گفت این دعای چند تن از امامان است که در قنوت نمازشان می خواندند. آن را در نیشابور از کتاب ابی الحسن احمد ابن محمد ابن کسری ابن یسار ابن قیراط بلخی یادداشت کردم که به دعای سامری معروف است: با نام خدا، با خواست خدا، با دعا روی به سوی خدا کرده ام. با نام خدا، با خواست خدا، با زاری کردن قصد نزدیکی جستن به خدا را کردهام. با نام خدا، با خواست خدا، با خواستن از خدا، دست به دامان خدا شدهام. با نام خدا، با خواست خدا، به عبادت خدا روی آوردهام. با نام خدا، با خواست خدا، به مهربانی خدا روی آوردهام. با نام خدا، با خواست خدا، به خواری در پیشگاه خدا آمدهام. با نام خدا، با خواست خدا، به فروتنی در برابر خدا پرداختهام. با نام خدا، با خواست خدا، به زاری برای خدا آمدهام. با نام خدا، با خواست خدا، از خدا یاری می‌جویم. با نام خدا، با خواست خدا، از خدا مدد می‌خواهم. با نام خدا، با خواست خدا، هیچ نیرو و قدرتی نیست، جز نیرو و قدرت خدا. با نام خدا، با خواست خدا، بردن نام خدا، خواست خداست؛ نیرو قوّتی جز از سوی خدا نیست. از خدایی که به یاری خوانده شده، آمرزش می‌خواهم.

با نام خدا، با خواست خدا، هیچ معبودی جز الله نیست، خدای بردبار بخشنده. با نام خدا، با خواست خدا، هیچ معبودی جز الله نیست، خدای بلند مرتبه و بزرگ. با نام خدا، با خواست خدا، پروردگار آسمان‌های هفتگانه و پروردگار زمین‌های هفتگانه و هر چه در آن‌ها و در بین آن‌ها و بر روی آن‌هاست و او پروردگار عرش بزرگ است. هیچ معبودی جز الله نیست، او پروردگار بخشنده صاحب عرش است. با نام خدا، با خواست خدا، هیچ معبودی جز الله نیست که او قبل از هر چیزی بوده است. هیچ معبودی جز الله نیست، همان کسی که بعد از همه چیز خواهد بود. با نام خدا، با خواست خدا، هیچ معبودی جز الله نیست، پروردگار ما پروردگار منزّهی است از آنچه توصیف می‌کنند. سلام بر فرستادگان و سپاس خدایی را که پروردگار جهانیان است.

ای خدا، ای مهربان، ای خدایی که مانندی نداری و شنوا و بینایی؛ بر محمد و امامان اهل ایمان از خاندان او درود فرست و فرج آنان را زودتر برسان و انواع عذاب را بر دشمنان آنان دو برابر کن؛ شیعیان آنان را بر اطاعتت و بر اطاعت از آنان و دینت و آیین ایشان ثابت قدم کن و - ای سرور من - به خاطر رحمتی که داری، آنچه از چیزهای نیک که به آنان عطا کرده‌ای، از آنان مگیر .

ای خدا، ای مهربان، ای بسیار بخشنده، ای دگرگون کننده دل‌ها و دیدگان، دل‌های آنان را بعد از اینکه به حق هدایت

فرمودی، به باطل میل مده و از نزد خود رحمتی به آنان عطا فرما که تو بسیار بخشنده‌ای. ای خدا، ای زنده، ای پاینده، از تو می‌خواهم تمام درودها را بر کسی که خود بر او درود فرستاده‌ای، قرار دهی و همه نفرین‌ها را بر کسی که خود، آنان را نفرین کرده‌ای؛ و ابتدا از آن دو نفری شروع کنی که بر اهل بیت فرستاده‌ات ستم کردند و حقوق او را غصب کردند و دینی غیر از دین تو برپا کردند. خدایا عذاب و خشم و نفرین و خواری را، به آن مقدار که در علم توست، بر آن دو نفر چند برابر کن و به حسب آن مقداری که از عدل تو استحقاق آن را دارند، و چند برابر و چند برابر و چند برابرش را، به آن مقدار که در قدرت توست، هرچه سریعتر و بدون زمان دادن و با همه سلطه‌ات بر آنان فرو فرست.

و نیز بعد از آن دو، به همه کسانی که به اهل بیت پیامبرت ستم کردند، به احترام محمد و خاندان پاک و مطهر و درخشنده... ایشان، که درود تو بر همه آنان باد، به آن مقدار که در علم توست، در هر زمان و در هر لحظه‌ای، در هر مرتبه‌ای و در هر زبانی، در هر مکانی و با هر بیانی و نیز بر هر انسانی به صورت ابدی و دائمی و پیوسته، تا زمانی که دنیا و آخرت برپا هستند. ای صاحب بزرگواری و ستایش و بخشش، سپاس از آن توست، معبودی جز تو وجود ندارد، تو منزّه هستی و تو را ستایش می‌کنم؛ بر آفریدگان رحم کردی و آنان را به دعا کردن رهنمون ساختی، سخن تو که در کتابت فرموده‌ای: «و إذا سألك عبادی عنّی فإنّی قریبٌ اُجیبُ دَعوةَ الدّاعِ إذا دَعانِ»، - . بقره/ ۱۸۶ - {و هرگاه بندگان من، از تو درباره من بپرسند، [بگو] من نزدیکم و دعای دعاکننده را - به هنگامی که مرا بخواند - اجابت می‌کنم.} راست است.

پس لبیک لبیک، ای پروردگار ما و سعدیک، خیر در دست توست؛ هرکس را تو هدایت کنی، هدایت می‌یابد. بنده کوچک تو در مقابل تو، تو را می‌خواند و به تو امیدوار است؛ دست از نافرمانی تو شسته و از تو بخشش می‌خواهد؛ برای تو، یگانه‌ای که شریک نداری، نماز می‌گزارد، با توست و برای تو و از تو و به سوی تو .

محل نجات و پناهی از تو، جز به سوی تو نیست؛ مبارک و بلند مرتبه‌ای؛ ای پروردگار ما، منزّه و مهربانی، منزّه و بلند مرتبه‌ای، پروردگار ما پروردگار خانه مورد احترام، منزّهی؛ پروردگار ما، منزّهی و روی آوردن‌ها به سوی توست؛ منزّهی ای پروردگار ما و پروردگار همه آفریدگان؛ همه را می‌بینی، بدون اینکه دیده شوی و تو در بالاترین جای نگریستن قرار داری، بازگشت به سوی توست، مردن، زنده شدن و دنیا و آخرت به دست توست، قدرت و دلیل و امر و نهی، همه در اختیار توست؛ تو نسبت به کسی که توبه کند و کار نیک انجام دهد و پس از آن راه هدایت در پیش گیرد، بخشنده‌ای.

ای سرور من، ما به تو ایمان آوردیم و از تو نیاز خواهی کردیم و به وسیله کسانی که از میان بندگانت به تقوایشان برگزیده... ای، محمد و اهل بیت پاک و مطهر و نیکوکار و بزرگوار و تقواپیشه و مورد رضایت خودت - که صلوات تو بر همه آنان باد - هدایت یافته‌ایم.

خدایا، تمام درودهایت را بر آنان بفرست و به شکوه بزرگی خودت، فرج آنان را سریع‌تر بگردان و به خاطر آنان، ما را در زمره هدایت یافتگان قرار بده و به خاطر آنان، به ما عافیت عطا بفرما و به خاطر آنان، ما را مورد محبت خود قرار بده و به خاطر آنان، به ما روزی بده و به خاطر آنان، در آنچه به ما بخشیده‌ای، برکت قرار بده و به خاطر آنان، ما را از شر قضا و قدر در امان قرار بده که قضا و قدر، همگی به دست توست؛ هر که را بخواهی خوار می‌کنی و کسی را که تو دوست بداری، خوار نمی‌شود؛ پناه می‌دهی و پناه دادنی نیستی؛ بازگشتگاه و رستاخیز به سوی توست؛ به تو ایمان آوردیم - ای سرور من - و

بر تو توکل کردیم، به تو گوش سپردیم - ای سرور من - و بر تو واگذار کردیم.

خدایا، از خوار و رسوا شدن به تو پناه می‌آوریم؛ از بدبخت شدن به تو پناه می‌آوریم، از سرزنش دشمنان و بدی قضا و از پشت سر هم آمدن نابودی و گرفتاری، از گرفتار شدن به وبا، از دچار شدن به بلا، از محروم شدن از دعا، از بد نگاه کردن به اهل بیت پیامبر تو، محمد - صلوات تو بر آنان - و در آیین‌شان، در تمام آنچه به ایشان عطا کرده‌ای و می‌کنی، چه در زمان زندگی‌شان و چه موقع وفاتشان و چه بعد از وفاتشان؛ از رسوا شدن در دنیا و به آتش افتادن [در آخرت] به تو پناه می‌بریم.

این جایگاه کسی است که از آتش به تو پناه آورده است؛ ای سرور من، از آتش به تو پناه می‌آورم. این جایگاه کسی است که از آتش به سوی تو گریخته است؛ از آتش به سوی تو می‌گریزم. این جایگاه کسی است که از آتش به تو پناهنده شده است؛ ای سرور و پروردگار من، از آتش به تو پناه می‌آورم. این جایگاه کسی است که توبه کرده و در آزاد شدنش از آتش، به سوی تو روی آورده؛ این جایگاه کسی است که به سوی تو بازگشته و در پیشگاه تو زاری می‌کند و از تو می‌خواهد گردن او را از آتش رها سازی.

این جایگاه کسی است که خطایش را آورده و توبه کرده و به سوی پروردگارش برگشته و رو به سوی آفریننده آسمانها و زمین، داننده نهان و آشکارا، کرده؛ درحالی که بر دین و آیین ابراهیم و دین و شریعت محمد صلی الله علیه و آله و بر ولایت و امامت علی علیه السلام و بر روش جانشینان و اولیای از نسل آن دو که برای امامت و پاکی و جانشینی و حکمت برگزیده شده‌اند، و اسامی آنها: دو نوه پیامبر، حسن و حسین علیهما السلام سرور جوانان اهل بهشت، علی ابن حسین پیشوای عبادت کنندگان، محمد ابن علی شکافنده علم دین، جعفر ابن محمد دارای صفت راستگویی از سوی پروردگار جهانیان، موسی ابن جعفر بنده صالح خدا، علی ابن موسی الرضا از پسندیده‌ها، محمد ابن علی التقی از باتقوایان، علی ابن محمد الطاهر از پاکان، حسن ابن علی الهادی از هدایت یافته‌گان و ابن الحسن المبارک که از مبارکان است، می‌باشد و از سنّت‌ها و راه‌ها و حدود و مسیر و مقصود و فرمان و پرهیز و آداب و سیرت آنان و تعداد کم یا زیاد آنان، چه در موقع زنده بودنشان و چه بعد از آن، پیروی می‌کند و پیوسته به خاطر آن شکرگزاری می‌نماید.

پس ای خدا، ای نور همه چیز، ای واقعی‌ترین نور، ای کسی که نور صفت اوست؛ ای گرداننده روزگاران؛ ای تدبیر کننده... کارها؛ ای جاری کننده دریاها؛ ای برانگیزاننده اهل قبور؛ ای به حرکت در آورنده کشتی برای نوح؛ ای نرم کننده آهن برای داود؛ ای عطا کننده ملک بزرگ به سلیمان؛ ای برطرف کننده گرفتاری از ایوب؛ ای کسی که آتش را بر ابراهیم سرد و مایه... سلامت قرار داد؛ ای کسی که فرزند او را با قربانی بزرگ فدا کرد؛ ای گشاینده اندوه یعقوب؛ ای برطرف کننده غم یوسف؛ ای کسی که با موسی سخن گفت؛ ای کسی که عیسی را با روح القدس مورد تأیید و یاری قرار داد؛ ای کسی که برای محمد، فتح آشکاری قرار داد و او را با عزت و شکوه یاری کرد؛ ای کسی که زبان راستی را در بین مردم، زبان برتر قرار داد؛ ای کسی که ناپاکی را از اهل بیت محمد دور کرد و آنان را کاملاً پاک گردانید.

از تو می‌خواهم بیشترین درودها و برکت‌ها و پاکی‌ها و آمرزش و بالندگی و خشنودی و مهربانی و رحمت و محبت و سلام و درودهای خودت را بر همه بندگان فرمانبردار، بر محمد و بر آنان و بر بدن‌هایشان و روحشان و بر تمام کسانی از آفریدگانت که درود فرستادن بر آنان را دوست می‌داری، به اندازه‌ای که در علم توست، قرار دهی.

خدایا! به تو و به ایشان و به تمام آنانی از آفریدگانت که دستور داده‌ای به آنان ایمان بیاوریم، ایمان آوردیم. ای خدا، به تو و به تمام اسرار اهل بیت محمد و آشکار آنان و پیدا و پنهانشان و بر معروف آنان، چه زنده و چه مرده، ایمان آوردیم. شهادت می‌دهم که آنان در علم خدا و اطاعت او، مانند خود محمد هستند. درود خدا بر همه آنان باد، به تعداد علم خدا در همه... زمان‌ها و در هر لحظه و زمانی، در هر مرتبه و به هر زبانی و در هر مکانی، به صورت همیشگی و پیوسته و پیاپی، تا آن زمانی که دنیا و آخرت برقرار است، با تمام رحمت تو ای مهربانترین مهربانان.

ای خدا؛ ای والا ـ مکان؛ ای بالا ـ بنیاد؛ ای بزرگ مرتبه؛ ای فرمانروای با عزت؛ ای صاحب نور و حجت روشن؛ ای دارای توانایی و بنیان؛ ای هدایت کننده به ایمان؛ ای آنکه احکامش ترساننده است؛ ای آنکه انتقامش هراسناك است؛ ای صاحب ملك و مراتب؛ ای صاحب عدالت و امید؛ از تو می‌خواهم بر محمد و خاندان او، همان اهل تقوا و زهد - که سلام بر او و ایشان باد - با تمام درودهایت، درود فرستی و به خاطر عزت بزرگت، فرج آنان را نزدیک گردانی و عذاب و نفرین را به اندازه‌ای که در علم توست، بر خشم گیرندگان بر آنان و دشمنان و غصب‌کنندگان و بدخواهان و ترك‌کنندگان دستور آنان و ردکنندگان آنان و انکارکنندگانشان و سدّ راه کنندگان آنها و ستم‌کنندگان بر آنها و غصب‌کنندگان حقوق آنها و انکارکنندگان بزرگواری آنها و شکنندگان پیمان آن‌ها و پراکنده سازان یاد و نام آنها و خورندگان مال آنان با ادعای داشتن نشانه آن‌ها و پایمال کنندگان سمت و نشان آنها و خواهندگان سهم آنان و مطرح‌کنندگان دشمنی با آنها و مانعان آنها و پیروان پیمان شکن آنها قرار دهی.

خدایا، پس حریم آنها را مباح کن و رعب را دل‌هایشان بیانداز و بین سخن آنان اختلاف بینداز و پلیدی و عذاب و غضب و رسوایی و نابودی و هلاکت و پستی و کیفر و خشم و قهر و غضب و نیستی و کیفرها و گرفتاری و بلا و هلاکت و خواری و بدبختی و سختی‌ها و بلاها و شکنجه‌ها و آسیب‌ها و ضررها و رسوایی و خواری و مکر و تلف شدن‌ها و در هم شکستن‌ها و شرمساری‌ها و فروافتادن‌ها و تکه‌تکه شدن‌ها و عقوبت خودت را به اندازه‌ای که علم تو به آن احاطه دارد، و به چند برابر و چند برابر و چند برابر آن مقداری که استحقاق آن را طبق عدل تو دارند، در هر زمان و هر لحظه و دوره‌ای، در هر مرتبه و در هر مکانی و به هر زبان و با هر بیانی، برای همیشه و پیوسته و پیاپی، تا آن زمانی که دنیا و آخرت پابرجا هستند، به حق خودت و با تمام قدرتت ای قدرتمند تر از همه، بر آنان قرار بده. ای پروردگار همه خدایان، ای آزاد کننده گردن‌ها، ای بخشنده، ای بسیار بخشنده، ای بسیار مهربان، ای توبه پذیر، تو مرا دعوت کرده‌ای تا آن را به حال خود واگذاری و من بنده توأم، که گناهانم نزد تو بسیار شده، می‌ترسم شایستگی پذیرش در پیشگاه تو را نداشته باشم، ولی بخشش و رحمت تو بزرگوارانه‌تر و بزرگ‌تر از گناهان من است، تا از رحمت تو ناامید و از خوب پذیرفتنت مأیوس نگردم و رحمت تو مرا شامل شود و به خاطر مهربانی‌ای که داری، مورد پذیرش تو واقع شوم. با بخشش‌های بی‌کران خودت، مرا مورد کرامت خود قرار بده و از فضل خود به من وسعت ببخش و بدون اینکه به فقر و تنگدستی بیافتم، مرا نسبت به تقدیر خودت راضی بگردان و چنان کن که به خواسته‌ام برسم و در حاجتم موفق شوم و پافشاری‌ام در اجابت تو و اعتراف به گناهانم و طلب آمرزش از تو، باعث بهترین پذیرش تو گردد .

خدای من و سرور من؛ از تو به خاطر تمام کارهایی که در مورد من بد می‌دانستی، با تمام راه‌هایی که برای آمرزش طلبیدن وجود دارد، آمرزش می‌خواهم و از تمام آن‌ها با بهترین توبه نزد تو، توبه می‌کنم؛ با تمام درودهایت بر محمد و آل او درود

می‌فرستم و بر دشمنان تو و دشمنان آنان، قبل از هر چیز و همراه هر چیز و در کنار هر چیز و برای هر چیز و در هر چیز و بعد از هر چیز و همراه هر چیز نفرین می کنم. برای هر چیز و در هر چیز، به خاطر بهترین محبت و رضایت تو، چه زنده و چه مرده، تا راضی شوی و مرا از زمره بدبختانی که از اجابت تو محروم شده‌اند، پاک کنی و جزء خوشبختانی که شایستگی اجابت در پیشگاه تو را دارند، بنویسی که تو - ای سرور من - هرچه را بخواهی محو می کنی و [هرچه را بخواهی]تثبیت می کنی؛ امّ الکتاب نزد توست؛ خدایا به آنچه نازل کرده‌ای، ایمان آوردیم و از رسول پیروی کردیم؛ پس تو نیز ما را جزء شاهدان بنویس؛ از پیامبر پیروی کردیم و ولیّ را دوست داشتیم، امامت امامان را پذیرفتیم، پس ما را جزء شاهدان بنویس و به خاطر آنان، ما را در زمره بندگان نیکوکار خودت قرار بده و به خاطر آنان، ما را در برابر جماعت کافران، یاری فرما؛ به خاطر تمام رحمت‌هایت ای مهربان‌ترین مهربانان. سپس هفتاد بار بگو: استغفار می کنم از خداوندی که جز او معبودی نیست. زنده و پایدار و نگهدار همه است، برای همه گناهانم؛ و از او می‌خواهم که به رحمتش توبه ما را بپذیرد و به ما توجه کند. آنگاه رکوع کن و از سجده کنندگان باش و پروردگارت را تا پای مرگ پرستش کن.

**[ترجمه]

بیان

التسمیه من السمو بمعنی الرفعه أو خصوا بالتسمیه للإمامه أو بالأسماء المذکوره بعده و هو أظهر و أمهم أی قصدهم أو مقصودهم و شکر الدنیا أی ألزمت علی ذلک شکرا علینا و فی ذمتنا و لعل فیه تصحیفا أو سقطا بعدد ما فی علم الله متعلق بالصلوات بک و بجمیع رحمتک لعل الباء فیهما للقسم أو للملابسه أی ما داما متلبسین بک و برحمتک أو متعلقان بالصلاه فالباء للسببیه و یحتمل تعلقهما بقوله أسألک المذکور بعد ذلک أو بمثله مقدرا و الظاهر أن فیه أیضا سقطا.

یا مخوف الأحکام أی یخاف الناس من أحکامک علی العباد فی الدنیا و الآخره و المتلاشین ذکرهم أی الذین یسعون فی أن یکون ذکرهم بین الناس کذکرهم أو یفرقون و یمحون ذکرهم و لم یرد بالمعنیین فی اللغه و قد یستعمل فی العرف فیهما لکن فی

الثانی لا یستعمل متعدیا و فی القاموس اللش الطرد و اللشلشه کثره التردد و کونهما مأخوذین منه یحتاج إلی مزید تکلف لفظا و معنی و إن کان هذا القلب فی المضاعف شائعا.

و المستأکلین برسمهم أی الذین یأکلون أموالهم و أموال المسلمین بادعاء رسمهم و أثرهم أو بالمرسوم المقرر لهم من الله و الناشین خلاقهم قال الجوهری نشیت منه ریحا نشوه بالکسر أی شممت و یقال أیضا نشیت الخبر إذا تخبرت و نظرت من أین جاء و الخلاق النصیب الوافر من الخیر فالمعنی الطالبین نصیبهم و المستخبرین عنه لیأخذوه و فی بعض النسخ بالسین المهمله و هو أنسب و فی بعضها

١- ١. مهج الدعوات: ٤١٣.

بالفاء بكسر الخاء فيكون الناشين مخففا من نشأ و الدبار بالكسر المعاداه و بالفتح الهلاك و السفال بالفتح نقيض العلو يقال سفل ككرم و علم و نصر سفالا و سفالا و الشقاء الشده و العسر و المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الجنايه و تلون الوجه غضبا و الورطه الهلكه و كل أمر تعسر النجاه منه و الوتر الذحل و الظلم فيه كالتره.

قوله استحقاقهم أى بحسب عقول الخلق من عدلك أى حال كونها ناشئه من عدلك و لا تزيد على استحقاقهم الواقعى أو المراد استحقاقهم بالذات فلا ينافى زيادتهما بحسب ما يصل ضرر أفعالهم إلى الخلق و هذا أحد الوجوه المذكوره فى فائده اللعن عليهم فإن جميع الخلق طالبون للحقوق منهم بحسب ما وصل إليهم من الضرر من منع الإمام عن إقامه العدل و بيان الأحكام و إقامه الحدود فلعنهم طلب لحقهم فيستحقون بذلك مضاعفه العذاب.

حتى أكله أى يحصل لى الكلال بتكرر الدعوه حتى لا أقنط أى تدعونى لكيلا أقنط.

**[ترجمه]«التسميه من السموّ» به معناى بالا و بلند مرتبه بودن است، يا به نامگذارى اختصاص يافتند، يا به نامهايى كه پس از آن ذكر مى‌شود، كه اين وجه بهتر است. «أمّهم» يعنى قصدشان يا هدفشان. «شكر الدنيا» يعنى در مقابل، شكرگزارى را بر عهده ما قرار دادى. احتمالاً در اين عبارت، جابه جايى يا خطايى به وجود آمده است. «بعدد ما فى علم الله» مربوط به صلوات است. در «بك و بجميع رحمتك» هر دو باء براى قسم يا براى ملابسه است؛ يعنى تا زمانى كه با تو و مورد حمايت تو هستند؛ يا اينكه هر دو مربوط به «صلاه» هستند كه در اين صورت، باء سببيه خواهد بود. همچنين احتمال دارد مربوط به «أسئلك» كه بعد از آنها آمده، باشند؛ يا مثل آن، در تقدير گرفته شده باشد؛ ولى ظاهراً در اينجا نيز كلمه‌اى افتاده و يا اشتباهى وجود دارد.

«يا مخوف الأحكام»، مردم از حكم كردن تو در مورد بندگان در دنيا و آخرت مى‌ترسند. «المتلاشين ذكرهم» كسانى كه تلاش مى‌كنند ياد و نام آنها در بين مردم مانند ياد و نام خودشان باشد يا تفرقه ايجاد كنند و نام آنان را از بين ببرند. هيچ يك از اين دو معنا در لغت وجود ندارد ولى در عرف كاربرد دارند. در صورتى كه در معناى دوم باشد، متعدّى به كار مى رود. در القاموس، «اللّش» يعنى راندن و دور كردن. «اللشلشه» يعنى رفت و آمد زياد. هم از نظر لفظى و هم از نظر معنايى، به سختى مى‌توان گفت اين دو واژه از يك ريشه هستند؛ هرچند اين گونه قلب در كلمات مضاعف رايج است.

«و المستأكلين برسمهم» يعنى كسانى كه اموال خود مسلمانان را به ادعاى نشانه آنان، يا نشانه‌اى كه خداوند قرار داده است، مى‌خورند. «و الناشين خلاقهم»، جوهرى گفته: «نشيت منه ريحاً، نشوةً - با كسره -» يعنى به مشام رسيد. همچنين گفته مى‌شود: «نشيت الخبر» يعنى در مورد خبرى پرس و جو كنى و ببينى از كجاست. «الخلاق» بهره فراوان از خير داشتن. معناى عبارت، اين مى‌شود: كسانى كه سهم خود را مى‌خواهند و براى آگاهى از نحوه دريافت آن، پرس و جو مى‌كنند. در بعضى نسخه‌ها با سين - بدون نقطه - آمده كه در اينجا مناسب‌تر است. در بعضى ديگر، با فاء و كسره خاء آمده كه در اين صورت، «الناشين» از ريشه «نشأ» و بدون تشديد خواهد بود. «الدّبار» در صورتى كه با كسره خوانده شود، به معناى دشمنى و در صورتى كه با فتحه خوانده شود، به معناى هلاكت است. «السفال» - با فتحه - در مقابل برترى است. «سفل - بر وزن كرم و علم و نصر -، سفالاً و سفالاً» نيز به همين معنا است. «الشّقاء» يعنى گرفتارى و سختى. «المهره» يعنى گناه، اذيت، جريمه، ديه، جنايت، سرخ شدن صورت از خشم. «الورطه» جاى خطرناك؛ هر چيزى كه رهايى از آن دشوار باشد. «الوتر» يعنى دشمنى. ظلم نيز كه در آنجا آمده، مانند تره [باطل] است .

فرمایش آن حضرت: «استحقاقهم» [مستحق بودنشان] از نظر درک آدمیان. «من عدلك» یعنی در صورتی که ناشی از عدل تو باشد و بر استحقاق واقعی آنها نیفزاید؛ یا اینکه منظور، استحقاق ذاتی آنان است که در این صورت با زیاد شدن در آن، به واسطه ضررهایی که از کارهای آنان به مردم می‌رسد، منافاتی پیدا نمی‌کند و این یکی از موارد ذکر شده در فوائد لعن بر آنان است؛ چرا که همه آفریدگان، حق خود را از آنان از این جهت که امام حق را از برپا داشتن عدل و بیان احکام خدا و اجرای حدود الهی بازداشته اند، مطالبه می‌کنند؛ از این رو لعن آنان در واقع مطالبه حقشان است و آنان به این خاطر، استحقاق عذاب بیشتر را پیدا می‌کنند.

«حتی أکلّه» یعنی در اثر دعای زیاد، خسته شوم. «حتی لا أقنط» یعنی مرا بخوانی تا نا امید نگردم.

**[ترجمه]

و أقول

هذا الدعاء کان سقیما جدا و عسی أن یتیسر لنا نسخه یمکننا تصحیحه منها أو لغیرنا و لذا أوردناه و کانت نسخه السید أیضا کذلک حیث قال بعد تمام الدعاء أقول هذا آخر لفظ الدعاء المذکور و فیه ما یحتاج إلی استدراک و تحقیق أمور انتهی و لعل أکثر تلک القنوتات بالصلاه المستحبه أنسب لا سیما صلاه الوتر.

ص: ۲۷۵

**[ترجمه]این دعا اشکالات جدی دارد و امید است فرصتی پیش آید تا ما یا دیگران، آن را اصلاح کنیم و برای همین در اینجا ذکر کردیم. در نسخه سید رضی نیز این گونه آمده است، تا آنجا که بعد از اتمام دعا گفته: «می گویم: این آخرین عبارت دعای مذکور است ولی محتوای آن، نیازمند بازبینی و بررسی برخی مسائل است.» پایان سخن سیّد. بیشتر این قنوت‌ها برای [خواندن] در نمازهای مستحبّی به ویژه نماز وتر مناسب‌تر است .

**[ترجمه]

باب ۳۴ التشهد و أحكامه

اشاره

باب ۳۴ التشهد و أحكامه (۱)

**[ترجمه]باب سی و چهارم : تشهد و احکام آن

**[ترجمه]

الآيات

الأحزاب: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ۲۷۶

۱- ۱. و من الآيات التی تتعلق بالباب علی مبنی أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قوله تعالی:« قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ» الرعد: ۳۶، و قوله تعالی:« إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» النمل: ۹۲، و قوله تعالی:« قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» الزمر: ۱۱- ۱۲. و الآيات تأمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بأن یکون فی عبادته مخلصا للّه و أن یکون من المسلمین أو أول المسلمین الذین یشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أن محمّدا رسول اللّه و أن الساعه آتیه لا ریب فیها و أن اللّه یبعث من فی القبور. فاصول الإسلام هی الشهاده و الاعتراف بهذه الأمور الثلاثه فهی واجبه، الا أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أولها الی الصلاه و جلس لاداء هذه الشهادات عند آخر رکعه من الفرائض و هی الرکعه الثانیه من کل صلاه و هکذا عند آخر رکعه من رکعات السنه، سواء کانت داخله فی الفرض کالرکعه الثالثه فی المغرب، و الرکعه الرابعه من الظهرین و العشاء الآخره، أو لم تکن داخله فی الفرض کالنوافل الیومیه. و لا یذهب علیک أن ألفاظ الشهاده غیر مذکوره فی متن القرآن الکریم و لذلک کان المصلی فی أداء تلک الشهادات مختاره ینشئ من عنده کیف یشاء، کل علی قدر بیانه و حسن أدائه، و الاحسن الاقتداء بالنبی و آله فی ذلک حیث أخذوا الشهاده بتلک الأمور من شتات ألفاظ القرآن الکریم فی غیر واحد من الموارد و سیجی ء بیانه فی الأحادیث التی تمر علیک فی الباب.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً(۱)

lt;meta info="- إنّ الله و ملائكته يُصلّون على النّبى يا أيّها الّذينَ آمَنوا صلّوا عليه و سَلِّموا تسليما، - . احزاب / ۵۶ - {خدا و فرشتگانش بر محمد درود می‌فرستند؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید، بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.}

**[ترجمه]

تفسیر

المشهور أن الصلاه من الله الرحمه و من غيره طلبها و ظاهر الآيه وجوب الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله فى الجمله و اختلف الأصحاب فى وجوب الصلاه على النبى و آله عليهم السلام فى التشهد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعه

ص: ۲۷۷

۱- ۱. الأحزاب: ۵۶، و الآيه تأمر المؤمنين بالصلاه على النبىّ و آله، ثمّ التسليم عليهم، الا أنّها من المتشابهات بأم الكتاب أولها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الى الصلاه بعد أداء الشهادات أو الشهادتين- و فى الثانيه منها ذكره صلّى اللّه عليه و آله بالرساله- ردا للمتشابه الى أمه، فيجب على المسلمين خاصّه أن يصلوا عليه و على آله بعد الفراغ من تلك الشهادات ثمّ يسلموا عليه و على آله عند تمام الصلاه لتكون خاتمه الصلاه المحلله لغيرها. فالذى يتشهد فى الركعه الثانيه من صلاته و يريد أن يقوم للثالثه يتشهد بتلك الشهادات و يصلى على النبىّ و آله و لا يسلم عليهم، و أمّا الذى يتشهد فى الركعه الآخره من صلاته، فيتشهد بتلك الشهادات و يصلى على النبىّ و آله ثمّ يسلم عليهم جمعاء بقوله« السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته» و يخرج عن صلاته أو يفرد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خاصّه بقوله« السلام عليك أيها النبىّ و رحمه اللّه و بركاته» و يخرج بذلك عن الصلاه، ثمّ يسلم على أهله و آله بقوله:« السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته»، كما كانوا يفعلون فى صدر الإسلام. و أمّا قوله« السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين» فلم يرد به أمر من القرآن الكريم الا عند الدخول فى بيت ليس فيه أهله، و هو قوله تعالى:« فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً» النور: ۶۱. فيكون هذا التسليم حشوا لا من الصلاه و لا من تعقيباتها. و لعلهم زادوها فى تشهد الصلاه بعد تسليمهم على النبىّ منفردا، حسدا منهم لاهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يسلموا عليهم بعد الصلاه على النبىّ، و هم الذين فرقوا بين النبىّ و آله فى الصلاه أيضا، رغم أنف راوى الصحيح كعب بن عجره حيث روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حديثه أنه صلى الله عليه و آله قال عند ما سئل عن كيفيه الصلاه عليه: قولوا اللّهمّ صل على محمّد و آل محمّد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم انك حميد مجيد.

اتفاق الأصحاب علیه و لم یذکرها الصدوق أصلا و لا والده فی التشهد الأول و عن ابن الجنید أنه قال تجزی الشهادتان إذا لم تخل الصلاه من الصلاه علی محمد و آله فی أحد التشهدین.

و احتج الفاضلان علی الوجوب بورود الأمر بها فی هذه الآیه و لا تجب فی غیر الصلاه إجماعا فتجب فی الصلاه فی حال التشهد و یرد علیه أنه یجوز أن یکون المراد بالصلاه علیه صلی الله علیه و آله الاعتناء بإظهار شرفه و تعظیم شأنه فلا یدل علی المدعی أو یکون المراد الکلام الدال علی الثناء علیه و هو حاصل بالشهاده بالرساله و بالجمله إثبات أن المراد الصلاه المتعارفه محل إشکال علی

أن الأمر المطلق لا یقتضی التکرار فغایه ما یلزم من الآیه وجوب الصلاه فی العمر مره و إثبات أن القول بذلک خلاف الإجماع کما ادعاه الفاضلان لا یخلو عن عسر لکن الأخبار وردت من الجانبین فی أن الآیه نزلت فی الصلاه علیه صلی الله علیه و آله بالمعنی المعهود مع الصلاه علی الآل أیضا کما مر فی بابها فیندفع بعض الإیرادات.

و قال المحقق فی المعتبر أما الصلاه علی النبی صلی الله علیه و آله فإنها واجبه فی التشهدین و به قال علماؤنا أجمع و قال الشیخ هی رکن و به قال أحمد و قال الشافعی مستحبه فی الأولی و رکن من الصلاه فی الأخیره و أنکر أبو حنیفه ذلک و استحبهما فی الموضعین و به قال مالک لأن النبی صلی الله علیه و آله لم یعلمه الأعرابی

وَ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ عَقِیبَ ذِکْرِ الشَّهَادَتَیْنِ: فَإِذَا قُلْتَ ذَلِکَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُکَ أَوْ قَضَیْتَ صَلَاتَکَ.

لَنَا مَا رَوَوْهُ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: لَا تُقْبَلُ صَلَاهٌ إِلَّا بِطَهُورٍ وَ بِالصَّلَاهِ عَلَیَّ.

وَ رَوَوْهُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: وَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَجِبِ الصَّلَاهُ عَلَیْهِ فِی التَّشَهُّدِ لَزِمَ أَحَدُ الْأَمْرَیْنِ إِمَّا خُرُوجُ الصَّلَاهِ عَلَیْهِ عَنِ الْوُجُوبِ أَوْ وُجُوبُهَا فِی غَیْرِ الصَّلَاهِ وَ یَلْزَمُ مِنَ الْأَوَّلِ خُرُوجُ الْأَمْرِ عَنِ الْوُجُوبِ وَ مِنَ الثَّانِی مُخَالَفَهُ الْإِجْمَاعِ.

لا یقال ذهب الکرخی إلی وجوبها فی غیر الصلاه فی العمر مره و قال الطحاوی کل ما ذکر قلنا الإجماع سبق الکرخی و الطحاوی فلا عبره بخروجهما.

ثم قال ره و أما قول الشیخ إنها رکن فإن عنی الوجوب و البطلان بترکها

عمدا فهو صواب و إن عنى ما نفسر به الركن فلا.

ثم قال فى الاستدلال على وجوب الصلاه على آله صلى الله عليه و آله بعد قوله و هو مذهب علمائنا و به قال التويجى من أصحاب الشافعى و أحد الروايتين عن أحمد و قال الشافعى يستحب

لَنَا مَا رَوَاهُ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِى صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فتجب متابعته

لِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى.

وَ حَدِيثِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ صَلَّى صَلَاةً وَ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِى لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

و اقتران الأهل به فى الحكم دليل الوجوب لما بيناه من وجوب الصلاه عليه انتهى.

و استدل أيضا بالآيه على وجوب الصلاه عليه صلى الله عليه و آله كلما ذكر بما مر من التقريب و نقل العلامه فى المنتهى الإجماع على عدم الوجوب كما مر من المحقق أيضا و ذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها و نقله عن الصدوق و إليه ذهب الشيخ البهائى و فى بعض كتبه.

و للعامه هنا أقوال مختلفه قال فى الكشاف الصلاه على رسول الله صلى الله عليه و آله واجبه و قد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره و

فى الحديث: من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله.

وَ يُرْوَى: أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي فَقَالَ صلى الله عليه و آله هَذَا مِنَ الْعِلْمِ الْمَكْنُونِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِى عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِى مَلَكَيْنِ فَلَا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّى عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لِذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ آمِينَ وَ لَا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَلَا يُصَلِّى عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ لِذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ آمِينَ.

و منهم من قال يجب فى كل مجلس مره و إن تكرر ذكره كما قيل فى آيه السجده و تسميت العاطس و كذلك كل دعاء فى أوله و آخره و منهم من أوجبهما فى العمر مره و كذا قال فى إظهار الشهادتين و الذى يقتضيه الاحتياط الصلاه عند كل ذكر لما ورد فى الأخبار انتهى و ما عده أحوط

فلا ریب فی أنه أحوط بل هو المتعین للأخبار الکثیره الداله علی وجوبها کما سیأتی فی باب الصلاه علیه فی کتاب الدعاء و إن کان فی بعضها ضعف علی المشهور لکن کثرتها و تعاضدها بالآیه مما یجبر ضعفها و سیأتی تمام القول فیها و فی فروعها فی محله و قد مر فی صحیحه الفضلاء فی خبر المعراج أن الله تعالی أمر النبی صلی الله علیه و آله بالصلاه علیه و علی أهل بیته فی التشهد فقول الصدوق بوجوبها کل ما ذکر صلی الله علیه و آله و عدم وجوبها فی التشهد مما یوهم التناقض إلا أن یقال یوجبها من حیث الذکر عموما لا من حیث الجزئیه خصوصا و هذا لا یخلو من وجه و به یمکن الجمع بین الأخبار.

و أما قوله سبحانه وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً فقیل المراد به انقادوا له فی الأمور کلها و أطیعوه و قد وردت الأخبار الکثیره فی أن المراد به التسلیم لهم علیهم السلام فی کل ما صدر عنهم من قول أو فعل و عدم الاعتراض علیهم فی شی ء کما مر فی کتاب العلم و قیل سلموا علیه بأن تقولوا السلام علیک یا رسول الله و نحو ذلک و ربما رجح هذا بالمقارنه بالصلاه و قد یحمل علی المعنیین معا و علی التقدیرین فیه دلاله علی وجوب السلام فی الجمله فهو إما فی ضمن التسلیم المخرج من الصلاه کما قیل و استدل به علیه علی قیاس الصلاه أو یقول السلام علیک أیها النبی و رحمه الله و برکاته قبل التسلیم المخرج کما فی الکنز و الاستدلال بنحو ما مر مع أن الظاهر التسلیم علی النبی فلا یشمل نحو التسلیم المخرج و احتمل المحقق الأردبیلی قدس سره وجوبه فی حال حیاته صلی الله علیه و آله و غیره الاستحباب مطلقا أو مؤکدا فی الصلاه و یشکل الاستدلال لقیام ما سبق من الاحتمال.

**[ترجمه]مشهور این است که صلوات از سوی خداوند، همان رحمت اوست و از طرف دیگران، درخواست رحمت از خداست. ظاهر آیه به طور اجمال دلالت بر وجوب صلوات فرستادن بر پیامبر صلی الله علیه و آله دارد. ولی فقهای امامیه در مورد وجوب صلوات فرستادن بر پیامبر صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام در تشهد، اختلاف نظر دارند. مشهور بین فقهای امامیه، وجوب صلوات فرستادن است؛ بلکه حتی نقل شده که امامیه بر آن اتفاق نظر دارند. ولی صدوق آن را اصلاً بیان نکرده و پدرش نیز صلوات فرستادن در تشهد اول را واجب نمی‌داند. از ابن جنید نقل شده که گفته: دو تا شهادت کفایت می‌کند، به شرطی که نماز از صلوات بر محمد و خاندان محمد در یکی از دو تشهد خالی نباشد.

فاضلان چنین استدلال کرده‌اند که به خاطر امر به صلوات در این آیه، صلوات فرستادن در نماز، واجب است ولی در غیر نماز، واجب نیست و این، اجماعی است و در نماز، صلوات فرستادن در حال تشهد واجب است. این اشکال به آن وارد است که ممکن است منظور از صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله، در نظر داشتن بزرگواری آن حضرت و بزرگ داشتن مقام او باشد؛ پس دلالتی بر ادعای آنان نخواهد داشت. یا اینکه مراد، بر زبان آوردن سخنی باشد که در بردارنده ستایش و احترام به او باشد که این نیز با شهادت دادن به رسالت حاصل می‌شود. پس به طور اجمال می‌توان گفت: اثبات اینکه مراد از آن، همان صلوات متعارفی است که خوانده می‌شود، دارای اشکال است؛ زیرا امر آنگاه که به صورت مطلق آمده باشد، اقتضایی بر تکرار ندارد. نهایت چیزی که از آن به دست می‌آید این است که یک بار صلوات فرستادن در طول عمر واجب است و اثبات مخالفت این سخن با اجماع، آنچنان که دو فاضل ادعا کرده‌اند، سخت است. ولی روایاتی از هر دو طرف وارد شده که آیه در مورد صلوات معمولی که به پیامبر فرستاده می شود، همچنین به همراه صلوات بر خاندان او نازل شده، همان طور که در جای خود به آن اشاره شد و بدین ترتیب، بعضی از ایرادات برطرف می‌شود.

محقق در المعتبر گفته است: صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله در هر دو تشهد، واجب است و همه علمای ما آن را گفته‌اند.

شیخ گفته: صلوات در نماز رکن است. احمد نیز همین را گفته است. شافعی گفته: [صلوات] در تشهد اول مستحب، و در تشهد آخری رکن نماز است. ابوحنیفه این سخن را رد کرده و صلوات را در هر دو مورد، مستحب دانسته است. مالک نیز همین را گفته است؛ به این دلیل که پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به عرب بادیه‌نشین یاد نداد و نیز به این دلیل که پیامبر صلی الله علیه و آله به ابن مسعود - بعد اینکه وی شهادتین را خواند - فرمود: با گفتن شهادتین نمازت تمام شد و کامل به جای آوردی. دلیل ما روایتی است که از عایشه روایت کرده‌اند که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم می‌فرمود: هیچ نمازی بدون طهارت و نیز بدون صلوات بر من، پذیرفته نمی‌شود. این روایت را همچنین از طریق انس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند. و به این دلیل که اگر صلوات در تشهد واجب نباشد، ناچار یکی از این دو امر پیش می‌آید: یا صلوات بر او از واجب بودن خارج می‌شود؛ یا اینکه در خارج از نماز واجب است .

در صورت اول، امر در آیه از واجب بودن خارج می‌شود و در صورت دوم، مخالفت با اجماع پیش می‌آید.

نباید گفت: کرخی به وجوب یک بار صلوات در طول عمر در غیر نماز نظر داده است و طحاوی همه گفته‌های وی را بیان کرده است؛ می گوییم: اجماع، پیش از کرخی و طحاوی بوده، از این رو خروج آنان از اجماع مذکور ارزشی ندارد.

سپس گفته است: سخن شیخ که گفته [صلوات] رکن است، اگر منظور وی از رکن، واجبی باشد که با ترک عمدی آن نماز باطل می‌شود، سخن درستی است؛ ولی اگر منظورش همان باشد که ما در تفسیر رکن می گوییم، درست نیست.

وی همچنین در استدلال به وجوب صلوات بر اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله، بعد از اینکه آن را عقیده علمای شیعه ذکر کرده، گفته: تویجی از اصحاب شافعی و احمد در یکی از دو روایتی که از او وجود دارد، همین را گفته‌اند. شافعی گفته: مستحب است. دلیل ما روایتی است که کعب ابن عجره روایت کرده. وی گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله در نمازش می‌فرمود: اللّهمّ صَلِّ علی محمّد و آلِ محمّد کَما صلّیتَ علی إبراهیمَ و آلِ إبراهیمَ إنّه حَمیدٌ مَجید»، {خدایا بر محمد و خاندان محمد درود فرست، همچنان که بر ابراهیم و خاندان ابراهیم درود فرستاده‌ای که او ستوده و بزرگوار است.} پس واجب است از او پیروی شود؛ زیرا فرمود: آن گونه که دیدید من صلوات فرستادم، صلوات بفرستید. و [دلیل دیگر،] حدیث جابر ابن جعفی از امام باقر علیه السلام از ابن مسعود انصاری است که گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس نماز بخواند و در آن بر من و بر اهل بیتم صلوات نفرستد، از او پذیرفته نمی‌شود. همراه آوردن اهل بیت در این حکم، دلالت بر وجوب [صلوات بر ایشان] دارد؛ به همان دلیلی که در مورد وجوب صلوات بر پیامبر گفته شد. پایان

همچنین با همان استدلال قبلی به وجوب صلوات فرستادن بر پیامبر صلی الله علیه و آله با هر بار خوانده شدن آیه، استدلال شده است. علامه در المنتهی اجماع بر واجب نبودن آن را نقل کرده است؛ همان طور که از محقق نیز مثل آن گفته شد .

صاحب کنزالعرفان واجب بودن آن را پذیرفته و آن را از صدوق نقل کرده است. شیخ بهایی نیز در بعضی از کتابهایش همین را پذیرفته است.

اهل سنت در این باره چند قول دارند: در کشاف گفته: صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله واجب است. آنان در این

باره اختلاف نظر دارند. بعضـی آن را در هر بار که از پیامبر یاد شود واجب می‌دانند. در حدیث آمده که اگر از من نزد کسی یاد شود و او بر من صلوات نفرستد، به آتش جهنم وارد می‌شود و خدا او را از خود دور کرده. و نیز روایت شده که گفته شد: یا رسول الله! در مورد این کلام خدا که فرموده: «إنّ الله و ملائکته یُصلّون علی النّبی» چه نظر [و توضیح]ی دارید؟ فرمود: این از علوم پوشیده و مخفی خداست؛ اگر از من درباره آن سؤال نمی‌کردید، چیزی به شما نمی‌گفتم. خداوند به خاطر من دو فرشته را مأمور کرده است؛ هرگاه نزد بنده مسلمانی اسم من برده شود و او صلوات بفرستد، آن دو فرشته می‌گویند: خدا تو را مورد آمرزش قرار دهد؛ خداوند و سایر فرشتگان نیز در جواب این دو فرشته آمین می‌گویند و هرگاه اسم من نزد بنده... مسلمانی برده شود و او صلوات نفرستد، این دو فرشته می‌گویند: خداوند تو را نبخشاید؛ خداوند و فرشتگان نیز آمین می... گویند. برخی گفته‌اند: یک بار صلوات در هر مجلس واجب است، هر چند یاد پیامبر چند بار تکرار شود؛ همچنان که در آیه سجده‌دار و هنگام عطسه کردن و نیز در مورد هر دعا، گفته شده است که در آغاز و پایان آن خوانده می‌شود، برخی آن را در همه عمر یک بار واجب دانسته‌اند. در مورد بر زبان آوردن شهادتین نیز این گونه گفته است. مقتضای احتیاط آن است که در هر بار که از پیامبر یاد شود، صلوات فرستاده شود؛ چون در روایات چنین آمده است. پایان. آنچه را که ایشان احتیاط دانسته است، شکی در احتیاطی بودن آن نیست، بلکه متعیّن است؛ زیرا - همچنان که در کتاب دعا، باب صلوات بر پیامبر خواهد آمد - روایت‌های زیادی در مورد وجوب آن وجود دارد، هر چند مشهور فقها بعضی از آنها را ضعیف می‌دانند ولی فراوانی آنها در کنار چندین آیه که در این باره وجود دارد، ضعف سندی آنها را جبران می‌کند. در محل خودش در این باره و فروعات آن به مقدار کافی سخن خواهیم گفت. در روایت صحیح فضلاء در خبر معراج گفته شد که خداوند پیامبر صلی اله علیه و آله را به صلوات فرستادن در تشهد نماز، بر خود و اهل بیتش امر فرمود. پس سخن صدوق که صلوات را در هر بار که از پیامبر یاد شود واجب دانسته ولی در تشهد، واجب نمی‌داند، تناقض به شمار می‌رود؛ مگر اینکه گفته شود: شیخ صدوق به صورت عام، واجب بودن صلوات را ذکر می‌کند نه اینکه حکم خاص آن را به صورت جزئی و فقط در مورد تشهد نماز بیان کند. این حالت، خالی از وجه نیست و می‌توان از این طریق بین روایات جمع کرد.

در مورد این کلام خدای سبحان که فرموده: «و سلِّموا تسلیماً» گفته شده منظور از آن، این است که در همه کارها از او فرمانبرداری و اطاعت کنید. روایت‌های زیادی نیز وارد شده که منظور از آن، تسلیم شدن در برابر آنان و پذیرفتن هر آن چیزی است که می‌گویند یا انجام می‌دهند و اعتراض نکردن به آنان در هیچ موردی؛ همچنانکه در کتاب علم گفته شد. همچنین گفته شده: منظور این است که بر او صلی الله علیه و آله سلام بدهید؛ یعنی بگویید: السلام علیك یا رسول الله و مانند این. چه بسا همین نظر ترجیح داده شود؛ مخصوصاً با توجه به این که سلام، در کنار صلوات آمده است. علاوه بر این، هر دو معنی را نیز می‌توان از آن برداشت کرد. در هر صورت، آیه به طور اجمال دلالت بر وجوب سلام دارد و این سلام کردن، یا در ضمن سلامی است که در آخر نماز گفته می‌شود و شخص با آن نماز را تمام می‌کند که قولی به این صورت نقل شده و استدلال آن، همان است که در مورد صلوات وجود داشت؛ یا اینکه قبل از سلام پایانی نماز بگوید: السلام علیك أیّها النّبی و رحمه الله و برکاته. این سخن نیز در کنزالعرفان نقل شده و استدلال آن قبلاً گفته شد. هر چند ظاهر آیه، سلام کردن بر پیامبر است ولی این از قبیل سلامی که با آن از نماز خارج می‌شود، نیست. محقق اردبیلی احتمال داده، سلام دادن فقط در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده است. دیگران آن را مطلقاً [چه در حال حیات پیامبر و چه بعد آن] مستحب دانسته‌اند؛ یا اینکه سلام دادن در نماز را مستحب مؤکّد دانسته‌اند. با وجود احتمالی که قبلاً ذکر شد، استدلال به این سخن

مشکل است .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا صَلَّی أَحَدُكُمْ وَ لَمْ یُصَلِّ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی صَلَاتِهِ یَسْلُكُ بِصَلَاتِهِ غَیْرَ سَبِیلِ الْجَنَّهِ(۱).

ص: ۲۸۰

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۸۷، و وجه الحدیث ما عرفت من أن الصلاه علیه صلّی اللّه علیه و آله سنه فی فریضه الاخذ بها هدی و تركها ضلاله و كل ضلاله سبیلها الی النار.

المحاسن، عن محمد بن علی عن أبی جمیله: مثله (۱)

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ لَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ص (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر یکی از شما نماز بخواند و در نمازش بر پیامبر صلوات نفرستد، با نمازش به راهی غیر از راه بهشت رفته است. - . ثواب الاعمال: ۱۸۷ -

محاسن: مثل همین روایت را از محمد ابن علی، از ابن جمیله نقل کرده است. - . المحاسن: ۹۵ -

مجالس الصدوق: همین روایت را آن حضرت علیه السلام نقل کرده است؛ با این تفاوت که در آن گفته: و از پیامبرصلی الله علیه و آله یاد نکند. - . امالی صدوق: ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الْفَرِيضَةَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرَّابِعَةِ أَحْدَثَ فَقَالَ أَمَّا صَلَاتُهُ فَقَدْ مَضَتْ وَ أَمَّا التَّشَهُّدُ فَسُنَّةٌ فِی الصَّلَاةِ فَلْيَتَوَضَّأْ وَ لْيَعُدْ إِلَى مَجْلِسِهِ أَوْ مَكَانٍ نَظِيفٍ فَيَتَشَهَّدُ(۳).

**[ترجمه]محاسن: از امام صادق علیه السلام سؤال شد: اگر شخصی در نماز واجبی، بعد از برداشتن سر از دومین سجده رکعت چهارم دچار حدث شود، وظیفه‌اش چیست؟ فرمود: نمازش که تمام شده است؛ تشهد هم که در نماز از باب سنّت است؛ پس وی باید وضو بگیرد و در همان جایی که برای نماز نشسته بود یا جای دیگری که پاک باشد بنشیند و تشهد را بخواند. - . المحاسن: ۳۲۵؛ همین کتاب۸۴: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

بيان

رواه الشيخ بسند موثق لا يقصر عن الصحيح (۴) ثم قال يحتمل أن يكون إنما سئل عمن أحدث بعد الشهادتين و إن لم يستوف باقی تشهده فلأجل ذلك قال تمت صلاته و لو كان قبل ذلك لكان يجب عليه إعاده الصلاه على ما بيناه.

و أما قوله و أما التشهد فسنه معناه ما زاد على الشهادتين و يكون ما أمره به من إعادته بعد أن يتوضأ محمولا على الاستحباب انتهى.

و ربما يحمل على التقيه لقول بعض العامه باستحباب التشهد و الأظهر حمله على أن وجوبه ظهر من السنه لا من القرآن فيكون من الأركان و الحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصلاه لا يوجب بطلانها كما يدل عليه صحيحه(۵) زراره أيضا و اختاره الصدوق ره و لا ينافي وجوب التشهد و ما ورد من الأمر بالإعاده في خبر قاصر السند يمكن حمله على الاستحباب و الأحوط العمل بهذا الخبر ثم الإعاده.

**[ترجمه]شیخ این روایت را با سند موثقی که به اندازه خبر صحیح - . التهذیب ۱: ۲۲۶ - ارزش دارد، نقل کرده و سپس گفته: احتمال دارد سؤال در مورد کسی باشد که شهادتین را گفته، هر چند آن را تمام نکرده باشد. به همین خاطر امام فرمود: نمازش تمام شده است و اگر قبل از آن بود، طبق آنچه قبلاً بیان کردیم، واجب بود نماز را دوباره بخواند.

این کلام [امام] که فرمود: تشهد سنّت است، معنایش ذکری اضافه بر شهادتین است و امر به اعاده نماز بعد از وضو گرفتن، حمل بر استحباب می‌شود. پایان

چه بسا این روایت حمل بر تقیّه شود؛ به خاطر سخن بعضی از اهل سنّت که تشهد مستحب است. ولی آشکارتر، حمل آن بر این است که وجوبش، از سنّت به دست می آید نه از قرآن که از ارکان باشد. حدثی هم که بعد از تمام کردن ارکان نماز واقع شود، باعث بطلان آن نمی‌شود؛ همچنان که روایت صحیح زراره - . التهذیب ۱: ۲۲۶ - هم بر این دلالت دارد. صدوق نیز همین را پذیرفته و این با واجب بودن تشهد منافاتی ندارد. روایت ضعیفی را هم که امر به اعاده نماز کرده، می‌توان حمل بر استحباب کرد. احتیاط آن است که به این روایت عمل شود و بعد از آن، نماز اعاده شود.

**[ترجمه]

«۳»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: أَدْنَى مَا يُجْزِي مِنَ التَّشَهُّدِ الشَّهَادَتَانِ (۶).

ص: ۲۸۱

۱- ۱. المحاسن: ۹۵.

۲- ۲. أمالي الصدوق ص ۳۴۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۲۵، و قد مر في ج ۸۴ ص ۳۰۲ مع شرح.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۶.

۵- ۵. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۶.

۶- ۶. فقه الرضا: ۹ س ۶.

**[ترجمه]فقه الرّضا: امام رضا علیه السلام فرمود: کمترین ذکری که باید در تشهد گفته شود، دو تا شهادت (شهادتین) است.
- . فقه الرضا: ۹ س۶ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره عدم وجوب الصلاه علی النبی و آله و یمکن حمله علی أنها من لوازم الشهادتین فکأنها داخله فیهما أو أنها واجبه برأسها غیر داخله فی التشهد قال الشیخ البهائی قدس سره لعل الوجه فی خلو بعض الأخبار عن الصلاه أن التشهد هو النطق بالشهادتین فإنه تفعل من الشهاده و هی الخبر القاطع و أما الصلاه علی النبی و آله فلیست فی الحقیقه تشهدا و سؤال السائل إنما وقع فی التشهد فأجابه الإمام عما سأله عنه انتهی.

و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن التشهد الواجب إنما یحصل بأن یقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ثم یصلی علی النبی و آله و ما زاد علی ذلک فهو مندوب و قیل الواجب أن یقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم صل علی محمد و آل محمد و هو أحوط و الظاهر أنه مجز اتفاقا و لو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله أو عبده و رسوله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا عبده و رسوله من غیر واو أو غیر الترتیب فلا یبعد الإجزاء و الأحوط العدم.

**[ترجمه]ظاهر این روایت، واجب نبودن صلوات بر پیامبر و اهل بیت او است. این احتمال هم ممکن است که صلوات از لوازم شهادتین است، به طوری که داخل در آن محسوب می‌شود؛ یا اینکه خود صلوات جدا از تشهد، واجب است و داخل در آن نیست. شیخ بهایی گفته: شاید علت اشاره نشدن به صلوات در بعضی از روایت‌ها این باشد که تشهد، به زبان آوردن شهادتین است که از باب تفعّل و ماده شهادت می‌باشد و به خبر دادن قطعی و از روی یقین اطلاق می گردد. ولی صلوات بر پیامبر و خاندان او، در واقع شهادت دادن نیست؛ درحالی که سؤال آن شخص در مورد تشهد بوده است؛ از این رو امام متناسب با سؤالی که شده بود، جواب داد.

نظر مشهور بین اصحاب امامیه این است که تشهد واجب با گفتن این ذکرها حاصل می‌شود: «أشهد أن لا إله ألّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله»، {شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد و شهادت می‌دهم که محمد، فرستاده اوست.} سپس بر پیامبر و خاندان او صلوات بفرستد و اضافه بر این، هرچه گفته شود، مستحب است. و گفته شده: واجب است بگوید: «أشهد أن لا إله ألّا الله وحده لا شریک له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله الّلهمّ صَلِّ علی محمّدٍ و آلِ محمّد»، {شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می دهم که محمد، بنده و فرستادهی اوست. خدایا، بر محمد و بر خاندان او درود فرست.} گفتن این ذکر با احتیاط سازگارتر است و همان طور که اتفاق نظر وجود دارد، ظاهراً همین برای تشهد کفایت می کند. اگر بگوید: «أشهد أن لا إله ألّا الله و أنّ محمّداً رسول الله»؛ یا بگوید: «أشهد أن لا إله ألّا الله و أنّ محمّداً رسوله» یا «عبده و رسوله» و یا بگوید: «أشهد أن لا إله ألّا الله أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله» بدون آوردن واو ترتیب در بین عبارات، یا با بر هم زدن ترتیب، بعید نیست مُجزی (کافی) باشد، ولی احتیاط، مُجزی نبودن آن است.

**[ترجمه]

«۴»

مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِی (۱) الْآیَهَ قَالَ أَثْنُوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا عَلَیْهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ فَکَیْفَ عِلْمُ الرَّسُولِ أَنَّهَا کَذَلِکَ قَالَ کَشَفَ لَهُ الْغِطَاءَ(۲).

**[ترجمه]مشکاه الانوار: در المحاسن از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «إنّ الله و ملائکته یُصلّون علی النّبی»، - . احزاب ۵۶/ - {خدا

و فرشتگانش بر محمد درود می‌فرستند.}نقل شده که فرمود: بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود و سلام بفرستید. گفتم: پیامبر از کجا متوجه شد که مراد آیه این است؟ فرمود: پرده برای او کنار رفت. - . مشکاه الانوار:۱۷ -

**[ترجمه]

«۵»

کِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ حَبِیبٍ الْأَحْمَسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ التَّشَهُّدِ کَیْفَ کَانُوا یَقُولُونَ قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ أَحْسَنَ مَا یَعْلَمُونَ وَ لَوْ کَانَ مُوَقَّتاً هَلَکَ النَّاسُ.

**[ترجمه]کتاب عاصم ابن حمید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: تشهد را چگونه می‌خوانند؟ فرمود: به بهترین صورتی که بلد باشند. اگر تشهد ذکر معین و مشخصی بود، مردم هلاک می‌شدند.

**[ترجمه]

بیان

حمل علی التحیات و سائر الأدعیه المستحبه فیه.

**[ترجمه]این روایت بر سلام‌ها و سایر دعاهای مستحب در تشهد حمل شده است.

**[ترجمه]

«۶»

کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ، عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِی

۱- ۱. الأحزاب: ۵۶.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۱۷ فی حدیث.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا صَلَّی أَحَدُکُمْ فَنَسِیَ أَنْ یَذْکُرَ مُحَمَّداً وَ آلَهُ فِی صَلَاتِهِ سَلَکَ بِصَلَاتِهِ غَیْرَ سَبِیلِ الْجَنَّهِ وَ لَا تُقْبَلُ صَلَاهٌ إِلَّا أَنْ یُذْکَرَ فِیهَا مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ.

**[ترجمه]کتاب جعفر ابن محمد ابن شریح: امام صادق علیه السلام فرمود: هرکس نماز بخواند و در نمازش آوردن اسم محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او علیهم السلام را فراموش کند، با نمازش به راهی غیر از راه بهشت رفته است؛ نماز بدون ذکر نام محمد و آل محمد قبول نمی‌شود.

**[ترجمه]

بیان

لعل النسیان بمعنی الترک أو محمول علی نسیان مستند إلی تقصیره و عدم اهتمامه.

**[ترجمه]فراموش کردن در اینجا شاید به معنای ترک کردن باشد؛ یا بر فراموشی که از روی تقصیر و اهتمام نکردن باشد، حمل شده است .

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِی التَّشَهُّدِ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام نقل کرده است: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هرکس در تشهد دو رکعت آخر، در حالت نشسته بگوید: «أشهد أن لا إله ألّا الله وحده لا شریک له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ السّاعه آتیه لاـ ریبَ فیها و أنّ الله یَبعث مَن فی القبور»، {شهادت می دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست و قیامت خواهد رسید و شکی در آن نیست و خدا همه را از قبرها برخواهد انگیخت.} سپس حدثی از وی رخ دهد، نمازش تمام است. - . الخصال ۲: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره وجوب التشهد فی الصلاه أما وجوب الشهادتین عقیب کل ثنائیه و فی آخره الثلاثیه و الرباعیه فنقل الإجماع علیه جماعه

من الأصحاب و اقتصر الصدوق فی المقنع علی الشهادتین و لم یذکر الصلاه علی النبی و آله ثم قال و أدنی ما یجزئ من التشهد الشهادتان أو یقول بسم الله و بالله ثم یسلم و حکم فی الذکری بأنه معارض بإجماع الإمامیه و الوجوب أحوط و أقوی.

و أما وجوب الصلاه علی النبی و آله فی التشهد فقد مر الکلام فیه و ربما یستدل بهذا الخبر و أمثاله علی عدم وجوبها و فیه نظر إذ عدم ناقضیه الحدث بینها و بین الصلاه لا یدل علی عدم الجزئیه کما سیأتی علی أنه لا ینافی الوجوب من حیث العموم بوجه و أیضا عدم التمامیه أعم من البطلان و ما یدل علیه بحسب المفهوم من وجوب قوله وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ إلی آخره فلیس بمعتبر لمعارضته الإجماع و الأخبار الکثیره المعتبره.

**[ترجمه]ظاهر روایت بیانگر واجب بودن تشهد در نماز است. ولی در مورد وجوب تشهد در هر نماز دو رکعتی و در آخر نمازهای سه رکعتی و چهار رکعتی، گروهی از اصحاب امامیه نقل اجماع کرده‌اند. صدوق در المقنع به گفتن شهادتین در تشهد اکتفا کرده و صلوات بر پیامبر و خاندان او را ذکر نکرده است. سپس گفته: کمترین چیزی که برای تشهد کفایت می... کند، شهادتین است یا اینکه بگوید: «بسم الله و بالله» و سپس سلام دهد. در الذکری به معارض بودن این سخن با اجماع امامیه حکم شده است. با این حال، قول به واجب بودن آن، قوی و با احتیاط سازگارتر است.

در مورد وجوب صلوات بر پیامبر و خاندان او در تشهد، قبلاً مطالبی گفته شد. چه بسا در مورد واجب نبودن آن به این روایت و امثال این استدلال شود، ولی چنین استدلالی اشکال دارد؛ زیرا همان طور که خواهد آمد، باطل کننده نبودن حدثی که بین تشهد و صلوات رخ می‌دهد، دلالتی بر جزء نبودن آن ندارد. زیرا منافاتی با واجب بودن آن از جهت عموم من وجه ندارد و تمام نشدن نماز نیز اعم از باطل بودن آن است. واجب دانستن «و أنّ السّاعه آتیه» و بعد از آن، که از طریق دلالت مفهومی به دست می‌آید، قابل اعتنا نیست؛ زیرا با اجماع و روایات زیادی که معتبر نیز هستند، تعارض دارد .

**[ترجمه]

«۸»

الْعِلَلُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِی بَابِ السُّجُودِ قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا مَعْنَی رَفْعِ رِجْلِکَ الْیُمْنَی وَ طَرْحِکَ الْیُسْرَی فِی التَّشَهُّدِ قَالَ تَأْوِیلُهُ اللَّهُمَّ أَمِتِ الْبَاطِلَ

ص: ۲۸۳

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۶.

وَ أَقِمِ الْحَقَ (١).

**[ترجمه]العلل: از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد: معنای بلند کردن پای راست و واگذاشتن پای چپ در حال تشهد چیست؟ فرمود: تأویلش این است: خدایا باطل را نابود کن و حق را بر پادار. - . علل الشرایع۲: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۹»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّی فِی تَشَهُّدِهِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ مَا خَبُثَ فَلِغَيْرِهِ قَالَ مَا طَابَ وَ طَهُرَ كَسْبُ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ وَ مَا خَبُثَ فَالرِّبَا(٢).

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبدالله فضل هاشمی گفته: به امام صادق علیه السلام گفتم: معنای «لله ما طاب و طهر، و ما خبث فلغیره»، {آنچه پاك و پاكیزه است، برای خداست و آنچه آلودگی است، برای غیر اوست.} كه در تشهد گفته می‌شود، چیست؟ فرمود: منظور از پاك و پاكیزه، كسب روزی حلال است و ناپاك و آلوده، همان ربا است. - . معانی الاخبار: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل ما ذكر على سبيل المثال فإن الظاهر عمومه فإن كل ما طاب و طهر من العقائد و الأعمال و المكاسب و الأموال و غير ذلك فهی لله و يصل إليه و يحصل بتوفيقه و ما خبث عن جميع ذلك فهی للشيطان و غيره و بسببهم.

**[ترجمه]شاید آنچه گفته شده، از باب مثال باشد؛ زیرا ظاهر آن، شامل هر چیزی می‌شود. از این رو هر عقیده و عمل و درآمد و مال و غیره كه پاك و پاكیزه باشد، برای خداست و به خدا می‌رسد و با توفیق او به دست می‌آید و از این امور هر چه كه ناپاك و آلوده باشد، برای شیطان است و به غیر خدا می‌رسد و به سبب آنان به دست می‌آید.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُّدُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ كَمَا قُدِّمَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ الْأَذَانُ وَ الدُّعَاءُ وَ الْقِرَاءَةُ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أُمِرَ بَعْدَهَا بِالتَّشَهُّدِ وَ التَّحْمِيدِ وَ الدُّعَاءِ(٣).

**[ترجمه]علل و عیون: امام رضا علیه السلام فرمود: اگر گفته شود: چرا تشهد بعد از دو رکعت نماز گفته می‌شود؟ گفته می‌شود: همان گونه که قبل از رکوع و سجود، اذان و دعا و قرائت وجود دارد، برای بعد از رکوع نیز امر به تشهد و ستایش و دعا شده است. - . علل الشرایع ۱: ۲۴۹؛ عیون الاخبار ۲: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مِصْبَاحُ الشَّرِیعَهِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّشَهُّدُ ثَنَاءٌ عَلَی اللَّهِ فَکُنْ عَبْداً لَهُ بِالسِّرِّ خَاضِعاً لَهُ بِالْفِعْلِ کَمَا أَنَّکَ عَبْدٌ لَهُ بِالْقَوْلِ وَ الدَّعْوَی وَ صِلْ صِدْقَ لِسَانِکَ بِصَفَاءِ صِدْقِ سِرِّکَ فَإِنَّهُ خَلَقَکَ عَبْداً وَ أَمَرَکَ أَنْ تَعْبُدَهُ بِقَلْبِکَ وَ لِسَانِکَ وَ جَوَارِحِکَ وَ أَنْ تُحَقِّقَ عُبُودِیَّتَکَ لَهُ وَ رُبُوبِیَّتَهُ لَکَ وَ تَعْلَمَ أَنَّ نَوَاصِیَ الْخَلْقِ بِیَدِهِ فَلَیْسَ لَهُمْ نَفَسٌ وَ لَا لَحْظَهٌ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ هُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِتْیَانِ أَقَلِّ شَیْ ءٍ فِی مَمْلَکَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ إِرَادَتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ سُبْحانَ اللَّهِ ... عَمَّا یُشْرِکُونَ (۴) فَکُنْ لَهُ عَبْداً شَاکِراً بِالْقَوْلِ وَ الدَّعْوَی

ص: ۲۸۴

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۵.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۷۵.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹: عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۸.

۴- ۴. القصص: ۶۹.

وَ صِلْ صِدْقَ لِسَانِكَ بِصَفَاءِ سِرِّكَ فَإِنَّهُ خَلَقَكَ فَعَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونَ إِرَادَةٌ وَ مَشِيَّةٌ لِأَحَدٍ إِلَّا بِسَابِقِ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ فَاسْتَعْمِلِ الْعُبُودِيَّةَ فِي الرِّضَا بِحِكْمَتِهِ وَ بِالْعِبَادَةِ فِي أَدَاءِ أَوَامِرِهِ وَ قَدْ أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَوْصِلْ صَلَاتَهُ بِصَلَاتِهِ وَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَتِهِ وَ انْظُرْ إِلَى أَنْ لَا تَفُوتَكَ بَرَكَاتُ مَعْرِفَهِ حُرْمَتِهِ فَتُحْرَمَ عَنْ فَائِدَهِ صَلَاتِهِ وَ أَمْرِهِ بِالاسْتِغْفَارِ لَكَ وَ الشَّفَاعَهِ فِيكَ إِنْ أَتَيْتَ بِالْوَاجِبِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ السُّنَنِ وَ الْآدَابِ وَ تَعْلَمَ جَلِيلَ مَرْتَبَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: تشهد، ستایش خداست؛ پس در درون و باطن، بندگی خدا کن و در کارها نسبت به او خضوع داشته باش؛ همچنانکه در سخن گفتن، بندگی او را ادعا می کنی و راستی گفتارت را به راستی باطنت پیوند بده، چرا که او تو را بنده خودش آفریده و به تو دستور داده با قلب و زبان و اعضای بدنت او را عبادت کنی و عبادت کردن تو برای او و پروردگاری او برای تو محقق شود. می‌دانی که اختیار مخلوقات به دست اوست و این آفریدگان هیچ نفسی نمی کشند و هیچ دمی بر نمی‌آورند، جز اینکه با قدرت و خواست او صورت می گیرد؛ آنان از انجام کوچکترین کار در قلمرو او عاجزند، مگر اینکه خدا خودش اذن دهد و اراده کند. خدای عزیز و بزرگوار فرموده: «و ربُّک یَخلُقُ ما یَشاءُ و یَختارُ ما کان لهم الخِیَرَهُ - مِن أمرهم - سبحانَ الله عمّا یشرکون»، - . قصص / ۶۸ - {و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند، و آنان اختیاری ندارند. منزّه است خدا، و از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است.} پس بنده... شکرگزاری برای او باش و راستی گفتارت را به راستی باطنت پیوند بده چرا که خدا، در قول و ادعا قدرتمندتر و باشکوه تر از آن است که اراده و خواست کسی از اراده و خواست او پیشی بگیرد.

عبودیت را در راه رسیدن به رضای او و با حکمت و تدبیر او به کار گیر و با عبادتت، دستورات او را به جای آور؛ او تو را به صلوات فرستادن به حبیب خودش، محمد صلی الله علیه و آله امر کرده، پس درود خدا را به صلوات او و طاعت خدا را به طاعت او و شهادت به خدا را به شهادت او پیوند بده و مراقب باش برکات شناخت مقام و جایگاهش، از دست تو نرود که در این صورت از فوائد صلوات او و استغفارش برای تو به امر خدا و شفاعتش در مورد خودت، محروم خواهی شد؛ به شرطی که به امر و نهی و آداب و سنن واجب عمل کنی و به مقام والای او نزد خداوند عزیز و بزرگوار، آشنا باشی. - . مصباح الشریعه: ۱۳ و ۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ ع: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ-(۲)

هُوَ إِقَامَهُ الصَّلَاهِ بِتَمَامِ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ مَوَاقِيتِهَا وَ أَدَاءِ حُقُوقِهَا الَّتِي إِذَا لَمْ تُؤَدَّ بِحُقُوقِهَا لَمْ يَتَقَبَّلْهَا رَبُّ الْخَلَائِقِ أَ تَدْرُونَ مَا تِلْكَ الْحُقُوقُ فَهُوَ إِتْبَاعُهَا بِالصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا مُنْطَوِياً عَلَى الِاعْتِقَادِ بِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ خِيَرَهِ اللَّهِ وَ الْقَوَّامُونَ بِحُقُوقِ اللَّهِ وَ النُّصَّارُ لِدِينِ اللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أصبحت [أَصْبَحَ] أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيَسْتَقْبِلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَلَاتِهِ فَيُوَجِّهَ إِلَيْهِ رَحْمَتَهُ وَ يُفِيضَ عَلَيْهِ كَرَامَتَهُ فَإِنْ وَفَى بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِ فَأَدَّى الصَّلَاهَ عَلَى مَا فُرِضَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ خُزَّانِ جِنَانِهِ وَ حَمَلَهِ عَرْشِهِ قَدْ وَفَى عَبْدِي هَذَا أَوْفُوا لَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يُوفِ عَبْدِي هَذَا وَ أَنَا الْحَلِيمُ

الْكَرِيمُ فَإِنْ تَابَ تُبْتُ عَلَيْهِ وَ إِنْ أَقْبَلَ عَلَى طَاعَتِي أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِرِضْوَانِي وَ رَحْمَتِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَسِلَ عَمَّا يُرِيدُ قُصِّرَتْ فِي قُصُورِهِ حُسْناً وَ بَهَاءً وَ جَلَالًا وَ شُهِرَتْ فِي الْجِنَانِ بِأَنَّ صَاحِبَهَا مُقَصِّرٌ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ فَعَرَضَ عَلَيَّ قُصُورَ الْجِنَانِ فَرَأَيْتُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ غَيْرَ أَنِّي

ص: ۲۸۵

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۱۳ و ۱۴.

۲- ۲. الآیه: ۸۳ من سوره البقره.

رَأَيْتُ لِبَعْضِهَا شُرَفاً عَالِيَةً وَ لَمْ أَرَ لِبَعْضِهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا بَالُ هَذِهِ بِلَا شُرَفٍ كَمَا لِسَائِرِ تِلْكَ الْقُصُورِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ فَرَائِضَهُمْ الَّذِينَ يَكْسَلُونَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ بَعْدَهَا فَإِنْ بَعَثَ مَادَّةً لِبِنَاءِ الشُّرَفِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بُنِيَتْ لَهُ الشُّرَفُ وَ إِلَّا بَقِيَتْ هَكَذَا فَيُقَالُ حَتَّى يُعْرَفَ فِي الْجِنَانِ أَنَّ الْقَصْرَ الَّذِي لَا شُرَفَ لَهُ هُوَ الَّذِي كَسِلَ صَاحِبُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ رَأَيْتُ فِيهَا قُصُوراً وَسِيعَةً مُشْرِفَةً عَجِيبَةَ الْحُسْنِ لَيْسَ لَهَا أَمَامَهَا دِهْلِيزٌ وَ لَا بَيْنَ يَدَيْهَا بُسْتَانٌ وَ لَا خَلْفَهَا فَقُلْتُ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَا دِهْلِيزَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَ لَا بُسْتَانَ خَلْفَ قَصْرِهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ الْخَمْسَ الصَّلَوَاتِ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ بَعْضَ وُسْعِهِمْ فِي قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ جَمِيعِهَا فَلِذَلِكَ قُصُورُهُمْ مُسَتَّرَةٌ(۱) بِغَيْرِ دِهْلِيزٍ أَمَامَهَا وَ لَا بَسَاتِينَ خَلْفَهَا(۲).

**[ترجمه]تفسیر الامام علیه السلام: این کلام خداوند بزرگوار که فرموده: «و أقیموا الصلاه» - . بقره / ۸۳ - {نماز را به پا دارید.}یعنی بر پاداشتن نماز با تمام رکوع و سجود آن در اوقات نماز و نیز به جا آوردن حقوقی که برای نماز هست و اگر آنها را به جا نیاوری، پروردگار خلائق آن را از تو نمی‌پذیرد. آیا می‌دانید آن حقوق چیست؟ در پی آوردن صلوات بر محمد و علی و خاندان آن دو در نماز، همراه با اعتقاد قلبی به اینکه آنان بهترین برگزیدگان خدا و برپادارندگان حقوق او و یاری کنندگان دین او هستند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده وقتی صبح می‌کند، خداوند متعال و فرشتگان به او رو می‌کنند تا او نیز با نمازش رو به سوی پروردگارش کند تا خدا رحمتش را متوجه او کند و بخشندگی‌اش را بر او ارزانی دارد. پس اگر به عهد خود وفا کرده و نمازی را که بر او واجب است به جای آورد، خداوند متعال به فرشتگان، کلیدداران بهشت او و حمل کنندگان عرش او می‌فرماید: این بنده من به عهدش وفا کرد، شما نیز به او وفا کنید و اگر بنده وفا نکند [و نماز نخواند]، خداوند متعال می... فرماید: بنده‌ام به عهدش وفا نکرد ولی من بردبار و بخشنده‌ام، پس اگر توبه کند، توبه‌اش را می‌پذیرم و اگر به اطاعت از من روی آورد، من نیز با بهشت و رحمتم به او روی می‌آورم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: و اگر در آنچه می... خواهد انجام دهد تنبلی کند، از زیبایی و ارزش و شکوه قصرهایی که در بهشت برای وی آماده شده، کم می‌گردد و در بهشت به این مشهور می‌شود که صاحب این قصرها تنبلی کرده است.

همچنین رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این به آن خاطر است که خداوند شب معراج به جبرئیل امر کرد که قصرهای بهشتی را به من نشان دهد. دیدم قصرها از طلا و نقره ساخته شده و ملاط آنها مشک و عنبر است. بعضی از آنها از شکوه بالاتری برخوردار بودند، ولی بعضی دیگر چنین نبودند. گفتم: ای جبرئیل، چرا این قصرها مانند بقیّه قصرها باشکوه نیستند؟ فرمود: اینها قصرهای نمازگزارانی است که در نمازشان بر تو و خاندان تو صلوات نمی‌فرستادند، پس هرگاه از صلوات بر تو و خاندان تو چیزی می‌فرستاد که با آن بر شکوه و شرف قصر او افزوده شود، چنین می‌شد، وگرنه قصرش این گونه بی شکوه باقی می‌ماند تا آنجا که صاحب چنین قصری در بهشت به صلوات نفرستادن بر محمد و خاندان محمد صلوات الله علیهم در پایان نمازش شناخته می‌شود. همچنین در آنجا قصرهایی دیدم بزرگ و زیبا و دل انگیز، ولی دهلیز نداشتند و در مقابل یا پشت آنها، باغ و بستانی نبود. گفتم: چرا این قصرها دهلیزی در مقابل و باغی در پشت ندارند؟ فرمود: ای محمد، این قصرها، از آنِ نمازگزاران نمازهای پنجگانه یومیّه است که بعضی از توانشان و نه همه آن را در برآوردن حقوق عده‌ای از برادران ایمانی خود به کار می‌گیرند. به همین خاطر قصرهایشان پوشیده و بدون دهلیز در جلو باغ و بدون بستان‌هایی در پشت آنها

ساخته شده است. - . تفسیر امام عسکری: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ مِنْهُ: إِذَا قَعَدَ الْمُصَلِّی لِلتَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَ التَّشَهُّدِ الثَّانِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا مَلَائِکَتِی قَدْ قَضَی خِدْمَتِی وَ عِبَادَتِی وَ قَعَدَ یُثْنِی عَلَیَّ وَ یُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ نَبِیِّی لَأُثْنِیَنَّ عَلَیْهِ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَأُصَلِّیَنَّ عَلَی رُوحِهِ فِی الْأَرْوَاحِ فَإِذَا صَلَّی عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی صَلَاتِهِ قَالَ لَأُصَلِّیَنَّ عَلَیْکَ کَمَا صَلَّیْتَ عَلَیْهِ وَ لَأَجْعَلَنَّهُ شَفِیعَکَ کَمَا اسْتَشْفَعْتَ بِهِ (۳).

**[ترجمه]از همان کتاب: وقتی نمازگزار برای تشهد اول و تشهد دوم می‌نشیند، خداوند می‌فرماید: ای فرشتگان من، این بنده من خدمت و عبادت برای من را به پایان رساند و نشست و برای من ثنا گفت و به پیامبر من درود و صلوات فرستاد؛ من نیز در ملکوت آسمان‌ها و زمین او را ثنا گفته و به روح او، در میان سایر ارواح، درود خواهم فرستاد و اگر در نمازش بر امیرالمؤمنین صلوات بفرستد، خدا می‌فرماید: بر تو درود می‌فرستم، آنچنان که بر او درود فرستادی و او را شفیع تو قرار می... دهم، آنچنان که شفاعت او را طلب کردی. - . تفسیرامام عسکری: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر الأول ظاهره استحباب الصلاه لکن یحتمل کون المراد به الصلاه فی التعقیب لا فی التشهد بل هو أظهر و الثانی یدل علی استحباب الصلاه علی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی التشهد إما فی ضمن الصلوات علی الآل أو علی الخصوص أو الأعم و الأوسط أظهر.

**[ترجمه]ظاهر روایت اول، مستحب بودن صلوات است ولی احتمال دارد منظور از آن، صلواتی باشد که در تعقیب نماز گفته می‌شود، نه صلواتی که در تشهد؛ بلکه همین ظاهرتر است. روایت دومی نیز دلالت بر صلوات فرستادن بر امیرالمؤمنین در تشهد دارد که یا در ضمن همان صلوات بر پیامبر باشد، یا به طور خاص بر او، یا اعم از هر دو [نظر]. احتمال میانی ظهور بیشتری دارد.

**[ترجمه]

«۱۴»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام:

۱- ۱. فی المطبوع من المصدر: مستعمره.

۲- ۲. تفسیر الإمام: ۱۶۶.

۳- ۳. تفسیر الإمام: ۲۴۰.

لَا بَأْسَ بِالْإِقْعَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَ لَا يَنْبَغِی الْإِقْعَاءُ فِی مَوْضِعِ السُّجُودِ إِنَّمَا التَّشَهُّدُ فِی الْجُلُوسِ وَ لَيْسَ الْمُقْعِی بِجَالِسٍ (۱).

**[ترجمه]السرائر: از کتاب حریز از زراره نقل شده که گفته: امام باقر علیه السلام فرمود: اقعاء بین دو سجده اشکالی ندارد، ولی اقعاء در موقع سجده سزاوار نیست. تشهد فقط در حالت نشسته خوانده می‌شود و به کسی که بر روی نشیمنگاه قرار گرفته، نشسته اطلاق نمی گردد. - . السرائر: ۴۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

يدل على كراهه الإقعاء فی التشهد و المشهور استحباب التورك و قال ابن بابويه و الشيخ لا يجوز الإقعاء و علله الصدوق بما فی الخبر.

**[ترجمه]روایت دلالت بر کراهت اقعاء (به دبُر نشستن) در تشهد دارد. قول مشهور، استحباب تورّک در تشهد است. ابن بابویه و نیز شیخ گفته‌اند: به دبر نشستن جایز نیست و صدوق، علت آن را محتوای روایت دانسته است .

**[ترجمه]

«۱۵»

فَلَاحُ السَّائِلِ، يَقُولُ فِی التَّشَهُّدِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِی أُمَّتِهِ وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ- وَ إِنِ اقْتَصَرَ عَلَى الشَّهَادَهِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالرِّسَالَهِ وَ عَلَى الصَّلَاهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ-(۲) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ فِی تَشَهُّدِ الْفَرِيضَهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ الزَّاكِيَاتُ الرَّائِحَاتُ الْغَادِيَاتُ النَّاعِمَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ لِلَّهِ وَ طَهُرَ وَ زَكَيَ وَ خَلَصَ وَ مَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ رَبِّی نِعْمَ الرَّبُّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ أَشْهَدُ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ رَحِمْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّهِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ

ص: ۲۸۷

۱- ۱. السرائر: ۴۷۲.

٢- ٢. فلاح السائل: ١٣٤.

عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (۱).

**[ترجمه]فلاح السائل: در تشـهد می‌گوید: «بسم الله و بالله و الأسـماء الحسنی کلّها لله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له و أشـهد أنّ محمّـداً عبدُه و رسولُه اللّهمّ صَلِّ علی محمّدٍ و آلِ محمّد و تقبّل شـفاعته فی اُمّته و ارفع درجتَه»، {با نام خدا و با یـاری او؛ بهترین اسم‌هـا برای خـداست؛ شـهادت می‌دهم که خـدایی جز الله وجود نـدارد، تنهاست و شـریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمّـد، بنـده و فرسـتاده اوست؛ خدایا، بر محمد و بر خاندان او درود فرست و شـفاعت او را درباره امتش بپذیر و مقام او را والا بگردان.} و اگر به شهادت دادن به یگانگی خدا و پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و صلوات بر پیامبر و خاندان او بسنده کند، همان کفایت می‌کند. - . فلاح السائل: ۱۳۴ -

وی - که رحمت خدا بر او باد - همچنین گفته: در تشـهد نماز واجب می‌گوید: «بسم الله و بالله و الأسـماء الحسـنی کلّها لله...» {با نام خـدا و با یاری او؛ بهترین اسم‌ها برای خـداست؛ شـهادت می‌دهم که خـدایی جز الله نیست، تنهاست و شـریکی برای او نیست و شـهادت می‌دهم که محمّـد، بنده و فرستاده اوست که با هدایت و آئین حق، او را فرسـتاد تا دینش را بر تمام آئین ها برتری بخشـد، هر چنـد مشـرکان را خـوش نیایـد. تمـام درودهـا برای خـداست؛ پـاکترین، پـاکیزه‌ترین، لطیف‌ترین درودهـای شامگاهان و صبحگاهان، از آن خداست؛ هر چه پاکی و پاکیزگی و خلوص است، برای خداست و هر چه ناپاکی است، برای غیر اوست.

شهـادت می‌دهـم کـه خـدایی جز الله وجـود نـدارد، تنهـاست و شـریکی برای او نیسـت و شـهادت می‌دهم که محمـد، بنـده و فرستاده اوست که او را بشارت دهنده و بیم دهنده پیش از روز رسـتاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که بهشت حق است و آتش حـق اسـت و قیـامت خواهـد آمـد و شــکی در آن نیسـت و خـدا تمـامی اهـل قبـور را برمی‌انگیزد. گـواهی می‌دهـم که پروردگار من بهترین پروردگار است و محمد صـلی الله علیه و آله، بهترین فرستاده اوست و او وظیفه‌ای جز تبلیغ [دین] آشکار نداشته است .

خدایا، بر محمد و خاندان محمد درود فرست و رحمت و برکت خود را بر آنان ارزانی دار؛ همان طور که بر ابراهیم و خاندان ابراهیم، درود و رحمت فرستادی و آنان را مورد بخشش و مهربانی

قرار دادی که تو، سـتوده و گرامی هستی. سـلام بر تو ای پیـامبر خـدا و رحمت و برکت‌های خـدا بر تو؛ سـلام بر همه پیامبران خدا و فرشـتگان او و همه فرسـتادگانش؛ سلام بر همه امامان هدایت یافته هدایتگر؛ سلام بر ما و بر تمام بندگان نیک خدا. - . فلاح السائل: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مِصْبَاحُ الشَّيْخِ،: فِي تَشَهُّدِ النَّافِلَةِ وَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَ قَرِّبْ وَسِيلَتَهُ وَ ارْفَعْ

دَرَجَتَهُ- وَ ذَكَرَ فِي التَّشَهُّدِ الثَّانِي مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ إِلَى آخِرِهِ.

**[ترجمه]مصباح الشيخ: در تشهد نماز مستحب و نیز تشهد اول [نماز واجب] می گوید: «بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی کلّها لله...»، {با نام خدا و با یاری او؛ بهترین اسم‌ها برای خداست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمّد، بنده و فرستاده اوست. خدایا، بر محمد و بر خاندان او درود فرست و شفاعت او را در باره امّتش بپذیر و امکان دسترسی ما را به او نزدیکتر بگردان و مقام او را والا بفرما.} در مورد تشهد دوم نیز آنچه را سیّد گفته، همان را تا آخر نقل کرده است.

**[ترجمه]

أقول

و ذكر الشيخ نحو ذلك في النهايه و الصدوق في المقنع (۲) أيضا بأدنى تغيير في الترتيب و غيره.

**[ترجمه]شیخ در النهایه و صدوق در المقنع - . المقنع : ۲۹ - نیز همین را با تغییراتی بسیار اندک در ترتیب و چیزهای دیگر بیان کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۷»

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَلَّى وَ لَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ عَلَى آلِي سُلِكَ بِهِ (۳) غَيْرَ طَرِيقِ الْجَنَّهِ وَ كَذَلِكَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.

**[ترجمه]اعلام الدین: که از دیلمی است، به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله گفته: هر کس نماز بخواند و بر من و خاندان من صلوات نفرستد، به راهی غیر از راه بهشت رفته است؛ همین طور است کسی که نزد او اسم من برده شود، ولی بر من صلوات نفرستد.

**[ترجمه]

«۱۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْقَاسِمِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي أُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ هَؤُلَاءِ فَأُعِيدُهَا فَأَخَافُ أَنْ يَتَفَقَّدُونِّي قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الثَّالِثَةَ فَمَكِّنْ فِي الْأَرْضِ أَلْيَتَيْكَ ثُمَّ انْهَضْ وَ تَشَهَّدْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ ثُمَّ ارْكَعْ وَ اسْجُدْ فَإِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهَا نَافِلَةٌ(۴).

**[ترجمه]حبیب ابن جندب گفته است: به امام صادق علیه السلام گفتم: نماز مغرب را با آنان [یعنی اهل سنّت] می‌خوانم و سپس اعاده می‌کنم؛ پس می‌ترسم مراقب من باشند. امام فرمود: وقتی رکعت سوم را خواندی، ران‌ها را بر زمین قرار بده، سپس برخیز و در حالت ایستاده، تشهد بخوان؛ بعد از آن، رکوع و سجده را به جای آور. اگر چنین کنی، آنان می‌پندارند نافله است. - . المحاسن: ۳۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز قراءه التشهد قائما عند التقیه و لم أره فی کلام الأصحاب و لا خلاف فی وجوب الجلوس فیه فی حال الاختیار و ادعی فی المنتهی علیه الإجماع و یدل علی جواز إیقاع هیئه الرکوع و السجود و إن لم یقصد بهما الصلاه تقیه و عمومات التقیه مؤیده للحکمین.

lt;meta info="[روایت] دلالت بر جایز بودن قرائت تشهد در حالت ایستاده هنگام تقیّه دارد؛ ولی چنین سخنی را در کلام اصحاب ندیده‌ام. در واجب بودن نشستن هنگام تشهد در حال اختیار [و بدون تقیّه]، اختلافی وجود ندارد و در المنتهی برای آن، ادعای اجماع شده است. همچنین دلالت بر جواز انجام دادن هیئت رکوع و سجده از روی تقیّه، هر چند قصد نمازگزاردن نداشته باشد، دارد. ادله عام که بر تقیّه دلالت دارند، این دو حکم را تأیید می‌کنند.

**[ترجمه]

«۱۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

ص: ۲۸۸

۱- ۱. فلاح السائل: ۱۶۲.

۲- ۲. المقنع ص ۲۹ ط الإسلامیه.

۳- ۳. بصلاته ظ.

۴- ۴. المحاسن: ۳۲۵.

لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِی أُمَّتِهِ وَ صَلِّ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (۱)

وَ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِی التَّشَهُّدِ الْآخِرِ وَ هُوَ الَّذِی يَنْصَرِفُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ بِسْمِ اللَّهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاکِيَاتُ الْحَسَنَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ النَّاعِمَاتُ السَّابِغَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ صَلُحَ وَ خَلَصَ وَ زَکَى فَلِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَیِ السَّاعَةِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ نِعْمَ الرَّبُّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نِعْمَ الرَّسُولُ- ثُمَّ أَثْنِ عَلَى رَبِّکَ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ سَلْ لِنَفْسِکَ وَ تَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أَحْبَبْتَ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ ذَلِکَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (۲)

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق علیه السلام در تشهد اول می گفت: «بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی کلّها لله...»، - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۴ - {با نام خدا و با یاری او؛ بهترین اسم‌ها برای خداست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمد، بنده و فرستاده اوست. خدایا، بر محمّد و بر خاندان او درود فرست و شفاعت او را درباره امّتش بپذیر و بر اهل بیت او درود فرست.}

همچنین در تشهد دوم که با آن از نماز فارغ می‌شد، می گفت: «بسم الله، التحیّات لله، الطیّبات الطّاهرات...»، {بانام خدا، تمام درودها برای خداست؛ پاکترین، پاکیزه‌ترین، لطیف‌ترین و فراوان‌ترین درودهای صبحگاهان و شامگاهان از آن خداست؛ هر چه پاکی و نیکی و خلوص و پاکیزگی است، برای خداست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمّد، بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و آیین حق، بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که پروردگار من، بهترین پروردگار است و محمّد صلی الله علیه و آله، بهترین فرستاده اوست.} سپس هرچه می‌توانی، پروردگارت را به نیکی ستایش کن و بر پیامبر و خاندان او صلوات بفرست و سپس برای خودت سلام بده و از دعاها آنچه را دوست داری، انتخاب کن [و بخوان]. وقتی اینها تمام شد، بر پیامبر و خاندان او این گونه سلام بده: «السّلامُ علیک أیّها النّبی و رحمةُ الله و برکاته، السّلام علی محمّد ابن عبدالله، السّلام علی محمّد رسول الله، السّلام علینا و علی عباد الله الصّالحین.» - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۵ -

{سلام بر تو ای پیامبر، رحمت و برکت‌های خدا بر تو باد. سلام بر محمّد فرزند عبدالله؛ سلام بر محمّد پیامبر خدا؛ سلام بر ما و تمام بندگان نیک خدا.}

**[ترجمه]

«۲۰»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: عِلَّةُ وَضْعِ الرِّجْلَيْنِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِی التَّشَهُّدِ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى

ذَلِکَ فَقَالَ مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ أَمِتِ الْبَاطِلَ وَ أَقِمِ الْحَقَّ وَ عِلَّهُ التَّشَهُّدِ فِی الرَّکْعَتَیْنِ أَنَّ الصَّلَاهَ کَانَتْ أَوَّلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ أَضَافَ إِلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَکْعَتَیْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ یُتَشَهَّدُ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ وَ مَعْنَی التَّشَهُّدِ فِی الرَّابِعَهِ التَّحِیَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ الطَّیِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ فَهُوَ لُطْفٌ حَسَنٌ وَ ثَنَاءٌ عَلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ قَوْلُهُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ طَهُرَ یَعْنِی مَا خَلَصَ فِی الْقَلْبِ وَ صَفَا فِی النِّیَّهِ فَلِلَّهِ وَ مَا خَبُثَ یَعْنِی مَا عُمِلَ رِیَاءً فَلِغَیْرِ اللَّهِ وَ أَقَلُّ مَا یَجِبُ مِنَ التَّشَهُّدِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ.

**[ترجمه]در مورد علت قرار دادن پای راست بر روی پای چپ در حالت تشهد، از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد؛ فرمود: معنایش این است: خدایا، باطل را بمیران و حق را بر پا دار. علت تشهد در دو رکعت اول این است که نمازی که خداوند در ابتدا به آن امر کرده بود، تنها دو رکعت بود که دو رکعت دیگر را پیامبر به آن افزود. به همین خاطر است که در دو رکعت اول، تشهد خوانده می‌شود.

معنای «التّحیات لله، الصّلوات الطّیبات الطّاهرات» که در تشهد رکعت چهارم خوانده می‌شود، این است که: بهترین محبت‌ها و ستایش‌ها برای خداوند بزرگوار و گرامی است. «لله ما طاب و طهر» یعنی آنچه در دل، خالص شده و در نیّت، پاک گشته است برای خداست. «و ما خبث» یعنی عملی که از روی ریا انجام شود. «فلغیر الله» [یعنی به غیر خدا می‌رسد]. کمترین مقدار ذکری که باید در تشهد خوانده شود، «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریك له و أشهد أنّ محمّداً عبده» [گواهی می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد؛ تنهاست و شریکی ندارد و گواهی می‌دهم که محمّد، بنده اوست.] است.

**[ترجمه]

«۲۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ

ص: ۲۸۹

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۴.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۵.

أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ التَّشَهُّدَ حَتَّى سَلَّمَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَلْيَتَشَهَّدْ وَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ وَ إِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ بِسْمِ اللَّهِ أَجْزَأَهُ فِي صَلَاتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ حَتَّى سَلَّمَ أَعَادَ الصَّلَاةَ(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: على ابن جعفر، از امام كاظم عليه السلام نقل كرده: از او پرسيدم: اگر كسى تشهد قبل از سلام را فراموش كند، وظيفه‌اش چيست؟ فرمود: اگر قبل از تمام شدن سلام به ياد بياورد، شهادتين را مى گويد و بعد از نماز، دو سجده سهو به جاى مى‌آورد و اگر چنين به ياد بياورد كه «أشهد أن لا إله إلّا الله» يا «بسم الله» را گفته، براى صحت نمازش كافى است و اگر هيچ، كم يا زياد، نگفته و سلام داده باشد، بايد نماز را اعاده كند. - . قرب الاسناد: ۹۰، چاپ سنگى؛ (۱۱۸، چاپ نجف) -

**[ترجمه]

بيان

لم أر عاملا به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهد و سجدتا السهو كما سيأتي نعم قال ابن إدريس إذا كان المنسى التشهد الأخير و أحدث ما ينقض طهارته قبل الإتيان به يجب عليه إعاده الصلاه و هو أيضا خلاف المشهور و يمكن حمل الخبر عليه و الأظهر حمله على الاستحباب و روى في التهذيب قريبا منه عن عمار الساباطى (۲) و لو قضى التشهد و سجد للسهو ثم أعاد الصلاه كان أحوط.

**[ترجمه]از اصحاب اماميه كسى را كه به اين حديث عمل كرده باشد، نديده‌ام؛ بلكه قول مشهور، قضا نمودن تشهد و به جاى آوردن دو سجده سهو است كه در ادامه خواهد آمد. بله، ابن ادريس گفته: اگر آنچه فراموش شده، تشهد آخرى باشد و قبل از به جا آوردن آن، حدثى روى دهد كه طهارت او را از بين ببرد، واجب است نماز را اعاده كند كه اين سخن نيز مخالف با مشهور است. مى‌توان روايت را حمل بر اين كرد ولى حمل آن بر استحباب، آشكارتر است. در التهذيب نيز روايتى نزديك به اين، از عمّار ساباطى - . التهذيب ۱: ۲۲۶ - روايت شده است. اگر قضاى تشهد و سجده سهو را به جا آورد و سپس نماز را اعاده كند، با احتياط سازگارتر است.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْمُعْتَبَرُ: أَفْضَلُ التَّشَهُّدِ مَا رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِذَا جَلَسْتَ فِي الثَّانِيَهِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ أَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نِعْمَ الرَّبُّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ- ثُمَّ تَحْمَدُ اللَّهَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ تَقُومُ فَإِذَا جَلَسْتَ فِي الرَّابِعَهِ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ أَشْهَدُ أَنَّکَ نِعْمَ الرَّبُّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَ الصَّلَوَاتُ الطَّاهِرَاتُ الطَّيِّبَاتُ الزَّاکِيَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ السَّابِغَاتُ النَّاعِمَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ زَکِیَ وَ طَهُرَ وَ مَا خَلَصَ وَ صَفَا فَلِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

ص: ۲۹۰

۱- ۱. قرب الإسناد: ۹۰ ط حجر ص ۱۱۸ ط نجف.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۶.

أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّهِ وَ عَافِنِي مِنَ

النَّارِ- ثُمَّ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (1)

**[ترجمه]المعتبر: با فضیلت ترین ذکر تشهد آن است که ابوبصیر از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: وقتی در رکعت دوم نشستی، بگو: «بسم الله و بالله، الحمد لله و خیر الأسماء لله...»، {با نام خدا و با یاری او؛ ستایش مخصوص خداست و بهترین اسم‌ها برای اوست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می... دهم که محمّد، بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و آیین حق، بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که پروردگار من، بهترین پروردگار است و محمّد صلی الله علیه و آله، بهترین فرستاده اوست. خدایا، بر محمد و بر خاندان او درود فرست و شفاعت او را در باره امّتش بپذیر و مقام او را والا بفرما.} سپس دو یا سه مرتبه الحمدلله بگو و بعد از آن برخیز.

وقتی در رکعت چهارم نشستی، بگو: «بسم الله و بالله و الحمد لله و خیر الأسماء لله...»، {با نام خدا و با یاری او؛ ستایش مخصوص خداست و بهترین اسم‌ها برای اوست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمد، بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و آیین حق، بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که پروردگار من، بهترین پروردگار است و محمد صلی الله علیه و آله، بهترین فرستاده اوست. تمام درودها برای خداست؛ پاکترین، پاکیزه ترین و لطیف‌ترین و فراوان‌ترین درودهای صبحگاهان و شامگاهان از آن خداست؛ هر چه پاکی و پاکیزگی است و هر چه خلوص و صافی است، برای خداست.

شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمد، بنده و فرستاده اوست که او را بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که قیامتی خواهد آمد و شکی در آن نیست و خدا، تمامی اهل قبور را برمی‌انگیزد. خدایا، بر محمد و خاندان محمد درود و برکت و سلام فرست و آنان را مورد رحمت خودت قرار بده، همان گونه که بر ابراهیم وخاندان او درود فرستادی و بر آنان برکت قرار دادی و آنان را مشمول رحمت خود ساختی که تو ستوده گرامی هستی.

خدایا بر محمد و خاندان محمد درود فرست و بهشت را روزی من کن و مرا از آتش در امان دار. سلام بر تو ای پیامبر خدا؛ رحمت و برکت خدا بر تو؛ سلام بر پیامبران خدا و فرستادگان او؛ سلام بر ما و تمام بندگان نیک خدا. - . المعتبر: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَی الشَّیْخُ هَذَا الْحَدِیثَ بِسَنَدٍ مُوَثَّقٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ:(۲) وَ فِیهِ فِی التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ أَشْهَدُ أَنَّکَ نِعْمَ الرَّبُّ بِدُونِ الْوَاوِ وَ سَاقَ التَّشَهُّدَ الثَّانِیَ إِلَی قَوْلِهِ بَیْنَ یَدَیِ السَّاعَهِ أَشْهَدُ أَنَّ رَبِّی نِعْمَ الرَّبُّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُولُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ- وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لاـ تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ امْنُنْ عَلَیَّ بِالْجَنَّهِ وَ عَافِنِی مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا تَباراً- ثُمَّ قُلِ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ السَّلَامُ عَلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَی جِبْرِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ.

ثم اعلم أن الشیخ و أکثر الأصحاب ذکروا فی افتتاح التشهد بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی کلها لله کما عرفت و فی الروایه کما رأیت و یظهر من الشهیدین قدس الله روحهما أنهما لم یریا روایه موافقه للمشهور نعم قد مر فی صحیحه ابن

۱- ۱. المعتبر: ۱۹۰.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۲.

أذينه(۱)

و غيرها فى ذكر الصلاه فى المعراج هكذا بسم الله و بالله و لا إله إلا الله و الأسماء الحسنى كلها لله و قد سبق ما نقلنا(۲)

من فقه الرضا عليه السلام موافقا للمشهور و لعل الصدوق أخذ منه و تبعه القوم و ربما يؤيده حديث الدعائم فكل من الطرق الثلاثه حسن و إن كان بعضها أقوى سندا و بعضها أوفق للمشهور.

و قال الشهيد الثانى رحمه الله فى شرح النفليه اختصاص التحيات بالتشهد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب فلا تحيات فى الأول إجماعا فلو أتى فيه بها لغير تقيه معتقدا لشرعيتها مستحبا أثم و احتمل البطلان و لو لم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد و توقف المصنف فى الذكرى فى بطلان الصلاه حينئذ و عدم البطلان متجه لأنها ثناء على الله تعالى.

و قال الشهيد فى الذكرى لا تحيات فى التشهد الأول بإجماع الأصحاب غير أن أبا الصلاح قال فيه بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنى كلها لله لله ما طاب و زكى و نمى و خلص و ما خبث فلغير الله و تبعه ابن زهره.

و قال فى النفليه و روى مرسلا عن الصادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء و نبينا صلى الله عليه و آله فى التشهد الأول و لم يثبت قال الشارح من حيث إرسال خبره و عدم القائل به من الأصحاب انتهى.

و التحيه ما يحيا به من سلام و ثناء و نحوهما و قد يفسر التحيات بالعظمه و الملك و البقاء قال فى النهايه التحيات جمع تحيه قيل أراد بها السلام يقال حياك الله أى سلم عليك و قيل التحيه الملك و قيل البقاء و إنما جمع التحيه لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفه فيقال لبعضهم أبيت اللعن و لبعضهم أنعم صباحا و لبعضهم اسلم كثيرا و لبعضهم عش ألف سنه فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله أى الألفاظ التى تدل على السلام و الملك و البقاء هى لله عز و جل و التحيه تفعله من الحياه و إنما أدغمت لاجتماع الأمثال و الهاء لازمه لها و التاء

۱- ۱. راجع ج ۸۲ ص ۲۴۲.

۲- ۲. راجع ج ۸۴ ص ۲۰۹ باب وصف الصلاه.

زائده انتهی.

و قال فی شرح السنه بعد إیراد الوجه المتقدم عن القتیبی قلت و شی ء مما کان یحیون به الملوک لا یصلح الثناء علی الله و قیل التحیات لله هی أسماء الله تعالی السلام المؤمن المهیمن الحی القیوم یرید التحیه بهذه الأسماء لله عز و جل و قوله الصلوات لله أی الرحمه لله علی العباد کقوله تعالی أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ(۱) و قیل الصلوات الأدعیه لله انتهی.

و قال فی النهایه الصلوات لله أی الأدعیه التی یراد بها تعظیم الله تعالی هو مستحقها لا یلیق بأحد سواه انتهی.

و قال الآبی فی شرح صحیح مسلم الصلوات هی الصلوات المعروفه و قیل الدعوات و التضرع و قیل الرحمه أی الله المتفضل بها.

و قال الطیبی إن العبد لما وجه التحیات المبارکات إلی الله تعالی اتجه لسائل أن یقول فما للعبد حینئذ فأجیب بأن الصلوات الطیبات لله فإنه عز و جل یوجهها إلیه جزاء لما فعل انتهی.

و الغادیات الکائنه وقت الغدو و الرائحات الکائنه فی وقت الرواح و هو من زوال الشمس إلی اللیل و ما قبله غدو و السابغات الکاملات الوافیات و المراد بالناعمات ما یقرب من معنی الطیبات و التبار الهلاک و خلص بفتح اللام کما ذکره ابن إدریس و غیره.

**[ترجمه]شیخ این حدیث را با سند موثق از ابوبصیر نقل کرده و در آن عبارت «أشهد أنّک نعم الرّب» در تشهد اول، بدون واو آمده است. وی در تشهد دوم، بعد از عبارت «بین یدی الساعه» این گونه ادامه داده: «أشهد أنّ ربّی نعم الرّبّ و أنّ محمّداً نعم الرّسول و أشهد أنّ السّاعه آتیهٌ لا ریبَ فیها...» {گواهی می دهم که پروردگار من، بهترین پروردگار است و محمد، بهترین فرستادگان است. گواهی می‌دهم قیامت خواهد آمد و شکی در آن نیست و خدا، تمامی اهل قبور را برمی‌انگیزد. سپاس خدایی را که ما را به این دین رهنمون شد و اگر هدایت او نبود، ما هرگز هدایت نمی‌شدیم؛ ستایش خدا را که پروردگار تمام جهانیان است. خدایا، بر محمد و خاندان او درود فرست.} همچنین در ادامه «إنّک حمید مجید» آورده: «اللّهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و اغفر لَنا و...» {خدایا بر محمد و خاندان او درود فرست و بر ما و برادران ما که در ایمان بر تو، بر ما پیشی گرفته‌اند، ببخشای و در دل‌های ما نسبت به کسانی که ایمان آورده‌اند، کینه‌ای قرار مده که تو بسیار مهربان و بخشاینده هستی. خدایا، بر محمد و خاندان او درود فرست و بهشت را بر من ارزانی کن و مرا از آتش در امان دار. خدایا بر محمد و خاندان او درود فرست و بر مردان و زنان مؤمن و بر هر کسی که با ایمان و اعتقاد وارد خانه من می‌شود، ببخشای و بر هلاکت ستمکاران بیفزای. سلام بر تو ای پیامبر و رحمت و برکت‌های خدا برای تو. سلام بر جبرئیل و میکائیل و فرشتگان نزدیک خدا. سلام بر محمّد ابن عبدالله، آخرین پیامبران که پیامبری بعد از او نیست. سلام بر ما و تمام بندگان نیک خدا.}

همان طور که پیش از این ملاحظه شد، شیخ و بیشتر اصحاب امامیه در ابتدای تشهد، «بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی کلّها لله» را ذکر کرده‌اند، ولی در این روایت همان طور که دیدی [طور دیگری آمده است]. ظاهراً شهید اول و شهید ثانی در این باره به روایتی موافق مشهور دست نیافته‌اند. بله، در روایت صحیحی که ابن اذینه - . همین کتاب ۸۲: ۲۴۲ - و دیگران در مورد ذکر صلوات در معراج نقل کرده‌اند، این گونه آمده: «بسم الله و بالله و لا إله إلّا الله و الأسماء الحسنی کلّها لله» و ما

روایتی از فقه الرضا که مطابق با نظر مشهور بود، قبلاً ـ نقل کردیم – . همین کتاب ۸۴: ۲۰۹ – و احتمالاً ـ صدوق نیز به آن تمسک کرده و دیگران نیز از او پیروی نموده‌اند. چه بسا حدیث دعائم نیز در تأیید آن است. روایت نقل شده از هر سه طریق، حسن است؛ هر چند بعضی از آنها سند قوی‌تری و بعضی دیگر، با قول مشهور موافقت بیشتری داشته باشند.

شهید ثانی در شرح النفلیه گفته است: اختصاص داشتن سلام‌ها به تشهد آخر، مورد اتفاق فقهای امامیه است. پس در تشهد اول، به اجماع فقها سلام گفته نمی‌شود. از این رو اگر در تشهد اول سلام بدهد، با این اعتقاد که خواندن سلام در آنجا مستحب شرعی است، گناه کرده است و احتمال دارد نمازش باطل باشد. ولی اگر خواندن آنها بدون اعتقاد به مستحب بودنش باشد، از جهت اعتقادی گناهی ندارد. مصنف در کتاب الذکری در مورد باطل بودن نماز در این صورت، قائل به توقف شده و نظری نداده است ولی باطل نبودن آن قابل اعتناتر است؛ زیرا ستایش خدای متعال است.

شهید در الذکری گفته است: به اجماع همه اصحاب امامیه، در تشهد اول، ذکر تحیّات گفته نمی‌شود؛ غیر از ابوالصلاح که گفته: در اینجا «بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنی کلّها لله، لله ما طاب و زکی و نمی و خلص و ما خبث فلغیر الله» [خوانده می‌شود] و ابن زهره نیز از وی پیروی کرده است.

در النفلیه جواز سلام دادن به پیامبران و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در تشهد اول را آورده و روایت مرسلی از امام صادق علیه السلام در این باره روایت کرده ولی چنین چیزی ثابت نشده است. شارح افزوده: [دلیل آن،] مرسل بودن روایت و عمل نکردن به آن از سوی اصحاب امامیه است. پایان

«التّحیّه» یعنی آنچه با آن دیدار صورت می‌گیرد؛ مانند سلام دادن و ستایش و مانند این دو. همچنین «التحیّات» به بزرگی و ملك و جاودانگی تفسیر شده است. در النهایه گفته: التحیّات جمع تحیّه است و گفته شده، با آن، سلام اراده می‌شود. وقتی گفته می‌شود: حیاك الله، یعنی خدا بر تو سلام بفرستد؛ و گفته شده تحیّه یعنی ملك؛ و گفته شده: بقا و جاودانگی. تحیت در اینجا به صورت جمع آمده و این به خاطر آن است که پادشاهان روی زمین، هر کدام به گونه‌ای سلام می‌دهند؛ مثلاً به بعضی از آنها گفته می‌شود: «أبیت اللعن» – نفرین از تو دور باد – به بعضی گفته می‌شود: «أنعم صباحا» و به بعضی از آنها: «أسلم کثیرا» و به بعضی: «عش ألف سنه» (هزار سال عمر کن). به مسلمانان گفته می‌شود: بگویید: التحیات لله (تحیّت‌ها همه برای خداست)؛ یعنی الفاظی که دلالت بر سلام و ملك و جاودانگی داشته باشد فقط برای خداست. تحیّه بر وزن تفعله از حیاه است و به خاطر کنار هم قرار گرفتن دو حرف یکسان، ادغام شده است. هاء در آن لازم و تاء در آن زائده است. پایان در شرح السنه بعد از ایراد به گفته قبلی از قتیبی، گفته: گفتم: شایسته نیست با چیزی که با آن به پادشاهان سلام می‌دهند، خدا را همان گونه ستایش گویند. تحیّات خدا، همان اسم‌های خداوند است که عبارتند از: «السّلام المؤمن المهیمن الحیّ القیّوم» و با اینها به خداوند سلام و تحیّت گفته می‌شود. «الصلوات لله» یعنی رحمت خدا بر بندگان؛ مانند این کلام خدای متعال که فرموده: «اولئک علیهم صلواتٌ مِن ربّهم و رحمه»، - . بقره / ۱۵۷ – {بر ایشان درودها و رحمتی از پروردگارشان[باد].}و گفته شده منظور از صلوات، دعاهایی است که برای خدا خوانده می‌شود. پایان

در النهایه گفته است: صلوات خدا یعنی دعاهایی که با آنها خدا بزرگ داشته می‌شود و هیچ کس جز خدا سزاوار آنها نیست. پایان

الآبی در شرح صحیح مسلم گفته است: منظور از صلوات، همان صلوات‌های معروف است و گفته شده: منظور، همان دعاها و تضرّع است و گفته شده: منظور از آن، رحمت است؛ یعنی رحمتی که خدا با آن گرامی داشته می‌شود.

طیبی گفته است: وقتی بنده پاکترین درودها را به سوی خدا می‌فرستد، پرسنده‌ای می تواند بپرسد: پس به بنده چه می‌رسد؟ و جواب داده شود که پاکترین درودها برای خدا است، خداوند بزرگ نیز پاداش این کار بنده را به سوی او می‌فرستد. پایان

«الغادیات» یعنی آنچه در وقت صبح موجود است. «الرائحات» آنچه در وقت رواح موجود است. «رواح»، فاصله بین ظهر تا شب را گویند و قبل از آن «غدوّ» است. «السابغات» یعنی هرچه به طور کامل و به اندازه کفایت باشد. منظور از «ناعمات»، چیزی نزدیک معنای «طیّبات» است. «التبار» یعنی هلاک. «خلص» - با فتحه لام - همان چیزی است که ابن ادریس و دیگران گفته‌اند.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْمُهَذَّبُ، لِابْنِ الْبَرَّاجِ: فِی التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی کُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً بَیْنَ یَدَیِ السَّاعَهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِی أُمَّتِهِ وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ- وَ فِی الثَّانِی مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ التَّحِیَّاتُ لِلَّهِ وَ الصَّلَوَاتُ الطَّیِّبَاتُ الطَّاهِرَاتُ

۱- ۱. البقره: ۱۵۷.

الزَّاكِيَاتُ الرَّائِحَاتُ النَّاعِمَاتُ الْغَادِيَاتُ الْمُبَارَكَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ زَكِيَ وَ خَلَصَ وَ نَمَا وَ مَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

**[ترجمه]المهذب: از نظر ابن براج، در تشهد اول می‌گوید: «بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی کلّها لله...»، {با نام خدا و با یاری او؛ بهترین اسم‌ها برای خداست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمد، بنده و فرستاده اوست که او را با هدایت و آیین حق، بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. خدایا، بر محمّد و بر خاندان او درود فرست و شفاعت او را در باره امّتش بپذیر و مقام او را والا بفرما.}

در تشهد دوم، مثل آن را و بعد از عبارت «عبده و رسوله» [می‌گوید]: «أرسله بالهدی و دین الحقّ لیظهرَه علی الدّین کلّه و لو کرِه المشرکون...»، آدرس؟؟ {محمد، بنده و فرستاده اوست که با هدایت و آئین حق، او را فرستاد تا دینش را بر تمام آئین ها برتری بخشد؛ هر چند مشرکان را خوش نیاید. تمام درودها برای خداست؛ پاکترین، پاکیزه ترین، لطیف‌ترین و فراوان‌ترین درودهای صبحگاهان و شبانگاهان، از آن خداست؛ هر چه پاکی و نیکی و خلوص و پاکیزگی است، برای خداست. شهادت می‌دهم که خدایی جز الله وجود ندارد، تنهاست و شریکی برای او نیست و شهادت می‌دهم که محمّد، بنده و فرستاده اوست که او را بشارت دهنده و بیم دهنده پیشاپیش روز رستاخیز فرستاده است. گواهی می‌دهم که بهشت حقیقت دارد و آتش [جهنّم] حقیقت دارد و قیامت خواهد آمد و شکی در آن نیست و خدا، تمامی اهل قبور را برمی‌انگیزد. خدایا، بهترین درودهایی را که بر ابراهیم و خاندان او فرستادی، بر محمد و خاندان محمد فرست و آنان را مورد رحمت خود قرار بده، همان گونه که بر ابراهیم و خاندان او برکت قرار دادی و آنان را مشمول رحمت خود ساختی که تو، ستوده گرامی هستی. سلام بر تو ای پیامبر خدا و رحمت و برکت‌های خدا بر تو. سلام بر همه پیامبران خدا و فرشتگان او و همه فرستادگانش. سلام بر همه... امامان هدایت یافته هدایتگر. سلام بر ما و بر تمام بندگان نیک خدا. سلام بر شما و رحمت و برکت‌های خدا بر شما.}

**[ترجمه]

أقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب علل الصلاه و فی باب آداب الهوی إلی السجود و باب وصف الصلاه و سیأتی بعضها فی باب الشک و السهو.

ص: ۲۹۴

**[ترجمه]بعضی از این روایات در باب اسباب نماز و باب آداب به سجده رفتن و نیز باب ویژگی‌های نماز ذکر شد. بعضی از آنها نیز در باب شک و سهو گفته خواهد شد .

**[ترجمه]

باب ۳۵ التسلیم و آدابه و أحکامه

الآیات

الأحزاب: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً(۱)

<meta info="- یا أیّها الّذینَ آمَنوا صلّوا علیه و سلِّموا تسلیما - . احزاب / ۵۶ - ،{ای کسانی که ایمان آورده‌اید، بر او درود فرستید و به فرمانش به خوبی گردن نهید.}

**[ترجمه]

أقول

قد مر الکلام فیها فی الباب السابق و استدلال القوم بها علی وجوب التسلیم قال فی کنز العرفان (۲) فی تفسیر هذه الآیه استدل بعض شیوخنا علی وجوب التسلیم المخرج من الصلاه بما تقریره شی ء من التسلیم واجب و لا شی ء منه فی غیر التشهد بواجب فیکون وجوبه فی الصلاه و هو المطلوب أما الصغری فلقوله سلموا الدال علی الوجوب و أما الکبری فللإجماع و فیه نظر لجواز کونه بمعنی الانقیاد سلمنا لکنه سلام علی النبی لسیاق الکلام و قضیه العطف و أنتم لا تقولون إنه المخرج من الصلاه بل المخرج غیره.

ثم قال و استدل بعض شیوخنا المعاصرین علی أنه یجب إضافه السلام علیک أیها النبی و رحمه الله و برکاته إلی التشهد الأخیر بالتقریب المتقدم قیل علیه أنه خرق للإجماع لنقل العلامه الإجماع علی استحبابه و یمکن الجواب بمنع الإجماع علی عدم وجوبه و الإجماع المنقول علی مشروعیته و راجحیته و هو أعم من الوجوب و الندب (۳).

ثم قال و بالجمله الذی یغلب علی ظنی الوجوب و استدل ببعض الأخبار.

**[ترجمه]سخن در این باره و استدلالی که به این آیه برای وجوب سلام دادن مطرح شده است، در قسمت قبلی گفته شد. در کنزالعرفان - . کنز العرفان۱: ۱۴۱ -

در تفسیر این آیه گفته است: بعضی از بزرگان شیعه برای وجوب سلامی که خروج از نماز با آن واقع می‌شود، به این آیه استدلال کرده و گفته‌اند: چیزی از سلام دادن واجب است و در غیر نماز هیچ چیزی از سلام دادن، واجب نیست. پس وجوب آن، در نماز است و با این بیان، مطلوب و خواسته ما اثبات می شود. صغری [در این استدلال، یعنی سلام دادن در نماز واجب است،] به دلیل این فرمایش خداوند است که فرموده: «و سلِّموا» که دلالت بر وجوب دارد و کبرا[ی این استدلال که گفته:

چیزی به نام سـلام دادن در غیر نماز واجب نیست،] به دلیل اجماع است. این سخن ایراد دارد؛ زیرا امکان دارد تسلیم به معنای انقیاد باشد؛ بر فرض که بپذیریم تسـلیم به معنای سـلام دادن است، ولی سـلام دادنی که واجب است، سـلام بر پیامبر است، نه سلامـی که خروج از نمـاز با آن واقع شود؛ زیرا سـیاق کلام، سـلام بر پیامبر را می‌رسانـد و عطف [جمله «و سـلِّموا تسـلیماً» بر جمله «صلّوا علیه»]، اقتضای آن را دارد؛ در حالی که شما نمی‌گویید، سلام بر پیامبر، خارج کننده از نماز است، بلکه خروج از نماز با [ذکری] غیر از سلام بر پیامبر محقق می شود .

سپس گفته است: بعضـی از بزرگـان معاصـر، با همان توضـیح قبلی، اسـتدلال کرده‌انـد که افزودن «السّـلام علیك أیّها النّبی و رحمه الله و برکاته» به تشـهد آخری واجب است. ولی در مقابل آن گفته شده: این سخن، از بین بردن اجماع است؛ زیرا علامه دربـاره مسـتحب بودن آن، نقـل اجماع کرده است. می‌توان جواب داد: بر واجب نبودنش اجماعی وجود نـدارد و اجماعی که علامـه نقل کرده، در مورد مشـروع بودن و بهتر بودن آن است که این، اعم از واجب یا مسـتحب بودن است. - . کنز العرفان۱: ۱۴۲ -

سپس گفته است: به طور خلاصه، آنچه گمانم را بیشتر می‌کند، واجب بودن است و در این باره به بعضی از روایت‌ها استدلال شده است.

**[ترجمه]

یؤیـد عدم الإجماع ما ذکره فی الذکری حیث قال قال صاحب الفاخر أقل المجزی من عمل الصـلاه فی الفریضه تکبیره الافتتاح و قراءه الفاتحه فی الرکعتین

ص: ۲۹۵

۱- ۱. الأحزاب: ۵۶، و قد مر الکلام فیه فی الباب السابق.

۲- ۲. کنز العرفان ج ۱ ص ۱۴۱ ط المکتبه المرتضویه.

۳- ۳. کنز العرفان ج ۱ ص ۱۴۲ ذکره بوجه أبسط.

أو ثلاث تسبيحات و الركوع و السجود و تكبيره واحده بين السجدتين و الشهاده فى الجلسه الأولى و فى الأخيره الشهادتان و الصلاه على النبى و آله عليهم السلام و التسليم و السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته.

ثم قال الشهيد رحمه الله و كلام هذا يشتمل على أشياء لا تعد من المذهب و قال ثم قال يسلم إن كان إماما بواحده تلقاء وجهه فى القبله السلام عليكم يرفع بها صوته و إذا كانوا صفوفا خلف إمام سلم القوم على أيمانهم و على شمائلهم و من كان فى آخر الصف فعليه أن يسلم على يمينه فقط و من كان وحده أجزأ منه السلام الذى فى آخر التشهد و يزيد فى آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلا و عنى بالذى فى آخر التشهد قوله السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و على أهل بيته السلام على نبى الله السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين و رسول رب العالمين السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته السلام على الأئمه المهديين الراشدين السلام علينا و على عباد الله الصالحين انتهى.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فى التسليم فذهب المرتضى و أبو الصلاح و سلار و ابن أبى عقيل و الراوندى و صاحب الفاخر و ابن زهره إلى الوجوب و الشيخان و ابن البراج و ابن إدريس و جماعه إلى الاستحباب و نسبه فى الذكرى إلى أكثر القدماء و اختاره العلامه فى عده من كتبه.

و اختلفوا أيضا فى أنه هل هو جزء من الصلاه أم خارج عنها قال المرتضى لم أجد لأصحابنا فيه نصا(١)

و يقوى عندى أنها من الصلاه و الأخبار فى المقامين

ص: ٢٩٦

١- ١. قد عرفت فى مطاوى أبحاثنا السابقه أن قوله صلى الله عليه و آله « تحريم الصلاه التكبير و تحليلها التسليم» يفيد أنهما كالبرزخ بين الجزء الداخل و الخارج، فان بعد التكبير يحكم وضعا بأن الرجل داخل فى الصلاه يحرم عليه ما ينافى الصلاه قولا و عملاـ و بعد التسليم يحكم وضعا بأن المصلى خرج من الصلاه و حل له اتيان كل شى ء ممّا حرم عليه بالتحريم. الا أن التحريم لاـ يتحقّق الا بعد تمام التكبيره من راء« أكبر» بحيث لو عرض له عارض و أراد تأخير الصلاه جاز له أن يمتنع من اتمام التكبيره و الانصراف الى ما يزيده من المشاغل من دون اثم، و أمّا التسليم فبالعكس بمعنى أنّه لو قال المصلى أثناء الصلاه« السلام» أو« السلام عليك» سهوا كان أو عمدا و لو لم يتمه بقوله« أيها النبيّ و رحمه اللّه و بركاته» يخرج عن الصلاه، و يكون آثما فى الثانى دون الأول، و أمّا إذا وقع فى محله آخر الصلاه فيجب عليه اتمامه، سواء قلنا بخروجه أول الكلمه أو آخرها.

متعارضه و يشكل الجزم بأحد الطرفين و إن كان الاستحباب و الخروج لا ـ يخلوان من قوه فالاحتياط يقتضي الإتيان به و نيه الوجوب و الندب غير ضرور لا سيما إذا لم يعلم أحدهما و أما الأحكام المترتبه عليهما فسيأتى أكثرها و لها مدارك مخصوصه نتكلم فيها إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]نبود اجماع را گفته شهید در الذکری تأیید می کند؛ آنجا که گفته: صاحب الفاخر گفته است: کمترین اعمالی که باید در نماز واجب انجام شود، عبارتند از: تکبیر شروع، خواندن سوره حمد در دو رکعت اول یا تسبیحات سه گانه، رکوع، سجود، یک تکبیر بین سجده‌ها، گفتن شهادت در نشستن اول و گفتن دو شهادت در نشستن دوم و صلوات فرستادن بر پیامبر و خاندان او و سلام دادن به صورت: «السلام علیک أیّها النّبی و رحمه الله و برکاته».

شهید سپس گفته است: این سخن شامل چیزهایی نیز می‌شود که جزء مذهب امامیه محسوب نمی‌شود. و گفته: وی [صاحب کتاب الفاخر] گفته: اگر امام [جماعت] باشد و تنها یک نفر پشت سر او باشد، [امام] رو به قبله و با صدای بلند «السلام علیکم» می گوید و اگر مأمومین چند صف باشند، همگی، هم رو به طرف راست و هم رو به طرف چپ، سلام می گویند و کسی که در آخر صف باشد، فقط رو به طرف راست خود سلام می گوید و اگر کسی تنها باشد [و نماز فرادی بخواند] سلامی که در آخر تشهد هست، برای او کفایت می کند و بعد از آن، بینی‌اش را کمی به سمت راست برگردانده و «السلام علیکم» می گوید. منظور وی از سلام آخر تشهد این است: «السلام علی رسول الله و علی اهل بیته؛ السلام علی نبیّ الله...»، {سلام بر فرستاده خدا و بر اهل بیت او؛ سلام بر پیامبر خدا؛ سلام بر محمد ابن عبدالله، آخرین پیامبران و فرستاده پروردگار جهانیان؛ سلام بر تو ای پیامبر خدا و رحمت و برکت‌های خدا بر تو؛ سلام بر امامان هدایتگری که خود، به راه راست هدایت یافته‌اند؛ سلام بر ما و بر تمام بندگان نیک خدا.} پایان

فقهای امامیه در مورد سلام دادن اختلاف نظر دارند. سید مرتضی، ابوالصلاح، سلّار، ابن ابی عقیل، راوندی، صاحب الفاخر و ابن زهره قائل به وجوب آن هستند. شیخ طوسی و شیخ مفید، ابن برّاج، ابن ادریس و گروهی دیگر آن را مستحب دانسته‌اند. [شهید] در الذکری این قول را به عده‌ای از فقهای قدیم نسبت داده و علامه نیز در بعضی از نوشته‌هایش همین نظر را پذیرفته است.

همچنین فقها در اینکه آیا سلام از اجزای نماز است یا خارج از آن، اختلاف نظر دارند. سید مرتضی گفته: در نزد اصحاب امامیه مطلب صریحی در این باره پیدا نکردم و به نظر من، جزء بودن آن قوی است. روایت‌های مربوط به هر دو دسته، متعارض هستند که اطمینان به یکی از دو طرف را مشکل می کند؛ هر چند مستحب بودن و خارج از نماز دانستن آن، هیچ کدام خالی از قوّت نیستند. پس مقتضای احتیاط آن است که به جا آورده شود و مردّد بودن نیت میان واجب و مستحب ضرری نمی‌رساند؛ بویژه که هیچ کدام از آن دو به طور دقیق مشخص نباشد. بیشتر احکام مربوط به این دو مسئله بعداً خواهد آمد و برای آن دلایل خاصی وجود دارد که به خواست خدای متعال در مورد آن سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَسْلِيمِ الرَّجُلِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِی الصَّلَاهِ كَيْفَ قَالَ تَسْلِيمَهٌ وَاحِدَهٌ عَنْ يَمِينِكَ إِذَا كَانَ عَنْ يَمِينِكَ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر از برادرش، امام کاظم علیه السلام نقل کرده: در مورد نحوه سلام دادن مأموم در نماز از او سؤال کردم؛ فرمود: یک سلام به طرف راستت می‌دهی؛ خواه در سمت راستت کسی باشد یا نباشد. - . قرب الاسناد: ۹۶ -

**[ترجمه]

بيان

ذهب الأصحاب إلى أن المنفرد يسلم تسليمه واحده إلى القبله و قال الشيخ و أكثر الأصحاب و يومئ بمؤخر عينيه إلى يمينه و لا تساعده الأخبار و قال الأكثر يسلم الإمام واحده إلى القبله و يومئ إلى اليمين بصفحه وجهه و قال ابن الجنيد إذا كان الإمام في صف سلم عن جانبيه و قال المأموم يسلم عن الجانبين إن كان على يساره أحد و إلا فعن يمينه و يومئ بصفحه الوجه و قال الصدوق يرد المأموم على الإمام بواحده ثم يسلم عن جانبيه بتسليمتين و جعل ابنا بابويه الحائط عن يساره كافيا في التسليمتين للمأموم كذا فهمه القوم من كلامهما و قال في الذكرى

ص: ۲۹۷

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۶ ط حجر ۱۲۶ ط نجف، و الحديث و ما في معناه خرج تقيه، لان جمهور المخالفين على أن التسليم المخرج عن الصلاه هو تسليم المصلي على نفسه بقوله« السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين» ان لم يكن معه أحد، و ان كان معه أحد فتسليمه على سائر من معه عن يمينه أو يساره، أو تلقاء وجهه فلا وجه لاستدلال الاصحاب بهذه الأحاديث.

و لا بأس باتباعهما لأنهما جليلان لا يقولان إلا عن ثبت.

و قال فی الفقيه و إن كنت خلف إمام تأتم به فسلم تجاه القبله واحده ردا على الإمام و تسلم على يمينك واحده و على يسارك واحده إلاـ أن لاـ يكون على يسارك إنسان فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجنب الحائط فتسلم على يسارك و لا تدع التسليم على يمينك كان على يمينك أحد أو لم يكن.

و قال الوالد قدس سره الظاهر أنه أخذه مما رواه فی العلل عن المفضل بن عمر(١) لأن ما ذكره سابقا مأخوذ منه و ظاهر كلامه أنه إذا كان على يساره الحائط يسلم على اليسار كما فهمه الأصحاب و ظاهر الخبر أنه إذا كان على يمينه الحائط لا يسلم على اليمين بل على اليسار و هو غريب إلا أن يحمل قوله و لا تدع التسليم على غير صوره الحائط ليكون مطابقا للروايه انتهى كلامه رفع مقامه.

و لا يخفى أن ما يستفاد من الخبر أنسب و أوفق بالاعتبار و سيأتی الخبر.

ثم إنه اختلفت الأخبار فی إيماء الإمام ففی بعضها يسلم إلى القبله و فی بعضها إلى اليمين و ربما يجمع بينهما بأنه يبتدئ أولا من القبله ثم يختمه مائلا إلى اليمين أو أنه لا يميل كثيرا ليخرج عن حد القبله بل يميل بوجهه قليلا و الأظهر حملها على التخيير

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا فِی فِقْهِ الرِّضَا عليه السلام حَيْثُ قَالَ: ثُمَّ سَلِّمْ عَنْ يَمِينِكَ وَ إِنْ شِئْتَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ إِنْ شِئْتَ تُجَاهَ الْقِبْلَهِ.

و أما المأموم فقال السيد فی المدارك ليست فيما وقفت عليه من الروايات دلاله على الإيماء بصفحه الوجه و لا يخفى أن ظاهر هذا الخبر الإيماء بالوجه إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلا ذلك و أما الاكتفاء بذكر اليمين فی هذا الخبر فهو إما محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد أو على أقل المجزی فإن الثانی مستحب اتفاقا.

١- ١. سيأتی تحت الرقم: ٩.

وَ كَذَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ(۱)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كُنْتَ إِمَاماً فَإِنَّمَا التَّسْلِيمُ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدِ انْقَطَعَتِ الصَّلَاةُ ثُمَّ تُؤْذِنُ الْقَوْمَ فَتَقُولُ وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ كَذَلِكَ إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ مِثْلَ مَا سَلَّمْتَ وَ أَنْتَ إِمَامٌ فَإِذَا كُنْتَ فِي جَمَاعَهٍ فَقُلْ مِثْلَ مَا قُلْتَ وَ سَلِّمْ عَلَى مَنْ عَلَى يَمِينِكَ وَ شِمَالِكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى شِمَالِكَ أَحَدٌ فَسَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ عَلَى يَمِينِكَ وَ لَا تَدَعِ التَّسْلِيمَ عَنْ يَمِينِكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى شِمَالِكَ أَحَدٌ.

فإن ظاهر التسليم على اليمين و الشمال ذلك و الحمل على القصد بعيد لا سيما و قد قوبل بقوله و أنت مستقبل القبله.

**[ترجمه]اصحاب امامیه بر این نظر هستند که کسی که نماز فرادی می‌خواند، رو به قبله یک سلام می گوید. شیخ و بیشتر اصحاب امامیه گفته‌اند: و با گوشه چشم به سمت راست اشاره می کند. روایت‌ها این نظر را تقویت نمی کنند. بیشترشان گفته... اند: امام رو به قبله یک سلام می‌دهد و با تمام صورت به سمت راست اشاره می کند .

ابن جنید گفته است: اگر امام در میدان جنگ باشد، به هر دو طرف سلام می‌دهد و گفته: مأموم اگر در طرف چپش کسی باشد، به هر دو طرف سلام می کند و اگر در طرف چپش کسی نباشد، فقط به سمت راست سلام می‌دهد و با تمام صورت اشاره می کند. صدوق گفته: مأموم ابتدا با یک سلام، جواب سلام امام را می‌دهد و سپس به هر دو طرف خود، دوبار سلام می‌دهد. دو پسر بابویه، بودن دیوار در طرف چپ مأموم را برای دو سلامی که به سمت چپ می‌دهد، کافی دانسته‌اند. دیگران نیز همین برداشت را از کلام آن دو کرده‌اند؛ در الذکری گفته: پیروی از آن دو اشکالی ندارد؛ زیرا آنان اشخاص بزرگواری هستند و سخنان بی پایه نمی گویند.

در الفقیه گفته است: اگر پشت سر امام باشی و به او اقتدا کنی، یک سلام رو به قبله و در جواب سلام امام، یک سلام به سمت راست و یک سلام دیگر به سمت چپ بگو؛ مگر اینکه در سمت چپ تو کسی نباشد؛ در این صورت به سمت چپ سلام نده؛ مگر اینکه در کنار دیوار باشی، در این صورت به سمت چپ سلام بده. در هر صورت، سلام دادن به سمت راست را ترک نکن؛ خواه کسی در سمت راست باشد، خواه نباشد.

پدر گفته است: ظاهراً این را از روایت مفضّل ابن عمر که در علل نقل شده، گرفته است؛ زیرا روایت قبلی نیز از همان جا بود. از کلام او چنین به دست می‌آید که اگر در سمت چپ نمازگزار دیوار باشد، به سمت چپ نیز سلام می‌دهد، همچنان که اصحاب نیز همین برداشت را کرده‌اند. [این در حالی است که] ظاهر روایت این است که اگر در سمت راست دیوار باشد، به سمت راست سلام نمی‌دهد، بلکه به سمت چپ سلام می‌دهد. از این رو، این سخن از وی بعید است؛ مگر اینکه عبارت «و لا تَدع التّسلیم» حمل بر حالت نبودن دیوار شود تا با روایت مطابق شود. پایان کلام او؛ خدا مقامش را والا گرداند.

آنچه از روایت به دست می‌آید، مناسب‌تر و پذیرفتنی‌تر است. روایت بعداً می‌آید.

در مورد اشاره کردن امام در موقع سلام، روایت‌ها مختلف است. طبق بعضی از آنها، امام به سمت قبله سلام می‌دهد و طبق

بعضی دیگر، به سمت راست. چه بسا بتوان بین آنها جمع کرد؛ به این صورت که سلام دادن را ابتدا از حالتی که به سمت قبله است شروع کند و آن را در حالتی که به سمت راست اشاره می‌کند، به پایان برساند؛ یا اینکه زیاد به سمت راست مایل نشود تا از حالت رو به قبله بودن خارج شود، بلکه صورتش را اندکی بچرخاند. آنچه ظهور بیشتری دارد این است که روایت حمل بر تخییر شود. روایتی نیز که در فقه الرّضا علیه السلام آمده، این را تأیید می‌کند؛ آنجا که فرموده: به سمت راست یا به هر دو طرف راست و چپ و اگر خواستی رو به قبله سلام بده.

در باره مأموم، سید در مدارک گفته است: در روایت‌هایی که من به آنها دسترسی داشته‌ام، دلالتی بر اشاره با تمام صورت وجود ندارد. پوشیده نیست که ظاهر این روایت نیز، اشاره کردن با صورت است؛ زیرا از سلام دادن به سمت راست، چیزی جز این فهمیده نمی‌شود. اما اکتفا به سلام دادن به سمت راست در این روایت، یا حمل بر حالتی می‌شود که در طرف چپ کسی نباشد یا اینکه به کمترین مقداری که برای نماز کفایت می‌کند، حمل می‌گردد؛ زیرا دومی بنا به اتفاق نظر فقها، مستحب است.

روایتی نیز که شیخ از ابوبصیر - . التهذیب۱: ۱۶۰ - از امام صادق علیه السلام نقل کرده بر همین دلالت دارد. [در این روایت، امام] فرموده است: اگر امام جماعت باشی، سلام دادن تو باید سلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله باشد و سپس بگویی: «السلام علینا و علی عبادالله الصالحین.» {سلام بر ما و بر بندگان نیک خدا.} با گفتن این، نمازت تمام می‌شود. سپس نمازگزاران را مورد خطاب قرار داده و در حالت رو به قبله می‌گویی: «السلام علیکم». هنگام تنها بودن نیز این گونه می‌گویی. هرگاه امام جماعت باشی، مانند سلامی که دادی، «السلام علینا و علی عبادالله الصالحین» و هرگاه در بین مردم و جزء مأمومین بودی، مثل همان سلام را می‌گویی و علاوه بر آن، به سمت راست و سمت چپ سلام می‌دهی. اگر در سمت چپ تو کسی نبود، به افراد سمت راست خودت سلام می‌دهی و اگر در سمت چپ تو کسی نبود، سلام کردن به سمت راست را ترک نکن. ظاهراً منظور از سلام دادن به طرف راست و چپ، همین است که با رویت اشاره کنی و حمل آن بر اینکه قصد راست و چپ کنی، بعید است؛ به ویژه به خاطر این عبارت قبلی که فرمود: و تو رو به قبله باشی.

**[ترجمه]

«۲»

الْمُعْتَبَرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ فَسَلِّمْ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِكَ (۲).

**[ترجمه]المعتبر: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه تنها نماز خواندی، یک سلام به سمت راست بده. - . المعتبر: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المعتبر أما الإشاره بمؤخر العین فقد ذکره الشیخ فی النهایه و هو من المستحب عنده و ربما أیده ما رواه أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی فی جامعه و ذکر الخبر و قد عرفت أن ظاهر الخبر الإیماء بالوجه و لعله قدس سره جمع بذلک بین الأخبار و قد مر وجوه أخری للجمع و قال فی الذکری لا إیماء إلی القبله بشی ء من صیغتی التسلیم المخرج من الصلاه بالرأس و لا بغیره إجماعا و إنما الإمام و المنفرد یسلمان تجاه القبله بغیر إیماء و أما المأموم فالظاهر أنه یبتدئه مستقبل القبله ثم یختمه بالإیماء إلی الجانب الأیمن أو الأیسر ثم قال و یستحب عند ذکر النبی صلی الله علیه و آله بالتسلیم علیه الإیماء إلی القبله بالرأس قاله المفید و سلار و هو حسن فی البلاد التی یکون قبره صلی الله علیه و آله فی قبله المصلی انتهی.

**[ترجمه]در المعتبر گفته است: اشاره با گوشه چشم را شیخ در النهایه گفته و آن را مستحب دانسته است و چه بسا روایتی که احمد بزنطی در کتاب جامع خود آورده، در تأیید همین باشد. ظاهر روایت مذکور، اشاره با صورت است و گویا شیخ این گونه بین روایت‌ها را جمع کرده است. قبلاً صورت‌های دیگری برای جمع بین این روایت‌ها ذکر شد. شهید در الذکری گفته: اجماع فقها بر این است که اشاره به قبله - با سر باشد یا غیر آن - ارتباطی با هیچ یک از دو سلامی که نماز با آن تمام می‌شود، ندارد. امام جماعت و نیز کسی که نماز را به صورت فرادی می‌خواند، سلام نماز را رو به قبله و بدون هیچ اشاره‌ای می‌گویند، ولی مأموم ظاهراً در حالتی که رو به قبله است، سلام را شروع می‌کند و در حالتی که به سمت راست یا چپ اشاره می‌کند، سلام را به پایان می‌رساند. سپس گفته است: مستحب است هنگام بردن نام پیامبر صلی الله علیه و آله در سلام نماز، با سر به طرف قبله اشاره شود. شیخ مفید و سلّار نیز این را گفته‌اند. این کار در شهرهایی که قبر پیامبر صلی الله علیه و آله در سمت قبله نمازگزار واقع است، نیکو خواهد بود.

**[ترجمه]

و أقول

لو لم یکن قولهما مأخوذا من خبر فهذا الوجه ناقص عن إفاده المرام و الله أعلم بحقائق الأحکام.

ص: ۲۹۹

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۰.

۲- ۲. المعتبر ص ۱۹۱.

**[ترجمه]اگر سـخن این دو بزرگوار برگرفته از روایت نباشـد، از جهت رسانـدن منظور، ناقص است. حقیقت احکام را خـدا بهتر می‌داند.

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَـالُ، عَنْ سِـتَّةٍ مِنْ مَشَایِخِهِ مِنْهُمْ عَلِیُّ بْنُ عَبْـدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِیَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَـاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: لَا یُقَالُ فِی التَّشَـهُّدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ لِأَنَّ تَحْلِیلَ الصَّلَاهِ هُوَ التَّسْلِیمُ وَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ (۱).

العیون، عن عبـد الواحد بن عبدوس عن علی بن محمد بن قتیبه عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السـلام: فیما كتب للمأمون مثله إلا أن فیه لا یجوز أن تقول (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السـلام فرمود: در تشهد اول، «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین» گفته نمی شود، زیرا سلام دادن، پایان بخش نماز است و اگر این را بگویی، گویا سلام داده‌ای. - . الخصال۲: ۱۵۱ -

العیون: مثـل همین روایت در نامه‌ای كه امام رضا علیه السـلام به مأمون نوشـته بود، نقل شـده با این تفاوت كه در آن [به جای «گفته نمی‌شود»] عبارت «جایز نیست بگویی» آمده است. - . عیون الاخبار۲: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

توضیح و تنقیح

اعلم أن الأصـحاب اختلفوا فیما یجب من صـیغه التسلیم فذهب الأكثر إلی أنه السلام علیكم قال فی الدروس و علیه الموجبون و ذكر فی البیان أن السـلام علینا لم یوجبه أحـد من القـدماء و أن القائل بوجوب التسـلیم یجعلها مسـتحبه كالتسـلیم علی الأنبیاء و الملائكه غیر مخرجه من الصلاه و القائل بندب التسلیم یجعلها مخرجه.

و ذهب المحقق إلی التخییر بین الصیغتین و أن الواجبه ما تقدم منهما و تبعه العلامه و أنكره الشهید فی الذكری و البیان فقال فی الـذكری إنه قول محـدث فی زمان المحقق أو قبله بزمان یسیر و نقل الإیماء إلی ذلك من شـرح رساله سـلار و قال فی موضع آخر إنه قوی متین إلا أنه لا قائل به من القـدماء و كیف یخفی علیهم مثله لو كان حقا مع أنه قـد قال بذلك فی الرساله الألفیه و اللمعه الدمشقیه و هی من آخر ما صنفه.

و ذهب صاحب الجامع یحیی بن سـعید إلی وجوب السـلام علینا و علی عباد الله الصالحین و تعیینها للخروج من الصـلاه و أنكره فی الـذكری فقـال إنه خروج عن الإجمـاع من حیث لاـ یشـعر به قائله و نسب المحقق فی المعتبر هـذا القول إلی الشـیخ و خطأه الشـهید فی هـذه النسبه و ذهب صـاحب الفـاخر إلی وجوب السـلام علی النبی صـلی الله علیه و آله و جعل ذلك من جمله أقل

المجزی فی الصلاه کما عرفت.

ص: ۳۰۰

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۳.

ثم الظاهر أن الواجب على القول بوجوب التسليم السلام عليكم خاصه و به قال ابن بابويه و ابن أبى عقيل و ابن الجنيد و قال أبو الصلاح يجب السلام عليكم و رحمه الله و ذهب ابن زهره إلى وجوب و بركاته أيضا و قال فى المنتهى و لو قال السلام عليكم و رحمه الله جاز و إن لم يقل و بركاته بلا خلاف و يخرج به من الصلاه و اختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلف من الصلاه فقيل يتعين للخروج السلام عليكم و هو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم و منهم من قال إنه يخرج من الصلاه بقوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين و إن وجب الإتيان بالسلام عليكم بعد ذلك و هو صاحب البشرى قال فى الذكرى و قال صاحب

البشرى السيد جمال الدين بن طاوس و هو مضطلع بعلم الحديث و طرقه و رجاله لا مانع أن يكون الخروج بالسلام علينا و أن يجب السلام عليكم و رحمه الله و بركاته بعده

لِلْحَدِيثِ الَّذِى رَوَاهُ ابْنُ أُذَيْنَهَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِى وَصْفِ صَلَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِى السَّمَاءِ أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى أُمِرَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَلَائِكَهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

إلا أن يقال هذا فى الإمام دون غيره قال

وَ مِمَّا يُؤَكِّدُ وُجُوبَهُ رِوَايَهُ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (١) عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُ وَ إِنْ كَانَ مُسْتَعْجِلًا فِى أَمْرٍ يَخَافُ أَنْ يَفُوتَهُ فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ أَجْزَأَهُ.

انتهى و ذهب المحقق و العلامه فى المنتهى و الشهيد فى اللمعه و الرساله إلى التخيير بينهما و أنه يخرج من الصلاه بكل منهما و لو جمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدم منهما و قد سمعت إنكار الشهيد لذلك فى الذكرى و قال فى البيان بعد البحث عن الصيغه الأولى و أوجبها بعض المتأخرين و خير بينهما و بين السلام عليكم و جعل الثانيه منهما مستحبه و ارتكب جواز السلام علينا و على عباد الله الصالحين بعد السلام عليكم و لم يذكر ذلك فى خبر و لا مصنف بل القائلون بوجوب التسليم و استحبابها يجعلونها مقدمه و ذهب يحيى بن سعيد إلى تعيين الخروج بالصيغه الأولى.

و أما القائلون باستحباب التسليمتين فمنهم من قال إنه يخرج من الصلاه بالفراغ

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢۶۶.

من الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله و منهم من قال إنه يخرج من الصلاه بالتسليم و هو ظاهر الشيخين.

إذا عرفت هذا فالذى يقتضى الجمع بين الأخبار التخيير بين الصيغتين و استحباب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا و هذا أحوط مع قصد القربه بهما من غير تعرض للوجوب و الندب و الأخبار فى السلام علينا أكثر و السلام عليكم بين الأصحاب أشهر و يظهر من بعض الأخبار كخبر أبى بصير المتقدم أن آخر أجزاء الصلاه قول المصلى السلام علينا و به ينصرف عن الصلاه و بعد الانصراف عنها بذلك يأتى بالتسليم للإذن و إيذان المأمومين بالانصراف.

قال فى الذكرى و بعد هذا كله فالاحتياط للدين الإتيان بالصيغتين جمعا بين القولين و ليس ذلك بقادح فى الصلاه بوجه من الوجوه باديا بالسلام علينا و على عباد الله الصالحين لا بالعكس فإنه لم يأت به خبر منقول و لا مصنف مشهور سوى ما فى بعض كتب المحقق ره و يعتقد ندب السلام علينا و وجوب الصيغه الأخرى و إن أبى المصلى إلا إحدى الصيغتين فالسلام عليكم و رحمه الله و بركاته مخرجه بالإجماع انتهى و لا يخفى جوده ما أفاده ره إلا ما ذكره فى اعتقاد الوجوب و الندب.

و هل يجب نيه الخروج على القول بوجوبه الأجود عدمه لعدم الدليل عليه و قال فى المنتهى لم أجد لأصحابنا نصا فيه و قال الشيخ فى المبسوط ينبغى أن ينوى بها و ربما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع.

**[ترجمه]فقهاى اماميه در مورد اينكه صيغه سلام واجب چيست، اختلاف نظر دارند. به نظر بيشتر فقها، [صيغه آن] «السلام عليكم» است. در الدروس گفته: كسانى كه سلام را واجب مى‌دانند، اين صيغه را ذكر كرده‌اند. در البيان گفته: «السلام علينا» را كسى از فقهاى قديم واجب ندانسته است و كسانى هم كه قائل به وجوب سلام دادن هستند، اين صيغه را مانند سلام دادن بر پيامبران و فرشتگان، مستحب مى‌دانند كه خروج از نماز با آن واقع نمى‌شود. ولى نزد كسانى كه سلام دادن در نماز را مستحب مى‌دانند، خروج از نماز با اين صيغه نيز واقع مى‌شود.

محقق، تخيير بين اين دو صيغه را برگزيده و نيز اينكه هر كدام از آنها را كه ابتدا بگويد، همان واجب مى‌شود. علامه نيز از وى پيروى كرده، ولى شهيد در الذكرى و البيان آن را رد كرده و در الذكرى گفته: اين سخن جديدى است كه در زمان محقق يا كمى قبل از آن مطرح شده و از شرح رساله سلّار، اشاره به اين نظر را نقل كرده است. در جاى ديگرى گفته است: اين سخن قوى و پسنديده‌اى است، ولى از قدما كسى آن را نگفته است و اگر سخن درستى بوده، چگونه بر آنها مخفى مانده است؟ و اين در حالى است كه آن را در رساله ألفيّه و اللمعه الدمشقيّه كه از آخرين نوشته‌هاى وى مى‌باشد ذكر كرده است.

يحيى ابن سعيد، صاحب كتاب الجامع، گفتن «السلام علينا و على عباد الله الصالحين» را واجب دانسته است و تنها با گفتن آن، خروج از نماز واقع مى‌شود. شهيد در الذكرى اين را رد كرده و گفته: اين سخن باعث خروج از اجماع مى شود ولى گوينده متوجه اين نشده است. محقق در المعتبر اين سخن را به شيخ نسبت داده، ولى شهيد اين نسبت دادن او را اشتباه دانسته است. صاحب الفاخر سلام بر پيامبر صلى الله عليه و آله را واجب و آن را از كمترين ذكرهايى كه براى نماز كفايت مى‌كند دانسته است.

بنا به قول به وجوب سلام، ظاهراً تنها گفتن «السلام عليكم» واجب است. ابن بابويه و ابن ابى عقيل و ابن جنيد اين را گفته‌اند.

ابوالصلاح گفته: «السلام علیکم و رحمه الله» واجب است و ابن زهره، «و برکاته» را نیز واجب دانسته است. در المنتهی گفته: اگر بگوید «السلام علیکم و رحمه الله» جایز است، حتی اگر «و برکاته» را نگوید، در این اختلافی نیست و با آن از نماز خارج می‌شود. فقهای امامیه در مورد اینکه نمازگزار با چه ذکری از نماز خارج می‌شود، اختلاف نظر دارند. گفته شده است: فقط با «السلام علیکم» خروج واقع می‌شود و این، گفته بیشتر کسانی است که قائل به وجوب سلام دادن هستند. بعضی از آنان نیز گفته‌اند: با گفتن «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین» خروج از نماز واقع می‌شود؛ هر چند گفتن «السلام علیکم» بعد از آن واجب باشد. این سخنِ صاحب کتاب البشری است. در الذکری گفته: سید جمال الدین ابن طاووس، صاحب کتاب البشری که در علم حدیث و رجال شخصی دانا و قوی است، گفته: مانعی ندارد که خروج از نماز با «السلام علینا» محقق شود و گفتن «السلام علیکم و رحمه الله و برکاته» بعد از آن واجب باشد و این به دلیل روایتی است که ابن اذینه از امام صادق علیه السلام در توصیف نماز پیامبر صلی الله علیه و آله در آسمان معراج نقل کرده که در آن وقتی پیامبر نماز خواند، دستور آمد که خطاب به ملائکه بگوید: «السلام علیکم و رحمه الله و برکاته». مگر اینکه گفته شود این حکم اختصاص به امام دارد نه دیگران. وی همچنین گفته: آنچه واجب بودن آن را تأکید می‌کند، روایت زراره و محمد ابن مسلم - . التهذیب۱: ۲۶۶ – از امام باقر علیه السلام است که فرمود: با گفتن شهادتین نماز تمام می‌شود و اگر نمازگزار برای کاری عجله داشته باشد و بترسد آن را از دست دهد، سلام دهد و روانه شود، برای او کفایت می‌کند. پایان محقق، علامه در المنتهی و شهید در الّلمعه و الرساله قائل به تخییر بین آن دو شده‌اند و نیز اینکه خروج از نماز با هر دو صیغه مذکور واقع می‌شود و اگر هر دو را بگوید، با اولی خروج حاصل می‌شود. انکار شهید در الذکری را قبلاً شنیدی. در البیان، بعد از بحث در مورد صیغه اولی گفته: بعضی از متأخرین این را واجب دانسته و بین آن و «السلام علیکم» قائل به تخییر هستند و گفتن دومی [که بعد از گفتن دیگری، به عنوان سلام دوم واقع می‌شود] را مستحب و «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین» بعد از «السلام علیکم» را جایز دانسته است، ولی در روایت و در نوشته‌های دیگران، چنین مطلبی وجود ندارد. کسانی که سلام دادن را در نماز واجب و [گفتن صیغه... دومی را] مستحب می‌دانند، آن [یعنی «السلام علیکم»] را مقدّم [بر صیغه دیگر] قرار داده‌اند. یحیی ابن سعید، خروج از نماز را فقط با همان صیغه اول می‌داند.

بعضی از کسانی که معتقد به مستحب بودن این دو سلام هستند، گفته‌اند: با صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله، خروج از نماز واقع می‌شود. بعضی نیز گفته‌اند: خروج از نماز با سلام دادن واقع می‌شود. ظاهر کلام شیخ مفید و شیخ طوسی چنین است.

آنچه مقتضی جمع بین این روایت‌ها است، تخییر در انتخاب هر یک از دو صیغه و مستحب بودن جمع بین هر دو و مقدم کردن «السلام علینا» است. این، در صورتی که با قصد قربت به واسطه هر یک از آنها صورت گیرد، بدون اینکه به واجب یا مستحب بودن آن اشاره‌ای شود، با احتیاط سازگارتر است. روایت‌ها در مورد «السلام علینا» بیشتر است، ولی قول به گفتن «السلام علیکم» بین فقها شهرت بیشتری دارد. از ظاهر بعضی روایات، از جمله روایت ابوبصیر که قبلاً ذکر شد، چنین به دست می‌آید که آخرین جزء نماز، گفتن «السلام علینا» [توسط نمازگزار] است و با گفتن آن از نماز خارج می‌شود و بعد از اینکه با گفتن آن از نماز خارج شد، سلام می‌گوید تا به مأمومین اذن دهد نماز را تمام کنند.

در الذکری گفته است: با وجود همه اینها، [مقتضای] احتیاط در دین، گفتن هر دو صیغه است تا بین هر دو گفته جمع شود و

این، در صورتی که ابتدا از «السلام علینا و علی عباد الله الصّالحین» شروع کند، هیچ ضرری به نماز نمی‌رساند، ولی عکس آن درست نیست؛ زیرا در مورد آن، نه روایتی وجود دارد و نه نوشته‌ای مشهور. جز در بعضی کتاب‌های محقق که معتقد به مستحب بودن «السلام علینا» و وجوب صیغه دیگر است و اگر نمازگزار فقط یکی از آن دو صیغه را بگوید، بنا به اجماع، «السلام علیکم و رحمه الله و برکاته» است که با آن خروج از نماز واقع می‌شود. پایان. نیکویی سخن او پوشیده نیست، جز آنچه در مورد اعتقاد به واجب یا مستحب بودن گفته است.

آیا در صورت واجب دانستن سلام، نیت خروج هم واجب است؟ بهترین قول، واجب نبودن آن است؛ زیرا دلیلی برای آن وجود ندارد. در المنتهی گفته: برای این مورد در کلام فقهای خودمان، مطلب صریحی پیدا نکردم. شیخ در المبسوط گفته: سزاوار است آن را نیّت کند. چه بسا بتوان آن را واجب دانست؛ همان گونه که صاحب الجامع نیز گفته است.

**[ترجمه]

«۴»

الْمُعْتَبَرُ، وَ الْمُنْتَهَی، وَ التَّذْكِرَهُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَسْلِيمِ الْإِمَامِ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهِ قَالَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (۱).

**[ترجمه]المعتبر، المنتهی، التذکره: ابن ابی یعفور گفته است: از امام صادق علیه السلام در مورد نحوه سلام دادن امام در هنگام رو به قبله بودن سؤال کردم؛ فرمود: می گوید، «السلام علیکم» - . المعتبر: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام:

ص: ۳۰۲

۱- ۱. المعتبر ص ۱۹۱.

إِذَا انْفَتَلْتَ مِنَ الصَّلَاهِ فَانْفَتِلْ عَنْ يَمِينِکَ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هرگاه از نماز فارغ شدی، از سمت راست جدا شو. - . الخصال۲: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

بيان

رَوَاهُ فِی الْفَقِيهِ (۲)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا انْصَرَفْتَ مِنَ الصَّلَاهِ فَانْصَرِفْ عَنْ يَمِينِکَ.

و هو يحتمل وجهين أحدهما الإيماء بالسلام إلى اليمين و ثانيهما أن يكون المراد أنه إذا فرغ من التعقيب و أراد الذهاب لحاجه فليذهب من جهه اليمين كما فهمه الصدوق حيث أورده فی باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاه و بعد أن ذكر الالتفات فی التسليم سابقا و لعله أظهر و أبعد من التخصيص و التأويل.

**[ترجمه]در الفقيه، - . الفقيه ۱ : ۳۴۵ التهذيب۱: ۲۲۶؛ الكافی۳: ۳۳۸ - از امام باقر علیه السلام روايت كرده است: هرگاه از نماز فارغ شدی، از سمت راست فارغ شو. اين روايت احتمال دارد دو صورت داشته باشد؛ يكی آنكه، اشاره كردن به سمت راست موقع سلام دادن مراد باشد و ديگر آنكه وقتی از تعقيبات نماز فارغ شد و خواست دنبال كاری برود، از سمت راست برود. همچنان كه صدوق نيز همين برداشت را كرده و بعد از اينكه تعقيبات و ساير احكام نماز را گفته و التفات در سلام دادن را قبل از آن بيان كرده، اين روايت را در باب مستقلی آورده، كه شايد همين نظر، ظهور بيشتری داشته و از تخصيص و تأويل دورتر باشد.

**[ترجمه]

«۶»

الْمَنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ أَبِی حَازِمٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام مَا افْتِتَاحُ الصَّلَاهِ قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا تَحْرِيمُهَا قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا تَحْلِيلُهَا قَالَ التَّسْلِيمُ (۳).

**[ترجمه]المناقب: از حضرت علی ابن حسين [امام سجاد] علیه السلام سؤال شد: آغاز نماز چيست؟ فرمود: تكبير. گفت: تحريم آن چيست؟ فرمود: تكبير. گفت: تحليل نماز چيست؟ فرمود: سلام دادن. - . التهذيب۱: ۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام صَلَّيْتُ بِقَوْمِي صَلَاةً فَقُمْتُ وَ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ نَسِيتُ فَقَالُوا مَا سَلَّمْتَ عَلَيْنَا قَالَ أَ لَمْ تُسَلِّمْ وَ أَنْتَ جَالِسٌ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ وَ لَوْ شِئْتَ حِينَ قَالُوا لَكَ اسْتَقْبَلْتَهُمْ بِوَجْهِكَ فَقُلْتَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: یونس ابن یعقوب گفته است: به امیرالمؤمنین علیه السلام گفتم، با گروهی نماز خواندم و فراموش کردم به آنها سلام دهم و برخاستم. آنان گفتند: بر ما سلام ندادی. فرمود: نشسته بودی که سلام ندادی؟ گفتم: بلی. فرمود: چیزی بر عهده تو نیست؛ می‌توانستی موقعی که آن را به تو گفتند، رو به آنان کنی و بگویی: «السلام علیکم». - . قرب الاسناد: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

بيان

روى الشيخ أيضا هذا الخبر فى الموثق عن يونس (۵) و فيه و لو نسيت حيث قالوا و لعل ما هنا أصوب و ظاهره أنه كان قال السلام علينا و على عباد الله الصالحين و لم يأت بالعباره التى جرت العاده بسلام بعضهم على بعض بها و هى السلام

ص: ۳۰۳

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۶.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۳۴۵، و رواه الشيخ فى التهذيب ج ۱ ص ۲۲۶، و الكلينى فى الكافى ج ۳ ص ۳۳۸.

۳- ۳. مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۱۳۰ فى حديث مر بشرحه فى ج ۸۴ ص ۲۴۴ و ۲۴۵.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۲۸ ط حجر، ۱۷۳ ط نجف.

۵- ۵. راجع التهذيب ج ۱ ص ۲۳۵.

علیکم فقالوا له ما سلمت علینا فلا یدل علی عدم وجوب التسلیم کما استدل به بل علی الوجوب أدل نعم یدل علی عدم وجوب السلام علیکم بعد السلام علینا و ظاهر الخبر استحباب تحویل الوجه إلی المأمومین عند قوله السلام علیکم و تخصیصه بالسهو بعید نعم علی ما فی قرب الإسناد الحکم مخصوص بما إذا بدأ بقوله السلام علینا و فیه وجه بحسب الاعتبار أیضا لأنه قد خرج بالصیغه الأولی عن الصلاه فلا یضره الالتفات و به یمکن الجمع بین أکثر الأخبار بحمل التسلیم إلی القبله علی ما إذا لم یأت بالصیغه الأولی أو علی الصیغه الأولی و الالتفات علی الصیغه الثانیه.

قال فی الذکری عند ذکر الإیماء فیه دلاله ما علی استحباب التسلیم أو علی أن التسلیم و إن وجب لا یعد جزءا من الصلاه إذ یکره الالتفات فی الصلاه عن الجانبین و یحرم إن استلزم استدبارا و یمکن أن یقال التسلیم و إن کان جزء من الصلاه إلا أنه خرج من حکم القبله بدلیل من خارج.

**[ترجمه]شیخ طوسی نیز این روایت را با سند موثقی از یونس ذکر کرده - . التهذیب۱: ۲۳۵ -

و در آن به جای -«ولو شئت حین قالو لک»- «و لو نسیت حیث قالوا» آمده و شاید این درست‌تر باشد. ظاهر روایت این است که گویا وی گفته «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین»، ولی عبارتی را که معمولاً با آن به همدیگر سلام می‌دهند، یعنی «السلام علیکم» را نگفته است؛ از این رو به وی گفته‌اند: به ما سلام ندادی. پس این روایت، آنچنان که عده‌ای استدلال کرده‌اند، دلالتی بر واجب نبودن سلام ندارد؛ بلکه حتی دلالت آن بر وجوب بیشتر است. بله، روایت بر واجب نبودن گفتن «السلام علیکم» بعد از گفتن «السلام علینا» دلالت دارد و ظاهر آن، مستحب بودن برگرداندن صورت به طرف مأمومین هنگام گفتن «السلام علیکم» است و اختصاص دادن آن به هنگام فراموشی بعید است. بله، طبق آنچه در قرب الاسناد هست، این حکم مخصوص جایی است که ابتدا «السلام علینا» را گفته باشد. این فرضی که وی مطرح کرده است، قابل توجه است؛ زیرا با گفتن سلام اول از نماز خارج شده است و رو برگرداندن و توجه به مأمومین آسیبی به نماز نمی‌رساند. از این طریق می‌توان بین بیشتر روایات جمع کرد؛ به این صورت که سلام دادن به سمت قبله حمل بر حالتی شود که صیغه اول سلام را نگفته باشد، یا حمل بر سلام دادن اولی باشد و برگرداندن سر و توجه به مأمومین، مربوط به سلام دادن با صیغه دوم باشد.

در الذکری ضمن بحث از اشاره در سلام دادن گفته است: این [روایت] دلالت بر مستحب بودن سلام دارد، یا اینکه سلام دادن هر چند واجب باشد، ولی از اجزای نماز محسوب نمی‌شود؛ زیرا برگشتن به هر دو طرف در نماز مکروه است و اگر به حد پشت کردن به قبله برسد، حرام می‌شود. می‌توان گفت: سلام دادن هرچند جزئی از نماز است، ولی به دلیل دیگری [غیر از دلیل نماز]، از شرط رو به قبله بودن خارج است.

**[ترجمه]

أقول

علی ما ذکرنا لا حاجه إلی التخصیص و التکلف.

**[ترجمه]طبق آنچه ما گفتیم، نیازی به تخصیص و تکلّف نیست.

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی سَالِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ بَقِیَّهَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الزِّیَادِیِّ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ یُسَلِّمُ تَسْلِیمَهً وَاحِدَهً(۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شَیْئَانِ یُفْسِدُ النَّاسُ بِهِمَا صَلَاتَهُمْ قَوْلُ الرَّجُلِ تَبَارَکَ اسْمُکَ وَ تَعَالَی جَدُّکَ وَ إِنَّمَا هُوَ شَیْ ءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَهٍ فَحَكَی اللَّهُ عَنْهُمْ وَ قَوْلُ الرَّجُلِ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ (۲).

**[ترجمه]الخصال: انس نقل کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله تنها یک بار سلام می‌داد. - . الخصال۱: ۱۸ -

در همان کتاب از امام باقر علیه السلام نقل شده: دو چیز وجود دارد که مردم با آنها نمازشان را فاسد می‌کنند؛ یکی گفتن «تبارک اسمُک و تعالی جدُّک» است و این چیزی است که جنّ‌ها از روی جهل می‌گویند و این را خدا از زبان آنها حکایت کرده است؛ دیگری گفتن «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین» است. - . الخصال۱: ۲۶؛ همین کتاب۸۴: ۳۲۰ تا ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر أن المراد به قول السلام علینا فی التشهد الأول.

**[ترجمه]قبلاً گذشت که منظور از آن، گفتن «السلام علینا» در تشهد اول است.

**[ترجمه]

«۹»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۶، و قد مر فی ج ۸۴ ص ۳۲۰- ۳۲۲ مع شرح مبسوط راجعه.

إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِلَّهِ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا وَجَبَ التَّسْلِيمُ فِی الصَّلَاهِ قَالَ لِأَنَّهُ تَحْلِيلُ الصَّلَاهِ قُلْتُ فَلِأَيِّ عِلَّهٍ يُسَلِّمُ عَلَى الْيَمِينِ وَ لَا يُسَلِّمُ عَلَى الْيَسَارِ قَالَ لِأَنَّ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ الَّذِی يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ عَلَى الْيَمِينِ وَ الَّذِی يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ عَلَى الْيَسَارِ وَ الصَّلَاهُ حَسَنَاتٌ لَيْسَ فِيهَا سَيِّئَاتٌ فَلِهَذَا يُسَلِّمُ عَلَى الْيَمِينِ دُونَ الْيَسَارِ قُلْتُ فَلِمَ لَا يُقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ الْمَلَكُ عَلَى الْيَمِينِ وَاحِدٌ وَ لَكِنْ يُقَالُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَالَ لِيَكُونَ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ عَلَى مَنْ عَلَى الْيَسَارِ وَ فُضِّلَ صَاحِبُ الْيَمِينِ عَلَيْهِ بِالْإِيمَاءِ إِلَيْهِ قُلْتُ فَلِمَ لَا يَكُونُ الْإِيمَاءُ فِی التَّسْلِيمِ بِالْوَجْهِ كُلِّهِ وَ لَكِنَّهُ كَانَ بِالْأَنْفِ لِمَنْ يُصَلِّی وَحْدَهُ وَ بِالْعَيْنِ لِمَنْ يُصَلِّی بِقَوْمٍ قَالَ لِأَنَّ مَقْعَدَ الْمَلَكَيْنِ مِنِ ابْنِ آدَمَ الشِّدْقَيْنِ فَصَاحِبُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّدْقِ الْأَيْمَنِ وَ تَسْلِيمُ الْمُصَلِّی عَلَيْهِ لِيُثْبِتَ لَهُ صَلَاتَهُ فِی صَحِيفَتِهِ قُلْتُ فَلِمَ يُسَلِّمُ الْمَأْمُومُ ثَلَاثاً قَالَ تَكُونُ وَاحِدَهٌ رَدّاً عَلَى الْإِمَامِ وَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ تَكُونُ الثَّانِيَهُ عَلَى مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ الْمَلَكَيْنِ الْمُوَكَّلَيْنِ بِهِ وَ تَكُونُ الثَّالِثَهُ عَلَى مَنْ عَلَى يَسَارِهِ وَ مَلَكَيْهِ الْمُوَكَّلَيْنِ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى يَسَارِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمِينُهُ إِلَى الْحَائِطِ وَ يَسَارُهُ إِلَى الْمُصَلِّی مَعَهُ خَلْفَ الْإِمَامِ فَيُسَلِّمُ عَلَى يَسَارِهِ قُلْتُ فَتَسْلِيمُ الْإِمَامِ عَلَى مَنْ يَقَعُ قَالَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ الْمَأْمُومِينَ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ اكْتُبَا سَلَامَهَ صَلَاتِی لِمَا يُفْسِدُهَا وَ يَقُولُ لِمَنْ خَلْفَهُ سَلِمْتُمْ وَ أَمِنْتُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَلِمَ صَارَ تَحْلِيلُ الصَّلَاهِ التَّسْلِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ تَحِيَّهُ الْمَلَكَيْنِ وَ فِی إِقَامَهِ الصَّلَاهِ بِحُدُودِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ تَسْلِيمِهَا سَلَامَهُ الْعَبْدِ مِنَ النَّارِ وَ فِی قَبُولِ صَلَاهِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَبُولُ سَائِرِ أَعْمَالِهِ فَإِذَا سَلِمَتْ لَهُ صَلَاتُهُ سَلِمَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ وَ إِنْ لَمْ تَسْلَمْ صَلَاتُهُ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ رُدَّ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ(۱).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۸ و ۴۹.

**[ترجمه]علل: مفضّل ابن عمر گفته: از امام صادق علیه السلام در مورد علت واجب بودن سلام در نماز پرسیدم؛ فرمود: برای این است که نماز با آن پایان می‌یابد. گفتم: چرا به سمت راست سلام داده می‌شود و به سمت چپ سلام داده نمی‌شود؟ فرمود: زیرا فرشته‌ای که مأمور نوشتن کارهای نیک است، در سمت راست قرار دارد و فرشته مأمور به نوشتن کارهای بد در سمت چپ است؛ نماز سراسر نیکی است و هیچ بدی‌ای در آن وجود ندارد، از این رو به سمت راست سلام می‌دهد نه به سمت چپ.

گفتم: پس چرا «السلام علیک» گفته نمی‌شود و «السلام علیکم» گفته می‌شود و حال آنکه در سمت راست فقط یک فرشته قرار دارد؟ فرمود: تا به این ترتیب هم به آن فرشته و هم به فرشته‌ای که در سمت چپ قرار دارد، سلام کرده و فرشته سمت راست را با اشاره کردن، برتری داده باشد. گفتم: چرا اشاره کردن موقع سلام با تمام صورت انجام نمی‌شود، بلکه در نماز فرادی با بینی و در نماز جماعت با چشم اشاره می‌کند؟ فرمود: برای اینکه فرشته‌ها در کنار دهان انسان می‌نشینند؛ پس فرشته... ای که در سمت راست قرار دارد، بر کنج راست دهان می‌نشیند و سلام دادن نمازگزار به او برای این است که نماز او را در نامه‌اش ثبت کند. گفتم: چرا مأموم سه بار سلام می‌کند؟ فرمود: سلام اولی در جواب سلام امام است و نیز سلام به خدا و فرشتگان؛ سلام دومی به کسی که در سمت راست او نشسته و به فرشتگان مأمور شده برای اوست؛ سلام سومی به کسی است که در سمت چپ او نشسته و نیز به دو فرشته مأمور شده برای او؛ نمازگزاری که در سمت چپ او کسی نباشد، به سمت چپ سلام نمی‌دهد، مگر اینکه در سمت راست او دیوار و در سمت چپش نمازگزاری دیگر که هر دو پشت سر امام هستند، باشد؛ در این صورت به سمت چپ سلام می‌کند.

گفتم: سلام امام جماعت برای چه کسی است؟ فرمود: برای فرشته‌هایش و برای مأمومین؛ به فرشته‌ها می‌گوید: سالم بودن نمازم از آنچه که آن را تباه می‌سازد را در نامه عملم بنویسید و به مأمومین می‌گوید: از عذاب خدای بزرگ سالم و در امان شدید. گفتم: چرا خارج شدن از نماز با سلام واقع می‌شود؟ فرمود: زیرا سلام دادن، درود بر آن دو فرشته است و به جای آوردن نماز با تمام حدود و رکوع و سجود و سلام آن، باعث سالم ماندن بنده از آتش می‌شود و با قبول شدن نماز او، سایر اعمالش نیز در روز قیامت مورد قبول واقع می‌شود و اگر نمازش در سلامت بماند، سایر اعمالش نیز در سلامت خواند ماند و اگر نمازش سالم نماند و به سوی او برگردانده شود، سایر اعمال نیک او نیز به سویش برگردانده می‌شود. - . علل الشرایع ۲: ۴۸ و ۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مع ضعفه علی المشهور مشتمل علی أمور مخالفه لأقوال الأصحاب و سائر الأخبار.

الأول الإیماء بالأنف لمن یصلی وحده و المشهور الإیماء بالعین و لم یقل به أحد إلا صاحب الفاخر کما مر مع أنه لا یمکن الإیماء به إلا مع الوجه و لعل المراد الإیماء القلیل بالوجه بحیث ینحرف الأنف عن القبله و التخصیص به من بین أجزاء الوجه لارتفاعه فهو کالشاخص المنصوب علیه و کالشاقول لاستعلام استوائه و انحرافه.

الثانی الانحراف بالعین للإمام مع أن المشهور الانحراف بالوجه إلا أن یحمل أن المراد به انحراف قلیل یری بعینه بعض المأمومین أو انحراف کثیر یری کلهم أو أکثرهم.

الثالث قعود الملکین علی الشدقین بکسر الشین و قد یفتح بمعنی طرف الفم مع أن المشهور أن مقعدهما العاتقان و یمکن الجمع بأن جلوسهما علی العاتقین و رءوسهما علی طرفی الفم لاستماع ما به یتکلم.

الرابع تسلیم المأموم ثلاثا کما هو مختار الصدوق و یمکن حمله علی الاستحباب.

الخامس الاکتفاء بالتسلیم علی الیسار إذا کان الیمین إلی الحائط و لم أر به قائلا و إن أمکن تخصیص الأخبار العامه به.

قوله علیه السلام و فی إقامه الصلاه یحتمل أن یکون تتمه لما سبق أی یحیی الملکین لیحیوه بالسلام و لما کان سلامهم متضمنا للدعاء بسلامه أعماله و قبولها و دعاء الملک مستجاب فلا بد من التسلیم لتحصیل هذا النفع العظیم و الفضل العمیم و یمکن أن یکون عله أخری بأن یتضمن دعاء بعض المصلین لبعضهم بمثل هذا الدعاء الجامع الکریم أو هو بشاره لهم من الله بذلک کما ورد فی الخبر.

**[ترجمه]این روایت علاوه بر اینکه طبق قول مشهور، سند ضعیفی دارد، اموری را در بر دارد که با سخنان فقهای امامیه و روایات دیگر سازگاری ندارد:

اول: اشاره کردن با بینی توسط کسی که فرادی نماز می‌خواند. قول مشهور در این باره، اشاره کردن با چشم است و چنانکه گذشت، کسی جز صاحب الفاخر آن را بیان نکرده است. علاوه بر اینکه امکان اشاره با بینی جز با صورت وجود ندارد و شاید منظور از آن، اشاره کم با صورت باشد، به گونه‌ای که اندکی از قبله برگردانده شود. اختصاص دادن حکم به بینی از میان اجزای صورت به خاطر بلند بودن آن است که مانند نشانی است که روی صورت نصب شده است و به شاقولی می‌ماند که برای اندازه گیری راستی از کجی استفاده می‌شود.

دوم: برگرداندن چشم توسط امام [جماعت]؛ حال آنکه قول مشهور، برگرداندن صورت است؛ مگر اینکه منظور از آن، برگرداندن به مقدار اندک باشد تا بتواند بعضی از مأمومین را ببیند، یا برگرداندن زیاد که تمام یا بیشتر مأمومین را ببیند.

سوم: نشستن فرشته‌ها بر روی شدقین - با کسره ش و نیز فتحه آن - به معنی کناره دهان؛ درحالی که طبق قول مشهور، فرشته... ها بر دوش انسان می‌نشینند و شاید بتوان بین آنها جمع کرد، به این صورت که محل نشستن آنها، میانه کتف و بن گردن و سرشان به دو طرف دهان است، تا آنچه را که گفته می‌شود، بشنوند.

چهارم: سه مرتبه سلام گفتن مأموم. شیخ صدوق نیز همین را برگزیده است و امکان دارد حمل بر استحباب شود.

پنجم: یک بار سلام دادن به سمت چپ، در صورتی که در سمت راست نمازگزار دیوار باشد. کسی که این سخن را گفته باشد، ندیده‌ام؛ هرچند بتوان روایات اهل سنت را به این حالت اختصاص داد .

«و فی إقامه الصّلاه»، {در به جا آوردن نماز} احتمال دارد ادامه کلام قبلی باشد؛ یعنی به فرشته‌ها سلام کند تا آنها نیز سلام کنند و از آنجا که سلام کردن آنها در بردارنده دعا برای سالم ماندن اعمال او و مورد قبول واقع شدن آنها است و از طرفی دعای فرشته مورد اجابت واقع می‌شود، پس ناگزیر سلام دادن نمازگزار برای به دست آوردن این منفعت بزرگ و فضیلت گسترده صورت می‌گیرد و نیز ممکن است علت دیگری داشته باشد؛ مثلاً- اینکه مانند همین دعای کامل و زیبا، دعای نمازگزاران برای یکدیگر را نیز در برداشته باشد، یا همان طور که در روایت آمده، بشارتی از سوی خداوند به این عملشان باشد.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۰۶

بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی التَّسْلِیمِ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ التَّسْلِیمُ عَلَامَهُ الْأَمْنِ وَ تَحْلِیلُ الصَّلَاهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ کَانَ النَّاسُ فِیمَا مَضَی إِذَا سَلَّمَ عَلَیْهِمْ وَارِدٌ أَمِنُوا شَرَّهُ وَ کَانُوا إِذَا رَدُّوا عَلَیْهِ أَمِنَ شَرَّهُمْ وَ إِنْ لَمْ یُسَلِّمْ لَمْ یَأْمَنُوهُ وَ إِنْ لَمْ یَرُدُّوا عَلَی الْمُسَلِّمِ لَمْ یَأْمَنْهُمْ وَ ذَلِکَ خُلُقٌ فِی الْعَرَبِ فَجُعِلَ التَّسْلِیمُ عَلَامَهً لِلْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ وَ تَحْلِیلًا لِلْکَلَامِ وَ أَمْناً مِنْ أَنْ یَدْخُلَ فِی الصَّلَاهِ مَا یُفْسِدُهَا وَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ وَاقِعٌ مِنَ الْمُصَلِّی عَلَی مَلَکَیِ اللَّهِ الْمُوَکَّلَیْنِ بِهِ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبدالله ابن فضل گفته: از امام صادق علیه السلام در مورد معنای سلام دادن در نماز سؤال کردم؛ فرمود: سلام دادن نشانه در امان بودن و پایان بخش نماز است. گفتم: چطور [این معنا را کردید]؟ فرمود: مردم در گذشته، این گونه بودند که وقتی کسی به آنها سلام می‌کرد، از شرّ او در امان بودند و اگر جواب سلام او را می‌دادند، وی نیز از شرّ آنها در امان بود؛ از طرف دیگر، اگر سلام نمی‌داد، از شر او در امان نبودند و اگر جواب سلام او را نمی‌دادند، از شرّ آنها در امان نبود و این یکی از اخلاق عرب‌ها بود. از این رو سلام دادن نشانه خارج شدن از نماز و پایان یافتن آن است تا از وارد کردن چیزی در نماز که آن را فاسد و باطل می‌کند، در امان باشند و سلام از اسم‌های خداست که نمازگزار به دو فرشته‌ای که خدا برای او مأمور کرده است، می‌گوید. - . معانی الاخبار: ۱۷۵ و ۱۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و أمنا أی إیذانا بأنهم فرغوا من الصلاه فلا یصدر منهم بعد ذلک ما یفسدها مما یعمل فی أثناء الصلاه أو دعاء بالأمن عن عدم القبول و فی النهایه التسلیم مشتق من السلام اسم الله تعالی لسلامته من العیب و النقص و قیل معناه أن الله مطلع علیکم فلا تغفلوا و قیل معناه اسم السلام علیکم أی اسم الله علیک إذ کان اسم الله یذکر علی الأعمال توقعا لاجتماع معانی الخیرات فیه و انتفاء عوارض الفساد عنه و قیل معناه سلمت منی فاجعلنی أسلم منک من السلامه بمعنی السلام انتهی و قال النووی أی اسم الله علیک أی أنت فی حفظه کما یقال الله معک.

**[ترجمه]«و أمناً» یعنی اعلام اینکه از نماز خارج شده‌اند و اگر بعد از آن کاری انجام دهند که در صورت انجام آن در وسط نماز باعث بطلان نماز می‌شد، نماز باطل نمی‌شود؛ یا معنای آن دعا برای در امان ماندن در صورت قبول نشدن نماز است. در النهایه آمده: تسلیم، اسم مشتق از سلام، از اسم‌های خداست؛ زیرا خداوند از هر عیب و نقص سالم است و گفته شده معنای آن این است که خدا نسبت به شما آگاه است، پس دچار غفلت نشوید؛ و گفته شده معنای آن این است: اسم سلام بر شما باد؛ یعنی اسم خدا بر شما باد؛ زیرا اسم خدا در کارها برده می‌شود، به این امید که به واسطه آن، خوبی‌ها به دست آید و بدی‌ها و تباهی‌ها از آن دور باشد؛ و گفته شده معنایش این است: تو از طرف من در سلامت هستی؛ پس تو نیز مرا از جانب خود در سلامت قرار ده. [سلّمت و أسلّم] برگرفته از «سلامه» به معنای سلام است. پایان. نووی گفته: اسم خدا بر تو باد، یعنی در امان خدا باشی؛ مانند اینکه گفته می‌شود: خدا به همراهت.

**[ترجمه]

الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِی عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِیمُ تَحْلِیلَ الصَّلَاهِ وَ لَمْ یُجْعَلْ بَدَلُهُ تَکْبِیراً أَوْ تَسْبِیحاً أَوْ ضَرْباً آخَرَ قِیلَ لِأَنَّهُ لَمَّا کَانَ فِی الدُّخُولِ فِی الصَّلَاهِ تَحْرِیمُ الْکَلَامِ لِلْمَخْلُوقِینَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَی الْخَالِقِ کَانَتْ تَحْلِیلُهَا کَلَامَ الْمَخْلُوقِینَ وَ الِانْتِقَالُ عَنْهَا وَ ابْتِدَاءُ الْمَخْلُوقِینَ بِالْکَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِیمِ (۲).

**[ترجمه]علل و عیون: امام رضا علیه السلام فرمود: اگر سؤال شد چرا پایان بخش نماز، سلام دادن قرار داده شده و به جای آن، تکبیر یا تسبیح و ذکر دیگری قرار داده نشده است، گفته می‌شود: زیرا همان طور که هنگام وارد شدن در نماز، حرام است با آفریدگان سخن گفته شود و در آنجا توجّه باید فقط سوی خدا باشد، پایان بخش آن نیز سخن آفریدگان است و با آن، از کلام خدا به سخن آفریدگان منتقل می‌شود و آغاز سخن آفریدگان، همان سلام است. - . علل الشرایع۱: ۲۴۹؛ عیون الاخبار۲: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

مِصْبَاحُ الشَّرِیعَهِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَعْنَی السَّلَامِ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاهٍ الْأَمَانُ أَیْ مَنْ أَدَّی أَمْرَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِیِّهِ خَالِصاً لِلَّهِ خَاشِعاً فِیهِ فَلَهُ الْأَمَانُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْیَا وَ بَرَاءَهٌ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی أَوْدَعَهُ خَلْقَهُ

ص: ۳۰۷

۱- ۱. معانی الأخبار: ۱۷۵- ۱۷۶.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹، عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۸.

لِيَسْتَعْمِلُوا مَعْنَاهُ فِي الْمُعَامَلَاتِ وَ الْأَمَانَاتِ وَ الْإِنْصَافَاتِ وَ تَصْدِيقُ مُصَاحَبَتِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ صِحَّةُ مُعَاشَرَتِهِمْ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَضَعَ السَّلَامَ مَوْضِعَهُ وَ تُؤَدِّيَ مَعْنَاهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لْيَسْلَمْ مِنْكَ دِينُكَ وَ قَلْبُكَ وَ عَقْلُكَ وَ لَا تُدَنِّسْهَا بِظُلْمَةِ الْمَعَاصِي وَ لْتَسْلَمْ حَفَظَتُكَ أَلَّا تُبْرِمَهُمْ وَ تُمِلَّهُمْ وَ تُوحِشَهُمْ مِنْكَ بِسُوءِ مُعَامَلَتِكَ مَعَهُمْ ثُمَّ صَدِيقُكَ ثُمَّ عَدُوُّكَ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ فَالْأَبْعَدُ أَوْلَى وَ مَنْ لَمْ يَضَعِ السَّلَامَ مَوَاضِعَهُ هَذِهِ فَلَا سِلْمَ وَ لَا سَلَامَ وَ كَانَ كَاذِباً فِي سَلَامِهِ وَ إِنْ أَفْشَاهُ فِي الْخَلْقِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ بَيْنَ فِتَنٍ وَ مِحَنٍ فِي الدُّنْيَا إِمَّا مُبْتَلًى بِالنِّعْمَةِ لِيَظْهَرَ شُكْرُهُ وَ إِمَّا مُبْتَلًى بِالشِّدَّةِ لِيَظْهَرَ صَبْرُهُ وَ الْكَرَامَةُ فِي طَاعَتِهِ وَ الْهَوَانُ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ لَا سَبِيلَ إِلَى رِضْوَانِهِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَ لَا وَسِيلَةَ إِلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَ لَا شَفِيعَ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ رَحْمَتِهِ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: معنی سلام در انتهای هر نماز، در امان بودن است؛ یعنی هر کس دستور خدا و سنّت واجب پیامبرش را فقط برای خدا و با خشوع به جای آورد، از گرفتاری‌های دنیا در امان و از عذاب آخرت دور خواهد بود. سلام یکی از اسم‌های خداست که در میان آفریدگان به امانت سپرده است تا معنای آن را در معاملات و امانت‌ها و ارتباط‌ها به کار گیرند و با آن، روابط بین خود را صادقانه و برخوردهایشان را شایسته سازند. پس هرگاه خواستی «سلام» در جایگاه خود قرار گیرد و معنای آن را ادا کنی، پرهیزکاری پیشه کن و دین و قلب و عقل خود را سالم بدار و آن را با سیاهی گناه آلوده نساز؛ نگه دارندگان و محافظان خودت را از طرف خودت در سلامت قرار بده و آنان را با بد معامله کردن با آنان، از خودت آزرده و خسته و گریزان نکن؛ همینطور دوستت را و بعد از او، دشمنت را؛ چرا که از کسی که نزدیک است ولی از ناحیه او سلامتی‌ای نیست، شخص دورتر، بهتر است؛ هرکس سلام را در جایگاه خودش، همان طور که گفته شد قرار ندهد، نه سلامتی‌ای از ناحیه او وجود دارد و نه سلام او سلام است؛ زیرا در این صورت، در سلام گفتن دروغگو است، هرچند همه جا را از آن پر کند. آگاه باش که مردم در دنیا در گرفتاری‌ها و سختی‌ها به سر می‌برند؛ یا به آنها نعمت داده می‌شود تا شکر آن را به جای آورند، یا به سختی‌ها مبتلا می‌شوند تا در برابر آن شکیبایی نمایند؛ بزرگواری در اطاعت از خداست و خواری در نافرمانی او و برای رسیدن به رضایت و بهشت او، راهی جز بزرگواری خود او نیست و برای به جای آوردن اطاعتش، دست آویزی جز توفیق او وجود ندارد و برای رسیدن به او تنها کسی می‌تواند شفاعت کند که او اجازه داده و مورد رحمت قرار داده باشد. - . مصباح الشریعه: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فَلَاحُ السَّائِلِ: يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - ثُمَّ يُسَلِّمُ إِنْ كَانَ إِمَاماً أَوْ مُنْفَرِداً تُجَاهَ الْقِبْلَةِ يُومِئُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ إِلَى يَمِينِهِ وَ إِنْ كَانَ مَأْمُوماً سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَ يَسَارِهِ إِنْ كَانَ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَفَاهُ التَّسْلِيمُ عَنْ يَمِينِهِ (۲).

**[ترجمه]فلاح السائل: [نمازگزار] می‌گوید: «السلام علیک أیّها النّبی و رحمه الله و برکاته، ...» {سلام بر تو ای پیامبر خدا، رحمت و برکت‌های خدا بر تو باد؛ سلام بر پیامبران خدا و فرشتگان و فرستادگان او؛ سلام بر امامان هدایت یافته هدایتگر؛ سلام بر ما و بندگان نیک خدا.} اگر امام جماعت باشد یا نماز فرادی می‌خواند، بعد از آن رو به قبله سلام دهد و با گوشه...

چشم به سمت راست اشاره کند و اگر مأموم باشد، به سمت راست و چپ خودش سلام دهد، به شرطی که در سمت چپش نیز کسی باشد و اگر کسی نباشد، یک سلام به سمت راست، کفایت می کند. - . فلاح السائل: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَضَيْتَ التَّشَهُّدَ فَسَلِّمْ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۳).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه تشهد را خواندی، به سمت راست و چپ سلام بده و بگو: «السلام علیکم و رحمه الله و برکاته». - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشهید رحمه الله فی الذکری رَوَى عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ:(۴) أَنَّهُ رَأَى مُوسَى وَ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّداً يُسَلِّمُونَ عَلَى الْجَانِبَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

و یبعد أن یختص الرؤیه بهم مأمومین لا غیر بل الظاهر الإطلاق

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۱۴.

۲- ۲. فلاح السائل: ۱۶۳.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۵.

۴- ۴. رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۲۶.

خصوصا و منهم الإمام علیه السلام ففیه دلاله علی استحباب التسلیمتین للإمام و المنفرد أیضا غیر أن الأشهر الواحده فیهما انتهی و یمکن حمل التعدد علی التقیه و الخلاف بینهم مشهور فی ذلک.

**[ترجمه]شهید در الذکری گفته: علی ابن جعفر - . التهذیب۱: ۲۲۶ -

روایت کرده که موسی و اسحاق و محمد را دیده که به هر دو طرف سلام کرده و می گفتند: «السلام علیکم و رحمه الله، السلام علیکم و رحمه الله». بعید است دیدن او فقط اختصاص به حالت مأموم بودن آنان داشته باشد، بلکه از آنجا که سخن در ظاهر به صورت مطلق آمده، شامل امام معصوم علیه السلام نیز می‌شود؛ پس دلالت بر مستحب بودن دو بار سلام بر امام و هر کسی که نماز فرادی می‌خواند، دارد؛ هرچند قول مشهورتر آن است که در این دو مورد، یک بار سلام گفته می‌شود. ممکن است دو بار سلام دادن، حمل بر حالت تقیّه شود؛ چون مشهور است که اهل سنّت در این زمینه با یکدیگر اختلاف نظر دارند.

**[ترجمه]

«۱۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَعْقُوبَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی کَهْمَشٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَوَّلَتَیْنِ إِذَا جَلَسْتُ فِیهِمَا لِلتَّشَهُّدِ فَقُلْتُ

وَ أَنَا جَالِسٌ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ انْصِرَافٌ هُوَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ إِذَا قُلْتَ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ فَهُوَ الِانْصِرَافُ (۱).

**[ترجمه]السرائر: ابی کهمش گفته است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: در دو رکعت اول، هنگامی که برای تشهد نشسته‌ام، اگر در حالت نشسته بگویم: «السلام علیک أیّها النّبی و رحمه الله و برکاته»، آیا با این، نماز تمام می‌شود؟ فرمود: خیر؛ اگر بگویی: «السلام علینا و علی عباد الله الصالحین» نماز تمام می‌شود. - . السرائر: ۴۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: السَّلَامُ مَعْنَاهُ تَحِیَّهٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَحْکِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ (۲) وَ الْوَجْهُ الثَّانِی مَعْنَاهُ أَمَانٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ (۳) وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ أَنَّهُ أَمَانٌ قَوْلُهُ هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ (۴) فَمَعْنَی الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ یُؤْمِنُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ عَذَابِهِ.

وَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ عِلَّهِ قَوْلِ الْإِمَامِ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَقَالَ یُتَرْجِمُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَقُولُ فِی تَرْجَمَتِهِ أَمَانٌ لَکُمْ مِنْ عَذَابِکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَقَلُّ مَا یُجْزِی مِنَ السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ مَا زَادَ عَلَی ذَلِکَ فَفِیهِ الْفَضْلُ

لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (۵).

ص: ۳۰۹

۱- ۱. السرائر: ۴۶۷.

۲- ۲. یونس: ۱۰.

۳- ۳. الزمر: ۷۳.

۴- ۴. الحشر: ۲۳.

۵- ۵. البقره: ۱۸۴.

**[ترجمه]العلل: محمد ابن علی ابن ابراهیم: معنای سلام، درود و تحیت است؛ این همان معنای سخن خداوند است که از اهل بهشت حکایت می کند و می‌فرماید: «دعویهم فیها سبحانک اللّهمّ و تحیّتهم فیها سلام»، - . یونس/ ۱۰ -

{نیایش آنان در آنجا، سبحانک اللّهمّ[خدایا! تو پاک و منزّهی] و درودشان در آنجا سلام است.} معنای دوم آن، امان و پناه است؛ به دلالت این آیه که فرموده: «و قال لهم خَزَنَتُها سلامٌ علیکم طِبتُم فَادخُلوها خالدین»، - . زمر/ ۷۳ - {نگهبانان آن به ایشان گویند: سلام بر شما، خوش آمدید، در آن آیید [و] جاودانه [بمانید.]} دلیل بر این که معنای آن امان است این آیه است: «هو الله الّذی لا إله إلّا هو المَلِکُ القُدّوسُ السَّلامُ المُؤمِنُ المُهَیمِن»، - . حشر/ ۲۳ - {او خدایی است که جز او معبودی نیست، همان فرمانروای پاک سلامت[بخش و] مؤمن [به حقیقت حقه خود که] نگهبان [است.]} که مؤمن در اینجا یعنی دوستداران خودش را از عذاب در امان نگه می‌دارد.

از امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد علت اینکه امام جماعت «السلام علیکم» می گوید، سؤال شد؛ فرمود: وی با این عبارت، سخن خدا را با زبان دیگر بیان می کند و در واقع می گوید: از عذاب شدنتان در روز قیامت در امان بمانید .

کمترین مقداری که برای سلام کفایت می کند، گفتن «السلام علیک أیّها النّبی و برکاته» است و بیشتر از آن، بهتر است و فضیلت دارد؛ زیرا خداوند فرموده: «فمَن تَطَوَّعَ خَیراً فهو خیرٌ له»، - . بقره/ ۱۸۴ - {و هر کس به میل خود بیشتر نیکی کند، پس آن برای او بهتر است.}

**[ترجمه]

بیان

القول بالاکتفاء بهذا التسلیم منه غریب.

**[ترجمه]کافی دانستن این مقدار از سلام دادن، از وی عجیب است.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْهِدَایَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: تَحْرِیمُ الصَّلَاهِ التَّکْبِیرُ وَ تَحْلِیلُهَا التَّسْلِیمُ (۱).

**[ترجمه]الهدایه: امام صادق علیه السلام فرمود: احرام نماز، تکبیر است و خارج کننده از آن، سلام دادن. - . الهدایه: ۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

استدل به المحقق فی المعتبر علی وجوب التسلیم ثم قال لا یقال کون التحلیل بالتسلیم لا یستلزم انحصار التحلیل فیه بل یمکن أن یکون به و بغیره لأنا نقول الظاهر إراده حصر التحلیل فیه لأنه مصدر مضاف إلی الصلاه فیتناول کل تحلیل یضاف إلیها و لأن التسلیم وقع خبرا عن التحلیل فیکون مساویا أو أعم من المبتدإ فلو وقع التحلیل بغیره لکان المبتدأ أعم من الخبر و لأن الخبر إذا کان مفردا کان هو المبتدأ و المعنی أن الذی صدق علیه أنه تحلیل للصلاه صدق علیه التسلیم انتهی.

و أورد علیه بأنا لا نسلم تعین مساواه الخبر للمبتدإ فیما نحن فیه و لا کون إضافه المصدر للعموم إذ کما إنها تکون للاستغراق تکون لغیره کالجنس و العهد علی أن التحلیل قد یحصل بغیر التسلیم کالمنافیات و إن لم یکن الإتیان بها جائزا و حینئذ لا بد من تأویل التحلیل بالتحلیل الذی قدره الشارع و حینئذ کما أمکن إراده التحلیل الذی قدره الشارع علی سبیل الوجوب أمکن إراده التحلیل الذی قدره الشارع علی الاستحباب (۲)

و لیس للأول علی الأخیر ترجیح واضح.

**[ترجمه]محقق در المعتبر برای واجب بودن سلام، به این روایت استدلال کرده و سپس گفته است: نباید گفت پایان یافتن نماز با سلام، مستلزم انحصار پایان دادن در آن نیست؛ بلکه ممکن است پایان نماز با سلام یا با ذکر دیگری باشد؛ زیرا به نظر ما، [در این روایت] منحصر بودن پایان یافتن نماز با سلام اراده شده است؛ زیرا «تحلیل» مصدری است که به «الصلوه» اضافه شده و شامل پایان دهنده هر چیزی می‌شود که به آن اضافه شده؛ و چون در روایت «تسلیم»، خبر برای «تحلیل» واقع شده، مساوی با آن یا اعم از مبتدا است؛ پس اگر تحلیل با چیزی غیر از سلام صورت گیرد، مبتدا اعم از خبر خواهد شد. نیز اینکه خبر هرگاه مفرد باشد، همان مبتدا خواهد بود و در این صورت معنایش این می‌شود که هر چه «تحلیل الصلاه» بر آن صادق باشد، تسلیم نیز بر آن صادق است. پایان

اشکال این سخن آن است که ما مساوی بودن خبر با مبتدا در این روایت را نمی‌پذیریم؛ همچنانکه [نمی‌پذیریم] اضافه شدن مصدر به نماز، برای عموم باشد؛ زیرا همان طور که ممکن است این اضافه برای استغراق باشد، ممکن است برای غیر آن، مانند جنس یا عهد نیز باشد؛ زیرا پایان دادن به نماز با غیر از سلام، مانند اموری که با نماز منافات دارند نیز واقع می‌شود، هرچند انجام آنها جائز نیست. در این صورت ناگزیر باید پایان بخش نماز را به آنچه که شارع تعیین کرده است، تفسیر کرد و بنابراین، همان طور که امکان دارد آن را به پایان دهنده‌ای که شارع آن را به نحو وجوب قرار داده است، تفسیر کرد، می‌توان به پایان دهنده‌ای که به نحو استحباب قرار داده شده نیز تفسیر کرد و اولی بر دومی برتری روشنی ندارد.

**[ترجمه]

أقول

لا ریب فی ظهور تلک العباره فی الحصر کقرینتها لتعریف الخبر و غیره لکن مع المعارض تقبل التأویل.

١- ١. الهدايه: ٣١.

٢- ٢. قد عرفت أنّه لا وجه لهذا الكلام حيث أن التحليل و التسليم كالحكم الوضعى لان يجعل الشارع التسليم محللا لمنافيات الصلاه استحبابا.

**[ترجمه]شکی نیست که این عبارت، همانند عبارتی که همراه آن آمده، ظهور در حصر دارد؛ هم به این دلیل که خبر به صورت معرفه آمده و هم به دلایل دیگر، ولی با وجود روایت معارض، قابل تأویل است.

**[ترجمه]

فائده

قال فی الذکری یستحب أن یقصد الإمام التسلیم علی الأنبیاء و الأئمه و الحفظه و المأمومین لذکر أولئک و حضور هؤلاء و الصیغه صیغه خطاب و المأموم یقصد بأولی التسلیمتین الرد علی الإمام فیحتمل أن یکون علی سبیل الوجوب لعموم قوله وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها(١) و یحتمل أن یکون علی سبیل الاستحباب لأنه لا یقصد به التحیه و إنما الغرض بها الإیذان بالانصراف من الصلاه کما مر فی خبر أبی بصیر وَ جَاءَ فِی خَبَرَ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی (٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ التَّسْلِیمِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ إِذْنٌ. و الوجهان ینسحبان فی رد المأموم علی مأموم آخر و روی أمامه عن سمره قال أمرنا رسول الله صلی الله علیه و آله أن نسلم علی أنفسنا و أن یسلم بعضنا علی بعض.

و علی القول بوجوب الرد یکفی فی القیام به واحد فیستحب الباقی.

و إذا اقترن تسلیم المأموم و الإمام أجزأ و لا یجب ردها و کذلک إذا اقترن تسلیم المأمومین لتکافئهم فی التحیه و یقصد المأموم بالثانیه الأنبیاء و الحفظه و المأمومین و أما المنفرد فیقصد بتسلیمه ذلک و لو أضاف تسلیمتین.

lt;meta info="[شهید] در الذکری گفته: مستحب است امام جماعت موقع سلام دادن، همه پیامبران و امامان و فرشتگانی که مأمور و مراقب او هستند و نیز مأمومین را در نظر بگیرد و صیغه را به صورت مخاطب بیاورد. مأموم، سلام اول را در جواب سلام امام و به این نیّت می‌گوید، از این رو احتمال دارد این سلام، از نوع واجب باشد؛ زیرا خداوند فرموده: «فإذا حُیِّیتم بتَحیّهٍ فحَیّوا بأحسن منها أو رُدّوها»، - . نساء/ ۸۶ - {و چون به شما درود گفته شد، شما به[صورتی] بهتر از آن درود گویید یا همان را [در پاسخ] برگردانید.} همچنین احتمال دارد از نوع مستحب باشد؛ زیرا نیّت امام جماعت در سلام دادن، تحیّت نیست، بلکه همان طور که در روایت ابوبصیر ذکر شد، نیّت او اجازه دادن به مأمومین برای تمام کردن نماز است. در روایت عمار ابن موسی - . التهذیب۱: ۲۲۶ - آمده: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: سلام دادن چیست؟ فرمود: همان اجازه است. هر دو صورت مذکور، در مورد سلام دادن مأموم به مأموم دیگر نیز جاری است. أمامه از سمره روایت کرده و گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما دستور داد به خودمان و به یکدیگر سلام دهیم. در صورتی که سلام دادن مأموم را در جواب سلام امام و واجب بدانیم، سلام دادن یک نفر کفایت می‌کند و سلام دادن سایرین، مستحب است .

اگر سلام دادن امام و مأموم همزمان باشند، همان کفایت می‌کند و واجب نیست دوباره جواب سلام او را بدهد. همین طور است زمانی که سلام دادن مأمومین همزمان شود؛ زیرا همه آنها در مخاطب بودن برای تحیّت امام یکسانند. مأموم در سلام دومی، پیامبران و فرشتگانی که مأمور و مراقب او هستند و نیز سایر مأمومین را در نظر می‌گیرد. ولی کسی که نماز فرادی می‌خواند، همان را در نظر می‌گیرد، هر چند دو سلام دیگر به آن افزوده شود.

**[ترجمه]

أقول

كأنه يرى أن التسليمتين ليستا للرد بل هما عباده محضه متعلقه بالصلاه و لما كان الرد واجبا فى غير الصلاه لم يكف عنه تسليم الصلاه و إنما قدم الرد لأنه واجب مضيق إذ هو حق الآدمى و الأصحاب يقولون إن التسليمه تؤدى وظيفتى الرد و التعبد به فى الصلاه كما سبق مثله فى اجتزاء العاطس فى حال رفع رأسه من الركوع بالتحميد عن العطسه و عن وظيفه الصلاه و هذا يتم حسنا على القول باستحباب التسليم و أما على القول بوجوبه فظاهر الأصحاب أن الأولى من المأموم للرد على الإمام و الثانيه للإخراج من الصلاه و لهذا احتاج إلى تسليمتين.

١- ١. النساء: ٨۶.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٢۶.

و یمکن أن یقال لیس استحباب التسلیمتین فی حقه لکون الأولی ردا و الثانیه مخرجه لأنه إذا لم یکن علی یساره أحد اکتفی بالواحده عن یمینه و کانت محصله للرد و الخروج من الصلاه و إنما شرعیه الثانیه لیعم السلام من علی الجانبین لأنه بصیغه

الخطاب فإذا وجهه إلی أحد الجانبین اختص به و بقی الجانب الآخر بغیر تسلیم و لما کان الإمام غالبا لیس علی جانبیه أحد اختص بالواحده و کذا المنفرد و لذا حکم ابن الجنید کما تقدم أن یسلم الإمام إذا کان فی صف عن جانبیه انتهی.

**[ترجمه]گویا وی دوبار سلام دادن را برای جواب سلام نمی‌داند، بلکه عبادت محض می‌داند که متعلق به نماز است و از آنجا که جواب سلام در غیر از نماز نیز واجب است، سلام نماز از آن کفایت نمی‌کند. جواب سلام امام از این رو مقدم شده است که واجب مضیّق است؛ زیرا حق آدمی است. اصحاب امامیه می‌گویند: یک بار سلام دادن هر دو نقش (جواب سلام امام و عبادت قرار دادن آن در نماز را) ایفا می‌کند. همچنان که نمونه آن قبلاً در مورد عطسه هنگام برخاستن از رکوع گذشت و گفته شد که یک بار حمد خدا گفتن، هم از عطسه و هم به عنوان ذکر نماز کفایت می‌کند. این سخن در صورت مستحب دانستن سلام، زیباتر می‌شود. ولی در صورت واجب دانستن آن، سلام اولی در جواب سلام امام و سلام دومی برای خارج شدن از نماز گفته می‌شود و از این رو نیاز به دوبار سلام دادن است.

ممکن است گفته شود: مستحب بودن دوبار سلام برای مأموم به این خاطر که سلام اول در جواب سلام امام و سلام دوم برای خارج شدن از نماز باشد، نیست؛ زیرا اگر در سمت چپ مأموم کسی نباشد، فقط یک سلام به سمت راست می‌دهد و با این سلام، هم جواب سلام امام داده می‌شود و هم خروج از نماز واقع می‌شود. وجه شرعی شدن سلام دوم، به خاطر این است که تمام کسانی را که در هر دو طرف وی قرار دارند شامل شود؛ زیرا به صیغه مخاطب سلام داده می‌شود. پس اگر رو به سوی یک سمت کند، سلام به همان طرف اختصاص می‌یابد و به طرف دیگر سلام داده نمی‌شود و از آنجا که امام جماعت غالباً تنها است و کسی در دو طرف او نیست و همین طور شخصی که نماز را فرادی به جا می‌آورد، یک بار سلام می‌دهند و به خاطر همین، ابن جنید، همان طور که گذشت، فتوی داده که امام جماعت در میدان جنگ به هر دو طرف سلام دهد. پایان

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر أن الصدوق بنی حکمه بالثلاث علی الخبر المتقدم لا علی تلک الوجوه نعم تصلح حکمه للحکم کما یومئ إلیه الخبر.

**[ترجمه]ظاهراً صدوق به خاطر روایت قبلی، فتوای خود را بر سه بار سلام دادن گذاشته است، نه به خاطر این صورت‌ها. بله، اینها، همان طور که روایت نیز به آن اشاره دارد، شایستگی دارد علت و حکمت حکم قرار گیرد.

**[ترجمه]

الْمُقْنِعُ،: ثُمَّ سَلِّمْ وَ قُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْکَ السَّلَامُ وَ لَکَ السَّلَامُ وَ إِلَیْکَ یَعُودُ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ السَّلَامُ عَلَی الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ الْمُهْتَدِینَ السَّلَامُ عَلَی جَمِیعِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ مَلَائِکَتِهِ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ- فَإِذَا کُنْتَ إِمَاماً فَسَلِّمْ وَ قُلِ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ أَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهِ وَ تَمِیلُ بِعَیْنِکَ إِلَی یَمِینِکَ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ إِمَاماً تَمِیلُ بِأَنْفِکَ إِلَی یَمِینِکَ وَ إِنْ کُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ تَأْتَمُّ بِهِ فَتُسَلِّمُ تُجَاهَ الْقِبْلَهِ وَاحِدَهً رَدّاً عَلَی الْإِمَامِ وَ تُسَلِّمُ عَلَی یَمِینِکَ وَاحِدَهً وَ عَلَی یَسَارِکَ وَاحِدَهً إِلَّا أَنْ لَا یَکُونَ عَلَی یَسَارِکَ أَحَدٌ فَلَا تُسَلِّمُ عَلَی یَسَارِکَ إِلَّا أَنْ تَکُونَ بِجَنْبِ الْحَائِطِ فَتُسَلِّمُ عَلَی یَسَارِکَ وَ لَا تَدَعُ التَّسْلِیمَ عَلَی یَمِینِکَ کَانَ عَلَی یَسَارِکَ أَحَدٌ أَوْ لَمْ یَکُنْ (۱).

ص: ۳۱۲

۱- ۱. المقنع: ۲۹، ط الإسلامیه.

**[ترجمه]المقنع: سـپس سـلام بده و بگو: «اللّهمّ أنت السّـلام و منک السّـلام و لک السّـلام...»، {خدایا تو خود سـلام هستی، سلام از توست و برای توست و به سوی تو باز می گردد. سلام بر تو ای پیامبر و رحمت و برکت‌های خدا بر تو؛ سلام بر امامان بزرگوار هـدایت یافته؛ سـلام بر تمام پیامبران خـدا و فرسـتادگان و فرشـتگان او؛ سـلام بر ما و بنـدگان نیک خدا.} و اگر امام جمـاعت بودی، رو به قبله و با گوشه چشم به سـمت راست اشاره کن و سـلام بـده و یک بار بگو: «السـلام علیکم» {سـلام بر شما} و اگر امام جماعت نبودی، با بینی به سمت راست اشاره کن و اگر پشت سر امام و به او اقتدا کرده باشی، رو به قبله یک سلام در جواب سـلام امـام بگو و یک بار به سـمت راست و یک بار به سـمت چپ سـلام بـده؛ مگر اینکه در سـمت چپ تو کسـی نباشد؛ در این صورت به سـمت چپ سـلام نده، مگر اینکه در کنار دیوار باشـی که در این صورت به سمت چپ سلام بده. در هر صورت سلام دادن به سمت راست را ترک نکن؛ چه در سمت چپ تو کسی باشد و چه نباشد .

**[ترجمه]

باب ۳۶ فضل التعقیب و شرائطه و آدابه

الآیات

ق: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ وَ مِنَ اللَّیْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ(۱)

الإنشراح: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ (۲)

<meta info="- و سَـبِّح بحَمـد ربِّک قَبل طلوعِ الشَّمسِ و قبلَ الغروب * و مِن الّلیل فسـبِّحه و أدبارَ السُّجود، - . ق/ ۳۹ و ۴۰ - {پیش

از برآمدن آفتاب و پیش از غروب، به سـتایش پروردگارت تسبیح گوی. و پاره‌ای از شب و به دنبال سجود [به شورت تعقیب و نافله] او را تسبیح گوی.}

- فإذا فرغتَ فَانصَب * و إلی ربِّک فَارغَب، - . انشراح/ ۷ و ۸ - {پس

چون فراغت یافتی، به طاعت درکوش و با اشتیاق به سوی پروردگارت روی آور.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ أَدْبارَ السُّجُودِ ظاهره التسبیح بعد الصلوات (۳)

کمـا روی عن ابن عباس و مجاهـد و قیل المراد به الرکعتان بعـد المغرب و قیل النوافل بعـد المفروضات روی أنه الوتر من آخر اللیل رواه الطبرسـی عن أبی عبـد الله علیه السـلام و التسبیـح قبل طلوع الشـمس و قبل الغروب یشـمل تعقیب الصـبح و العصـر و

سیأتی القول فیه فی باب أدعیه الصباح و المساء.

فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ النصب التعب أی فاتعب و لا تشتغل بالراحه و المعنی إذا فرغت من الصلاه المکتوبه فانصب فی الدعاء و إلیه فارغب فی المسأله

ص: ۳۱۳

۱- ۱. ق: ۳۹ و ۴۰.

۲- ۲. الانشراح آخر السوره: ۷- ۸ و الظاهر منها أن المراد إذا حصل لک فراغ من المشاغل فانصب نفسک قائما لعباده ربک و ارغب إلیه بجهدک، فلا تکون الآیه من باب التعقیب.

۳- ۳. و انما عبر بأدبار السجود، لکون الصلاه فی أول الإسلام سجده بلا رکوع علی ما عرفت ص ۱۷۳ باب سجود التلاوه، و یظهر منها أن التعقیب انما تکون بعد الفریضه، بالمداومه علی هیئه الجلوس بعد تمام الصلاه، فان المصلی فی دبر الصلاه یکون جالسا مفترشا أو متورکا علی الخلاف فیه، و الامر بالتسبیح و هو قوله:« فسبحه» بأن یقول« سبحان اللّه و بحمده» و أمثال ذلک توجه إلیه فی تلک الحاله.

یعطک عن جماعه من المفسرین و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام و فی مجمع البیان قال الصادق علیه السلام هو الدعاء فی دبر الصلاه و أنت جالس و استدل بالفاء علی الاشتغال به بغیر فصل.

و فی الآیه أقوال أخر الأول إذا فرغت من الفرائض فانصب فی قیام اللیل عن ابن مسعود الثانی إذا فرغت من دنیاک فانصب فی عباده ربک عن الجبائی و مجاهد فی روایه الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائک فانصب فی عباده ربک عن الحسن و ابن زید الرابع إذا فرغت من جهاد عدوک فانصب فی جهاد نفسک الخامس إذا فرغت من أداء الرساله فانصب لطلب الشفاعه قیل أی استغفر للمؤمنین و فی المجمع و سئل ابن طلحه عن هذه الآیه فقال القول فیه کثیر و قد سمعنا أنه یقال إذا صححت فاجعل صحتک و فراغک نصبا فی العباده(۱).

وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ أی بجمیع حوائجک و أمورک و لا ترغب إلی غیره بوجه قیل و یجوز عطفه علی الجزاء و الشرط.

**[ترجمه]ظاهر «أدبار السّجود»، همان طور که از ابن عباس و مجاهد روایت شده است، تسبیح گفتن بعد از نمازها است و گفته شده منظور از آن، دو رکعت نمازی است که بعد از نماز مغرب خوانده می‌شود. و نیز گفته شده، مراد، نمازهای مستحبی است که بعد از نمازهای واجب خوانده می‌شود. طبرسی از امام صادق علیه السلام روایت کرده که [تسبیح] همان نماز وتری است که در آخر شب خوانده می‌شود و تسبیح قبل از طلوع خورشید و قبل از غروب، شامل تعقیبات نماز صبح و نماز عصر می‌شود. سخن در این باره در بخش دعاهای صبح و عصر خواهد آمد.

«فاذا فرغت فانصب»، النصب، سختی است؛ یعنی خودت را به سختی بینداز و به راحت طلبی مپرداز. معنی آیه این است: هرگاه از نماز واجب فارغ شدی، با دعا خودت را به زحمت بینداز. «و الیه فارغب» در خواستن رغبت نشان بده تا به تو ببخشد. این از گروهی از مفسّران است و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نیز همین روایت شده است. در مجمع البیان آمده: امام صادق علیه السلام فرمود: منظور از آن، دعا بعد از نماز و در حالت نشسته است و علت آمدن «فاء» این است که بلافاصله بعد از نماز مشغول دعا شود.

در مورد این آیه، اقوال دیگری نیز وجود دارد: قول اول از ابن مسعود: بعد از اینکه از انجام نمازهای واجب فارغ شدی، به نماز شب بپرداز. قول دوم از جبائی و مجاهد که در روایت نقل شده است: هرگاه از [کارهای] دنیا فارغ شدی، به عبادت خدا بپرداز. قول سوم از حسن و ابن زید: هرگاه از پیکار با دشمنان فارغ شدی، به عبادت خدا بپرداز و زحمت آن را تحمل کن. قول چهارم: هرگاه از پیکار با دشمنان فارغ شدی، به جهاد با نفس بپرداز و زحمت آن را قبول کن. قول پنجم: بعد اینکه از انجام وظایف و رسالت خود فارغ شدی، برای طلب شفاعت زحمت بکش؛ یعنی برای مؤمنان طلب آمرزش کن. در مجمع آمده: از پسر طلحه در مورد این آیه سؤال شد، گفت: سخن درباره آن زیاد است. شنیده‌ایم که گفته می‌شود: هرگاه به سلامتی رسیدی، این سلامتی و آسودگی را در راه عبادت قرار بده. - . مجمع البیان۱۰: ۵۰۹ -

«و إلی ربِّک فارغب» یعنی با تمام نیازها و گرفتاری‌هایت، و به هیچ وجه رو به سوی دیگری نکن. گفته شده: می‌توان این جمله را هم به جزا و هم به شرط عطف نمود.

**[ترجمه]

أقول

و قد مر تأويلات أخر لهذه الآيه فى أبواب الآيات النازله فى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ستأتى الأخبار فى تأويلها و لنذكر بعض ما قيل فى حقيقه التعقيب و شرائطه.

قال شيخنا البهائى نور الله ضريحه لم أظفر فى كلام أصحابنا قدس الله أرواحهم بكلام شاف فيما هو حقيقه التعقيب شرعا بحيث لو نذر التعقيب لانصرف إليه و لو نذر لمن هو مشتغل بالتعقيب فى الوقت الفلانى لاستحق المنذور إذا كان مشتغلا به فيه و قد فسره بعض اللغويين كالجوهرى و غيره بالجلوس بعد الصلاه لدعاء أو مسأله و هذا يدل بظاهره على أن الجلوس داخل فى مفهومه و أنه لو اشتغل بعد الصلاه بالدعاء قائما أو ماشيا أو مضطجعا لم يكن ذلك تعقيبا.

و فسره بعض فقهائنا بالاشتغال عقيب الصلاه بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك و لم يذكر الجلوس و لعل المراد بما أشبه الدعاء و الذكر البكاء من خشيه الله

ص: ۳۱۴

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۰۹.

تعالی و التفکر فی عجائب مصنوعاته و التذکر بجزیل آلائه و ما هو من هذا القبیل.

و هل یعد الاشتغال بمجرد تلاوه القرآن بعد الصلاه تعقیبا لم أظفر فی کلام الأصحاب بتصریح فی ذلک و الظاهر أنه تعقیب أما لو ضم إلیه الدعاء فلا کلام فی صدق التعقیب علی المجموع المرکب منها و ربما یلوح ذلک من بعض الأخبار و ربما یظن دلاله بعضها علی اشتراط الجلوس فی التعقیب

کَمَا رُوِیَ (۱)

عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ جَلَسَ فِی مُصَلَّاهُ الَّذِی صَلَّی فِیهِ الْفَجْرَ یَذْکُرُ اللَّهَ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ کَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَحَاجِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ جَلَسَ فِیهِ حَتَّی یَکُونَ سَاعَهٌ تَحِلُّ فِیهِ الصَّلَاهُ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ أَوْ أَرْبَعاً غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ وَ کَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَحَاجِّ بَیْتِ اللَّهِ.

وَ مَا رُوِیَ (۲)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّی فَجَلَسَ فِی مُصَلَّاهُ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ کَانَ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ.

و غیرهما من الأحادیث المتضمنه للجلوس بعد الصلاه و الحق أنه لا دلاله فیها علی ذلک بل غایه ما یدل علیه کون الجلوس مستحبا أیضا أما أنه معتبر فی مفهوم التعقیب فلا و قس علیه عدم مفارقه مکان الصلاه.

وَ فِی رِوَایَهِ وَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ (۳)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: التَّعْقِیبُ أَبْلَغُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْبِلَادِ.

یعنی بالتعقیب الدعاء بعقب الصلاه و هذا التفسیر أعنی تفسیر التعقیب بالدعاء عقیب الصلاه لعله من الولید بن صبیح أو من بعض رجال السند و أکثرهم من أجلاء أصحابنا و هو یعطی بإطلاقه عدم اشتراطه بشی ء من الجلوس و الکون فی المصلی و الطهاره و استقبال القبله و هذه الأمور إنما هی شروط کماله فقد ورد أن المعقب ینبغی أن یکون علی هیئه المتشهد فی استقبال

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۴.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۷.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۴.

القبله و التورک.

وَ أَمَّا مَا رَوَاهُ (۱)

هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أَخْرُجُ وَ أُحِبُّ أَنْ أَکُونَ مُعَقِّباً فَقَالَ إِنْ کُنْتَ عَلَی وُضُوءٍ فَأَنْتَ مُعَقِّبٌ.

فالظاهر أن مراده أن لمستدیم الوضوء مثل ثواب المعقب لا أنه معقب حقیقه.

و هل یشترط فی صدق اسم التعقیب شرعا اتصاله بالصلاه و عدم الفصل الکثیر بینه و بینها الظاهر نعم و هل یعتبر فی الصلاه کونها واجبه أو یحصل حقیقه التعقیب بعد النافله أیضا إطلاق التفسیرین السابقین یقتضی العموم و کذلک إطلاق روایه ابن صبیح و غیرها و التصریح بالفرائض فی بعض الروایات لا یقتضی تخصیصها بها و الله أعلم انتهی و قال الشهید رفع الله درجته فی الذکری قد ورد أن المعقب یکون علی هیئه المتشهد فی استقبال القبله و فی التورک و أن ما یضر بالصلاه یضر بالتعقیب انتهی.

و ربما احتمل بعض الأصحاب کون محض الجلوس بعد الصلاه بتلک الهیئه تعقیبا و إن لم یقرأ دعاء و لا ذکرا و لا قرآنا و هو بعید بل الظاهر تحقق التعقیب بقراءه شی ء من الثلاثه بعد الصلاه أو قریبا منها عرفا علی أی حال کان و الجلوس و الاستقبال و الطهاره من مکملاته نعم ورد فی بعض التعقیبات ذکر بعض تلک الشرائط کما سیأتی فیکون شرطا فیها بخصوصها فی حال الاختیار و إن احتمل أن یکون فیها أیضا من المکملات و یکون استحبابه فیها أشد منه فی غیرها و الأفضل و الأحوط رعایه شروط الصلاه فیه مطلقا بحسب الإمکان.

و أما روایه هشام فتحتمل وجوها الأول أن المدار فی التعقیب علی الطهاره و لا یشترط فیه الاستقبال و الجلوس و غیرهما الثانی أنک ما دمت علی وضوء یکتب لک ثواب التعقیب و إن لم تقرأ شیئا فکیف إذا قرأت الثالث أن الوضوء فی تلک الحال یصیر عوضا من الجلوس و یستدرک لک ما فات بسبب فواته، وَ یُؤَیِّدُ الْأَوَّلَیْنِ

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۷.

وَ الثَّانِیَ أَکْثَرُ مَا رَوَاهُ فِی الْفَقِیهِ (۱) مُرْسَلًا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ مُعَقِّبٌ مَا دَامَ عَلَی وُضُوئِهِ.

و قال الشهید قدس سره فی النفلیه و وظائفه عشر الإقبال علیه بالقلب و البقاء علی هیئه التشهد و عدم الکلام أی قبله و خلاله و الحدث بل الباقی علی طهاره معقب و إن انصرف و عدم الاستدبار و مزایله المصلی و کل مناف صحه الصلاه أو کمالها و ملازمه المصلی فی الصبح إلی الطلوع و فی الظهر و المغرب إلی الثانیه.

و قال الشهید الثانی رحمه الله کل ذلک وظائف کماله و إلا فإنه یتحقق بدونها.

**[ترجمه]در بخش آیاتی که در شأن امیرالمؤمنین صلوات الله علیه نازل شده، تأویل‌های دیگری در مورد این آیه ذکر شد و روایات مربوط به تأویل آن، بعداً خواهد آمد. [در اینجا] بعضی از سخنانی را که در مورد حقیقت تعقیب و شرایط آن گفته شده است، بیان می کنیم.

شیخ ما بهایی - که خدا قبرش را نورانی گرداند - گفته است: در کلام فقهای خودمان سخن واضحی در مورد اینکه حقیقت شرعی تعقیب چیست، پیدا نکردم؛ به گونه‌ای که اگر کسی نذر کند تعقیب نماز را به جا آورد، نذر به آن تعلّق یابد و یا اگر نذر برای کسی است که در فلان وقت خاص مشغول تعقیب باشد، در صورتی که وی در همان وقت خاص مشغول خواندن تعقیب باشد، استحقاق گرفتن مورد نذر شده را پیدا کند. بعضی از اهل لغت از جمله جوهری و دیگران، آن را به نشستن بعد از نماز برای دعا یا کاری دیگر تفسیر کرده‌اند و این با ظاهر خود، دلالت دارد بر اینکه نشستن، داخل در مفهوم تعقیب است و اینکه اگر بعد از نماز در حالت ایستاده یا در حال راه رفتن یا بر پهلو خفته مشغول دعا شود، چنین چیزی تعقیب نیست.

بعضی از فقها آن را به پرداختن به دعا یا ذکر و مانند آن تفسیر کرده‌اند و نشستن را ذکر نکرده‌اند و شاید منظور از مانند دعا و ذکر، گریه کردن به خاطر ترس از خدا و فکر کردن در شگفتی‌های آفرینش و به یاد آوردن نعمت‌های فراوان و مواردی از این قبیل باشد.

در مورد اینکه آیا تنها پرداختن به تلاوت قرآن بعد از نماز نیز تعقیب محسوب می‌شود یا خیر، سخن صریحی در میان فقهای امامیه پیدا نکردم، ولی ظاهراً این نیز تعقیب است. اما اگر دعا نیز به آن ضمیمه شود، بدون شک، به آن عمل که از تلاوت و دعا تشکیل می‌شود، تعقیب اطلاق خواهد شد و چه بسا از بعضی از روایات نیز همین به دست آید. چه بسا از بعضی روایات چنین گمان شود که دلالت بر شرط بودن نشستن در تعقیب دارند؛ همان طور که از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده - . التهذیب۱: ۱۷۴ -

که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرکس در مکانی که نماز صبح را در آنجا خوانده، بنشیند و تا طلوع خورشید در آنجا بماند و ذکر خدا را گوید، پاداشی برابر پاداش زیارت رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهد داشت و اگر آن قدر بنشیند که وقت نماز شود، آنگاه دو یا چهار رکعت نماز به جای آورد، همه گناهان گذشته او بخشیده می‌شود و پاداشی برابر زیارت خانه خدا خواهد داشت .

و نیز روایتی که امام صادق علیه السلام از طریق پدرانش از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده - . التهذیب۱: ۲۲۷ -

که فرمود: هر کس نماز بگزارد و تا طلوع خورشید در مکانی که نماز گزارده بنشیند، برای او سپری از آتش خواهد بود و روایات دیگری غیر از این دو که در بردارنده نشستن بعد از نماز هستند. حق آن است که در این روایت‌ها دلالتی بر این مطلب [که نشستن در تعقیب شرط است] وجود ندارد؛ بلکه نهایت چیزی که از آنها به دست می‌آید، مستحب بودن نشستن است، نه اینکه نشستن در مفهوم تعقیب شرط باشد. همچنین است مسئله جدا نشدن از مکانی که در آن نماز خوانده است.

در روایت ولید ابن صبیح - . التهذیب۱: ۱۶۴ -

از امام صادق علیه السلام [آمده است که] فرمود: تعقیب [خواندن برای نماز،] از گشتن در شهرها برای به دست آوردن روزی، بهتر و رساتر است. تعقیب یعنی دعا خواندن بعد از نماز. این تفسیر، یعنی تعقیب را به دعای بعد از نماز معنی کردن، احتمالاً از ولید ابن صبیح یا بعضی روایت‌شناسان - که بیشتر آنها از بزرگان امامیه هستند - باشد. این روایت با اطلاق خود، چنین به دست می‌دهد که هیچ کدام از نشستن و بودن در مکان نماز و طهارت داشتن و رو به قبله بودن، در تعقیب شرط نیستند و همه اینها از شرائط مرتبه کامل آن هستند؛ چرا که در روایت آمده است، کسی که تعقیب می‌خواند، سزاوار است مانند حالت تشهد خواندن رو به قبله باشد و به حالت تورّک بنشیند.

اما روایتی که هشام ابن سالم نقل کرده - . التهذیب۱: ۲۲۷ -

و گفته: به امام صادق علیه السلام گفتم: من بیرون می‌روم، ولی دوست دارم در حال تعقیب نماز باشم؛ فرمود: اگر وضو داشته باشی، همچنان در حالت تعقیب خواهی بود؛ ظاهراً منظور حضرت این است که برای کسی که وضویش دوام داشته باشد، ثوابی مثل ثواب کسی که تعقیب به جای می‌آورد هست، نه اینکه او نیز واقعاً تعقیب به جا می‌آورد .

آیا برای اطلاق اسم تعقیب از لحاظ شرعی، متصل بودن آن به نماز و نبودن فاصله زیاد بین آن و نماز، شرط است؟ ظاهراً بله. آیا در نماز، واجب بودن آن باید در نظر گرفته شود یا تعقیب حقیقی بعد از نماز مستحبی نیز حاصل می‌شود؟ مطلق بودن دو تفسیری که قبلاً گذشت و نیز اطلاق روایت ابن صبیح و دیگر روایت‌ها، اقتضای عام بودن دارد و تصریح کردن به نمازهای واجب در بعضی روایت‌ها باعث اختصاص آن به نمازهای واجب نمی‌شود. خدا بهتر می‌داند. پایان

شهید در الذکری گفته است: [در روایت] وارد شده که کسی که تعقیب به جا می‌آورد، در رو به قبله بودن و نشستن به حالت تورک، مانند کسی است که تشهد به جا می‌آورد و هرچه به نماز آسیب برساند، به تعقیب نیز آسیب می‌رساند. پایان.

چه بسا بعضی از فقها احتمال داده‌اند، صرف نشستن بعد از نماز با آن حالت خاص، تعقیب است؛ هرچند نه دعایی بخواند و نه ذکری بگوید و نه قرآنی تلاوت کند. ولی این [احتمال] دور است؛ بلکه ظاهراً تعقیب با خواندن چیزی از این سه مورد یا چیز دیگری بعد از نماز یا نزدیک به آن از نظر عرفی، محقق می‌شود. در هر صورت، نشستن و رو به قبله بودن و طهارت داشتن از کامل کننده‌های تعقیب هستند. بله، در بعضی تعقیبات، همچنان که خواهد آمد، بعضی از این شرایط ذکر شده که در این صورت فقط در همان مورد ذکر شده و در حال اختیار، شرط خواهد بود؛ هرچند احتمال دارد که در آنجا نیز از جمله تکمیل کننده‌های تعقیب به حساب آید و مستحب بودن آن در اینجا، بالاتر از موارد دیگر باشد. بافضیلت‌تر و به احتیاط

نزدیک‌تر آن است که همه شرایط نماز، در تعقیب نیز مطلقاً و در صورت امکان رعایت شود.

در مورد روایت هشام چند صورت محتمل است: اول اینکه: در تعقیب، پایه اساسی بر طهارت داشتن است و رو به قبله بودن و نشستن و غیر این دو در آن شرط نیست. دوم: تا زمانی که وضو دوام داشته باشد، ثواب تعقیب برای شخص نوشته می‌شود؛ هرچند چیزی نخواند، چه رسد به موقعی که دعا یا ذکری نیز بخواند .

سوم: وضو در این صورت به منزله نشستن است و همه آنچه را که به سبب ننشستن از دست می‌دهد، برای او جبران می کند. روایتی که در الفقیه - . الفقیه۱: ۳۵۹ -

به صورت مرسل از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: مؤمن تا زمانی که وضو داشته باشد، در حال تعقیب است، دو صورت اول و بخصوص صورت دوم را تأیید می کند.

شهید در النفلیه گفته است: وظایف کسی که تعقیب به جا می‌آورد، ده مورد است: با صمیم دل به آن روی آوردن، باقی ماندن به حالت تشهد، سخن نگفتن قبل از تعقیب و در میانه آن، باقی ماندن به طهارت، هر چند از تعقیب منصرف شود، پشت به قبله نکردن، جدا نشدن از مکانی که در آن نماز خوانده است و [انجام ندادن] هرچه با صحت نماز یا مراتب کامل آن منافات داشته باشد، ماندن نمازگزار بعد از نماز صبح تا طلوع خورشید و در نماز ظهر و مغرب تا [وقت نماز] دومی.

شهید ثانی گفته است: همه اینها از وظایف نمازگزار برای به کمال رساندن تعقیب است وگرنه تعقیب بدون اینها نیز محقق می‌شود.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى سَطْحٍ فَقَالَ لِي ادْنُ فَدَنَوْتُ حَتَّى حَاذَيْتُهُ قَالَ لِي أَشْرِفْ إِلَى الْبَيْتِ فِي الدَّارِ فَأَشْرَفْتُ فَقَالَ مَا تَرَى فِي الْبَيْتِ قُلْتُ ثَوْباً مَطْرُوحاً فَقَالَ انْظُرْ حَسَناً فَتَأَمَّلْتُ فَنَظَرْتُ فَتَيَقَّنْتُ فَقُلْتُ رَجُلٌ سَاجِدٌ فَقَالَ لِي تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا مَوْلَاكَ قُلْتُ وَ مَنْ مَوْلَايَ فَقَالَ تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ فَقُلْتُ مَا أَتَجَاهَلُ وَ لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلًى فَقَالَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ- إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَلَمْ أَجِدْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْحَالِهِ الَّتِي أُخْبِرُكَ بِهَا أَنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيُعَقِّبُ سَاعَةً فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِداً حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ قَدْ وَكَّلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ الزَّوَالَ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغُلَامُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ إِذْ يَثِبُ فَيَبْتَدِئُ بِالصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَدِّدَ وَضُوءاً فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ فِي سُجُودِهِ وَ لَا أَغْفَى فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِداً إِلَى أَنْ تَغِيبَ

الشَّمْسُ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثاً وَ لَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَ تَعْقِيبِهِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ

الْعَتَمَهَ فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَهَ أَفْطَرَ عَلَى شَوِیٍّ یُؤْتَی بِهِ ثُمَّ یُجَدِّدُ الْوُضُوءَ

ص: ۳۱۷

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۳۵۹.

ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ فَيُجَدِّدُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغُلَامُ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إِذْ قَدْ وَثَبَ هُوَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَهَذَا دَأْبُهُ مُنْذُ حُوِّلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُحْدِثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَدَثاً يَكُونُ مِنْهُ زَوَالُ النِّعْمَةِ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سُوءً إِلَّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ زَائِلَةً فَقَالَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ يَأْمُرُونَنِي بِقَتْلِهِ فَلَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ قَتَلُونِي مَا أَجَبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي (۱).

**[ترجمه]مجالس صدوق و عیون: عبدالله قروی از پدرش نقل کرده و گفته: پیش فضل ابن ربیع رفتم؛ دیدم روی زمین نشسته است. به من گفت: نزدیکتر بیا. نزدیکتر رفتم و روبرویش قرار گرفتم. گفت: وارد اتاق شو. رفتم. پرسید: در اتاق چه می‌بینی؟ گفتم: پیراهنی افتاده. گفت: خوب نگاه کن. درنگی کردم و نگریستم و پی بردم. گفتم: کسی در سجده است. گفت: او را می‌شناسی؟ گفتم: خیر. گفت: او پیشوای توست. گفتم: پیشوای من کیست؟ گفت: پیش من خودت را به نادانی می‌زنی؟ گفتم: خودم را به نادانی نمی‌زنم؛ ولی من پیشوایی برای خودم نمی‌شناسم. گفت: او ابوالحسن موسی ابن جعفر علیه السلام است. من شب و روز در پی او هستم ولی همیشه او را در این حالتی که به تو نشان دادم، می‌یابم.

او نماز صبح را می‌خواند و پس از آن یک ساعت تعقیبات می‌خواند تا خورشید طلوع کند، سپس به سجده می‌رود و همچنان در سجده است تا ظهر می‌شود. کسی را برای خبر دادن از زمان زوال گمارده است و من نمی‌دانم این خدمتکار در چه موقعیتی به او می‌گوید که ظهر شده است که وی بدون اینکه دوباره وضو بگیرد، شروع به نماز خواندن می‌کند. از اینجا دانسته می‌شود که در سجده، نه می‌خوابد و نه حتی چرت می‌زند. همین طور نماز می‌خواند تا نماز عصر هم تمام می‌شود. بعد از نماز عصر به سجده می‌رود و همچنان در سجده است تا غروب شود. وقتی خورشید غروب کرد، از سجده بلند می‌شود و بدون اینکه حدثی انجام دهد، نماز مغرب را می‌خواند. بعد از نماز مغرب، تعقیبات آن را خوانده تا اینکه وقت نماز عشاء می... شود. وقتی نماز عشا را خواند، با غذایی که برایش می‌آورند افطار می‌کند، سپس تجدید وضو می‌کند و به سجده می‌رود. بعد اینکه سر از سجده برداشت، خواب سبکی می‌کند. بعد از آن برمی‌خیزد و دوباره وضو می‌گیرد و در دل شب همچنان به نماز مشغول است تا اینکه فجر دمیده شود. نمی‌دانم کی خدمتکار به او می‌گوید که فجر طلوع کرده که برای نماز صبح آماده می‌شود.

از زمانی که به من واگذار شده است، عادتش این گونه است. گفتم: تقوای خدا را رعایت کن و در مورد او رفتاری نکن که باعث از بین رفتن نعمت شود. خود می‌دانی که هیچ کس به یکی از آنان بدی نکرد، مگر اینکه نعمتش از بین رفت. گفت: چندین بار برایم پیغام فرستاده و دستور داده‌اند او را به قتل برسانم، ولی من جواب آنها را نداده‌ام و به آنها گفته‌ام که آن کار را انجام نخواهم داد و حتی اگر مرا بکشند، به آنچه از من می‌خواهند پاسخ مثبت نخواهم داد. - . عیون الاخبار۱: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب أحواله علیه السلام.

**[ترجمه]تمام اینها در باب احوال آن حضرت علیه السلام خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْمُنْتَظِرُ وَقْتُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ وَ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ-(۲)

وَ قَالَ علیه السلام اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ-(۳)

وَ قَالَ إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاهِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لْيَنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ علیه السلام بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۴) فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعُ الرِّزْقِ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ

ص: ۳۱۸

۱- ۱. لا يوجد فی أمالی الصدوق و الحديث فی عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶.

۴- ۴. الذاريات: ۲۲.

وَ جَلَّ السَّمَاءُ(۱).

**[ترجمه]الخصال: ابوبصیر و محمد ابن مسلم از امام صادق علیه السلام نقل کرده‌اند که حضرت از طریق پدرانش علیهم السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده که فرمود: کسی که بعد از نماز منتظر رسیدن وقت نماز بعدی باشد، از زیارت کنندگان خدای بزرگ است؛ بر خداست که زائر خودش را گرامی دارد و آنچه می‌خواهد، به او بدهد. - . الخصال۲: ۱۶۹ -

فرمود: در بین طلوع فجر تا طلوع خورشید به دنبال روزی باشید که روزی در این زمان زودتر از زمانی که شخص روی زمین به دنبال روزی بگردد، به دست می‌آید و این همان زمانی است که در آن، خدا روزی بندگانش را بین آنها تقسیم می‌کند. - . الخصال۲: ۱۵۶ -

همچنین فرمود: هرکس نماز را تمام کرد، دستانش را به سوی آسمان بلند کند و آن قدر دعا کند تا خسته شود. عبدالله ابن سبا گفت: یا امیرالمؤمنین، مگر خدا در همه جا نیست؟ فرمود: بلی. گفت: پس چرا بنده دستانش را به سوی آسمان بلند کند؟ فرمود: آیا نخوانده‌ای «و فی السماء رزقکم و ما توعدون»، - . ذاریات/ ۲۲ - {و روزی شما و آنچه وعده داده شده‌اید، در آسمان است.}؟ روزی را غیر از محلش، از کجا می‌توان درخواست کرد؟ محل روزی طبق آنچه خدا وعده داده، آسمان است. - . الخصال۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

الضرب فی الأرض المسافره فیها و المراد هنا السفر للتجاره مع أنه قد ورد أن تسعه أعشار الرزق فی التجاره و مع ذلک التعقیب أبلغ منها فی طلبه و ذلک لأن المعقب یکل أمره إلی الله و یشتغل بطاعته بخلاف التاجر فإنه یطلب بکده و یتکل علی السبب و قد مر أنه من کان لله کان الله له.

وَ فِی السَّمٰاءِ رِزْقُکُمْ قیل أی أسباب رزقکم أو تقدیره و قیل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر لأنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ أی من الثواب لأن الجنه فوق السماء السابعه أو لأن الأعمال و ثوابها مکتوبه مقدره فی السماء و الحاصل أنه لما کان تقدیر الرزق و أسبابه فی السماء و المثوبات الأخرویه و تقدیراتها فی السماء فناسب رفع الید إلیها فی طلب الأمور الدنیویه و الأخرویه فی التعقیب و غیره.

و ابن سبإ هو الذی کان یزعم أن أمیر المؤمنین علیه السلام إله و أنه نبیه و استتابه أمیر المؤمنین علیه السلام ثلاثه أیام فلم یتب فأحرقه.

**[ترجمه]«الضرب فی الأرض» همان مسافرت در زمین است و منظور از آن در اینجا، سفر برای تجارت و داد و ستد است. با اینکه در روایت وارد شده که نه دهم روزی در تجارت و داد و ستد است، ولی تعقیب خواندن پرسودتر و با صرفه تر از تجارت برای به دست آوردن روزی معرفی شده است؛ زیرا کسی که تعقیب می‌خواند، کار خودش را به خدا می‌سپارد و به

اطاعت او می‌پردازد ولی تاجر با تلاش خودش به دنبال روزی است و به سـبب آن امیدوار است و قبلاً نیز گذشت که هر کس برای خدا تلاش کند، خدا نیز به نفع او کارها را هموار می‌سازد.

گفته شده است منظور از «و فی السّـماء رزقکم»، اسباب روزی است؛ یا اینکه این کلمه در آن در تقدیر است. و نیز گفته شده: منظور از آسـمان، ابر است و منظور از رزق، باران؛ زیرا روزی‌ها از این سـبب حاصل می‌شونـد. «و ما توعـدون» یعنی از ثواب؛ زیرا بهشت بالاتر از آسـمان هفتم قرار دارد؛ یا به این دلیل که اعمال خوب و ثواب آنها در آسـمان نوشـته شـده و وجود دارد. حاصـل آنکه، از آنجـا که مقـدّرات روزی و اسـباب آنهـا در آسـمان است و ثواب‌های اخروی و تقـدیرات آن نیز در آسـمان است، پس مناسب است دست‌ها در طلب روزی دنیا و ثواب آخرت، در تعقیب نماز و مواقع دیگر به سوی آسمان بلند شود.

ابن سـبا کسـی بود که امیرالمؤمنین علیه السلام را خدا می‌پنداشت و خود را پیامبر او. امیرالمؤمنین سه روز به او مهلت توبه داد ولی او توبه نکرد و امیرالمؤمنین وی را در آتش سوزاند.

**[ترجمه]

«۳»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ أَحْمَـدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْـعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَـائِهِ عليهم السـلام قَـالَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: قَـالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا ابْنَ آدَمَ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَ لَا تُعَلِّمْنِي مَا يُصْلِحُكَ (۲).

وَ مِنْهُ بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْـدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً وَ بَعْدَ الْعَصْـرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ (۳).

ثواب الأعمال، عن أبیه عن علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن أحمد بن النضر عن عمر بن شمر عن

ص: ۳۱۹

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۲.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

جابر عن أبی جعفر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (۱).

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام از طریق پدرانش علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: خداوند فرموده است: ای فرزند آدم، در آنچه که دستور دادم، اطاعتم کن و خیر و صلاح خودت را به من یاد نده. - . امالی صدوق: ۱۹۲ -

نیز در همین کتاب و با همان سند آمده که حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند فرموده است: ای فرزند آدم، ساعتی بعد از نماز صبح و ساعتی بعد از نماز عصر ذکر مرا بگو تا هر چه را که به خاطرش تلاش می کنی، به مقدار کافی به تو بدهم. - . امالی صدوق: ۱۹۳ -

ثواب الاعمال: مثل این روایت را از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است. - . ثواب الاعمال: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَأْمُونٍ الْعُطَارِدِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقْعُدُ فِی مَجْلِسِهِ حِینَ یُصَلِّی الْفَجْرَ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ صَلَّی الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ النَّارِ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ النَّارِ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ النَّارِ(۲).

**[ترجمه]مجالس صدوق: مأمون ابن عطاردی گفته: [امام] حسن ابن علی علیهما السلام را دیدم که بعد از نماز صبح تا طلوع خورشید در جای خود می‌نشست و شنیدم که می‌فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: هرکس نماز صبح را بخواند و در همان جای نماز بنشیند و تا طلوع آفتاب به ذکر خدا بپردازد، خداوند او را از آتش حفظ می کند؛ خداوند او را از آتش حفظ می کند؛ خداوند او را از آتش حفظ می کند. - . امالی صدوق: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ الْأَسَدِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ جَلَسَ فِی مُصَلَّاهُ الَّذِی یُصَلِّی فِیهِ الْفَجْرَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ کَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَحَاجِّ بَیْتِ اللَّهِ وَ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ جَلَسَ فِیهِ حَتَّی یَکُونَ سَاعَةً تَحِلُّ فِیهِ الصَّلَاةُ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ أَوْ أَرْبَعاً غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ کَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَحَاجِّ بَیْتِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال و مجالس صدوق: ابن عمر از حسن ابن علی علیه السلام نقل کرده که فرمود: از پدرم علی ابن ابیطالب شنیدم می‌فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: هر کس در مکانی که نماز صبح را در آنجا خوانده، بنشیند و تا طلوع آفتاب به ذکر خدا بپردازد، پاداشی همانند پاداش حج خانه خدا خواهد داشت و مورد آمرزش واقع می‌شود و اگر در آنجا بنشیند تا اینکه وقت نماز تمام شود و پس از آن، دو یا چهار رکعت به جای آورد، تمام گناهان گذشته‌اش آمرزیده می... شود و پاداشی همانند پاداش حج خانه خدا خواهد داشت. - . امالی صدوق: ۳۴۹؛ ثواب الاعمال: ۴۱؛ همین کتاب: ۳۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الصلاه محموله علی التقیه بل قوله تحل فیها الصلاه.

**[ترجمه]ظاهراً نماز حمل بر تقیّه می‌شود؛ بلکه این فرموده ایشان: «تحلّ فیها الصلاه»، {زمانی که وقت نماز تمام می‌شود.}

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَیْکُمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِی أَفْضَلِ السَّاعَاتِ فَعَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ (۴).

ص: ۳۲۰

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۴۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۳۴۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۳۴۹. ثواب الأعمال: ۴۱، و قد مر ص ۳۱۵.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۳۴.

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: التَّعْقِيبُ بَعْدَ الْغَدَاهِ وَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به جای آوردن نمازهای پنجگانه را در بهترین ساعت‌ها برای شما واجب کرده است؛ پس بعد از نمازها به دعا بپردازید. - . الخصال۱: ۱۳۴ -

نیز در همان کتاب از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل شده که فرمود: تعقیب خواندن بعد از نماز صبح و عصر، روزی را زیاد می کند. - . الخصال۲: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعُيُونُ، بِأَسَانِيدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَدَّى فَرِيضَهً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ(۲).

صحيفه الرضا، عنه علیه السلام عن آبائه علیهم السلام: مثله (۳) مجالس ابن الشيخ، عن جماعه عن أبي المفضل عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه علیهم السلام: مثله (۴).

**[ترجمه]عیون: امام رضا علیه السلام از طریق پدرانش علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: هرکس نماز واجبی را به جای آورد، پیش خدا یک دعای مستجاب دارد. - . عیون الاخبار۲: ۲۸ -

صحیفه الرضا علیه السلام: مثل همین روایت را نقل کرده است. - . صحیفه الرضا: ۱۵ -

مجالس ابن الشیخ: مثل همین روایت را از امام رضا علیه السلام که از پدرانش نقل کرده، آورده است. - . امالی طوسی۲: ۲۱۰؛ امالی مفید: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَوْقَاتٍ لَا يُحْجَبُ فِيهَا الدُّعَاءُ عَنِ اللَّهِ فِي أَثَرِ الْمَكْتُوبَهِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ ظُهُورِ آيَهٍ مُعْجِزَهٍ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ (۵).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَهً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ قَالَ ابْنُ الْفَحَّامِ رَأَيْتُ وَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي النَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ صَحِيحٌ إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْمَكْتُوبَهِ فَقُلْ وَ أَنْتَ

سَاجِدٌ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَ رُوِیَ عَنْهُ صَلِّ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ وَ افْعَلْ بِی کَیْتَ وَ کَیْتَ (۶).

**[ترجمه]همان کتاب: امام حسن عسکری علیه السلام از طریق پدرانش از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: در سه وقت، دعا از خدا پوشیده نمی‌ماند: بعد از نماز واجب، هنگام بارش باران و پدید آمدن معجزه‌ای از خدا در زمین. - . امالی طوسی ۱: ۲۹۵ -

در روایتی دیگر از همان کتاب با همین سند از امام صادق علیه السلام آمده که از طریق پدرانش علیهم السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نماز واجبی را به جای آورد، بعد از نماز، یک دعای مستجاب دارد. ابن فحّام گفته: به خدا امیرالمؤمنین علیه السلام را در خواب دیدم و از او در مورد این روایت پرسیدم؛ فرمود: [روایت] صحت دارد؛ وقتی از نماز واجب فارغ شدی، در حالت سجده بگو: «اللّهمّ بحقّ من رواه و روی عنه، صلّ علی جماعتهم و افعل بی کیت و کیت»، - . امالی طوسی ۱: ۲۹۵ - {خدایا به حق کسی که این روایت را نقل کرده و کسی که این روایت از او نقل شده، بر گروه آنان درود فرست و در مورد من چنان و چنان کن.}

**[ترجمه]

بیان

الضمیر فی رواه لعله راجع إلی هذا الخبر فیحتمل اختصاص الدعاء بهذا الراوی و لا یبعد أن یکون المراد الاستشفاع بالأئمه(۷) لا بهذا اللفظ بل

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۹۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۵.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۱۰ و تراه فی أمالی المفید: ۷۶.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۷.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۵.

۷- ۷. أو یکون المراد بمن رواه، أبا الحسن العسکریّ و آباءه علیهم السلام، لا من روی عنه من الرواه و المراد بمن روی عنه هو النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

بما ورد فی سائر الأدعیه بأن یقول بحق محمد و علی إلخ لأنهم داخلون فیمن روی هذا الخبر و روی عنه و فی بعض الکتب بدون الضمیر فیعم.

و قال الجوهری قال أبو عبیده یقال کان من الأمر کیت و کیت بالفتح و کیت و کیت بالکسر و التاء فیها هاء فی الأصل فصارت تاء فی الوصل.

**[ترجمه]ضمیر در «رواه» شاید مربوط به این روایت باشد؛ از این رو احتمال دارد دعا به این راوی اختصاص داشته باشد و بعید نیست منظور، شفاعت جستن به امامان باشد، البته نه با این لفظ؛ بلکه با الفاظ و عباراتی که در سایر دعاها وارد شده است؛ مثلاً بگوید: «بحقِّ محمّدٍ و علیٍّ و ...»؛ زیرا اینان نیز خود، از کسانی که این خبر را روایت کرده‌اند و کسانی که این روایت از آنان نقل شده، محسوب می‌شوند. در بعضی کتاب‌ها این عبارت بدون ضمیر آمده که در این صورت عام بوده [و همه آن روایت‌ها را در بر می گیرد].

جوهری گفته است: ابو عبیده گفته: گفته می‌شود: کان من الأمر کیت و کیت - با فتحه - و کیت و کیت - باکسره -؛ تاء در آن، در اصل هاء بوده که در اثر وصل، تبدیل به تاء شده است .

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ،: فِیمَا أَوْصَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ (۱).

**[ترجمه]الخصال: در وصیتی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام کرده است، سه درجه [از درجات مؤمنان] ذکر شده است: وضو گرفتن در صبح‌های سرد، بعد از نماز منتظر نماز بعدی شدن و شب و روز به نمازهای جماعت رفتن. - . الخصال ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی مثله بإسناد آخر فی أبواب المکارم (۲).

**[ترجمه]مثل این روایت با سند دیگری در باب‌های مکارم گفته شد. - . همین کتاب ۷۰: ۵ تا ۷ -

**[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، فِی رِوَایَهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَامَ فِی مَسْجِدٍ بَعْدَ صَلَاتِهِ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ فَهُوَ ضَیْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُکْرِمَ ضَیْفَهُ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُؤَدِّی فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ إِلَّا کَانَ لَهُ عِنْدَ أَدَائِهَا دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ(۴).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً فَرِیضَهً وَ عَقَّبَ إِلَی أُخْرَی فَهُوَ ضَیْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُکْرِمَ ضَیْفَهُ (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

ص: ۳۲۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۲- ۲. راجع ج ۷۰ ص ۵- ۷.

۳- ۳. المحاسن: ۴۸.

۴- ۴. المحاسن: ۵۰.

۵- ۵. المحاسن: ۵۲.

قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يَعْنِي فِي الصَّلَاهِ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ مَا يَعْلَمُ عَبْدِی أَنِّی أَنَا الَّذِی أَقْضِی الْحَوَائِجَ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بعد از نماز به انتظار نماز بعدی در مسجد بماند، مهمان خداست و بر خداست که مهمانش را گرامی بدارد. - . المحاسن: ۴۸ -

در همان کتاب در روایتی از امام کاظم علیه السلام از پدرشان علیه السلام نقل کرده که فرمود: هیچ مؤمنی نماز واجبی را به جا نمی‌آورد، مگر اینکه هنگام ادای نماز برای او یک دعای مستجاب وجود دارد. - . المحاسن: ۵۰ -

نیز در همان کتاب آمده: امام صادق علیه السلام فرموده: هر کس نماز واجبی را به جا آورد و تا نماز بعدی برای آن تعقیب بخواند، او در واقع مهمان خداست و بر خداست که مهمانش را گرامی بدارد. - . المحاسن: ۵۲ -

همچنین در همان کتاب از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: بنده هنگامی که به نماز برخیزد و پس از آن برای انجام کاری برخیزد و برود، خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: آیا بنده‌ام نمی‌داند که من همان کسی هستم که نیازها را برآورده می‌سازم؟ - . المحاسن: ۲۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

تَفْسِيرُ الْعَيَّاشِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّوْمَ بَعْدَ الْفَجْرِ مَکْرُوهٌ لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تُقَسَّمُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ فَقَالَ الْأَرْزَاقُ مَوْظُوفَهٌ مَقْسُومَهٌ وَ لِلَّهِ فَضْلٌ يَقْسِمُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ قَالَ وَ ذِکْرُ اللَّهِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَبْلَغُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حسین ابن مسلم گفته: به امام باقر علیه السلام گفتم: فدایتان شوم؛ می‌گویند خواب بعد از طلوع فجر مکروه است؛ زیرا روزی‌ها در آن موقع تقسیم می‌شود. آیا این درست است؟ فرمود: روزی‌ها مقرر و تقسیم شده است .

خداوند، افزون بر آن دارد که آن را از طلوع فجر تا طلوع آفتاب تقسیم می‌کند و این فرمایش خود اوست: «و اسئلوا الله مِن فضله»، - . نساء/ ۳۲ -

{و از فضل خدا درخواست کنید.} سپس فرمود: بعد از طلوع فجر یاد خدا کردن، از گشتن در زمین برای به دست آوردن روزی مؤثرتر است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فَلَاحُ السَّائِلِ، رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ أَصْلِ كِتَابٍ لَهُ بِخَطِّ جَدِّي أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ ثَابِتاً رِجْلَهُ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً فَقَالَ لَهُ ازْدَدْ شَرَفاً تُكْتَبُ لَكَ الْحَسَنَاتُ وَ تُمْحَى عَنْكَ السَّيِّئَاتُ وَ تُبْنَى لَكَ الدَّرَجَاتُ حَتَّى تَنْصَرِفَ (۳).

**[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق علیه السلام از طریق پدرانش علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: هر کس در محلی که نماز خواند پای ثابت بماند، خداوند فرشته‌ای همراه او می‌گمارد که به او می‌گوید: بر حضورت بیفزای تا نیکی‌ها برای تو ثبت گردد و بدی‌های تو از بین برود و درجاتی برای تو قرار داده شود تا زمانی که بروی. - . فلاح السائل: ۱۶۳ و ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ فِيهِ ثَانِياً رِجْلَيْهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يَقُولُ لَهُ (۴).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: مثل همین روایت را به صورت مرسل نقل کرده و در آن، «ثانیاً رِجلَیه یَذکرُ اللهَ، وکّل الله به مَلَکاً یقول له»، - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۵ - {پای خود را تا کرده، بنشیند و ذکر خدا را گوید، خدا فرشته‌ای همراه او می‌گمارد که به او می‌گوید...} آمده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

كِتَابُ الْإِخْوَانِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ خَالِصِهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ وَ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَ رَجُلٌ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَ عَقَّبَ انْتِظَاراً لِلصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ وَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ فَهَذَا وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ (۵).

۱- ۱. المحاسن: ۲۵۲.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۴۰ و الآيه في سوره النساء: ۲۳.

۳- ۳. فلاح السائل: ۱۶۳ و ۱۶۴ و فيه ثانيا رجله.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۵.

۵- ۵. كتاب مصادقه الاخوان: ۲۸.

**[ترجمه]کتاب الاخوان: صدوق در روایتی که سند آن به امام صادق علیه السلام می‌رسد، گفته است: سه کس در روز قیامت از برگزیدگان خالص خدا هستند: کسی که به خاطر خدا به دیدار برادرش برود، او زیارت کننده خداست و بر خداست که زائر خود را گرامی بدارد و هرچه نیاز دارد، به او عطا کند؛ کسی که به مسجد رود و نمازش را در آنجا به جا آورد و تا رسیدن نماز بعدی به تعقیب خواندن بپردازد. چنین کسی مهمان خداست و بر خداست که مهمان خود را گرامی بدارد؛ کسی که حج و عمره به جا می‌آورد. چنین کسی مهمان خداست و بر خداست که مهمان خودش را اکرام کند. - . مصادقه الاخوان: ۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

الزور بالفتح جمع زائر کالسفر جمع سافر.

**[ترجمه]«الزور» - با فتحه - جمع زائر است؛ مانند «السفر» که جمع سافر است.

**[ترجمه]

«۱۴»

مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْمُفِیدِ الْجَرْجَرَائِیِّ عَنْ أَبِی الدُّنْیَا الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَلَّی وَ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَتَوَقَّعُ صَلَاةً بَعْدَهَا صَلَّتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ وَ صَلَاتُهُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَ ارْحَمْهُ (۱).

**[ترجمه]مجالس شیخ: امیرالمؤمنین فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: هر کس نماز بخواند و در همان جا به انتظار نماز بعدی بنشیند، فرشتگان خدا بر او درود می‌فرستند و این گونه برایش دعا می‌کنند که: «اللّهمّ اغفر له و ارحمه» - . این روایت در کتاب مجالس شیخ، یافت نشد. - {خدایا، او را بیامرز و مورد رحمت خود قرار بده.}

**[ترجمه]

«۱۵»

عُدَّهُ الدَّاعِی، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَیْکُمُ الصَّلَوَاتِ فِی أَحَبِّ الْأَوْقَاتِ إِلَیْهِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَکُمْ عَقِیبَ فَرَائِضِکُمْ (۲).

وَ رَوَی فَضْلٌ الْبَقْبَاقُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فِی الْوَتْرِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ یَسْجُدُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ یَدْعُو فِی سُجُودِهِ (۳).

**[ترجمه]عـده الداعی: امام صادق علیه السـلام فرمود: خداوند نمازها را بر شـما واجب کرد که در بهترین وقت‌ها پیش خدا، آنها را به جا آورید. به خاطر همین بعد از نماز، نیازهای خودتان را از خدا بخواهید. - . عده الداعی: ۴۳ -

فضل البقباق از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: در چهار جا دعا کردن مستحب است: در نماز وتر، بعد از طلوع فجر، بعد از ظهر و بعد از مغرب. در روایتی آمده: بعد از مغرب به سجده رود و در سجده دعا کند. - . عده الداعی: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَ سُجُودَهَا ثُمَّ جَلَسَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ مِنْ مَظَانِّهِ لَمْ يَخِبْ (۴).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السـلام فرمود: هر کس به نحو نیکویی وضو بگیرد و دو رکعت نماز بگزارد و بعد از تمام شـدن رکوع و سـجود نماز، بنشـیند و خـدا را سـتایش کند و بر رسول خدا صـلی الله علیه و آله صـلوات بفرسـتد و بعد از آن، حـاجت خـود را از خـدا بخواهـد، از محـل آن طلب خیر کرده است و هر کس این گـونه طلب خیر کنـد، ناامیـد نمی‌شود. - . المحاسن: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

فَلَاحُ السَّائِلِ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: الدُّعَاءُ دُبُرَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ دُبُرَ التَّطَوُّعِ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى التَّطَوُّعِ (۵).

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى لِلَّهِ سُبْحَانَهُ صَلَاةً مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ(۶).

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ تَنَفُّلًا(۷).

۱- ۱. لا یوجد فی المطبوع من المصدر.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۴۳.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۴۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۵۲.

۵- ۵. فلاح السائل لم نجده.

۶- ۶. فلاح السائل لم نجده.

۷- ۷. فلاح السائل لم نجده.

الدعائم، عنه علیه السلام: مثله (۱)

**[ترجمه]فلاح السائل: محمد ابن مسلم از یکی از صادقین [امام باقر یا امام صادق] علیهما السلام نقل کرده که فرمود: دعا بعد از نماز واجب با فضیلت‌تر از دعا بعد از نماز مستحب است؛ فرق این دو مانند فضل نماز واجب بر مستحب است. - . این روایت در فلاح السائل یافت نشد. -

امام حسن عسکری نیز از پدرش و او از طریق پدرانش از امیرالمؤمنین علیهم السلام نقل کرده که فرمود: هر کس برای خداوند سبحان نماز واجبی به جای آورد، برای او بعد از نماز، دعای مستجابی قرار داده شده است. - . این روایت در فلاح السائل یافت نشد. -

از امام باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: دعا بعد از نماز واجب با فضیلت‌تر از نماز مستحبی است. - . این روایت در فلاح السائل یافت نشد. -

الدعائم - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۶ - نیز مثل همین روایت را از آن حضرت علیه السلام نقل کرده است.

**[ترجمه]

توضیح

لعله محمول علی غیر النوافل المرتبه جمعا.

**[ترجمه]شاید این روایت از باب جمع بین روایت‌ها، بر نمازهای مستحبی غیر از نافله‌های نمازهای واجب حمل شود.

**[ترجمه]

«۱۸»

اخْتِيَارُ ابْنِ الْبَاقِي، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فَرَغَ الْعَبْدُ مِنَ الصَّلَاةِ وَ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ أَدَّى فَرِيضَتِي وَ لَمْ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ مِنِّي كَأَنَّهُ قَدِ اسْتَغْنَى عَنِّي خُذُوا صَلَاتَهُ فَاضْرِبُوا بِهَا وَجْهَهُ.

**[ترجمه]اختیار ابن الباقی: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هر گاه بنده از نماز فارغ شود، ولی حاجتش را از خدا نخواهد، خداوند به ملائکه می‌فرماید: به بنده من نگاه کنید، آنچه را که بر او واجب کرده بودم انجام داد ولی حاجتش را از من طلب نکرد، گویا از من بی نیاز شده است؛ نمازش را بگیرید و به صورتش بزنید.

**[ترجمه]

«۱۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَبِی یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ فَإِذَا قَضَیْتَ الصَّلَاهَ بَعْدَ أَنْ تُسَلِّمَ وَ أَنْتَ جَالِسٌ فَانْصَبْ فِی الدُّعَاءِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیَا فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ فَارْغَبْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَقَبَّلَهَا مِنْکَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم در مورد این کلام خدای تبارک و تعالی که فرموده: «فإذا فرغت فانصب * و إلی ربِّک فارغب»، {پس چون فراغت یافتی، به طاعت درکوش و با اشتیاق به سوی پروردگارت روی آور.} می‌فرمود: بعد از اینکه سلام نماز را خواندی و نماز تمام شد، همچنان که نشسته‌ای، برای آخرت و دنیا زیاد دعا کن؛ بعد از اینکه از دعا فارغ شدی، امیدوار باش که خداوند از تو قبول می‌کند. - . قرب الاسناد: ۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام: الْمَسْأَلَهُ قَبْلَ الصَّلَاهِ وَ بَعْدَهَا مُسْتَجَابَهٌ(۳).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلی رَبِّکَ فَارْغَبْ قَالَ الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ إِیَّاکَ أَنْ تَدَعَهُ فَإِنَّ فَضْلَهُ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ کَفَضْلِ الْفَرِیضَهِ عَلَی النَّافِلَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ (۴) فَأَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الدُّعَاءُ وَ إِیَّاهُ عَنَی-(۵)

وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ (۶) قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ(۷).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۶.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵ ط حجر.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۶.

۴- ۴. المؤمن: ۶۰.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۶.

۶- ۶. هود: ۷۵.

۷- ۷. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۶.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلَیْنِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ افْتَتَحَا الصَّلَاهَ فَکَانَ دُعَاءُ أَحَدِهِمَا أَکْثَرَ وَ کَانَ قُرْآنُ الْآخَرِ أَکْثَرَ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ کُلٌّ فِیهِ فَضْلٌ وَ کُلٌّ حَسَنٌ قِیلَ قَدْ عَلِمْنَا ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ هِیَ الْعِبَادَهُ وَ هِیَ أَفْضَلُ (۱).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: امام باقر علیه السلام فرمود: نیازی که قبل از نماز و بعد از آن خواسته شود، پذیرفته است. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۶ -

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که در مورد آیه «فإذا فرغت فانصب * و إلی ربِّک فارغب» فرمود: [منظور از آن،] دعا بعد از نماز واجب است؛ مراقب باش آن را ترک نکنی؛ زیرا فضیلت دعا بعد از نماز واجب، مانند فضیلت نماز واجب نسبت به نماز مستحب است. سپس فرمود: خداوند فرموده است: «اُدعونی اَستجب لکم إنّ الّذینَ یَستکبرونَ عن عبادتی سیدخلونَ جهنّمَ داخِرین»، - . غافر/ ۶۰ - {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم؛ در حقیقت کسانی که از پرستش من کبر می... ورزند، به زودی خوار در دوزخ در می‌آیند.} پس بهترین عبادت، دعاست؛ مخصوصاً اگر از طرف من باشد. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۶ -

همچنین از حضرت علیه السلام در مورد آیه «إنّ إبراهیمَ لحلیمٌ أوّاهٌ مُنیب»، - . هود/ ۷۵ - {زیرا ابراهیم، بردبار و نرم دل و بازگشت کننده [به سوی خدا] بود.} سؤال شد، فرمود: «اوّاه» یعنی زیاد دعا کننده. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۶ -

از امام صادق علیه السلام سؤال شد: دو نفر با هم وارد مسجد می‌شوند و با هم شروع به نماز می‌کنند. یکی از آنها بیشتر دعا می‌کند و دیگری بیشتر قرآن می‌خواند. نماز کدام یک با فضیلت‌تر است؟ حضرت فرمود: هر دو عمل فضیلت دارد و هر دو کار نیکی است. گفته شد: این را می‌دانیم، ولی می‌خواهیم بدانیم کدام یک فضیلت بیشتری دارد؟ فرمود: دعا، فضیلتش بیشتر است. آیا نشنیده‌ای این سخن خداوند را که فرموده: «اُدعونی اَستجب لکم إنّ الّذینَ یَستکبرونَ عن عبادتی سیدخلونَ جهنّمَ داخِرین»،{مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم؛ در حقیقت کسانی که از پرستش من کبر می‌ورزند، به زودی خوار در دوزخ در می‌آیند.}؟ منظور از عبادت، همان دعاست و همین است که فضیلت بیشتری دارد. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن السؤال عن القراءه و الدعاء فی الصلاه و الأکثر حملوه علیهما بعد الصلاه فی التعقیب و یحتمل الأعم أیضا و الأول أظهر.

**[ترجمه]ظاهراً سؤال در مورد قرائت و دعا در نماز است. بیشتر فقها آن را به قرائت و دعایی که بعد از نماز و در تعقیب خوانده می‌شود، حمل کرده‌اند. احتمال دارد اعم نیز باشد [و هر دو مورد از روایت به دست آید]؛ هر چند اولی آشکارتر است.

**[ترجمه]

«۲۱»

الْهِدَایَهُ: رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی بَعْدَ الْغَدَاهِ سَاعَهً وَ بَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَهً أَکْفِکَ مَا أَهَمَّکَ وَ التَّعْقِیبُ بَعْدَ صَلَاهِ الْغَدَاهِ أَبْلَغُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ (۲).

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُعَقِّبٌ مَا دَامَ عَلَی وُضُوئِهِ (۳).

وَ قَالَ ره: إِذَا انْصَرَفْتَ مِنَ الصَّلَاهِ فَانْصَرِفْ عَنْ یَمِینِکَ (۴).

**[ترجمه]الهدایه: روایت شده که خداوند می‌فرماید: ای فرزند آدم، ساعتی بعد از نماز صبح و ساعتی بعد از نماز عصر ذکر مرا بگو تا آنچه را که به خاطر آن تلاش می کنی، برای تو به اندازه کافی ببخشم؛ تعقیب خواندن بعد از نماز صبح از گشتن در زمین برای به دست آوردن روزی مؤثرتر است. - . الهدایه: ۴۰ -

روایت شده است که مؤمن تا زمانی که وضو دارد، در حال تعقیب خواندن برای نماز به حساب می آید. - . الهدایه: ۴۰ -

نیز گفته است: هرگاه نماز را تمام کردی، از طرف راست برخیز. - . الهدایه: ۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المنتهی یستحب له إذا أراد أن ینصرف الانصراف عن یمینه خلافا للجمهور

لَنَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۵) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاتِکَ فَانْصَرِفْ عَنْ یَمِینِکَ.

احتجوا بما رواه مهلب أنه صلی مع النبی صلی الله علیه و آله فکان ینصرف عن شقیه و الجواب أنه مستحب فیجوز ترکه فی بعض الأوقات لعذر أو غیره.

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۶.

۲- ۲. الهدایه ص ۴۰.

۳- ۳. الهدایه ص ۴۰.

۴- ۴. الهدایه ص ۴۱.

۵- ۵. الفقیه ج ۱ ص ۲۴۵.

**[ترجمه]در المنتهی گفته است: بر خلاف نظر اهل سنّت، مستحب است نمازگزار موقع برخاستن از نماز از سمت راست برخیزد. دلیل ما روایت صحیحی است که صدوق از طریق محمد ابن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل کرده - . الفقیه۱: ۲۴۵ - که فرمود: هرگاه نماز را تمام کردی، از سمت راست برخیز و برو. آنان - اهل سنت - به روایت مهلّب احتجاج کرده‌اند که با پیامبر صلی الله علیه و آله نماز خوانده و پیامبر از طرف چپ برخاسته و رفته. جواب [آنان] این است که این کار مستحب است، از این رو ترک آن در بعضی وقت‌ها به خاطر عذر داشتن و مانند آن، جایز است .

**[ترجمه]

باب ۳۷ تسبیح فاطمه صلوات الله علیها و فضله و أحکامه و آداب السبحه و إدارتها

روایات

«۱»

الْإِحْتِجَاجُ،: کَتَبَ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام یَسْأَلُهُ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِینِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِیهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ علیه السلام یُسَبِّحُ بِهِ فَمَا مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ التَّسْبِیحِ (۱) أَفْضَلَ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ یَنْسَی التَّسْبِیحَ وَ یُدِیرُ السُّبْحَهَ فَیُکْتَبُ لَهُ التَّسْبِیحُ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یُدِیرَ السُّبْحَهَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَ یَجُوزُ ذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ-(۲)

وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّکْبِیرَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعٍ وَ سِتِّینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی سِتٍّ وَ سِتِّینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِی یَجِبُ فِی ذَلِکَ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا سَهَا فِی التَّکْبِیرِ حَتَّی تَجَاوَزَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ عَادَ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ یَبْنِی عَلَیْهَا وَ إِذَا سَهَا فِی التَّسْبِیحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَ سِتِّینَ تَسْبِیحَهً عَادَ إِلَی سِتٍّ وَ سِتِّینَ وَ بَنَی عَلَیْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِیدَ مِائَهً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ (۳).

**[ترجمه]الاحتجاج: حمیری در نامه‌ای از حضرت قائم علیه السلام پرسیده بود: آیا جایز است شخص با خاک قبر تسبیح بگوید؟ آیا این فضیلتی دارد؟ حضرت علیه السلام جواب داد: می‌تواند با آن تسبیح بگوید؛ تسبیحی بافضیلت‌تر از آن وجود ندارد. ارزش آن از جمله در این است که شخص تسبیح را فراموش می‌کند و دانه‌های تسبیح را می‌گرداند و برای او ثواب نوشته می‌شود. - . الاحتجاج: ۲۷۴ -

پرسید: آیا جایز است تسبیح را به دست چپ گیرد و سبحان الله گوید؟ یا جایز نیست؟ حضرت در جواب فرمود: جایز است و سپاس خدا راست. - . الاحتجاج: ۲۷۴ -

در مورد تسبیح حضرت فاطمه سلام الله علیها سؤال کرد که اگر شخص فراموش کند و تعداد تکبیرهای آن از سی و چهار بار بیشتر شود، آیا به همان سی و چهار برمی‌گردد یا باید از اول شروع کند؟ و اگر تمام شصت و هفت تای باقیمانده را سبحان الله بگوید، به شصت و شش تا برمی‌گردد یا باید از اول شروع کند؟ در این مورد باید چه کار کند؟ حضرت علیه السلام در جواب فرمود: هرگاه در گفتن تکبیرها فراموش کند و از سی و چهار بار فراتر رود، به سی و سه برمی‌گردد و بنا را بر آن می...

گذارد و اگر در گفتن سبحان الله فراموش کند و از شصت و هفت فراتر رود، به شصت و شش بر می گردد و بنا را بر آن می... گذارد و اگر در گفتن الحمد لله از صد فراتر رود، چیزی بر عهده او نیست. - . الحتجاج: ۲۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تمام سبع لعل مراده الزیاده علیه أو توهم کون التسبیح اثنتین و ثلاثین و علی التقدیرین استدرک فی الجواب ذلک و صححه و ظاهر الجواب أنه یرجع و یأتی بواحد مما زاد و ینتقل إلی التسبیح الآخر و فیه غرابه و لم أر من تعرض لذلک من الأصحاب و الموافق لأصولهم إسقاط الزائد و البناء علی ما سبق

نَعَمْ رُوِیَ (۴)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِذَا شَکَکْتَ فِی تَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَأَعِدْ.

۱- ۱. الاحتجاج ص ۲۷۴.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۷۴.

۳- ۳. الاحتجاج ص ۲۷۶ و مبنی الجواب علی أن التسبیحات ۹۹ تسبیحه فافهم.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۳۴۲.

و قوله علیه السلام فأعد أی التسبیح من أوله أو علی ما شككت فیه فالإعاده باعتبار أحد احتمالی الشك و هذا شائع و هو أوفق بما ورد فی سائر المواضع من البناء علی الأقل فی النافله.

**[ترجمه]شاید منظور از «تمام سبعه»، مقدار اضافی از آن باشد؛ یا اینکه تعداد تسبیح‌ها را سی و دو پنداشته است. در هر دو صورت، حضرت همین برداشت را از سؤال او کرده و آن را تصحیح کرده است. ظاهر جواب این است که شخص باید برگردد و از آن ذکری که اضافی گفته، یک عدد دیگر بگوید و به تسبیح بعدی منتقل شود. ولی این سخن غریبی است و از فقهای امامیه، کسی که چنین سخنی بیان کرده باشد، من ندیده‌ام. آنچه با مبانی آنها سازگاری دارد، ساقط شدن مقدار اضافه و بنا را بر همان مقداری که گفته، گذاشتن است. بله، از امام صادق علیه السلام روایت شده - . الکافی۳: ۳۴۲ - که اگر در تسبیح حضرت فاطمه سلام الله علیها شک کردی، دوباره بگو.

در این روایت، «فأعد» {دوباره بگو} یعنی تسبیح را از اول، یا از جایی که در آن شک کردی، که در این صورت، اعاده به اعتبار دو نوع شکی که در آن به وجود آمده، صورت می‌گیرد و چنین چیزی رایج است و این، با آنچه در سایر جاها آمده، مبنی بر اینکه در مستحبات در صورت شک، بنا را بر مقدار کمتر باید گذاشت، سازگار است.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ علیها السلام قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ غُفِرَ لَهُ وَ يَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ حَسْبُكَ بِهَا يَا حَمْزَةُ(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بعد از تمام شدن نماز صبح و قبل از اینکه زانوها را از زمین بلند کند، تسبیح حضرت فاطمه سلام الله علیها را بگوید، مورد آمرزش واقع می‌شود؛ تسبیحات را باید با تکبیر شروع کند. سپس حضرت صادق علیه السلام خطاب به حمزه ابن حمران فرمود: ای حمزه، این تسبیح برای تو کافی است. - . قرب الاسناد: ۴ -

**[ترجمه]

بیان

قبل أن یثنی رجلیه قال فی النهایه أراد قبل أن یصرف رجلیه عن حالته التی هو علیها فی التشهد انتهی حسبك بها أی یكفیك هذا التسبیح فی التعقیب أو فی المغفره.

**[ترجمه]در النهایه گفته: «قبل أن يُثَنّى رِجليه» یعنی بخواهد پاها را از حالتی که در تشهد بر آن حالت بود، بردارد. پایان.

«حَسبُکَ بها» یعنی گفتن این تسبیح در تعقیب نماز، یا برای آمرزیده شدن کافی است .

**[ترجمه]

«۳»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا أَبَا هَارُونَ إِنَّا نَأْمُرُ صِبْیَانَنَا بِتَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام کَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاهِ فَالْزَمْهُ فَإِنَّهُ لَمْ یَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِیَ (۲).

ثواب الأعمال، عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن صالح بن عقبه عن أبی هارون: مثله (۳)

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا هارون، ما فرزندانمان را به گفتن تسبیح فاطمه سلام الله علیها امر می کنیم، همان گونه که به خواندن نماز امر می کنیم؛ تو نیز به آن ملتزم باش؛ چرا که هر کس به آن ملتزم شد، به شقاوت دچار نشود. - . امالی صدوق: ۳۴۵ -

ثواب الاعمال: مثل این روایت را از ابی هارون نقل کرده است. - . ثواب الاعمال: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

فشقی مأخوذ من الشقاوه ضد السعاده.

**[ترجمه]«فشقی» از ماده شقاوت گرفته شده و در مقابل سعادت است.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِی فِی بَابِ حُکْمِ النِّسَاءِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: إِذَا سَبَّحَتِ الْمَرْأَهُ عَقَدَتْ عَلَی الْأَنَامِلِ لِأَنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ (۴).

**[ترجمه]الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: هرگاه زن تسبیح می گوید، با بند انگشتان آن را بشمرد؛ زیرا از آنها نیز سؤال می شود. - . الخصال۲: ۹۷ -

**[ترجمه]

«۵»

فَلَاحُ السَّائِلِ، عَنْ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِی الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی خَلِيفَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴ ط حجر.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۴۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۸.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۷ فی حديث.

كَثِيرٍ عَنْ شُـعْبَهَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِی لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَهَ قَـالَ: مُعَقِّبَـاتٌ لَـا يَخِيبُ قَـائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ يُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ وَ يُسَبِّحُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ يَحْمَدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ (۱).

**[ترجمه]فلاـح السائـل: كعب ابن عجره گفته: نوعی از تعقيب وجود دارد كه گوينـده و عمـل كننـده به آن مـأيوس و نااميد نمی‌شود و آن تعقيب اين است كه سـی و چهار مرتبه الله اكبر، سی و سه مرتبه سبحان الله و سی و سه مرتبه الحمد لله بگويد. - . اين روايت در فلاح السائل يافت نشد. -

**[ترجمه]

«۶»

فَلَاحُ السَّائِلِ، رُوِيَتْ فِی تَارِيخِ نَيْشَابُورَ فِی تَرْجَمَهِ رَجَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَنَّ النَّبِیَّ صـلى الله عليه و آله قَالَ: مُعَقِّبَاتٌ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (۲).

**[ترجمه]فلاـح السائـل: در تاريـخ نيشـابور، در شـرح حال رجاء ابن عبـد الرحيم، روايت شـده كه پيامبر صـلى الله عليه و آله فرمود... و همين روايت را آورده است. - . اين روايت در فلاح السائل يافت نشد. -

**[ترجمه]

بيان

رواه العـامه عـن شـعبه عـن الحكـم بـن عيينه عن عبـد الرحمن بن أبی ليلی عن كعب بن عجره مثله إلاـ أنهم قـدموا فی روايتهم التسبيـح على التحميد و التحميد على التكبير و لذا قالوا بهذا الترتيب قال فی شـرح السـنه أخرجه مسـلم و قوله معقبات يريد هذه التسبيحات سميت معقبات لأنها عادت مره بعد مره و التعقيب أن تعمل عملا ثم تعود إليه و قوله ولی مدبرا و لم يعقب (۳)

أی لم يرجع انتهی.

و قـال الآـبی فی إكمـال الإكمـال معنـاه تسبيحات تفعل أعقاب الصـلاه و قيل سـميت معقبات لأنها تفعل مره بعـد أخری و قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ (۴) أی ملائكه يعقب بعضها بعضا.

و فی النهايه سميت معقبات لأنها عادت مره بعد مره أو لأنها يقال عقيب الصلاه و المعقب من كل شی ء ما جاء عقيب ما قبله.

**[ترجمه]اهل سـنّت اين روايت را از كعب ابن عجره روات كرده‌اند، با اين تفاوت كه آنان در روايتشان گفتن سـبحان الله را بر الحمـد لله و الحمـد لله را بر الله اكبر مقـدّم كرده‌انـد؛ از اين رو ترتيب تسبيح را به اين صورت بيان كرده‌اند. در شـرح السـنه گفته: اين را مسلم اخراج كرده و منظور از «معقّبات»، همين تسبيحات است و از اين رو معقّبات ناميده شده است كه يكی پس از ديگری انجـام می‌شود و تعقيب آن است كه كـاری را انجـام دهی، سـپس به آن بازگردی. اين كلام خـدا كه فرموده: «ولّی

مُدبراً و لم یعقّب»، - . نمل/ ۱۰ - {پشت

گردانید و به عقب بازنگشت.} یعنی باز نگشت. پایان.

آبی در إکمال الاکمال گفته: معنای معقبات، تسبیحاتی است که بعد از نمازها به جا آورده می‌شود، و گفته شده: این تسبیحات، از این رو تعقیبات نامیده شده که همواره یکی پس از دیگری انجام می‌شود و این فرمایش خدای متعال که «له مُعَقِّباتٌ»، - . رعد/ ۱۱ - {برای او فرشتگانی است که پی در پی او را پاسداری می‌کنند.}، یعنی فرشتگانی که یکی پس از دیگری می‌آیند.

در النهایه گفته است: معقّبات نامیده شده، زیرا پی در پی انجام می‌شوند، یا به این خاطر که بعد از نماز خوانده می‌شود و تعقیب هر چیزی، آن است که پشت سر قبلی بیاید.

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُلَيَّهَ عَنِ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَهَ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِی سَعْدٍ أَ لَا أُحَدِّثُکَ عَنِّی وَ عَنْ فَاطِمَهَ إِنَّهَا کَانَتْ عِنْدِی وَ کَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ وَ إِنَّهَا اسْتَقَتْ بِالْقِرْبَهِ حَتَّى أَثَّرَ فِی صَدْرِهَا وَ طَحَنَتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجِلَتْ يَدَاهَا وَ کَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا وَ أَوقَدَتِ النَّارَ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى دَکِنَتْ ثِيَابُهَا فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِکَ ضَرَرٌ شَدِيدٌ فَقُلْتُ لَهَا لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِيهِ خَادِماً يَكْفِيكِ حَرَّ مَا أَنْتِ فِيهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ

ص: ۳۲۹

۱- ۱. فلاح السائل لم نجده.

۲- ۲. فلاح السائل لم نجده.

۳- ۳. النمل: ۱۰.

۴- ۴. الرعد: ۱۱.

فَأَتَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَّاثاً فَاسْتَحَتْ فَانْصَرَفَتْ قَالَ فَعَلِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهَا جَاءَتْ لِحَاجَةٍ قَالَ فَغَدَا عَلَیْنَا وَ نَحْنُ فِی لِفَاعِنَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَسَکَتْنَا وَ اسْتَحْیَیْنَا لِمَکَانِنَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَسَکَتْنَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَخَشِینَا إِنْ لَمْ نَرُدَّ عَلَیْهِ أَنْ یَنْصَرِفَ وَ قَدْ کَانَ یَفْعَلُ ذَلِکَ یُسَلِّمُ ثَلَاثاً فَإِنْ أُذِنَ لَهُ وَ إِلَّا انْصَرَفَ فَقُلْتُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْخُلْ فَلَمْ یَعْدُ أَنْ جَلَسَ عِنْدَ رُءُوسِنَا فَقَالَ یَا فَاطِمَهُ مَا کَانَتْ حَاجَتُکِ أَمْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَخَشِیتُ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ أَنْ یَقُومَ قَالَ فَأَخْرَجْتُ رَأْسِی فَقُلْتُ أَنَا وَ اللَّهِ أُخْبِرُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا اسْتَقَتْ بِالْقِرْبَهِ حَتَّی أَثَّرَ فِی صَدْرِهَا وَ جَرَتْ بِالرَّحَی حَتَّی مَجِلَتْ یَدَاهَا وَ کَسَحَتِ الْبَیْتَ حَتَّی اغْبَرَّتْ ثِیَابُهَا وَ أَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّی دَکِنَتْ ثِیَابُهَا فَقُلْتُ لَهَا لَوْ أَتَیْتِ أَبَاکِ فَسَأَلْتِیهِ خَادِماً یَکْفِیکِ حَرَّ مَا أَنْتِ فِیهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ.

قَالَ صلی الله علیه و آله أَ فَلَا أُعَلِّمُکُمَا مَا هُوَ خَیْرٌ لَکُمَا مِنَ الْخَادِمِ إِذَا أَخَذْتُمَا مَنَامَکُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ وَ احْمَدَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ وَ کَبِّرَا أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ قَالَ فَأَخْرَجَتْ علیها السلام رَأْسَهَا فَقَالَتْ رَضِیتُ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ رَضِیتُ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ رَضِیتُ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۱).

**[ترجمه]علی علیه السلام به مردی از قبیله بنی سعد فرمود: آیا نمی‌خواهی چیزی در مورد خودم و فاطمه به تو بگویم؟ او نزد من بود و در بین خانواده محبوب‌ترین افراد بود؛ با مشک، آن قدر آب می‌کشید که اثر آن در سینه‌اش می‌ماند و آن قدر با آسیا، گندم و جو آرد می‌نمود که دستهایش پینه می‌بست و به قدری خانه را جاروب می‌کرد که لباسهایش خاکی می‌شد و به اندازه‌ای آتش زیر دیگ می‌افروخت که لباسهایش از دود سیاه می‌شد. به خاطر همین سختی‌ها، ضرر شدیدی به او رسید. به او گفتم: کاش نزد پدرت می‌رفتی و از او خادمی را درخواست می‌کردی تا نیازمندی‌هایت را برطرف نموده و به این ترتیب از این اعمال و کارها برکنار بمانی.

پس او نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت ولی عده‌ای در حضور پیامبر بودند و فاطمه با دیدن آنها از گفتن حاجتش حیا نمود و بدون آن که چیزی بگوید، برگشت. پیامبر صلی الله علیه و آله متوجّه شد که فاطمه حاجتی دارد. از این رو فردا صبح به منزل ما آمد و ما زیر لحافمان بودیم. فرمود: السلام علیکم، ولی ما ساکت ماندیم و به خاطر موقعیتی که داشتیم، حیا کردیم. دوباره فرمود: السلام علیکم، ولی ما سکوت کردیم. باز فرمود: السلام علیکم، ترسیدیم اگر جواب سلامش را ندهیم، برگردد برود، حضرت این گونه می‌کرد، سه بار سلام می‌داد، اگر به او اجازه داده می‌شد [وارد می‌شد] و إلّا بر می‌گشت و می‌رفت؛ پس گفتم: و علیک السلام ای رسول خدا صلی الله علیه و آله؛ وارد شو.

همین که بر بالای سر ما نشست و فرمود: ای فاطمه، دیروز چه حاجتی نزد محمد داشتی؟ [علی علیه السلام] فرمود: ترسیدم اگر [فاطمه سلام الله علیها] پاسخ ندهد، حضرت برخیزد و برود؛ از این رو سرم را از زیر لحاف بیرون آورده و گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، من خبر می‌دهم؛ به خدا او آن قدر با مشک آب کشیده که اثر آن روی سینه‌اش مانده و آن قدر، دست به آسیا کشیده که دستهایش پینه بسته و به اندازه‌ای خانه را جاروب کرده که لباسهایش غبار آلود گردیده و به واسطه... کثرت افروختن آتش زیر دیگ، جامه‌هایش از دود، سیاه گردیده است. به خاطر همین به او گفتم: کاش نزد پدرت می‌رفتی و از او خادمی را درخواست می‌کردی تا نیازمندی‌هایت را برطرف نموده و به این ترتیب از این اعمال و کارها برکنار بمانی.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا دوست دارید چیزی به شما یاد دهم که برای شما بهتر از خادم باشد؟ هرگاه

خواستید بخوابید، سی و سه مرتبه سبحان الله، سی و سه مرتبه الحمد لله و سی و چهار مرتبه الله اکبر بگویید. [علی علیه السلام] فرموده: فاطمه سلام الله علیها سر را از زیر لحاف بیرون آورد و گفت: از خدا و از رسول او راضی شدم؛ از خدا و از رسول او راضی شدم؛ از خدا و از رسول او راضی شدم. - . علل الشرایع۲: ۵۴ و ۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

من أحب أهله الضمیر راجع إلی الرسول بقرینه المقام و قال الجزری فی النهایه یقال مجلت یده تمجل مجلا و مجلت تمجل مجلا إذا ثخن جلدها و تعجر و ظهر فیه شبه البثر من العمل بالأشیاء الصلبه الخشنه و منه حدیث فاطمه علیها السلام أنها شکت إلی علی مجل یدیها من الطحن انتهی و کسحت البیت بالمهملتین أی کنست.

و قال الجوهری الدکنه بالضم لون یضرب إلی السواد و قد دکن الثوب یدکن دکنا و قال فی النهایه فی شرح هذا الخبر دکن الثوب إذا اتسخ و اغبر لونه.

قوله علیه السلام لو أتیت لو للتمنی أو للعرض أو الجزاء محذوف لدلاله المقام علیه.

و

فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام أنه قال: لفاطمه لو أتیت النبی صلی الله علیه و آله فسألتیه

ص: ۳۳۰

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۴- ۵۵.

خادما يقيك حر ما أنت فيه من العمل.

و فى روايه حار ما أنت فيه يعنى التعب و المشقه من خدمه البيت لأن الحراره مقرونه بهما كما أن البرد مقرون بالراحه و السكون و الحار بالشاق و المتعب و قال فى حديث فاطمه فوجدت عنده حداثا أى جماعه يتحدثون و هو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار انتهى و فى بعض النسخ أحداثا جمع حدث بالتحريك بمعنى الشاب.

و فى النهايه اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره و منه حديث علي و فاطمه و قد دخلنا فى لفاعنا أى لحافنا انتهى و يدل على عدم وجوب رد سلام الآذن كما مر و قال الشيخ البهائى ره يدل على أن السكوت عن رد السلام لغلبه الحياء جائز و لا يخفى ما فيه.

**[ترجمه]ضمیر در «من أحب إلیه» - به قرینه مقامیه - به پیامبر صلی الله علیه و آله بر می گردد. جزری در النهایه گفته است: «مجلت یده، تمجُل، مجلاً و مجلت، تمجل، مجلا» وقتی گفته می‌شود که پوست دست، به خاطر کار با چیزهای سفت و تیز ضخیم شده و تاول زده و چیزی مانند چاله در آن پدید آمده باشد. حدیث فاطمه سلام الله علیها که در آن از تاول زدن دستانش در اثر زیاد آسیاب کردن به علی علیه السلام شکایت کرده بود نیز از همین قبیل است. پایان. «کسحت البیت» با سین و حاء یعنی [خانه را] جاروب کرد.

جوهری گفته است: «الدُّکنه» - با ضمه - یعنی رنگ مایل به مشکی. «دکن الثوب، یدکن، دکناً» [از همین ریشه است]. در النهایه، در شرح این روایت گفته: «دکن الثوب» یعنی لباسش کثیف و تیره رنگ شد.

در «لو أتیت»، «لو»، برای تمنّی یا عرض است؛ یا اینکه جزای آن، به خاطر دلالت مقامیه، حذف شده است.

در النهایه در کلام علی علیه السلام آمده: حضرت به فاطمه فرمود: «لو أتیت النبی فسألتیه خادماً یقیك حرّ ما أنت فیه من العمل» ولی در روایتی «حارّ ما أنت» آمده؛ یعنی سختی و دشواری کار منزل؛ زیرا [کار در منزل معمولاً] با گرما همراه است. همانگونه که سردی با راحتی و آرامش همراه است، گرما نیز با سختی و مشقت همراه است. در کلام فاطمه که فرموده: «فوجدت عنده حُدّاثاً» یعنی گروهی که بحث می کنند. «حدّاثاً» جمع منکسر است و حمل بر نمونه‌هایش می‌شود؛ مانند: سامر و سمّار. پایان. در بعضی نسخه‌ها «أحداثاً» - جمع حدث، با فتحه - به معنی جوانان آمده است.

در النهایه، «اللفاع» یعنی لباسی که تمام بدن را می‌پوشاند؛ مانند کساء یا لباس‌های دیگر. کلام علی و فاطمه که فرمودند: «و قد دخلنا لفاعنا» یعنی [داخل] لحافمان [شدیم]، از همین قبیل است. پایان. [این روایت] همچنین دلالت بر این دارد که دادن جواب سلامی که برای اجازه خواستن گفته می‌شود، واجب نیست. شیخ بهایی گفته است: [این روایت] دلالت دارد بر این که سکوت کردن در جواب سلام، به خاطر حیای زیاد، جایز است. اشکالی که در این سخن است، پوشیده نیست .

**[ترجمه]

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ وَلِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً-(۱)

مَا هَذَا الذِّکْرُ الْکَثِیرُ قَالَ مَنْ سَبَّحَ تَسْبِیحَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَدْ ذَکَرَ اللَّهَ الذِّکْرَ الْکَثِیرَ(۲).

العیاشی، عن محمد بن مسلم: مثله (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: از امام صادق علیه السلام در مورد این کلام خداوند عزیز و بزرگوار که فرموده: «اُذکروا اللّه ذکراً کثیراً»، - . احزاب/ ۴۱ - {...خدا

را یاد کنید، یادی بسیار.} سؤال شد که منظور از ذکر کثیر چیست؟ فرمود: هر کسی تسبیحات فاطمه سلام الله علیها را بگوید، خدا را بسیار ذکر کرده است. - . معانی الخبار: ۱۹۳ -

العیاشی: مثل همین روایت را از محمد ابن مسلم نقل کرده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

ص: ۳۳۱

۱- ۱. الأحزاب: ۴۲.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۳ مرسلا و بعده: حدّثنا بذلک محمّد بن الحسن- ره قال: حدّثنا أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن أحمد ابن سعید البجلیّ ابن أخی صفوان بن یحیی، عن علیّ بن أسباط، عن سیف بن عمیره، عن أبی الصباح بن نعیم العائذی، عن محمّد بن مسلم قال فی حدیث یقول فی آخره: تسبیح فاطمه علیها السلام من ذکر اللّه الکثیر الذی قال اللّه عزّ و جلّ« فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ».

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۶۸ فی قوله تعالی:« فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ»: البقره: ۱۵۲.

تَسْبِيحُ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَهَ علیها السلام فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاهٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ صَلَاهِ أَلْفِ رَکْعَهٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ (۱).

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: [گفتن] تسبیح فاطمه زهرا سلام الله علیها بعد از هر نماز، در نزد من از هزار رکعت نماز در هر روز بهتر است. - . ثواب الاعمال: ۱۴۹ -

مصباح الانوار: مثل همین روایت را به صورت مرسل نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَجَلِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِیحَ الزَّهْرَاءِ علیها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ وَ هِیَ مِائَهٌ بِاللِّسَانِ وَ أَلْفٌ فِی الْمِیزَانِ وَ تَطْرُدُ الشَّیْطَانَ وَ تُرْضِی الرَّحْمَنَ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هرکس تسبیح زهرا سلام الله علیها را بگوید و پس از آن استغفار نماید، مورد آمرزش واقع می‌شود. این تسبیح در زبان [گفتن]، صد مرتبه است و در میزان اعمال، هزار ثواب دارد؛ شیطان را می‌راند و خدای رحمان را راضی می‌گرداند. - . ثواب الاعمال: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ مَعاً عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِیحَ فَاطِمَهَ علیها السلام قَبْلَ أَنْ یَثْنِیَ رِجْلَیْهِ مِنْ صَلَاهِ الْفَرِیضَهِ غُفِرَ لَهُ وَ یَبْدَأُ بِالتَّکْبِیرِ(۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هرکس قبل از برخاستن از نماز واجب، تسبیح زهرا سلام الله علیها را بگوید، مورد آمرزش واقع می‌شود؛ این تسبیح را با الله اکبر شروع کند. - . ثواب الاعمال: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

مَکَارِمُ الْأَخْلَاقِ، مِنْ مَسْمُوعَاتِ السَّیِّدِ أَبِی الْبَرَکَاتِ الْمَشْهَدِیِّ عَنِ الْقَمَّاطِ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: مثل همین روایت در شنیده‌های سید ابی البرکات مشهدی از قمّاط آمده است. - . مکارم الاخلاق: ۳۲۵ و ۳۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشیخ البهائی ره هذا الخبر یوجب تخصیص حدیث: أفضل الأعمال أحمزها.

اللهم إلا أن یفسر بأن أفضل کل نوع من أنواع الأعمال أحمز ذلک النوع.

**[ترجمه]این روایت، حدیث «أفضل الأعمال أحمزها»،{با ارزش‌ترین کارها، سخت‌ترین آنهاست.} را تخصیص می‌زند؛ مگر با این تفسیر که با فضیلت‌ترین عمل، سخت‌ترین عمل از همان نوع است .

**[ترجمه]

«۱۳»

فَلَاحُ السَّائِلِ، مِمَّا رَوَیْنَاهُ مِنْ کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِیحَ فَاطِمَةَ فِی دُبُرِ الْمَکْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَبْسُطَ رِجْلَیْهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ(۵).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۴۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۴۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۹.

۴- ۴. مکارم الأخلاق ص ۳۲۵ و ۳۲۶.

۵- ۵. فلاح السائل ص ۱۶۵.

**[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بعد از نماز واجب و قبل اینکه پاهایش را دراز کند، تسبیح زهرا سلام الله علیها را بگوید، خداوند بهشت را بر او واجب می کند. - . فلاح السائل: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِی عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ أَبِی عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ علیها السلام فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى أَحْصَاهَا أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى بَلَغَ سَبْعاً وَ سِتِّينَ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ حَتَّى بَلَغَ مِائَةً يُحْصِيهَا بِيَدِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً(۱).

**[ترجمه]المحاسن: محمد ابن غذافر گفته: همراه پدرم پیش امام صادق علیه السلام رفتیم، پدرم در مورد تسبیح زهرا سلام الله علیها از او سؤال کرد؛ حضرت الله اکبر گفت تا تعداد آنها به سی و چهار مرتبه رسید؛ سپس الحمد لله گفت تا عدد به شصت و هفت رسید؛ بعد از آن سبحان الله گفت تا عدد به صد رسید و همه اینها را با دست و پشت سر هم می‌شمرد. - . المحاسن: ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله جمله واحده كأن المعنى أنه علیه السلام بعد إحصاء عدد كل واحد من الثلاثه لم يستأنف العدد للآخر بل أضاف إلى السابق حتى وصل إلى المائه و يحتمل تعلقه بقال أي قالها جمله واحده من غير فصل.

**[ترجمه]عبارت «جملةً واحدةً » گویا به این معنا است که بعد از تمام شدن تعداد هریک از سه ذکر، شمارش برای دیگری از ابتدا شروع نمی‌شود، بلکه به عدد قبلی اضافه می‌شود تا اینکه به صد برسد. همچنین احتمال دارد این عبارت متعلق به «قال» باشد؛ یعنی حضرت این سخن را یکجا و بدون اینکه بین سخنش فاصله افتد، فرمود.

**[ترجمه]

«۱۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَشْيَخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْكُمْ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ غُفِرَ لَهُ (۲).

**[ترجمه]السرائر: جابر جعفی نقل کرده: هر کس از شما قبل از اینکه وضع نماز واجب را به هم بزند، تسبیح زهرا سلام الله علیها را بگوید، مورد آمرزش واقع می‌شود. - . السرائر: ۴۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، مِنْ مَسْمُوعَاتِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْمَشْهَدِيِّ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَتْ سُبْحَتُهَا مِنْ خَيْطِ صُوفٍ مُفَتَّلٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ عَدَدَ التَّكْبِيرَاتِ فَكَانَتْ علیها السلام تُدِيرُهَا بِيَدِهَا تُكَبِّرُ وَ تُسَبِّحُ إِلَى أَنْ قُتِلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فَاسْتَعْمَلَتْ تُرْبَتَهُ وَ عَمِلَتِ التَّسَابِيحَ فَاسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَدَلَ بِالْأَمْرِ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلُوا تُرْبَتَهُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ وَ الْمَزِيَّهِ(۳).

وَ فِي كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُئِلَ عَنِ اسْتِعْمَالِ التُّرْبَتَيْنِ مِنْ طِينِ قَبْرِ حَمْزَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ التَّفَاضُلِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ علیه السلام السُّبْحَهُ الَّتِي مِنْ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام تُسَبِّحُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَبِّحَ (۴).

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ إِذَا أَبْصَرْنَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَمْلَاكِ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ لِأَمْرٍ مَا يَسْتَهْدِينَ مِنْهُ السُّبَحَ وَ التُّرَابَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام (۵).

ص: ۳۳۳

۱- ۱. المحاسن ص ۳۶.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۳.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص ۳۲۶.

۴- ۴. مكارم الأخلاق ص ۳۲۶.

۵- ۵. مكارم الأخلاق ص ۳۲۶.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدَارَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بِالاسْتِغْفَارِ أَوْ غَيْرِهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ إِنَّ السُّجُودَ عَلَيْهَا يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ (۱).

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: از شنیده‌های سید ابی البرکات مشهدی: ابراهیم ابن محمد ثقفی روایت کرده که تسبیح فاطمه سلام الله علیها، از مقداری پشم بافته بود که به صورت ریسمانی درست کرده بود و بر روی آن گره‌هایی به تعداد تکبیرها وجود داشت؛ حضرت سلام الله علیها آن را در دستش می‌گرداند و تکبیر و تسبیح می‌گفت تا اینکه حمزه پسر عبدالمطلب، سیدالشهدا، به شهادت رسید. پس از آن، حضرت مقداری از خاک قبر او را برداشت و با آن تسبیح درست کرد. مردم نیز چنین کردند. زمانی که امام حسین علیه السلام به شهادت رسید، در مورد او این گونه کردند و از تربتش تسبیح درست کردند و این به خاطر فضیلت و ارزش آن بود. - . مکارم الاخلاق: ۳۲۶ -

در کتاب حسن ابن محبوب آمده: از امام صادق علیه السلام در مورد استفاده از آن دو تربت و اینکه کدام یک فضیلت بیشتری دارد، سؤال شد؛ حضرت علیه السلام فرمود: تسبیحی که از تربت حسین علیه السلام باشد، در دست شخص تسبیح می‌گوید، جدای از آن که آن شخص تسبیح بگوید. - . مکارم الاخلاق: ۳۲۶ -

روایت شده که هرگاه یکی از فرشتگان به زمین نازل می‌شوند، حورالعین از او خواهش می‌کنند تا تسبیح و تربت قبر حسین علیه السلام را برای آنها هدیه ببرد. - . مکارم الاخلاق: ۳۲۶ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس یک بار تسبیح تربت امام حسین علیه السلام را در دست بچرخاند، چه استغفار بگوید و چه غیر آن، برایش هفتاد مرتبه حساب می‌شود. سجده بر تربت او، هفتاد حجاب را از میان برمی‌دارد. - . مکارم الاخلاق: ۳۴۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مِصْبَاحُ الشَّيْخِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: لَا يَخْلُو الْمُؤْمِنُ مِنْ خَمْسَةٍ سِوَاكٍ وَ مُشْطٍ وَ سَجَّادَةٍ وَ سُبْحَةٍ فِيهَا أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ حَبَّةً وَ خَاتَمِ عَقِيقٍ (۲).

المکارم، عنه علیه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه]مصباح الشیخ: امام کاظم علیه السلام فرمود: مؤمن هیچگاه از این پنج چیز تهی نمی‌شود: مسواک، شانه، سجاده، تسبیحی که در آن سی و چهار تا دانه هست و انگشتر عقیق. - . مصباح المجتهد: ۵۱۲ -

المکارم: مثل همین روایت را از او علیه السلام نقل کرده است. - ۱. المکارم: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

الْمِصْبَاحُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أراد [أَدَارَ] الْحَجَرَ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ فَاسْتَغْفَرَ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ إِنْ أَمْسَکَ السُّبْحَهَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُسَبِّحْ بِهَا فَفِی کُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا سَبْعُ مَرَّاتٍ (۴).

**[ترجمه]المصباح: از امام صادق علیه السلام است که فرمود: هر کس از تربت حسین علیه السلام سنگ ریزه بردارد و با آن استغفار کند، خداوند این عمل را برای او هفتاد برابر می‌نویسد و اگر تسبیح را در دست خود نگهدارد، حتی اگر با آن تسبیح نگوید، در هر دانه تسبیح، هفتاد مرتبه [تسبیح] برای او هست. - . المصباح: ۵۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن الفضل فی المشوی أیضا باق و الأخبار الوارده بالسبحه من طین الحسین علیه السلام تشمله و القول بخروجه عن اسم التربه بالطبخ بعید مع أنه لا یضر فی ذلک.

**[ترجمه]ظاهر روایت بیانگر آن است که فضیلت حتی در خاک پخته شده نیز باقی است و روایاتی که در مورد برداشتن تسبیح از خاک حسین علیه السلام وارد شده‌اند، شامل این مورد نیز می‌شوند و بعید است گفته شود که با پختن، دیگر اسم تربت بر آن اطلاق نمی‌شود و از تربت بودن خارج می‌شود. ضمن اینکه در این صورت ضرر و اشکالی به آن وارد نمی‌شود.

**[ترجمه]

«۱۹»

جَامِعُ الْبَزَنْطِيِّ، نَقْلًا مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ علیها السلام قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ غُفِرَ لَهُ.

**[ترجمه]جامع البزنطی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قبل از اینکه از نماز برخیزد، تسبیح فاطمه سلام الله علیها را بگوید، بخشیده می‌شود.

**[ترجمه]

«۲۰»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: شَكَوْتُ إِلَيْهِ ثِقْلًا فِی أُذُنِی فَقَالَ علیه السلام عَلَيْکَ بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ علیها السلام.

**[ترجمه]دعوات راوندی: یکی از اصحاب و یاران امام صادق علیه السلام گفته: در مورد کم شنوا شدنم به حضرت شکایت کردم؛ فرمود: تسبیح فاطمه سلام الله علیها را بگو.

**[ترجمه]

«۲۱»

مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ کَلَّمَهُ فَلَمْ یَسْمَعْ کَلَامَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ شَکَا إِلَیْهِ ثِقْلًا فِی أُذُنَیْهِ فَقَالَ لَهُ مَا یَمْنَعُکَ وَ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ تَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا تَسْبِیحُ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ تُکَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ وَ تَحْمَدُ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ وَ تُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ تَمَامَ الْمِائَهِ قَالَ فَمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ إِلَّا

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۴۸.

۲- ۲. مصباح المتهجد ص ۵۱۲.

۳- ۳. المکارم ص ۳۲۶.

۴- ۴. المصباح ص ۵۱۲.

يَسِيراً حَتَّى أَذْهَبَ عَنِّی مَا كُنْتُ أَجِدُهُ (۱).

**[ترجمه]مشکاه الانوار: شخصی پیش امام صادق علیه السلام آمد و با او سخن گفت ولی صدای امام را نشنید؛ از کم شنوایی‌اش به امام شکایت کرد. امام فرمود: چرا تسبیح فاطمه سلام الله علیها را نمی‌گویی؟ گفت: فدای شما شوم؛ تسبیح فاطمه چیست؟ فرمود: سی و چهار مرتبه الله اکبر می‌گویی، سی و سه مرتبه الحمد لله و سی و سه مرتبه سبحان الله، تا اینکه روی هم صد تا شود. وی گفته: این کار را انجام دادم و در مدت کمی، آنچه که داشتم، از من برطرف شد. - . مشکاه الانوار: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۲»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ ابْنَيْ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَهَ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِرَاتِ (۳).

**[ترجمه]مجمع البیان: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس تسبیح فاطمه سلام الله علیها را بگوید، خدا را بسیار ذکر گفته است. - . مجمع البیان۸: ۳۶۲؛ ذیل آیه: احزاب/ ۴۲ -

نیز در همان کتاب از امام صادق علیه السلام آمده است: هر کس با ذکر تسبیح فاطمه سلام الله علیها شب را صبح کند، خدا را فراوان ذکر گفته است؛ مرد باشد یا زن. - . مجمع البیان۸: ۳۵۸؛ ذیل آیه: احزاب/ ۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِی دُبُرِ الْفَرِيضَهِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ تَسْبِيحَ فَاطِمَهَ الْمِائَهَ وَ أَتْبَعَهَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّهً وَاحِدَهً غُفِرَ لَهُ (۴).

المكارم، عنه علیه السلام: مثله (۵)

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بعد از نماز واجب و قبل از اینکه حالت نماز را تغییر دهد، تسبیح صدتایی فاطمه سلام الله علیها را و بعد از آن یک بار لا اله الا الله بگوید، مورد آمرزش واقع می‌شود. - . المحاسن: ۳۶ - در

مکارم الاخلاق مانند همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی إکمال الإکمال دبر الفریضه و هو بضم الدال هذا هو المشهور فی اللغه و المعروف فی الروایات و قال أبو عمر المطرزی فی کتاب الیواقیت دبر کل شـی ء بفتح الدال آخر أوقاته من الصـلاه و غیرها قال هو المعروف فی اللغه و أما الجارحه فبالضم و قال الـداودی عن ابن الأعرابی دبر الشـی ء و دبره بالضم و الفتـح آخر أوقاته و الصـحیح الضم و لم یـذکره الجوهری و آخرون غیره انتهی.

و قال الفیروزآبادی الدبر بالضم و بضمتین نقیض القبل و من کل شی ء عقبه و مؤخره و جئتک دبر الشهر أی آخره.

**[ترجمه]در إکمال الاکمال گفتـه: حرف دال در «دبر الفریضـه» بـا ضـمه خوانـده می‌شـود و در لغت و روایـات مشـهور و معروف، همین است. مطرزی در کتـاب الیواقیت گفته: «دبر کـلّ شـیء» با فتحه حرف دال ، یعنی آخرین اوقات هر چیزی، چه نماز باشد یا چیز دیگری؛ او گوید: در لغت همین معروف است. ولی دبر که یکی از اعضا و جوارح بدن است، با ضـمه اسـت نـه فتحه؛ و داودی نیز همین را گفته است. ابن الاـعزابی گفته: «دبرالشـیٔ و دبره» بـا ضـمه و فتحه، یعنی آخرین وقت‌هـای یک چیز؛ ولی با ضمه خواندن آن صحیح است و جوهری و دیگران غیر از این را ذکر نکرده‌اند. پایان

فیروزآبادی گفته است: «الدبر» با یک یا دو ضـمه، در مقابل «قبل» است و معنی آن، عقب چیزی و آخر آن است. «جئتک دبر الشهر» یعنی آخر ماه آمدم.

**[ترجمه]

«۲۴»

دَعَائِمُ الْإِسْـلَامِ، وَ الْبَلَدُ الْأَمِینُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: مَنْ سَـبَّحَ تَسْبِیحَ فَاطِمَهَ قَبْلَ أَنْ یَثْنِیَ رِجْلَهُ مِنْ صَلَاهِ الْفَرِیضَهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (۶).

ص: ۳۳۵

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۲۷۸.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۶۲ فی آیه الأحزاب ۴۲.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۵۸ فی آیه الأحزاب: ۳۵.

۴- ۴. المحاسن ص ۳۶.

۵- ۵. مکارم الأخلاق ص ۳۴۸.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۸، البلد الأمین ص ۹ فی الهامش.

**[ترجمه]دعـائم الاسـلام و بلـد الأمين: امام صادق علیه السـلام فرمود: هرکس قبل از اینکه پاهایش را از نماز واجب بردارد، تسبیح فاطمه سلام الله علیها را بگوید، مورد آمرزش واقع می‌شود. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۸؛ بلد الامین: ۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

الـدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِیٍّ علیه السـلام قَـالَ: أَهْـدَی بَعْضُ مُلُوکِ الْأَعَاجِمِ رَقِیقاً فَقُلْتُ لِفَاطِمَهَ اذْهَبِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَاسْـتَخْدِمِیهِ خَادِماً فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ ذَلِکَ وَ ذَکَرَ الْحَـدِیثَ بِطُولِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله یَا فَاطِمَهُ أُعْطِیکِ مَا هُوَ خَیْرٌ لَـکِ مِنْ خَـادِمٍ وَ مِنَ الـدُّنْیَا بِمَـا فِیهَـا تُکَبِّرِینَ اللَّهَ بَعْـدَ کُـلِّ صَـلَاهٍ أَرْبَعـاً وَ ثَلَـاثِینَ تَکْبِیرَهً وَ تُحَمِّـدِینَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ تَحْمِیـدَهً وَ تُسَـبِّحِینَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ تَسْبِیحَهً ثُمَّ تَخْتِمِینَ ذَلِکِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ ذَلِکِ خَیْرٌ لَکِ مِنَ الَّذِی أَرَدْتِ وَ مِنَ الـدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا فَلَزِمَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا هَذَا التَّسْبِیحَ بَعْدَ کُلِّ صَلَاهٍ وَ نُسِبَ إِلَیْهَا(۱).

**[ترجمه]دعائم: از علی علیه السـلام است که فرموده است: بعضی از پادشاهان عجم بنده‌ها را هدیه می‌دادند. به فاطمه سلام الله علیها گفتم: پیش رسول خدا صـلی الله علیه و آله برو و از او بخواه برای تو خادمی قرار دهد. فاطمه پیش حضرت آمد و در خواسـتش را مطرح کرد. (دعائم حدیث را مفصل آورده؛) سـپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای فاطمه، چیزی به تو می‌دهم که از خادم و از دنیا و هر چه در آن است، برایت بهتر و سودمنـدتر باشد؛ بعد از هر نماز با سـی و چهار مرتبه الله اکبر گفتن، خدا را به بزرگی یاد کن و با سـی و سه مرتبه الحمد لله گفتن، او را سـتایش نما و با سی و سه مرتبه سبحان الله، به تسبیـح او بپردازد. در پایـان، لا ـ اله الا ـ الله بگو. این کـار از آنچه که درخواست کردی و از دنیا و هر چه در آن است، برای تو بهتر و سودمندتر است. پس از آن فاطمه زهرا سلام الله علیها بعد از هر نماز به این تسبیح عمل می‌کرد و این تسبیح به او نسبت داده شد. - . دعائم الاسلام۱: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

الْبَلَدُ الْأَمِینُ، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِیحَ فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ علیها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ (۲).

**[ترجمه]البلد الأمین: امام باقر علیه السـلام فرمود: هر کس تسبیح زهرا سلام الله علیها را بگوید و پس از آن، از خدا آمرزش بخواهد، مورد آمرزش واقع می‌شود. - . البلد الامین: ۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

الْهِـدَایَهُ: سَبِّحْ بِتَسْبِیـحِ فَـاطِمَهَ علیهـا السـلام بَعْـدَ الْفَرِیضَهِ وَ هِیَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَـاثُونَ تَکْبِیرَهً وَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ تَسْبِیحَهً وَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ

تَحْمِیدَهً فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَثْنِیَ رِجْلَیْهِ غُفِرَ لَهُ (۳).

**[ترجمه]الهدایه: بعد از هر نماز واجب با تسبیح فاطمه سلام الله علیها خدا را تسبیح بگو. آن تسبیح سی و چهار مرتبه الله اکبر و سی و سه مرتبه سبحان الله و سی و سه مرتبه الحمد لله است؛ هر کس این کار را قبل از برداشتن پاها از نماز انجام دهد، مورد آمرزش واقع می‌شود. - . الهدایه: ۳۳ -

**[ترجمه]

توفیق و تحقیق

اعلم أن الأخبار اختلفت فی کیفیه تسبیحها صلوات الله و سلامه علیها من تقدیم التحمید علی التسبیح و العکس و اختلف أصحابنا و المخالفون فی ذلک مع اتفاقهم جمیعا علی استحبابه قال فی المنتهی أفضل الأذکار کلها تسبیح الزهراء علیها السلام و قد أجمع أهل العلم کافه علی استحبابه انتهی فالمخالفون بعضهم علی أنها تسعه و تسعون بتساوی التسبیحات الثلاث و تقدیم التسبیح ثم التحمید ثم التکبیر و بعضهم إلی أنها مائه بالترتیب المذکور و زیاده واحده فی التکبیرات و لا خلاف بیننا فی أنها مائه و فی تقدیم التکبیر و إنما الخلاف فی أن التحمید مقدم علی التسبیح أو بالعکس و الأول أشهر و أقوی.

ص: ۳۳۶

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۸.

۲- ۲. البلد الأمین ص ۹ فی الهامش.

۳- ۳. الهدایه ص ۳۳.

قال فی المختلف المشهور تقدیم التکبیر ثم التحمید ثم التسبیح ذکره الشیخ فی النهایه و المبسوط و المفید فی المقنعه و سلار و ابن البراج و ابن إدریس و قال علی بن بابویه یسبح تسبیح الزهراء و هو أربع و ثلاثون تکبیره و ثلاث و ثلاثون تسبیحه و ثلاث و ثلاثون تحمیده و هو یشعر بتقدیم التسبیح علی التحمید و کذا قال ابنه أبو جعفر و ابن جنید و الشیخ فی الاقتصاد و احتجوا بروایه فاطمه و الجواب أنه لیس فیها تصریح بتقدیم التسبیح أقصی ما فی الباب أنه قدمه فی الذکر و ذلک لا یدل علی الترتیب و العطف بالواو لا یدل علیه انتهی.

و قال الشیخ البهائی ضاعف الله بهاءه فی مفتاح الفلاح اعلم أن المشهور استحباب تسبیح الزهراء علیها السلام فی وقتین أحدهما بعد الصلاه و الآخر عند النوم و ظاهر الروایه الوارده به عند النوم یقتضی تقدیم التسبیح علی التحمید و ظاهر الروایه الصحیحه الوارده فی تسبیح الزهراء علیها السلام علی الإطلاق یقتضی تأخیره عنه و لا بأس ببسط الکلام فی هذا المقام و إن کان خارجا عن موضوع الکتاب فنقول قد اختلف علماؤنا قدس الله أرواحهم فی ذلک مع اتفاقهم علی الابتداء بالتکبیر لصراحه صحیحه ابن سنان عن الصادق علیه السلام فی الابتداء به و المشهور الذی علیه العمل فی التعقیبات تقدیم التحمید علی التسبیح و قال رئیس المحدثین و أبوه و ابن الجنید بتأخیره عنه و الروایات عن أئمه الهدی صلوات الله علیهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف و الروایه المعتبره التی ظاهرها تقدیم التحمید شامله بإطلاقها لما یفعل بعد الصلاه و ما یفعل عند النوم و هی ما رواه شیخ الطائفه فی التهذیب (۱)

بسند صحیح عن محمد بن عذافر و ساق الحدیث کما مر بروایه البرقی فی المحاسن و الروایه التی ظاهرها تقدیم التسبیح علی التحمید مختصه بما یفعل عند النوم ثم أورد من الفقیه (۲)

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۴.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۲۱۱، قال: و روی أن أمیر المؤمنین علیه السلام قال لرجل من بنی سعد ألا أحدثک عنی و عن فاطمه- و ساق القصه مثل ما مر تحت الرقم ۷ من کتاب العلل مسندا بروایته عن العامّه من دون تغییر الا فی آخرها: ففی الفقیه تقدیم التکبیر ثمّ التسبیح ثمّ التحمید، و فی العلل تقدیم التسبیح ثمّ التحمید ثمّ التکبیر، و لا ریب أن الحدیث واحد، و الصحیح من لفظ الحدیث ما فی العلل لکون الروایه عامیّه مرویه من طرقهم، و قد أطبق الجمهور و أحادیثهم علی تقدیم التسبیح ثمّ التحمید ثمّ التکبیر، طبقا لما فی العلل. قال فی مشکاه المصابیح ص ۲۰۹: و عن علیّ علیه السلام أن فاطمه أتت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تشکو إلیه ما تلقی فی یدها من الرحی و بلغها أنّه جاءه رقیق- فلم تصادفه فذکرت ذلک لعائشه، فلما جاء صلی الله علیه و آله أخبرته عائشه، قال: فجاءنا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم، فقال علی مکانکما، فجاء فقعد بینی و بینها حتّی وجدت برد قدمه علی بطنی، فقال: ألا أدلکما علی خیر ممّا سألتما؟ اذا أخذتما مضجعکما فسبحا ثلاثا و ثلاثین و احمدا ثلاثا و ثلاثین و کبرا أربعا و ثلاثین، فهو خیر لکما من خادم(متفق علیه). و عن أبی هریره قال جاءت فاطمه الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تسأله خادما فقال: ألا أدلک علی ما هو خیر من خادم: تسبحین اللّه ثلاثا و ثلاثین، و تحمدین اللّه ثلاثا و ثلاثین و تکبیرین اللّه أربعا و ثلاثین عند کل صلاه و عند منامک(رواه مسلم). فعلی هذا یضعف الاستناد الی روایه الفقیه من حیث ترتیب الاذکار لکونها عامیّه مع ما فی متن الروایه من غرائب تشهد بکونها موضوعه. و أمّا خبر المفضل بن عمر ففیه قال: سبح تسبیح فاطمه علیها

السلام، و هو: اللّه أكبر أربعا و ثلاثين مره، و سبحان اللّه ثلاثا و ثلاثين مره، و الحمد للّه ثلاثا و ثلاثين مره، فو اللّه لو كان شی ء أفضل منه لعلمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ایاها» فمتنه کسنده فی نهایه الضعف و السقوط و لو لا تسامحهم فی أدله السنن لما نقلوا الحدیث فی کتبهم أبدا، و الحدیث طویل یأتی فی نوافل شهر رمضان مفصلا و سنتکلم علیه.

روایه علی و فاطمه.

ثم قال و لا یخفی أن هذه الروایه غیر صریحه فی تقدیم التسبیح علی التحمید فإن الواو لا تفید الترتیب و إنما هی لمطلق الجمع علی الأصح کما بین فی الأصول نعم ظاهر التقدیم اللفظی یقتضی ذلک و کذا الروایه السابقه غیر صریحه فی تقدیم التحمید

ص: ۳۳۸

على التسبيح فإن لفظه ثم فيها من كلام الراوى فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظى أيضا فالتنافى بين الروايتين إنما هو بحسب الظاهر فينبغى حمل الثانيه على الأولى لصحه سندها و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفه(۱)

كَمَا رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي تَسْبِيحِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام تَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ التَّحْمِيدِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ التَّسْبِيحِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ.

و هذه الروايه صريحه فى تقديم التحميد فهى مؤيده لظاهر لفظ الروايه الصحيحه فتحمل الروايه الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافى بينهما كما قلنا.

فإن قلت يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الأولى على الذى يفعل بعد الصلاه و الثانيه على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانيه عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به.

قلت لأنى لم أجد قائلا بالفرق بين تسبيح الزهراء فى الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد و تأخيره قائل به مطلقا سواء وقع بعد الصلاه أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث فى مقابل الإجماع المركب.

و أما ما يقال من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمه كما يقال فى رد البكر الموطوءه بعيب مجانا لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسه دون بعض لموافقه كل من الشطرين فى شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحه بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الأول و الشطر الثانى بعكسه.

فجوابه أن هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامه أما على ما قرره الخاصه من أن حجيه الإجماع مسببه عن كشفه عن دخول المعصوم فلا إذ مخالفته حاصله و إن وافق القائل كلا من الشطرين فى شطر و قس عليه مثال البيع و القتل انتهى.

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۶۵.

و أقول الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكروه وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا و أما قوله رحمه الله إن روايه ابن عذافر غير صريحه فی الترتیب لأن لفظه ثم فيها فی کلام الراوی فهو طريف لكنه تفطن لما يوهنه (۱)

و تدارکه فيما علقه على الهامش.

**[ترجمه]روایات در مورد کیفیت تسبیح حضرت زهرا صلوات الله و سلامه علیها مختلف است. بعضی گفتن الحمد لله را بر گفتن سبحان الله مقدم می‌دانند و بعضی نیز برعکس. اصحاب ما و مخالفان ما [اهل سنّت] در عین اتفاق نظر در مستحب بودن آن، در کیفیت آن اختلاف نظر دارند.

در المنتهی گفته است: با فضیلت‌ترین ذکر از میان همه ذکرها، تسبیح حضرت زهرا سلام الله علیها است که تمام اهل علم به مستحب بودن آن اجماع دارند. پایان. بعضی از مخالفان ما بر این عقیده‌اند که تعداد آن نود و نه تا است که تعداد هر سه ذکر در آن مساوی است و در آن ابتدا سبحان الله گفته می‌شود، سپس الحمد لله و بعد از آن الله اکبر. برخی نیز بر این عقیده‌اند که تعداد آنها صد تا و به همان ترتیب گفته شده است و الله اکبر، یک مرتبه بیشتر از آن دو گفته می‌شود. در بین ما [امامیه] در صد تایی بودن آن و مقدم بودن الله اکبر اختلافی نیست. اختلاف نظر فقط در این است که الحمد لله، مقدّم بر سبحان الله است یا برعکس. صورت اول شهرت بیشتر و دلایل قوی‌تری دارد.

در المختلف گفته است: قول مشهور این است که ابتدا الله اکبر گفته می‌شود؛ سپس الحمد لله و بعد از آن سبحان الله. شیخ در النهایه و المبسوط و مفید در المقنعه و سلّار و ابن برّاج و ابن ادریس، این را بیان کرده‌اند.

علی ابن بابویه گفته است: تسبیح حضرت زهرا سلام الله علیها، سی و چهار مرتبه الله اکبر است و سی و سه مرتبه سبحان الله و سی و سه مرتبه الحمد لله. این سخن بر مقدّم بودن سبحان الله بر الحمد لله اشاره دارد. فرزند او ابوجعفر، ابن جنید و شیخ در کتاب الاقتصاد این را گفته و به روایت فاطمه سلام الله علیها استدلال کرده‌اند. جواب [آنان] این است که در روایت مذکور، بر مقدّم بودن سبحان الله هیچ تصریحی نشده است. نهایت چیزی که از آن به دست می‌آید، این است که آن را در مقام گفتن زودتر گفته است و این دلالتی بر ترتیب ندارد. عطف آن با واو نیز دلالتی بر آن ندارد. پایان

شیخ بهایی در کتاب مفتاح الفلاح گفته است: قول مشهور، مستحب بودن گفتن تسبیح حضرت زهرا سلام الله علیها در دو جا است: بعد از نماز و هنگام خواب. از ظاهر روایتی که در مورد گفتن تسبیح هنگام خواب وارد شده، چنین استفاده می‌شود که سبحان الله باید قبل از الحمد لله گفته شود. ولی ظاهر روایتی که در مورد تسبیح حضرت زهرا سلام الله علیها و به صورت مطلق آمده [و آن را مقید به هنگام خواب نکرده،] اقتضای آن را دارد که سبحان الله بعد از الحمد لله گفته شود. اشکالی ندارد که در اینجا سخن را مفصّل کنیم؛ هر چند از موضوع این کتاب خارج است. بنابراین می‌گوییم:

علمای ما در این باره اختلاف نظر دارند، هر چند در شروع کردن آن با الله اکبر اتفاق نظر وجود دارد و علت این [اتفاق نظر] روایت صحیح ابن سنان است که در آن امام صادق علیه السلام، به شروع کردن با الله اکبر تصریح کرده‌اند. قول مشهور که در تعقیبات به آن عمل می‌شود، مقدّم بودن الحمد لله بر سبحان الله است. رئیس حدیث شناسان [شیخ صدوق] و پدرش و ابن

جنیـد به مؤخّر بودن آن نظر داده‌انـد. روایاتی که از امامان هـدایت علیهم السـلام به دست رسـیده نیز به حسب ظاهر مختلفنـد. روایت معتبری که ظاهر آن مقدم داشتن الحمد لله است، با اطلاق خود، هم شامل گفتن آن در بعد از نماز می‌شود و هم شامل گفتن آن هنگام خواب. این همان روایتی است که شیخ الطائفه در التهذیب - . التهذیب۱: ۱۶۴ - با سند صحیح از محمد ابن عـذافر نقـل کرده و آن را - همـان طور که گـذشت - به روایت برقی در المحـاسن ارجـاع داده است. روایتی نیز که ظاهر آن مقدم بودن سـبحان الله بر الحمد لله است، اختصاص به گفتن آن هنگام خواب دارد. سـپس روایت علی و فاطمه علیهما السـلام را از الفقیه - . الفقیه۱: ۲۱۱ - آورده است.

سپس گفته است: روشن است این روایت صـراحتی در مقدّم کردن الحمد لله بر سـبحان الله ندارد؛ زیرا از «واو»، ترتیب استفاده نمی‌شود؛ بلکه همـان طور که در اصول تبیین شـده است، طبق صـحیح‌ترین قول، «واو» برای مطلق جمع کردن می‌آیـد؛ هرچند ظاهر مقـدّم کردن لفظی [مقـدّم بودن در لفظ و زودتر گفته شـدن] چنین اقتضایی را دارد. روایت قبلی نیز صـراحتی در مقـدّم بودن الحمدلله بر سـبحان الله ندارد؛ زیرا واژه «ثُمَّ» در آن روایت، از راوی است [و وی آن را به روایت افزوده است]. پس فقط یک ظهور باقی می‌مانـد و آن مقـدّم بودن در لفظ [تقـدیم لفظی] است؛ از این رو تنافی بین دو روایت فقط به خاطر این ظهور است. پس سزاوار است روایت دومی حمـل بر روایت اولی شود؛ هم به خاطر اینکه سـند صـحیحی دارد و هم اینکه با بعضـی روایات ضعیف - . التهذیب۱: ۲۶۵ -

دیگر تقویت می‌شود.ماننـد روایتی که ابابصـیر از امام صادق علیه السـلام نقل کرده که فرمود: تسبیح حضـرت زهرا سـلام الله علیها با الله اکبر شروع می‌شود و تعداد آن سی و چهار مرتبه است؛ سپس سی و سه مرتبه الحمد لله و بعد از آن سی و سه مرتبه سبحـان الله گفته می‌شود. این روایت صـراحت در مقـدّم بودن الحمـد لله دارد و از این رو ظـاهرِ لفظیِ روایتِ صـحیح را تأیید می‌کنـد و روایت دیگر، بر نقطه مقابل ظهور لفظی این روایت، حمل می‌شود تا همان طور که گفتیم، تنافی بین این دو روایت مرتفع شود.

اگر بگویی: می‌توان همزمـان به ظـاهر هر دو روایت عمل کرد؛ به این صورت که روایت اولی مربوط به تسبیـح بعـد از نماز و دومی، مربوط به تسبیح هنگام خواب باشد؛ در این صورت نیازی به صرف نظر کردن از ظاهر روایت دومی نخواهد بود. علت چیست که این کار انجام نشده و کسی آن را بیان نکرده است؟

می‌گویم: کسـی را پیدا نکردم که بگوید در گفتن تسبیح حضـرت زهرا سـلام الله علیها در دو حالت مذکور، فرق هست؛ بلکه چیزی که بعـد از جسـتجو به دست می‌آید، این است که تمام کسانی از هر دو فرقه که قائل به مقدّم بودن الحمد لله یا سـبحان الله هسـتند، آن را به صورت مطلق ذکر کرده‌اند، چه بعد از نماز خوانده شود و چه هنگام خواب؛ از این رو تفصـیل قائل شدن بین این دو، ایجاد نظر سومی است که در مقابل اجماع مرکّب ارائه می‌شود.

اما اینکه گفته می‌شود ارائه نظر سوم امکان نـدارد؛ زیرا در این صورت اجماعی که امّت در آن اتفاق نظر دارنـد نادیده گرفته می‌شـود؛ ماننـد آنچـه که در مـورد دوشـیزه‌ای که بـا آن آمیزش شـود و بعـد از آن به خـاطر عیب داشـتن، مجاناً [بـدون مهر] برگردانـده شود، گفته می‌شود؛ زیرا همه امّت اتفـاق نظر دارنـد که چنین حکمی درست نیست. بر خلاـف جایی که این گونه نیست [و همه امّت در آن اتفاق نظر ندارند و فقط گروهی با آن موافق هسـتند]. مانند قول به فسخ نکاح به سـبب بعضی عیوب

پنجگـانه که در آن، هر دو دسـته بر یـک چیز اتفاق نظر دارنـد. مورد بحث ما نیز چنین است؛ زیرا مانعی از چنین نظری وجود نـدارد. مثل اینکه گفته شود بیع غائب صـحیح است و مسـلمان در مقابل کشـتن ذمی کشـته نمی‌شود. زیرا یکی از دو گروه به [صحت] مورد دوم و نقیض مورد اول حکم داده و گروه دوم، عکس این نظر را گفته است.

جوابش این است که این تفصیل طبق مذهب اهل سنت درست است، ولی طبق تقریری که مذهب امامیه از اجماع ارائه کرده و حجّیّت آن را منوط به کشف از وارد شـدن معصوم [در بین اجمـاع کننـدگان] می‌داننـد، درست نیست؛ زیرا مخالفت با اجماع پیش می‌آید. هر چند گوینده آن، هر دو جهت را یکی بداند و با آن موافق باشد. مثال بیع و قتل این گونه است.

می‌گویم: اجمـاعی که گفته شـد، ثابت شـده نیست و آنچه می‌گوینـد، نحوه جمع کردن بین روایات است و می‌توان با قول به تخییر به صورت مطلق، بین روایات جمع کرد. اما این سـخن او که روایت ابن عـذافر صـراحتی در ترتیب ندارد، زیرا لفظ «ثُمَّ» در آن، توسط راوی اضافه شده است؛ سـخن جدیدی است و نسبت به آنچه به گمانش رسیده، هوشیاری کرده و در حاشیه‌ای که نگاشته، آن را تدارک کرده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

الذِّکْرَی، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ کَانَتْ مَعَهُ سُبْحَهٌ مِنْ طِینِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام کُتِبَ مُسَبِّحاً وَ إِنْ لَمْ یُسَبِّحْ بِهَا.

**[ترجمه]الذکری: امام صادق علیه السـلام فرمود: هر کس تسبیحی از خاک امام حسین علیه السلام داشته باشد، ثواب تسبیح گفتن برای او نوشته می‌شود، هرچند با آن تسبیح نگوید.

**[ترجمه]

«۲۹»

الْبَلَدُ الْأَمِینُ، رُوِیَ: أَنَّ مَنْ أَدَارَ تُرْبَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی یَدِهِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ مَعَ کُلِّ سُبْحَهٍ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّهَ آلَافِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ سِتَّهَ آلَافِ سَیِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ سِتَّهَ آلَافِ دَرَجَهٍ وَ أَثْبَتَ لَهُ مِنَ الشَّفَاعَاتِ بِمِثْلِهَا.

**[ترجمه]البلـد الأمین: روایت شـده که هر کس تسبیـح خاک امام حسـین علیه السـلام را در دست بچرخاند و «سـبحان الله و الحمد لله و لا اله إلّا الله و الله اکبر» بگوید، به ازای هر تسبیح، خدا برای او شش هزار حسنه می‌نویسد و شش هزار بدی را از او بر می‌دارد و شش هزار درجه به درجات او می‌افزاید و به همین مقدار شفاعت برای او قرار می‌دهد.

**[ترجمه]

«۳۰»

الدُّرُوسُ،: يُسْتَحَبُّ حَمْلُ سُبْحَهٍ مِنْ طِينِهِ علیه السلام ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ حَبَّةً فَمَنْ قَلَّبَهَا ذَاكِراً لِلَّهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً وَ إِنْ قَلَّبَهَا سَاهِياً فَعِشْرُونَ حَسَنَةً وَ مَا سُبِّحَ بِأَفْضَلَ مِنْ سُبْحَهِ طِينِهِ علیه السلام.

**[ترجمه]الدروس: همراه داشتن تسبیح از تربت امام حسین علیه السلام که سی و سه دانه داشته باشد، مستحب است. هر کس آن را با ذکر خدا در دست بگرداند، به ازای هر دانه تسبیح برایش چهل حسنه نوشته می‌شود و اگر آن را بدون توجه بگرداند، به ازای آن ده حسنه نوشته می‌شود و هیچ تسبیحی با فضیلت‌تر از تسبیح گفتن با خاک امام حسین علیه السلام نیست.

**[ترجمه]

«۳۱»

رِسَالَهُ السُّجُودِ عَلَى التُّرْبَهِ لِلتَّوْبَهِ، لِلشَّيْخِ عَلِيٍّ ره عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: لَا يَسْتَغْنِي شِيعَتُنَا عَنْ أَرْبَعٍ خُمْرَهٍ يُصَلِّي عَلَيْهَا وَ خَاتَمٍ يَتَخَتَّمُ بِهِ وَ سِوَاكٍ يَسْتَاكُ بِهِ وَ سُبْحَهٍ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِيهَا ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ حَبَّةً مَتَى قَلَّبَهَا فَذَكَرَ اللَّهَ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّهٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً وَ إِذَا قَلَّبَهَا سَاهِياً يَعْبَثُ بِهَا كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ، عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَا يَسْتَغْنِي شِيعَتُنَا عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ خُمْرَهٍ يُصَلِّي عَلَيْهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

**[ترجمه]رساله السجود علی التّربه للتوبه: امام کاظم علیه السلام فرمود: شیعه ما از چهار چیز بی نیاز نیست: پوستی که بر آن نماز می‌خواند؛ انگشتری که بر انگشت خود دارد؛ مسواکی که با آن مسواک می‌زند؛ تسبیحی سی و سه تایی از خاک قبر امام حسین علیه السلام؛ هرگاه آن را در دست بچرخاند و ذکر خدا را گوید، به ازای هر عدد از دانه‌های تسبیح، برایش چهل حسنه نوشته می‌شود و اگر آن را بدون توجه و بی هدف بگرداند، برایش ده حسنه نوشته می‌شود.

روضه الواعظین: از آن حضرت علیه السلام نقل شده که فرمود: شیعه ما از چهار چیز بی‌نیاز نیست: پوستی که بر آن نماز می... خواند؛... تا آخر، مثل همان روایتی که گذشت.

**[ترجمه]

«۳۲»

وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ جَدِّ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ نَقْلًا مِنْ مَزَارٍ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعِيَّهَ قَالَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنِ اتَّخَذَ سُبْحَةً مِنْ تُرْبَهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام

ص: ۳۴۰

۱- ۱. فقد صرّح علیه السلام بالترتیب حیث عد التحمید من خمس و ثلاثین الی سبع و ستین و عد التسبیح من ثمان و ستین الی

تمام المائه.

إِنْ سَبَّحَ بِهَا وَ إِلَّا سَبَّحَتْ فِی کَفِّهِ وَ إِذَا حَرَّکَهَا وَ هُوَ سَاهٍ کُتِبَ لَهُ تَسْبِیحَهً وَ إِذَا حَرَّکَهَا وَ هُوَ ذَاکِرُ اللَّهِ تَعَالَی کُتِبَ لَهُ أَرْبَعِینَ تَسْبِیحَهً.

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ بِسُبْحَهٍ مِنْ طِینِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام تَسْبِیحَهً کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعَمِائَهِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَرْبَعَمِائَهِ سَیِّئَهٍ وَ قُضِیَتْ لَهُ أَرْبَعُمِائَهِ حَاجَهٍ وَ رُفِعَ لَهُ أَرْبَعُمِائَهِ دَرَجَهٍ ثُمَّ قَالَ وَ تَکُونُ السُّبْحَهُ بِخُیُوطٍ زُرْقٍ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ خَرَزَهً وَ هِیَ سُبْحَهُ مَوْلَاتِنَا فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا قُتِلَ حَمْزَهُ علیه السلام عَمِلَتْ مِنْ طِینِ قَبْرِهِ سُبْحَهً تُسَبِّحُ بِهَا بَعْدَ کُلِّ صَلَاهٍ هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ قُدِّسَ سِرُّهُ.

**[ترجمه]جدّ شیخ بهایی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس تسبیحی از تربت امام حسین علیه السلام داشته باشد، اگر بخواهد، با آن تسبیح بگوید و اگر خودش تسبیح نگوید، خود تسبیح در دستش تسبیح می گوید و اگر آن را بدون توجه در دستش بگرداند، برای او تسبیح نوشته می‌شود و اگر در دست بگرداند و با آن ذکر خدا بگوید، خداوند برای او چهل تسبیح می نویسد.

نیز از آن حضرت علیه السلام نقل شده که فرمود: هر کس با تسبیحی که از تربت حسین علیه السلام است، یک بار تسبیح بگوید، خداوند برای او چهار صد حسنه می‌نویسد و چهار صد بدی را از او پاک می کند و چهار صد حاجت او برآورده می... شود و چهار صد درجه به درجات او افزوده می گردد. سپس فرمود: تسبیح از رشته‌ای شامل سی و چهار گره درست می‌شود که تسبیح سرور ما حضرت زهرا سلام الله علیها این گونه بود؛ زمانی که حمزه علیه السلام به شهادت رسید، او از خاک قبرش تسبیحی درست کرد که بعد از هر نماز با آن تسبیح می گفت.

این آخرین جمله‌ای است که از دستخط جد شیخ بهایی نقل کردم.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْمَکَارِمُ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْمُهَاجِرَاتِ عَلَیْکُنَّ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّقْدِیسِ وَ لَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَیْنَ الرَّحْمَهَ وَ اعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ (۱).

**[ترجمه]المکارم: پیامبر صلی الله علیه و آله به زنان مهاجر فرمود: سبحان الله و لا اله الا الله بگویید و خدا را به پاکی یاد کنید؛ غفلت نورزید که رحمت خدا را از یاد می‌برید. با بندهای انگشتانتان ذکر و تسبیح بگویید؛ زیرا از آنها [در قیامت] سؤال خواهد شد و آنها نیز به سخن خواهند آمد.

**[ترجمه]

بیان

لعل العقد بالأنامل مع فقد السبحه كما هو الظاهر كما فی ابتداء الهجره و ربما يقال العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعا بين الأخبار.

ص: ۳۴۱

۱- ۱. المكارم ص ۳۵۱.

**[ترجمه]شاید منظور از تسبیح گفتن با بند انگشتان، در صورت نبودن تسبیح باشد؛ همچنان که ظهور عبارت در همین است و در ابتـدای هجرت نیز چنین می‌کرده‌انـد و چه بسا گفته شود: تسبیـح گفتن با انگشـتان برای زنان با فضـیلت‌تر است و این از باب جمع بین روایت‌ها به دست می‌آید.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

[کلمه المصحّح الأولی]

بسمه تعالی

ههنا أنهینا الجزء السادس من المجلّد الثامن عشـر من کتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار صـلوات اللّه و سلامه علیهم ما دام اللیل و النهار و هو الجزء الثانی و الثمانون حسب تجزئتنا فی هذه الطبعه النفیسه الرائقه

و قد بذلنا جهدنا فی تصـحیحه و مقابلته فخرج بحمد اللّه و مشـیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً زهیداً زاغ عنه البصـر و کلّ عنه النظر لا یکاد یخفی علی القاری ء الکریم.

و من اللّه نسأل العصمه و هو ولیّ التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

ص: ۳۴۲

**[ترجمه]ص: ۳۴۲

**[ترجمه]

کلمه المصحّح [الثانیه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاه و السلام علی رسوله محمّد و عترته الطاهرین.

و بعد: فهذا هو الجزء السادس من المجلّد الثامن عشر و قد انتهی رقمه فی سلسله الأجزاء حسب تجزئتنا إلی ۸۲ حوی فی طیّه خمسه عشر بابا من أبواب کتاب الصلاه.

و قد قابلناه علی طبعه الکمبانیّ المشهوره بطبع أمین الضرب و هکذا علی نصّ المصادر التی استخرجت الأحادیث منها فسددنا ما کان فی المطبوعه الأولی من خلل و تصحیف بجهدنا البالغ فی مقابله النصوص و تصحیحها و تنمیقها و ضبط غرائبها و إیضاح مشکلاتها علی ما کان سیرتنا فی سائر الأجزاء نرجو من الله العزیز أن یوفّقنا لإدامه هذه الخدمه إنّه ولیّ التوفیق.

محمد الباقر البهبودی المحتج بکتاب اللّه علی الناصب رجب الأصم عام ۱۳۹۰ ه

ص: ۳۴۳

**[ترجمه]ص: ۳۴۳

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

ص: ۳۴۴

**[ترجمه]ص: ۳۴۴

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩